كيم إيل سونغ

المختارات

المجلد الرابع

مكتبة الشيوعيين العرب

https://arcommunistslib.site123.me

http://arcommunistslib.cdhost.com

http://arcommunistslib.ucoz.org

جمعه للإنترنت: الصوت الشيوعي

https://communistvoiceblog.wordpress.com

communistvoice@disroot.org

تنبيه من مكتبة الشيوعيين العرب!

قام الصوت الشيوعي بتجميع هذا المجلد من خلال اقتطاع النصوص ذات العلاقة من النسخ الإلكترونية العربية لمؤلفات كيم إيل سونغ الكاملة التي نشرها موقع النينارا الرسمي، التابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ثم جمعها وترتيبها في ملف PDF واحد، بحسب التسلسل الذي وردت به في فهرست النسخة الورقية العربية، المتوفرة لدينا، من هذا الكتاب.

وبغية المحافظة على جمالية هذا الكتاب الالكتروني، ومنع تشوش القرّاء أثناء مطالعته، قمنا بإزالة ارقام الصفحات كون النصوص الأصلية تم اقتطاعها من مجلدات متفرقة كلٌ له ترقيم خاص بصفحاته.

لذا أقتضى التنويه.

الصوت الشيوعي

بعض المسائل المتعلقة بتطوير اللغة الكورية

حديث مع علماء اللغة

٣ كانون الثانى ١٩٦٤

منذ فترة طويلة وانا افكر فى ان اتناقش معكم حول مسائل اللغة. غير اننى، بسبب شواغلى المتعددة، لم اتمكن من هذا الا الآن. وانا اليوم أود أن أتحدث معكم بشأن بعض المسائل المتعلقة بتطوير علم اللغة فى بلادنا.

لقد جرى جدل فى الماضى حول مسائل علم اللغة مرات عديدة، وبخاصة مسألة اصلاح الحروف الهجائية.

فقد طالب بعض الناس بالشروع فورا فى اصلاح الحروف الهجائية. غير اننا كنا نعارض ذلك بحزم. فماذا كانت الاسباب الرئيسية لاعتراضنا على نظرية اصلاح الحروف الهجائية؟

اولا، لقد عجز البعض عن ربط المسألة اللغوية بالمسألة القومية. صحيح ان اللغة هى واحدة من اهم الخصائص المشتركة التى تتميز بها الامة، الا انه قد توجد جماعة من الناس من نفس الاصل وتعيش على نفس الارض، لكن لا يمكن ان يطلق عليها اسم الامة الواحدة اذا كانت تتكلم لغات مختلفة.

اما الشعب الكورى الذى ينتمى الى اصل واحد والذى يتكلم لغة واحدة، فهو امة واحدة. ورغم ان بلادنا تنقسم الآن الى شمال وجنوب نتيجة احتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا، فان امتنا واحدة. واليوم، فان الكوريين فى الشمال والجنوب على السواء يتكلمون نفس اللغة ويستخدمون نفس الاحرف الهجائية.

ماذا يمكن ان يحدث لو اننا اصلحنا حروفنا الهجائية الآن، كما يلحون؟ لو ان الكوريين فى الشمال والجنوب استخدموا حروفا مختلفة، فسوف يستحيل عليهم ان يقرأوا الرسائل التى يكتبها بعضهم لبعض، او ان يفهم كل منهم صحف ومجلات ومطبوعات الآخر. وسوف يؤدى هذا بدوره الى نتيجة خطيرة الا وهى محو السمات القومية المشتركة للشعب الكورى، وتقسيم الامة فى النهاية. وانهم باهتمامهم فقط باصلاح الاحرف الهجائية لم يروا ما سيؤدى اليه ذلك من تجزئة الامة. ونحن الشيوعيين لا يمكن ان نسمح مطلقا بأى اصلاح للحروف الهجائية يكون من شأنه ان يقسم امتنا.

ثانيا، لم يأخذ هؤلاء الناس فى اعتبارهم ان الاصلاح الفورى للحروف الهجائية سيعوق الى درجة كبيرة تطور العلوم والثقافة.

ان الحروف الهجائية تلعب دورا فى غاية الأهمية فى تطور العلوم والثقافة. ان الصحف والمجلات وكتب العلوم والتكنولوجيا والاعمال الادبية، كلها مكتوبة بالحروف. ولن نستطيع بدون الحروف ان نتعلم ونطور العلوم والثقافة.

قبل التحرير، حاول الامبرياليون اليابانيون ان يمحوا لغتنا وحروفنا. فهم وقد اعلنوا ان اللغة اليابانية هى "اللغة الوطنية"، منعوا استخدام اللغة الكورية واجبرونا على استخدام اللغة اليابانية. ونتيجة لهذا، فان عددا قليلا فقط من علماء اللغة هم الذين اهتموا بدراسة اللغة الكورية فى ذلك الوقت، اما الآخرون فلم تتح لهم الفرصة لتعلمها على وجه العموم.

وقد اعاد التحرير لغتنا وحروفنا التى كدنا نفقدها. وفى اعقاب التحرير، وضعنا منهجا يهدف الى التطوير السريع لثقافتنا القومية، وقمنا بقوة بالقضاء على الامية وطورنا التعليم الشعبى على نطاق واسع. وكان من نتيجة هذا ان تعلم شعبنا كله كيف يقرأ ويكتب حروفه الابجدية. وتستخدم الصحف والمجلات وجميع المطبوعات الاخرى التى تصدر فى بلادنا اليوم حروفنا نحن، وابناء الشعب يقرأونها ويفهمونها.

فماذا يمكن ان يحدث لو اننا قمنا بتغيير حروف لغتنا فجأة؟ سوف يتحول جميع

الناس الى اميين فورا، وسيصبح من المتعين على كل انسان ان يتعلم القراءة والكتابة من جديد. كما سيصبح من المتعين كذلك ان تعاد كتابة الكتب والمطبوعات الاخرى باستخدام الحروف الجديدة. والى حين يتعلم الناس الحروف الجديدة، سوف يكون من المستحيل نشر العلوم او المعارف الفنية اوالادب والفن بين الشغيلة عن طريق المطبوعات. وسوف يؤدى هذا الى تأخير سيرنا عشرات السنين في تطور العلوم والثقافة.

ان بلادنا متخلفة فى الوقت الراهن عن البلدان المتقدمة فى مجال تطور العلم والتكنولوجيا. ومن ثم، ينبغى لنا ان ننشر العلم والتكنولوجيا على وجه السرعة، مستخدمين الحروف التى يعرفها شعبنا كله بالفعل. فلماذا نزيد من تأخير تطور العلم والتكنولوجيا باصلاح الحروف الهجائية؟

ثالثا، لقد عجز هؤلاء الناس عن ان يأخذوا فى اعتبارهم الاتجاه الدولى لتطوير الحروف الابجدية. نحن شيوعيون، وينبغى لنا ان نضع فى اعتبارنا، عند تطوير لغتنا المنطوقة والمكتوبة، الاتجاه المشترك للتطوير اللغوى عند شعوب العالم.

غنى عن القول انه ينبغى الا نترك الخصائص القومية للغتنا بسرعة مبالغ فيها لمجرد ان نطورها بما يتمشى مع الاتجاه العالمى المشترك.

فقد يستغرق الامر زمنا طويلا جدا حتى يصبح العالم بأسره شيوعيا. ولهذا السبب، فان الاشياء القومية ينبغى احياؤها الى فترة معينة. واذا كان من الخطأ الا نرى الا ما هو قومى ونتجاهل ما هوعالمى وعام، بيد انه من الخطأ كذلك ان نرى ما هوعالمى وعام فقط ونشيح البصر عما هو قومي.

ومن هذه الزاوية، فان نظريتهم الخاصة باصلاح الحروف الهجائية غير مفهومة بالنسبة لنا. لقد استمعنا الى التفسيرات التى قدموها عدة مرات، ولكنهم عجزوا عن تقديم اى اساس علمى لاصلاحها.

لقد كان حزبنا على صواب تماما عندما اعترض على اقتراحهم الخاص باصلاح الحروف الهجائية.

لقد عجز هؤلاء الناس عن ادراك الاثر الذى يمكن ان يتركه اصلاح الحروف الهجائية على حياتنا الاجتماعية، كما كانوا يجهلون الاتجاه الصحيح لهذا الاصلاح. لقد

اخترع هؤلاء حروفا هجائية جديدة على هواهم وبدافع ذاتى، وحاولوا نشرها على الفور دون اى اعتبار لمستقبل امتنا وتطور العلم والتكنولوجيا، مدفوعين فقط برغبتهم فى احراز الشهرة.

ان اللغة، فى الاصل، ترتبط بمسائل الامة والدولة. كما ترتبط ارتباطا وثيقا بكل جوانب حياة الناس. ومن ثم، فان كيفية تطوير لغة منطوقة ومكتوبة انما هو امر بالغ الشأن وعميق الأهمية.

اننا لا نعارض اصلاح الحروف الهجائية فى حد ذاته. كما اننا نعترف بان حروفنا تعانى بالفعل من بعض اوجه القصور، وينبغى القيام بدراسة لاصلاحها فى المستقبل.

ان شكل حروفنا مربع. فينبغى اجراء دراسة لتحديد ما اذا كان يجب علينا ان نستخدمها كما هى ام لا. كما ان اصلاحها ستكون له ايضا بعض المزايا. ذلك انها ستجعل القراءة سهلة علينا، كما ستمكننا من ان نكتب على الآلة الكاتبة ونستخدم الحروف في ماكينات الطباعة الحديثة بصورة اسرع.

ولكن اذا كان ولا بد من تنفيذ اصلاح الحروف الهجائية، فان هذا الاصلاح ينبغى ان يتم بعد توحيد الشمال والجنوب وبعد ان يبلغ العلم والتكنولوجيا عندنا المستويات العالمية. عندئذ لن يؤدى اصلاح الحروف بأمتنا المتجانسة الى استخدام حروف متباينة. كما انه لن يعيق كثيرا تطور العلوم والثقافة، حتى ولو اقتضى الامر ان يمضى الناس بعض الوقت لكى يتعلموا الحروف الهجائية الجديدة.

اما فى الوقت الراهن فينبغى لنا ان نستخدم الحروف الهجائية التى يستخدمها كل الكوريين في الشمال والجنوب على السواء كما هى الآن، وينبغى لنا كذلك ان نطور علومنا وثقافتنا باستخدام هذه الحروف.

زد على ذلك انه حتى اذا قمنا باصلاح حروفنا الهجائية فى المستقبل، فينبغى لنا ان نحيى خصائصها القومية، مع جعلها ميسرة لتتماشى فى الوقت نفسه مع ما هو مشترك فى العالم.

هذا هو المبدأ الذى يجب ان نسترشد به لا فى اصلاح الحروف الهجائية فحسب، بل وفى كل ما يتصل بتطوير لغتنا من المسائل ايضا.

انـه لمـصدر فخارعظـيم وقـوة كبيـرة لـنا ان تكـون لامتـنا لغـة مـنطوقة ومكـتوبة خاصـة بهـا. كانـت للـشعب الكـورى لغتـه الخاصـة بـه منذ قديم الازل. فقد استطاع خلق ثقافـة قومـية ممـتازة، واسـتطـاع كـذلك ان يحـافظ باسـتمرار عـلـى عاداته وتقاليده القومية الجميلة. ولمـا كـان شعبنا يملك لغته الممتازة هذه، فـان اعتـزازه القومـى كبيـر كمـا ان احساسه بالوحدة شديد كذلك.

والآن، كمـا كـان الحـال دائمـا، فـان لغتـنا المـنطوقة والمكتوبة انمـا تستخدم كسلاح قـوى فـى تطويـر الاقتـصاد والـثقافة والعلـم والتكنولوجـيا، وفـي كـل مجـالات البـنـاء الاشـتراكى في بلادنا. فلولم تكن لنا لغة منطوقة ومكتوبة ممتازة، ولولم يكن لنا تاريخنا الطويل وتقاليدنا الثقافية التـى تـشكلت وانـتقلت من جيل الى جيل عن طريق هذه اللغة، ولـولم تحـظ لغتـنا المكـتوبة بتقبل واسـع مـن الـشعب كلـه الـيوم، وعجـزت بالتالـى عـن المساعدة علـى رفـع الوعـى الايديولوجى والمستوى الفني والثقافي للشغيلة بسرعة، لما استطعنا عندئذ ان نتقدم بسرعة فى البناء الاشتراكى بروح فرسان تشوليما.

الواقـع ان لغتـنا الكـورية لغـة ممـتازة حقـا. فلغتنا تتدفق طلاقة، وتتميز بالمقاطع الـصوتية المـرتفعة والمنخفـضة والاصـوات الطـويلة والقـصيرة، وهـى كـذلك ذات تنغيم طيب كمـا انهـا لطيفة جدا فى وقعها على الاذن. وتتميز لغتنا بثراء التعبير الى حـد انهـا تـستطيع ان تعبـر تعبيـرا جـيدا عـن اى فكـرة معقـدة او احـساس رقـيق، وتـستطيع ان تثيـر الـناس وان تجعلهـم يبكـون او يـضحكون. وتتميـز لغتـنا كـذلك بـانها ذات فاعلـية كبيـرة فـي تـربية الـناس بـالاخلاق الـشيوعية، لانـهـا تستطيع ان تعبر بدقة عـن آداب المعاشـرة. وتتسم لغتـنا القومـية بثـراء كبيـر فـى النطق، حيث نستطيع بلغتنا المـنطوقة اوالمكـتوبة ان نعبـر بحـرية غالـبا عـن اصـوات اى لغـة اخـرى مـن لغـات الدول الشرقية اوالغربية.

ينبغى لنـا ان نعتز حقا بلغتنا المنطوقة والمكتوبة وان نحبها.

لكن غنـى عن القول ان اللغـة الكـورية تشوبها كذلك بعض اوجه القصور. وعلينا ان نمحو جوانب القصور هذه من لغتنا القومية وان نطورها لتكون اكثر دقة وجمالا.

ان اهـم المـسائل التـى ينبغـى ان نولـيها انتباهـنا فـي الـوقت الـراهن هـى مـسألة

الكلمات المشتقة من الرموز الصينية والتى اختلطت بلغتنا اختلاطا كبيرا.

علينا، فى المقام الاول، ان نتخذ موقفا سليما تجاه الكلمات المشتقة من الرموز الصينية.

فكثير من الكلمات الشبيهة بالرموز الصينية التى استخدمها اسلافنا ثم اهملوها تنتعش الآن من جديد، كما ان الكلمات الجديدة تصاغ بادخال الحروف المشتقة من الرموز الصينية اعتباطا وباستمرار.

ومع تطور العلوم والتكنولوجيا ومع تقدم المجتمع، ينبغى ان تزداد مفرداتنا اللغوية، وعلينا ان نخلق عددا كبيرا من الكلمات الجديدة.

يجب ان يكون المبدأ المتبع هنا هو صياغة الكلمات الجديدة من كلماتنا الاصلية. فلسنا بحاجة الى ان نعقد نظام كلماتنا بان يكون لدينا نوعان من الكلمات: كلمات مشتقة محليا واخرى مأخوذة عن الرموز الصينية. ينبغى ان يكون لدينا نظام واحد من الكلمات يقوم على كلماتنا المشتقة محليا. ينبغى لكم ايها الرفاق ان تحددوا كم عدد الكلمات الاصلية العائدة لنا، وكم عدد الكلمات المشتقة من الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية، وان تضعوا قائمة بها، كما يتعين عليكم ان تحددوا لماذا تستمر الكلمات المشتقة من الرموز الصينية فى التسلل الى لغتنا. وربما كان السبب هو اننا لا نملك كلمات اصلية كافية. اذا كان من المستحيل ان نكتفى بكلماتنا الاصلية وحدها، فان هذا موضع آخر، ولكن اذا لم يكن الامر كذلك، فعلينا ان نطور اللغة الكورية باستخدام كلماتنا الاصلية.

وسوف يكون امرا طيبا ان نشتق كلمات جديدة من كلماتنا الاصلية "موت" (مسمار) مثلا، كما فى "ناساموت" (بمعنى مسمار ملولب)، "تارايموت" (بمعنى مسمار بصمولة)، "ناموموت" (بمعنى مسمار خشبي). غير انه من بين الكلمات التى اشتقت حديثا هناك كثير منها غير مفهوم بالنسبة للشباب مثل "دونيوك" (بمعنى لحم الخنزير)، "زادون" (بمعنى خنزير صغير)، "مودون" (بمعنى خنزيرة ولودة)، "ميوموك" (بمعنى شجيرة)، "ميوبوزون" (بمعنى حقل الشجيرات). ولو اننا استخدمنا الحروف المشتقة من الرموز الصينية، كما كان يحدث فى الماضى، لكان ذلك مسألة

اخرى، ولكن حيث اننا لم نعد نستخدمها، فان مثل هذه الكلمات ينبغى الا تصاغ كثيرا. فانتم تقولون مثلا، "سانغيوب" (بمعنى ورقة التوت)، "سانغزون" (بمعنى حقل التوت)، "سانغموك" (بمعنى شجرة التوت)، بينما كان من الممكن استخدام كلمات "بونغيب"، "بونغبات"، "بونغنامو" لاداء نفس المعانى. ان اولئك الذين يعرفون الحروف المشتقة من الرموز الصينية قد يفهمون الكلمات الاولى، ولكن الشباب لن يستطيعوا فهمها. فاذا كتبت كلمة "سانغزون"، فان الشباب قد يخلطون بينها وبين كلمة "سانغزون" (بمعنى سيد) التى تستخدم عند ادانة العملاء الذين يلعقون احذية سادتهم الامريكيين. وانتم تستخدمون كلمات مثل "يانغزام" (بمعنى تربية دودة القز)، و"زامغيون" (بمعنى الحرير)، و"زامسا" (بمعنى خيوط الحرير)، بينما لديكم كلمات لطيفة مثل "نويتشيغى"، "ميونغزو"، "ميونغزوسيل". وانتم تقولون "دونسا" (بمعنى حظيرة الخنازير) بينما تؤدى معنى ذلك كلمة "دواجيورى"، كما تستخدمون كلمة "سيبغوسى" (بمعنى فى التاسعة عشرة من عمره) بينما تؤدى كلمة "يولاهوبسال" نفس المعنى. كل هذا خطأ.

عندما تكون لدينا كلمة لطيفة مثل "دامباى" (بمعنى تبغ)، فلماذا نستخدم كلمة "يونتشو"؟

اما كلمة "سوكغيو" (بمعنى جسر حجرى)، فمن الجيد ان نستخدم كلمة "تولدارى" للتعبير عن نفس المعنى.

وبالطبع، فليست هناك حاجة للتخلى حتى عن الكلمات المشتقة من الرموز الصينية التى تحولت الى لغتنا تماما. فكلمات مثل "بانغ" (بمعنى غرفة)، و"هاكغيو" (بمعنى مدرسة)، و"كواهاكغيسول" (بمعنى العلم والتكنولوجيا)، و"سامغاكهيونغ" (بمعنى مثلث) قد اصبحت جزءا لا يتجزأ من لغتنا. فلسنا بحاجة لان نغير كلمة مثل "هاكغيو" الى "بايومجيب"، وكلمة مثل "سامغاكهيونغ" الى "سيموقول". مثل هذا العمل سيكون شكلا من الانحرافات.

كذلك كلمة مثل "اوب" (بمعنى شغل) لا ينبغى نبذها. كذلك ينبغى استخدام كلمات مثل "سأوب" (بمعنى عمل)، "نونغئوب" (بمعنى زراعة)، "كونغئوب" (بمعنى صناعة).

وبالاخص، فان الكلمات المشتقة من الرموز الصينية قد تستخدم كثيرا نسبيا فى الابحاث العلمية والتقارير السياسية. والمصطلحات السياسية معقدة الى حد ما. ويبدو انه لا يوجد بديل عن استخدام كلمات مثل "ريونهابهى" (بمعنى مؤتمر مشترك)، "بونقواهى" (بمعنى اجتماع لجنة فرعية).

ولكننا عندما نستخدم عددا معينا من الكلمات المشتقة من الرموز الصينية، فلن يكون من الصواب ان نستخدم الكلمات الصينية كما هى مع تغيير نطقها فقط. تقولون مثلا "كونغزاكبوغو" بدلا من "سأوبوغو" (بمعنى تقرير عن العمل)، غير ان كلمة "كونغزاكبوغو" كلمة صينية. وكان من واجبكم ان تستخدموا كلمة "سأوبوغو"، التى يعرفها الجميع. وتكثر فى الطبعة الكورية من مجلة "هونغتشى" الصينية كلمات مأخوذة من اللغة الصينية المعاصرة كما هى وانما مكتوبة بالطريقة الكورية. فهى تستخدم كلمة "هواتشاتشام" بدلا من "زونغكوزانغ" (بمعنى محطة سكة حديد) وكلمة "كونغئينكيغوب" بدلا من "رودونغكيغوب" (بمعنى الطبقة العاملة)، ومثل هذه الكلمات ليست كورية.

اما بالنسبة لتلك الكلمات المشتقة اصولها من الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية والتى تمثلتها لغتنا تماما، فليست هناك من حاجة لتغييرها. فالخطأ هو مواصلة الاستخدام غير الضرورى لكلمات جديدة مشتقة من الرموز الصينية بدلا من البحث بجد واستخدام نظائرها فى لغتنا الخاصة الغنية. ينبغى ان نقتصر فى استخدام الكلمات الضرورية المشتقة من الرموز الصينية على حد معين وان نتفادى اشتقاق واستخدام كلمات جديدة كيفما اتفق. فاذا نحن واصلنا اشتقاق كلمات مأخوذة عن الرموز الصينية واستخدامها بصورة اعتباطية، كما يحدث فى الوقت الراهن، فلن يتبقى من كلماتنا الاصلية الا القليل في النهاية.

وباختصار، فعندما تكون لدينا كلمتان تؤديان نفس المعنى، احداهما من لغتنا الاصلية والاخرى كلمة مشتقة من الرموز الصينية، فعلينا ان نستخدم كلمتنا الاصلية بقدر الامكان. واذا كان علينا ان نستخدم عددا معينا من الكلمات المشتقة من الرموز الصينية، فينبغى الا نستخدم الا تلك الكلمات التى تمثلتها لغتنا تماما ونقتصر فى

استخدامها على حد معين. وعلينا كذلك ان نطور ونغنى لغتنا مستخدمين فى الاساس الكلمات الاصلية الوطنية كلما كان ذلك ممكنا، بدلا من سك كلمات جديدة مشتقة من الرموز الصينية دون تفكير.

هذا، فيما اعتقد هو الاتجاه الصحيح لتطوير لغتنا.

واستطرادا، فان الكلمات الدخيلة ينبغى ان تنقى هى الاخرى. ينبغى لنا ان نستخدم كلماتنا الاصلية القومية كلما كان ذلك ممكنا بدلا من استخدام الكلمات الدخيلة.

بعد التحرير مباشرة، حاول او كى سوب ان يصبغ الكلمات الكورية بالصبغة الروسية، فاقحم عليها تعبيرات مثل "ايديولوجيا" و"هيزومونيا" اعتباطا فى محاولة منه لتدبيج قوله وتنميقه. وقد انتقدناه على ذلك. والآن ايضا يفسد المتأنقون فى جنوبى كوريا لغتنا عن طريق استعمالها اختلاطا باللغتين الانجليزية واليابانية بطريقة عشوائية.

على كل حال، عندنا نحن ايضا بعض الميول لاستخدام الكلمات الاجنبية دون تفكير. فمثلا، احيانا ما تفلت منا كلمة مثل "اكزامن" بدلا من كلمة "سيهوم" (بمعنى امتحان)، او كلمة "كلاس" بدلا من "هاكقوب" (بمعنى صف مدرسي). لدينا الآن كلمة "بلان" وكلمة "غيهيك" تؤديان على السواء نفس المعنى (بمعنى خطة) وكلمتان "تايمبو" و"سوكدو" (بمعنى سرعة)، الا انه من الاسهل للجماهير ان تفهم كلمتى "غيهيك" و"سوكدو" القوميتين.

ولا يزال بعض الناس يستخدمون كلمات يابانية فيقولون "اواغى" (سترة) بدلا من استخدام كلمة "يانغبوكزوغورى" أو يقولون "زوبونغ" (بنطلون) بدلا من "يانغبوكبازى". وبخاصة، لا تزال هناك الكثير جدا من الكلمات اليابانية التى تستخدم فى مناجم المعادن.

وضمن مجموعة التسميات التى تطلق على التفاح، هناك عبارات مثل "اوك" و"تشوك"، وهما الكلمتان اليابانيتان ل "اساهى"، "ايواى" وقد نطقتا باللهجة الكورية. فاذا كان الصنف من اليابان، ينبغى ان يطلق عليه اسم يابانى، ولكن اذا كان من بلادنا فينبغى ان يطلق عليه اسم كورى.

وفى بلاد اخرى عادة ما يطلق على الخمور اسماء اماكنها الاصلية فمثلا

"الشمبانيا" من شمبين فى فرنسا و"موتايزو" من منطقة "موتاى" فى اقليم كوتشاو بالصين. فمن الاحسن بالنسبة لنا ايضا ان نطلق على التفاح من انتاج بوكتشونغ اسم "بوكتشونغ" والنوع المنتج كثيرا فى هوانغزو اسم "هوانغزو".

من الطبيعى اننا لا نستطيع ان نلغى كل الكلمات الدخيلة على لغتنا. فمن المستحيل ان نتجنب استخدام كلمات دخيلة الى حد ما على الاقل، بل انه يجب علينا ان نستخدمها الى حد ما.

اننا مضطرون، بنوع خاص، لاستخدام عدد غير قليل من الكلمات الدخيلة ككلمات علمية وفنية. فليس من المرغوب فيه ان نغير كلمات مثل "توراكتور" (بمعنى جرار)، و"سونبان" (مخرطة)، و"بولبان" (ثقابة)، و"تانينغبان" (المخرطة الدائرة). ذلك انه لم تكن هناك فى بلادنا من قبل اشياء مثل "توراكتور"، ومن ثم فلا يسعنا الا استعمال الكلمات الدخيلة. وينبغى البحث دائما مع الاخصائيين قبل تغيير الكلمات العلمية والفنية.

اما بالنسبة لاسماء الاعلام فى البلدان الاجنبية، فمن الافضل ان نتبع الطريقة التى تنطق بها فى ذلك البلد، بدلا من نطقها بالطريقة اليابانية اوالصينية. فاسم بلد من البلدان ينبغى ان يكتب كما ينطق في ذلك البلد.

وفوق ذلك، عند كتابة الارقام علينا ان نتبع نظام الارقام المعمول به فى بلادنا. فلا ينبغى ان نكتب "شيب تشون" (بمعنى عشرة آلاف) كما يقول الغربيون بدلا من كلمة "مان"، وعلينا ان نجعل "مان" (بمعنى عشرة آلاف) هى الوحدة. ومع ذلك من العادات المرعية فى جميع انحاء العالم ان توضع علامة بعد كل ثلاثة ارقام بدءا من منزلة الاحاد. فمن الجيد ان نفعل نحن نفس الشىء.

علينا ان نميز الكلمات الدخيلة التى تدفقت على اللغة الكورية ونستخدمها بأقل قدر ممكن، ونعمل على احياء كلماتنا نحن الى اقصى حد ممكن.

بعد ذلك، اود أن أتناول مسألة الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية. هل نواصل استخدامها ام لا؟ ليست بنا ثمة حاجة لان نستخدمها. فحتى الصينيون الذين اخترعوها يسعون الى التخلى عنها فى المستقبل، لانها صعبة التعلم وصعبة الكتابة.

فهل هناك من سبب اذن يجعلنا نستخدمها؟

ان الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية حروف اجنبية وينبغى الا نستخدمها الا لفترة محدودة فقط.

ان مسألة الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية يجب ان تدرس ربطا مع مسألة توحيد بلادنا. ولا يستطيع احد ان يتنبأ متى بالضبط سيتم توحيد بلادنا. لكن مما لا شك فيه ان الامريكيين سينهزمون وان بلادنا ستوحد فى يوم من الايام. ولما كان الناس فى جنوبى كوريا ما زالوا يستخدمون فى الوقت الحاضر الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية الى جانب حروفنا، فليس بوسعنا ان نتخلى نحن عنها كلية. فلو تخلينا عن الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية تماما الآن، فلن نستطيع ان نقرأ الصحف والمجلات التى تطبع فى جنوبى كوريا. ومن ثم فعلينا ان نستمر فى تعلم الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية واستخدامها خلال فترة معينة. غير ان هذا لا يعنى بالطبع اننا يجب ان نستخدم الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية فى صحفنا فجميع مطبوعاتنا ينبغى ان تكتب بحروفنا.

والآن أود التطرق الى مسألة شكل الكلمات.

ينبغى ان تترك مسافات بين الكلمات. ففى كتابة حروفنا الهجائية الآن لا يوجد لكل كلمة من الكلمات شكل ثابت، وهكذا تبدو كتابتنا كما لوكانت خيطا متصلا من المقاطع، ولذلك فهى تبدو لدى النظرة الاولى اقل جاذبية للعين من كتابة الحروف المأخوذة عن الرموز الصينية او الحروف الاوربية. الواقع ان شكل الكلمات لن يصبح ثابتا الا اذا قسمت المقاطع وصفت كلها بجانب بعضها البعض، تماما مثل الحروف الاوربية. ولما كان شكل كلماتنا غير ثابت، فان قواعد التهجية صعبة ايضا. غير ان مسألة تثبيت شكل الكلمات ربما تستلزم الحل بعد توحيد الشمال والجنوب. وسيكون من الافضل لو انكم تباشرون دراسة شاملة لهذا الموضوع منذ الآن.

يبدو ان هذه المسألة يمكن حلها هى الاخرى الى حد ما اذا ما تركنا مسافات بين الكلمات واستخدمنا علامات الترقيم بصورة سليمة رغم احتفاظنا بالمقاطع المربعة المستخدمة حاليا. فكلمة "كانغكوا مول" (نهر وماء) يجب ان تكتب "كانغ، مول"،

بينما كلمة "كانغمول" (مياه النهر) لا ينبغى ان تكتب "كانغ مول" منفصلة بل ينبغى ان تكتب "كانغمول" مندمجة. ينبغى لكم ان تدرسوا شكلا محددا لكل كلمة، بينما تحتفظون بالمقاطع المربعة الحالية.

فاذا ميزنا بين فصل الكلمات، ودمجها بصورة سليمة، فسوف تصبح كتابة حروفنا اسهل عند القراءة. وفى الكتابة على الآلة الكاتبة ايضا، ينبغى ان تكتب حروف الكلمة الواحدة معا وان تترك المسافات المنتظمة بين الكلمات.

لا بد ان هناك مسائل اخرى كثيرة متعلقة بتطوير علم لغتنا. وعلى الباحثين العاملين فى هذا المجال ان يبذلوا جهودا كبيرة من اجل تقدم علم لغتنا الوطنية.

وعندما نطور لغتنا، ينبغى الا ننقل من لغة اى بلد آخر. وبخاصة، ينبغى الا نأخذ لهجة سيؤول التى اختلطت فيها كلمات كثيرة من اللغتين الانجليزية واليابانية كنموذج. علينا نحن الذين نبنى الاشتراكية ان نأخذ الدور القيادى فى تطوير اللغة الكورية، مرتكزين كلية على الكلمات المحلية الخالصة لبلادنا.

فاولا وقبل كل شىء، ينبغى ان نراجع مفرداتنا من الكلمات الى حد ما. ومن المهم ان نفعل ذلك فى هذه المرحلة. وبعد ذلك، ينبغى ان نعود الى شكل الحروف وقواعد التهجية.

ان مراجعة مفرداتنا من الكلمات ليست بالمهمة السهلة على الاطلاق. فهى تتطلب بحثا واسعا ودراسات كما تتطلب رقابة صارمة.

عليكم ايها الرفاق ان تحددوا عدد الكلمات الكورية الخالصة والكلمات المشتقة من الرموز الصينية التى تحولت الى كلمات كورية. ومن الامور الهامة ان نتحرى اى الكلمات المشتقة من الرموز الصينية التى سنواصل استخدامها، وايها سنهمل وان نحذف من القاموس بجسارة تلك الكلمات التى ينبغى الاستغناء عنها. لا يمكن انتقاد شخص لاستخدامه كلمات وردت فى القاموس. ولذلك، فان الكلمات المشتقة من الرموز الصينية والتى لن نواصل استخدامها ينبغى الا توضع الا فى قاموس الكلمات المشتقة من الرموز الصينية وان تحذف كلية من القاموس الكورى. ان عددا كبيرا من الكلمات المشتقة من الرموز الصينية موجود فى "القاموس الكورى" الذى وضعته واصدرته

اكاديمية العلوم حتى انه ليبدو كقاموس للحروف الصينية. من الآن فصاعدا، ينبغى الا توضع القواميس بهذه الطريقة.

وينبغى ان يحظر على الوزارات وغيرها من الهيئات ان تصوغ كلمات جديدة كيفما اتفق، كما يتوجب علينا ان نمارس رقابة صارمة حتى تستخدم كل الهيئات لغة كورية سليمة فى وثائقها الرسمية ومطبوعاتها.

ينبغى ان يكون معهد العلوم اللغوية هيئة مسؤولة عن مراجعة مفرداتنا من الكلمات وممارسة الرقابة على صوغ كلمات جديدة. ينبغى الا تقصروا انفسكم على صقل الكلمات الموجودة فعلا، بل يجب ان تصوغوا كثيرا من الكلمات الجديدة اللطيفة هى الاخرى ايضا. ولكى تفعلوا ذلك يتعين عليكم انتم ان تقوموا بدراسة اعمق وبذل جهود مضاعفة. وعندما تراجع مفرداتنا من الكلمات، ينبغى الا يكون هناك اى خلط وارتباك. فبعض الرفاق منكم يحكمون برأيهم الشخصى على الكلمات التى تبدو خشنة على اذنكم بانها سيئة والكلمات التى تروق لهم بانها جيدة.

على علماء اللغة ان يراجعوا، وان يثروا ويطوروا كلماتنا بما يتفق والاتجاه الاساسى الذى تحدثنا عنه فيما سبق.

وبالاضافة الى ذلك، فعلى جميع الناس ان يتحلوا بروح استخدام لغتنا بصورة سليمة وذلك عن طريق التعبئة الفكرية والحملة الجماهيرية. على الحزب ان يبين على نطاق واسع أهمية الامتناع عن استخدام كلمات عويصة مشتقة من الرموز الصينية واستبدالها بكلمات يسهل على الجماهير فهمها. فى مجتمعنا الاشتراكى وخلافا للمجتمع الرأسمالى، ليس على الحزب الا ان يحدد الاتجاه الصحيح لكى تتبناه الجماهير على الفور.

بعد التحرير مباشرة، دعونا الى وجوب استخدام الكلمات السهلة لا الصعبة. ومع ذلك، فلا يزال هناك كثيرون ممن يستخدمون كلمات صعبة لا تفهمها الجماهير.

يعتقد بعض الناس ان استخدام عدد كبير من الكلمات المشتقة من الرموز الصينية والتى لا يفهمها الآخرون انما هو دليل على سعة العلم. غير ان هؤلاء الناس ليسوا فى الواقع سوى جهلة. وعلينا ان نعلمهم انه من الاحكم والانبل لهم ان يتحدثوا ويكتبوا بصورة يمكن فهمها بسهولة.

الحقيقة ان الناس المتضلعين فى الماركسية اللينينية يستطيعون ان يشرحوا كل النظريات بصورة جيدة يسهل فهمها دون ان يستخدموا كلمات صعبة. اما اولئك الذين يفتقرون الى المعرفة النظرية العميقة فهم اكثر ميلا الى نقل العبارات من الكتب واشاعة الغموض لدى الآخرين بعلك سلسلة طويلة من الكلمات الصعبة. ويرجع هذا جزئيا الى ما يعانونه من نقص فى المعرفة اللغوية. ونحن اذا ما لاحظنا ان عددا حتى من اولئك الذين تخرجوا من الجامعات يتناولون اللغة الكورية بشكل سيء، لادركنا ان اللغة الكورية لا تدرس بصورة سليمة فى مدارسنا.

ان تعليم اللغة الكورية ينبغى ان يتحسن ويتعزز فى جميع مدارسنا، كما ان دراسة اللغة الوطنية يجب ان تتم بصورة منتظمة فى كل الهيئات الاخرى.

ينبغى ان يصحح القاموس الكورى، وان تنشر بالاضافة الى ذلك مراجع لازمة. كما يجب تصحيح الكتب اللغوية المدرسية وان تتم تربية مدرسى اللغة باعداد كبيرة. كما يجب اعادة النظر فى كل الكتب المدرسية الاخرى بهدف مراجعة لغتنا المنطوقة والمكتوبة.

عن طريق مثل هذه الاجراءات ينبغى ان نضمن جعل كل شخص يتحدث ويكتب لغتنا بطريقة سليمة وسهلة الفهم.

حول اعطاء الاولوية للعمل السياسى وتطبيق الخط الجماهيرى فى مجال النقل

خطاب القى فى الاجتماع الاستشارى للعاملين فى مجال النقل

٢٢ كانون الثانى ١٩٦٤

فى هذا الاجتماع الاستشارى المنعقد اليوم، اود ان اتحدث حول بعض المشكلات الهامة التى تظهر فى عمل مجال النقل.

ان اكبر العيوب المتكشفة فى عمل مجال النقل هو ان العمل مع الناس لا يسير على ما يرام.

ومن المعروف للجميع ان نشاطاتنا كلها، دون استثناء، لا يمكن القيام بها دون تحريك الناس. فعندما نريد ان ندير مصنعا او مؤسسة او نسير قطارا او سفينة، فينبغى لنا اولا ان نحرك الناس بصفتهم اصحابها. ولذلك، نقول ان جماهير الشعب هى صانعة التاريخ.

وما لم نقم بالعمل مع الناس بصورة جيدة وننظم ونعبئ الحماس الثورى والنشاط الخلاق لجماهير الشعب على نحو صائب، فلن نكون قادرين على بناء الاشتراكية بنجاح والتقدم نحو الشيوعية فى المستقبل.

يلجأ الرأسماليون الى تقييد العمال بالمال لتشغيل مصانعهم، بدلا من العمل مع الناس.

وفى المجتمع الرأسمالى، يقوم الرأسماليون بتشغيل العمال كما يحلو لهم، طالما ان العمال سيتضورون جوعا فى الحال اذا ما توقفوا عن العمل، وطالما كان هناك عدد هائل من العاطلين لاقتناص فرصة عملهم. ان هؤلاء الاوغاد يطردون العمال من المصانع لاقل هفوة. ولهذا يضطر العمال الى العمل طوع ارادة الرأسماليين.

ولنأخذ، على سبيل المثال، الطريقة التى كانت تدار بها السكك الحديدية فى بلادنا ايام الحكم الامبريالى اليابانى. لقد كان الامبرياليون اليابانيون ينهالون بالشتائم على عمال السكك الحديدية، ويضربونهم بل ويصلون حتى الى طردهم من العمل، اذا ما ارتكبوا اقل هفوة فى عملهم. ولذا، فلم يكن امام العمال خيار الا ان يفعلوا ما يأمر به هؤلاء الاوغاد، اى الاعتناء بالقطارات والحفاظ على سيرها طبقا لجدول مواعيدها. لقد دفع هؤلاء الاوغاد العمال الى العمل بقوة النقود والسلطة وفرضوا الانضباط على السكك الحديدية عنوة، لا بالقيام بعمل طيب مع الناس.

اما فى المجتمع الاشتراكى، فان وسائل الارغام لا يمكن ان تستخدم فى تشغيل الناس اواقامة الانضباط، كما ان تفوق النظام الاشتراكى لا يمكن ان يظهر بمثل هذه الطريقة.

فى المجتمع الاشتراكى، الشعب ككل هو سيد البلاد. وليس هناك استغلال واضطهاد الانسان للانسان. وكل الناس متساوون، ولكل شخص الحق فى العمل، ويمكن ان يحصل كل من يعمل على معاملة متساوية وظروف معيشية متكافئة. ان الشغيلة فى المجتمع الاشتراكى لا يعملون لصالح المستغلين بل لانفسهم ولرخاء البلاد وسعادة الشعب بأسره. ومن ثم، فعلى جميع الشغيلة فى المجتمع الاشتراكى ان يتحدوا فيما بينهم ويعملوا فى تعاون رفاقى وثيق ويراعوا الانضباط بمحض ارادتهم.

لقد امكن احراز نجاحات فى عمل النقل خلال الحقبة الاخيرة لا لشىء الا لان العاملين فى هذا المجال قد نذروا انفسهم للنضال متغلبين على كل الصعاب تحدوهم درجة عالية من الوعى بالعمل من اجل الوطن والشعب.

اذن، ولكى نزيد من تحسين عمل النقل، ينبغى للعاملين القياديين ان يجيدوا العمل مع الناس وان يثقفوا الناس كلهم ويعيدوا تكوينهم، حتى يعملوا جميعا بنشاط وبوعى ثورى عال.

وحتى اذا كان هناك عمل قد تم بصورة طيبة بالصدفة ودون عمل سياسى، فان هذا النجاح لا يمكن ان يطول كثيرا. شأن هذا شأن مقامر قد يصيب الهدف مرة لان الحظ ابتسم له، ولكنه يخسر كل مكاسبه فى بضعة ايام. ونحن لم نر مقامرا اصبح غنيا.

ليس هناك جدوى من ان يجهد المرء ذهنه باستمرار بحثا عن فكرة خاصة من دون العمل مع الناس لتحريك جماهير الشعب. وليس هناك من حيلة خاصة سواء أ فى الثورة او فى البناء. وبدلا من ان نبذل محاولات لا جدوى منها للخروج بفكرة بارعة مفاجئة، ينبغى ان نعطى مزيدا من الطاقة للعمل السياسى لحفز جماهير الشعب التى هى صانعة التاريخ.

واليوم، يقرب عدد افراد العاملين فى مجال السكك الحديدية من مائة ألف نسمة. وهذا فيلق كبير. واذا انتم فى مجال السكك الحديدية الذى يضم هذا الفيلق الكبير قمتم بالعمل مع الناس على نحو جيد وربيتموهم جميعا كمناضلين واعين وخدام مخلصين للشعب، فلن يكون هناك ما لا تستطيعون حله.

ومع ذلك، فان العاملين القياديين فى مجال النقل يهملون اليوم عملهم مع الناس، ويعجزون عن جذب الشغيلة بنشاط الى العمل، ويعملون بطريقة بيروقراطية.

فى عام ١٩٦٠، انتقدت هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب بشدة العاملين القياديين فى مجال النقل لاهمالهم العمل السياسى. وقد مرت ثلاث سنوات منذ ذلك الحين، غير ان العاملين القياديين فى هذا المجال ما زالوا عاجزين حتى اليوم عن القيام بالعمل السياسى على نحو سليم.

لقد اكد الحزب منذ امد بعيد على الحاجة الى تربية الناس بروح البطولة والاعمال النموذجية للعاملين فى مجال السكك الحديدية. من اجل هذا، وجهنا دعوة الى القيام بحركة لى مان سونغ وحركة كيم دوك تشان على نطاق واسع بين العاملين فى مجال السكك الحديدية. ومع ذلك، لم يتم تنظيم عمل شاخص فى مجال النقل بالسكك الحديدية للاقتداء بمثال هؤلاء المجددين. هم يقولون ان مثل هذه الحركة تجرى الآن على قدم وساق، غير انها تدار بطريقة شكلية للغاية.

وكنتيجة لاهمال تربية الناس فى مجال النقل بالسكك الحديدية، فان عددا غير قليل من العاملين فى هذا المجال ينقصهم الوعى الطبقى والحماس الثورى. بل اننى سمعت ان بعض الناس وصلوا الى حد كره العمل ليلا ويشكون من ذلك. وهذا امر بالغ الخطورة.

لقد كافح الثوريون طوال عشرات السنين فى الماضى دون ان يحصلوا على

طعام مناسب او كساء كاف، وكان كل ما يعنيهم هو ان يقتلوا اكبر عدد ممكن من الاعداء. واذن، كيف يستطيع المرء ان يزعم ان لديه وعيا ثوريا بينما هو يشكو من انه ينام اثناء النهار ويعمل قليلا فى الليل؟ لقد نسى مثل هؤلاء الناس كل شىء عن الماضى، عندما كانوا يكدحون تحت سياط ملاك الارض والرأسماليين. انهم غير مبالين بزيادة تحسين معيشة كل الشعب بكل الوسائل الممكنة والاسراع بتحرير مواطنيهم فى النصف الجنوبى الذين يرتدون الاسمال البالية ويتضورون جوعا. لوكانت لديهم ذرة من الوعى بذلك، لما ابدوا كرههم وشكواهم من العمل الليلى. ان هذه العيوب انما ترجع فى التحليل الاخير الى ان العاملين فى مجال النقل لم يربوا رجالهم بطريقة ثورية.

لقد تحدثوا طويلا عن التربية بالتقاليد الثورية وعن التربية الشيوعية بالاقوال فقط، غير انهم فى الواقع لم يقوموا باى عمل تربوى على الاطلاق. فالانضباط فى الوقت الراهن مفكك والحوادث المختلفة اصبحت تقع كثيرا فى مجال النقل. ويرجع كل هذا الى ان العاملين القياديين فى هذا المجال قد فشلوا فى العمل مع الناس بصورة ناجحة.

لزام علينا ان نشدد عمل التربية لدى العاملين فى مجال السكك الحديدية حتى يبلى كلهم بلاء حسنا فى التغلب على اية صعوبات قد تواجههم ويتصفوا بروح المشاركة الطوعية فى كل الاعمال انطلاقا من الموقف الخليق بالسيد.

ان الشىء الهام فى العمل مع الناس هو ان تحب مرؤوسيك وتعزهم وتربيهم فى صبر واناة. ومع ذلك، فان العاملين القياديين فى مجال النقل بالسكك الحديدية، بدلا من تربية الناس لدفعهم الى العمل بنشاط، كثيرا ما يبعدونهم بمجرد حصول ادنى هنة فى عملهم. بل انهم يفصلون حتى بعض الناس النشطاء، منتحلين فى ذلك شتى المعاذير.

انهم قد يبعدون هؤلاء الناس عن السكك الحديدية، ولكنه سيكون علينا ان نربيهم على اى حال اينما ذهبوا. قد يوجد فى بعض الاحيان عدد من مثيرى المتاعب بين الجماهير ولكننا لا نستطيع ان نتخلى عنهم جميعا. على العاملين القياديين على كل حال ان يكونوا مسؤولين مسؤولية كاملة عن الناس المنضوين تحتهم وان يربوهم ويعيدوا تكوينهم حتى النهاية.

لو لم يكن هناك فى العالم متلكئون، لما كان للتربية الشيوعية والعمل الدعائى اى ضرورة. علينا ان نوجه ضرباتنا بلا قيد او شرط الى من يعارضنا من العدو الطبقى والهدامين والمخربين والعناصر المعادية، ولكن علينا ان نحتضن كل الآخرين ونربيهم ونعيد تكوينهم.

واذا كان اولئك الذين ارتكبوا اخطاء فى الماضى قد اعيدت تربيتهم وتكوينهم واصبحوا، بعد ان ندموا على اخطائهم باخلاص، يعملون بنشاط من اجل الحزب والشعب، فلا ينبغى علينا ان نشك فيهم دون اسباب وجيهة.

ان الناس الذين يعودون فى منشأهم الى ملاك الارض او الرأسماليين قد يضمرون هدفا آخر فى باطنهم بينما هم يبدون شغفا بالعمل فى الظاهر. ولكن ما من سبب يمنعنا من اجادة تربية المتحدرين من اصل عمالى او فلاحى فقير وكسبهم الى جانبنا؟ ومنذ امد بعيد حدد حزبنا منهجه الصائب القاضى بتربية هؤلاء الناس جميعا واعادة تكوينهم وتوحيدهم. ولكن عاملينا لا زالوا لا يفهمونه بصورة سليمة وهم يميلون الى التشكك فى الناس دون تمييز، منقبين فقط فى ماضيهم. وهذا خطأ. فلو اننا اتبعنا طريقتكم فى التنقيب فى ماضى الناس، لاعتبرنا انه كان من الجرم ان يعمل المرء فى تسيير القطارات للامبرياليين اليابانيين الاوغاد او يصلح لهم السكك الحديدية فيما مضى. لو انكم نقبتم فى الماضى بهذه الطريقة، فلن يكون هناك شخص واحد ذو صفحة نظيفة تماما. وليس من المناسب ان ننظر الى كل شىء بطريقة مجردة معزولة عن الحالة والظروف التاريخية. ففى ايام الحكم الامبريالى اليابانى، كان على الناس ان يعملوا غصبا عن ارادتهم عند هؤلاء لكى يكسبوا لقمة عيشهم، ولكن هذا لا يعنى انهم كانوا يريدون مساعدة الامبريالية اليابانية. فلو اننا عاملنا الناس بمثل هذه الطريقة المتسمة بضيق الافق، لكان من المستحيل ان نحشد الجماهير الواسعة حول حزبنا وان نطلق العنان بنشاط لمبادرتهم الخلاقة.

اما بالنسبة للاخطاء، فعلينا ان نبحث دائما عن اسبابها اولا داخل نفوسنا، وان نسعى جاهدين لتصحيحها.

هناك مثل قديم يقول ان الكاتب السىء يعزو سوء كتابته لقلمه والرامى الفاشل

يعزو فشله لبندقيته. ان اولئك الذين لا يفكرون فى تربية الجماهير وانما يقتصرون على التشكى منها لاخطائها، فهم يكشفون ببساطة عن عدم اهليتهم هم انفسهم للعمل مع الجماهير.

ان العاملين القياديين فى مجال النقل يعلقون أهمية على المسائل التقنية اوالحوافز المادية اكثر مما يعلقون على العمل مع الناس. وهكذا، فهم يعتقدون ان كل شيء يمكن حله برفع المستوى التقنى لدى العاملين. من المهم طبعا ان نحسن المعدات التقنية فى مجال النقل وان نرفع المستوى التقنى لدى العاملين. غير ان الامر الاكثر أهمية هو زيادة وعى العاملين. يقال ان المعدات فى الوقت الراهن غير كافية وان طاقة المرور فى مجال النقل منخفضة. ولكنكم اذا ما نظمتم وعبأتم كل الشغيلة عن طريق العمل بصورة صائبة مع الناس، فسوف تتمكنون من توفير احتياطيات اكبر من المعدات وطاقة المرور.

لن تحل اية مشكلة طالما ظل العاملون القياديون جالسين على مقاعدهم ومتشبثين بالطاقة الاسمية او النظم، دون القيام بالعمل السياسى. لو اننا تمسكنا بالنظم اوالطاقة الاسمية فقط فى الماضى، لاستحال علينا حتى ان نحلم بالنضال ضد الامبريالية اليابانية والامبريالية الامريكية وان نبنى اسس الاقتصاد الوطنى المستقل على تلك الانقاض التى خلفتها الحرب.

فطبقا للقواعد العسكرية القديمة للامبرياليين اليابانيين، كان المفروض الا يصبح خوض القتال ممكنا الا اذا كان مدعما بالمدافع الرشاشة بمعدل مدفع الفصيلة ومدفعين او ثلاثة على الاقل للسرية. ومع ذلك، فقد حارب رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان وكانوا على الدوام ينزلون الهزيمة بالعدوالمتفوق عليهم عدة اضعاف، رغم ان كثيرا من سرايا جيش حرب العصابات لم تكن تملك مدافع رشاشة على الاطلاق، ناهيك عن الفصائل، لانهم كانوا يتصفون بدرجة عالية من الروح الثورية.

كانت هذه هى الحال ايضا عندما حاربنا الامريكيين اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية. فقد كانت قواعد معارك المشاة تقضى بان يسبق الهجوم على العدو قصف مدفعى بواقع عدد معين من القذائف للمتر المربع من مواقع العدو. ولكننا فى ذلك

الوقت لم نكن نملك العدد الكافى من القذائف، فلم يكن فى وسعنا ان نطلق اعدادا من القذائف حسب هذه القواعد. ولو اننا تمسكنا بهذه القواعد وحدها لما استطعنا ان نهاجم العدو مطلقا.

وبدلا من ان نطلق اعدادا كبيرة من القذائف، كنا نشدد من عملنا السياسى والايديولوجى بين ضباط وجنود الجيش الشعبي. ونتيجة لهذا، ابدوا بطولة جماهيرية فى المعارك وشنوا الغارات ببسالة منزلين بالعدو خسائر فادحة.

نفس الكلام ينطبق على الانتاج.

فبفضل الحكمة والحماسة الخلاقتين لدى العمال والتقنيين، تنتج الآن ورشة دلفنة فولاذ النورات فى مصنع كانغسون للفولاذ اكثر من ٢٠٠ الف طن من المدلفنات الفولاذية سنويا، بينما كانت الطاقة الاسمية لا تتعدى ٦٠ الف طن فى الماضى. وهذا يساوى اكثر من ثلاثة اضعاف الطاقة الاسمية.

لقد تحققت كثير من المعجزات ايضا فى مجال النقل بالسكك الحديدية. فطبقا للقواعد، لا تزال طاقة المرور فى كثير من مناطق السكك الحديدية فى بلادنا اقل منها فى بلدان اخرى. غير ان العاملين فى مجال السكك الحديدية حطموا عددا من الطاقات الاسمية وزادوا طاقة المرور بصورة ملحوظة من خلال نضالاتهم العزومة.

وهكذا ترون، ان كل شىء يتوقف على الانسان، واذا ما زاد الشغيلة من وعيهم السياسى وروحهم الثورية فهم يستطيعون ان يحطموا الطاقات الاسمية ويصنعوا التجديدات فى عملهم.

يقول بعض الناس ان الشيوعيين لا يلقون بالا الى القواعد او الطاقات الاسمية. ليس الامر ان الشيوعيين ينكرون القواعد او الطاقات الاسمية فى حد ذاتها. اننا فقط نعتبر ان القواعد والطاقات الاسمية ليست ثابتة غير قابلة للتغيير، بل هى قابلة للتغيير مع تطور التكنولوجيا ومع ارتفاع مستوى وعى الانسان.

فاذا ما اطلق العاملون فى مجال السكك الحديدية العنان لمواهبهم بوعى كامل بانهم انما يكافحون من اجل الثورة، فانهم سوف يحققون زيادة جديدة فى طاقة المرور المجهدة الآن لخط بيونغ يانغ - واونسان، ويحلون بسهولة المشكلات الاخرى ايضا.

لقد اقترح الرفيق الوزير ان ننتقل من نظام الاستقلال المالى الى نظام الميزانية حتى يمكن تقديم علاوات للعاملين الاداريين ايضا فى مجال النقل بالسكك الحديدية. بالطبع، من اللازم ان تعطى علاوات لاولئك الذين يعملون بجد ونستثير اهتمام الناس المادى بعملهم، وذلك بانتقال مجال النقل بالسكك الحديدية الى نظام الميزانية. وفى اعتقادى انه يستحسن ان تدرسوا هذه المسألة بصورة اعمق وان تعدوا مقترحات ملموسة. غير ان ما هو اكثر أهمية من ذلك هو زيادة الوعى السياسى لدى العاملين.

ينبغى الا نجعل العاملين يعتقدون انهم انما يعملون لمجرد الحصول على نقود. ففى الوقت الراهن، لا يقوم التحريفيون بالتربية الشيوعية بين الشغيلة، بل يقضون كل وقتهم فى الحديث عن الحوافز المادية فقط. ونتيجة لذلك، فان الوعى السياسى لدى الشغيلة ينخفض يوما بعد يوم، ويزدادون تشبعا بالافكار الانانية التى مفادها وضع مصالحهم الخاصة فوق مصالح بلادهم وشعبهم. وفى البلدان الملوثة بالتحريفية، يتزايد عدد النصابين واللصوص وقد اصاب الفساد والانحلال عددا كبيرا من الناس واصبحوا يكرهون العمل. واذا ما استمرت هذه الظاهرة، فسوف ينشأ حتى خطر فقدان المكاسب الاشتراكية، ناهيك عن بناء مجتمع شيوعى.

ان المجتمع الشيوعى الذى سنبنيه لن يكون على الاطلاق مجتمعا من المتبطلين. فى المجتمع الشيوعى، لن يكون العمل غير ضرورى، بل على العكس سيكون مطلبا من مطالب الحياة الضرورية. ومن ثم، فانه من المهم لبناء الشيوعية ان نزيد الحوافز المادية للشغيلة ولكننا يجب ان نخصص على الدوام اكبر الجهود لتربيتهم الفكرية.

ماذا، اذن، ينبغى ان نفعل فى المستقبل لتقوية العمل السياسى فى مجال النقل بالسكك الحديدية؟

ينبغى، اولا، القضاء على الاسلوب البيروقراطى الذى لا يزال قائما بين العاملين القياديين فى هذا المجال.

بالطبع، انتم ايها الرفاق لم تكونوا فى المناصب الرسمية قبل التحرير، ولكنكم كنتم ترون دائما المسلك البيروقراطى للامبرياليين اليابانيين. وبعد التحرير، رأيتم ايضا باك اى وان وآخرين، ممن عادوا الى بلادنا كما لو كانوا ضيوفا مميزين يطغون

ويستبدون بالشعب ويملأون جيوبهم دون اى تفكير فيما يمكن ان يحدث للبلاد.

وهكذا نسيتم تماما، شأنكم فى ذلك شأن الطبقة العاملة فى الايام الماضية، انكم كنتم مقهورين ومستذلين بواسطة الرأسماليين، واذا بكم الآن تصرخون فى وجه العمال طبقا للاسلوب البيروقراطى للامبرياليين اليابانيين وكائنات اخرى من امثال باك اى وان.

فى مجال النقل ايضا، كما فى الجيش الشعبي، انشأ حزبنا قسما سياسيا ووحد زى العاملين فى مجال السكك الحديدية، لكى يحولهم الى فرقة ذات انضباط اختيارى تماما مثل جيش ثورى عن طريق اجادة العمل السياسى. اننا لم نلبسكم قط الزى الرسمى لكى تمارسوا البيروقراطية. ينبغى عليكم الا تخلطوا بين منصب المدير او نائب الوزير او الوزير والمناصب الرسمية فى العهود السابقة. ذلك ان المناصب الرسمية السابقة كانت تعنى البيروقراطية. اما مناصبكم فليست مناصب رسمية، مثل مناصب العهود الماضية. انها مناصب تنطوى على مسؤولية. ذلك انه لا بد ان يكون هناك مسؤول ما حيثما كان هناك عدد من الناس. وهذا هو السبب الذى من اجله يعين المدراء ونواب الوزراء والوزراء وغيرهم من المسؤولين. ومن هنا، فعلى العاملين القياديين، وهم اشخاص مسؤولون، الا يصرخوا فى وجه الشعب بل عليهم ان يكونوا خدما مخلصين للشعب. انه لمن المشين ان يكون المرء خادما مخلصا للرأسماليين، بيد انه من المشرف جدا ان يكون المرء خادما مخلصا للشعب. واذا ما ادرك كل العاملين القياديين انهم خدم مخلصون للشعب، فلن يمارسوا البيروقراطية بل سيحسنون العمل مع الناس.

وبالاضافة الى ذلك، ينبغى للعاملين القياديين فى مجال النقل بالسكك الحديدية ان يحسنوا اوجه اعدادهم السياسى بصفة مستمرة حتى يجيدوا العمل السياسى.

وبالنسبة للبنية الحالية للكوادر فى مجال النقل بالسكك الحديدية، فهم رفاق جيدون، ومعظمهم من منشأ عمالى رباهم الحزب بعد التحرير. وكلهم يتمتعون بروح حزبية قوية وحماس كبير للعمل.

غير ان هؤلاء الرفاق لا يعرفون، مع ذلك، كيف يقومون بالعمل الحزبى وكيف يحشدون قطاعات اكبر من الجماهير حول الحزب. والسبب فى ذلك اننا لم نرب النواة بالنظرة العامة الحزبية، بوجهة نظرنا السياسية. وكان من نتيجة ذلك ان مجال النقل

بالسكك الحديدية ليس فيه الا عدد قليل من النوى السياسية فى الوقت الراهن.

ومن هنا، فان المهمة الاكثر أهمية الملقاة على عاتق العاملين القياديين فى مجال النقل بالسكك الحديدية هى ان يمرسوا انفسهم بالنظرة العامة الحزبية وان يزيدوا من اعداد انفسهم سياسيا.

على كل كادر من الكوادر ان يعرف كيف يمارس العمل مع الناس وان يعلم كيف يعطى الاولوية للعمل السياسى فى كل الاعمال.

ونحن ايضا نقوم بعمل سياسى على الدوام مع الكوادر المسؤولين فى اللجنة المركزية للحزب او فى مجلس الوزراء. ومن الطبيعى ان يتحلى هؤلاء الكوادر جميعا بمستوى عال من البصيرة السياسية والوعى، غير اننا نطلعهم دائما على كل الامور. اننا نقول لهم بالتفصيل ما هو ملائم لنا وما هو غير ملائم على صعيد الوضع الخارجى والوضع الداخلى الراهن، وما هى المشكلات التى ينبغى ان نوليها اهتمامنا، وما الذى يجب ان نبدأ به فى هذه الظروف. وعندما نكلفهم بمهمة، فاننا نوضح لهم أهميتها السياسية الفائقة. وحتى لو كانوا يعرفون كل ذلك بالفعل، فلن يكون من الضار ان نبقى المعلومات نضرة فى اذهانهم بهذه الطريقة.

وفى الجيش ايضا، عندما يرسل القادة رجال الاستطلاع فى مهام، يشرحون لهم بالتفصيل أهمية المهمة الملقاة على عاتقهم والنقاط التى ينبغى عليهم ان يتنبهوا لها اثناء القيام بالمهمة. وعندما يخرج رجال الاستطلاع مزودين بتعليمات محددة بهذه الطريقة، فانهم يؤدون واجباتهم بصورة مرضية ويعودون بالتأكيد. واذا لم يفعل قادتهم ذلك وارسلوهم فى مهام استطلاعية ليس الا، فقد يفشلون فى اداء واجباتهم على الوجه الاكمل او قد يقعون فى خطأ على نحو غير متوقع فيكشف العدو امرهم ويأسرهم.

ينبغى للعاملين المسؤولين ان يطلعوا مرؤوسيهم على كل الامور ويشرحوها لهم بصورة دقيقة، كما يفعل الآباء والاخوة الكبار مع ابنائهم او اخوانهم الصغار. وفى مجال السكك الحديدية ايضا، ينبغى للعاملين القياديين، عندما يرسلون بضائع بالقطار، الا يرسلوها دون شرح، بل يجب ان يخبروا افراد طاقم القطار تفصيلا بنوع البضائع المرسلة ومدى أهميتها، ونظرا لهذه الأهمية يجب ان ينقلوها فى الوقت المناسب وان

يفرغوها بعناية. بالاضافة الى ذلك، فعليهم ايضا ان يتصلوا تليفونيا بناظر المحطة الذى سيتسلم الشحنة ويخطروه مسبقا بان القطار المعين يحمل كذا وكذا من البضائع وان هذه البضائع ينبغى ان تعامل بعناية حيث انها هامة. وحينئذ لا تتصف الامور بالاهمال، بل انهم سيفكرون فى كيفية نقل مزيد من البضائع فى وقت معين وحفظها بعناية كبيرة وسوف يبذلون جهدهم للقيام بذلك.

لكن العمل السياسى فى الوقت الراهن لا يسبق الشؤون الاخرى. ولهذا، فان العاملين يعاملون البضائع القيمة كيفما اتفق، ويعتقدون ان كل ما عليهم فعله هو ان يحملوا البضائع المطلوبة.

وبالاضافة الى ذلك فهم لا يتقدمون بأية مقترحات حتى رغم انهم قد يعلمون ان هناك شيئا خاطئا فى البضائع المطلوبة. فقد يحاول اصحاب الطلب ان يطلبوا البضائع التى يحتاجون اليها من مكان بعيد دون ان يعلموا انه يمكن الحصول على نفس البضائع من اماكن قريبة. الا ان وزارة النقل تعرف اين توجد البضائع من هذا النوع او ذاك وكمياتها، لانها تتلقى جداول الشحن من المشحون اليهم سلفا. ولو كانت هناك صلات اوثق بين وزارة النقل والمشحون اليهم لامكن الغاء اعادة الشحن الى حد بعيد. فبحل هذه المسألة ليس الا، تستطيعون ايجاد الكثير من الاحتياطيات.

لقد كان الرأسماليون هم اصحاب السكك الحديدية فى الماضى، اما اليوم فإن طبقتنا العاملة هى صاحبتها. واذا انتم اديتم عملكم على نحو مرض، فان كل الشعب، وليس انتم وحدكم، سوف يعيش فى رخاء، كما ان ثروة البلاد وقوتها ستتضاعفان.

ثم، اود ان اتحدث عن المهام التى تواجه مجال النقل فى العام الحالى.

ان واحدة من اكثر المهام الحاحا بالنسبة لمجال النقل هى زيادة طاقة المرور للسكك الحديدية. وما لم تحل هذه المسألة، فلن نستطيع مواجهة المتطلبات المتزايدة للاقتصاد الوطنى فى مجال النقل، وبالتالى فان هذا قد يؤدى الى اعاقة تنمية الاقتصاد الوطنى.

ولكى نزيد من طاقة المرور للسكك الحديدية، فانه لمن الأهمية البالغة بمكان ان نرفع مستوى المهارة التقنية لدى العاملين، وان نعتنى كثيرا بالمعدات القائمة، وان نزيد من معدل استخدامها الى الحد الاقصى، وعلى العاملين فى هذا المجال ان يدرسوا

كيف يضعون افضل جداول المواعيد ويستخدمون القاطرات لفترة اطول وينقلون كميات اكبر من البضائع وعليهم ان يبذلوا قصارى جهدهم لهذا الغرض. اما اذا ظلوا هكذا جالسين فى اماكنهم ينتظرون من الدولة ان تمد خطوط السكك الحديدية وتوفر لهم وسائل جديدة للنقل، فسيكون من المستحيل تنفيذ المهام الملقاة على عاتق ميدان النقل بالسكك الحديدية على نحو مرض.

فى السابق، عندما كان عمالنا يعملون تحت سيطرة الامبرياليين اليابانيين، كان بامكانهم ان يحتجوا او يرفضوا العمل او حتى يضربوا عن العمل اذا لم تكن هناك معدات كافية.

اما اليوم وقد اصبح الشعب بأسره سيد البلاد، فليس بوسعنا ان نفعل ذلك. على عاملينا ان يبحثوا عن سبل لاجادة تنظيم العمل بغية نقل مزيد من البضائع بنفس المعدات القائمة، حتى حين لا تسمح الظروف للدولة بان تؤمن لهم معدات جديدة.

ان امامنا الكثير حقا مما يجب عمله لكى نجعل شعبنا يعيش فى رخاء كالآخرين بعد ان قاسى الحرمان والمشاق فى الماضى. علينا ان نبنى مزيدا من المصانع، وان نعيد بناء السكك الحديدية والطرق والموانى ونوسعها، وعلينا ان نبنى كثيرا من المدارس والمساكن هى الاخرى. ولكن، لما كنا نعانى نقصا فى اللوازم والاموال والايدى العاملة، فلا يمكن ابدا ان ننفذ كل مشاريع البناء الضخمة التى نحتاجها فى مدى عام اوعامين. وعلى العاملين فى مجال النقل بالسكك الحديدية ان يدركوا ذلك بوضوح وان يوجدوا الاحتياطيات اللازمة لمزيد من النقل برفع معدل استخدام المعدات القائمة.

ينبغى دفع عمليات بناء السكك الحديدية الى الامام بنشاط فى نفس الوقت الذى نرفع فيه من معدل استخدام المعدات القائمة.

يخصص الحزب والحكومة مبالغ طائلة لبناء السكك الحديدية. غير ان هذه الاموال لا تستخدم بصورة فعالة. وان منهج حزبنا الدائم هوان يقضى على التشتت فى عمليات البناء ويركز كل الجهود على المشاريع الهامة لكى ينجزها واحدا بعد الآخر. غير ان منهج حزبنا هذا لم ينفذ بعد بصورة كاملة فى مجال النقل.

ان اكبر اوجه القصور فى بناء السكك الحديدية فى الوقت الراهن هو ان كثيرا من مشاريع البناء مشتتة اكثر مما ينبغى، ولم ينجز واحد منها تماما. وحيث ان قوى البناء عندنا محدودة، فانه اذا ما تبعثرت المشاريع هنا وهناك، فان اللوازم والقوى العاملة لن تكفى، والتصميم لا يستطيع ان يكون متقدما عليها، وموعد التشغيل سيتأخر، الامر الذى سيؤدى فى النهاية الى تجميد قدر كبير من اموال الدولة.

لذلك، ينبغى فى مجال النقل بالسكك الحديدية هذا العام ان تركز كل الجهود على انشاء خط تشونغزين- رازين وكهربة خطوط السكك الحديدية ما بين بيونغ يانغ وسينويزو وما بين بيونغ يانغ وسينسونغتشون. واذا ما حدث نقص فعلى فى الايدى العاملة اللازمة لمد خط تشونغزين ــــ رازين، فمن الافضل ان تطلبوا مساعدة الجيش الشعبى. ومن المستحسن ايقاف العمل لفترة فى مشروع انشاء السكك الحديدية بين زيهارى وبوكى الذى يجرى العمل فيه الآن.

بالاضافة الى ذلك، فانه لكى يمكن زيادة طاقة المرور للسكك الحديدية، كما اقترحتم ايها الرفاق، ينبغى وضع مزيد من الخطوط الجانبية فى المحطات التقنية والمحطات الوسيطة، كما يجب امدادها بكميات اكبر من قضبان الربط وغيرها من قطع الغيار الضرورية.

وثمة مهمة هامة اخرى تواجه مجال النقل وهى مكننة عمليات الشحن والتفريغ . اننا نسعى لتحقيق ذلك منذ مدة طويلة، غير اننا لم نتمكن بعد من حل هذه المسألة. ان النقص فى الايدى العاملة لا يزال ملموسا فى عمليات الشحن والتفريغ، وهناك كثير من الناس يقومون باعمال مرهقة. ويبدو من المؤكد اننا سنضطر الى توفير مزيد من الايدى العاملة لسد العجز لجهة الايدى العاملة فى مجال الشحن والتفريغ. غير اننا لا نستطيع ان نوفر لكم كل الاعداد التى تطلبونها.

ان هناك نقصا مستمرا فى الايدى العاملة فى بلادنا حيث تجرى اعمال انشائية ضخمة فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى. ولهذا السبب، فنحن لا نستطيع ان نوفر الآن ما يكفى من الايدى العاملة حتى لبعض المشاريع الانشائية الهامة، مثل ورشة الانابيب غير الملتحمة فى مصنع كانغسون للفولاذ وورشة دلفنة فولاذ النورات فى

مصنع هوانغهاى للحديد ومحطة بيونغ يانغ للطاقة الكهرحرارية.

وهكذا، فان النقص فى الايدى العاملة للشحن والتفريغ فى مجال النقل بالسكك الحديدية ينبغى ان يعوض عن طريق المكننة. وينبغى ان نعنى بتقديم اعداد اكبر بقليل من الايدى العاملة للمجالات التى تستحيل فيها المكننة بالمرة، على الا تخصص اية ايد عاملة اضافية حيثما كان تنفيذ المكننة ممكنا.

ان مكننة عمليات الشحن والتفريغ ذات أهمية قصوى لا لسد النقص فى الايدى العاملة فحسب، بل ولتحرير الشغيلة من العمل المنهك. ان تخليص الشغيلة من الاعمال الشاقة هو احدى المهام الهامة التى ينبغى لنا انجازها فى غضون السنوات القليلة القادمة.

قبل التحرير، كان الرأسماليون يقومون بتشغيل العمال كدواب الحمل لكى يعتصروا المزيد من الارباح منهم. اما فى المجتمع الاشتراكى، فعلينا الا نترك العمال يواصلون هذا العمل المضنى.

ولكى يمكن مكننة عمليات الشحن والتفريغ، ينبغى انتاج وتقديم مزيد من الروافع المتحركة والروافع السيارة وروافع السكك الحديدية، كما ينبغى ان تستثار مبادرة الجماهير الخلاقة الى اقصى حد.

وبالاضافة الى ذلك، لا بد من مضاعفة طاقة مصانع التصليح بصورة حاسمة عن طريق زيادة انتاج قطع الغيار لمعدات النقل.

فى الوقت الراهن، فان طاقة تصليح معدات النقل منخفضة بصورة عامة، بل ان الموقف اسوأ من ذلك بالنسبة لتصليح الشاحنات. علينا ان نسد النقص فى المعدات اللازمة وان نزيد بهذه الطريقة من طاقة مصانع التصليح القائمة عندنا. وفى الوقت نفسه ينبغى ان تتخصص كل ورشة تصليح بعمليات معينة. كذلك ينبغى ان نحول مصنع راهونغ للسكك الحديدية الى مصنع متخصص تماما بانتاج قطع الغيار.

اننا لا نستطيع ان نوفر الآلات والمعدات المطلوبة لتجهيز مصانع التصليح او مصانع قطع الغيار على الفور. ولقد سبق ان قلت فى مجال تحديد اتجاه العمل للسنة الحالية، انه ينبغى تركيز الجهود على تقوية المصانع التابعة للجنة صناعة الآلات فى النصف الاول من هذا العام. لذلك، لن يكون من الممكن امداد مجال النقل بالآلات

والمعدات اللازمة لانتاج قطع الغيار قبل النصف الاخير من هذا العام. وفى هذه الظروف، يجب الاستفادة الى اقصى حد من المعدات القائمة خلال النصف الاول من العام الجارى حتى يمكن زيادة انتاج قطع الغيار.

ثم ينبغى بناء موانئ جديدة واعادة تجهيز وتوسيع الموانئ القائمة.

فكلما زادت قدرة جمهوريتنا الاقتصادية وارتفعت مكانتها الدولية، ازداد عدد البلدان الراغبة في التجارة معنا باطراد. ان امام بلادنا آفاقا واسعة لتطوير التجارة الخارجية. وهذا امر حسن.

من الآن فصاعدا، ينبغى لنا ان نزيد من تنمية التجارة مع كثير من البلدان في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، بما في ذلك اندونيسيا وسيلان وبورما وكمبوديا وباكستان. وكذلك علينا ان نطور تجارتنا مع الدول الرأسمالية مثل اليابان وبريطانيا وفرنسا وهولندا والمانيا الغربية، ولكن ليس مع الولايات المتحدة الامريكية.

انها لمهمة ذات اولوية قاطعة ان نبنى موانئ جديدة ونحسن ونوسع الموانئ القائمة لتطوير التجارة الخارجية.

فعلى العاملين في مجال النقل البحرى ان يكرسوا انفسهم، اولا وقبل كل شيء، لكى يجعلوا من ميناء تشونغزين الغربى ميناء تجاريا. فمن شأن ذلك ان يساعدنا على تنمية تجارتنا الخارجية مع البلدان الاخرى. ان الميناء ليس مجهزا في الوقت الراهن على ما يرام، الامر الذى يعوق صادراتنا من خام الحديد الى البلدان الاخرى. اننا اذا بعنا الحديد الخام للبلدان الاخرى، فسوف نحصل في مقابله على المعدات اللازمة لنا. والى جانب بناء ميناء تشونغزين الغربى، لا بد من الاسراع فى دفع اعمال التصليح والتحسين الجارية في مينائى نامبو وهونغنام قدما.

ينبغى الحرص على ان تكون المعدات المطلوبة لبناء الموانئ من انتاج بلادنا قدر الامكان. غير اننا يجب ان نستورد ونوفر بأى ثمن الاجهزة التى لا نستطيع صنعها بانفسنا. ولسوف تكون فكرة طيبة، كما اقترحتم ايها الرفاق، ان ننظم فرقة خاصة لبناء الموانئ لكى ندفع هذا البرنامج الى الامام بنجاح.

وبالاضافة الى ذلك، ينبغى توجيه مزيد من الاهتمام نحو تربية العاملين التقنيين في مجال النقل.

اولا وقبل كل شيء، لا بد من تربية اعداد اكبر من المهندسين وضباط الملاحة ومساعدي المهندسين الاكفاء المطلوبين لمجال النقل البحري والنهرى. ومن الطبيعى انه سيكون علينا، اذا ما اخذنا في اعتبارنا الآفاق المتاحة امام تطور النقل البحري في بلادنا، ان ننشئ جامعة بحرية في المستقبل. غير ان انشاء الجامعة البحرية ينبغى الا يتم الآن على الفور، بل ان المدرسة البحرية العليا في رازين ينبغى ان تنقل الى تشونغزين وتحول الى معهد بحرى يدخله ذوو المؤهلات من مستوى خريجي المدارس الثانوية، لتربية اعداد كبيرة من التقنيين البحريين خلال فترة قصيرة من الزمن. وبعد الحصول على قدر من الخبرة، قد يمكن تحويل هذا المعهد الى جامعة بحرية. ومن المستحسن ان تتم اعادة تنظيم المدرسة خلال هذا العام لتترافق مع التغيير الجزئى الذى سيطرأ على نظام التعليم العام.

ان كثيرا من السائقين الجدد مطلوبون نظرا للتطور السريع الذى يشهده قطاع النقل بالسيارات. ومن ثم، فان تأهيل سائقى السيارات ينبغى ان يتضاعف. اولا وقبل كل شيء، لا بد من زيادة عدد مراكز تدريب سائقى السيارات لتخريج مزيد من السائقين، وفي الوقت نفسه ينبغى اتخاذ الاجراءات لتعيين مساعدين للسائقين حتى يمكن ان يتعلموا فن القيادة.

ان مبادئ تشغيل السيارات ليست صعبة على الاطلاق. ويستطيع اى شخص على المام بقدر من المعلومات العامة ان يتعلمها خلال بضعة ايام. ولما كان الشباب كله في بلادنا اليوم يملك على الاقل المعارف العامة لخريجي المدارس الاعدادية، فان ايا منهم يستطيع ان يصبح سائقا ممتازا بعد ستة اشهر او عام من العمل كمساعد سائق. ان تعليمهم فن القيادة من خلال الممارسة الفعلية هو طريقة جيدة لتدريب السائقين بصورة فعالة وسريعة.

ثم، علينا ان نبنى عديدا من السفن الكبيرة حتى نخرج الى اعالى البحار.

ان محرك الديزل بقوة ٤٠٠ حصان الذى انتجه عمال مصنع بوكزونغ للآلات

نـوع ممتاز وعصرى من المحـركات سوف يدلى باسهام كبير فى تطوير النقل البحرى والـنقل النهرى فـي بلادنـا. وهذا المحـرك الديزلـى افضل بكثير من محـرك الاحتـراق الداخلـى. ولـيس علينـا الا ان نـضع محـركين للديـزل بقوة ٤٠٠ حـصان لكل مـنهما كـى نـستطيع بـناء باخـرة ديزل قوتها ٨٠٠ حـصان. وطبعا، نـستطيع بمحركين للديزل بقوة ٥٠٠ حـصان لكـل مـنهما أن نبنـي باخـرة ديـزل قـوتها ألـف حـصان. ومـا علينـا الا ان نضيف عددا من المكابس، حتى نستطيع زيادة قوة محرك الديزل قدرما نريد.

لـذا، ينبغـى وقـف انـتاج محـركات الاحتـراق الداخلـى هـذا العـام ويجـب انـتاج محـركات الديـزل بقـوة ٤٠٠ حـصان وبعـدد يتـراوح مـا بـين ٣٠ و٤٠ محـركا. وبهـذه المحـركات الديـزلية ينبغـى ان نبنـى سـفنا علـى سـبيل التجـربة هـذا العـام، ثـم نـبدأ فـي انتاجها على نطاق واسع اعتبارا من العام القادم، بعد تجميع قدر معين من الخبرة.

كذلك، اود ان اتناول مشكلة البنية الادارية في مجال النقل.

لقـد اتـسع نطـاق العمـل فـي مجـال الـنقل نـتيجة لـتطور الاقتـصاد الوطنـى، الا ان وزارة الـنقل عجـزت فـى الوقت الراهن عن فرض اشراف موحد على اعمال النقل التى اتسع نطـاقهـا، حيث انهـا كانـت مـشغولـة اساسـا بالـنقل بالـسكك الحديديـة. وهكذا عجزت عن تقديم التوجيه الـسليم في مجـال الـنقل البحـرى والـنقل بالـسيارات. ونتيجة لذلك، لا يزال النقل البحرى والبرى متخلفا.

ولكـى نـتغلب علـى مـثل هذه العيوب، ينبغـى تغيير نظـام الارشاد في مجال النقل. فـاولا وقبل كل شـيء، ينبغى فصل كل من الادارة العامة للنقل البحرى والادارة العامة للنقل البـرى عن وزارة الـنقل، علـى ان يعطـى لكل منهما اختـصاص الـوزارة. وينبغى تغييـر اسم وزارة الـنقل الـى وزارة الـسكك الحديديـة لانـهـا سـتختص بالاشـراف الكامـل علـى الـنقل بالـسكك الحديديـة. ولـسوف يـساعد ذلـك علـى تـنشيط الـنقل البحـرى والـنقل بالسيارات وتحسين اعمال النقل بالسكك الحديدية ايضـا.

واخيـرا، فاننـى اود الاشـارة الـى بعض المسائل التى تظهر في العمل الحزبى فيما يتصل بـاعادة تنظيم البنية الادارية في مجال النقل.

فـى الـوقت الـراهن، تقـوم المنظمات الحـزبية فـي مجال النقل بالسكك الحديدية على

اساس نظام اللجان، شأنها في ذلك شأن الجيش الشعبى. غير انه سيكون من المفيد تغيير هذا الاساس الى نظام الخضوع المزدوج كما هو الحال مع المنظمات الحزبية في مجال الامن الاجتماعى. وهكذا ينبغى لنا ان نعمل على ان توجه اللجنة الحزبية في الوزارة المنظمات الحزبية للهيئات التابعة لها من ناحية، ومن ناحية اخرى تشرف لجنة الحزب في المحافظة وتوجه عمل المنظمات الحزبية لمصلحة ادارة السكك الحديدية.

ان سلطة توجيه المنظمات الحزبية في مجال النقل بالسكك الحديدية ينبغى ان تقتصر على اللجان الحزبية في المحافظات، وليست هناك من حاجة لاعطاء اللجنة الحزبية في القضاء مثل هذا الحق. على اللجنة الحزبية في كل قضاء من الاقضية ان تهتم بالشؤون الاقتصادية والثقافية كافة، ربما في ذلك الزراعة والصناعة المحلية في قضائها، ولذلك ليس لديها وقت للاهتمام بعمل السكك الحديدية ايضا.

فى الوقت الراهن، هناك لكل من الادارة العامة للنقل البحري والادارة العامة للنقل البرى لجنته الحزبية الخاصة به، بينما تقوم المؤسسات التابعة لهما بعملها الحزبى تحت اشراف المنظمات الحزبية المحلية. وفى هذه المجالات ينبغى ان يجرى العمل الحزبى في المستقبل بموجب النظام نفسه الذى يجرى به الآن.

كذلك، فان الاقسام السياسية للمؤسسات فى مجال النقل بالسيارات والنقل البحرى ينبغى الابقاء عليها كما هى، وان يكون رئيس اللجنة الحزبية فى المؤسسة نائبا للمدير للشؤون السياسية فى نفس الوقت.

وعلى العاملين الحزبيين فى مجال النقل ان يؤدوا عملهم مع الناس بصورة جيدة، وخصوصا مع الكوادر، وهو امر اساسى فى العمل الحزبى. ان اضعف حلقات العمل الحزبى فى مجال النقل فى الوقت الراهن هى العمل مع الكوادر. ففى الفترة الماضية، لم يقم العاملون فى اللجنة الحزبية لوزارة النقل بتربية الكوادر بصبر واناة، مستبقين عليهم فى مناصبهم. ونتيجة لذلك، فقد افسدوا حتى كثيرين من اولئك الذين كانوا يقومون بعملهم على نحو مرض. صحيح ان مثل هذه النواقص يمكن ان تعزى الى ضعف العمل من جانب العاملين الاداريين القياديين او المنظمات الحزبية الدنيا، غير انها ترجع فى الاساس الى اساليب العمل البيروقراطية التى استخدمتها اللجنة الحزبية لوزارة النقل.

على عاملى الحزب ان يكونوا حريصين عند التعامل مع الناس. فعن طريق الشرح والاقناع، ينبغى ان نربى بدأب ومثابرة اولئك الذين ارتكبوا اخطاء، حتى يمكن ان يندموا على اخطائهم باخلاص وان يصححوها. وانه لمن الخطأ ان نعتقد انه من الافضل انزال العقاب باولئك الذين ارتكبوا أخطاء.

من الآن فصاعدا، ينبغى بالتأكيد عند انزال عقوبات حزبية بالعاملين فى مجال النقل، الحصول على موافقة الهيئات الحزبية الاعلى منها مستوى. وينبغى تعديل قواعد العقوبات المطبقة الآن فى مجال النقل.

لقد ناقشنا، فى الاجتماع الاستشارى اليوم، عددا من المسائل الهامة التى تواجه مجال النقل.

على اللجنة الحزبية لوزارة السكك الحديدية والمنظمات الحزبية للادارة العامة للنقل البحرى والادارة العامة للنقل البرى ان تعقد اجتماعات للجان واجتماعات للنشطاء بغية مناقشة الاجراءات الملموسة اللازمة لتنفيذ المهام التى طرحت فى الاجتماع الاستشارى اليوم.

وعلى العاملين القياديين فى مجال النقل ان يناضلوا بنشاط من اجل تصحيح النواقص المشار اليها فى الاجتماع الاستشارى اليوم واحداث تحسينات جديدة فى مجال النقل.

قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا

تم اقرارها فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية
الرابعة لحزب العمل الكورى
٢٥ شباط ١٩٦٤

علـق مؤسسوالماركـسية اللينينـية أهمـية كبـرى علـى المـسألتين الفلاحـية والـزراعية ووجهوا اهتماما عميقا لحلهما. وقد اثار لينين، بنوع خاص، المسألة الفلاحـية باعتـبارها مـشكلة اسـتراتيجية رئيـسية فـى الـثورة، واعتبـر ان المـسألة الـريفية عامل مـن اهم العوامل الرئيسية فى بناء الاشتراكية والشيوعية. علم لينين ان الحـل الـصحيح للمـسألة الفلاحـية ودعـم الـتحالف بـين العمـال والفلاحـين همـا الـضمان الحاسـم لاحـراز النـصر فـى الـثورة، ووضـع الطـريقة الواضـحة لحـل المسألة الـريفية فـى مـرحلة الثورة الاشتراكية، واشار الى طريق البناء الاشتراكى فى الريف.

ان المسألة الريفية تكتسب أهمية خاصة فى بلدان كبيرة، سواء البلدان التى كانت تـرزح تحت النير الامبريالى والاستعمارى في السابق او التى ما زالت ترزح تحت هذا النيـر. ان الحـل الـناجح للمـسألتين الفلاحـية والـزراعية فـى هـذه الـبلدان ام لا، يـشكل المسألة المفتاحية لانتصار الثورة او فشلها وللتقدم الاجتماعى.

ويعـد انتـصار الـثورة الاشـتراكية فـى المديـنة والـريف تحـولا تاريخـيا فـى حـل المسألتين الفلاحية والزراعية.

مـا زالـت المـسألة الـريفية، بعد انتـصار الثورة الاشتراكية، تحتل مكانة هامة

للغاية فى بناء الاشتراكية والشيوعية.

ان الفلاحين حليف امين للطبقة العاملة، وهم قوة هائلة فى البناء الاشتراكى. وليس الا بتدعيم التحالف بين العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة تدعيما مطردا، يمكن دفع عملية بناء الاشتراكية والشيوعية قدما بقوة.

ان الزراعة، مثلها فى ذلك مثل الصناعة، هى واحدة من الفرعين الرئيسيين للاقتصاد الوطنى. فهى تزود السكان بالاغذية وتمد الصناعة الخفيفة بالمواد الخام. وليس الا عندما نضمن تقدم الاقتصاد الريفى جنبا الى جنب مع الصناعة، فى الوقت الذى نعمل فيه على تطوير الصناعة وتدعيم دورها القيادى بصورة مطردة، يمكننا ان نتوقع تنمية الاقتصاد الوطنى ككل بسرعة وان نضمن تحسين مستوى معيشة الشعب بصورة منتظمة.

ولن تحل المسألتان الفلاحية والزراعية حلا نهائيا، الا عندما تتم ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف، وكذلك الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ان تحقيق الحل النهائى للمسألة الريفية وقيادة الفلاحين الى المجتمع الشيوعى مهمة سامية ملقاة على عاتق الشيوعيين والطبقة العاملة.

يجب على الحزب الماركسى اللينينى، بعد انتصار النظام الاشتراكى، ان يركز جهوده على حل المسألة الريفية من اجل مواصلة الثورة قدما وانجازها انجازا نهائيا، ومن اجل حماية مصالح الشعب العامل بأسره حماية تامة.

١ـ المبادئ الاساسية لحل المسألة الريفية فى ظل الاشتراكية

تطرح المسألة الريفية نفسها باشكال مختلفة فى مراحل مختلفة من تطور الثورة.

ففى مرحلة الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، تمثلت المسألتان الفلاحية والزراعية فى تحرير الفلاحين من الاستغلال والاستعباد على ايدى ملاك

الارض، وفى تحرير القوى المنتجة الزراعية من قيود علاقات الانتاج الاقطاعية، عن طريق القضاء على علاقات ملكية الارض الاقطاعية فى الريف. وقمنا بحل هاتين المسألتين بنجاح عن طريق اجراء اصلاح زراعى بصورة كاملة على اساس مبدأ مصادرة اراضى ملاك الارض دون تعويض وتوزيعها على الفلاحين مجانا.

وفى مرحلة الثورة الاشتراكية، تمثلت المسألتان الفلاحية والزراعية فى تحرير الفلاحين الى الابد من كافة انواع الاستغلال والقهر، وفى تحرير القوى المنتجة الزراعية تحريرا كاملا من قيود علاقات الانتاج القديمة القائمة على الملكية الفردية، وذلك عن طريق تصفية العناصر الرأسمالية فى الريف وتحويل الاقتصاد الفلاحى الفردى الى اقتصاد جماعى اشتراكى. وقمنا بحل هاتين المسألتين بنجاح عن طريق تطبيق التعوين الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى من خلال الدروس الحسية وعلى اساس المبدأ الاختيارى، تحت القيادة القوية للحزب والدولة وبمساعدتهما الفعالة.

ان النظام الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى يتمتع بتفوق حاسم على الاقتصاد الفلاحى الفردى وعلى نظام الاقتصاد الريفى الرأسمالى. فهذا النظام يفتح الطريق واسعا امام تطور القوى المنتجة الزراعية، ويوفر امكانيات التحسن السريع لحياة الفلاحين المادية والثقافية.

المسألة تتعلق بكيفية القيام بالعمل الريفى وكيفية تطوير الاقتصاد الريفى فى ظل النظام الاشتراكى.

بعد انتصار النظام الاشتراكي فى المدينة والريف، تطرح المسألة الريفية نفسها بشكل مختلف تماما عما كان عليه الامر فى الفترة السابقة.

ففى ظل الاشتراكية، تصبح المسألتان الفلاحية والزراعية مسألة تتعلق بتطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستوى اعلى، وتحقيق الوفرة فى حياة الفلاحين، والقضاء على تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى، وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف تدريجيا، وذلك على اساس من التوطيد المستمر للنظام الاشتراكى الذى اقيم فى الريف.

ومن اخطر المسائل الاساسية فى بناء الاشتراكية والاعداد للانتقال الى الشيوعية، القضاء تدريجيا على الفوارق ما بين المدينة والريف، فى نفس الوقت الذى

يجرى فيه توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى. انها مهمة معقدة وصعبة لا يمكن حلها تماما الا بالنضال والعمل الدائبين وطويلي الامد.

ومع انجاز التحول الاشتراكى، اثيرت هذه المهمة بالفعل فى بلادنا. وبالطبع، يجب ان يتجه عملنا فى الريف نحو حل هذه المهمة.

ومن اجل الحل الناجح للمسألتين الفلاحية والزراعية فى ظل الاشتراكية، يتحتم التمسك الحازم بمبادئ اساسية ثلاثة فى العمل الريفى.

اولا: يجب القيام بالثورات التقنية والثقافية والفكرية بصورة كاملة فى الريف.

ثانيا : يجب تعزيز قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومعاونة المدن للريف بكل الوسائل.

ثالثا : يجب تقريب عمليات توجيه وادارة الاقتصاد الريفى من المستوى المتقدم لادارة المؤسسات الصناعية بلا انقطاع، وتوثيق الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار.

أ ـ الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف

لا بد من مواصلة الثورة لانجاز البناء الشامل للاشتراكية، وللاعداد للانتقال التدريجى الى الشيوعية.

ان حقيقة استمرار وجود الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، حتى بعد تصفية الطبقات المستغلة واستكمال التحول الاشتراكى، تبين بحد ذاتها ان الثورة يجب ان تستمر، وان الثورة فى الريف بنوع خاص يجب ان تحقق بصورة اكثر اكتمالا. فاذا ما اوقفت الثورة لمجرد ان عملية التعوين الاشتراكى قد اكتملت، فانه لا يمكن الاستمرار فى المحافظة على مستوى حماس الفلاحين الذى ظهر خلال الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية او تصعيد هذا الحماس اكثر فاكثر. وبدون مواصلة الثورة فى الريف، لا يمكن توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى ولا يمكن

اظهار تفوق هذا النظام، كذلك لا يمكن ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف.

ان الثورات التقنية والثقافية والفكرية هى المهام الثورية الرئيسية التى يجب انجازها فى الريف بعد اتمام التعوين الاشتراكى.

ويجد تخلف الارياف عن المدن تعبيره، اولا وقبل كل شىء، فى حقيقة ان قاعدة الزراعة اضعف من الناحيتين المادية والتقنية من قاعدة الصناعة، وفى ان المستوى الثقافى للسكان الريفيين اقل من مستواه لدى سكان المدن، وفى ان الفلاحين يتخلفون عن العمال فى مجال الوعى الفكرى. وغنى عن القول ان هذا التخلف موروث عن المجتمع القديم، وان كون هذا التخلف ما زال باقيا فى ظل الاشتراكية انما يرتبط ايضا، الى حد كبير، بمستوى تطور الصناعة والمدن، فما زالت الملكية التعاونية هى الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى بسبب هذا التخلف تحديدا، وذلك بخلاف الحال فى الصناعة، حيث تسود ملكية الشعب بأسره، وبالتالى، ما زالت الفوارق الطبقية باقية بين الطبقة العاملة والفلاحين.

لذلك، ومن اجل توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى ومن اجل القضاء على الفوارق ما بين المدينة والريف ومن اجل ازالة الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين يجب، اولا وقبل كل شىء، القيام بالثورات الثلاث، التقنية والثقافية والفكرية، فى الريف والقضاء على تخلف الريف فى هذه المجالات الثلاثة على اساس التطور السريع للصناعة الاشتراكية والمدن.

ان مهام الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف متداخلة بعضها ببعض على نحو وثيق، ويجب القيام بها كعملية موحدة.

الثورة الفكرية هى اهم واصعب مهمة ثورية من بين هذه الثورات، ويجب ان تتقدم ما عداها من كافة انواع العمل الاخرى. اما التركيز على الثورتين التقنية والثقافية وحدهما واهمال الثورة الفكرية، فانه ينطوى على خطأ فادح.

يستمر الصراع الطبقى فى ظل الاشتراكية ايضا. ويجد الصراع الطبقى فى الريف الاشتراكى تعبيره فى النضال ضد المكائد التخريبية للعناصر المعادية التى تتسلل من الخارج وبقايا الطبقات المستغلة التى اطيح بها، كما يجد تعبيره ايضا فى

النضال الفكرى ضد مخلفات الافكار البالية فى اذهان الفلاحين. ولا يمكن تدعيم النظام الاشتراكي فى الريف، كما لا يمكن حماية هذا النظام من تعديات الاعداء، ما لم يتم رفع الوعى الطبقى لدى الفلاحين وتشديد النضال الفكرى بينهم.

ويكمن تفوق الاشتراكية وحيويتها، اولا وقبل كل شىء، فى ان الكادحين الذين تحرروا من الاستغلال والقهر، يتحدون فى ظل هذا النظام مع بعضهم البعض بصورة صلبة ويتعاونون بشكل وثيق وبطريقة رفاقية ويقومون بعملهم بصورة اختيارية وحماسية، من اجل الهدف المشترك والمصالح المشتركة. وبدون رفع مستوى الوعى الفكرى لدى الفلاحين، لا يمكن اظهار هذا التفوق الجوهرى الكامن فى الاشتراكية على نطاق الريف، وبالتالى لا يمكن ان يتقدم كل من الانتاج الزراعى والتقنية الزراعية والثقافة الريفية بخطى سريعة.

لا تتحقق عملية اعادة تكوين الوعى الفكرى للفلاحين من تلقاء ذاتها مع قيام النظام الاشتراكى وتحسن مستوى المعيشة. ان القاعدة الاقتصادية التى تولد الافكار البالية تختفى، بالطبع، مع انتصار النظام الاشتراكى، كما يتم مع هذا الانتصار خلق الظروف الاجتماعية والمادية لتسليح الفلاحين بأفكار جديدة. ولكن رواسب الافكار البالية، وبخاصة نزعة المالك الصغير، تظل باقية لزمن طويل فى اذهان الفلاحين فى ظل الاشتراكية ايضا. وقد تعود هذه الرواسب الى الظهور، او تأخذ فى النمو على نطاق واسع، اذا ما ضعف العمل الفكرى. ولا يمكن اعادة تكوين الوعى الفكرى للفلاحين بصورة تامة الا من خلال تثقيف طويل المدى ومثابر ونضال مستمر.

ان تعليق أهمية اولى على الثورة الفكرية لا يعنى بأى حال من الاحوال انه يمكن اهمال الثورتين التقنية والثقافية.

ان الاشتراكية والشيوعية تتطلبان مستوى عاليا من تطور القوى المنتجة، كما تتطلبان مستوى ثقافيا عاليا لدى الكادحين. والهدف من بناء الاشتراكية والشيوعية هو، فى التحليل النهائى، ضمان حياة سعيدة للشعب كله وتلبية احتياجاته المادية والثقافية المتزايدة باطراد بصورة اكمل.

فلا يمكن ان يتحقق تطور القوى المنتجة الزراعية او تحسن الحياة المادية

والثقافية للفلاحين او تحرير الفلاحين من العمل المضنى، ما لم يتم القيام بالثورتين التقنية والثقافية فى الريف. ان تدعيم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ورفع المستوى الثقافى لدى الفلاحين يمثلان شرطين هامين لاعادة تكوين وعيهم الفكرى. لذا، فان التشديد على أهمية الثورة الفكرية فقط، بينما يجرى اهمال الثورتين التقنية والثقافية، يعد خطأ ايضا.

يجب علينا، فى الوقت الذى نعطى فيه الاولوية القاطعة للثورة الفكرية، ان ندفع بقوة الى الامام عجلة الثورتين التقنية والثقافية جنبا الى جنب مع الثورة الفكرية. وبهذه الطريقة، يجب ان نعيد تكوين افكار الفلاحين، وندعم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى، ورفع المستوى الثقافى لدى السكان الريفيين.

ب- قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومعاونة المدينة للريف

ان القيادة والمساعدة من جانب حزب ودولة الطبقة العاملة، شرطان لا غنى عنهما لانبثاق وتوطيد وتطوير النظام الاشتراكى فى الريف. فلا يمكن ان يسير الفلاحون فى الطريق الاشتراكى ثم ينتقلوا الى الشيوعية الا تحت قيادة الطبقة العاملة وبمساعدتها.

ان العمال والفلاحين حلفاء يناضلون بقواهم المتضافرة فى سبيل الهدف المشترك والمثل الاعلى المشترك. انهم جميعا شغيلة اشتراكيون. وملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية هما شكلان للملكية الاشتراكية يتطوران فى ترابط وثيق مع بعضهما البعض، ويشكلان معا الاساس الاقتصادى للدولة الاشتراكية . تأخذ الدولة الاشتراكية على عاتقها المسؤولية عن معيشة الفلاحين ايضا، وليس العمال والموظفين فقط، كما تضطلع بالمسؤولية عن تطوير الملكية التعاونية ايضا، وليس ملكية الشعب بأسره فقط. كان كل فلاح، على عهد الاقتصاد الفلاحى الفردى، هو المسؤول اساسا عن اقتصاده الخاص وعن معيشته، ولكن بعد انجاز التعوين، يجب على الحزب والدولة ان يضطلعا بمسؤولية السهر على تطوير المزارع التعاونية ومعيشة الفلاحين.

ان الصناعة هى القطاع القائد فى الاقتصاد الوطنى، والمدن تتقدم على الريف فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة. انه لا يمكن تجهيز الاقتصاد الريفى بالتقنيات الحديثة على غرار الصناعة، الا عندما تقدم الصناعة، اى القطاع القائد، مساعدتها له، ولا يمكن للريف المتخلف ان يصل الى مستوى المدن الا حين تسدى المدن، وهى المتقدمة، المعونة له.

ويترتب على ذلك، انه فى سبيل دفع الثورات التقنية والثقافية والفكرية الى الامام بقوة فى الريف، وفى سبيل القضاء التدريجى على الفوارق ما بين المدينة والريف، بعد اتمام التعوين الاشتراكى، يجب على الحزب والدولة ان يعززا قيادتهما ومساعدتهما للريف بكافة السبل، ويجب على المدن ان تقدم معاونة ايجابية للريف.

وغنى عن البيان ان الريف فى بلاد كانت فيما مضى دولة زراعية متخلفة مثل بلادنا، يجب ان يقدم قدرا معينا من الموارد المالية للتصنيع الاشتراكى فترة محددة بعد انتصار الثورة. ان اسهام الفلاحين بتقديم الموارد المالية لخلق صناعة حديثة فى دولة اشتراكية كهذه انما يستهدف مصلحة المجتمع كله، وهو امر لا غنى عنه بالنسبة لتطور الاقتصاد الريفى فى المستقبل وتحسين مستوى معيشة الفلاحين انفسهم.

ولكن، ما ان يتم ارساء قاعدة صناعية اشتراكية حتى يجب التحول الى قيام الصناعة بمساعدة الزراعة. ومنذ ذلك الحين، يجب اعطاء الريف مساعدة اكبر ومن جميع النواحى.

يجب على الطبقة العاملة الا تقود الفلاحين سياسيا وفكريا فحسب، وانما يجب عليها ايضا ان تقدم المعونة المادية والتقنية والثقافية والمالية للفلاحين. وينبغى للدولة الاشتراكية ان تجهد بكافة السبل من اجل تخفيف الاعباء عن كاهل الفلاحين وزيادة دخلهم، وان تسهر على رفع مستوى معيشة العمال والفلاحين بالتساوى.

اذا ما جرى اهمال العمل الريفى، وتركت الارياف بلا مساعدة، او اسوأ من ذلك، اذا ما طورت الصناعة فقط على حساب الزراعة وجرى تحسين وضع المدن على حساب الريف، فان الفوارق ما بين المدينة والريف ستزداد اكثر فاكثر بدلا من ان تختفى. وهذا ما سيجعل من المستحيل اطلاق العنان لنشاط الفلاحين او تنمية الاقتصاد

الريفـى او تحـسين مـستوى معيـشة الفلاحـين. وسـيؤدى ذلـك، علـى المـدى البعـيد، الـى اعاقـة نموالـصناعة نفسها، واعاقـة تطـور الاقتصاد الوطنى ككل، وسيلحق ضررا بالغا ببناء الاشتراكية والشيوعية.

ان اهمـال الـريف فكـرة رأسـمالية. والقاعـدة، فـى ظـل الرأسـمالية، هـى اسـتغلال المدن للارياف وتخلف الارياف عن المدن.

ويـرفض الـشيوعيون بحـسم فكـرة اهمـال الـريف، ولـهذا يناضـلون منذ اليوم الاول لتوليهم مقاليد السلطة من اجل القضـاء علـى تخلـف الـريف المـوروث عـن الرأسمالية. وانـه لمن المـشروع، فـى ظـل الاشـتراكية، ان تـساعد المديـنة الـريف وان يقـرب الريف الذى كان متخلفا من مستوى المدينة اكثر فاكثر فى سائر المجالات.

وفـى الـوقت الـذى نعـزز فـيه قـدرة الطـبقة العاملـة وندفـع عجلـة تطـور الـصناعة والمدينـة الـى الامـام بـصورة اكثر، يجـب علينـا ان نـدعم باستمرار قيادة الطبقة العاملة للفلاحين، وان نـزيد باطـراد من مساعدة الصناعة للزراعة ومن مساندة المدينة للريف، وبـذلك نمـضى، خطـوة فخطـوة، فـى تقليل الفوارق ما بين المدينة والريف. بهذه الوسيلة وحـدها يمكـن لـنا ان نواصـل تـشجيع نـشاط الفلاحـين، وان نعمـل علـى تطـوير الاقتـصاد الريفـى بـسرعة ورفـع مـستوى معيـشة الفلاحـين. وسـيؤدى ذلـك فـى الـنهاية الـى اعطـاء زخـم اكبـر لـتطور الـصناعة ذاتهـا والاقتـصاد الوطنـى ككـل، والـى التعجـيل ببـناء الاشتراكية والشيوعية.

ج ـ توجيه وادارة الاقتصاد الريفى، الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية

فـى ظـل الاشـتراكية، لا يـتخلف الـريف عـن المديـنة فـى المجـالات التقنـية والثقافـية والفكـرية فحسب، وانمـا كنتيجة لذلك يتخلف ايضا علـى صـعيد علاقـات الملكية ومـستوى الادارة الاقتـصادية كليهما. والفوارق ما بين الصناعة والزراعة فيما يتعلق بعلاقات الملكية هـى فـوارق جوهرية تحدد التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. والفوارق ما بين

الصناعة والزراعة من حيث مستوى ادارتها الاقتصادية هى فوارق هامة ايضا.

لذلك، وفى سبيل القضاء على الفوارق ما بين المدينة والريف وفى سبيل ازالة التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، من الضرورى القضاء على تخلف الريف فى المجالات التقنية والثقافية والفكرية، وفى نفس الوقت ازالة تخلفه على صعيد علاقات الملكية ومستوى الادارة الاقتصادية. بذلك فقط، يمكن القضاء على كافة انواع تخلف الريف عن المدن وازالة جميع الفوارق ما بين المدينة والريف والتى ترتبط بهذا التخلف، والغاء التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ومن الضرورى، من اجل القضاء على الفوارق ما بين الصناعة والزراعة على صعيد مستوى الادارة الاقتصادية وعلاقات الملكية، دفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية دفعا قويا الى الامام فى الريف، وتعزيز معاونة المدينة للريف بكل الوسائل، وعلى اساس ذلك، تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته والارتفاع التدريجى بالملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره. فى غضون ذلك، تشكل عملية تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته وتطوير الملكية التعاونية والمحافظة على ترابط صحيح ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، تشكل شروطا هامة من اجل تعجيل بالثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف، ولضمان مساعدة فعالة من جانب المدينة للريف، وكذلك من اجل حل ناجح لكافة المشكلات الناشئة فى مجرى بناء الريف الاشتراكى.

والاتجاه الرئيسى فى تحسين توجيه الاقتصاد الريفى الاشتراكى وادارته يتمثل فى مواصلة تقريب طريقة الادارة والتشغيل فى الاقتصاد الزراعى التعاونى من الطريقة المتقدمة فى ادارة المؤسسات الصناعية.

ان الاقتصاد الزراعى التعاونى اقتصاد اشتراكى ذو نطاق واسع، ويتم تجهيزه بسرعة بالتقنيات الحديثة. وبقدر ما يتسع نطاق الادارة فى الزراعة، وبقدر ما تقترب الزراعة تدريجيا من مستوى الصناعة من حيث معداتها التقنية، بقدر ما ينبغى تقريب طريقة توجيه الاقتصاد الريفى وادارته ايضا من طريقة ادارة المؤسسات الصناعية. وهذا يعنى، اولا وقبل كل شىء، انه يجب استخدام الطريقة الصناعية فى كل الاحوال فى توجيه الاقتصاد الزراعى التعاونى وادارته.

والادارة بالطريقة الصناعية تعنى تدعيم التوجيه التقنى فى الانتاج وتخطيط وتنهيج كل النشاطات الادارية فى المؤسسة. تتخلف الزراعة عن الصناعة من حيث المعدات التقنية، كما انها ما زالت اكثر تخلفا لجهة التوجيه التقنى. وقد تم استخدام التخطيط والتنهيج في ادارة الاقتصاد الريفى وتشغيله بعد تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، ولكن الاقتصاد الريفى يتخلف عن الصناعة تخلفا بعيدا فى هذا المجال ايضا.

والاتجاه الرئيسى في تحسين ادارة الاقتصاد الزراعى التعاونى وتشغيله وفى القضاء على تخلف الزراعة عن الصناعة من ناحية الادارة الاقتصادية انما يتمثل فى تعزيز التوجيه التقنى والتخطيط والتنهيج المتزايدين لكل النشاطات الادارية.

ان توجيه الاقتصاد الزراعى التعاونى وادارته على اساس استخدام الطريقة الصناعية سيجعل فى الامكان تسريع الثورة التقنية فى الريف، والتغلب على التفكك ونقص التنظيم فى ادارة الزراعة، والاستخدام الرشيد للارض والآلات الزراعية وغيرها من وسائل الانتاج وكذلك الايدى العاملة، وتطوير الثقافة الانتاجية فى الاقتصاد الريفى. ومن شأن ذلك ان يعطى زخما قويا لزيادة الانتاج الزراعى وتوطيد الاقتصاد التعاونى وتحسين مستوى معيشة الفلاحين.

ان مسألة تطوير الملكية التعاونية، وكذلك مسألة العلاقة المتبادلة بين ملكية الشعب بأسره (الصناعة) والملكية التعاونية (الاقتصاد الريفى)، هى احدى المسائل الرئيسية فى بناء الريف الاشتراكى وفى البناء الاشتراكى ككل. وهذه قضية مبدئية لها تأثير مباشر على الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفلاحين، وعلى العلاقة ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ينسجم نظام الاقتصاد التعاونى السائد فى الزراعة مع طابع ومستوى القوى المنتجة ومع مستوى التطور فى وعى الفلاحين فى ظل الاشتراكية. ان نظام الاقتصاد الزراعى التعاونى اذ يظهر تفوقه الهائل، يشكل حافزا قويا لتطوير القوى المنتجة. ومن الضرورى، من اجل تحقيق تطور سريع فى الاقتصاد الريفى الاشتراكى، تعبئة واستخدام كوامن وامكانيات النظام الاقتصادى التعاونى الى اقصى درجة.

ومع ذلك، فان هذا لا يعنى، باى حال من الاحوال، ان نظام الاقتصاد

الزراعى التعاونى سيظل ثابتا بلا تغيير فى ظل الاشتراكية. فالملكية التعاونية تتطور وتتغير ايضا. ومن الضرورى تطوير الملكية التعاونية وتقريبها من درجة الكمال، مع تدعيم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى وارتفاع مستوى الفلاحين الثقافى ووعيهم الفكرى.

فى نفس الوقت، فان قضايا الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية والروابط ما بين الصناعة والزراعة، يجب ان تحل حلا صحيحا. والشىء الاهم فى هذا المجال هو الربط العضوى ما بين الملكيتين بطريقة تمتن الروابط المباشرة ما بين الصناعة والزراعة فى الانتاج وتعزز باستمرار الدور القيادى لملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية.

وتحقيقا لهذه الغاية، من الضرورى تقوية مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى بشكل مباشر، مثل محطات الآلات الزراعية ومراكز ادارة منشآت الرى ومزارع اصطفاء البذور ومراكز معالجة البذور والمزارع التجريبية الزراعية ومزارع استيلاد المواشى ومراكز مكافحة الاوبئة الحيوانية، الخ، ومن الضرورى جعل هذه المؤسسات تشارك مشاركة ايجابية فى الانتاج الزراعى للاقتصاد التعاونى. ويجب ان تقام مؤسسات الدولة هذه على قواعد مادية وتقنية صلبة وان تجرى ادارتها بطريقة نموذجية، كما يجب تعزيز دورها فى تطوير الاقتصاد الزراعى التعاونى باستمرار. ومع تطور الصناعة، لا بد من مواصلة توسيع هذه المؤسسات وتقويتها حتى يمكن للوسائل المادية والتقنية الحديثة العائدة لكل الشعب ان تؤمن نسبة ساحقة بالتدريج من الانتاج الزراعى.

وهكذا، ليس الا عن طريق الربط الوثيق ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية يصبح فى الامكان مضاعفة نفوذ الطبقة العاملة السياسى والفكرى على الفلاحين، وادخال التقنيات الآلية المستخدمة فى الصناعة والطريقة المتقدمة فى الادارة الصناعية والثقافة الانتاجية بنجاح اكبر فى الاقتصاد الريفى، وتقديم المدن المساعدة الفعالة للريف. بذلك وحده يمكن ان نوطد ونطور الملكية التعاونية وتقريبها اكثر من ملكية الشعب بأسره، وعندئذ فقط نستطيع تسهيل عملية الانتقال التدريجى من

الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره وتسريعها. هذه هى الوسيلة القمينة برفع الدور القيادى للطبقة العاملة ودعم التحالف ما بين العمال والفلاحين بصورة اكثر، هذا فضلا عن التعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية.

اما اذا سرنا فى طريق اضعاف الدور القيادى الذى تمارسه ملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية وفصل هذين النوعين من الملكية، فان ذلك سيضعف النفوذ السياسى والفكرى للطبقة العاملة على الفلاحين ويجعل من المستحيل ادخال التقنيات الآلية المستخدمة فى الصناعة والطريقة المتقدمة للادارة الصناعية والثقافة الانتاجية بنجاح في الاقتصاد الريفى، كما سيعيق المدينة عن تقديم معاونتها للريف. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، لا يمكن توطيد وتطوير نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكي ولا يمكن تحقيق عملية الانتقال التدريجي من الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دونما عثرات. ومثل هذا الطريق سيؤدى، فى التحليل الاخير، الى تقليص الدور القيادى للطبقة العاملة والى اضعاف التحالف بين العمال والفلاحين، وسيخلق الصعاب فى طريق بناء الاشتراكية والشيوعية.

من جهة اخرى، انه لمن الخطأ ايضا التعجل فى تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دون مراعاة للظروف والامكانيات الواقعية. ذلك لان تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره فى وقت ما زالت فيه الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ضعيفة، وفى وقت ما زالت توجد فيه فوارق كبيرة ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وفى وقت يتخلف فيه الفلاحون عن الطبقة العاملة من حيث مستوى الوعى الفكرى والثقافة، فانه لن يترتب على ذلك، فى المدى البعيد، سوى تأخير تطور الريف الاشتراكى وبناء الاشتراكية ككل.

يجب علينا، فى الوقت الذى نعزز فيه باستمرار الدور القيادى لملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية، ان نصهر صهرا عضويا هذين النوعين من الملكية، وبذلك نوطد ونطور نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى ونقرب باطراد الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره. من خلال خلق الظروف والامكانيات الواقعية على هذا النحو، ينبغى تحويل الملكية التعاونية تدريجيا الى ملكية الشعب بأسره.

٢ ـ المهام الرئيسية فى بناء ريف اشتراكى

لقد تمسك حزبنا دائما، فى حل المسألة الريفية، تمسكا ثابتا بمبادئ الماركسية اللينينية وطبقها بصورة خلاقة على الظروف الواقعية لبلادنا. فمع انجاز التعوين الزراعى، قمنا بدفع الثورات التقنية والثقافية والفكرية بقوة الى الامام، وضاعفنا من معاونة الريف، وقمنا بتحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته، ونتيجة لذلك تحققت بالفعل نجاحات كبرى فى بناء ريف اشتراكى.

فقد استمر نمو الانتاج الزراعى بوتيرة عالية فى بلادنا. وتوطدت مزارعنا التعاونية سياسيا واقتصاديا بصورة اكثر. وتحسنت الظروف المعيشية المادية والثقافية للفلاحين بسرعة، ويتصاعد حماسهم السياسى وحماسهم للعمل الى ذرى اعلى فاعلى. وتغير شكل الريف، وتتقلص تدريجيا الفوارق ما بين المدينة والريف.

ان الحياة نفسها تحمل شهادة بليغة على تفوق نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى عندنا وعلى صواب سياسة حزبنا الريفية.

اننا نواجه اليوم المهام الكبرى المتعلقة بتطوير الاقتصاد الريفى الى مستوى اعلى وبناء ريفنا الاشتراكى بصورة اكثر روعة.

يجب ان نواصل بثبات تطبيق السياسة الريفية للحزب، وبذلك نوطد ونطور النجاحات التى تحققت بالفعل فى الريف، وان نطلق العنان لتفوق نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى، وان نعجل اكثر ببناء الريف الاشتراكي والبناء الاشتراكى ككل.

أـ الثورة التقنية فى الريف

ان الثورة التقنية فى الريف تمثل مهمة ثورية هامة موجهة لتطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستويات اعلى وجعل حياة الفلاحين حياة وفيرة وتحريرهم من العمل

الشاق عن طريق تجهيز الاقتصاد الريفى بالآلات والتقنيات الحديثة ونشر منجزات العلم الزراعى على اوسع نطاق.

وفى آن مع تحقيق التعوين فى الريف، باشر حزبنا فورا الثورة التقنية هناك. وحددنا تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة بمثابة مهام رئيسية للثورة التقنية فى الريف، وخصصنا جهودا هائلة فى سبيل انجاز هذه المهام.

ان تعميم الرى يحتل مكانا بالغ الأهمية فى الثورة التقنية فى الريف. فعلى خلاف الصناعة، تتأثر الزراعة بدرجة كبيرة بالظروف الطبيعية والجغرافية وخاصة بحالة الطقس. ومن واجب الشيوعيين ارساء الدعائم الصلبة لانتاج غير خاضع للتأثر بالتغيرات المناخية اوغيرها من عوامل المصادفة، وذلك عن طريق السيطرة على الطبيعة واعادة صنعها، وتوفير ظروف حياتية مستقرة للشعب. ان تحقيق تعميم الرى يشكل ضمانا رئيسيا لتجنب الاضرار الناجمة عن الفيضانات والجفاف ولضمان حصاد وفير ومستقر فى الزراعة ولزيادة الانتاج الزراعى زيادة مستمرة.

ان لتعميم الرى أهمية خاصة فى الاقتصاد الريفى فى بلادنا، حيث تحتل زراعة الارز نسبة كبيرة فيه ويعانى من اضرار الفيضانات والجفاف الشديدة كل سنة تقريبا.

وقد وجه حزبنا جهوده لتعميم الرى منذ الفترة التى اعقبت التحرير مباشرة، ولا سيما مع تحقيق تعوين الزراعة، قام بتنفيذ مشاريع الرى واعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه على نحو نشط عن طريق حركة تشمل الدولة كلها والشعب بأسره. وقد حققنا بالفعل المهام الرئيسية فى تعميم الرى وارسينا الدعائم الصلبة للانتاج الزراعى الذى غدا محصنا ضد اى عجز فى المحصول.

والمهام التى تواجهنا فى الفترة المقبلة هى توطيد وزيادة توسيع النجاحات التى تحققت بالفعل فى مجال تعميم الرى، وذلك حتى يمكن جنى المحاصيل الوفيرة دائما، بغض النظر عن حصول جفاف او فيضانات شديدة. والمسألة الاولى الواجب حلها فى هذا الصدد هى زيادة مساحة حقول الارز الى ٧٠٠ الف هكتار فى غضون عامين او ثلاثة اعوام، وذلك حتى نستطيع زيادة انتاج الارز والنتاج الاجمالى للحبوب.

ويجب استكمال مشاريع الرى الواسعة النطاق التى يجرى تنفيذها حاليا بأسرع وقت ممكن، كما ينبغى القيام بالمزيد من مشاريع الرى الجديدة. ولا بد من اعادة تكييف مرافق الرى القائمة وتدعيمها من اجل استخدامها على نحو اكثر نجاعة. ويجب مواصلة القيام باعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه والتركيز خاصة على تحسين مجارى الانهار المتوسطة والصغيرة بكل همة ونشاط.

ومن المحتم ادخال المكننة فى سبيل زيادة انتاجية العمل الزراعى وتخفيف عبء العمل عن كاهل الفلاحين.

لقد كتب على الفلاحين، على مدى آلاف السنين، ان يؤدوا كافة انواع الكدح القاصم للظهر بالمعدات الزراعية المتخلفة، فتحرير الفلاحين من العمل الشاق يمثل مهمة تاريخية مشرفة ملقاة على عاتقنا نحن الشيوعيين. وعن طريق دفع عجلة المكننة قدما بنشاط فى الاقتصاد الريفى، يجب ان نرفع بسرعة انتاجية العمل الزراعى وان نخلص الفلاحين فى الوقت نفسه من العمل الشاق، وان نوفر لهم وقتا كافيا ليس للراحة فقط، بل وللدراسة والاستمتاع بحياة ثقافية ايضا.

ان بلادنا اليوم فى مرحلة المكننة الزراعية الواسعة النطاق. والمهمة التى تواجهنا هى مكننة كافة الاعمال الزراعية، ابتداء من الحرث وحتى الحصاد ودرس الحبوب، وانجاز المكننة الشاملة للاقتصاد الريفى. يجب تركيز الجهود اولا على مكننة الاعمال الاصعب التى تستنفد طاقة عمل اكثر من غيرها، مثل الحراثة والتعشيب والنقل، وبذلك نحل هذه المسألة فى السنوات القليلة القادمة.

ومن اجل مكننة الاقتصاد الريفى، لا بد من زيادة عدد الجرارات الى ٧٠ الف ـ ٨٠ الف جرار (قوة الجرار الواحد ١٥ حصانا) وزيادة عدد سيارات النقل الى ٣٠ الف ــ ٣٥ الف سيارة، كذلك لا مناص من زيادة عدد الآلات الزراعية الاخرى على اختلافها زيادة حاسمة فى المستقبل.

يتسم الاقتصاد الريفى فى بلادنا بعدد من الخصائص التى ترتبط بالظروف الطبيعية والجغرافية او بالتركيب النوعى للمحاصيل وبنظام زراعة الارض. يجب ابتكار وصنع الآلات الزراعية الحديثة التى تتلاءم مع خصائص زراعتنا على نطاق

واسع. وفى نفس الوقت لا بد من اعادة تنظيم الحقول وتحسين نظام زراعة الارض الخ، لخلق ظروف مؤاتية للمكننة.

والكهربة تلعب دورا هاما فى الثورة التقنية والثورة الثقافية فى الريف. فبدون كهربة الريف، لا يمكن انجاز تعميم الرى والمكننة بنجاح، ولا يمكن انجاز بناء ريف عصرى.

لقد وصلت الكهرباء الى ٣ر٩٣ فى المائة من كافة القرى الريفية والى ٧١ في المائة من مجموع البيوت الفلاحية فى بلادنا.

ان منهج حزبنا على صعيد كهربة البلاد يتمثل فى تشجيع بناء محطات الطاقة الكهرمائية الكبيرة جنبا الى جنب مع محطات الطاقة الحرارية الكبيرة، وفى الوقت نفسه انشاء عدد كبير من محطات الطاقة الكهربائية المتوسطة والصغيرة فى كل ارجاء البلاد.

ويجب تطبيق منهج الحزب على صعيد الكهربة دونما انقطاع حتى تستطيع كل القرى وكل البيوت الفلاحية الحصول على الكهرباء خلال السنوات القليلة المقبلة. ومن الضرورى استخدام الطاقة الكهربائية استخداما فعالا فى الاقتصاد الريفى وكهربة جميع الاعمال غير المتحركة، مثل درس الحبوب ورفع المياه وهرس العلف وتقطيعه، الخ. يجب ان نعمل على ان يستمع كل الفلاحين فى بيوتهم للراديو او الاذاعة السلكية وان يستخدموا تشكيلة واسعة من الاجهزة الكهربائية.

والكيمأة وسيلة هامة من وسائل زيادة غلة الوحدة الواحدة من الارض. ان من شأن ادخال الكيمأة فى الاقتصاد الريفى ان يجعل فى الامكان تجويد التربة وزيادة خصوبة الارض وتنشيط نمو واثمار المحاصيل، وان يقضى على الآفات الزراعية والحشرات والاعشاب الضارة بالمزروعات.

وكنتيجة للتطور السريع فى الصناعة الكيميائية فى بلادنا، فقد بلغت كمية الاسمدة الكيميائية المستخدمة فى كل هكتار من الاراضى المزروعة ٣٠٠ كلغ فى عام ١٩٦٣، كما تزايدت انواع هذه الاسمدة. وزاد بشكل ملحوظ امداد الريف بالمواد الكيميائية الزراعية.

ومن واجبنا، فيما يتعلق بالكيمأة، ان نوفر كمية كافية من مختلف الاسمدة

الكيميائية الملائمة للتربة والمحاصيل فى بلادنا وكذلك تحقيق زيادة جذرية فى امداد الريف بمختلف انواع المبيدات الحشرية ومبيدات الاعشاب الضارة.

لا بد من رفع كمية الاسمدة الكيميائية المستخدمة فى كل هكتار من الاراضى المزروعة الى ٥٠٠ كلغ خلال السنوات القليلة القادمة، والى اكثر من طن فى المستقبل. وينبغى وضع نظام علمى للتسميد حتى يمكن تحقيق اقصى درجة من الفاعلية باستخدام هذه الاسمدة الكيميائية.

ان تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة هى المكونات الرئيسية الاربعة للثورة التقنية فى الريف. وسيكون من المستحيل تحقيق زيادة مطردة فى غلال المحاصيل فى الزراعة اذا ما تم اهمال تعميم الرى والكيمأة وجرى التركيز بصورة احادية الجانب على المكننة والكهربة فقط. وبالعكس، اذا جرى تركيز الجهود على تعميم الرى والكيمأة فقط واهملت المكننة والكهربة، فلا يمكن رفع انتاجية العمل والتخفيف من عبء العمل الشاق عن الفلاحين.

ان القيام بالمهام الرئيسية الاربع للثورة التقنية فى الريف - تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة- مسألة ضرورية لبناء قاعدة مادية وتقنية صلبة بحق للاقتصاد الريفى الاشتراكى، وان كان ترتيب الاولوية لهذه المهام يمكن ان يتوقف على مستوى التطور الصناعى والظروف الشاخصة للريف.

وجنبا الى جنب مع تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة، يجب علينا ان نطبق منجزات العلم الزراعى والتقنيات الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، وان نطور بصورة اكثر طرق الزراعة المكثفة.

والزراعة المكثفة فى الاقتصاد الريفى تشكل منهجا رئيسيا لحزبنا فى عمل الزراعة. ان طرق الزراعة المكثفة التى تقوم على العلوم والتقنية الحديثة هى اكثر الطرق تقدما فى الزراعة، وهى وسيلة رئيسية من اجل جنى محاصيل وافرة فى الزراعة.

علينا ان نضاعف بصورة جذرية غلة المحاصيل لكل وحدة من الارض عن طريق العمل على احياء وزيادة تطوير تجربتنا الغنية المكتسبة من خلال تطبيق

طرق الزراعة المكثفة. لا بد من اعادة تنظيم الاراضى وتجويد التربة وادخال نظام المحصولين فى العام الواحد حيثما امكن ذلك وتطبيق تداخل المزروعات واختلاطها على نطاق اوسع. ويجب تحسين البذور عن طريق تدعيم زراعة البذور واستخدام المزيد من السباخ واداء جميع الاعمال الزراعية بشكل فعال وفى الوقت المناسب، كما يجب العمل على زراعة حقول الارز والحقول غير الارزية بكل عناية وحدب.

لا بد من زيادة الانتاج الزراعى باطراد على اساس من القيام بالثورة التقنية فى الريف.

وانتاج الحبوب له أهمية قصوى على صعيد الانتاج الزراعى. ان حل مشكلة الحبوب شرط ضرورى لامداد السكان بالغذاء الوفير وللتطور السريع لفروع الاقتصاد الريفى الاخرى. وبتركيز قوانا على انتاج الحبوب، فقد حققنا بالفعل الاكتفاء الذاتى على صعيد الغذاء.

والمهمة العاجلة فيما يتعلق بانتاج الحبوب هى زيادة انتاج الارز وزيادة الغلة الاجمالية للحبوب بصورة ملحوظة، حتى يتسنى لكل الشعب ان يتناول الارز فى طعامه، وارساء الاسس الصلبة لتطوير جميع فروع الاقتصاد الريفى الاخرى بما فى ذلك تربية المواشى.

علينا ان نطور بسرعة كافة فروع الاقتصاد الريفى، بما فى ذلك زراعة المحاصيل الصناعية وتربية المواشى وزراعة الفواكه وتربية دودة القز، فى الوقت الذى نركز فيه بشكل رئيسى على انتاج الحبوب.

وبقيامنا بمهام الثورة التقنية فى الريف، سنحقق اعلى درجة من التطور للقوى المنتجة الزراعية وسنحول ريفنا الاشتراكى الى قاعدة متينة للغذاء والمواد الخام، وسنمكن فلاحينا من العيش فى رغد وبحبوحة. ومن خلال دفع عجلة الثورة التقنية فى الريف دفعا قويا الى الامام، سنسهل عمل الفلاحين وسنخلق الامكانيات لتطبيق يوم عمل من ثمانى ساعات فى الريف من حيث الاساس، وابعد من ذلك، سنقضى تدريجيا على الفوارق ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى.

ب - الثورة الثقافية فى الريف

تشكل الثورة الثقافية فى الريف واجبا ثوريا هاما من اجل رفع المستوى الثقافى والمستوى التقنى لدى الفلاحين، وتأهيل الكوادر التقنيين للريف، ومن اجل تغيير الوجه القديم للريف وتصفية كل الاساليب والعادات المتخلفة فى الحياة وبناء حياة متحضرة وصحية.

ان الهدف الاساسى من الثورة الثقافية فى الريف هورفع مستوى المعرفة العامة والمستوى التقنى لدى الفلاحين. فبدون ذلك، يستحيل انجاز الثورة التقنية فى الريف، كما يتعذر اجراء عملية التربية الفكرية للفلاحين بنجاح.

فى بلادنا، تم اقرار نظام التعليم الابتدائى الالزامى فى عام ١٩٥٦، وكذلك تم اقرار نظام التعليم الاعدادى الالزامى فى عام ١٩٥٨. وبنتيجة ذلك، صار جميع افراد الجيل الصاعد، ليس فى المدن فقط، وانما فى الارياف ايضا يملكون معرفة عامة توازى سبع سنوات من الدراسة. وبفضل اقامة المدارس التقنية على نطاق واسع فى الريف، يتلقى عدد كبير من الشبان والناشئين الريفيين تعليمهم التقنى فى الوقت الحاضر.

والمسألة الآن هى جعل التعليم التقنى شاملا بالنسبة للجيل الصاعد. ويجب حل هذه المسألة حلا كاملا فى المستقبل القريب عن طريق تطبيق نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة ٩ - ١٠ سنوات.

ويجب تطوير تعليم البالغين فى الريف باستمرار وبصورة نشيطة، وذلك حتى يكتسب الفلاحون جميعا معرفة عامة تفوق مستوى المدرسة الاعدادية فضلا عن المعرفة التقنية اللازمة للزراعة.

والتطور السريع للاقتصاد الريفى الذى يرتكز على التقنيات الآلية الحديثة يتطلب بالضرورة زيادة عدد الكوادر التقنيين فى الريف.

يجب ان نعمل خلال السنوات القليلة القادمة على ان يكون هناك اكثر من خمسة مهندسين لكل مزرعة تعاونية وان يكون هناك اثنان من المهندسين او مساعدى

المهندسين لكل فرقة عمل. ولتحقيق هذا الغرض، لا بد من تربية عدد كبير جدا من الشبان الريفيين فى الجامعات والمدارس التقنية العالية ليصبحوا تقنيين ومتخصصين تحتاج اليهم مختلف فروع الزراعة. ويجب توسيع صفوف الكوادر التقنية الزراعية بسرعة، وفى الوقت نفسه تحسين تكوينها النوعى بصورة مطردة.

ومن اهم واجبات الثورة الثقافية تطوير العمل الصحى والعناية الصحية فى الريف، وزيادة تحسين ظروف الحياة الثقافية للفلاحين.

لقد حدث تغير هائل فى الحياة الثقافية لفلاحينا منذ تنفيذ التعوين الزراعى. فقد اقيم مستوصف فى كل قرية ريفية، وتم توفير العلاج الطبي المجانى للفلاحين، مثلهم فى ذلك مثل العمال والموظفين. وتختفى مختلف الامراض المتوطنة والوبائية فى الريف. وفى كافة القرى الريفية انشئت دور الحضانة ورياض الاطفال التى تدار على نفقة المجتمع. كما بنى عدد كبير من المنازل السكنية الحديثة والمرافق الثقافية والترفيهية فى الارياف. وتصل مختلف انواع المطبوعات الى الريف بأعداد كبيرة، وتشترك اعداد ضخمة من الفلاحين فى النشاط الادبى والفنى الجماهيرى، وهكذا فان قرانا التى كانت فيما مضى راكدة وقذرة، آخذة بالتحول اليوم الى ريف جديد يزخر بالنشاط، ريف نظيف يطيب العيش فيه.

يجب ان نناضل بعزيمة اكبر من اجل بناء ريف اشتراكى عصرى.

ينبغى توسيع وتجهيز المستوصف الريفى بصورة كاملة وتحسين الخدمات الطبية المقدمة للفلاحين بصورة اكثر.

ويجب تحسين ظروف العمل بالنسبة للنساء فى الريف وتوفير كل الامكانيات لهن لكى يشاركن مشاركة ايجابية فى عمل المجتمع. يجب ان تضمن للنساء اجازة الحمل والولادة مدفوعة الاجر بصورة كاملة، وينبغى تجهيز دور الحضانة ورياض الاطفال القائمة بمعدات افضل وادارتها بنجاعة اكبر، حتى يمكن للنساء ان يشاركن فى الانتاج دون ان يساورهن اى قلق وان يربين اطفالهن تربية افضل.

ولا بد من مواصلة بناء المنازل الريفية بهمة ونشاط حتى يتمكن جميع الفلاحين من ان يسكنوا فى بيوت حديثة جذابة ومريحة. وينبغى ان يكون لدى القرى الريفية مجموعة

كاملة من المرافق الثقافية والترفيهية لكى توفر للفلاحين قدرا اكبر من وسائل الراحة.

يجب تزويد الريف بالمزيد من الصحف والمجلات والكتب، كما ينبغى بناء اندية فى جميع القرى الريفية وتحقيق المزيد من تطوير العمل الثقافى الجماهيرى وسط الفلاحين.

ويجب وضع حد نهائى لاساليب وعادات الحياة البالية كافة فى الريف، وتدبير شؤون الحياة على نحو منسق وثقافى.

اننا سنزيل تدريجيا الفجوة ما بين المستوى التقنى والثقافى لدى العمال والمستوى التقنى والثقافى لدى الفلاحين، وسنرفع المستوى التقنى والثقانى لدى جميع الشغيلة بالتدريج ليصل الى مستوى المهندسين ومساعدى المهندسين، وذلك عن طريق القيام بالثورة الثقافية على وجه الشمول فى الريف. وسنعمل على تقليص الفوارق اكثر ما بين المدينة والريف فى مجال التعليم والصحة والاسكان والمؤسسات الثقافية والترفيهية وفى سائر متطلبات الحياة الثقافية الاخرى، وسنستأصل هذه الفوارق خطوة بعد خطوة.

ج - الثورة الفكرية فى الريف

ان القيام بالثورة الفكرية فى الريف يعنى التغلب على مخلفات الافكار البالية وسط الفلاحين وتسليحهم بالافكار التقدمية للطبقة العاملة، الافكار الشيوعية.

قام حزبنا، منذ بداية التعوين الزراعى، بنشر التربية الشيوعية بهمة ونشاط وسط الفلاحين، وكانت التربية الطبقية هى المحتوى الرئيسى لها. ونتيجة لذلك، ارتفعت يقظة الفلاحين بدرجة ملحوظة وحدث تغير هائل فى وعيهم الفكرى.

ان فلاحينا اليوم يلتفون حول حزب العمل التفافا متراصا، وهم يناضلون بكل طاقاتهم ومواهبهم لوضع سياسات الحزب موضع التطبيق. كما انهم يعتزون بمكاسبهم الاشتراكية الى اقصى حد وهم مفعمون بالتصميم الثابت على الدفاع عنها وزيادة توطيدها وتطويرها. وتتجلى اكثر فاكثر وسط الفلاحين السمات الاخلاقية الشيوعية الرفيعة المتمثلة فى مساعدة ودفع بعضهم بعضا الى الامام فى محبة الجماعة وخدمة

المصالح المشتركة. ان الفلاحين يظهرون درجة عالية من الحماس للعمل والابداع. ان حركة فرقة تشوليما للعمل، وهى بمثابة مدرسة عظيمة للشيوعية، آخذة بالاتساع والتطور بسرعة فى الريف.

ان كل هذه الحقائق لتبين ان الثورة الفكرية فى ريفنا تتطور فى العمق وسط جماهير الفلاحين، وان هؤلاء الفلاحين يتثقفون من خلالها ويعاد تكوينهم بحيث يصبحون اناسا من نوع جديد. وها هنا بالذات يكمن الضمان الهام لكافة انتصاراتنا ومنجزاتنا فى الريف.

لا بد من مواصلة التمسك الثابت على صعيد العمل الريفى بمبدأ منح الاولوية للثورة الفكرية، ويجب القيام بالتربية الشيوعية بنشاط اكبر وسط الفلاحين.

ان التربية الطبقية هى حجر الزاوية بالنسبة للتربية الشيوعية. يجب تسليح الفلاحين بفكرة الكراهية للامبريالية وطبقتى ملاك الارض والرأسماليين، ويجب تربيتهم بروح مناهضة النظام الاستغلالى والنضال دفاعا عن النظام الاشتراكى ومن اجل تطويره. كذلك يجب تسليح الفلاحين بثبات بالروح الثورية القوية للطبقة العاملة وبالروح الوطنية الغيورة المتمثلة فى اضمار الحب لمسقط رأسهم ووطنهم الاشتراكى وبأفكار الاممية البروليتارية.

احدى اهم مشكلات التربية الشيوعية للفلاحين هي مشكلة استئصال الانانية الفردية ونزعة المالك الصغير السيئة التى تتشبث باذهانهم، وتسليحهم بالفكرة الجماعية. والفكرة الانانية التى لا تزال معشعشة فى اذهان الفلاحين هى فكرة متأصلة توارثوها من جيل الى جيل عبر العصور. ويجب علينا ان نواصل الكفاح بلا كلل وسط الفلاحين لاشاعة روح مناهضة الانانية، ولغرس الروح المتمثلة فى التعلق بالملكية العامة وحب الجماعة والمنظمات. يجب ان يهتدى فلاحونا جميعا بفكرة الجماعية الشيوعية "الفرد للجميع والجميع للفرد!" فى عملهم ودراستهم وحياتهم.

ومن المهم تسليح الفلاحين تسليحا امتن بروح حب العمل. يجب حث الفلاحين على ان يستمتعوا بالعمل وان ينظروا اليه باعتباره اشرف الاشياء وان يعتبروا الحياة بلا عمل مدعاة للخزى وان يكرهوا ويرفضوا هذه الفكرة باعتبارها فكرة

الطبقات المستغلة، ويجب حث الفلاحين جميعا على اظهار حماس واخلاص طوعيين فـى العمـل وان يـشاركوا بـاخلاص اكبـر فـى العمـل المـشترك لمـصلحة الجماعـة ولمصلحة المجتمع.

ينبغى غرس روح مناهضة القديم والتطلع الى الجديد وروح التعلق بالمستقبل بين صفوف الفلاحين، ويجب تسليحهم بالتفاؤل الثورى. لا بد من شن نضال ضد التعصب القبلى والمحسوبية اللذين ما زالا ظاهرين بين الفلاحين، وضد السلبية والتحفظ اللذين قد يتكشفان كثيرا لديهم. علينا بقيادة فلاحينا نحو احراز تقدم مستمر وتجديدات لا تنقطع يحدوهم امل وتطلع متحمس لغد اكثر اشراقا، وبايمان حازم بالنصر.

ويجب مضافرة التربية الشيوعية بين الفلاحين مضافرة وثيقة بالتربية بسياسات الحزب وبالتقاليد الثورية.

والاسلوب الرئيسى للتربية الجماهيرية فى ظل الاشتراكية هو اسلوب التأثير على الناس بقوة الامثلة الايجابية. وقد برهنت تجربتنا على ان هذه الوسيلة هى اكثر الوسائل تأثيرا فى تربية الجماهير. يجب تثقيف الفلاحين واعادة تكوينهم ليصبحوا اناسا من نوع جديد باستخدام اسلوب نشر الامثلة الايجابية والتأثير عليهم بواسطة المساعدة المخلصة والاقناع الصبور.

ويجب توجيه التربية الشيوعية للشغيلة بصورة رئيسية من خلال نشاطاتهم العملية والعمل الجماعى، على ان يكون موقع الانتاج هو قاعدة الارتكاز. علينا ان نعمل على زيادة تطوير الحركة الجماعية للفلاحين لخلق تجديدات فى الانتاج وتثقيفهم واعادة تكوينهم بالافكار الشيوعية بنجاح اكثر، وذلك من خلال توسيع وتعميق حركة فرقة تشوليما للعمل باطراد فى الريف.

وسنرفع باطراد اليقظة السياسية ومستوى الوعى لدى الفلاحين لكى نظهر تفوق النظام الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى الى اقصى حد، ولكى نزيد من سرعة تطوير الانتاج الزراعى والتقنيات الزراعية وتطوير الثقافة فى الريف. كذلك سنواصل الثورة الفكرية بقوة متزايدة فى الريف حتى نسلح الفلاحين بأفكار الطبقة العاملة ونقضى تدريجيا على الفارق فى مستوى الوعى الفكرى بين العمال والفلاحين.

د ـ معاونة الريف

ان قيادة الطبقة العاملة ومساعدتها للفلاحين ومعاونة المدن للريف هى احد الشروط الرئيسية لتعزيز التحالف بين العمال والفلاحين وضمان التطور المتناسب للصناعة والزراعة، ولزيادة توطيد الريف الاشتراكى جنبا الى جنب مع المدن والاحياء العمالية الاشتراكية، وللقضاء التدريجى على الفوارق ما بين المدينة والريف.

وقد قدم حزبنا معاونة ايجابية للريف منذ تنفيذ الاصلاح الزراعى بعد التحرير مباشرة، وقد تزايدت هذه المعاونة بشكل حاسم فى كافة المجالات ولا سيما منذ بداية التعوين الزراعى.

لقد تم التعوين الاشتراكي للاقتصاد الفلاحى الفردى بنجاح فى بلادنا تحت قيادة الحزب والطبقة العاملة وبالمساندة القوية من الصناعة الحكومية الاشتراكية. وقد جرى توطيد مزارعنا التعاونية سياسيا واقتصاديا بسرعة تحت القيادة الصحيحة للحزب وبالمساعدة المادية والتقنية الضخمة من الدولة وبمعاونة الشعب بأسره، وبفضل النضال المتفانى للفلاحين التعاونيين الذين استمدوا التشجيع منها الى ابعد الحدود.

لقد بذل حزبنا قصارى جهده ليقدم المساعدة المادية والتقنية والمالية للارياف، فى الوقت الذى كان يدعم فيه باستمرار قيادته السياسية فى الريف.

وقد قدمت الدولة مساعدة مادية وتقنية هائلة للريف. فالمخصصات لتطوير الاقتصاد الريفى والبناء الثقافى فى الريف بلغت ما نسبته ٨ر١٥ فى المائة من اجمالى توظيفات الدولة للبناء الاساسى فى الاقتصد الوطنى خلال السنوات الخمس الواقعة ما بين عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٣. وبالاضافة الى ذلك، قدمت الدولة للمزارع التعاونية مبالغ ضخمة من المال فى شكل قروض، وقد تم اعفاؤها من تسديد الجزء الكبير من هذه القروض. وبفضل توظيفات البناء الاساسى هذه والمعونة المالية المقدمة من الدولة، امكن القيام بمشاريع الرى الضخمة واعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه على نطاق واسع، كما امكن الاسراع بعمليات المكننة والكهربة والكيمأة فى الاقتصاد

الريفى. كما تم تنفيذ البناء الثقافى على اوسع نطاق فى الريف.

وقدمت صناعتنا فى كل عام للريف كميات متزايدة من منتجاتها: الآلات الزراعية والاسمدة الكيميائية والمواد الكيميائية الزراعية ومواد البناء والسلع الاستهلاكية المتنوعة. كما اردفنا الريف أيضا باعداد ضخمة من الايدى العاملة.

وقد اتخذت الدولة اجراءات واسعة النطاق لزيادة دخول الفلاحين وتحسين احوالهم المعيشية، بما فى ذلك تخفيض اوالغاء الضريبة العينية الزراعية المتوجبة عليهم، ورفع الاسعار التى تشترى بها الدولة المحاصيل الصناعية، وتخفيض اجرة استخدام الآلات الزراعية ومصاريف الرى وأثمان الادوات الزراعية، وتقديم الملابس للاطفال فى الارياف بلا مقابل.. الخ.

وقد لعبت معاونة الريف هذه دورا حاسما فى التطوير السريع للاقتصاد الريفى، وفى توطيد المزارع التعاونية ورفع مستوى الحياة المادية والثقافية للفلاحين بصورة اكثر.

واليوم، تتطلب المهام الجسيمة التى تواجه الاقتصاد الريفى، ومصلحة البناء الاشتراكى ككل زيادة الدعم المقدم للريف. اما وقد تم بالفعل ارساء قاعدة متينة للصناعة الاشتراكية، فقد اصبح من الممكن تماما تقديم مساعدة اكبر للريف، وهذا ما يجب علينا ان نفعله.

لا بد من زيادة استثمارات الدولة فى الريف وتقديم مساعدة مادية وتقنية اكبر له. ويجب تطوير الفروع الصناعية التى تخدم الاقتصاد الريفى بمعدل اسرع حتى يمكن تقديم مقادير متزايدة من الآلات الزراعية الحديثة والاسمدة الكيميائية ومواد البناء وغيرها للريف. ومن المتعين تربية عدد اكبر من التقنيين والمتخصصين بالفروع المختلفة على نفقة الدولة وايفادهم الى الارياف.

ان الزراعة فى بلادنا مكثفة بدرجة عالية، وعملية مكننة الاقتصاد الريفى تتطلب زمنا طويلا. وما زال المسنون والنساء يشكلون نسبة عالية من الايدى العاملة الريفية لدينا. يجب تطعيم الارياف بالمزيد من الايدى العاملة من الشباب ومتوسطى السن، كما يجب تقديم المساعدة فى صورة عمل جماهيرى طوعى الى الارياف بطريقة اكثر تخطيطا واكثر فاعلية.

ويجب اتخاذ كل الاجراءات الضرورية الكفيلة بتحسين حياة الفلاحين. ينبغى التخفيف من اعباء الفلاحين بصورة منتظمة وزيادة دخلهم. ويجب تزويد الفلاحين بمختلف انواع السلع المصنوعة وبكميات كبيرة، كما ينبغى تقديم مساعدة ايجابية لتطوير التعليم والثقافة والخدمات الصحية العامة فى الريف.

ولا بد من زيادة توطيد القاعدة الريفية سياسيا وايديولوجيا وطبقيا عن طريق ارسال المزيد من العمال والجنود المسرحين الى الارياف ومن خلال توطين افراد عوائل الشهداء الثوريين وعوائل القتلى على ايدى العدو فى الريف، وعن طريق التوسيع المستمر لصفوف عناصر النواة.

ويجب على جميع منظمات الحزب واجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية والعاملين فيها ان تهتموا اهتماما جديا بالعمل الريفى ويقدموا دعما اكبر للريف.

وعن طريق مساعدة الريف بنشاط اكبر فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، سنعلى الدور القيادى للطبقة العاملة، ونقوى اكثر فاكثر التحالف ما بين العمال والفلاحين، ونضمن التطور المتناسب للصناعة والزراعة، ونزيد من سرعة تطوير الاقتصاد الوطنى ككل، ونضاعف توطيد المدن الاشتراكية والريف الاشتراكي على السواء ولجعلها اكثر ازدهارا. وعن طريق توسيع نطاق المعاونة المقدمة للريف بصورة مطردة، سنخفف بشكل منتظم من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين، وسنكفل للفلاحين فى المستقبل، شأنهم شأن العمال، كافة ظروف الانتاج والاحوال المعيشية على نفقة الدولة والمجتمع كله.

هـ ـ توجيه الدولة للمزارع التعاونية

ان نظام وطريقة توجيه الدولة للاقتصاد الزراعى التعاونى يكتسبان أهمية حاسمة فى تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى وتشغيله وفى تعزيز الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية.

فمنذ بداية التعوين الزراعى، اولى حزبنا تحسين وتعزيز توجيه الدولة للمزارع

التعاونية اهتماما عميقا، واجرى اصلاحات عاجلة فى نظام واساليب التوجيه فى حينه لكى تتناسب مع الظروف والحالة المتغيرة.

ان تعميم روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى اللتين تجسدان اسلوب عمل حزبنا الثورى التقليدى، اى الخط الجماهيرى للحزب، فى ممارسة البناء الاشتراكى، قد احدث انعطافا فى عمل جميع اجهزة الحزب والدولة عندنا، وادى الى اعادة تنظيم عمل التوجيه فى الريف تمشيا مع الظروف الجديدة للريف الذى تحول الى تعاونيات. واثناء عملية نشر طريقة تشونغسانرى على وجه الخصوص، دفع الحزب بالعاملين فى اللجان الشعبية بالاقضية، التى كانت تتولى فى ذلك الوقت وظائف التوجيه المباشر للمزارع التعاونية، لكى ينزلوا الى مواقع الانتاج لتقوية عملهم مع الناس وتنظيم عمل المزارع كله مباشرة واعطائها مساعدة ملموسة. وقد لعب ذلك دورا هائلا فى تعزيز توجيه الدولة للمزارع التعاونية.

ومع ذلك، فان الواقع المتغير بسرعة فى الريف ادى الى المطالبة بمستوى جديد وارفع من التوجيه للاقتصاد الريفى. فتم توسيع نطاق المزارع التعاونية وتحقيق المزيد من التقدم فى مجال التقنيات الزراعية وتحققت زيادة سريعة فى المساعدة المادية والتقنية التى تقدمها الدولة للريف. وارتفع المستوى التقنى والثقافى لدى الفلاحين وكذلك مستوى وعيهم الفكرى. واتسع نطاق العمل فى الريف وصار اكثر تعقيدا، وواجه الاقتصاد الريفى مهام اضخم فاضخم باستمرار. ووجدت اللجان الشعبية بالاقضية، باعتبارها اجهزة ادارية، انها لم تعد قادرة بعد الآن على توفير التوجيه الكافى للاقتصاد الريفى.

لهذا السبب، قام حزبنا بانشاء لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية ولجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات فى اوائل عام ١٩٦٢، واعاد فى الوقت نفسه تنظيم وزارة الزراعة بحيث اصبحت تسمى اللجنة الزراعية. كان انشاء لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية ولجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات خطوة فاتحة لعهد جديد نحو اعادة تنظيم نظام الارشاد الزراعى بشكل جذرى وبما يتفق والواقع المتغير فى الريف، كما كان اكثر الاجراءات ملاءمة لمواجهة المطالب الناضجة لتنمية الاقتصاد

الريفى. لقد كان ذلك اجراء خلاقا طبق مبادئ الماركسية اللينينية على واقع بلادنا.

تلعب لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية اهم دور فى النظام الجديد للارشاد الزراعى الذى تم ارساؤه فى بلادنا.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء تمارس اشرافا موحدا على التقنيين الزراعيين وعلى مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى، مثل محطات الآلات الزراعية ومصانع الادوات الزراعية ومراكز ادارة منشآت الرى، وهى تنظم وتوجه بشكل مباشر النشاط الادارى للمزارع التعاونية فى مواقع الانتاج. ان لجنة الادارة هيئة متخصصة فى الارشاد الزراعى تجمع ما بين وظيفة التوجيه المباشر للمزارع التعاونية ووظيفة ايصال المساعدة المادية والتقنية مباشرة من الدولة الى الاقتصاد التعاونى.

وللجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء مزايا فائقة.

فلجنة الادارة قادرة على اسداء توجيه اكثر فعالية للاقتصاد الريفى، لا سيما تقديم مزيد من التوجيه التقنى للانتاج الزراعى لا بالوسائل الادارية كما كانت الحال من قبل، وانما بطريقة الادارة الصناعية. ولقد ادى انشاء لجنة الادارة ليس الى تحسين ادارة كل مزرعة تعاونية فحسب، وانما خلق ايضا روابط اوثق بين المزارع التعاونية فى القضاء.

ان لجنة الادارة تدمج بطريقة عضوية ملكية الشعب بأسره مع الملكية التعاونية، وتقوى الروابط الانتاجية ما بين الصناعة والزراعة. وبانشاء لجان الادارة، نفذت ملكية الشعب بأسره الى الملكية التعاونية بطريقة اوسع واعمق وازداد تأثير الطبقة العاملة على الفلاحين فى جميع المجالات التقنية والثقافية والفكرية. ان انشاء لجان الادارة قد اتاح للصناعة الحكومية الاشتراكية ان تزيد من مساعدتها المادية والتقنية للاقتصاد الزراعى التعاونى، كما اتاح للمزارع التعاونية ان تستخدم هذه المساعدة بطريقة اكثر فاعلية. ان هذا كله ليعزز الدور القيادى للطبقة العاملة، ويضاعف من متانة التحالف بين العمال والفلاحين، ويرفع من الدور القيادى لملكية الشعب كله، ويقرب بشكل مطرد الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره.

ان مهمتنا هى ان نوجه الاقتصاد الريفى بمهارة وان نقدم مساعدة اكثر فعالية للمزارع التعاونية بالاعتماد على المزايا التى تنطوى عليها لجان الادارة.

يتعين علينا، اولا وقبل كل شيء، ان نحسن بشكل حاسم طريقة عمل العاملين فى لجان الادارة. على هؤلاء العاملين ان يتخلصوا تماما من الطرق الادارية القديمة فى العمل وان يوجهوا بالتأكيد المزارع التعاونية بطرق الادارة الصناعية طبقا للرسالة الاصلية للجنة الادارة. ويجب عليهم ان ينظموا بطريقة مباشرة ويساعدوا مساعدة ملموسة جميع جوانب العمل فى ادارة المزارع التعاونية، من اعداد الخطط الى تنظيم الانتاج واستخدام الاراضى والآلات الزراعية ومرافق الرى والتطوير التقنى وتوفير اللوازم وتوزيع وتنظيم الايدى العاملة وتوزيع المنتجات وادارة الاموال وغير ذلك.

واهم شيء فى عملية التوجيه بطريقة الادارة الصناعية هو التوجيه التقنى للانتاج. ان الانتاج الزراعى، كالانتاج الصناعى، عملية تقنية. ويتزايد دور التقنيات فى الاقتصاد الريفى باطراد وتزداد عملية الانتاج تعقيدا من الناحية التقنية. ولا يمكن الآن فصل الزراعة عن التقنية، ومن يجهل التقنية لا يمكن ان يوجه شؤون الزراعة. ينبغى للجان الادارة ان ترفع من مستوى المعرفة التقنية بين عامليها، وان تعبئ التقنيين بطريقة مناسبة، وبذلك تقوى بصورة حاسمة التوجيه التقنى للاقتصاد الريفى وتعطى مزيدا من الدفع للثورة التقنية فى الريف.

ان العمل مع الناس امر اساسى فى جميع اوجه النشاط. والانتاج هو نضال الانسان للسيطرة على الطبيعة، والسيد فى هذا النضال هو الانسان. وفى الزراعة يعتبر الفلاح هو السيد. ولا يمكن للاقتصاد الريفى ان يتقدم دون تعبئة قدرات الفلاحين ومواهبهم الخلاقة. وبدون العمل مع الفلاحين من المستحيل الوصول الى فهم تام لواقع الريف وتوفير توجيه سليم للاقتصاد الريفى. ان العاملين فى لجان الادارة، اذ يتبعون طريقة تشونغسانرى بدقة، ينبغى لهم دائما ان يخرجوا الى مواقع الانتاج ويعطوا الاولوية للعمل مع الناس ويتعرفوا بانفسهم وبعمق على الواقع. وانطلاقا من ذلك، ينبغى لهم ان يوجهوا المزارع التعاونية بطريقة فعالة بطريقة الادارة الصناعية.

ينبغى للجان الادارة ان تهتم اهتماما عميقا بارسال المساعدة المادية والتقنية الفعالة التى تقدمها الدولة للاقتصاد الريفى. ان جميع الوسائل المادية والتقنية واللوازم التى تضعها الدولة فى خدمة الانتاج الزراعى اما انها تقع تحت الاشراف المباشر

للجان الادارة او انها توضع فى متناول الريف عن طريقها. وتتوقف بشكل حاسم على نشاط لجان الادارة مسألة ما اذا كانت المساعدة المادية والتقنية التى تقدمها الدولة للاقتصاد الريفى تستخدم بطريقة فعالة ام لا.

ويتعين على لجنة الادارة ان تكون لديها معرفة حسية وشاملة بالوضع الحقيقى للاقتصاد الريفى فى قضائها، وان تستفيد بالطريقة الاكثر عقلانية من مرافق الرى والآلات الزراعية والاسمدة الكيماوية وغيرها من المعدات واللوازم بما يتفق وهذا الوضع. وينبغى للجنة الادارة ان تمارس اشرافا موحدا على مؤسسات الدولة والوسائل التقنية العائدة للدولة والمواد الموضوعة فى عهدة اللجنة، وان تديرها كلها كما ينبغى لكى تخدم الاقتصاد الريفى بطريقة افضل، ومن اجل توفير مساعدة اكبر للمزارع التعاونية.

وهكذا، ينبغى للجنة الادارة ان تحول جميع المزارع التعاونية الواقعة فى قضائها الى وحدات اقتصادية اشتراكية متطورة من كل النواحى وذات مربحية عالية قائمة على اسس مادية وتقنية راسخة.

والى جانب لجان الادارة فى الاقضية، ينبغى ان تعمل لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات واللجنة الزراعية المركزية على اعلاء دورها ووظائفها.

على كل لجنة من لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات وهى تقود عملية تطوير الاقتصاد الريفى فى محافظتها ككل ان تقود وتساعد مباشرة فى الوقت نفسه لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية والمزارع الحكومية للانتاج الزراعي وتربية المواشى. وينبغى خاصة للجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة ان تضمن امداد الاقضية بقدر كاف من الآلات الزراعية والاسمدة والمواد الكيماوية الزراعية وغيرها من اللوازم الزراعية، وعليها ان تعنى عناية فائقة بتقديم التوجيهات التقنية فيما يتعلق بتوزيع المحاصيل واختيار البذور واقامة نظام التسميد وما الى ذلك.

وعلى اللجنة الزراعية المركزية، فى الوقت الذى توجه فيه الاقتصاد الريفى ككل، ان تركز اهتمامها اساسا على دراسة الاتجاهات التى ينبغى اعتمادها لتطوير التقنيات الزراعية، وعلى المسائل المتعلقة بتطوير الاقتصاد الريفى على المدى البعيد. ان اللجنة الزراعية المركزية مطالبة بان تنظم وتقود بطريقة مباشرة البحث العلمى

الزراعى وتأهيل الكوادر الزراعيين و المشاريع الواسعة النطاق لاعادة صنع الطبيعة، والتأكد من تحقيق اكبر قدر من النجاح فى هذا العمل.

ان نظام توجيه الدولة للاقتصاد الريفى فى بلادنا نظام متفوق يزيد من تقريب ادارة الزراعة من مستوى الادارة الصناعية المتقدمة، ويدمج بصورة عضوية ملكية الشعب بأسره مع الملكية التعاونية، ويضافر مضافرة سليمة ما بين حل المشاكل العاجلة وحل المشاكل البعيدة المدى فى تطوير الاقتصاد الريفى.

ان تطوير الاقتصاد الريفى الاشتراكى فى بلادنا سيتسارع تسارعا كبيرا عندما تقوم جميع هيئاتنا المسؤولة عن توجيه الزراعة، ولا سيما لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، بوظائفها على اكمل وجه.

٣- دور ومهام الاقضية فى بناء ريف اشتراكى

يعد العمل الريفى، خلال البناء الاشتراكى، من اكثر الاعمال تعقيدا وصعوبة. وينشأ تعقيده وصعوبته هذان عن التخلف التقنى والثقافى والفكرى للريف، وعن التركيب المعقد للفلاحين، وعن التقييدات الطبيعية والموسمية للاقتصاد الريفى، الخ، كما ينجمان اساسا عن سمة التشتت فى الارياف.

ان هدف العمل الريفى هو القرى الزراعية المتناثرة فى جميع انحاء البلاد ومواقع العمل الموزعة فى مناطق شاسعة والفلاحون الذين يعملون ويعيشون مبعثرين فى جماعات صغيرة. وعلى الرغم من ان سمة التشتت فى الريف قد تقلصت بدرجة ملحوظة نتيجة لتعوين الاقتصاد الريفى، فانها لا تزال باقية، وستظل باقية فى المستقبل، كسمة رئيسية للريف تميز القرى عن المدن وعن الاحياء العمالية، وكسمة للزراعة تميزها عن الصناعة. ان اى عمل فى الريف يجب دائما تنظيمه وتنفيذه آخذين هذه السمة بعين الاعتبار وبما يتمشى معها.

وهناك مسألة هامة على صعيد اسداء التوجيه لاهداف العمل المشتتة جغرافيا،

كما هى الحال فى الريف، هذه المسألة هى ان يتم اختيار منطقة معينة فى كل ناحية من نواحى البلاد كوحدة لاسداء التوجيه الموحد، ثم، باتخاذ هذه الوحدة قاعدة ارتكاز، يتم اسداء التوجيه مباشرة لجميع اهداف العمل ضمن هذه المنطقة. ويجب ان يكون حجم هذه الوحدة معتدلا، على الا يكون هناك تباين واسع من الناحية الطبيعية والجغرافية او فى سواهما من الاحوال داخل هذه الوحدة. ويجب على قاعدة الارتكاز هذه ان تملك، بوجه عام، الاعداد الضرورية من الكوادر والهيئات الموجهة والوسائل المادية والتقنية والثقافية التى تمكنها تماما من ان تسدى توجيها موحدا وشاملا لجميع جوانب العمل فى الوحدة المعينة.

ويعمل القضاء فى بلادنا كوحدة فى المنطقة وكقاعدة ارتكاز لاسداء توجيه مباشر موحد وشامل للعمل الريفى ولجميع الشؤون المحلية. وتعتبر اقضيتنا مناسبة جدا لمثل هذه الوحدة بالنظر الى حجمها ولانها تملك، فى الاساس، ما يكفى من الكوادر والهيئات الموجهة والوسائل المادية والتقنية والثقافية.

يحتل القضاء مكانة هامة حقا ويلعب دورا هائلا، فى عملية البناء الاشتراكى فى بلادنا.

ويعتبر القضاء ادنى وحدة للتوجيه الحزبى والادارى توجه بطريقة مباشرة القرى الريفية والاحياء العمالية. ان سياسات الحزب والحكومة كلها يتم ادخالها مباشرة الى القرى الريفية والاحياء العمالية عن طريق الاقضية. واجهزة القضاء والعاملون فيها ينزلون الى القرى الريفية والاحياء العمالية حيث يجرون اتصالا مباشرا مع الشغيلة وينظمون عملهم كله ويؤدونه بصورة مباشرة فى موقع العمل عينه.

ان القضاء هوالوحدة التى تشمل كل جوانب التطوير الاقتصادى والثقافى فى المنطقة المحلية. انه بمثابة الوحدة المعتمدة فى تطوير الصناعة المحلية، كما انه يوجه توجيها مباشرا تطوير الاقتصاد الريفى. كما ان القضاء يقوم، باعتباره وحدة، ببناء مركز القضاء والقرى الريفية، كذلك يتم تطوير عمل التموين والتعليم والثقافة والصحة العامة فى المنطقة المحلية باعتماد القضاء كمركز.

ان القضاء هو قاعدة الارتكاز التى تربط المدن بالارياف فى جميع مجالات

السياسة والاقتصاد والثقافة. وبواسطة القضاء، تتم احاطة الفلاحين بسياسات الحزب ويقيمون روابط انتاجية واقتصادية مع الطبقة العاملة ويتعلمون ثقافة المدن وعاداتها فى الحياة.

ان الدور الهائل الذى يضطلع به القضاء فى البناء الاشتراكي ككل ليشير تماما الى ان له دورا هاما جدا يلعبه فى تطوير الريف الاشتراكى.

القضاء هو قاعدة الارتكاز من اجل تسريع الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف، والربط ما بين المدينة والريف، وتقديم المساعدة السياسية والاقتصادية والثقافية من المدينة للريف.

وهكذا حدد حزبنا مكانة ودور القضاء انطلاقا من الواقع الملموس للبلاد، وقام بتحسين وتعزيز عمل القضاء باطراد على هذا النهج.

فقد قدم الحزب توجيها يوميا ومساعدة دائمة بهدف تعزيز اللجنة الحزبية فى القضاء واجهزة القضاء الاخرى بالكوادر المهرة وبهدف اعلاء دورها ووظائفها. ولقد تم فى القضاء انشاء لجنة ادارة المزارع التعاونية ولجنة ادارة الصناعة المحلية واقيمت مصانع الصناعة المحلية كما تم بناء الكثير من المرافق الثقافية والترفيهية، مثل المدارس والمستشفيات والمكتبات ودور السينما.. الخ. وعلى الاخص، فان اجتماع تشانغسونغ المشترك للعاملين الحزبيين والعاملين الاقتصاديين المحليين الذى عقد فى عام ١٩٦٢، قد لخص الانجازات والخبرات المكتسبة فى عمل قضاء تشانغسونغ، وحدد بوضوح واجبات الاقضية، ممهدا بذلك الطريق للوصول الى مستوى جديد واعلى على صعيد عمل القضاء.

ان منهج حزبنا فى تعزيز الاقضية ورفع دورها يؤتى ثمارا طيبة فى جميع مجالات البناء الاشتراكى.

ان المهمة التى نواجهها هى تحقيق مزيد من تحسين وتعزيز عمل القضاء لكى ندفع الى الامام عجلة تطوير الريف الاشتراكي وعجلة التطوير الشامل للمناطق المحلية سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

علينا ان نعزز التوجيه الذى تسديه لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية

للاقتصاد الريفى ونمضى قدما فى الوقت نفسه فى اعلاء دور القضاء فى جميع مجالات بناء الريف الاشتراكى.

أ ـ دور الصناعة المحلية فى القضاء

نتيجة للتطبيق الناجح لسياسة الحزب فى تطوير الصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة، جنبا الى جنب مع الصناعة المركزية الكبيرة فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، فقد نمت الصناعة المحلية نموا سريعا فى بلادنا. لقد تم بناء فى كل مدينة وقضاء اكثر من عشرة مصانع للصناعة المحلية كمعدل وسطى، مثل مصانع المنسوجات ومصانع المحبوكات ومصانع عجينة فول الصويا وصلصته ومصانع الاثاث.. الخ، وتنتج هذه المصانع انواعا متعددة من الحاجيات المعيشية الضرورية.

ان بناء المصانع فى المناطق المحلية على هذا النطاق الواسع يعنى تقريب الصناعة اكثر فاكثر من الزراعة. وهذا مما له أهمية كبرى فى توثيق الروابط ما بين الصناعة والزراعة وتسريع بناء الريف الاشتراكي وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف.

والغرض الرئيسى من مصانع الصناعة المحلية التى اقيمت فى اقضية بلادنا، هو انتاج السلع الاستهلاكية عن طريق تصنيع المواد الخام المحلية من حيث الاساس. ان مصانع الصناعة المحلية تمد القرى الواقعة فى قضائها بما تنتجه من مختلف السلع الاستهلاكية، كما تمد المدن بهذه السلع، وبذلك تساهم مساهمة هامة فى تلبية احتياجات الشغيلة. ان مصانع الصناعة المحلية هذه تقوم بشراء مختلف انواع المنتجات الزراعية والمنتجات الجانبية وتصنعها فى حينه، وذلك تزيد من دخل الفلاحين وتضاعف من تنشيط تنمية الانتاج الزراعى والانتاج الجانبى فى الريف. ان مصانع الصناعة المحلية تلعب ايضا دورا هاما فى تعميم طرق الادارة الصناعية والثقافة الانتاجية والتقنيات المتقدمة القائمة فى الصناعة وسط الارياف، وكذلك فى

نشر النفوذ السياسى والفكرى للطبقة العاملة وسط الفلاحين.

وبالاعتماد على القواعد التى ارسيت بالفعل، يجب على جميع الاقضية تطوير الصناعة المحلية الى مرحلة اعلى.

يجب على مصانع الصناعة المحلية ان تقوم بالاستفادة من مصادر المواد الخام المحلية وتصنيعها على نطاق واسع، وان تزيد خاصة من جهودها الرئيسية لتحويل منتجات الفلاحين الزراعية والجانبية. يتعين على مصانع الصناعة المحلية كلها ان تكون قواعد ارتكاز لنشر التقنيات الحديثة فى الاقتصاد الريفى وسائر الفروع الاقتصادية داخل اقضيتها هى، وجدير بها ان تكون نموذجا يحتذى للثقافة الانتاجية المتفوقة والادارة الصناعية المتقدمة. ويجب على مصانع الصناعة المحلية ان تنتج تشكيلة واسعة من السلع ذات النوعية الممتازة وبكميات اكبر وتزود بها القرى والمناطق المحلية الاخرى.

وهكذا، يجب اعلاء دور الصناعة المحلية باطراد فى تحسين احوال الفلاحين المعيشية وفى تسريع تنمية الانتاج الزراعى والانتاج الجانبي فى الريف، وكذلك فى تمتين الروابط ما بين الصناعة والزراعة.

لقد جرى توزيع المؤسسات الصناعية المركزية الكبيرة على نطاق واسع فى المناطق المحلية فى بلادنا، اذ توجد مؤسسة واحدة منها او اثنتان او اكثر فى كل قضاء تقريبا. وهذا من شأنه الا يساهم فى تطوير الريف بدرجة كبيرة فحسب بل هو مؤات من نواح عديدة لتطور الصناعة نفسها ايضا.

وهذه المؤسسات الصناعية المركزية التى توجد فى المناطق المحلية، يجب ان تقدم مساعدة مادية وتقنية وسياسية وفكرية نشطة للمزارع التعاونية الواقعة حولها. ويجب على المزارع التعاونية ان تضمن تزويد العمال والتقنيين فى هذه المصانع بكميات كافية من الخضروات والمنتجات الحيوانية وغيرها من المواد الغذائية. ويجب على القضاء ان يقيم روابط وثيقة ما بين المؤسسات الصناعية المركزية الواقعة داخله والمزارع التعاونية فيه ويقودها الى تدعيم المساعدة المتبادلة فيما بينها.

ب ـ القضاء كقاعدة لامداد الريف

ان احدى المسائل الهامة المتعلقة بتطوير الريف الاشتراكى والتعجيل بالبناء الاشتراكى مسألة دعم الروابط الاقتصادية، الروابط التجارية، ما بين المدينة والريف. فليس الا بتدعيم الروابط الاقتصادية ما بين المدينة والريف فحسب، يمكن تزويد الريف بالسلع المصنوعة دونما عثرات لتحسين معيشة الفلاحين، وعندئذ فقط تتحقق زيادة طلب الريف على السلع المصنوعة وتسريع عملية ترويج السلع، مما يؤدى الى تنشيط تنمية الصناعة بصورة اكثر. كذلك، ليس الا بتدعيم هذه الروابط فقط، يمكن شراء المنتجات الزراعية فى الوقت المناسب لتلبية حاجات سكان المدن من المواد الغذائية وحاجات الصناعة من المواد الخام ومضاعفة دخل الفلاحين وتطوير الاقتصاد الريفى بسرعة اكبر.

والقضاء هو قاعدة الارتكاز لاقامة الروابط الاقتصادية ما بين المدينة والريف، وهو قاعدة الامداد بالنسبة للريف. فالمنتجات التى تخرج من الارياف تذهب الى المدن من خلال القضاء، والسلع الصناعية التى تخرج من المدن تذهب الى الارياف من خلال القضاء. فاذا لم يقم القضاء بدوره كقاعدة امداد على نحو مرض، فسيكون من الصعب المحافظة على الروابط الاقتصادية الوثيقة ما بين المدينة والريف، مما سيضر على المدى البعيد ضررا كبيرا بالجهود لتحسين احوال العمال والفلاحين المعيشية وبتطور الصناعة والزراعة كذلك.

وكلما تقدم البناء الاشتراكى اكثر، كلما اصبحت الروابط الاقتصادية ما بين المدينة والريف اوثق. وبالتالى، فمن الضرورى العمل على اعلاء دور ووظائف القضاء باعتباره قاعدة الارتكاز من اجل المحافظة على هذه الروابط.

ومع تطور الاقتصاد الريفى وارتفاع دخل الفلاحين، يشتد طلبهم على تشكيلة اوسع من السلع المصنوعة ذات النوعية الجيدة. ومن الضرورى ان توطد الاقضية قواعد الامداد الخاصة بها وان تنشر شبكة المتاجر الريفية بصورة رشيدة، وان توزع السلع بطريقة سليمة، وبذلك تضمن امداد الفلاحين بالسلع المصنوعة دونما عقبات فى الوقت المناسب.

ويجب على مؤسسات التجارة فى القضاء ان تمارس نفوذا ايجابيا على الانتاج كى يمكن للمؤسسات الصناعية ان تنتج سلعا افضل وبكميات اوفر لمواجهة حاجات الريف.

فى غضون ذلك، ونظرا لنمو الانتاج الزراعى وتطور الاقتصاد الريفى على وجه التنوع، فان انتاج السلع الرائجة يتزايد بسرعة فى الريف. على كل قضاء ان يوطد مركز الشراء التابع له وينظم العمل فيه بصورة رشيدة وبذلك يشترى السلع الرائجة فى الريف دون تأخير بهدف رفع دخل الفلاحين واذكاء حماستهم للانتاج، وفى الوقت نفسه يجب ضمان امداد سكان المدن والصناعة بالمواد الغذائية والمواد الخام الزراعية بصورة مرضية.

ان التجارة فى ظل الاشتراكية تعنى فى جوهرها عمل امداد للشعب. والتجارة فى الريف هى عمل امداد للفلاحين. ويجب على العاملين فى هيئات التجارة والشراء فى كل قضاء ان يمارسوا نشاطهم دوما انطلاقا من الموقف المتمثل فى خدمة الفلاحين فى كل الاحوال.

ويجب على القضاء ان يوجه عناية خاصة لتحسين الخدمات الحياتية المقدمة للفلاحين، فضلا عن امداد الريف بالسلع. لا يتعين استكمال تجهيز المخازن وحدها، بل وكذلك مختلف مرافق الخدمات العامة، مثل محلات الحلاقة والحمامات والمغاسل ومحلات تصليح الملابس والاثاث والمهاجع.. الخ، فى كل قرية ريفية، على ان تدار كما يجب لتلبى كل احتياجات الفلاحين فى حياتهم اليومية بصورة تامة.

وبهذه الطريقة، يجب تحويل كل قرية ريفية عندنا الى خلايا صلبة للانتاج الزراعى، وليس هذا فحسب، وانما تحويلها ايضا الى خلايا ممتازة لامداد الفلاحين وتوفير الخدمات لهم.

ج ـ القضاء كقاعدة ارتكاز للثورة الثقافية فى الريف

يعطى القضاء ايضا دفعا قويا لتطور الريف الاشتراكى باعتباره قاعدة ارتكاز للثورة الثقافية فى الريف.

توجد فى مركز القضاء مختلف المؤسسات الثقافية والترفيهية، مثل المدارس والمستشفيات ودور السينما ومحلات بيع الكتب والمكتبات.. الخ، التى تقدم خدماتها سواء لسكان مركز القضاء او لسكان القرى الريفية داخل القضاء. ويتولى القضاء المسؤولية المباشرة عن المدارس والمستوصفات فى الريف، ويوجه توجيها مباشرا كافة الاعمال الثقافية والصحية فى القرى داخل القضاء. وتتم معظم عمليات تدريب كوادر الحزب والكوادر الاداريين والتقنيين فى الريف فى المؤسسات التعليمية التابعة للقضاء. كما تجرى عمليات تشييد المنازل والمؤسسات الثقافية والترفيهية فى الارياف بواسطة فرقة البناء الريفى التى تعمل تحت اشراف القضاء.

ان دور القضاء كقاعدة ارتكاز للثورة الثقافية فى الريف يجب اعلاؤه بكل الوسائل من اجل التعجيل ببناء ريف اشتراكى عصرى.

ويجب على القضاء ان يجهز المدارس الريفية تجهيزا جيدا، وان يعمل على زيادة تحسين نوعية التعليم من اجل تربية الشباب والاطفال الريفيين ليكونوا بناة اكفاء للاشتراكية والشيوعية متسلحين بالمعرفة الوافرة والاخلاق السامية والجسم السليم. ويجب على القضاء ان يقوم بنوع خاص باستعدادات نشطة لتطبيق نظام التعليم التقنى الالزامى الذى سيقدم تعليما تقنيا لكل الشباب والاطفال الريفيين فى القضاء. ويجب على كل قضاء ان يؤهل المزيد من الكوادر الريفيين فى المدارس التقنية العالية وفى غيرها من المؤسسات التعليمية التابعة له.

وينبغى لكل قضاء ان يجهز مستشفى القضاء والمستوصفات فى القرى على نحو كاف وان يوسع شبكة الخدمات الصحية فى القرى لكى يدخل تحسينات اضافية على العناية الصحية والعمل الصحى هناك. ويجب ان يزداد نشاط القضاء فى توجيه ودعم كل اوجه العمل الثقافى فى الريف.

ان مركز القضاء هو قاعدة ارتكاز لنشر الثقافة المتقدمة للمدن وعاداتها الحياتية فى الريف. يجب ان يبنى مركز القضاء بطريقة جميلة وجذابة، بطريقة متحضرة وصحية، بحيث يكون نموذجا تحذو سائر القرى حذوه. وفى كل مجال من مجالات الحياة، يجب ان يكون مركز القضاء مثالا للقرى الريفية ونموذجا لنمط الحياة الاشتراكية الجديدة.

ومن الضرورى ان يدفع كل قضاء بناء مركزه وقراه الى الامام بكل قوة وعزم عن طريق تعبئة قوى فرقة البناء الريفى. ويجب ان تقوم فرقة البناء الريفى ببناء البيوت الريفية والمرافق الثقافية والترفيهية فى القضاء بشعور من المسؤولية.

فاذا ما اضطلع القضاء بهذه المهام كلها اضطلاعا جيدا، فسوف تشق الثورة الثقافية طريقها الى الامام بسرعة فى القرى الريفية الواقعة فيه.

د ـ توجيه العمل فى الريف بواسطة اللجان الحزبية فى الاقضية

تعد اللجنة الحزبية فى القضاء ادنى جهاز قيادى فى حزبنا وهيئة الاركان العامة للعمل فى القضاء. انها تقود مباشرة جميع منظمات الحزب فى القضاء، وتمارس اشرافا وتوجيها موحدين على جميع شؤون القضاء.

ان توجيه العمل فى الريف يحتل المكانة الاكثر أهمية فى عمل اللجنة الحزبية فى القضاء. فالقرى الزراعية هى الهدف الرئيسى لعمل اللجنة الحزبية فى القضاء. وتقود اللجنة الحزبية فى القضاء بطريقة مباشرة منظمات الحزب الريفية فى القضاء وتطبق قيادة الحزب على جميع جوانب العمل الاقتصادى والثقافى فى الريف. وجميع جوانب العمل فى المجالات الاخرى التى توجه من قبل اللجنة الحزبية فى القضاء انما ترتبط ايضا ارتباطا مباشرا بالعمل الريفى.

وما لم تعزز اللجنة الحزبية فى القضاء توجيهها للعمل فى الريف، فانه لا يمكن رفع دور الاقضية فى بناء الريف الاشتراكى، وبالتالى لا يمكن ضمان التطوير السريع للريف. واحد اهم الواجبات التى تواجهنا هى ان نواصل تحسين وتعزيز توجيه العمل الريفى من قبل اللجنة الحزبية فى القضاء من اجل تسريع البناء الاشتراكى فى الريف.

اولا، على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تؤدى بمهارة دور الربان فى تطوير الاقتصاد الريفى وفى البناء الثقافى فى الريف.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء واللجنة الشعبية فى القضاء وغيرهما من الهيئات الادارية والاقتصادية فى القضاء، تنظم وتنفذ بطريقة مباشرة

كل جوانب العمل المرتبط بالانتاج الزراعى والتقنيات الزراعية واعمال البناء والعمل الثقافى فى الريف. ان اللجنة الحزبية فى القضاء لا يضطلع بالشؤون الاقتصادية والثقافية على نحو مباشر، ولكنها تمارس القيادة الحزبية والاشراف الحزبى على هذه الشؤون.

يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تحدد اتجاه العمل للهيئات الادارية والاقتصادية فى القضاء وتشرح لها طرق العمل حتى تستطيع ان تنفذ الاعمال الاقتصادية والثقافية بصورة سليمة فى الريف طبقا لسياسة الحزب وحدها. وفى نفس الوقت، فعلى اللجنة الحزبية فى القضاء ان تراجع دائما وتراقب تنفيذ الهيئات الادارية والاقتصادية لعملها وتساعدها على تصحيح اخطائها فى الوقت المناسب، اذا كان هناك من اخطاء.

ومن الأهمية بمكان خاص، بالنسبة لقيام اللجنة الحزبية فى القضاء بتوجيه الشؤون الاقتصادية والثقافية فى الريف، ان تحدد ترتيبا سليما لاولويات العمل وان تركز القوى على العمل الرئيسى فى فترة معينة فيما هى توجه جوانب العمل كلها بطريقة عامة وشاملة. ان العمل الريفى اكثر تعقيدا وتنوعا من العمل فى اى مجال آخر. ان اللجنة الحزبية فى القضاء يجب ان تراقب وتوجه كافة انواع النشاط الاقتصادى والثقافى فى الريف بطريقة موحدة فى الوقت الذى تركز فيه دائما على حل المهام التى لها الأهمية والاولوية، واحدة تلو الاخرى.

ثانيا، يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تنظم وتؤدى مباشرة العمل الحزبى والعمل السياسى والفكرى فى الريف.

على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تجرى العمل مع منظمات الحزب الريفية ومع الكوادر واعضاء الحزب فى الريف ومع الجماهير الفلاحية. يجب عليها ان تبنى خلايا حزبية ريفية ولجانا حزبية فى القرى بصورة متينة وان تقودها وتساعدها يوميا فى عملها حتى تقوم كافة منظمات الحزب فى الريف بوظائفها الحزبية على الوجه الاكمل. ويجب عليها ان تبنى صفوفا قوية من الكوادر الريفيين وتسدى اليهم تربية يومية وتساعدهم وتعلمهم دائما كى يستطيعوا جميعا الاضطلاع بواجباتهم على نحو صحيح

بما يتفق وسياسات الحزب. عليها ان تعزز الحياة الحزبية لدى اعضاء الحزب الريفيين وتقوى روحهم الحزبية باطراد وذلك لكى يستطيعوا جميعا ان يلعبوا دورا طليعيا وسط جماهير الفلاحين. ومن الضرورى مواصلة تقوية التربية الشيوعية والتربية الطبقية وسط الفلاحين كى يكرس جميع الفلاحين انفسهم للنضال من اجل تطبيق سياسة الحزب الريفية، ملتزمين التزاما ثابتا بهذه السياسة.

وعن طريق تطبيق الخط الجماهيرى فى العمل الحزبى تطبيقا دقيقا، يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تحرص على تنشيط كافة منظمات الحزب الريفية وان تجعل جميع الكوادر واعضاء الحزب والفلاحين ينشطون ويقومون بعملهم طواعية بحماس وبمبادرة خلاقة.

يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تولى التربية الفكرية للفلاحين اهتماما خاصا. فهذه اللجنة هى المنظم والقائد المباشر للثورة الفكرية فى الريف. فيجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تضمن اجراء التربية الشيوعية بين الفلاحين كحركة جماهيرية وذلك عن طريق استنهاض منظمات الحزب واعضاء الحزب وفرسان تشوليما والنشطاء من الفلاحين فى الريف.

ويجب على جميع لجاننا الحزبية فى الاقضية ان تعزز توجيه الحزب للشؤون الاقتصادية والثقافية فى الريف وان تشدد من العمل السياسى للحزب فى المناطق الريفية وبذلك تؤدى وظيفتها بصورة كاملة باعتبارها هيئة الاركان العامة للعمل الريفى اجمع فى القضاء.

٤ ـ بعض الاجراءات العاجلة لدعم القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية وتحسين مستوى معيشة الفلاحين

بفضل تفوق النظام الاقتصادى التعاونى الاشتراكى والسياسة الصحيحة للحزب، يحقق الاقتصاد الريفى فى بلادنا تقدما مطردا.

ومع النمو السريع للانتاج الزراعى، تدعمت القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية وتحسنت الاحوال المعيشية للفلاحين.

ان المزارع التعاونية فى بلادنا قد تكونت على انقاض الحرب فى ظروف صعبة للغاية انعدم معها وجود اية آلات زراعية بالاضافة الى نقص فى الايدى العاملة ودواب الجر، لكنها كبرت ونمت بحيث اصبحت اليوم وحدات اقتصادية اشتراكية راسخة قادرة على زيادة الانتاج زيادة متواصلة وتحسين الاحوال المعيشية لاعضائها اكثر فاكثر. ان فلاحينا الذين فقدوا كل بيوتهم واثاثهم وحوائجهم تقريبا وعانوا من نقص الطعام والملابس من جراء الحرب، قد وصلوا الآن بوجه عام الى مستوى معيشة الفلاحين المتوسطين اوالفلاحين المتوسطين الاغنياء. وهذا تغيير عظيم فى تطور الاقتصاد الريفى وفى حياة الفلاحين فى بلادنا.

ومهمتنا هى زيادة توطيد القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية ورفع مستوى معيشة الفلاحين الى درجة اعلى.

رغم ان القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية قد تدعمت بسرعة، الا ان مزارعنا ليست مزدهرة بعد، لانها نظمت على اساس كان فى الاصل ضعيفا للغاية. ورغم ان الاحوال المعيشية لفلاحينا قد تحسنت بسرعة، الا انها لم تحقق بعد الدرجة الكافية من الوفرة فى حياتهم، لانهم كانوا فقراء جدا فيما سبق. ومنذ التحرير، ومنذ تعوين الزراعة بنوع خاص، اصبحت الفوارق ما بين المدينة والريف اضيق بدرجة ملحوظة، ولكن الريف ما زال متخلفا كثيرا عن المدن، كما ان مستوى معيشة الفلاحين اقل من مستوى معيشة العمال والموظفين، لان ريفنا كان فى حالة من التخلف الشديد فى الماضى.

يجب ان نعمل على ان تغدو جميع المزارع التعاونية فى بلادنا مزدهرة وعلى ان يعيش الفلاحون جميعا فى بحبوحة. ويجب علينا ان نقلص الفوارق ما بين المدينة والريف اكثر فاكثر وان نرفع باطراد مستوى معيشة العمال والموظفين وفى الوقت نفسه نجعل مستوى معيشة الفلاحين اقرب الى مستوى العمال والموظفين.

ولتحقيق هذا الهدف، يجب ان نزيد الانتاج الزراعى على نحو ملحوظ، وان نخفف فى نفس الوقت من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين بصورة منتظمة.

والآن وبعد تعاظم قدرة الصناعة وارساء الاقتصاد المستقل للبلاد على قواعد اكثر صلابة، فاننا فى وضع يتيح لنا ان نتخذ سلسلة من الاجراءات الهامة للتخفيف من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين ولتقديم منافع اكبر لهم على نفقة الدولة.

وهذه الاجراءات هى :

اولا: الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية الغاء تاما.

ثانيا: تنفيذ اشغال البناء الاساسى فى الريف التى كانت تمولها المزارع التعاونية حتى الآن بواسطة اعتمادات مالية من الدولة.

ثالثا : تشييد مساكن حديثة للفلاحين على نفقة الدولة والخ.

أـ الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية

لقد طبق نظام الضريبة العينية الزراعية فى بلادنا فى اعقاب الاصلاح الزراعى الذى نفذ فى عام ١٩٤٦، اى العام التالى مباشرة للتحرير.

قبل التحرير، كان فلاحونا يتعرضون لنهب معظم محاصيلهم على يد ملاك الارض والامبرياليين اليابانيين، عن طريق الايجار الزراعى وعمليات التسليم الاجبارية للمحاصيل وغيرها من الضرائب والرسوم المختلفة. وقد ادى تنفيذ الاصلاح الزراعى وتطبيق نظام الضريبة العينية الواحد الى تحرير الفلاحين من ذلك الاستغلال والنهب ومكنهم من الاحتفاظ بحرية التصرف فى محصولهم بعد تسليم ٢٥ بالمائة فقط من هذا المحصول الى الدولة. فكان هذا تغييرا ثوريا فى تطوير القوى المنتجة الزراعية ورفع مستوى معيشة الفلاحين فى ذلك الحين.

ولقد لعبت الضريبة العينية التى دفعها الفلاحون للدولة دورا كبيرا فى توفير المؤن للعمال والموظفين وفى جميع الاموال اللازمة لتنمية الصناعة.

ومع نمو الصناعة الحكومية الاشتراكية وارساء الاسس لاقتصاد وطنى مستقل،

خففت الدولة تدريجيا من اعباء الضريبة العينية المفروضة على الفلاحين. فانخفضت من ٢٥ فى المائة الى معدل ١ر٢٠ فى المائة من المحصول بعد الحرب، ثم خفضت اكثر من ذلك الى ٤ر٨ فى المائة فى عام ١٩٥٩. وبالاضافة الى ذلك، فان كثيرا من المزارع التعاونية قد حظيت بتخفيض فى ضريبتها العينية، كما اعفيت بعض المزارع تماما من هذه الضريبة. وحتى نهاية عام ١٩٦٣، تم اعفاء ١٣٣١ مزرعة تعاونية، من بين اكثر من ٣٧٠٠ مزرعة فى بلادنا، من هذه الضريبة تماما.

وقد قرر المؤتمر الرابع لحزبنا وجوب الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية الغاء تاما خلال فترة الخطة السباعية. والآن، فان الوقت مناسب لتنفيذ هذا القرار.

يجب علينا ان نلغى نظام الضريبة العينية الزراعية تماما خلال السنوات الثلاث من ١٩٦٤ الى ١٩٦٦.

فى الوقت الحاضر، ثمة اكر من ٢٤٠٠ مزرعة تعاونية فى بلادنا تدفع الضريبة العينية، اما بقية المزارع فقد تم اعفاؤها منها. ومن بين هذه المزارع الباقية، يجب ان تعفى اكثر من ٨٠٠ مزرعة تعاونية من الضريبة العينية خلال هذا العام، وكذلك حوالى ٨٠٠ مزرعة اخرى فى عام ١٩٦٥، وان يتم اعفاء جميع المزارع المتبقية فى عام ١٩٦٦، وهو العام الاخير، وبذلك نقضى على نظام الضريبة العينية الى الابد.

يجب تنفيذ اعفاء المزارع التعاونية من الضريبة العينية على اساس الاولوية، اى ان نبدأ من المزارع المتخلفة، بعد ان نضع فى اعتبارنا تماما الظروف الاقتصادية لكل مزرعة تعاونية. فى العام الاول يجب اعفاء المزارع ذات الاسس الاقتصادية الضعيفة نسبيا، وفى العام التالى المزارع ذات المستوى الاقتصادى المتوسط، وفى العام الاخير المزارع الغنية نسبيا.

ان الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية ليس مجرد خطوة هامة لتوطيد الاسس الاقتصادية للمزارع التعاونية وزيادة دخل الفلاحين فحسب، ولكنه سيكون حدثا تاريخيا يتحرر معه فلاحونا تماما من كافة الاعباء الضريبية على اختلاف انواعها.

ب ـ تنفيذ كل اشغال البناء الاساسى فى الريف على نفقة الدولة

تجرى اشغال البناء الاساسى فى بلادنا على نطاق واسع كل عام من اجل توطيد الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى.

حتى الآن، كانت جميع مشاريع البناء الاساسى الواسعة النطاق فى الريف تمول من قبل الدولة، بينما المشاريع المتوسطة والصغيرة الحجم كانت تمول وتنفذ فى الاساس من قبل المزارع التعاونية نفسها. وخلال السنوات الخمس الماضية، بلغت توظيفات الدولة المالية ما نسبته ٦٠ بالمائة او اكثر من اجمالى اعتمادات البناء الاساسى فى الريف، بينما بلغت مساهمة المزارع التعاونية فى ذلك ٤٠ بالمائة تقريبا.

وابتداء من هذا العام، يجب ان نستخدم اعتمادات الدولة فى تنفيذ اشغال البناء الاساسى التى كانت تقوم بها فيما مضى المزارع التعاونية باموالها الخاصة. يجب على الدولة ان تمول مشاريع الرى المتوسطة والصغيرة ومشاريع ترتيب مجارى الأنهار وبناء مرافق ضخ المياه وبيادر درس الحبوب وحظائر الحيوانات والمخازن ومحطات الطاقة الكهربائية الريفية ومد خطوط نقل الكهرباء وغيرها من اشغال البناء الاساسى، فى الوقت الذى نحرص فيه على ان تواصل المزارع التعاونية شراء الادوات الزراعية والآلات الزراعية المتوسطة والصغيرة ودواب الجر.. الخ، بأموالها الخاصة. وهذا يعنى ان الدولة ستتحمل اعباء اضافية هائلة لما فيه منفعة الفلاحين.

ان هذا الاجراء الذى سيخفف كثيرا من الاعباء التى تتحملها المزارع التعاونية، سيمكن هذه المزارع من زيادة انصبة افرادها زيادة كبيرة، كما سيمكنها فى نفس الوقت من تخصيص اعتمادات مالية اكبر للزراعة. وسيؤدى هذا الاجراء ايضا الى التعجيل بتوطيد الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى عن طريق زيادة اجمالى

اعتمادات البناء الاساسى للزراعة واتاحة امكانية تنفيذ اشغال البناء الاساسى فى الريف بطريقة اكثر تخطيطا وعقلانية وبجودة اعلى.

ج - تشييد مساكن ريفية حديثة على نفقة الدولة

عاش الفلاحون فى بلادنا فى اكواخ متداعية وآيلة الى السقوط طوال آلاف السنين. وبعد التحرير، طرحت مشكلة الاسكان الريفى نفسها باعتبارها اكثر المشاكل حدة فى حياة الفلاحين. وادت الآثار المدمرة للحرب الى تفاقم مشكلة الاسكان فى الريف فضلا عن المدن.

ومع ارتفاع مستوى معيشة فلاحينا، فقد بنى هؤلاء عددا كبيرا من المساكن الجديدة بمعاونة نشطة من الدولة. وبعد تشكيل فرقة البناء الريفى بنوع خاص، جرى تشييد المساكن على نطاق اوسع فى المناطق الريفية. وتحسنت بالفعل حالة الاسكان فى الريف تحسنا جذريا.

ومن اجل حل انجع لمشكلة الاسكان فى الريف، يجب علينا من الآن فصاعدا ان نبنى مساكن حديثة للفلاحين على نفقة الدولة وحدها. يجب ان يستمر بناء المساكن فى الريف على نطاق واسع فى المستقبل ايضا كى نوفر لجميع الفلاحين مساكن جميلة وحديثة. ولا تقف مسؤولية الدولة عند حد توفير المواد والاموال والايدى العاملة اللازمة فقط، بل يجب عليها ان تتحمل تكاليف بناء المساكن الحديثة التى تم بالفعل بناؤها على يد فرقة البناء الريفى.

وهذا يعنى ان الدولة يجب ان توفر الاسكان للفلاحين تماما كما تفعل بالنسبة للعمال والموظفين. ومثل هذا الاجراء الشعبي لا يمكن ان يتخذه الا حزب ودولة الطبقة العاملة اللذان يخدمان بثبات الشعب كله، كما لا يمكن ان يتخذ الا فى مجتمع اشتراكى حيث باستطاعة كل ابناء الشعب ان ينعموا بحياة سعيدة.

واذا ما بذلنا همة اكبر فى دفع عجلة بناء المساكن الحديثة فى الريف قدما على نفقة الدولة، سنغير تماما وجه الريف فى غضون السنوات القليلة القادمة.

وبالاضـافة الى تنفيذ الاجراءات الثلاثة التى سلف ذكرها، يجب ان نتخذ وننفذ كل التدابير الممكنة للتخفيف من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين وزيادة دخلهم.

يجب علـى طبقتنـا العاملـة ان تناضـل وتـبذل جهودا مضـاعفة لانجاز التدابير الواسـعة التـى اتخـذتها الدولـة لمـا فيه مـصلحة الفلاحـين بـنجاح. ولـيس الا عـندما تحقـق الـصناعة الاشـتراكية تقـدما اكثـر، يمكـن ان يتلقــى الـريف مـساعدة اكبـر ويرتقــى ليـبلغ مـستوى المـدن. يجـب علــى العمــال ان يواصــلوا دائمــا ادخــال الـتجديدات فـى الـصناعة والـنقل والبـناء وكافـة المجـالات الاخـرى بهـدف توطـيد الاسس الاقتصادية للبلاد وتقديم دعم اكثر ايجابية للريف.

انـه لـواجب مقدس علـى الطـبقة العاملـة ان تـساعد الفلاحـين وان توفـر لهـم حـياة هانـئة، وهـذا الـواجب يـتفق مـع مـصلحة الدولـة كلهـا والمجـتمع بأسـره. فكلمـا ازدادت المحاصيل التى يجنيها الفلاحون بفضل المساعدة الشاملة التى تقدم اليهم، كلما ترسخت قـواعد المـواد الغذائـية والمـواد الخـام لسكان المدن وللصناعة وكلما اندفعت عجلة البناء الاشتراكى الى الامام بسرعة اكبر.

يجب علـى فلاحينـا ان يؤدوا واجباتهم ودورهم كـاملا فـى البنـاء الاشـتراكي عن طـريق تنفيذ المهـام المطـروحة امـام الاقتـصاد الريفـى بـنجاح. ويجـب علـى الفلاحـين، تجاوبـا مـع المعاونـة النـشيطة المـسداة الـيهم مـن قـبل الطـبقة العاملـة، ان يـشددوا اكثـر نـضالهم لـزيادة الانــتاج الزراعــى، وان يوفــروا مقاديــر وافــية مــن المــواد الغذائــية والمنـتجات الحيوانية والخضروات والفواكه للعمال ولسكان المدن، وان يمدوا الصناعة الخفيفة بكميات اكبـر مـن المـواد الخـام. فكلمـا ازداد الانـتاج الزراعـى، كلمـا تطـورت الـصناعة بـسرعة اكبـر وتـدعمت الاسس الاقتـصادية للـبلاد تـدعما ارسخ وغدت الدولة قادرة على ان تفعل اشياء اكثر للفلاحين.

علـى العمـال والفلاحـين ان يـتحدوا بتـراص ويـتعاونوا علـى نحـو اوثـق تحت قيادة الطـبقة العاملـة، وعلـى الـشعب بأسـره ان يـتحد بـصلابة ويناضـل بعـزم حتـى يـتم بـناء الاشتراكية بصورة احسن واسرع.

* * *

انه لواجبنا النبيل والمجيد ان نحل المسألة الريفية باطراد ونجاح.

ان النضال من اجل بناء ريف اشتراكى هو نضال لتحويل ريفنا الذى كان متخلفا وفقيرا فى الماضى، الى ريف اشتراكى غنى ومتحضر، متسلح بالتقنية الحديثة، وهو نضال يهدف الى التعجيل بالبناء الشامل للاشتراكية. كما انه نضال يرمى الى تدعيم قاعدتنا الثورية كصخرة صلبة، والى اسداء المزيد من التشجيع والمساندة القوية للفلاحين ولسائر ابناء الشعب فى جنوبى كوريا والى الاسراع فى انجاز قضية توحيد الوطن. انه ايضا نضال صونا لنقاء الماركسية اللينينية واظهارا لحيويتها العظيمة فى شأن المسألة الريفية، كما هو نضال من اجل اظهار المزايا الحقيقية لنظام الاقتصاد الريفى الاشتراكي.

وطالما ان لدينا الحزب الماركسى اللينينى المجرب، والسلطة الجبارة للطبقة العاملة، والنظام الاشتراكى المتقدم، والاسس القوية للاقتصاد المستقل، وطالما ان العمال والفلاحين والشعب بأسره يواصلون السير الى الامام ملتفين كالبنيان المرصوص حول الحزب، فاننا على يقين من احراز النصر فى هذا النضال. ان حزبنا وشعبنا سيحققان انتصارات عظيمة جديدة على الجبهة الريفية كما على سائر الجبهات الاخرى للبناء الاشتراكى.

فلنعزز القوى الثورية بكل السبل لتحقيق قضية توحيد الوطن

كلمة ختامية القيت فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى

٢٧ شباط ١٩٦٤

لقد ناقشنا لعدة ايام مسائل تستأثر بغاية الأهمية بالنسبة لتطور الثورة فى بلادنا، مثل المسألة الريفية الاشتراكية والوضع فى جنوبى كوريا ومسألة توحيد الوطن ومسألة تشديد عملنا مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات.

ومن اجل حل هذه المسائل، يتعين علينا ان نخوض نضالا دؤوبا وعزوما لزمن طويل فى المستقبل وفقا للمناهج التى طرحها الحزب. يجب ان ندرس بعمق القرارات التى اتخذت في الدورة الكاملة الحالية ونسعى دون كلل اوملل لانجاز المهام التى طرحها الحزب.

واود ان ادلى ببعض الملاحظات الاضافية حول مسألة توحيد بلادنا فقط من بين المسائل الثلاث التى نوقشت فى الدورة.

١ـ حول القوى الثورية الثلاث لتحقيق توحيد الوطن

ان الموقف فى جنوبى كوريا اليوم، كما حللتم بشكل سليم فى تقريركم وكلماتكم، يتحول لصالح قضية ثورتنا. فالحكم الاستعمارى الامبريالى الامريكى فى جنوبى كوريا

يعانى ازمة تزداد تفاقما واليقظة الثورية للشعب تتضاعف مع كل يوم يمر. ووسط الجماهير العريضة فى الشطر الجنوبى تنمو تدريجيا ارادة نضالية قوية تأييدا للخطط والسياسات الصائبة لحزبنا ولحكومة جمهوريتنا من اجل تحقيق توحيد الوطن واستقلاله وضد سياسة النهب الاستعمارية التى يمارسها الامبرياليون الامريكيون وضد الاعمال البائعة للوطن والخائنة للامة التى ينتهجها الحكام العملاء. وهذا امر طيب جدا.

ولكن هذا طور موضوعى فى تطور الوضع الثورى فى جنوبى كوريا، كما انه مجرد جانب واحد لنموالقوى الثورية. ولكى يتوفر لدينا ادراك كامل وشامل للوضع الراهن، يجب الا نغفل ابدا حسبان العوامل الذاتية، فضلا عن العوامل الموضوعية، لانتصار الثورة ويجب ان نقف بدقة على مجرى التغيرات فى كل من قوى الثورة والقوى المضادة للثورة على حد سواء. وبخاصة، لكى نحكم حكما صحيحا على ميزان قوى الثورة والقوى المضادة للثورة فى جنوبى كوريا حيث تتخندق ثمة قوة عدوانية اجنبية ضخمة، فانه ينبغى لنا ان نجرى تحليلا عميقا للوضع السائد من مختلف جوانبه.

فنحن لا نستطيع ان نعتبر مرابطة الامبرياليين الامريكيين بعشرات آلاف الجنود فى جنوبى كوريا امرا بسيطا. ولا ينبغى لنا ان نفترض ان طرد الامبرياليين الامريكيين خارج جنوبى كوريا يمكن ان يكون مسألة سهلة للغاية. فما لم ينهض الشعب كله فى جنوبى كوريا ويقاتل الامبرياليين الامريكيين على نطاق واسع فلن يرحل هؤلاء الاوغاد ابدا عنها.

ان الامبرياليين الامريكيين يلجأون اليوم الى كل وسيلة مستميتة لقمع الثورة بمجرد اندلاعها فى اى مكان فى العالم. لذلك، فانه من السذاجة ان نتوقع منهم ان يسلموا صاغرين مواقعهم التى يمتلكونها الآن ويخرجوا منها. صحيح ان الامبرياليين الامريكيين قد زجوا خلال السنوات القليلة الماضية بقوات عدوانية جديدة لاخماد نضالات الشعوب الثورية، ولكن لم يحدث ابدا انهم غادروا مكانا احتلوه بالفعل. فالامبرياليون الامريكيون ينحدرون اليوم الى طريق مسدود فى فيتنام الجنوبية ومع ذلك، فان هؤلاء الاوغاد لا يعتزمون الرحيل عنها، بل على العكس،

انهم يهددون بتوسيع نطاق الحرب الى فيتنام الشمالية.

والامبرياليون الامريكيون يعلقون أهمية فائقة على وجود جنوبى كوريا تحت احتلالهم كقاعدة للعدوان من اجل مهاجمة المعسكر الاشتراكى. فهؤلاء الاوغاد يخططون لغزو الاتحاد السوفييتى والصين، مستخدمين كوريا كجسر، ومن ثم، فانه لا يمكن التصور ان يتخلى الامبرياليون الامريكيون عن جنوبى كوريا الآن وينسحبوا منها. وفى المستقبل ايضا، فان هؤلاء الاوغاد سوف يقمعون ثورة جنوبى كوريا بكافة الوسائل والطرق وسيبذلون جهودا مسعورة لاستمرار فرض قبضتهم على جنوبى كوريا حتى ولوحولوها الى مجرد كومة من الانقاض.

لذلك، يجب علينا الا ننسى ان ثورة جنوبى كوريا ستظل تتسم بطابع صعب وطويل الامد لمجرد ان الوضع الثورى فى النصف الجنوبى مؤات فى الوقت الحاضر. ولو حكمنا على الوضع بشكل قصير النظر ووقعنا فى اسار نفاد الصبر الذى يميز البورجوازية الصغيرة، فاننا سنكون جد متفائلين او جد متشائمين اكثر مما يجب كلما تغير الوضع من حين لآخر. وبمثل هذا الموقف لا نستطيع ان ننجز بنجاح ثورتنا الشاقة المعقدة.

فهل من المستحيل اذن سحق الامبرياليين الامريكيين فى كوريا؟ بالطبع لا. ان سقوط الامبريالية قانون موضوعى من قوانين تطور التاريخ. ولسوف يطرد الامبرياليون الامريكيون بالتأكيد من اراضينا وحتما سوف يهلكون.

انما المسألة هى كيف نطرد الامبرياليين الامريكيين خارج جنوبى كوريا ونحقق توحيد الوطن باسرع ما يمكن. وبكلمة اخرى، انها مسألة تتعلق بكيفية انجاز ثورتنا ذات الطابع الطويل الامد فى فترة اقصر من الزمن. وهذا يتوقف كليا على ما اذا كنا ننمى القوى الثورية بسرعة ام لا، وما اذا كنا نناضل جيدا ام لا. فكلما نمت القوى الثورية القوية بسرعة اكبر، كلما تحقق توحيد الوطن بشكل اسرع، وبالعكس، كلما كان نموالقوى الثورية بطيئا، كلما جاء توحيد الوطن متأخرا.

فما هى القوى الثورية اللازمة لطرد الامبرياليين الامريكيين خارج بلادنا وانجاز ثورة التحرر الوطنى؟

ان هناك ثلاث فئات من القوى الثورية يجب ان تجهز جيدا لتحقيق انتصار ثورتنا : اولا، القوى الثورية فى شمالى كوريا ؛ ثانيا، القوى الثورية فى جنوبى كوريا؛ وثالثا، القوى الثورية العالمية.

فالمهمة النضالية المشتركة لكل الشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها هى طرد الامبرياليين الامريكيين خارج اراضينا وتحقيق توحيد الوطن. لذلك، فان تنمية القوى الثورية والنضال بحزم من اجل توحيد الوطن ليس مطلوبا من الشعب فى جنوبى كوريا الواقع تحت احتلال الامبرياليين الامريكيين فحسب، وانما هو مطلوب ايضا من الشعب فى شمالى كوريا.

بعد التحرير مباشرة، حدد حزبنا شمالى كوريا على انها القاعدة لثورتنا، والتزم الخط الثابت الذى مفاده تدعيم هذه القاعدة الثورية بكافة الوسائل فى جميع الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية. وبالتدعيم والتطوير المتواصلين لقوانا الثورية وفق هذا الخط السليم، استطعنا ان ندحر الغزو المسلح الذى شنته علينا الامبريالية الامريكية وان نذود عن مكاسب الثورة، وقلبنا ميزان القوى فى بلادنا اكثر فاكثر لصالح الثورة يوما بعد يوم. واليوم، فان القاعدة الثورية الوطيدة فى الشطر الشمالى هى الضمان الراسخ لانتصار شعبنا.

ولكن لا يكفى ان نعزز القوى الثورية فى الشطر الشمالى وحده. فالشعب فى جنوبى كوريا هو الذى يعانى اليوم من الاضطهاد والاستغلال المباشرين على ايدى الامبرياليين الامريكيين. لذلك، ومن اجل طرد الامبرياليين الامريكيين خارج جنوبى كوريا، فان الشعب الكورى هناك يجب ان يبادر اولا الى الانتفاض. هذا هو السبيل الى تسديد ضربة مباشرة الى السيطرة الاستعمارية للامبرياليين الامريكيين على جنوبى كوريا والتعجيل بثورة جنوبى كوريا بشكل اسرع اعتمادا على قوة الجماهير الشعبية.

ولقد علمتنا التجربة بالفعل انه ما لم تكن القوى الثورية فى جنوبى كوريا مستعدة، فان الثورة لا يمكن ان تخرج منتصرة. ولو كان الكوريون الجنوبيون قد هبوا منتفضين فى مؤخرة العدو وناضلوا استجابة لتقدم الجيش الشعبي اثناء حرب التحرير

الوطنية، لكنا قد سحقنا العدو سحقا كاملا وحللنا بالفعل مشكلة توحيد الوطن. وحتى بعد ذلك، سنحت فرص غير قليلة حيث كان يمكن لنا ان نعجل بانتصار ثورة جنوبى كوريا لو كانت القوى الثورية فى جنوبى كوريا معززة من قبل. ان لب المسألة هو أن على الشعب الكورى الجنوبى نفسه ان يعلى شعلة النضال للقيام بالثورة.

وغنى عن القول انه حتى لو انتفض ابناء الشعب الكورى الجنوبى بطريقة ثورية، فانهم لا يستطيعون دحر الامبرياليين الامريكيين واذنابهم بنجاح ما لم يساعدهم الشعب الكورى الشمالى مساعدة ايجابية. فالقوى الثورية يجب ان تكون مستعدة فى شمالى كوريا وجنوبيها كلتيهما. وعلى كافة ابناء الشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها ان يضافروا قواهم لتسديد الضربات الى الامبرياليين الامريكيين. عندئذ وعندئذ فقط يمكن الوصول بثورة التحرر الوطنى الى خاتمة مظفرة.

ومن اجل انتصار ثورتنا لا ينبغى تعزيز القوى الثورية فى داخل البلاد فحسب، وانما يجب ايضا زيادة انماء القوى الثورية العالمية. فالثورة الكورية حلقة من حلقات الثورة العالمية. والامبريالية الامريكية هى زعيم الرجعية العالمية والعدو المشترك للشعوب التقدمية فى العالم اجمع. وهزيمة الامبرياليين الامريكيين فى كوريا مرتبطة ارتباطا وثيقا بسقوطهم على صعيد العالم كله. فكلما ازدادت القوى الثورية العالمية قوة على قوة وانحدر الامبرياليون الامريكيون اعمق فاعمق الى طريق مسدود فى كل مكان من العالم، كلما ازدادت مواقع المعتدين الامبرياليين الامريكيين فى جنوبى كوريا وهنا على وهن واصبح الفوز بانتصار الثورة الكورية اسرع. هذا هو السبب فى اننا يجب ان نناضل لتعزيز القوى الثورية العالمية دونما انقطاع.

ما لم يجر اعداد هذه الفئات الثلاث من القوى الثورية اعدادا جيدا، لا يمكن توقع انتصار الثورة الكورية.

وانه لامر لا يخرج عن نطاق الوهم ان نأمل بانتصار الثورة بدون الاعداد الكامل للقوى الثورية. فلا ينبغى لنا ان نعلق الآمال على اى حدث خاطف او اية حادثة طارئة.

على ما يقال، فان العجائز فى جنوبى كوريا يستخيرون حاليا كتاب "زونغكامروك" ليتنبأوا باليوم الذى ستتوحد فيه كوريا. ولكن كتاب "زونغكامروك" لا

يستطيع حل المسألة. وانما يجب ان تحل المسألة بطريقة علمية.

وانه لقانون موضوعى ثابت انه لا يمكن سحق الثورة المضادة الا عندما تكون قوى الثورة قوية وان الثورة لا يمكن ان تنتصر الا عندما تسحق الثورة المضادة. فعلينا ان نعزز بناء قوانا الثورية اولا ونعتمد عليها ثم نعتمد على القوى الثورية العالمية. فمما لا جدال فيه اننا سننتصر فى الثورة اذا ما اعددنا القوى الثورية جيدا.

٢- حول زيادة تعزيز القوى الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية

اولا وقبل كل شىء، يجب ان نعزز القوى الثورية فى شمالى كوريا. ولكى نوسع الثورة اكثر، ينبغى ان نبدأ بتوطيد وتطوير النجاحات التى سبق واحرزناها بالفعل فى الثورة. وبخاصة نظرا الى انشطار ارض الوطن الى شمال وجنوب بسبب عدوان الامبرياليين الاجانب، فان اسلم الطرق الى تعزيز قوانا الثورية انما يكمن اولا فى تحصين الشطر الشمالى، حيث الشعب قد استولى بالفعل على السلطة، وجعله قاعدة جبارة للثورة. فتعزيز القوى الثورية فى الشطر الشمالى لا يشكل فقط ضربة عنيفة للامبرياليين الامريكيين واذنابهم، وانما يعد ايضا اسهاما عظيما فى الانماء السريع للقوى الثورية فى جنوبى كوريا وفى تعزيز القوى الثورية العالمية.

وبالمستطاع القول ان القوى الثورية تتكون اساسا من ثلاث قوى - سياسية واقتصادية وعسكرية. لذلك، لا بد لتعزيز القوى الثورية من انماء كل قوة من هذه القوى الثلاث.

والامر الذى يحتل المرتبة الاولى من حيث الأهمية هنا هو زيادة تعزيز القوى السياسية. فالكفاح الثورى هو، اولا وقبل كل شىء، كفاح سياسى. ان انتصار الثورة او فشلها انما يتوقف، اولا وقبل كل شىء، على تعزيز القوى السياسية تعزيزا فعالا ام لا. ونحن نعنى بتعزيز القوى السياسية تدعيم حزب العمل الكورى، بوصفه القوة القائدة

لثورتنا، بكل الوسائل الممكنة، وحشد جماهير الشعب كلها بصلابة حول الحزب.

علينا ان نسلح ال ٣ر١ مليون عضو من اعضاء حزب العمل جميعا بالفكرة الماركسية اللينينية ونوحدهم بصلابة الصخر حول اللجنة المركزية للحزب، هيئة الاركان العامة العليا لثورتنا. وعندئذ ستصبح قدرة حزبنا بمثابة جبروت لا يقهر. وفى نفس الوقت، يجب ان نوحد الشعب بأسره كرجل واحد حول حزبنا. وحينئذ ستكون لدينا قوة فولاذية قوامها ١٢ مليونا ونواتها حزب العمل الكورى. وهذه قوة سياسية عظيمة لا يستطيع احد ان يتجاهلها.

لقد تطور حزبنا اليوم الى حزب ماركسى لينيني قوى يضرب جذوره عميقا بين جماهير الشعب. ولكن يجب علينا ان نزيد من تعزيز الحزب وان نشبك الجماهير حوله بمتانة اشد. بمقدورنا القول اننا الآن قد وحدنا الجماهير الاساسية حول الحزب. ولكننا يجب من الآن ان نبذل جهدا اكبر من اجل حشد الجماهير كلها على اختلاف طبقاتها وفئاتها. وفيما عدا حفنة ضئيلة من العناصر الرجعية، ينبغى لنا ان نحتضن الجماهير الشعبية بأسرها احتضانا واسعا ونربيها ونعيد تكوينها حتى نجعل منها مناصرين متحمسين لحزبنا. وعلينا ان نعمل على ان ينظر الشعب كله الى حزبنا على انه حزب له، فيقاتل ذودا عنه مهما كانت الخطوب. هذا هو سبيلنا لاحراز النصر فى الكفاح الثورى، ايا كان الوضع السائد. فمتى كان الشعب كله متحدا، ليس ثمة من داع للخوف من الامبريالية او التحريفية.

ونحن اذا ما قمنا بتثقيف الجماهير من مختلف الطبقات والفئات واعادة تكوينها فى الشطر الشمالى من الجمهورية وكسبناها بثبات الى جانب الثورة، فسيكون لذلك اثر طيب على الشعب الكورى الجنوبى ايضا، وسيشكل عونا كبيرا لتوحيده حول حزبنا. لذلك، فان مضاعفة العمل اليوم من جانب حزبنا مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات امر له أهمية استراتيجية كبرى من اجل انجاز الثورة فى بلادنا.

علينا ان نربى ونعيد تكوين كافة اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة الماركسية اللينينية حتى تواصل الجماهير العاملة بأسرها فى الشطر الشمالى النضال مؤمنة ايمانا راسخا بالشيوعية.

والشيء المهم بعد ذلك هو زيادة تعزيز القدرة الاقتصادية للشطر الشمالى. فبدون تعزيز القدرة الاقتصادية للبلاد، لن يكون فى الامكان تعزيز القوة السياسية ولا القدرة الدفاعية. فالقدرة الاقتصادية القوية هى ضمان مادى هام لانجاز المهام السياسية. وبغير دفع عجلة البناء الاقتصادى بنجاح، لن نستطيع اقناع الشعب بشكل اعمق بتفوق النظام الاشتراكى او توفير الظروف المادية الجيدة التى تتيح له العمل بنشاط والعيش حياة سعيدة.

ان القدرة الاقتصادية القوية التى نملكها رصيد هام لتوحيد الوطن. وكلما كانت قدرتنا الاقتصادية اقوى، كلما كان نفوذها الثورى على الشعب الكورى الجنوبى اعظم.

ان الكادحين فى جنوبى كوريا اليوم يرتدون الاسمال البالية ويقاسون من الجوع، ولا قدرة لهم على شراء الدواء عندما يمرضون، ولا يمكنهم الذهاب الى المدرسة اذا ما ارادوا ان يتعلموا. اما فى الشطر الشمالى، فكل فرد فيه قد تحرر من القلق والهم بشأن الغذاء والكساء والسكن. وكل شخص فيه يستطيع ان يتعلم كيفما يشاء وان يتمتع بالرعاية الطبية المجانية اذا مرض. لذلك، فلو ان الناس فى جنوبى كوريا جاؤوا ليروا شمالى كوريا لاعترفوا جميعا بصواب السياسة التى تنتهجها شمالى كوريا ولصمموا على النضال ضد الحكم الاستعمارى فى جنوبى كوريا.

وهذا بالتحديد هو السبب الرئيسى الذى من اجله يقف الامبرياليون الامريكيون واتباعهم الآن ضد اى تبادل ما بين الشمال والجنوب. فهؤلاء الاوغاد يحاولون قدر الامكان منع الكوريين الجنوبيين من مشاهدة الواقع فى شمالى كوريا لانهم يعتقدون انه لو جاء شعب جنوبى كوريا الى شمالى كوريا ورأى نتائج البناء الاشتراكى لانتفض حتما ضد نظام السيطرة الاستعمارية فى جنوبى كوريا. فالاعداء يحاولون جاهدين ابعاد تأثيرنا الاقتصادى عن جنوبى كوريا.

وفى الفترة الاخيرة، يرفع الوغد باك جونغ هى شعار "البناء اولا، ثم التوحيد". والمقصود انهم يستطيعون ان تكون لهم اليد العليا فوق الشيوعيين فقط اذا بنوا جنوبى كوريا افضل من شمالى كوريا قبل التوحيد. ولكن حلم هؤلاء الاوغاد هذا لا يمكن ان يتحقق ابدا فى ظل الحكم الاستعمارى الامبريالى الامريكى.

يجب ان نطور الاقتصاد بصورة اكثر لكى نتيح للشغيلة فى المدينة والريف ان يتمتعوا بحياة اكثر يسرا وتحضرا. وهكذا، فعندما تتعزز القدرة الاقتصادية لشمالى كوريا ويصبح الفارق فى مستوى المعيشة ما بين الشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها اشد بروزا مثل الفارق ما بين الجنة والجحيم، فان الشعب فى جنوبى كوريا سوف يتطلع اكثر فاكثر الى الشطر الشمالى من الجمهورية وسيهب ببسالة ضد الحكم الاستعمارى الامبريالى الامريكى.

كذلك، فان تعزيز قدرتنا الاقتصادية يخدم تقدم الثورة العالمية. فاذا كانت لدينا قدرة اقتصادية اعظم، فهذا من شأنه ان يسهم اسهاما كبيرا فى توطيد قدرة المعسكر الاشتراكى.

اما كيف نعزز القدرة الاقتصادية، فاننى لن ادلى هنا بملاحظات مطولة حول الموضوع حيث اننى قد اشرت اليه مرارا. علينا ان نتمسك باستمرار بخط بناء اقتصاد وطنى مستقل. ويجب ان نزود كافة فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة، وان نبنى اقتصادا وطنيا مستقلا قويا تكون فيه الصناعة والزراعة، الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة، الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية متطورة تطورا متوازنا. وعلينا بصفة خاصة ان نضاعف من انماء الصناعة الاستخراجية لكى نستكشف الى اقصى حد الموارد الجوفية المتوفرة بكثرة فى بلادنا ونستفيد منها بشكل فعال. فلا جدوى هناك من مجرد التفاخر حول الثروة الجوفية الوفيرة، وانما يجب ان نستخرجها بهمة ونشاط حتى نستفيد منها لبناء الاقتصاد وتوحيد البلاد وتحطيم الامبريالية.

والمسألة الهامة التالية هى تعزيز القدرة العسكرية. فالقوات المسلحة الثورية وسيلة جبارة لدحر قوى الثورة المضادة وضمان انتصار الثورة. فبدون زيادة القدرة العسكرية، يستحيل الدفاع عن مكاسب الثورة امام غزوالعدو وحماية القوى السياسية والاقتصادية وزيادة تعزيزها وتطويرها. يتعين علينا، اذن، ان نفعل كل ما باستطاعتنا من اجل تعزيز قدرتنا العسكرية.

كذلك فان تعزيز القدرة العسكرية ضرورى للحفاظ على السلام. فعندما تكون قدرتنا العسكرية قوية، لا يستطيع العدو الانقضاض علينا باستهتار، ويمكن صون

السلام.

كما ان تحقيق توحيد الوطن سلميا لن يكون هو الآخر ممكنا الا اذا اعددنا قوة عسكرية جبارة الى جانب القوتين السياسية والاقتصادية. فنحن اذا كنا ضعفاء، فقد يغزونا العدو رافعا عقيرته حول "الزحف شمالا للتوحيد". ولكننا اذا كنا متفوقين تفوقا ساحقا فى القوة، فاننا نستطيع ان نحبط مقدما هجوم العدو، واكثر من ذلك، نستطيع طرد الامبرياليين الامريكيين وتحقيق التوحيد السلمى للبلاد.

قد يغامر العدو بشن حرب. وفى هذه الحالة ايضا، اذا كنا نملك قدرة عسكرية عظيمة، فان باستطاعتنا ليس فقط تحطيم غزوالعدو وانما ايضا طرد قوى العدوان الاجنبية من اراضينا وانجاز قضية توحيد الوطن بمضافرة القوى مع شعب جنوبى كوريا. لذلك، فان تعزيز القدرة العسكرية امر ضرورى دائما بصرف النظر عما اذا كانت الثورة ستنجز بالوسائل السلمية اوغير السلمية.

ان حزبنا قد اعلن بالفعل منهجا واضح المعالم لتقوية قدرتنا العسكرية. ويمكن القول باختصار انه تحويل الجيش الشعبي الى جيش من الكوادر، وتحديث الاسلحة، وتحصين المواقع العسكرية، وتسليح الشعب كله، وتحصين البلاد بأسرها.

ان تحويل الجيش الى جيش من الكوادر يعنى تزويد كل فرد من جنودنا بقدرات القادة. وهذا لن يؤدى فقط الى مزيد من التعزيز النوعى لجيشنا الشعبي، وانما سيتيح لجميع أفراد الجيش ان يقوموا بواجباتهم كقادة. وهكذا، فاننا نستطيع، فى حالة الطوارئ، ان نضاعف قوتنا العسكرية قدر ما نشاء فى برهة زمنية وجيزة، باتخاذ هؤلاء الأفراد نواة لها.

ويجب ان نعمل بكل السبل الممكنة على انتاج الاسلحة الضرورية بقدرتنا الاقتصادية الذاتية وعلى ان تكون الاسلحة اكثر عصرية.

وتحصين المواقع العسكرية يعنى بناء المنشآت الدفاعية المنيعة والمستديمة. فالاعتماد على مواقع دفاعية قوية امر مؤات جدا فى مقاتلة العدو. فخبرة حرب التحرير الوطنية تدل على ان بلادنا الكثيرة الجبال صالحة جدا لتحصين المواقع.

فاذا ما حولنا كافة المواقع الى حصون منيعة وقاتلنا جيدا، فاننا نستطيع احباط اى

غزو معاد. وفى الحقيقة، فانه عندما يقاتل أفراد جيشنا الشعبي المسلح بالافكار الشيوعية، مستندين الى منشآت دفاعية منيعة، وفى ايديهم اسلحة حديثة، فان كل واحد منهم قادر تماما على ان يضارع مائة من جنود الجيش العدوانى. وهكذا، يجب ان نضع فى التطبيق شعار الحزب : تحويل جيشنا الشعبي الى جيش الفرد فيه صنو مائة من الاعداء عن طريق تحسين اعداد الرجال والاسلحة والمواقع على هذا النحو.

ومن المهم لكى نعزز القدرة العسكرية ان نضع الشعب كله تحت السلاح وان نحول البلاد بأسرها الى قلعة. فيجب ان نسلح الشعب كله، ونكون مهيأين لاستخدام كل القوى والارصدة فى البلاد للاغراض العسكرية فى حالة الطوارئ. كما يجب علينا ان نبنى منشآت دفاعية متينة فى جميع ارجاء البلاد. وهذا وضع دفاعى منيع لا يمكن اتخاذه الا فى ظل النظام الاشتراكى حيث الشعب قد اصبح سيد الدولة والمجتمع.

فاذا ما كان الشعب كله مسلحا والبلاد بأسرها محصنة، فلن يجرؤ اى عدوعلى ان يستفزنا، وحتى لو هاجمنا العدو باستهتار، فلن يستطيع ان يفلت من هزيمة ساحقة ابدا.

واننا الآن نملك كافة الشروط المادية والروحية لزيادة تعزيز القوى الثورية فى الشطر الشمالى سياسيا واقتصاديا وعسكريا. ولن تستطيع قوة كائنة ما كانت ان تعوق نموالقوى الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية. فعلينا ان نبذل كل جهودنا لبناء الاشتراكية بنجاح وتوطيد القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى، وهى الضمان لكل انتصاراتنا، توطيدا راسخا من اجل التعجيل بتحقيق القضية التاريخية، قضية توحيد الوطن.

٣- حول اعداد القوى الثورية القوية فى جنوبى كوريا

ان من الضرورى انماء القوى الثورية فى جنوبى كوريا فى نفس الوقت الذى يجرى فيه تعزيز القوى الثورية فى شمالى كوريا. فالقوى الثورية فى جنوبى كوريا ما

زالت ضعيفة جدا، ووعى الجماهير منخفض، والصفوف الثورية لم تنم بعد بدرجة كبيرة. ولذلك، فان الشعب الكورى الجنوبى لا يهب للقتال ضد العدواليوم، مع انه يتعرض لكثافة انواع المهانة والاضطهاد من قبل الامريكيين، ويموت جوعا وبردا ويضرب حتى الموت. واذ يعجزون عن تحمل حياتهم الشاقة، فان كثيرا من الناس ينتحرون باغراق انفسهم فى نهر هان او بشنق انفسهم فوق جبل بوكآك، بل لقد وقعت حالات كثيرة من الانتحار الجماعى لعائلات باكملها. ولكن هناك قلة فقط عقدت العزم على مقاتلة المضطهدين حتى الموت.

فى الحقيقة، انه عندما يذهب الناس الى حد الانتحار، فان المرء يستطيع القول ان الموقف قد وصل الى الحضيض. فما الذى ليخشاه الانسان اذا كان قد صمم على الموت؟ لذلك، فلو كان الكوريون الجنوبيون يدركون بوضوح من هو عدوهم، فانهم لن يموتوا الا بعد ان يهاجموا الامريكيين ويضربوا على الاقل واحدا منهم حتى الموت مصممين على اخذه معهم كرفيق فى رحلة الموت ولن يموتوا عبثا باهلاك انفسهم هكذا ببساطة.

ومن هنا، فان انتحار كثير من الناس فى جنوبى كوريا انما يدل على ان الازمة الاجتماعية والاقتصادية قد وصلت الى ذروتها، كما يبين من ناحية اخرى ان الوعى الثورى للشعب فى منتهى الانخفاض. فالكوريون الجنوبيون ما زالوا لا يدركون تماما اين يكمن مصدر كل آلامهم ومحنهم ومن الذى يجب ان يقاتلوه. وطالما كانت يقظة الشعب ما زالت منخفضة، فلا يمكن ان يتوقع احد انتصار الثورة. لا بد من توعية الشعب الكورى الجنوبى وتنظيمه فى صفوف ثورية قوية.

ان الشعب فى شمالى كوريا يستطيع مساعدة الشعب فى جنوبى كوريا ولكنه لا يستطيع ان يقاتل بدلا منه. فلا ينبغى ان نتصور ان الناس فى محافظتى هامكيونغ يمكن ان يقوموا بالنضال المتوجب على الناس فى محافظتى زولا نيابة عنهم او ان الناس فى محافظتى بيونغآن يمكن ان يقوموا بالنضال المتعين على الناس فى محافظتى كيونغسانغ نيابة عنهم. وانما يمكن ان تجرى الثورة فى محافظتى زولا بفعالية اكبر على يد الناس هناك الذين يعرفون جيدا ظروفها الفعلية والذين هم معنيون حيويا اكثر من اى شخص آخر بالثورة هناك.

فى الوقت الحاضر، يوجد فى جنوبى كوريا من السكان ضعف عددهم فى شمالى كوريا. فلا ينبغى ان نفكر فى خوض النضال نيابة عن الشعب الكورى الجنوبى ذى العدد الغفير، وانما نسانده مساندة نشيطة حتى يهب للنضال بنفسه. وعندما تهب كافة الجماهير الشعبية فى جنوبى كوريا للنضال الثورى، فان هذا سوف يكشف عن قوة هائلة ويؤدى الى انتصار عظيم.

كيف ينبغى، اذن، انماء القوى الثورية فى جنوبى كوريا؟

من المهم قبل كل شىء ان تبنى القوة الرئيسية للثورة بناء وطيدا. والقوة الرئيسية للثورة تعنى الطبقات الرئيسية التى يمكن تعبئتها للثورة، وحزبا ماركسيا لينينيا متجذرا بعمق فى صفوفها. فالثورة لا يمكن ان تتكلل بالانتصار الا عندما يعبأ العمال والفلاحون، وهم الطبقتان الاساسيتان فى المجتمع، تحت قيادة حزب ماركسى لينينى.

واهم الاشياء جميعا هنا ان الحزب يجب ان يكون ثابت الجذور فى الطبقة العاملة. ولا ينبغى ان يقلل من أهمية العمل مع الطبقة العاملة فى جنوبى كوريا لانها قليلة العدد ولا يوجد اليوم عدد كبير من العمال يعملون فى مصانع حديثة كبيرة. فالطبقة العاملة فى جميع الحالات هى البروليتاريا وهى الطبقة الاكثر ثورية القادرة على القتال حتى النهاية. لذلك، يجب ان يعتمد فى جنوبى كوريا منهج ايقاظ الطبقة العاملة وتوسيع منظمات الحزب داخلها، وعلى هذا الاساس توسيع الصفوف الثورية تدريجيا بين الجماهير العريضة.

الامر التالى، يجب فى جنوبى كوريا كسب جماهير الفلاحين العاملين. فالفلاحون فى جنوبى كوريا ليسوا وافرى العدد فحسب، ولكن جزءا كبيرا من هذا العدد يتألف من اشباه البروليتاريا الذين هم على حافة الموت جوعا وغير قادرين على كسب عيشهم. وفى جنوبى كوريا يشكل الفلاحون جنبا الى جنب مع العمال القوة الرئيسية للثورة. وفى جنوبى كوريا يتعين تعزيز قوى الحزب وسط جماهير الفلاحين بكافة الوسائل الممكنة، ولا بد من ايقاظ الفلاحين واستنهاضهم للكفاح الثورى.

وفى الوقت الذى يتم فيه تعزيز قوى الحزب على هذا النحو وسط العمال والفلاحين، من حيث هم القوة الرئيسية للثورة فى جنوبى كوريا، فان من المهم كذلك

بناء النواة القيادية للحزب. فحتى مع وجود منظمات حزبية، فان الحزب لا يستطيع ان يظهر اهليته النضالية بدون نواة قيادية قوية. ان قيادة الحزب يجب ان تتكون من خيرة الناس المتسلحين بقوة بالنظرة العامة الماركسية اللينينية الى العالم والقادرين على وضع استراتيجية الثورة وتكتيكها بانفسهم؛ وفى ظل توجيهات هذه القيادة، ينبغى دفع الكفاح الثورى قدما وباستمرار.

ينبغى ان تتكون مثل هذه القيادة من خيرة الناس فى الشطرين الشمالى والجنوبى. فكما ان الشيوعيين الكوريين قد كبروا حتى اصبحوا العمود الفقرى للثورة من خلال محن الكفاح الضارى فى الماضى، كذلك لا يمكن اعداد النواة القيادية لثورة جنوبى كوريا الا من خلال الكفاح المرير. فى السابق، شكلنا نحن الشيوعيين وحدات مسلحة لنقوم بالثورة بجهودنا الذاتية، وقاتلنا الامبرياليين اليابانيين. وفى مجرى هذا الكفاح، دأبنا على توسيع الصفوف الثورية باطراد. واستطعنا بها كرصيد لنا ان نؤسس الحزب بعد التحرير وان نقود ثورة بلادنا قيادة سليمة. ومن المبدئى ان يقوم الشيوعيون ايضا فى جنوبى كوريا بتأسيس الحزب وبناء نواته القيادية بانفسهم ويقودوا الثورة بجهودهم الذاتية.

وعلى هذا النحو، يتعين عليهم تحت اية ظروف عصيبة ان يعتمدوا على انفسهم فيقدروا الموقف تقديرا صائبا ويضعوا الاستراتيجية والتكتيك السديدين ويقاتلوا بكل عناد. فاولئك الذين يمكنهم تقدير الوضع تقديرا صحيحا وتنظيم الكفاح بانفسهم حتى بدون تعليمات من اعلى، هؤلاء فقط هم الذين يمكن ان يسموا ثوريين قادرين على قيادة الثورة.

ان تنشئة الناس ماركسيين لينينيين حقيقيين ليست بالمهمة السهلة ابدا. فاياكم ان تظنوا انكم قد اصبحتم ماركسيين لمجرد انكم حضرتم محاضرات فى الكلية وقرأتم بضعة كتب. فلكى تدركوا جوهر الماركسية اللينينية يجب ان تتفولذوا فى لهيب الكفاح الثورى. وعليكم ان تضعوا الاستراتيجية والتكتيك بانفسكم وان تشتبكوا عمليا فى صراع حاد مع العدو. وفى مجرى مثل هذه النضالات فقط يمكن ان يولد حقا الماركسيون اللينينيون الممتازون الذين تتفق لديهم النظرية مع التطبيق. وفى الحقيقة، فان الكوادر الثوريين الرائعين الذين عرفتهم الايام السابقة انما نموا جميعا على هذا النحو.

ويجب على الرفاق فى جنوبى كوريا الا ينتظروا احدا ينظم لهم الحزب ويوجههم، وانما عليهم ان يؤسسوا الحزب بانفسهم، ويضعوا الاستراتيجية والتكتيك بدون مساعدة من احد، ويؤهلوا انفسهم فى معترك النضال بعد ان استوعبوا جيدا المبادئ الاساسية للشيوعية. يجب ان يؤلف الرفاق المدربون على هذا النحو النواة القيادية، ويشكلوا منظمات جماهيرية على نطاق واسع وينشروا نضالات ثورية كبيرة بصورة تدريجية، بادئين بالنضال الاقتصادى على نطاق صغير. وعلى الثوريين ان يخوضوا كل النضالات سواء أ كانت نضالا صغيرا او كبيرا، اقتصاديا او سياسيا، سريا او مشروعا، حرب عصابات مسلحة اوغير عنفى، وذلك عن طريق الاختيار السليم لشكل النضال الملائم للاحوال والظروف فى تلك اللحظة. عندئذ، فان الصفوف الثورية فى جنوبى كوريا سوف تواصل النمو وسيتصاعد نضال الجماهير مع كل يوم يمر. انه ليتعذر انماء النواة وايقاظ جماهير الشعب بالدعاية العامة او العمل التنظيمى وحدهما. وانما تنمو القوى الثورية فى النضال فقط.

ولن يسعنا القول ان القوة الرئيسية للثورة قد تكونت فى جنوبى كوريا الا عندما يكون هناك حزب متجذر تجذرا عميقا بين العمال والفلاحين فى جنوبى كوريا وعندما تتشكل النواة القيادية الماركسية اللينينية.

والمسألة الهامة التالية فى بناء القوى الثورية فى جنوبى كوريا هى حشد الجماهير من مختلف الطبقات والفئات فى جبهة متحدة. فالجماهير من مختلف الطبقات والفئات فى جنوبى كوريا المتطلعة الى الديمقراطية، بمن فى ذلك المثقفون والطلبة الشباب والبورجوازية الصغيرة فى المدن والبورجوازية الوطنية ذات الضمير الحى، ينبغى ان تحتضنهم جميعا جبهة متحدة.

لماذا ينبغى القيام بعمل الجبهة المتحدة بشكل فعال؟

اولا، لانه متى ما كان هذا العمل يؤدى جيدا، فان الظروف المؤاتية للغاية يمكن ان تتوفر لبناء القوة الرئيسية للثورة. فليس الا بانضواء الجماهير العريضة تحت الجبهة المتحدة، يمكن زيادة عزل قوى الثورة المضادة وتقويض هجوم العدو ضد القوة الرئيسية للثورة وحماية القوى الثورية ومواصلة توسيعها وتعزيزها. ثانيا، يمكن

تشكيل فصيل قوي بما فيه الكفاية لمساعدة القوة الرئيسية للثورة. فالجماهير من مختلف الطبقات والفئات لا تستطيع ان تكون القوة الرئيسية للثورة. ولكنها عندما تنضم الى قوى العمال والفلاحين، فلسوف تشكل قوة مساعدة هامة قادرة على انزال ضربة عنيفة بالعدو. لا بد، اذن، من القيام بعمل الجبهة المتحدة بشكل فعال من اجل كسب الجماهير من مختلف الطبقات والفئات الى جانب الثورة، وذلك فى آن واحد مع بناء القوة الرئيسية للثورة على وجه الرسوخ.

هناك جانبان للجبهة المتحدة- جبهة متحدة على مستوى القمة، وجبهة متحدة على مستوى القاعدة.

على صعيد تعزيز القوى الثورية، انه لامر جوهرى كسب الجماهير فى نهاية الامر. لذلك، فان تعزيز الجبهة المتحدة على مستوى القاعدة يجب ان يكون اساسا لعمل الجبهة المتحدة. فالجبهة المتحدة على مستوى القمة لا يمكن ان تكون صلبة وتظهر قدرا عظيما من القوة ما لم تكن مرتكزة على جبهة متحدة على مستوى القاعدة.

غير انه لا بد من بذل جهود دؤوبة من اجل تشكيل جبهة متحدة على مستوى القمة. فالجبهة المتحدة التى تضم عددا من الشخصيات التقدمية داخل الاحزاب السياسية للطبقات الحاكمة اوالشخصيات البارزة فى احزاب الوسط توفر ظروفا مؤاتية لتوطيد الجبهة المتحدة على مستوى القاعدة.

وباختصار، فان منهجنا الاساسى فى عمل الجبهة المتحدة هو ان نعزز الجبهة المتحدة على مستوى القاعدة لكى نكسب الجماهير من مختلف الطبقات والفئات، وان نشكل على اساس ذلك جبهة متحدة على مستوى القمة بشرط ان يجرى باستمرار اعلاء الدور القيادى للقوة الرئيسية للثورة.

وثمة شىء هام آخر، ذلك هو اضعاف قوى الثورة المضادة. وهذا امر لا يقل أهمية عن تعزيز القوى الثورية. فعلينا ان نبذل كل ما نستطيع من اجل اضعاف قوى الثورة المضادة فى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، فى نفس الوقت الذى نعزز فيه القوى الثورية.

ان العمل على تفكيك القوات المسلحة المعادية يتميز بأهمية خاصة فى

اضعاف قوى الثورة المضادة. فالجيش هو الحصن الاخير الذى تعتمد عليه الطبقات الحاكمة. وتاريخ الثورة يدل على انه متى ما انحاز الجيش الى جانب الشعب، فلا توجد طبقة حاكمة تستطيع الافلات من الهلاك.

في الوقت الحاضر، نجد ان كبار الضباط فى جيش جنوبى كوريا يأتون من الطبقات الرجعية. ولكن الاغلبية الساحقة من الجنود وصغار الضباط يأتون من الطبقات الاساسية. لذلك، فانه اذا ما اجيد العمل مع جنود العدو لايقاظ وعيهم الطبقى، فسيكون من الممكن استمالة الجيش فى جنوبى كوريا الى جانب الثورة. وهذه ليست بالمهمة السهلة طبعا. ولكن لا ينبغى ابدا التقليل من أهمية هذا العمل. يجب بذل جهد دؤوب من اجل بناء قوى ثورية داخل جيش العدو، وان كان هذا قد يحتاج الى بعض الوقت.

وهناك امر اخير اود التشديد عليه فيما يتعلق بعمل تكوين القوى الثورية فى جنوبى كوريا الا وهومسألة تأهيل الرفاق الذين قدموا من جنوبى كوريا ليكونوا كوادر ثوريين مقتدرين. ففى الوقت الحاضر يوجد فى الشطر الشمالى عدد كبير من القادمين من جنوبى كوريا. وهم رفاق جيدون جدا تركوا مواطنهم الاصلية واتوا الى شمالى كوريا فى سبيل الثورة. وباستطاعتنا القول انهم رصيد ثمين لحزبنا فى القيام بثورة جنوبى كوريا.

فعلينا ان نربى ونعد هؤلاء الرفاق بانتظام لكى يضطلعوا فى المستقبل بدور الطليعة فى كافة ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة فى جنوبى كوريا.

٤- حول زيادة تعزيز القوى الثورية العالمية

فى الوقت الذى نراكم فيه باستمرار القوى الثورية فى شمالى كوريا وجنوبيها، يتعين علينا ان نسعى جاهدين الى تعزيز القوى الثورية العالمية.

يجب علينا ان نزيد من توطيد التضامن مع القوى الثورية العالمية ونخوض نضالا عنيدا من اجل عزل الامبريالية الامريكية واحباط سياستها العدوانية. ويجب ان

نتحد اتحادا وثيقا مع شعوب كافة البلدان الاشتراكية، وان نؤيد بصورة ايجابية نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية للتخلص من النير الامبريالى ونقوى اواصر التضامن معها. وعلى مؤسساتنا المختصة بالشؤون الخارجية ان تزيد من تحسين علاقاتنا مع الدول المستقلة حديثا ومع الدول المحايدة، وان تعرف شعوبها على موقفنا العادل فى النضال ضد الامبريالية الامريكية حتى يمكننا نيل تأييدها.

ويجب ان نتحد مع كافة شعوب العالم المناوئة للامبريالية الامريكية وان نؤيد نضالها ضد الولايات المتحدة الامريكية تأييدا ايجابيا. ويجب علينا ايضا ان نستفيد من التعقيدات والتناقضات ما بين الامبرياليين الامريكيين والامبرياليين الفرنسيين واليابانيين وغيرهم. وهكذا علينا ان نعزل الامبريالية الامريكية الى اقصى حد على المسرح العالمى وندفع بها الى طريق مسدود فى كل مكان من العالم.

وثمة مسألة هامة علينا ان نوليها انتباها فى الشؤون الخارجية وهى ان نكون اكثر تواضعا فى تعاملنا مع اصدقائنا. من البديهى اننا يجب ان نرفض بشكل قاطع فكرة التبعية للدول الكبيرة التى تعتبر كل شىء اجنبي حسنا وكل شىء يخصنا سيئا. ولكن الوقوف ضد التبعية للدول الكبيرة لا يعنى ابدا اننا يجب ان نكون متغطرسين تجاه شعوب البلدان الاخرى. وانما علينا ان نحترم شعوب جميع تلك البلدان التى تربطنا بها علاقات طيبة، وان نظهر بها التواضع التقليدى المأثور عن شعبنا.

ان للشرقيين والغربيين عادات واعرافا مختلفة نوعا ما. فعلى العاملين فى مؤسساتنا المختصة بالشؤون الخارجية ان يعاملوا الغربيين على الطريقة الغربية والشرقيين على الطريقة الشرقية حتى لا يخدشوا اصول اللياقة معهم. فلا الغربيون ولا الشرقيون سيسوؤهم ان يعاملوا بتواضع. لذلك، خليق بنا الا نكون ابدا متغطرسين او نشمخ بأنوفنا فى علاقتنا مع اى ضيف.

يجب ان نحترم الضيوف الاجانب ونعاملهم بلطف، وان نتخلص من التفاخر والتباهى ونطلعهم على حقيقة بلادنا. وعلينا ان ندع كافة الناس فى العالم يعرفون ان الكوريين يسعون بجد من اجل توحيد وطنهم، وانهم يواصلون تشديد نضالهم ويعيشون فى نفس الوقت حياة مقتصدة رغم انهم قد بنوا بالفعل الشىء الكثير. حينئذ، فانهم سوف

يشجبون الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا ويعرقلون توحيد وطننا، كما انهم سيؤيدون نضال شعبنا تأييدا صادقا. وعلى هذا النحو، ينبغى لنا ان نكسب كثيرا من الاصدقاء ورفاق السلاح ممن سيؤيدوننا فى كل مكان فى العالم.

ولكى نعزز القوى الثورية العالمية فى الوقت الحاضر، لا بد من ان نكافح التحريفية. فالتحريفيون المعاصرون يقومون بمساومات غير مبدئية مع الامبرياليين الامريكيين، ويستسلمون لهم، ويروجون الاوهام عن الامبريالية. وهذا مما له ابلغ الضرر ان يشجع السياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين ويضعف النضال الثورى للشعوب التقدمية فى العالم بأسره ضد الامبريالية. فيجب ان نرفض التحريفية المعاصرة بحزم، وان نمضى الى الامام رافعين اعلى فاعلى الراية الثورية للماركسية اللينينية وراية النضال التحررى الوطنى المناهض للامبريالية.

ان توطيد اواصر التضامن بين شعبنا والشعوب الثورية فى جميع انحاء العالم واضعاف القوى العدوانية للامبريالية الامريكية على المسرح العالمى من شأنهما ان يشجعا تشجيعا عظيما شعب جنوبى كوريا في نضاله التحررى الوطنى المناهض للولايات المتحدة الامريكية، وان يفتحا طورا مؤاتيا لتوحيد الوطن.

٥- حول طرق حسية لتوحيد الوطن

(المحتوى محذوف)

حول مهام اتحاد الشباب العامل الاشتراكى

خطاب القى فى المؤتمر الخامس لاتحاد
الشباب الديمقراطى الكورى
١٥ ايار ١٩٦٤

ايها الرفاق مندوبو الشباب الاعزاء،

يتابع المؤتمر الخامس لاتحاد الشباب الديمقراطى الكورى اعماله اليوم فى جو من الاهتمام البالغ ليس من لدن شبابنا وشاباتنا وحسب، بل ومن لدن الشعب كله ايضا. ويعبر الحزب كله والشعب بأسره عن احر تحياتهما لمؤتمركم ويأملان له النجاح فى اعماله.

ان حزبنا وشعبنا يكنان الحب غير المتناهى والتقدير البالغ لشبابنا وشاباتنا الرائعين ويؤمنان بحماسهم الثورى وقوتهم الخلاقة ويعقدان الآمال الجسام عليهم. ويحظى شبابنا ومنظمته النضالية - اتحاد الشباب الديمقراطى - بالثقة والحب العميقين من الحزب والشعب لاخلاصهما غير المتناهى للحزب والثورة وللمآثر العظيمة التى حققاها لأجل الوطن والشعب.

لقد قطع الشباب الكورى طريقا من الكفاح الشاق انما المجيد.

فقد كان شبابنا فى ايام الحكم الامبريالى اليابانى يقاومون على الدوام الاضطهاد الاستعمارى المسلط من جانب الامبرياليين اليابانيين وقد ناضلوا ببسالة من اجل حريته وحقوقه وفى سبيل تحرر امتنا واستقلالها.

وضرب العديد من الشباب الوطنى اثناء خوضهم النضال البطولى لحرب

العصابات المناهضة لليابان، شاهرين السلاح بايديهم هم تحت قيادة الشيوعيين الكوريين، ضربوا امثلة سامية بصفتهم مقاتلين ثوريين شيوعيين فتيانا، واظهروا الشكيمة الثورية للشباب الكورى امام العالم كله. ان النضال المسلح المناهض لليابان لم يرتق بحركة التحرر الوطنى والحركة الشيوعية فى بلادنا الى مرحلة جديدة عالية وحسب، بل واسس كذلك التقاليد اللامعة لحركة الشباب.

ان شبابنا الذين ورثوا التقاليد الثورية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان والذين تم تثقيفهم وتنشئتهم على يد حزب العمل الكورى قد استجابوا على الدوام لنداء الحزب بكل اخلاص كفرقة احتياطية موثوقة لحزبنا.

وغداة التحرير اشترك شبابنا اشتراكا نشطا تحت قيادة الحزب فى تأسيس السلطة الشعبية وتنفيذ الاصلاحات الديمقراطية واعادة بناء وتطوير الاقتصاد الوطنى والثقافة القومية فى شمالى كوريا، ملتفين بقوة تحت راية اتحاد الشباب الديمقراطى، ومسهمين بذلك اسهاما كبيرا فى بناء وتوطيد القاعدة الديمقراطية الثورية فى شمالى كوريا.

وابان حرب التحرير الوطنية ضد الغزو المسلح للامبريالية الامريكية وعملائها، ذاد شبابنا بدمائهم الزكية عن استقلال الوطن وشرفه، مظهرين تفانيا وطنيا لا نظير له وشجاعة وارادة كفاحية لا تلين لها قناة. ان المآثر العظيمة التى حققها شبابنا فى حرب التحرير الوطنية سوف تظل منارة خالدة فى تاريخ بلادنا وسوف تبقى حية فى قلوب شعبنا الى الابد.

لم يناضل شبابنا بشجاعة من اجل حماية الوطن من عدوان الاعداء وحسب، بل واظهروا كذلك حماسا ثوريا خارقا وطاقات خلاقة لا حدود لها فى النضال من اجل بناء جنة سعيدة للشعب فوق تراب وطنهم هم.

وفى السنوات الصعبة لاعادة الاعمار والبناء لما بعد الحرب، قام الشباب الذين شدوا الاحزمة على البطون الى جانب مجموع الشغيلة، باعادة اعمار المصانع فى غمرة الكفاح الشاق المرير، وترميم السكك الحديدية وتشييد المدن والقرى الجديدة فوق انقاض تلك التى تحولت الى رماد.

وقد تطوع شبابنا دائما للقيام بالاعمال الشاقة الصعبة ونهضوا بدور الفرقة الصدامية فى بناء الاشتراكية. ان الحماس الثورى الملتهب لشغيلتنا وشبابنا من اجل بناء مجتمع اشتراكى جديد بصورة اسرع وافضل وطاقاتهم الخلاقة ومهاراتهم التى لا تنضب قد ظهرت بصورة شاملة من خلال حركة تشوليما العظيمة. فقد حقق العديد من الشباب رجالا ونساء ممن اشتركوا فى حركة فرقة تشوليما للعمل بقيادة الحزب ابداعات عظيمة فى العمل والدراسة والحياة ووضعوا مآثر العمل الباهرة فى كافة ميادين البناء الاشتراكى. وقام بناة الاشتراكية الشباب عندنا مضافرين قواهم مع الاقدم منهم سنا وخلال فترة وجيزة من الزمن ببناء صناعة اشتراكية مستقلة واقتصاد ريفى اشتراكى راسخ، ودفعوا بالثقافة والفنون القومية نحو الازهار الكامل، وهم يعملون على اعادة تكوين انفسهم والشغيلة جميعا الى اناس من طراز شيوعى جديد.

ان مدن وقرى بلادنا التى تم تشييدها اليوم على نسق جميل والمزدهرة ابدا على مر الايام وحياة شعبنا السعيدة انما ترتبط بمآثر النضال النبيلة والجديرة بالتقدير التى صنعها شباب وشابات كوريا البطلة. لقد واصل شبابنا على خير وجه اداء رسالتهم التاريخية الملقاة على عاتقهم كابناء وبنات حقيقيين للحزب والشعب وكمقاتلين ثوريين شباب ذودا عن حياض الوطن فى وجه العدوان الاجنبي وفى سبيل اقامة نظام اجتماعى جديد خال من الاستغلال والاضطهاد، وكبناة شباب فى تحويل وطنهم الذى كان متأخرا وفقيرا فيما مضى الى بلاد اشتراكية متمدنة قوية غنية.

فباسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية، اعرب عن اسمى آيات التقدير للمنجزات التى صنعها اتحاد الشباب الديمقراطى طوال السنوات الثمانى عشرة الماضية، واعبر عن الشكر الحار لاعضائنا فى اتحاد الشباب الديمقراطى ولسائر الشباب الذين زادوا الوطن الاشتراكى قوة على قوة واضافوا مجدا جديدا الى امجاده بنضالهم البطولى.

ايها الرفاق، يستمر البناء الاشتراكى فى بلادنا الآن فى التقدم بسرعة عالية الى الامام.

ان نظامنا الاشتراكى يظهر افضليته العظيمة، وطابع الاستقلال السياسى والاقتصادى للبلاد يزداد رسوخا. وان متطلبات الشعب لجهة المأكل والملبس والمسكن قد تم حلها من حيث الاساس ويرتفع مستواه المعيشى يوما بعد يوم.

ويناضل شغيلتنا الآن لبلوغ قمة الاشتراكية العالية وتحسين معيشة الشعب بشكل ملحوظ وفقا للخط المنهاجى الذى طرحه المؤتمر الرابع لحزب العمل الكورى. وهكذا، يجرى تنفيذ الخطة السباعية، البرنامج العظيم للبناء الاشتراكى، بصورة ناجحة.

وبانتصار الثورة الاشتراكية وتقدم البناء الاشتراكي حصل ويحصل تبدل كبير فى حياة وخصال الشباب.

ان شبابنا اليوم هم كل الشباب الاشتراكيين العاملين الذين يعيشون ويعملون ويدرسون فى ظل النظام الاشتراكى، وهم يناضلون جميعا من اجل تحقيق المثل العليا المشتركة للاشتراكية والشيوعية. وفى مجرى النضال الثورى والعمل البنائى تفولذ شبابنا اكثر فاكثر وكذلك ارتفع وعيهم السياسى ومستواهم الثقافى بصورة اكبر.

ويلتف الشباب كلهم بقوة حول حزبنا وحكومة جمهوريتنا، كما انهم مفعمون بالحماس الثورى والنشاط الخلاق. ان العمل بمثابرة والعيش ببساطة ومواصلة النضال بشجاعة من اجل غد افضل دونما قناعة بما تم تحقيقه من انتصارات ودون اى استسلام للمصاعب... تلك هى مزايا شبابنا الرائعة التى اكتسبوها. تتجلى بين الشباب اكثر فاكثر عادات الفضائل الشيوعية الجميلة المتمثلة فى تجسيد روح التفانى للحزب والثورة والوطن والشعب، والتقدم والعيش سوية بسعادة يساعد ويقود بعضهم بعضا الى الامام، والتنافس على تأدية الاعمال الشاقة، والتضحية بالنفس دون تردد من اجل الجماعة والرفاق.

باستطاعتنا القول باعتزاز باننا قد قمنا بتربية جيل ممتاز جديد يمكن التعويل عليه لمواصلة القضية الثورية لحزبنا وشعبنا.

وكل ذلك يشير الى ان حركة الشباب فى بلادنا قد دخلت مرحلة اعلى من تطورها. ان قرار مؤتمركم الحالى بتحويل اتحاد الشباب الديمقراطى الى اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ليتفق تماما والواقع المتغير ومتطلبات تطور حركة الشباب فى بلادنا.

علينا ان نطور اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، كفرقة احتياطية يعول عليها لحزب العمل، الى منظمة كفاحية اكثر اقتدارا للشباب الكوريين المناضلين من اجل الاشتراكية والشيوعية. يجب بناء منظمات اتحاد الشباب على اختلاف مستوياتها بناء متينا وتعزيز الحياة التنظيمية فى الاتحاد باستمرار ومواصلة العمل السياسى والفكرى بقوة ودون توقف بين الشباب اجمعين. وبهذه الطريقة لا بد من رفع دور اتحاد الشباب ودور الشباب فى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية.

اولا وقبل كل شىء، يجب ان يكون اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وسائر الشباب الكوريين مخلصين اخلاصا لا محدود لقيادة حزب الممل الكورى. وعلى شبابنا ان يلتفوا بقوة حول حزب العمل ويسلحوا انفسهم بقوة بافكار حزب العمل ويناضلوا لتطبيق خط وسياسات حزب العمل بكل طاقاتهم ومواهبهم.

ثانيا، يجب ان يشارك شبابنا بنشاط فى البناء الاشتراكى. فعلى الشباب ان يناضلوا لتعزيز وتطوير النظام الاشتراكى الذى اقيم فى الشطر الشمالى من الجمهورية وبناء الشطر الشمالى قاعدة لا تقهر للثورة الكورية ومعقلا حصينا للحركة الشيوعية فى بلادنا.

ثالثا، يجب ان يقف الشباب الكوريون فى طليعة الكفاح الذى تخوضه الامة كلها من اجل توحيد الوطن. وعلى شبابنا، متحدين اتحادا راسخا مع الشباب الوطنيين الديمقراطيين فى جنوبى كوريا، ان يناضلوا بعزم اشد وشجاعة اكبر لطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا والاطاحة بعملائهم وتحرير أمتنا بالكامل وتحقيق استقلالها التام.

رابعا، على الشباب الكوريين ان يمتنوا اواصر تضامنهم مع كافة الشباب التقدميين فى العالم ويقارعوا متحدين معهم الامبريالية ويناضلوا من اجل السلم والديمقراطية، الاستقلال الوطنى وانتصار الاشتراكية.

ان اتحادنا، اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وكل شبابنا سوف يشقون طريقهم الى مستقبل اسعد لهم ويصنعون المآثر العظيمة الجديدة للوطن والشعب، سوف يساهمون فى القضية المشتركة للشباب التقدمى والشعوب التقدمية فى العالم بمواصلة الكفاح الحازم تحت قيادة حزب العمل لانجاز المهمة التاريخية الملقاة على عواتقهم.

١

ايها الرفاق،

ان الشباب مناضلون متقدمون يعملون من اجل التقدم الاجتماعى وجيل جديد يمثل مستقبل المجتمع. وان الحيوية الهائلة والطاقة المتوهجة والشجاعة وعدم معرفة الخوف والكلل هى من مميزات الشباب. ويتميز الشباب بالحساسية تجاه كل ما هو جديد ويتحلون بدرجة قوية من الاقدام وحب العدالة والحقيقة اللتين يناضلون من اجلها متحدين الحديد والنار. ولكونهم يملكون مثل هذه الصفات الممتازة، فبامكانهم ان يلعبوا دورا بالغ الأهمية فى الثورة الاجتماعية وفى بناء المجتمع الجديد.

ومع ذلك، فان امكانية ان يلعب الشباب دورا كبيرا حقا فى التقدم الاجتاعى ام لا انما تعتمد على نوع القيادة التى تسوسهم وعلى مدى ما يتلقونه من تثقيف وتدريب. فعندما يتلقون القيادة الصائبة والتثقيف الصحيح، فان بامكان الشباب ان يطلقوا العنان لكافة مزاياهم الرائعة كشباب ويقوموا بالاعمال العظيمة من اجل المجتمع والشعب ويشبوا عاملين موثوقين يمثلون مستقبل وطنهم وامتهم.

ان حزب العمل الكورى بالذات هوالذى يقود حركة الشباب فى بلادنا ويثقف الشباب بالافكار التقدمية ويحدد طريق النضال الصائب لهم.

ان حزب العمل هو القوة الموجهة لشعبنا وهيئة الاركان العامة للثورة الكورية. ان حزبنا حزب مجيد انبثق من الجذور العميقة للنضال المسلح المناهض لليابان. انه حزب لا يقهر تضرس وتمرس فى مجرى النضال الثورى العظيم. وبتطبيقه الخلاق للماركسية اللينينية على واقع كوريا، يطرح حزبنا على الدوام مناهج النضال الصائبة للجماهير الشعبية ويقود خطاها بكل ثقة على الطريق نحو النصر.

لا يمكن التفكير بحرية وسعادة شعبنا ولا بتطور حركة الشباب او بمستقبلهم الاكثر اشراقا بمعزل عن قيادة حزبنا.

على شبابنا الكوريين ان يكونوا مخلصين على الدوام لقيادة حزب العمل حيثما كانوا ومهما كانت الظروف التى يعملون فيها. ان الاخلاص للحزب يجب ان يكون بمثابة الاساس فى نشاطات منظمات الشباب وكل الشباب فى بلادنا.

ان الاخلاص للحزب يعنى الدفاع عن الحزب وحمايته والالتفاف بتراص حول الحزب والنضال لتطبيق كافة خطط الحزب وسياساته ولو كان دونها خرق القتاد.

على اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان يسلح كافة منظمات الشباب، ابتداء من اللجنة المركزية وحتى المنظمات القاعدية، وكافة الشباب تسليحا اشمل بالنظام الفكرى للحزب ويرصهم باحكام اشد حول الحزب. على شبابنا ان يدافعوا بحزم عن خطط وسياسات الحزب ويثابروا بدأب على تنفيذ سياسات الحزب ويكرسوا كل طاقاتهم ومواهبهم الفتية لاتمامها حتى النهاية.

ان شبابنا هم الفرقة الاحتياطية لحزب العمل والسادة المقبلون لوطننا. وان تقدم ثورتنا اللاحق ومستقبل وطننا ليقعان على كاهل الشباب. وعندما يكبر الشباب جنودا حمرا للحزب ومؤهلين تأهيلا تاما سياسيا وفكريا، فان قضيتنا الثورية سوف تتقدم على الدوام بعنفوان ويغدو وطننا اكثر ازدهارا باطراد.

ان التربية السياسية والفكرية للشباب تكتسب اليوم أهمية اعظم ولا سيما على ضوء الفترة التاريخية التى يعيش فيها جيلنا الشاب والرسالة الجسيمة المؤتمن عليها.

ان شبابنا يعيشون فى امجد عصر فى تاريخ بلادنا، العصر الذى شقه رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان بالنضال الدامى والذى جعله حزبنا وشعبنا يتفتح مزهرا بنضالهما البطولى. انكم تعيشون فى عصر يشهد تحول مجتمعنا على نهج ثورى والتخلص من التخلف والفقر اللذين ربضا على صدد البلاد قرونا عديدة لتحقيق قفزة نحو التقدم والمدنية، وفى عصر النضال العظيم من اجل تحرير امتنا الكامل وبناء وطن موحد مستقل غنى وقوى.

ان شبابنا مناضلون ثوريون وبناة فتيان ولدوا فى هذا العصر العظيم وهم يصنعون تاريخا مجيدا جديدا للوطن. ان جيلنا الصاعد قد اوكلت اليه المهمة المقدسة

التى مفادها وراثة وتطوير التقاليد الثورية اللامعة والمآثر الكفاحية التى تمخضت عن الحركة الشيوعية الكورية منذ ايام النضال المسلح المناهض لليابان وحتى ايام البناء الاشتراكى الحالى فضلا عن ضمان النصر الكامل للاشتراكية والشيوعية فى كوريا. وليس بمقدور الشباب ان ينجزوا هذه الرسالة التاريخية السامية الملقاة على عاتقهم الا عندما يكونون مهيأين تماما من الناحيتين السياسية والفكرية.

لذلك، يجب ان تكون التربية السياسية والفكرية للشباب المهمة المركزية الاولى لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

يجب ان يتسلح الشباب، قبل كل شىء، بالنظرية الماركسية اللينينية المظفرة على الدوام وبافكار حزبنا ومقاصده تسلحا متينا.

ان الماركسية اللينينية هى نظرية الشيوعية العلمية والفكرة الهادية لحزبنا. وليس الا عندما يحوز المرء معرفة بالماركسية اللينينية، يمكنه ان يحكم حكما صائبا على الاوضاع الداخلية والدولية المتغيرة على الدوام وان يجد السبيل السديد الى انتصار الثورة وان يواصل النضال دون تردد تحدوه ثقة اكيدة بمستقبل الاشتراكية والشيوعية تحت اية ظروف مهما كانت معقدة وعسيرة. على شبابنا ان يجهدوا دونما كلل لتعلم النظرية العظيمة للماركسية اللينينية واكتساب النظرة العامة الشيوعية الى العالم.

لقد طورت الماركسية وجرى اغناؤها فى خضم النضال ضد كافة صنوف الافكار البورجوازية الرجعية والانتهازية. ان الصراع ما بين الماركسية اللينينية ومختلف النزعات الفكرية المعادية لها انما هو تعبير عن الصراع الطبقى فى المجتمع الحديث، وسيستمر هذا الصراع طالما كان هناك صراع طبقى. لذلك، فان النضال من اجل حيازة المعرفة بالماركسية اللينينية ليس مجرد استقصاء نظرى وانما هو نضال فكرى حاد.

لقد ظهرت التحريفية اليوم فى الحركة الشيوعية العالمية، وهى تهاجم مهاجمة مسعورة الماركسية اللينينية. ويحاول التحريفيون المعاصرون، كما فعل جميع التحريفيين فى الماضى، استئصال الجوهر الثورى للماركسية اللينينية والاستعاضة عنه بالانتهارية اليمينية. وامتثالا لمطالب الامبرياليين، فانهم لم يتخلوا هم انفسهم عن

الثورة وحسب، بل ويجهدون على قدم وساق لمنع الآخرين من القيام بالثورة. كما يحاول التحريفيون المعاصرون نشر سموم الانتهازية بين الشباب وتجريدهم من السلاح وافسادهم من الناحية الفكرية، عاقدين آمالهم بصورة خاصة على اولئك الشباب الذين يفتقرون الى التربية الماركسية اللينينية والتمرس الثورى.

يجب ان يشدد اتحاد الشباب من تعزيز النضال الفكرى اكثر فاكثر لئلا تتمكن النزعة التحريفية من التسلل الى صفوف حركة الشباب فى بلادنا. لا بد من مواصلة التربية الماركسية اللينينية للشباب بقوة بالارتباط الوثيق مع النضال ضد التحريفية، لكى يتمكن شبابنا من ان يميزوا بانفسهم تمييزا واضحا ما بين الماركسية اللينينية الحقة والتحريفية، ومن ان يقاوموا التحريفية بحزم ويذودوا عن نقاء الماركسية اللينينية.

ان التضلع فى الماركسية اللينينية يعنى ادراك جوهر هذه النظرية ومعرفة كيفية تطبيقها فى الممارسة الثورية. علينا ان نتعلم افكار ومنهجية الماركسية اللينينية لكى نستطيع ان نطبقها فى ممارستنا الثورية. علينا ان ندرس دراسة عميقة هذه النظرية بالارتباط مع واقع بلادنا واستراتيجية وتكتيكات ثورتنا وعملنا اليومى، وان نجعل منها سلاحنا الفكرى والنظرى القوى فى النضال الثورى والعمل البنائى.

يجب خوض النضال ضد الجمود العقائدى عند دراسة النظرية الماركسية اللينينية وتجارب الحركة الشيوعية العالمية.

ان اصحاب الجمود العقائدى يحاولون ابتلاع تجارب البلدان الاخرى لقمة واحدة ونسخها نسخا ميكانيكيا. فهؤلاء لا يدرسون الخصائص القومية ولا الظروف التاريخية لبلادهم هم ولا يبذلون جهودهم من اجل تطبيق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة بما يتفق والظروف الواقعية السائدة فى بلادهم هم. واذا ما انزلق المرء الى الجمود العقائدى وفقد استقلاليته، فانه سيميل فى النهاية الى الاعتماد فقط على الآخرين ولا يؤمن بقوته الذاتية ويتبع الآخرين بشكل اعمى دونما قدرة على التمييز ما بين الخطأ والصواب.

على شبابنا ان يعارضوا الجمود العقائدى ويتبنوا الذات الوطنية تماما واكثر شمولا على صعيد رفع مستواهم الفكرى ومستواهم النظرى وفى نشاطاتهم العملية ايضا. ان دراسة ماضى وحاضر بلادنا وتاريخ نضال شعبنا يجب ان تعزز بين الشباب، والوعى

بالاستقلال الوطنى والاعتزاز القومى يجب حفزهما بصورة متزايدة بينهم.

ان المهمة الاساسية للشباب الكورى هى اكمال الثورة الكورية وبناء الاشتراكية والشيوعية فى كوريا. فاذا ما اراد شبابنا انجاز هذه المهمة، فعليهم ان يدرسوا بعمق الحقيقة العامة للماركسية اللينينية فضلا عن خطط وسياسات حزبنا التى تعد التطبيق الخلاق للماركسية اللينينية على الواقع الكورى.

ان الاستراتيجية والتكتيكات الصائبة للثورة الكورية لا يمكن ادراكها وايجاد الطرق الصحيحة فى كافة اعمالنا، الا من خلال دراسة خطط وسياسات حزبنا. فلا يمكن للمرء ان يفكر ويعمل سعيا وراء غايات الحزب ويكتسب الثقة بالنفس ويظهر الروح الكفاحية والحماس فى النضال من اجل تنفيذ سياسات الحزب الا عندما يتعرف بعمق على خطط وسياسات الحزب.

على شبابنا ان يستوعبوا جوهر سياسات الحزب ويدركوا بعمق مدى صوابها وحيويتها من خلال دراسة خطط وسياسات الحزب وتقصيها باستمرار. وهكذا يجب ان نجعل خطط وسياسات الحزب تغدو افكارا للشباب انفسهم وقناعة اكيدة لهم وتكون بمثابة المرشد لكافة نشاطاتهم.

ومما له أهمية خاصة فى التربية الفكرية للجيل الصاعد اسداء التربية الطبقية والتربية بالتقاليد الثورية.

ان صراعا طبقيا حادا يجرى اليوم بين الطبقة العاملة العالمية والقوى الرجعية الامبريالية على نطاق العالم اجمع. والصراع الطبقى يستمر فى المجتمع الاشتراكى ايضا، وبالاخص، فان بلادنا منقسمة الى شمال وجنوب، ونحن نناضل من اجل انجاز ثورة التحرر الوطني فى نفس الوقت الذى نشيد فيه الاشتراكية فى مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية، زعيمة الرجعية العالمية.

يجب الا يستولى علينا الرضا الذاتى بحجة ان النظام الاشتراكى قد انتصر بالفعل وان الطبقات المستغلة قد صفيت وان مستوى المعيشة قد تحسن فى الشطر الشمالى من الجمهورية، بل يجب علينا بالاحرى ان نزيد من تشديد التربية الطبقية والتربية بالتقاليد الثورية بين كل الشغيلة، ولا سيما بين افراد الجيل الصاعد.

على الشباب ان يعرفوا كيف كان الامبرياليون وملاك الارض والرأسماليون يضطهدون ويستغلون آباءهم وامهاتهم بوحشية فى الماضى، وعليهم الا ينسوا بان الشعب الكورى الجنوبى لا يزال حتى الآن يعانى من الآلام التى تفوق الوصف فى ظل الحكم الرجعى للامبرياليين الامريكيين واذنابهم. وعلى الشباب ان يلموا تماما بكافة اعمال العدوان والنهب التى تقترف من قبل الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، فى كل مكان من العالم وباوضاع الشعوب التى لم تتحرر بعد.

على شبابنا ان يقوموا بدراسة متواصلة وعميقة للتقاليد الثورية المجيدة التى ارساها رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان ومآثرهم الكفاحية، ويتعلموا من روحهم الثورية السامية. وكلما اصبحت حياة شبابنا اكثر يسرا، كلما تعين عليهم ان يفكروا بصورة اعمق بان نظامنا الاشتراكى وحياتنا السعيدة الجديدة ما هى الا مكتسبات ثمينة حققها بالكفاح الشاق والتضحيات الجسام اسلافنا الثوريون.

وهكذا، يجب ان يعى الشباب جميعا وعيا تاما الطبيعة العدوانية للامبريالية والطبيعة الاستغلالية لطبقتى ملاك الارض والرأسماليين وان يعمقوا كراهيتهم لهم ويناضلوا بصلابة اشد ضد الامبريالية والنظام الاستغلالى. ويجب ان يتسلح شبابنا كله تسلحا قويا بفكرة الوطنية الاشتراكية المتأججة وروح الاممية البروليتارية.

ومن المهم ان نعمل على تربية الشباب بالروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية والروح الكفاحية التى لا تقهر.

علينا ان نكون مستعدين للدفاع عن المكتسبات الثورية وتحقيق توحيد واستقلال الوطن الكاملين بجهودنا الذاتية وبناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا بعملنا الذاتى ومواردنا الداخلية. على الشباب ان يظهروا روح الاعتماد على القوى الذاتية بحمية اكثر ليجدوا ما ينقصنا ويصنعوا ما لا نملكه ويتغلبوا على كل الصعاب بشجاعة. كما ان العادة الثورية فى العمل والحياة يجب ان يتم ارساؤها على نحو اشمل بين الشباب.

ومن مميزات الشباب التعلق بالمطامح العظيمة والمثل العليا والنضال من اجلها بحماس. يجب ان يربى الشباب بروح حب المستقبل ويلهموا على النضال بشجاعة، يحدوهم دائما تطلع متقد نحو غد الاشتراكية والشيوعية والثقة الاكيدة بالنصر. يجب

ان تتوهج كل الاماكن حيث يعمل الشباب ويدرسون ويعيشون، بحماس الشباب والتفاؤل الثورى ويلفها جو مفعم بالفرح والحيوية والنشاط.

وهكذا يتوجب على الشباب جميعا ان يصبحوا مناضلين شيوعيين مخلصين بلا حدود للحزب والثورة وينجزوا عن جدارة المهام الثورية التى حددها الحزب.

٢

ايها الرفاق،

لقد اقام شغيلتنا تحت قيادة الحزب نظاما اشتراكيا متقدما وارسوا القواعد المكينة والمستقلة للاقتصاد الوطنى فى الشطر الشمالى من الجمهورية. ان نظامنا الاشتراكي واسس اقتصادنا المستقل هما مصدر حرية ورفاهية شعبنا والضمانة المادية القوية لتوحيد الوطن واستقلاله ومن اجل انتصار الاشتراكية فى كوريا كلها.

وثمة مهمة كبرى تواجه اتحاد الشباب العامل الاشتراكي والشباب اليوم الا وهى توطيد وتطوير النظام الاشتراكي المقام فى الشطر الشمالى من الجمهورية ومضاعفة جبروت وطنهم الاشتراكى.

لا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية الا بالعمل الخلاق والواعى لملايين الشغيلة. ويمثل الشباب الممتلئ نشاطا وعزما والشجاع، بصورة خاصة، قوة عظيمة على جبهة العمل من اجل بناء مجتمع جديد.

يجب على شبابنا ان ينموا لديهم الموقف الشيوعى تجاه العمل ويشاركوا المشاركة الانشط فى نضال العمل من اجل البناء الاشتراكى.

ان الموقف المخلص تجاه العمل هو المعيار الاساسى للشيوعى. وان الذى يعمل بكل اخلاص وقوة من اجل المجتمع ومجموع الشعب ويفولذ نفسه باستمرار عن طريق العمل هو وحده المؤهل لان يكون شيوعيا حقيقيا.

على شبابنا وشاباتنا ان يحبوا العمل ويعتبروه شيئا مشرفا للغاية، وعليهم ان

يكرهوا وينبذوا الكسل والتبطل كتعبير عن افكار الطبقات المستغلة. وعلى شبابنا كله ان يعمل على اظهار الحماس الواعى والاخلاص المتفانى فى العمل ويتقيد بالانضباط فى العمل بصورة طوعية.

ويجب على الشباب بوصفهم الفرقة الصدامية فى البناء الاشتراكى، ان يقفوا دائما فى الطليعة لانجاز المهام الشاقة والعسيرة ويعملوا بكل طاقاتهم ومواهبهم فى كافة حقول الاقتصاد الوطنى، بما فيها الصناعة والاقتصاد الريفى. يجب ان يجترح الشباب بأسرهم مآثر جديدة اشد روعة فى العمل على صعيد البناء الاشتراكى وذلك باظهار درجة عالية من الروح الشيوعية المتمثلة فى الكد والمثابرة انفسهم لجهود العمل الجبارة.

لا بد من تنفيذ الثورة التقنية لبناء مجتمع اشتراكى متطور. فليس الا عندما يضافر حماس الشغيلة للعمل بالتقنية الحديثة، يمكن تحقيق درجة عالية من القوى المنتجة التى تتناسب مع المجتمع الاشتراكى وانتاج وفرة اعظم من الثروة المادية لقاء العمل بسهولة اكثر.

ان بلادنا تمر اليوم بحقبة من اعادة البناء التقنى الشامل للاقتصاد الوطنى. ويجب علينا، اعتمادا على قاعدة الصناعة الثقيلة الخاصة بنا التى ارسيناها بالفعل، ان نعمل على تجهيز كافة فروع الاقتصاد الوطنى بالآلات والتقنيات الحديثة وادخال منجزات العلم الحديث فى الانتاج على نطاق واسع بتعبئة ابداعية شغيلتنا ومواهبهم.

على الشباب المتميزين بالحساسية تجاه كل ما هو جديد والمتصفين بروح الاقدام الشديد ان يلعبوا دورا طليعيا فى تنفيذ مهام الثورة التقنية. ان الرسالة التاريخية المتمثلة فى تحويل بلادنا التى كانت متخلفة تخلفا بالغا عن ركب الحضارة التقنية فى الماضى، الى دولة صناعية حديثة قوية وغنية وتحرير شغيلتنا الذين كابدوا طويلا شتى صنوف الكدح المضنى فى ظل الحكم الاستعمارى من العمل الشاق، انما هى مهمة تقع على عاتق بناة الاشتراكية الشباب فى عصرنا. على الشباب كلهم ان يكرسوا كافة مواهبهم وحكمتهم لاداء هذه الرسالة المشرفة الملقاة على عاتقهم.

وعلى شبابنا ان يكونوا اكثر نشاطا وجرأة فى ادخال وتعميم التقنيات الحديثة. ويجب ان يجهدوا في كل مكان لادخال المكننة والاتمتة فى عمليات

الانتاج بعد تصفية التقنيات الصناعية الحرفية المتخلفة، ولاقامة معايير جديدة وارقام قياسية جديدة تتجاوز المعايير التقنية القديمة.

وان احدى المسائل الاكثر أهمية فى تنفيذ الثورة التقنية هى تجنيد حكمة وابداعية الجماهير الواسعة والمضافرة الصائبة ما بين العلم والخبرة. فتحقيق نجاحات اروع واعظم فى التطور التقنى لا يمكن ان يتم الا عندما يساعد العمال والفلاحون الشباب والعلماء والتقيون الشباب بعضهم بعضا ويتعلمون من بعضهم البعض، والا عندما تجتمع اقتراحات الشباب الجريئة وافكارهم المبتكرة بخبرة ومهارة الاكبر منهم سنا.

على بناة الاشتراكية الشباب ان يظهروا درجة عالية من روح التعاون هذه لكى يحققوا تجديدات تقنية جماعية فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى.

فاذا ما اراد شبابنا ان يكونوا مناضلين فى الثورة التقنية، عليهم ان يملكوا المعرفة العلمية والتقنية.

يجب تأهيل الكوادر العلميين والتقنيين الاكفاء باعداد كبيرة من بين الشباب على نحو متواصل، وعلى الشباب جميعا ان يكتسبوا اكثر من مهارة تقنية واحدة. على بناة الاشتراكية الشباب كافة ان يسعوا باستمرار دون كلل اوملل الى رفع مستوى معرفتهم ومهارتهم التقنية وان يمتلكوا ناصية التقنية فى حقول اختصاصهم.

وعلى الشغيلة الاشتراكيين الا يعملوا على زيادة ثروة البلاد بعملهم الخلاق وحسب، بل وان يتعلموا ان يثمنوا ويعتنوا بالممتلكات العامة للمجتمع ويديروا الحياة الاقتصادية ادارة جيدة.

وعلى شبابنا، بوصفهم سادة حقيقيين للبلاد، ان يتخذوا موقف السادة الذين يضطلعون بالمسؤولية عن حياة البلاد الاقتصادية.

على شبابنا ان يثمنوا الملكية العامة اكثر من الملكية الخاصة وان يكافحوا بحزم كافة الممارسات التى تضر بالملكية العامة. وعلى الشباب ان يعتنوا عناية كبيرة ويحبوا حبا عميقا ويديروا بصورة فعالة كافة التجهيزات والمرافق الانتاجية، كالمصانع والمناجم والمزارع واماكن صيد الاسماك ومنشآت الرى والسكك الحديدية والموانئ والطرق، بالاضافة الى كافة المرافق الثقافية والصحية، كالمدارس

والمستشفيات والمكتبات والمسارح. كما عليهم ان يثمنوا ويعزوا كافة جبال وانهار بلادهم، يثمنوا ويعزوا حتى كل شجرة وكل ورقة عشب بوصفها ملكا للشعب.

يجب ان يهتم كل فرد اهتماما عميقا بتطور اقتصاد الدولة والاقتصاد المشترك، ويسعى الى ادارة ثروات البلاد كلها، كبيرة كانت ام صغيرة بكفاية واقتصاد، ويحرص على بذل جهده لاستخدامها بالطريقة الاكثر فعالية من اجل تحسين رفاه الشعب. على الشباب ان يسعوا باستمرار ودون كلل لجعل انهار وجبال وطننا اكثر جمالا مما هى عليه الآن وبناء المدن والقرى المتناسقة، اماكن بهيجة يطيب العيش فيها.

ويجب على شبابنا ايضا باعتبارهم افرادا جددا للمجتمع الجديد، ان يكونوا مناضلين طليعيين فى خلق الثقافة الجديدة للحياة الاشتراكية. عليهم ان يحافظوا على مدنهم وقراهم واماكن عملهم ومدارسهم وبيوتهم جميعا نظيفة ومرتبة وبطريقة متمدنة.

وهكذا، يجب تصفية كافة جوانب التخلف التى تركها لنا المجتمع القديم وتحويل كافة ارجاء بلادنا الى جنة اشتراكية مزدهرة.

وان الشيء الاكثر أهمية فى تعجيل البناء الاشتراكي، ولا سيما بناء الريف الاشتراكى، هو مواصلة تقوية التلاحم ما بين الطبقة العاملة والفلاحين وما بين العمال الشباب والفلاحين الشباب وضمان اقامة تعاون اوثق بينهم.

تواجهنا اليوم مهام ضخمة لبناء ريف اشتراكى. يجب ان نتخلص من تخلف الريف عن المدينة ونصفى تدريجيا الفوارق ما بين المدينة والريف بدفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية قدما بعزم فى الريف وتوطيد وتطوير الاقتصاد الزراعى التعاونى. ان الانجاز الناجح لهذه المهام كافة يعد امرا مستحيلا بدون قيادة ومساعدة الطبقة العاملة للفلاحين.

انه لواجب مقدس على الطبقة العاملة، والعمال الشباب بصورة خاصة، ان يعملوا على دعم الريف. على العمال الشباب ان يعملوا على مساعدة الفلاحين الشباب بكل السبل الممكنة فى الوقت الذى يطورون فيه الصناعة بسرعة كبيرة ويبنون المدن ومناطق العمال بطريقة افضل. يجب تقديم الدعم الاكثر ايجابية للريف فى كافة الحقول التقنية والثقافية والفكرية، ويجب ان يتجه مزيد من العمال الشباب للعمل فى الريف.

ان الشباب الريفيين انفسهم مسؤولون مشرفون بصورة مباشرة عن مهمة بناء الريف الاشتراكى. فعلى شبابنا العاملين فى الريف ان يكونوا اكثر احساسا بشرف ومسؤولية الرسالة الجسيمة الملقاة على عاتقهم ويجب عليهم ان يناضلوا بديناميكية اكبر لتعجيل بناء الريف الاشتراكى بمعاونة الطبقة العاملة. وعلى الشباب ان يشتركوا اشتراكا فعالا للغاية فى انجاز الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف لتحويل كافة القرى فى بلادنا الى قرى اشتراكية مزدهرة متمدنة ومجهزة باحدث الوسائل التقنية.

وعندما تندفع الطبقة العاملة والفلاحون، العمال الشباب والفلاحون الشباب، قدما فى وحدة متراصة وتعاون وثيق مع بعضهم بعضا، فان الصناعة والزراعة سوف تتطوران بسرعة وان المدينة الاشتراكية والريف الاشتراكى سوف يزدهران اكثر فاكثر، وسوف يتمتع العمال والفلاحون على السواء بحياة متمدنة مرفهة.

والدفاع عن الوطن هو واجب شبابنا الاكثر قدسية ونبلا. ان الذود عن حياض وطننا الاشتراكي يعنى الدفاع عن المكتسبات الثورية العظيمة التى نالها شعبنا بالنضال الشاق تحت قيادة الحزب، والدفاع عن الحياة السعيدة لجميع عمالنا وفلاحينا وابناء شعبنا العامل الآخرين، والدفاع عن قاعدتنا الثورية التى هى الضمانة من اجل تحرير الامة الكورية الكامل وانتصار الاشتراكية فى كوريا كلها.

وعلينا ان نشحذ يقظتنا الثورية لمواجهة مؤامرات العدو العدوانية، ونبقى متيقظين، وعلى اهبة الاستعداد، ونزيد من تعزيز قدرة البلاد الدفاعية.

ويتعين على الشباب فى الجيش الشعبى، الى جانب كافة أفراد الجيش الآخرين، مواصلة حماية مكتسبات شعبنا الثورية ورفاهيته من انتهاكات العدوعلى نحو موثوق وذلك بجعل خط الدفاع عن الوطن خطا منيعا لا يخرق.

ويجب على جميع رجال الحرس الاحمر العمالى الفلاحى وكافة الشباب، سوية مع افراد الجيش الشعبى، ان يؤدوا واجبهم بالدفاع عن الوطن كل من موقعه الخاص به.

وهكذا، فى الوقت الذى يدافع فيه شبابنا وشغيلتنا عن وطنهم المحبوب دفاعا مخلصا، حاملين البندقية بيد والمنجل والمطرقة باليد الاخرى، فعليهم ان يعجلوا بناء الاشتراكية فوق ارض وطنهم بخطى اسرع.

وعلى طلابنا الشباب والناشئين ان يدرسوا ويدرسوا بل ويدرسوا لحيازة ثروة من المعرفة اللازمة لبناء المجتمع الجديد.

ويجب تشديد الانضباط فى الدراسة بين الطلاب واذكاء حماستهم للدراسة، والمضافرة مضافرة وثيقة ما بين التعليم والعمل المنتج حتى يمكن ان يكتسب الطلاب جميعا معرفة علمية عامة وافية فضلا عن معرفة تقنية معينة.

يجب ان يدرس الشباب جميعا فى آن مع العمل ويعملوا فى آن مع الدراسة. على العمال الشباب والفلاحين الشباب ان يبذلوا قصارى جهدهم فى الدراسة لكى يلبوا نداء الحزب الداعى الى اكتساب اكثر من مهارة تقنية واحدة ولكى يبلغوا جميعا مستوى المهندسين اوالمهندسين المساعدين فى المستقبل.

ويجب ان يكون الشباب كذلك يملكون معرفة بالآداب والفنون ويبلغوا مستوى رفيعا من التطور الثقافى. يجب ان نشجع الشباب بحيث يستمتعون بقراءة الكتب الادبية ويشاركون بالنشاطات الجماهيرية المتصلة بالآداب والفنون باندفاع اكبر.

انها لمهمة بالغة الشأن بالنسبة لاتحاد الشباب ان يقوم بتعزيز التربية الاخلاقية الشيوعية بين الشباب.

يجب ان يحارب شبابنا افكار الفردية والانانية بحزم وان يعززوا روح التعلق بالجماعة والمنظمة وحب رفاقهم والشعب. وعلى الشباب ان يعتمدوا على الجماعة والمنظمة فى نشاطهم دائما ويعملوا بتفان لخير الجماعة والمجتمع والشعب. على كافة الشباب ان يناضلوا من اجل المثل العليا والاهداف المشتركة وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا الى الامام طبقا للمبدأ الشيوعى القائل "الفرد للجميع والجميع للفرد".

وعلى شبابنا وناشئينا ان يحبوا والديهم واخواهم واخواتهم فى البيت، ويحبوا معلميهم ورفاقهم فى المدرسة، وعندما ينخرطون فى المجتمع، عليهم ان يحبوا رفاقهم وسائر ابناء الشعب العامل حبا عميقا. على كافة الشباب ان يحبوا ويحترموا من هم اكبر منهم سنا، ويتعلموا بذهن منفتح من خبرتهم الناضجة.

وعلى الشباب والناشئين كذلك ان يكونوا متواضعين ومهذبين ويحافظوا على هندامهم نظيفا ومرتبا ويراعوا قواعد السلوك العامة بدقة.

وفـي الـوقت نفسه، يجـب ان نـجعل الشباب والناشئين مهيأين على نحو اكثر وثوقا للعمل والدفاع الوطنى بتعميم الرياضة فى صفوفهم وجعلها جزءا من حياتهم.

وبهذه الطـريقة، علـى جيلنـا الجديد ان يتسلح بجميع افراده بالروح الثورية للطبقة العاملـة ويصبحوا بناة اكفاء للاشتراكية والشيوعية مجهزين بالمعرفة الوافرة والاخلاق السامية والجسم السليم.

ولتحقيق وتيرة عالية متواصلة فى البناء الاشتراكى فى بلادنا، لا بد من زيادة توسيع وتطوير حركة تشوليما العظيمة.

ان حـركة تـشوليما هـى حـركة الـشعب كلـه لخلـق الـتجديدات المـستمرة فـى كافـة مـيادين الاقتـصاد والـثقافة والفكـر والاخـلاق ولتعجـيل البـناء الاشـتراكي الـى الحـد الاقصى. انهـا مدرسـة شـيوعية ممـتازة تؤتلـف بموجـبها حـركة الـتجديد الجماعـى فـى الانتاج ائتلافا وثيقا بعمل تربية واعادة تكوين الشغيلة.

لا بـد مـن تحـويل الـشباب جمـيعا، مـن خـلال زيـادة توسـيع وتطويـر حـركة فـرقة تشوليما للعمل بين الشباب، الى جنود حمر لحزبنا والى بناة اكفاء للشيوعية، على ان يصار الى تعبئة حماستهم الثورية ومواهبهم الخلاقة الى الحد الاقصى فى جهود العمل المبذولة من اجل البناء الاشتراكى.

وعلـى بناتنـا الشباب للاشتراكية ان يؤتـوا مـرة اخرى تجديدا عظيما وقفزة الى الامام فى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى بنخس تشوليما الذى ينهب الارض عدوا بمهاميز جديدة.

٣

ايها الرفاق،

ان تصفية الحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية وانجاز ثورة التحرر الوطنى فـى جنوبـى كوريا هما المهمة القومية الاسمى التى تواجه الشعب الكورى كله والشباب الكورى بأسره.

ان الامبرياليين الامريكيين يحتلون جنوبى كوريا ويطغون ويستبدون فيها منذ قرابة التسع عشرة سنة الآن. ولقد حول الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة وقاعدة عسكرية عدوانية لهم وزجوا الشعب الكورى الجنوبى فى جحيم من العيش حيث يسود السغب والفقر والارهاب والاغتيال.

ويعيش الشباب الكوريون الجنوبيون الكادحون اليوم وهم يرتدون الاسمال البالية ويتضورون جوعا ويعانون من الاستغلال والاضطهاد المضاعف والمثلث وتتسكع اعداد هائلة من الشباب فى الشوارع محرومة من فرصة التعلم ومحرومة من العمل. وقد اصبحت المدارس مصدرا للربح وتحولت الى مؤسسات فاشية، فيما يجند الطلاب الشباب قسرا فى صفوف الجيش العميل ويرغمون فى ظل القمع الوحشى الذى يمارسه المعتدون الامبرياليون الامريكيون واذنابهم على توجيه فوهات بنادقهم الى صدور ابناء وطنهم واخوانهم واخواتهم. ويتعرض الشباب الكوريون الجنوبيون الى الاهانة والاذلال اللذين لا يطاقان، وحتى حقهم فى الحياة معرض دائما للخطر.

يجب على الشباب الكوريين الجنوبيين ان يحرروا انفسهم من هذه المحنة القاسية والمؤلمة التى يعيشونها الآن بأقرب وقت ممكن. لا بد من وضع نهاية سريعة للقمع والارهاب الفاشيين ضد الشباب فى جنوبى كوريا وكفالة الحريات والحقوق الديمقراطية لهم. يجب ان يمنح كل الشباب والناشئين، بمن فيهم ابناء وبنات الشعب العامل، فرصة تلقى التعليم وان يتم نشر الديمقراطية فى المدارس ويعطى الطلاب الشباب الحرية الكاملة لدراسة العلوم. يجب توفير العمل لكافة الشباب الكادحين وتحسين ظروف عملهم وحياتهم المعيشية بصورة جذرية. ويجب ان يسمح لكافة الشباب بالمساهمة فى النشاطات السياسية والاجتماعية بصورة حرة وواسعة.

يجب ان ينال الشباب الكوريون الجنوبيون كل هذه الحريات والحقوق بالتأكيد، ويجب ان يتمكنوا من العيش حياة سعيدة اسوة بالشباب فى الشطر الشمالى من الجمهورية.

ان مصير الشباب يرتبط دائما بمصير البلاد والامة. وليس الا عندما تنال امتنا تحررها الكامل واستقلالها الناجز، يستطيع الشباب الكوريون الجنوبيون ان يحرروا انفسهم من الشقاء الذى يطحنهم اليوم ويندفعوا الى الامام نحو غد مشرق. ولا يمكن

تحقيق السيادة والاستقلال الكاملين لوطننا والتفكير بتحرير الشباب الكوريين الجنوبيين ما لم يطرد الامبرياليون الامريكيون من جنوبى كوريا وتتم تصفية خونة الامة المتواطئين معهم من ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والعناصر الموالية لليابان والعناصر الموالية للولايات المتحدة الامريكية.

على الشباب الكوريين الجنوبيين، سوية مع الشعب الكورى الجنوبى بأسره وعلى رأسهم العمال والفلاحون، ان يناضلوا بحزم لتصفية الحكم الاستعمارى للامبرياليين الامريكيين وتحقيق توحيد الوطن.

يجب على الشباب الكوريين الجنوبيين ان يهبوا كرجل واحد فى النضال ضد القوات العدوانية للامبريالية الامريكية من اجل طرد الجيش الامريكى من ارضنا.

على الطلاب الشباب ان يعملوا على شجب ووقف كافة الجرائم الهمجية التى تقترفها القوات الامريكية ضد آبائهم وامهاتهم واخوانهم واخواتهم، ويجب الا يسمحوا للمعتدين بالتصرف الطائش بعد الآن. ويجب عليهم ان يقاوموا الجيش العدوانى الامريكى فى كل مكان بحيث لا يجد له موطئ قدم فى اى مكان على ارضنا. على الشباب الكوريين الجنوبيين جميعا ان يقاوموا التجنيد الاجبارى ويرفضوا رفضا قاطعا اى تعاون مع المعتدين الامريكيين.

ان غالبية الشباب الذين جندوا فى "جيش الدفاع الوطنى" على يد الامبرياليين الامريكيين واذنابهم هم فى اغلب الاحوال من ابناء وبنات الكادحين، بمن فيهم العمال والفلاحون. يجب عليهم الا يوجهوا فوهات بنادقهم الى صدور آبائهم وامهاتهم واخوانهم وابناء وطنهم تنفيذا لاوامر الامبرياليين الأمريكيين بشكل اعمى، بل يجب عليهم الوقوف بجانب الشعب. يجب على الجنود والضباط الشباب فى "جيش الدفاع الوطنى" ان ينتشلوا انفسهم من وضعهم المخزى كادوات عدوانية بيد الامبرياليين الامريكيين، وان يناضلوا ضد الامبريالية الاجنبية وازلامها ومن اجل امتهم وشعبهم الكادح.

على الشباب الكوريين الجنوبيين ان يحاربوا الامبريالية الامريكية ويناضلوا فى الوقت نفسه ضد نظام الحكم الكورى الجنوبى العميل الذى لا يعدو كونه اداتها العدوانية. ان الزمرة العميلة فى جنوبى كوريا تتكالب الآن لتكبيل جنوبى كوريا بنير

عبودية مزدوجة للامبريالية الامريكية واليابانية بادخال حتى القوى العسكرية اليابانية اليها. فعلى الشباب الكوريين الجنوبيين ان يناضلوا لانهاء القمع الفاشى الذى تمارسه الزمرة العميلة، واحباط سياستها فى بيع البلاد والاطاحة بنظام الحكم العميل واقامة سلطة شعبية حقيقية.

ان الشباب يلعبون دورا بالغ الأهمية فى النضال التحررى الوطنى. ويتحلى الطلاب الشباب فى البلدان المستعمرة والتابعة بدرجة عالية من الوعى القوى ومشاعر العداء الشديد للامبريالية. انهم الشباب بالذات من يناضلون ضد الاضطهاد والاذلال الشوفينيين بشجاعة اكبر.

ويملك الشباب الكوريون الجنوبيون تقليدا لامعا من التصدى الجرىء للمعتدين الامبرياليين الاجانب. فقد اظهر الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا ابان الحكم الامبريالى اليابانى الروح الوطنية المتأججة والشكيمة الثورية للشباب الكوريين فى النضالات الواسعة النطاق ضد اليابان، بما فى ذلك حادثة طلاب كوانغزو.

وان نظام حكم سينغمان رى العميل المدعوم بسلاح الامبرياليين الامريكيين، قد اطيح به هو الآخر اساسا بفضل النضال البطولى الذى خاضه الطلاب الشباب الكوريون الجنوبيون.

ويواصل الشباب الكوريون الجنوبيون اليوم ايضا كفاحهم العنيد ضد السياسة الخيانية التى تنتهجها زمرة باك جونغ هى العميلة، غير هيابين امام اضطهاد العدو وارهابه الوحشى، ويسددون الضربات العنيفة الى الحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية.

انه لامر طبيعى ان يرفض الشباب الكوريون الجنوبيون الحكم الاستعمارى الامبريالى الامريكى ويناضلوا ضد الامبرياليين الامريكان واذنابهم. ان شبابنا الذين ورثوا التقاليد الثورية المجيدة والذين يتطلعون الى غد مشرق لا يمكن ان يستسلموا للقمع المسلط عليهم من قبل الامبرياليين الاجانب ولا يمكنهم ان يقفوا مكتوفى الايدى تجاه الوضع البائس فى جنوبى كوريا اليوم.

يجب على كل الشباب الكوريين الجنوبيين الذين يعزون حريتهم وحقوقهم ويحبون وطنهم وامتهم ان يهبوا بشجاعة اكبر فى نضال على نطاق الامة كلها ضد الولايات

المتحدة الامريكية من اجل انقاذ الوطن ويحققوا المآثر العظيمة فى هذا النضال المقدس.

واذا كان للشباب الكوريين الجنوبيين ان يؤدوا بنجاح واجبهم المشرف فى نضال شعبنا التحررى على نطاق الامة كلها، فانه يجب عليهم ان يوحدوا صفوفهم الكفاحية بقوة ويطوروا حركة الشباب الى مرحلة اعلى.

ان الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا لم يتحدوا لحد الآن مع العمال والفلاحين الشباب فى منظمة شبابية ثورية واحدة، وان نضالهم لم يرتبط بصورة كاملة بنضال جماهير العمال والفلاحين الشباب. وهذا هو السبب الذى جعل الشباب الطلاب ـ على الرغم من نضالهم الشجاع واراقتهم كثيرا من الدماء الزكية فى انتفاضة نيسان الشعبية ـ يعجزون عن الفوز بالحرية والانعتاق، وادى الى سلب ثمار نضالهم من قبل العدو. على الشباب الكوريين الجنوبيين ان يتعلموا درسا من هذه التجربة المريرة ويواصلوا نضالهم حتى النهاية ببناء قواهم الثورية بشكل اكثر صلابة.

يجب ان يشترك الشباب الكوريون الجنوبيون اشتراكا نشيطا فى تأسيس حزب ثورى يسترشد بالماركسية اللينينية ويتكون من العناصر الطليعية من العمال والفلاحين والمثقفين الكادحين، وعليهم ان يناضلوا للفوز بحرية النشاط لهذا الحزب.

وبغية تطوير حركة الشباب، فمن الضرورى بناء صفوف النواة المتسلحة بالافكار الماركسية اللينينية التقدمية بين الشباب وتوسيع منظمات الشباب الثورية.

يجب ان يشكل الشباب الكوريون الجنوبيون منظمات شبابية ماركسية لينينية ثورية فى كل مكان، ويربوا عناصر النواة من خلالها بين صفوف الشباب الكادحين فى المصانع والريف وبين الطلاب الثوريين.

وعلى منظمات الشباب الثورية ان تعمل على تربية الشباب التقدميين فى المصانع والريف والمدارس وتوحيدهم بقوة فى صفوفها.

ويجب تعزيز الجبهة المتحدة للشباب من مختلف الطبقات والفئات، جنبا الى جنب مع تطوير عناصر النواة داخل صفوف الشباب. ويجب حشد كافة الشباب المعادين للامبريالية الامريكية حول الجبهة المتحدة المعادية للولايات المتحدة الامريكية ولانقاذ الوطن، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية وآرائهم السياسية واصولهم الاجتماعية.

ان القوة الثورية الرئيسية القادرة على تدمير ركائز الحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية فى جنوبى كوريا هى جماهير العمال والفلاحين. ان الطلاب الشباب الذين يدافعون عن مصالح العمال والفلاحين هم وحدهم المؤهلون لان يصبحوا طلابا شبابا ثوريين حقيقيين. فلا يمكن ان تصبح حركة الشباب حركة ثورية حقيقية وتظهر قوة عظيمة فى النضال التحررى الا عندما ترتبط ارتباطا وثيقا بنضال العمال والفلاحين.

على الطلاب الشباب الكوريين الجنوبيين ان يدافعوا بصورة كاملة عن مصالح العمال والفلاحين ويتوغلوا عميقا بين جماهير العمال والفلاحين ويناضلوا فى وحدة متينة معهم.

وعندما تتحد قطاعات واسعة من الشباب الكوريين الجنوبيين فى صف نضالى واحد تحت قيادة حزب ثورى، لسوف يصبحون قوة ثورية عظيمة تقاوم الامبريالية الامريكية واذنابها، وسيساهمون مساهمة كبيرة فى تحرير الشعب الكورى الجنوبى وفى قضية توحيد الوطن.

انها لمهمة نضالية مشتركة ان يعمل جميع ابناء الشعب الكورى والشباب الكوريين فى الشمال والجنوب على طرد الامبرياليين الامريكيين من اراضينا وتحقيق توحيد الوطن. على الشباب الكوريين فى الشمال والجنوب ان يناضلوا فى وحدة صلبة لانجاز قضية توحيد الوطن.

يجب على الشباب فى شمالى كوريا ان يقدم بكل طاقاته التأييد والتشجيع لنضال الشباب فى جنوبى كوريا. يجب الا ينسى الشباب فى شمالى كوريا ابدا الوضع الصعب الذى يعيشه الشباب فى جنوبى كوريا وعليهم ان يناضلوا بقوة اشد لتعزيز القوى الثورية فى الشطر الشمالى عاقدين العزم على دفع ثورة التحرر الوطنى الى الامام نحو الاكتمال سوية معهم. على شبابنا ان يكونوا مستعدين للتعبئة فى اى وقت تستدعى الحاجة ذلك لخوض نضال حاسم من اجل انجاز قضية توحيد الوطن فى تعاون وثيق مع الشباب الكوريين الجنوبيين. ان كافة المنجزات التى يحققها شباب الشطر الشمالى فى ميدان البناء الاشتراكى وتشجيعه القوى سيكونان بالتأكيد حافزا قويا للشباب المناضل فى جنوبى كوريا.

ان الامبرياليين الامريكيين يعملون على تدبير شتى المحاولات الماكرة لزرع بذور التفرقة بين صفوف امتنا ودفع ابناء الشعب والشباب الكوريين فى الشمال والجنوب الى الخصام والشجار فيما بينهم. ولهذا الغرض، فان الامبرياليين الامريكيين يتعنتون فى عرقلة التسافر الحر والاتصالات الحرة والتبادل الاقتصادى والثقافى بين الشمال والجنوب.

على الشباب فى جنوبى كوريا وشماليها ان يناضلوا لكى يسحقوا سحقا حاسما السياسة التى يمارسها الامبرياليون الامريكيون والهادفة الى تمزيق امتنا، ولكى يحققوا الوحدة والتعاون المتبادل، ويشكلوا جبهة متحدة لانقاذ الوطن ومناهضة الولايات المتحدة الامريكية على نطاق الامة كلها. على الشباب ان يخوضوا نضالا اشد قوة وعنادا من اجل تحقيق التسافر الحر والاتصالات الحرة والتبادل الاقتصادى والثقافى بين الشمال والجنوب.

هكذا علينا ان نطرد جميع القوى الخارجية ونحقق التوحيد السلمى للوطن على يد امتنا نفسها، ونبنى دولة مستقلة موحدة ومزدهرة بجهود امتنا ومواردها الذاتية.

وعلى الرغم من الجهود اليائسة التى يبذلها الامبرياليون الامريكيون واذنابهم، فان الحكم الاستعمارى فى جنوبى كوريا يجد اليوم نفسه فى ازمة تزداد عمقا باستمرار والروح الثورية للشعب آخذة بالتصاعد اكثر فاكثر. لا يمكن لاية قوة ان تقف فى طريق الشباب وابناء الشعب الكوريين الوطنيين الذين هبوا من اجل تحرير الامة وتوحيد الوطن. وستمنى السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية تجاه كوريا، فى النهاية، بالفشل الذريع وسيتحقق توحيد وطننا بالتأكيد.

٤

ايها الرفاق،

ان النضال للشعب الكورى هو حلقة فى سلسلة النضال المشترك الذى تخوضه

شعوب العالم اجمع من اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية، وان حركة الشباب الكورى هى جزء من حركة الشباب العالمية.

على الشباب الكوريين ان يناضلوا بعزم، اولا وقبل كل شىء، من اجل انتصار الثورة الكورية وان يشاركوا، فى الوقت ذاته، مشاركة نشطة فى النضال المشترك الذى تخوضه الشعوب التقدمية والشباب التقدميون فى العالم ويؤيدوا ويشجعوا الحركات الثورية فى كافة البلدان بكل السبل. وبذلك يعبرون عن الاخلاص للمبادئ الاممية البروليتارية.

ان القوى الامبريالية العالمية، بزعامة الامبريالية الامريكية، قد اصبحت اليوم اكثر خبثا فى مراوغاتها الهادفة الى مقاومة البلدان الاشتراكية وقمع النضال التحررى للشعوب واشعال نيران حرب جديدة. ففى الوقت الذى يواصل فيه الامبرياليون الامريكيون يجنون الاعداد لحرب نووية حرارية، نجدهم يقترفون اعمال العدوان والنهب فى كل مكان ويتدخلون فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ويواصلون "حروبهم الخاصة" الاجرامية ضد الشعوب فى بعض المناطق.

ان معارضة سياسة العدوان والحرب للامبرياليين وصون السلام العالمى هما المهمة النضالية المشتركة لكافة الشعوب والشباب المحبين للسلام.

ان الظفر بالسلام يجب ان يتم عن طريق نضال الشعوب فى مقاومة عدوان الامبرياليين. فصون السلام لا يتحقق الا عن طريق تبديد كافة الاوهام عن الامبريالية والخوف من الحرب وخوض نضال عنيد ضد سياسة الامبرياليين العدوانية والحربية وتوجيه الضربات الى الامبرياليين وتشديد الضغط عليهم.

يجب على شبابنا ان ينضموا الى سائر ابناء الشعب فى احباط مؤامرات الامبرياليين الامريكيين واذنابهم الهادفة الى اشعال نيران حرب فى كوريا، ويدافعوا بثبات عن السلام والموقع الامامى الشرقى للاشتراكية. يجب عليهم ان يقاوموا انبعاث العسكرية اليابانية ويسحقوا، بشكل خاص، سحقا حاسما المؤامرة العدوانية للعسكريين اليابانيين للتسلل الى بلادنا مرة اخرى بتحريض من الامبرياليين الامريكيين. على الشباب الكوريين ان يتحدوا بقوة مع الشباب المحبين للسلام فى جميع البلدان ويناضلوا

بعناد اشد ضد المخططات العدوانية للامبرياليين بزعامة الامبرياليين الامريكيين ومن اجل حماية السلام فى آسيا والعالم.

ان النضال التحررى الوطنى الذى يتصاعد لهيبه بقوة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، الى جانب النضال الثورى للطبقة العاملة العالمية من اجل الاشتراكية، يشكل قوة ثورية عظيمة فى عصرنا هذا وعاملا فعالا بالنسبة لسلام العالم. ان شعوب البلدان المستعمرة والتابعة لا تنال وتعزز حريتها واستقلالها القوميين بنضالها التحررى البطولى وحسب، بل وتسدد ايضا الضربات القاسية الى سياسة الامبرياليين العدوانية والحربية وتعجل بالانهيار النهائى للامبريالية العالمية.

لقد ناضل الشعب الكورى طويلا ضد الاضطهاد الاستعمارى للامبريالية، وهو لا يزال يناضل حتى الآن ضد احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا ومن اجل تحرر البلاد الكامل وتوحيدها.

ان شعبنا يعارض كافة اشكال الاستعمار والاضطهاد القومى ويقف بثبات دائما الى جانب الامم المضطهدة.

على الشباب الكوريين ان يؤيدوا ويشجعوا بكل السبل المتاحة شعوب وشباب البلدان المستعمرة والتابعة فى كفاحهم من اجل التحرر والاستقلال الوطنيين، وان يناضلوا فى تضامن وثيق معهم من اجل كنس الاستعمار بشكل كامل من على وجه الكرة الارضية. يجب ان يعمل شبابنا على مواصلة تعزيز التضامن الكفاحى مع شباب البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والتعاون معهم على نحو اوثق فى النضال المشترك ضد الامبريالية وفى سبيل الاستقلال الوطنى.

ان الشيوعية هى المثل الاسمى للبشرية وغدها المشرق. وان الهدف النهائى للطبقة العاملة والشعب العامل فى العالم كله هو تدمير الامبريالية الى الابد واحراز النصر للاشتراكية والشيوعية على نطاق العالم.

ان المعسكر الاشتراكى هو اعظم مكسب احرزته الطبقة العاملة العالمية فى مجرى تقدم البشرية نحو الشيوعية. وان تضامن المعسكر الاشتراكى ونمو جبروته يشكلان ضمانة النصر الهامة لشعوب العالم كله التى تناضل من اجل السلام

والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية.

على الشباب الكوريين ان يواصلوا النضال العزوم بقيادة حزبنا دفاعا عن المعسكر الاشتراكى وصونا لوحدته على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية. وعلى شبابنا ان يصدوا بحزم كافة محاولات التحريفيين المعاصرين الهادفة الى تقويض وحدة المعسكر الاشتراكى واضعاف جبروته والنيل من سمعته.

يجب على شبابنا ان يعززوا اواصر الصداقة والتضامن مع شباب البلدان الاشتراكية تحت الراية الثورية للماركسية اللينينية، وان يتحدوا بثبات مع كل الشباب الكادحين فى العالم الذين يناضلون من اجل الاشتراكية. وعليهم ان يناضلوا بعزم اشد من اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية، المثل الاعلى المشترك للشباب الكادحين.

يجب على اتحاد شبابنا العامل الاشتراكى وجميع الشباب الكوريين ان يناضلوا من اجل تطور حركة الشبيبة الديمقراطية العالمية.

ومن اجل تطور سليم لحركة الشبيبة الديمقراطية العالمية وفى سبيل تحقيق اهدافها، لا بد من ان ترفع عاليا راية معاداة الامبريالية وتوجه رأس رمح الهجوم بصورة خاصة ضد الامبريالية الامريكية.

لا يمكن ان توجد اية حركة تقدمية على المسرح الدولى اليوم بمعزل عن النضال ضد سياسة الامبريالية العدوانية. ولا يمكن توقع اى لون من الوان الحرية والانعتاق للشبيبة الديمقراطية العالمية وغدها المشرق بدون النضال ضد الامبريالية والامبريالية الامريكية على وجه الخصوص.

فليس الا تحت راية معاداة الامبريالية يمكن لقطاعات واسعة من الشبيبة التقدمية ان تتحد حقا وان تلعب حركة الشبيبة دورا عظيما كحركة نضالية ثورية فى النضال المشترك لشعوب العالم من اجل السلام والاستقلال الوطنى والاشتراكية.

وعلى الشباب الكوريين، جنبا الى جنب مع الشباب التقدميين فى العالم كله، ان يناضلوا بحزم، رافعين عاليا راية معاداة الامبريالية، من اجل تطوير حركة الشبيبة العالمية الى قوة ثورية جبارة.

وعلى شبابنا ان يعبروا عن تضامنهم مع شباب كافة البلدان المناوئين للامبريالية

الامـريكية وعلـيهم ان يـؤيدوا ويـشجعوا كافـة النـضالات المعاديـة للـولايات المـتحدة الامـريكية التـى تخوضـها الـشعوب فـى مختلف ارجاء العالم. وعليهم ان يعملوا على ان تـرفع الـشعوب التقدمية والـشباب التقدميون اصـواتهم بنبـرة اعلـى فـى فضح واسـتنكار الـسياسة العدوانـية للامبـريالية الامـريكية وعلـى تأجيج لهيب النضال المعادى للولايات المتحدة الامريكية بضراوة اشد فى كافة ارجاء العالم.

ان الوضـع الدولـى العـام يـتطور الـيوم لـصالح القـضية الـثورية للـشعوب. وعلـى الـرغم من المحـاولات اليائسة التـى يبذلها الامبـرياليون واذنابهم، فان صفوف الشعوب المناضـلة المعاديـة للامبـريالية والمكافحـة لمواصلة الثورة حتى النهاية تزداد نموا وقوة باطـراد. ان قـوى الـشعوب الـثورية المتنامـية سـتلحق الهـزيمة الكاملـة فـى الـنهاية بالامبريالية وتحقق انتصار الاشتراكية على نطاق العالم كله.

علـى شبابنا بقيادة حزب العمل الكورى ان يساهموا فى القضية المشتركة للسلام والاسـتقلال الوطنـى والاشـتراكية بمواصـلة النـضال العزوم، رافعين الـى العـلاء اكثـر الراية الثورية للماركسية اللينينية وراية النضال المعادى للامبريالية.

ايها الرفاق،

لقـد حقـق شـعبنا بقـيادة الحـزب نـتائج عظـيمة فـى الـثورة الاشـتراكية والبـناء الاشـتراكى بفـضل نـضاله البطولـى، متغلـبا علـى كافـة الـصعاب والمحـن المـضاعفة، وارسـى قاعدة صلبة من اجل انتصار الثورة النهائـى. لقد اصبح الشطر الشمالى من الجمهورية اليوم قاعدة لا تقهر للثورة الكورية وحصنا منيعا لتوحيد الوطن.

ان القوى الديمقراطية الوطنية للشعب الكورى الجنوبى تنمو وتكبر باطراد، فى حين ينحدر الامبرياليون الامريكيون واذنابهم اكثر فاكثر فى طريق مسدود.

ان النـضال الـذى يخوضـه الـشعب الكورى من اجل انجـاز ثـورة التحـرر الوطنـى المعاديـة للامبـريالية وضـمان انتـصار الاشـتراكية علـى نطـاق الـبلاد كلهـا سـوف يكلـل حتما بالنصر النهائى.

ان شعبنا تحت القيادة المتمرسة لحزب العمل يواصل الآن تقدمه بخطى واثقة الى الامـام علـى طريق النـصر العريض، وترتـسم فـى عينـيه بجـلاء صـورة مـستقبل وطنـه

المشرق. ان شبابنا هم الفصيلة الاكثر عنفوانا وحيوية التى تتقدم فى طليعة هذا النضال الجبار الذى يخوضه الشعب كله.

اننى لعلى ثقة تامة بان شبابنا، بوصفهم الفرقة الاحتياطية المعول عليها لحزب العمل الكورى وكأبناء وبنات للشعب الكورى البطل، سوف يثبتون بصورة ممتازة جدارتهم بحب الحزب والشعب العميق وآمالهما الكبرى بمواصلة النضال العزوم على الطريق الذى حدده الحزب.

حول تحسين وتعزيز عمل منظمات الشغيلة

خطاب ختامى القى فى الدورة الكاملة التاسعة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
٢٦ حزيران ١٩٦٤

١ـ حول مهام اتحاد الشغيلة الزراعيين

ايها الرفاق،

ان تكوين اتحاد الشغيلة الزراعيين لاول مرة فى هذا الوقت امر على جانب كبير من الأهمية فى الحياة السياسية للفلاحين فى بلادنا.

فى الوقت الراهن، يشترك العمال والموظفون فى الحياة التنظيمية لاتحاد النقابات وهم جميعا منتسبون اليه، غير ان هذا ليس حال الفلاحين. صحيح انه لا تزال هناك منظمة تسمى اتحاد الفلاحين، لكنها ليست اكثر من قيادة فوقية ليس الا. وهكذا، فان اعدادا كبيرة من الفلاحين ممن لا ينتسبون الى المنظمات الحزبية او الى منظمات اتحاد الشباب فى ريفنا لا يزالون غير منظمين بالمرة. وانه لمن الخطأ الكبير ان نترك الفلاحين خارج اى منظمة على هذا النحو.

ان الفلاحين، شأنهم فى ذلك شأن العمال، هم شغيلة اشتراكيون بكل معنى الكلمة. وانه لمن السخف القول بان الحياة التنظيمية لازمة للعمال وحدهم دون الفلاحين.

ان الحياة التنظيمية امر لا غنى عنه للفلاحين لمجاراة الطبقة المتقدمة، اى الطبقة العاملة. وكل من هو خارج الحياة التنظيمية سوف يتخلف عن الركب لا محالة.

ينبغى ان يضم جميع الفلاحين الى منظمة ما وان تجرى تربيتهم فكريا وتقنيا وثقافيا بصورة مكثفة. عندئذ فقط يمكننا ان ندفع بنجاح عجلة الثورات الفكرية والتقنية والثقافية فى الريف كما ورد فى قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية. ان منظمة اتحاد الشغيلة الزراعيين عنصر ضرورى وملح لاعلاء دور الفلاحين فى بناء الريف الاشتراكى.

لماذا، اذن، ننظم نحن الآن اتحاد الشغيلة الزراعيين من جديد على نحو يختلف من حيث خصائصه عن اتحاد الفلاحين السابق؟

لقد كان اتحاد الفلاحين منظمة فلاحية تضم فى اساسها الفلاحين الفقراء ناضلت ضد ملاك الارض والفلاحين الاغنياء. مهما يكن من امر، فقد اكتمل التعوين الاشتراكى فى ريف بلادنا منذ زمن بعيد، والآن يناضل فلاحونا من اجل بناء ريف اشتراكى. ان اوضاعهم تختلف اختلافا جذريا عن اوضاع الفلاحين الفرديين فى الايام الماضية. ان فلاحينا، وهم اليوم شغيلة اشتراكيون، لا يختلفون فى الواقع كثيرا عن الطبقة العاملة. ومن ثم، لم يعد اتحاد الفلاحين، وهو منظمة فلاحية ترجع الى ايام الزراعة الفردية، مناسبا بعد الآن كمنظمة للفلاحين فى مجتمعنا الاشتراكى.

غير اننا لا نستطيع قبول كل الفلاحين فى اتحاد النقابات على غرار العمال.

ذلك انه لا تزال هناك فوارق طبقية ما بين طبقتنا العاملة والفلاحين. فاشكال الملكية مختلفة، كما ان هناك اختلافا فى اشكال التوزيع ايضا. وبالاضافة الى ذلك، فان الفلاحين متخلفون عن العمال من حيث الافكار والتقنية والثقافة. كذلك، فان الفلاحين، من حيث ظروف عملهم، مبعثرون بالمقارنة مع العمال. صحيح ان العمال الحرجيين لا يقلون بعثرة عن الفلاحين. ولكننا، اذا ما تكلمنا بصفة عامة، فان العمال الصناعيين يقومون بالعمل بصورة اكثر جماعية بكثير من الفلاحين. ولذلك، فليس من الملائم بعد ان يحيا الفلاحون حياتهم التنظيمية فى اطار منظمة واحدة مع العمال.

ذات يوم، عندما تتحقق الثورات الفكرية والتقنية والثقافية فى الريف ويتحول شكل الملكية التعاونية الى شكل ملكية الشعب بأسره، فان الفلاحين ايضا سوف يحيون حياتهم التنظيمية فى اطار منظمة واحدة مع العمال. وعلى اية حال، وفى ظل الظروف

الراهنة، من الضرورى ان تكون للفلاحين منظمتهم الخاصة بهم. ان اتحاد الشغيلة الزراعيين هو بالتحديد تلك المنظمة الفلاحية.

ان اتحاد الشغيلة الزراعيين هو منظمة للشغيلة الاشتراكيين الريفيين، اولئك الذين يتحولون بالتدريج الى عمال بقدر ما تتقدم الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف. ولهذا، فمن المستصوب ان نسمى هذه المنظمة اتحاد الشغيلة الزراعيين. طبعا، بوسع هذه المنظمة ان تقبل فى صفوفها لا اعضاء المزارع التعاونية فحسب، بل عمال وموظفى مزارع الدولة للانتاج الزراعي ومزارع الدولة لتربية الماشية ومؤسسات الدولة ومنشآتها التى تعمل بصورة مباشرة فى خدمة الاقتصاد الريفى.

ان الواجب الاساسى لاتحاد الشغيلة الزراعيين هو القيام بعمل التربية بين جماهير الفلاحين وتنظيم وتعبئة حماسهم الثورى بصورة نشيطة بهدف دفع عجلة الثورات الفكرية والتقنية والثقافية قدما بنجاح فى الريف. ان اتحاد الشغيلة الزراعيين منظمة للشغيلة تضم كل جماهير الفلاحين، انه منظمة مرتبطة بحزبنا لضمان العمل الريفى وعليه ان يناضل لتنفيذ المهام الواردة فى قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية بالضبط. كما ان لوائح هذه المنظمة ينبغى ان توضع هى الاخرى طبقا للقضايا.

اننى لن اطيل اكثر من ذلك فيما يتعلق بمهام اتحاد الشغيلة الزراعيين، ولكنى اريد ان ابدى بعض الملاحظات حول المسائل التنظيمية الخاصة بهذا الاتحاد.

انه لمن الضرورى، اولا، ان نأخذ العلاقات الطبقية فى الاعتبار بصورة جدية عند تكوين الاتحاد. الآن وقد تحولت جميع الارياف فى بلادنا الى مزارع تعاونية اشتراكية، لم تعد هناك طبقة ملاك الارض اوالفلاحين الاغنياء. ولكن ما زال هناك اولئك الذين كانوا قبلا من ملاك الارض اوالفلاحين الاغنياء. فهل ينبغى لنا ان نقبلهم فى الاتحاد ام لا ؟ ان اتحاد الفلاحين لم يقبلهم من قبل فى عضويته. ويبدو، على اية حال، ان ذلك لن يفى بالغرض من انشاء اتحاد الشغيلة الزراعيين. فقد يكون هناك من اعيد تكوينه بعد اتمام التعوين الزراعى. وهؤلاء ينبغى قبولهم فى الاتحاد، حتى ولو كانوا قبلا من ملاك الارض او الفلاحين الاغنياء. ونحن نعنى بالذين اعيد تكوينهم اولئك الذين لا يعارضون التعوين الاشتراكى للاقتصاد الريفى، ويؤيدون كل سياسات

الحزب. هؤلاء ينبغى قبولهم فى عضوية الاتحاد.

اما اولئك الاوغاد الذين يقفون ضد حزبنا والذين ما زالوا يحلمون بعودة نظام ملاك الارض، فهم اهداف للصراع الطبقى فى الريف واهداف لنضال اتحاد الشغيلة الزراعيين. ومن ثم، فمثل اولئك العناصر لا يمكن قبولهم كأعضاء فى الاتحاد.

كيف نعامل اولئك الذين كانوا منضمين فى وقت من الاوقات الى "فرق المحافظة على الامن" والآخرين ممن يتصفون بخلفية معقدة ؟ لقد صدر بالفعل قرار حزبى حول العمل مع تلك الفئات ذات الماضى المعقد، لذلك، يستحسن الرجوع الى هذا القرار. ان الغالبية الساحقة ممن انضموا الى "فرق المحافظة على الامن" هم اناس كان ينبغى، بالنظر الى اصولهم الطبقية، ان يكونوا بطبيعة الحال فى جانبنا. وهؤلاء الافراد السابقون فى "فرق المحافظة على الامن" المنحدرون من اصل طبقى مقبول الذين يقومون بعملهم بصورة طيبة فى الوقت الراهن ينبغى ان يقبلوا فى عضوية الاتحاد بلا قيد اوشرط.

ما العمل بالنسبة لملاك الارض والفلاحين الاغنياء ورجال الدين السابقين وغيرهم ممن ليسوا مؤهلين للانضمام الى اتحاد الشغيلة الزراعيين لسبب او لآخر؟ انه لمن المستصوب ان نتخذ الاجراءات لتربيتهم بصورة فردية.

وسيكون من الافضل ان تشكل المنظمة القاعدية لاتحاد الشغيلة الزراعيين باتخاذ فرقة العمل كوحدة لها. ثم ينبغى ان تشكل منظمات الاتحاد باتخاذ القرية والقضاء وحدة لها.

ويجب ان يكون مركز الثقل فى القضاء. وينبغى ان تبنى منظمة القضاء لاتحاد الشغيلة الزراعيين باتقان. فبهذا وبهذا فقط يمكن لنشاطات الاتحاد ان ترتبط ارتباطا وثيقا بالانتاج الزراعى. فالقضاء فى الوقت الراهن هو مركز القيادة بالنسبة للانتاج الزراعى. وكما هو مهم تقوية المنظمة النقابية فى المصنع فى المجال الصناعى، كذلك من الضرورى تركيز الجهود على بناء منظمة القضاء لاتحاد الشغيلة الزراعيين فى المجال الزراعى.

ومن الافضل لجهاز المحافظة ان يكون صغيرا. وافضل شىء، اذا كان ذلك

ممكنا، ان نقيم جهازا فى احد اقسام اللجنة الحزبية فى المحافظة ونكلفه بالاشراف على هذا العمل مباشرة. ولنشكل أيضا مركزا وطنيا صغيرا للاتحاد، اذ ليست هناك حاجة الى ان يكون فيه جهاز كبير، لان الحزب سيتولى اعداد المادة التعليمية المطلوبة بصورة موحدة ويتولى توزيعها كما سيتولى قسم التنظيم وقسم الدعاية فى الحزب تقديم التوجيه الكافى.

غير انه ينبغى ان يكون لدى جهاز القضاء كل الاقسام الضرورية المزودة بالعدد الكافى من العاملين. وينبغى ان تكون هناك اقسام تكفى لمعالجة كل الامور التى تنشأ عن اعمال الاتحاد، بما فى ذلك العمل التنظيمى والعمل الدعائى والعمل التعليمى التقنى.

ويجب اختيار كوادر اتحاد الشغيلة الزراعيين من بين اولئك المنحدرين من اصل فلاحى فقير ومن الفلاحين الاجراء ممن عملوا بتفان منذ الاصلاح الزراعى، او من بين ابناء وبنات اولئك الذين ادوا عملا طيبا كنوى ريفية وقتلهم العدو ابان التراجع. وسيكون من الملائم، فى حالة الضرورة، تعيين اناس من اصل عمالي ككوادر. اما ملاك الارض والفلاحون الاغنياء والعناصر العرضية، فينبغى الا يسمح لهم مطلقا بالتسلل الى الهيئات القيادية لاتحاد الشغيلة الزراعيين.

ان اتحاد الشغيلة الزراعيين يقوم بعمله وسط جماهير الفلاحين العريضة. وان العمل الجيد مع الجماهير يتطلب بالضرورة كوادر محنكين ومتضلعين فى سياسات الحزب وقادرين على معالجة الامور بمهارة. ومن ثم، ينبغى على المنظمات الحزبية ان تسعى الى بناء صفوف كوادر اتحاد الشغيلة الزراعيين بالرجال الاكفاء. كما ينبغى توزيع كوادر ممتازين على المزارع وفرق العمل ايضا.

لذلك، يجب الا نتسرع فى تنظيم الاتحاد اكثر من اللازم. ينبغى ان نختار افضل الكوادر وان نبنى منظمات الاتحاد بمتانة منذ البداية حتى ولو استغرق هذا بعض الوقت.

وهناك اقتراح بعقد مؤتمر لاتحاد الشغيلة الزراعيين خلال هذا العام، غير انه لا يزال من السابق لاوانه ان نفعل هذا. واعتقد انه من الافضل ان نبنى منظمة صلبة اولا، ثم نعقد المؤتمر فى العام القادم.

وفى تنظيم اتحاد الشغيلة الزراعيين ينبغى ان نحذر شيئا واحدا وهو ان تترك

منظمات حزبنا تربية الفلاحين فى يد منظمات الاتحاد تماما. فهذا العمل غير مسموح به. يجب على منظمات الحزب ان تعمل باستمرار مع كوادر منظمات الاتحاد وان تعمل مع الفلاحين من خلال منظمات الاتحاد بطريقة تتسم بالمسؤولية.

٢ـ حول عمل اتحاد النقابات

لقد تحقق قدر كبير من التقدم وقسط ليس بقليل من النجاحات فى عمل اتحاد النقابات حتى الآن. لقد ترسخ النظام الفكرى للحزب فى اتحاد النقابات، كما ان منظماته قد بنيت برسوخ فى جميع المستويات. غير ان اعمال اتحاد النقابات عاجزة عن مواكبة واقعنا السريع التطور، كما انها ليست على مستوى احتياجات الحزب.

ان اخطر النواقص فى عمل اتحاد النقابات هى ان منظماته لا تقوم بواجباتها الاساسية باخلاص، بوصفها منظمات اجتماعية. فمنظماتنا النقابية مشغولة فى الوقت الراهن بالادارة، كما لو كانت وزارة ثانية للعمل، بدلا من انشغالها بتربية الشغيلة. ومن ثم، فانه من غير الواضح ما اذا كانت هذه المنظمات النقابية هيئات ادارية او هيئات لمراقبة العمل او منظمات لتربية العمل. وهذا يوضح ان منظمات اتحاد النقابات لا تفهم بعد تماما واجباتها ودورها، وانها لم تحدد بوضوح الاتجاه الرئيسى للعمل الذى ينبغى ان تركز عليه.

ان نظام عمل اتحاد نقاباتنا له ايضا شوائبه، وباختصار، فهو لم يخرج بعد عن الاطار القديم. انه ليس اشتراكيا بالكامل وليس ملائما تماما لظروف بلادنا الفعلية.

وفى عمل اتحاد النقابات عندنا لا تزال هناك الاشكال القديمة للنشاط النقابى الجارى فى المجتمع الرأسمالى. فمثلا، انه لمن غير المنطقى ابرام عقود انتاج بين المنظمة النقابية والمدير. ان مصالح اتحاد النقابات والادارة متطابقة تماما. ان عقدا ما بين اتحاد النقابة والادارة لا معنى له تماما كما لو ابرم العمال عقدا مع انفسهم.

ففى مجتمع اشتراكى خال تماما من الرأسماليين، ليست هناك حاجة لابرام مثل هذا العقد لضمان الانتاج.

ان ثمة شيئا غير معقول فى البنية التنظيمية ايضا. فمثلا، فى اتحاد النقابات الآن كثير من المنظمات النقابية فى الصناعات، وبعضها لا يخضع له سوى ثلاثة او اربعة مصانع فقط. ان المنظمات النقابية فى الصناعات قد تكون مطلوبة فى بلد كبير كالاتحاد السوفييتى حيث توجد مصانع كثيرة ذات فروع مختلفة، الا انها ليست ضرورية فى بلادنا. ويمكن القول بان هذا كله نتيجة للجمود العقائدى الذى ينسخ آليا الاشياء الاجنبية.

لقد كنا معذورين فى تقليد الطرق الاجنبية بعد التحرير مباشرة حيث لم تكن لدينا خبرة خاصة بنا. ولكن لماذا نتردد فى التخلى عن الطرق الاجنبية الآن وقد تحققنا تماما من انها لا تلائم ظروفنا الفعلية؟ اننا لا نزال متخلفين بعض الشىء عن الآخرين اقتصاديا وتقنيا، ولكننا نسبقهم بمراحل من حيث مستوى وعى الجماهير الفكرى وفى ادارة الدولة والنظام الاجتماعى وفى كل جوانب النظام. والآن، ولكى نواصل التقدم فى عملنا، علينا ان نتخلى بجرأة عن النماذج البالية المتصفة بالجمود العقائدى ، وان نضع نظام عمل خاص بنا يتلاءم وواقعنا المتغير.

على كل حال، لم تقم منظماتنا الحزبية فى الماضى بتوجيه صحيح لاتحاد النقابات حتى يتمكن من اصلاح نظام وطريقة عمله. لقد كان الحزب يطلب فقط ان يؤدى اتحاد النقابات عمله بصورة سليمة، بينما ترك نمط عمله القديم دون تغيير. وحيث ان لدينا خبرة فى عمل البناء الحزبى، فاننا لا نستطيع تحسين عملنا بصورة جذرية دون سحق النماذج القديمة.

يواجهنا اليوم واجب هام الا وهو سحق نماذج العمل المتخلفة لاتحاد النقابات سحقا تاما والارتقاء بعمله الى مرحلة جديدة اعلى بما يتلاءم والواقع المتطور.

ما هى، اذن، الواجبات الهامة لاتحاد النقابات؟

ان اتحاد النقابات هو، اولا وقبل كل شىء، مدرسة تربى الطبقة العاملة تربية شيوعية. انه ليس هيئات ادارية، بل هو منظمات للشغيلة توحد الجم الغفير من العمال

والموظفين. وانه همزة الوصل التى تربط الحزب بالطبقة العاملة.

وفى المجتمع الاشتراكى، حيث تمسك الطبقة العاملة بزمام السلطة، فان الواجب الرئيسى لاتحاد النقابات هو ان يسلح كل العمال والتقنيين والموظفين تسليحا قويا بافكار الحزب، بالافكار الشيوعية، حتى يمكن ان يشاركوا كسادة فى بناء الاشتراكية وادارة الاقتصاد الاشتراكى. ومن ثم، فعلى منظمات اتحاد النقابات ان توجه اهتماما اوليا للتربية الشيوعية للشغيلة.

على منظمات اتحاد النقابات ان تقوم بنشاط بتعليم مبادئ الماركسية اللينينية، فضلا عن التربية الشيوعية وذلك فى ارتباط وثيق مع التربية بسياسات الحزب والتربية بالتقاليد الثورية بين العمال والتقنيين والموظفين. وهكذا، يجب ان نجعل من الشغيلة جميعا جنود الحزب الحمر المخلصين بلا حدود للحزب والذين يحبون العمل ويعزون ممتلكات الدولة ويحدبون عليها ويكافحون الانانية الفردية من اجل مصلحة الثورة حتى ولو كان دون ذلك خرق القتاد. ولقد اشرت اكثر من مرة الى محتويات وطرق التربية الشيوعية بالتفصيل، ولذلك فلن استفيض فيها مرة اخرى.

وثمة مهمة اخرى على جانب اكبر من الأهمية بالنسبة لمنظمات اتحاد النقابات الا وهى ضمان الانتاج.

ان الرسالة الاساسية لاتحاد النقابات فى المجتمع الرأسمالى هى النضال ضد الرأسماليين من اجل تحرير الطبقة العاملة. وعليه، فانه لمن الطبيعى ان تقف المنظمات النقابية والعمال فى المجتمع الرأسمالى فى وجه اصحاب المصانع وان يلجأوا الى التباطؤ فى الانتاج.

غير ان الامور مختلفة جوهريا فى المجتمع الاشتراكى. فاصحاب المصانع فى المجتمع الاشتراكى هم العمال انفسهم. والواجب الرئيسى للعمال فى المجتمع الاشتراكي هو ان ينتجوا اكثر لانفسهم وللدولة وللشعب. ومن ثم، فلا بد لمنظماتنا النقابية من ان تشن بطبيعة الحال نضالا نشيطا لانجاز الواجبات الانتاجية التى يحددها الحزب والدولة.

على منظمات اتحاد النقابات ان تنظم وتشن حملة واسعة بين الشغيلة من اجل

ايتاء التجديدات التقنية والاختراعات الجديدة، وان تناضل من اجل تحسين نوعية المنتجات والقضاء على المرفوضات. وعلى المنظمات النقابية كذلك ان توجه انتباها عميقا لكل المسائل الضرورية لضمان الانتاج، مثل رفع نسبة الحضور والاستفادة الكاملة من يوم العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة فى المصانع والمؤسسات. وعلى المنظمات النقابية ان تنظم بشكل واسع مناقشات ومشاورات بين العمال بشأن الانتاج، وبذلك تحفز قدرتهم على الابداع وتضاعف من نشاطهم وتساعدهم على حل المشكلات التى تنشأ فى الوقت المناسب. على المنظمات النقابية ان تقوم بعمل سياسى قوى لضمان الانتاج، حتى يستطيع كل العمال ان يشتركوا اشتراكا واعيا في النضال من اجل الانتاج.

لكن بعض العاملين النقابيين لا يبذلون جهودهم فى الوقت الراهن لضمان الانتاج، وانما هم يستخدمون ادمغتهم فقط لتثبيت مستويات الاجور ومعايير العمل. فى تصورهم انهم اذ يعملون هذا فانما يدافعون عن مصالح العمال. وهذا اتجاه خاطئ يقوم على اساس الافتراض بان هناك بعض الناس فى المصانع يضرون بمصالح العمال. ان المدير لا يمكن ان يكون ابدا هدفا لنضال المنظمات النقابية. فالمدير نفسه انما جاء من بين العمال وهو يعمل لمصلحتهم. ومن المستحيل ان يعتدى مدير اى مصنع على مصالح العمال او يرهقهم بالعمل فوق طاقتهم. ولوانه فعل هذا لما بقى فى مركزه.

من الطبيعى، انه يتعين على منظمات اتحاد النقابات ان تهتم بتثبيت معايير العمل ومستويات الاجور ايضا. ولكنه من غير الضرورى ان يتم فى اتحاد النقابات استحداث اقسام منفصلة تتخصص فى هذا الجانب من عملها. ان افضل الطرق لتثبيت مستويات الاجور ومعاييرالعمل هو ان نتخذ قرارا بشأنها بعد ان نأخذ فى الاعتبار آراء العمال من خلال اجراء مشاورات ومناقشات واسعة معهم بما يتفق وخط حزبنا الجماهيرى. لذلك، يجب على المنظمات النقابية الا تتنازع مع المدير حول هذه المسألة، بل يحسن بها ان تجمع آراء العمال وتعرضها على الادارة.

اما المهمة الهامة الثانية لمنظمات اتحاد النقابات فهى ان تشرف بصورة مسؤولة على حماية العمل وسلامته.

ان بعض المنظمات النقابية ترفض الآن ان تضطلع بالمسؤولية المباشرة عن

حماية العمل وسلامته وتتركها فقط للمديرين. بل ان بعض العاملين النقابيين يعتقدون انهم مخولون فقط بمطالبة الادارة بان تهتم بحماية العمل وسلامته، وانهم هم انفسهم ليسوا ملزمين ابدا بضمان ذلك. ان المديرين ليسوا صنفا خاصا من الناس. فهم ايضا اعضاء فى اتحاد النقابات. وعلى المنظمات النقابية والمديرين ان يعملوا سويا من اجل حماية العمل وسلامته. انه لمن المنطق ان يسعى العمال من اجل سلامتهم. لذلك، فعلى المنظمات النقابية ان تعتبر حماية العمل وسلامته واجبها الاعتيادى وان تقوم مباشرة بتنظيمهما وتنفيذهما.

على المنظمات النقابية ان تقوم باجراء تربية واسعة بين العمال لتفادى الحوادث سلفا، وان تراجع ظروف العمل مرارا وتكرارا، وان تكتشف مواضع الخطر وتتخذ اجراءات السلامة دونما ابطاء.

فاذا كان هناك موضع خطر فى استخراج الفحم مثلا، فعلى منظمة اتحاد النقابات ان تعرض الامر على اللجنة الحزبية ثم تعقد اجتماعا للنقابة لمناقشة ما يجب عمله. وهكذا، فحتى لو اضطر الامر الى وقف الانتاج لبضعة ايام، فانه ينبغى اتخاذ اجراء للقضاء على موضع الخطر اولا ثم تحقيق الواجبات الانتاجية بجهود متسارعة بعد ذلك.

ونفس الشىء ينطبق على المعدات اللازمة لحماية قوة العمل. على المنظمات النقابية ان تناضل من اجل الاستخدام الاقتصادى لمعدات حماية قوة العمل، بدلا من مجرد تقديم الشكاوى ضد الادارة فيما يتعلق بامدادها السليم. هذا وهذا وحده ما سيثبت ان اتحاد النقابات يناضل من اجل مصلحة الطبقة العاملة انطلاقا من موقف السيد.

وبالاضافة الى ذلك، فان على منظمات اتحاد النقابات ان تزيد من التربية التقنية للعمال.

انه لمن الأهمية بمكان ان تشدد التربية التقنية للعمال من اجل ضمان الانتاج بصورة سليمة والقيام بعمل حماية قوة العمل على نحو جيد. ان عملية الانتاج هى، فى التحليل الاخير، عملية تقنية.

فبدون المعرفة التقنية، لا يمكن ضمان الانتاج بصورة مرضية. وبدون التقدم

التقنى لا يمكن زيادة انتاجية العمل، وبالتالى لا يمكن زيادة قيمة الناتج بالنسبة للفرد من المشتغلين.

ان قيمة الناتج بالنسبة للفرد من المشتغلين فى مجال الصناعة تبلغ اليوم ٣٦٠٠ واون تقريبا، وهذا رقم منخفض جدا. ولا بد من زيادتها الى ما يتراوح بين ٧ آلاف و ١٠ آلاف واون فى المستقبل.

ان زيادة قيمة الناتج بالنسبة للفرد من المشتغلين تعنى فى النهاية زيادة فى الدخل القومى. وارتفاع المستوى التقنى بين العمال سوف يؤدى الى زيادة الانتاج، وهذا بدوره سيضاعف الدخل القومى ويرفع دخل العمال.

ومع ذلك يسعى بعض العاملين فى اتحاد النقابات لا الى رفع المستوى التقنى للعمال، وانما فقط الى اعطاء الدرجات المهنية العالية لغير المؤهلين تقنيا. وهذا يعنى، فى التحليل الاخير، خداع الدولة للحصول على اجور اعلى لهؤلاء الناس. ان خداع الدولة هو خداع للنفس. فليس هناك من نخدعه فى ظل نظامنا الاشتراكى حيث الشعب هو سيد كل شىء.

وليس إلا برفع المستوى التقنى للعمال وايتاء تجديدات تقنية، يمكن حل مشكلة الايدى العاملة ايضا.

ان امامنا الآن عملا كثيرا ينبغى انجازه، فعلينا ان نبنى اكثر وان نستثمر مزيدا من الموارد الطبيعية الجوفية. ولكننا نعانى من نقص الايدى العاملة. ان مشكلتنا فى الوقت الراهن هى نقص الايدى العاملة. واذا ما طبقنا الاتمتة او الاتمتة الجزئية على نطاق واسع في الانتاج، فسوف نتمكن من اتمام قدر كبير من العمل حتى باعداد صغيرة من الايدى العاملة. واذا ما قمنا بالثورة التقنية خير قيام، فسوف نتمكن من زيادة الانتاج مرتين او ثلاث مرات بالعدد الحالى من العمال.

ولن تحل مشكلة الاستفادة الكاملة من يوم العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة الا برفع المستوى التقنى للعمال وايتاء التجديدات التقنية. وفى كثير من مجالات الاقتصاد الوطنى لا تتم الاستفادة الكاملة من يوم العمل ذى ال ٤٨٠ دقيقة فى الوقت الراهن. ففى مناجم الفحم مثلا، يضيع وقت طويل فى عمليات التفجير، حتى ان عمال المناجم

لا يعملون الا ثلاث او اربع ساعات يوميا. وينبغى للمنظمات النقابية ان يعتريها الاسى لذلك. فاذا ما نحن صنعنا تجديدات تقنية وادخلنا طرقا جديدة لاستخراج الفحم دونما حاجة الى التفجير، او حللنا مشكلة ازالة الغازات حتى فى الحالات التى يستخدم فيها التفجير، فلن تكون هناك ساعات عمل ضائعة فى عمليات التفجير فى مناجم الفحم.

وهكذا، تحتل المسألة التقنية مكانا بالغ الأهمية في ضمان الانتاج. فلا تستطيع المنظمات النقابية القيام بواجباتها الاساسية على نحو مرض، ما لم تأخذ مسألة التربية التقنية بين ايديها.

والتربية التقنية للعمال ينبغى الا تترك للجنة نشر المعرفة العلمية بمفردها. فمهما بلغ عدد اللجان كهذه، فهى لا تستطيع بحال من الاحوال ان تحل محل اتحاد النقابات نفسه فى القيام بالتربية التقنية. على اتحاد النقابات من جانبه ان يقوم بالتربية التقنية على نحو مسؤول. من المؤكد انه يقع على عاتق لجنة نشر المعرفة العلمية تنظيم الكثير من المحاضرات للعمال وتزويدهم بالمواد اللازمة للتربية. انما يستحسن ان تستفيد المنظمات النقابية الى ابعد حد من تلك المواد لتعزيز التربية التقنية للعمال.

على منظات اتحاد النقابات ان تسعى جاهدة الى تحسين نظام التربية التقنية للعمال باستمرار والى استخدام كل وسائل التربية التقنية بصورة رشيدة. ومن الآن فصاعدا، عليها ان تنظم محاضرات عن مختلف الموضوعات التقنية، ودورات لتمرير التقنيات بصورة منتظمة، وتستفيد من كل انواع المدارس التقنية لرفع المستوى التقنى لدى العمال. وبالاضافة الى ذلك، عليها ان تنظم مسابقات تقنية بين العمال على نطاق واسع. ولسوف يكون امرا حسنا لو قامت بتنظيم حملات للتنافس، اذا كان ذلك ممكنا، بغية رفع المستوى التقنى لدى كل عامل بمقدار درجة واحدة كل عام.

ومن ثم، ينبغى ان تسعى منظمات اتحاد النقابات الى رفع مستوى الحياة الثقافية لدى العمال والى تعجيل الثورة الثقافية.

ان المستوى الثقافى لدى عمالنا لا يزال منخفضا. كما ان مستوى معرفتهم العامة وتطورهم الثقافى ليس عاليا، ولا حياتهم منظمة كما يجب على نحو متحضر وصحى. فاماكن العمل والآلات لا يحافظ عليها نظيفة، والمنازل والقرى ايضا فى حالة اهمال.

ان الحياة الثقافية لعمالنا ادنى بكثير من المستوى الذى يطلبه الحزب.

وبدون رفع المستوى الثقافى لدى العمال، لا يمكن رفع عجلة الثورتين الفكرية والتقنية بنجاح الى الامام، كما لا يمكن لحياة الشغيلة ان تصبح اكثر بهجة. على المنظمات النقابية ان تشدد من عملها الثقافى بين العمال بكل الطرق وتؤدى هذا العمل بصورة منتظمة وبناء على خطة تفصيلية.

على منظمات اتحاد النقابات ان تعمل بجد من الآن فصاعدا لكى تتأكد من ان كل العمال يكتسبون ما يوازى التعليم المدرسى الاعدادى او ما يفوقه، وانهم يطورون انفسهم ثقافيا باستمرار ويدبرون حياتهم بصورة منسقة. وعلى المنظمات النقابية ان تساعد العمال على الاستفادة الكاملة من كل المنافع والظروف المؤاتية التى يقدمها لهم الحزب والدولة، لكى يصبحوا بناة للاشتراكية اكثر سعادة وفخرا ـ طبقة عاملة اكثر تمدنا وبراعة.

بالرغم من ذلك، فان بعض العاملين يبدون اهتماما ضئيلا بالنشاطات الثقافية بين العمال اليوم بحجة انه ليس لديهم متسع من وقت. وهذه الحجج غير صحيحة. فاولئك الذين يفضلون الثرثرة الفارغة على التنظيم الجيد لحياتهم اليومية لن يكون لديهم ابدا اى متسع من الوقت.

اذا كان لديهم وقت قصير للعمل الثقافى الآن، فليس ذلك بسبب كثرة الاجتماعات او لاضطلاعهم بمسؤوليات اخرى وانما لان المصانع والمؤسسات تفتقر الى الترتيب والنظام ولان العاملين القياديين عاجزون عن تنظيم العمل بصورة منهجية.

ان يوم العمل ذا الثمانى ساعات الذى نطبقه هو، فى حد ذاته، نظام يتيح للعمال وقتا كافيا للراحة والحياة الثقافية. وبتعبير آخر، فان يوم العمل هذا يلحظ ثمانى ساعات عمل وثمانى ساعات راحة وتخصص الثمانى ساعات الباقية تماما للدراسة والحياة الثقافية. واذا ما نحن فقط نظمنا حياتنا اليومية بشكل سليم، فسيكون من الممكن تماما ان ندرس ونتمتع بحياة ثقافية وفى الوقت نفسه نكرس اربعمائة وثمانين دقيقة بكاملها للعمل.

انه لمن الخطأ البالغ ان نعتقد انه يستحيل القيام بالنشاطات الثقافية بشكل سليم دون التجاوز على ساعات العمل. ذلك ان يوم العمل ذا ال٤٨٠ دقيقة لا يمكن ان يمس مطلقا. اما النشاطات الثقافية فينبغى تنظيمها بعد انتهاء دوام العمل.

يقول بعض الرفاق ان النشاطات الثقافية تعوق الانتاج. والسبب فى ذلك انهم ينظمون النشاطات الثقافية اثناء ساعات العمل. فالعمل الثقافى فى حد ذاته لا يعوق الانتاج. بل على العكس من ذلك، عندما ينظم العمل الثقافى بصورة جيدة فسوف يزيد الانتاج اكثر وتصبح الحياة اكثر بهجة. واذا نحن لم ندرس ولم نعقد اجتماعات ولم نقم بنشاطات الرياضة البدنية والحلقات الادبية والفنية بحجة انه ليس لدينا وقت فراغ، فسيكون من المستحيل ان نرفع مستوى وعينا ومعارفنا وان نعمل ونعيش فى بهجة ونشاط. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، فلن يكون هناك اى تقدم فى زيادة الانتاج ايضا.

لقد حققت احدى فارسات تشوليما التى تعمل فى مزرعة تعاونية اربعمائة نقطة عمل فى عام واحد، رغم انها كانت تحضر اجتماعات عديدة وتتولى مسؤوليات كثيرة فى المنظمات الاجتماعية. لقد تلقت حفزا كبيرا من قيامها بدور فعال فى الاجتماعات وفى عمل المنظمة الاجتماعية، الامر الذى ساعدها على زيادة رفع مستوى وعيها وزودها باحساس اقوى بالمسؤولية مما دفعها الى ان تكون مثالا يحتذى بالنسبة للآخرين فى كل النواحى. وهكذا، وضعت لنفسها قاعدة مفادها ان تحقق حصتها اليومية من العمل مهما بلغت مشاغلها. ومن لديه الارادة القوية ويحاول جادا، فسوف يجد وقتا لكل شىء.

يتعين على المنظمات النقابية ان تستفيد على اكمل وجه من الساعات الثمانى خارج ساعات العمل والراحة حتى تنظم الدراسات والاجتماعات وممارسة الرياضة ونشاطات الحلقات الادبية والفنية بين العمال. وهكذا ينبغى ان يؤدى كل عامل عمله بابتهاج وان يحيا حياة ثقافية طوال الوقت متمتعا بمستوى عال من الوعى وجسم سليم. ينبغى للمنظمات النقابية ان تعلم العمال دائما ان يرتدوا ملابس نظيفة ويظلوا حسنى الهندام ويعتنوا بمنازلهم والقرى المجاورة لها، وان يحافظوا على آلاتهم ومصانعهم مرتبة ونظيفة.

ومن ثم، ينبغى ان تشن منظمات اتحاد النقابات نضالا قويا بين العمال للاعتناء اعتناء جادبا بأملاك الدولة. صحيح انه فى حركة فرق تشوليما للعمل، ايضا، يجرى

تركيز قوى على مسألة الاعتناء باملاك الدولة اعتناء حادبا. ولكن هذه المسألة لا يمكن ان نترك تماما لحركة فرق تشوليما للعمل فقط. فليس كل الناس مشتركين فى هذه الحركة الآن. ففى نفس الوقت الذى تشدد فيه هذه الحركة، ينبغى للمنظمات النقابية ان تتولى مباشرة مسألة الاعتناء باملاك الدولة وحمايتها بوصفها جزءا هاما من عملها.

على منظمات اتحاد النقابات ان تقوم بنضال قوى بين العمال لكى يحبوا ويعتنوا بالتجهيزات والمواد وان يقتصدوا فى استعمالها. لا يتم ضبط الحرارة بصورة جيدة فى بعض الاماكن فى الوقت الراهن، حتى انه على الرغم من استهلاك كميات كبيرة من الفحم، فان امدادات الحرارة غير كافية مما يؤدى الى برودة عنابر العمل وعدم ضمان الانتاج بصورة وافية. وفى المستقبل، يتعين على اتحاد النقابات ان يأخذ زمام المبادرة فى شن نضال نشيط من اجل ضبط الحرارة ضبطا فعالا.

لا بد من زيادة تعزيز توجيه الحزب لاتحاد النقابات. فاتحاد النقابات ينبغى ان يكون منظمات مخلصة بلا حدود للحزب. وينبغى ان يرسى تماما النظام الفكرى للحزب فى اتحاد النقابات. وعلى كافة المنظمات النقابية ان تصبح اكثر ثورية ونضالية.

لقد رفض بعض الاوغاد السيئين، ممن كانوا يتحصنون داخل اتحاد النقابات ذات يوم، قبول قيادة الحزب بدعوى ان المنظمات النقابية تشمل الجماهير العريضة. ولقد كانت تلك الحجة غير عادلة بالمرة. فالمنظمة النقابية المستقلة عن قيادة الحزب امر لا يمكن مجرد تصوره. ان الواجب الاوحد والوحيد للمنظمات النقابية هو ان تحشد الجماهير العاملة كلها بتراص حول الحزب وتشجعها على تنفيذ سياسات الحزب حتى النهاية.

فعلى المنظمات الحزبية فى كل المستويات ان تعير دائما انتباها دقيقا لزيادة توطيد وتطوير العمل النقابى. علينا ان نوجه اتحاد النقابات الى تعديل لوائحه ونظمه بصدد الحياة النقابية الداخلية لكى تتلاءم مع واقعنا المتغير اليوم وتحديد مهامه النضالية بصورة صائبة.

ومن الامور المستحسنة ان نفتح الطريق امام العمال الممتازين الذين اختبروا

وجربوا فى البناء الاشتراكى للانضمام الى حزبنا عبر قنوات اتحاد النقابات كما هو شأن اتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

ومن الضرورى ان نقوم بعمل تأهيل واعداد الكوادر النقابيين بصورة سليمة لكى نقوى اتحاد النقابات. فعلى العاملين فى اتحاد النقابات ان يعرفوا كيف يديرون المؤسسات وان تكون لديهم معرفة تقنية ومستوى ثقافى عال. عندئذ فقط يستطيعون العمل بمهارة بين العمال.

ينبغى ان نحسن نظام التدريب الخاص بكوادر اتحاد النقابات وان نعيد تربية القائمين منهم بالعمل النقابى وندرب كوادر احتياطيين طبقا لخطة موضوعة. ان الكتب المدرسية المستخدمة الآن فى المدرسة النقابية تحتوى على كثير من الاشياء التى لا تتفق وظروفنا الفعلية. ينبغى ان يعاد فحص هذه الكتب وان تتم مراجعتها لكى تتلاءم مع واقعنا، كما ينبغى وضع كتاب مدرسى جديد يعالج شؤون العمل النقابى.

حول خلق أدب وفن ثوريين

خطاب القى على العاملين فى مجال الأدب والفن

٧ تشرين الثانى ١٩٦٤

لقد تحقق مؤخرا قدر كبير من التقدم فى مجال الفن السينمائى والمسرحى. كما تحققت انجازات ضخمة بصفة خاصة فى الفن السينمائى. فمن بين الافلام التى انتجت فى العام الماضى يوجد عدد لا بأس به من الافلام الجيدة، مثل "الزهرة الحمراء" و"الغزالة" و"الزينيا"، وهى كلها افلام ممتازة.

ولعل من اكبر النواقص التى كانت تشوبنا انه لم تكن لدينا افلام تصور حياة الطبقة العاملة ونضالها من اجل الانتاج. غير انه بدء فى الفترة الاخيرة باخراج افلام من هذا النوع باعداد غير قليلة. وهذا امر طيب للغاية. ان فيلمى "المدافعون عن المرتفع ١٢١١" و"نساء قرية نامكانغ" اللذين انتجهما استوديو ٨ شباط للافلام السينمائية يعتبران ايضا من الافلام الجيدة. ومنذ بضعة ايام شاهدت فيلم"معلم الشعب" واعتقد ان مضمونه ممتاز للغاية وكذلك الفيلم التسجيلي "عاشت رايه الجمهورية" وهو معالج بطريقة ممتازة.

لا بد لنا من ان ندرك ان مثل هذه المنجزات التى حققها الفن السينمائى انما ترجع، اولا وقبل كل شىء، الى ارتفاع مستوى كتابة السيناريو.

وفى حين تحقق عدد لا بأس به من النجاحات فى مجال الادب والفن عندنا، فان هناك عيبا خطيرا وهو ان الاعمال الادبية والفنية لا تصور الا بصورة محدودة للغاية حياة الشعب فى الشطر الجنوبى ونضاله.

لقد اكد حزبنا دائما ان تحرير العشرين مليونا من مواطنينا فى الشطر الجنوبى ليس امرا يخص الشعب فى الشطر الجنوبى فقط، بل انه مهمة ثورية ملقاة على عاتق الشعب فى الشطر الشمالى كذلك.

وكما قلت فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الرابعة، اننا لكى نحرر الشعب فى الشطر الجنوبى من اضطهاد الامبرياليين الامريكيين ونحقق توحيد الوطن، لا بد من ان نقوم بالعمل جيدا على ثلاثة خطوط :

اولا، ينبغى تعزيز القوى الثورية فى الشطر الجنوبى. فحيث ان الثورة هناك هى بالاساس مهمة الشعب فى الشطر الجنوبى نفسه، لذلك ينبغى ايقاظه واستنهاضه لكى يحقق انتصار الثورة، وعلينا ان نوعيه حتى ينهض ويحسم مشكلاته. فمهما كانت مقترحات التوحيد التى نطرحها نحن هنا فى شمالى كوريا رائعة، فان التوحيد نفسه لا يمكن ان يتحقق ما لم يبادر الشعب فى الشطر الجنوبى الى التحرك لتحقيقه.

ثانيا، من اجل انجاح الثورة فى جنوبى كوريا وتوحيد الوطن، لا بد من توطيد القاعدة الثورية فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، وذلك بانجاز البناء الاشتراكي فى الشطر الشمالى بنجاح.

ثالثا، ينبغى عزل الامبريالية الامريكية عزلا تاما من خلال الاتحاد مع القوى الثورية العالمية وشن النضال ضد الامبريالية الامريكية فى جميع انحاء العالم. ان الاتحاد مع القوى الثورية العالمية يعنى الاتحاد مع الطبقة العاملة فى العالم والاتحاد مع المعسكر الاشتراكى وتوثيق عرى التضامن مع حركات التحرر الوطنى فى مختلف البلدان. ولقد بذلنا جهودا كبيرة فى هذا الاتجاه.

وهكذا، ينبغى لنا ان نعزز القوى الثورية العالمية الى جانب القوى الثورية فى شمالى كوريا وجنوبيها من اجل انجاز الثورة فى جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن. ولكن بالغا ما بلغ تعزيز القوى الثورية فى شمالى كوريا والقوى الثورية العالمية، فان الثورة لا يمكن ان تحقق فى جنوبى كوريا دون تعزيز القوى الثورية هناك. ولذلك، فانه لمن الامور الهامة ان يصار الى تعزيز القوى الثورية فى الشطر الجنوبى.

ومن اجل تعزيز القوى الثورية فى الشطر الجنوبى، يتعين علينا، اولا وقبل كل

شيء، ان نقوم بشكل مثابر بعمل سياسي وعمل دعائي وتربوي بين الشعب في الشطر الشمالي حتى نثير اهتمامه بحياة ونضال الشعب في جنوبي كوريا ونجعله ينظر الى القضية الثورية في جنوبي كوريا على انها مهمة ثورية حيوية بالنسبة له. وينبغي ان نضع في اذهاننا ان اجراء مثل هذا العمل السياسي والدعائي والتربوي بين الشعب في الشطر الشمالي انما يرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل السياسي حيال الجنوب الذي يهدف الى ايقاظ الشعب في جنوبي كوريا.

فكلما ارتفع تصميم الشعب في شمالي كوريا على انقاذ اخوته في جنوبي كوريا، كلما تدعمت بصورة متزايدة قوتنا الكفاحية من اجل تحرير الشعب في جنوبي كوريا وكلما استمد الشعب في جنوبي كوريا الهاما اكبر. اضف الى ذلك ان مثل هذا العمل السياسي والدعائي والتربوي بين الشعب في شمالي كوريا يعتبر في الوقت نفسه عملا سياسيا ودعائيا وتربويا بين الشعب في جنوبي كوريا.

فاذا نحن لم نرب الشعب في الشطر الشمالي بالروح الثورية، فسوف يظل قانعا بنجاحات البناء التي تحققت حتى الآن، ومن ثم يفقد الروح النضالية المتمثلة في التقدم المستمر، وقد ينسى المهمة الثورية في تحرير الشطر الجنوبي. لذلك، قررت الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الرابعة ان تتبع كل الوسائل الممكنة للقيام بالعمل على نحو طيب مع اولئك القادمين من الشطر الجنوبي وتقوية التربية الثورية بين الشعب في الشطر الشمالي، ناهيك عن تشديد النشاطات السياسية في جنوبي كوريا.

ان الادباء والفنانين الذين يعملون في مجالات الادب والسينما والمسرح والموسيقى والرقص وغيرها يلعبون دورا كبيرا للغاية في تربية الناس بالروح الثورية. وينبغي لادبنا وفننا الا يخدما البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي فحسب، وانما عليهما ايضا ان يخدما نضال الشعب الكوري بأسره من اجل الثورة في جنوبي كوريا وتوحيد الوطن. غير ان ادبنا وفننا ما زالا مقصرين في تلبية مطالب ثورتنا. اذ ينبغي ان تكون لدينا اعمال ادبية جيدة وافلام ممتازة لتربية الثوريين في جنوبي كوريا، لكننا لا نملك منها الا قلة قليلة فقط.

ان الموقف الراهن في جنوبي كوريا حسن للغاية. فالمثقفون هناك يعملون

بصورة طيبة جدا وهم يطالبون بالتوحيد المستقل بعيدا عن اى تدخل خارجى. بيد انه يتعذر عليهم ان يناضلوا بصورة مباشرة ضد الامريكيين لانهم ما زالوا يخشونهم. وعلينا ان نواصل نحن بذل جهودنا لتشجيع الشعب فى جنوبى كوريا على النضال رافعا عاليا شعار النضال المناهض للولايات المتحدة الامريكية.

عليكم ان تبذلوا جهودكم لخلق اعمال ادبية وفنية تعلم الكوريين الجنوبيين طرق النضال الثورى وتثير حماسهم الثورى وترفع وعيهم الطبقى. ان الادب والفن اللذين يتغنيان بمحاسن الاشتراكية لازمان بالطبع. وهما ليسا لازمين فحسب، وانما ينبغى انتاج اعمال افضل وباعداد كبيرة. غير ان ما نفتقده كثيرا ونحتاج اليه بصورة ملحة الآن هو الاعمال الادبية والفنية التى تربى الشعب والثوريين فى الشطر الجنوبى فضلا عن الشعب فى الشطر الشمالى بالروح الثورية.

وبغية الاسهام فى تربية الشعب بالتقاليد الثورية، فقد انتجتم عددا غير قليل من الاعمال الادبية والفنية التى تصور نضال حرب العصابات المعادية لليابان. وهذا امر ضرورى بالتأكيد، حيث ان نضال حرب العصابات المعادية لليابان هو بمثابة الجذر لحركتنا الثورية. عليكم بمواصلة الكتابة كثيرا، فى هذا الموضوع فى المستقبل. غير اننى ارى ان قصر مجال التربية بالتقاليد الثورية على حدود نضال حرب العصابات المعادية لليابان يشكل تضييقا مفرطا لنطاق التربية بها، ولقد حان الوقت الآن لتوسيع نطاق التربية بالتقاليد الثورية هذه. ان النضالات الثورية لم تنقطع لحظة واحدة خلال العشرين عاما منذ التحرير، فلماذا يكون نضال حرب العصابات المعادية لليابان الذى استمر لمدة خمسة عشر عاما هو الوحيد الذى يمثل نضالنا الثورى؟ ان النضال من اجل اقامة السلطة الشعبية ومن اجل الاصلاح الزراعى ومن اجل تأميم الصناعات ومن اجل بناء الحزب وحرب التحرير الوطنية التى خضناها ضد عدوان الامريكيين... كل هذه كانت نضالات ثورية شاقة.

ان عدد الذين اشتركوا من الجماهير فى حرب التحرير الوطنية التى امتدت ثلاث سنوات كان اكبر من اولئك الذين اشتركوا فى نضال حرب العصابات المعادية لليابان. كانت حرب التحرير الوطنية حرب الشعب بأسره بكل معنى الكلمة، حربا شاركت فيها

كل طبقات مجتمعنا وفئاته. فقد حارب العمال والفلاحون والمثقفون جميعا ببسالة دون ان يهابوا التضحية. وحرى برجال الادب والفن ان يخلقوا اعمالا تصور مثل هذه النضالات. ومنذ وقت غير بعيد انتج استوديو ٨ شباط للافلام السينمائية فيلمى "اغنية جنود النقل" و"نساء قرية نامكانغ"، وعليكم ان تنتجوا مزيدا من هذه الافلام. فلماذا يقتصر الاختيار على جنود النقل او نساء قرية نامكانغ فقط بوصفهم مناضلين ابطالا؟

لقد انجبت حرب التحرير الوطنية عددا كبيرا من ابطال الشعب. لقد وصل عدد كبير من الناس حتى نهر راكدونغ ثم عادوا مرة اخرى الى احضان حزبنا، الى الصفوف الثورية، قاطعين فى سبيل ذلك الجبال والانهار وسط كافة اشكال المصاعب. بكلمة اخرى، يمكن القول بان هذا التراجع الشاق كان مسيرة كبرى. فلماذا لا نكون فخورين باولئك الذين توغلوا حتى وصلوا الى نهر راكدونغ ثم عادوا مرة اخرى كثوريين؟ ليس هناك اى سبب يمنعنا من ان نعتبرهم ثوريين. ومن حقهم بالتأكيد ان يحسوا بالفخر لاشتراكهم فى النضال الثورى العظيم.

عليكم، بالطبع، ان تواصلوا الكتابة عن النضالات الثورية قبل التحرير، ولكن ينبغى لكم ايضا ان تكتبوا عددا اكبر من الاعمال حول المآثر البطولية والاحداث المؤثرة العديدة التى وقعت اثناء النضالات الثورية فيما بعد التحرير. وبهذا وحده تستطيعون ان تفعموا المناضلين الثوريين الصاعدين بالفخر وان تشجعوهم على انجاز مآثر جديدة وان تربوا مزيدا من الثوريين.

وكما قلت سابقا اكثر من مرة، انه من اجل تحقيق توحيد بلادنا على نحو كامل، يجب على الشعب فى الشطر الجنوبى ان يشن نضالا ثوريا ويطرد الامريكيين. ان طرد الامريكيين ليس امرا سهلا بالطبع. ومع ذلك، اذا ما قام الثوريون فى الشطر الجنوبى بعمل بناء الحزب بصورة جيدة ونظموا نضال الشعب فى جنوبى كوريا على الوجه الصحيح، فانه يمكن طرد الامريكيين وسحق عملائهم بكل تأكيد، وعندئذ يمكن تحقيق توحيد الوطن بطريقة سلمية. ان منهجنا لتوحيد الوطن سلميا يعنى بالتحديد تحقيق التوحيد بهذه الطريقة، والا فان التوحيد يمكن ان يتحقق من خلال الحرب. واذا ما اشعل الامريكيون نيران الحرب ضدنا، فسيكون علينا ان نطرد المعتدين بقوة

السلاح. وفي هذه الحالة، سوف يواجه الامريكيون هجوما مضادا مسلحا من جانب الشعب الكورى بأسره فى الشمال والجنوب. فلماذا لا نسلح الشعب فى الشطر الجنوبى عندما يهاجمنا الامريكيون بقوة السلاح؟

وبصرف النظر عن الطريقة التى سيتم بها توحيد كوريا، فانه لمن الأهمية بمكان ان نربى الشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها بالروح الثورية على الدوام. وعلى الكتاب والفنانين الا يصوروا فى اعمالهم الادبية والفنية خبرة النضالات الثورية فى الايام الماضية والنضالات من اجل الثورة والبناء فى الشطر الشمالى فحسب، وانما عليهم ان يصوروا فى اعمالهم نضالات الشعب والثوريين فى الشطر الجنوبى ايضا.

ان الشطر الجنوبى يملك كثيرا من الخبرات الممتازة والمآثر البطولية فى النضال. فلماذا لا يمكن وصفها؟ خذوا مقاومة تشرين الاول الشعبية مثلا. ليس مهما من الذى قادها. فرغم ان باك هون يونغ دمر هذا النضال، الا ان تاريخ النضال الباسل للشعب لا يمكن شطبه بجرة قلم. ثم أ لا يمكنكم ايضا ان تكتبوا عن سبب فشل هذا النضال البطولى الذى خاضه الشعب؟ واخيرا لا آخر، هناك انتفاضة ١٩ نيسان الشعبية ومظاهرة ٣ حزيران...، فيا لها من نضالات مجيدة وباسلة! ينبغى ان تكتبوا الروايات، وان تخرجوا الافلام وتنظموا الاغانى عن مثل هذه النضالات. يجب عليكم ان تكتبوا اعمالا قوية تستطيع ان تبث فى اذهان الطلبة الشباب فى جنوبى كوريا العزيمة على خوض النضال ضد الامريكيين بروح التضحية بالنفس بمجرد ان يقرأوها. وان بلادنا لتزخر بالكثير من الوقائع البطولية التى خلقها ثوريون عديدون فى نضالهم. وعليكم ان تبدعوا كثيرا من الاعمال الادبية والفنية، بما فى ذلك الافلام والروايات، المستوحاة من هذه الوقائع.

لقد سمعت مؤخرا عن احد الرفاق الذين يناضلون فى جنوبى كوريا انه قام بنضال هائل الى حد يمكن معه كتابة مجلد كبير من الرواية حوله. فحتى بعد ما فقد اتصاله بمنظمته الثورية، واصل النضال الى يومنا هذا دون ان يتوقف لحظة واحدة. ان عمل هذا الرفيق يستحق بالقطع ثناء عاليا لا من حيث مدة نضاله فحسب، ولكن من حيث مآثره ايضا. واذا ما انتم كتبتم عملا مستوحى من هذه المادة، فسوف يكون كتابا

دراسيا ممتازا قادرا على تثوير الطلبة الشباب فى جنوبى كوريا. وغنى عن القول انه سيكون ايضا مادة ممتازة لتربية الشباب فى الشطر الشمالى. من واجبكم ان تكتبوا ليس فقط عن نضال الشعب فى جنوبى كوريا بعد التحرير، بل وعن نضاله فى ايام ما قبل التحريركذلك. فحادثة طلاب كوانغزو، مثلا، يمكن ان تقدم حبكة جيدة. وفى وقت من الاوقات حاول باك تشانغ اوك ان يحظر حتى الاحتفال بذكرى هذه الحادثة وكذلك بذكرى انتفاضة اول آذار. وبالنسبة للموضوعات التاريخية، يمكنكم ان تختاروا مثل هذه الوقائع الرائعة التى تزخر بها صفحات تاريخ النضال الذى خاضه الشعب ضد اليابان وضد الولايات المتحدة الامريكية.

عليكم ان تقدموا اكبر قدر ممكن من المادة التعليمية للثوريين والوطنيين فى الشطر الجنوبى. كما انه من الضرورى كذلك ان تقدموا للرفاق الذين يناضلون فى الشطر الجنوبى عددا كبيرا من الاعمال الادبية والفنية التى تصور نضالهم وافراحهم واحزانهم وجوانب حياتهم. فهذه افضل بالنسبة لهم من تلك الاعمال الادبية والفنية التى تصور البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى. لقد فعلنا اقل من القليل فى هذا الصدد. فمن حيث الافلام، مثلا، كان فيلم "معلم الشعب" جيد القصة، غير ان حياة البطل الرائعة فيه تنتهى باشتراكه المتفانى فى البناء الاشتراكى، ولا يعالج الفيلم مسألة الثورة فى الشطر الجنوبى ولا مسألة توحيد الوطن. ومهما كان هذا الفيلم ممتازا فى حد ذاته، الا ان هذا النوع من الافلام لا يشبع احتياجات الثوريين فى الشطر الجنوبى ولا يجيب على اسئلتهم.

ان المهمة الثورية الاولى الملقاة على عاتق حزبنا هى تحقيق توحيد الوطن. وهذا منصوص عليه بوضوح فى لائحة الحزب ولا يمكن لادبنا وفننا ان يحيدا مطلقا عن مهمة الحزب الثورية هذه.

يوجد فى الوقت الراهن عدد كبير من الرفاق الممتازين فى سجون جنوبى كوريا. وعلينا ان نملأ هؤلاء الرفاق القابعين وراء القضبان بالثقة. انهم ينتظرون ان يهب الشعب فى جنوبى كوريا الى النضال وان يفتح لهم ابواب السجن. انهم لا يراقبون سوى تغير الموقف كل يوم وكل ساعة. وعلينا ان نمنحهم الامل ونجعلهم يعرفون ان اولئك الذين يبذلون دماءهم ويسقطون فى معترك النضال فى جنوبى كوريا سوف

يتركون بصماتهم واضحة على تاريخ ثورتنا المجيد. وعندئذ فقط سوف يناضلون ببسالة ودونما استسلام سواء أ فى السجن او على اعواد المشانق وسوف يتبعهم جيش عرمرم من الثوريين يتدفق بلا توقف على ساحات النضال.

كيف نستطيع ان نواجه الرفاق فى الشطر الجنوبى اذا نحن لم ننتج اعمالا ادبية وفنية ثورية تمد الثوريين فى الشطر الجنوبى بالتشجيع، رغم ان لدينا مصانع ممتازة للورق ودور نشر رائعة وجيشا قوامه المئات والالوف من الكتاب والفنانين؟

ان كتابنا يستطيعون كتابة الروائع، متخذين هؤلاء الذين ماتوا او الذين ما زالوا على قيد الحياة نماذج فيها. اياكم ان تكتبوا سيرة حياة شخص لا يزال حيا. فهذا العمل لا يمكن ان يؤثر فى الناس كثيرا. ولنفرض انكم قررتم الكتابة، فبوسعكم ان تخلقوا روائع متخذين من الرفاق الذين ناضلوا من اجل تنفيذ المهام التى كلفهم بها الجيش الثورى قبل التحرير نماذج فيها. ان نضال هؤلاء الرفاق من افراد الجيش الثورى الشعبي فى عهد ما قبل التحرير، وجهادهم الذى لا يعرف الاستسلام والاذعان فى السجون عندما كان العدو يلقى القبض عليهم ايام العمل السرى داخل الوطن بعد تكليفهم القيام بمهمة ثورية، واللقاء المؤثر بعد التحرير بين رفاق انفصلوا عن بعضهم طويلا ونضالهم المتفانى بعد ذلك من اجل بناء الحزب وارساء السلطة وتأسيس الجيش، ثم نشاطهم المذهل ابان حرب التحرير الوطنية وعمليات التراجع الشاقة التى قاموا بها عند انسحابهم مخترقين تطويق العدو بعد ان كانوا قد تقدموا حتى وصلوا الى نهر راكدونغ، ثم نضالهم من اجل اعادة الإعمار والبناء ما بعد الحرب ... ان كل هذه الاحداث التاريخية العظيمة يمكن ان تشكل حبكة لاعمالكم بغية رسم صورة طبق الاصل للابطال الذين يترعرعون فى غمار المعارك المصاحبة للثورة الكورية. وهنا يكمن اروع عمل لكم، أ ليس كذلك؟ بمثل هذه الكتابات فقط ستجعلون الناس يدركون ان الثورة شيء مليء، بالاضطرابات والتعرجات، وتربونهم بروح الرومانسية الثورية وتمدون رفاقنا فى السجون بالامل والتشجيع.

ولكى اضرب لكم مثالا، فاننى اعتقد انه بوسعكم ان تكتبوا عملا رائعا متخذين من الرفيق كيم تشايك نموذجا لكم. فنضاله فى منشوريا وسجنه فى سيؤول ونضاله بعد

عودته الى المنظمة من سجنه، ثم دخوله السجن من جديد فى جيلين ونضاله فى حرب العصابات التى اشترك فيها بعد ذلك، كل هذه الاحداث... يا لها من حياة شاقة ومجيدة بالنسبة للثورى! عندما خرج الرفيق كيم تشايك من سجن سودايمون لم يكن يملك نقودا للرحلة، عندئذ ذهب الى الرفيق هو هون الذى كان قد تطوع للدفاع عنه امام المحكمة واخذ منه واون واحد و٢٠ زون او واون واحد و٦٠ زون بعملة ذلك الوقت وعاد ثانية الى تشينتاو. وان الدموع لتطفر من عينى حتى يومنا هذا كلما تذكرت مشهد لقائه بابنه فى بيونغ يانغ بعد التحرير. فى ذلك الوقت قال لى : "لقد تردد هذا الغلام فى الدخول لانه حافى القدمين، ولكننى قلت له ان القائد لن يسىء الظن بك لانك حافى القدمين. هل تعتقد ان القائد سيفرح بك لو انك دخلت عليه وانت تتمتع بحياة رغيدة وترتدى زيا غربيا انيقا؟ اننى افضلك هكذا حافى القدمين. هيا بنا ندخل، وهكذا اقنعته وحملته على الدخول ". لماذا لا تحرك مثل هذه القصة المؤثرة قلوب الكتاب والفنانين؟

عليكم ان توضحوا من خلال اعمالكم ان حياة الثورى شاقة، غير ان المرء قادر على ان يحيا هذه الحياة اذا ما عقد العزم على ذلك. وينبغى لنا بصفة خاصة ان نربى شبابنا بروح التفاؤل الثورى.

عندما زرنا وحدات الجيش الشعبى بمناسبة عيد ٨ شباط من العام الماضى، احسسنا بالاسف المرير لان الشبان الآن لا يعرفون مصاعب الحياة ولا يعرفون مدى ما عاناه آباؤهم والاكبر منهم سنا من قبل. ان جنودنا من الشباب لا يعرفون حق المعرفة ما هى النعال المصنوعة من القش وما هو الايجار الزراعى ومن هم خدم ملاك الاراضى. باعتقادى ان شابا بلغ اليوم الخامسة والعشرين من عمره كان فى السادسة ايام التحرير، وليست لديه فكرة واضحة عما كان عليه المجتمع القديم. واذا ما وجدت لديه فكرة ما عن المجتمع القديم فستكون عامة ومختصرة قرأها فى الكتب. عليكم الا تنسوا اننا اذا لم نرب الجيل الجديد بشكل سليم، فقد يفقد شبابنا الروح الثورية ويصبحون اناسا لا جدوى منهم يفضلون الحياة فى خمول.

اننا لا نستطيع ان نصنع الثورة ولدينا شباب لا يفهمون شيئا عن ملاك الارض والرأسماليين. ان لدى معظم قادة السرايا فى جيشنا فى الوقت الراهن خبرة قتالية، اما

قادة الفصائل فليست لديهم خبرة من هذا النوع. لقد تغير تكوين الكوادر فى جيشنا الى هذا الحد فعلا. ومع ذلك، فان الكوادر اليوم ممن هم اعلى رتبة من قادة السرايا والكتائب والافواج ذاقوا مرارة الحياة ولديهم خبرة قتالية. وعلينا ان نحقق توحيد الوطن قبل ان يصبح كوادرنا مسنين. وعلى كل حال، ينبغى لنا الا نترك مهمة توحيد الوطن للاجيال القادمة.

ان كل انواع الفنون لازمة لتربية شغيلتنا وشبابنا، غير ان التركيز يجب ان ينصب على الروايات والافلام. وعلينا بشكل خاص ان ننتج عددا كبيرا من الافلام الجيدة.

ثم، سأتحدث قليلا عن انتاج الاغانى الثورية.

فى ايام نضال حرب العصابات، عندما وضعنا نشيدا ثوريا كان الجميع ينشدونه حتى جنود جيش منشوكو العميل، ناهيك عن الفلاحين. ولم نكن وقته نعرف الكثير عن تلحين الاناشيد، وحيث اننا كنا مشغولين فقد نظمنا الكلمات فقط ثم غنيناها على الحان قديمة. ولكن الشعب لا يزال يحب انشاد مثل هذه الاناشيد. فاذا ما وضعتم نشيدا جيدا، فان جنود "جيش الدفاع الوطنى " فى جنوبى كوريا سيغنونه وسينشده طلاب جنوبى كوريا ايضا.

على العاملين فى مجال الفن الموسيقى ان يعملوا على زيادة تطوير موسيقانا القومية بما يتلاءم ومشاعر وتطلعات بناة الاشتراكية.

ان كل الاغانى التى ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية تقريبا اغان جيدة. فيا لها من اغان ممتازة تلك الاغانى مثل "ايتها العاصفة الثلجية، العاصفة الثلجية" و"الى المعركة الحاسمة"! هذه الاغنيات جميلة وحماسية بحيث تدفع الناس الى النضال الثورى. كما ان اغانى مثل "بوتشونبو يا ارض المجد" و"نهر آمروك الفى رى"، و"فى الينبوع" التى تنشدها مجموعة من الاصوات النسائية، كل هذه الاغانى غنية بالانغام الكورية وهى تناسب مشاعر شعبنا. وتبدو اغنية "الحصاد الوفير فى سهل تشونغسان" افضل مقطوعة من المقطوعات التى انتجت حديثا. فهذه الاغنية الكورية الاصيلة فى نغماتها تعكس تماما روح العصر. وهى تعبر تعبيرا ممتازا عن الروح النضالية لدى شغيلتنا الذين يندفعون الى الامام بروح فرسان تشوليما، وعن عواطفهم المتفائلة المفعمة

بالثقة فى النصر. على موسيقانا الحديثة ان تواصل السير فى هذا الاتجاه.

ان موسيقانا تتطور الآن بطريقة سليمة وفى الاتجاه الصحيح من حيث الاساس. واذا ما واصلت التقدم فى هذا الاتجاه، فاعتقد انها لن تواجه مشاكل تذكر. ومع ذلك، فان علينا الآن ان نبذل جهودا اكبر لزيادة تطوير موسيقانا القومية بما يتلاءم وواقع اليوم.

على موسيقانا ان تكون كورية فى جوهرها وان تتلاءم ومشاعر شعبنا.

لا يحب شعبنا الموسيقى الاوروبية البحتة التى تبتعد ابتعادا كبيرا عن مشاعر الكوريين.

ورغم ان موسيقانا الخفيفة تحفل بقدر غير قليل من الحان الاغانى الدارجة، الا ان الناس يحبونها لانها كورية فى جوهرها. وليس من قبيل الصدفة ان تقابل اغنية الرفيق كيم جونغ دوك بعاصفة من التصفيق. فرغم ان اغانيه تتسم بشىء من انغام الاغانى الدارجة، الا انها غنية بالانغام الكورية، وهى فى الوقت نفسه تتسم بالبهجة والتفاؤل.

ان هناك قدرا لا بأس به الآن من الحان الاغانى الدارجة بين الاغانى التى وضعها شعبنا اثناء الحكم الامبريالى اليابانى. ان الحان الاغانى الدارجة المنحطة الحان سيئة بالطبع، ولكننا نستطيع ان نواصل انشاد الاغانى غير المنحطة والفرحة الى حد ما والتى ورثت اشكال الاغانى الكورية الشعبية من بين الاغانى الدارجة، والسبب فى ذلك ان شعبنا كان قد غنى كثيرا تحت الحكم الاستعمارى البغيض للامبريالية اليابانية والذى دام لنصف قرن تقريبا اغانى مليئة بالسخط على المجتمع الفاسد فى ذلك الوقت، ومن بينها قدر غير قليل من الحان الاغانى الدارجة. ان الاغانى التى يغرم الناس الاصحاء عقليا بانشادها هى اغان جيدة بالتأكيد. وان الاغانى التى ورثت اشكال الاغانى الشعبية والتى تحبها الجماهير ينبغى تطويرها حتى ولو كانت تنطوى على شىء من انغام الاغانى الدارجة.

اما فيما يتعلق بموسيقانا القومية، فانه من الافضل تطوير الاغانى الشعبية اساسا. ذلك ان اغانينا الشعبية ينبغى ان تساير عواطف شباب اليوم. ان "اغنية وولسان" و"جبل موران" تفيضان بانغام عذبة حقا. وعليكم ان تنظموا اغانى من هذا النوع باعداد كبيرة، وانه لمن المفضل ان تغنى الاغاني الشعبية بصورة جماعية بدلا من ان تغنى بصورة فردية.

وينبغى ان تستمد اوبراتنا الكلاسيكية اصولها من الاغانى الشعبية. ان "اغنية جديدة تنبعث من القرية عبر النهر"، وهى مستمدة من الاغانى الشعبية فى الاقاليم الغربية، تروق لى تماما. ويبدو انه من الافضل ان يتم تطوير الموسيقى القومية على هذا النمط.

اما بانسورى فلا تثير الاهتمام لانها قديمة الطراز جدا. كما ان اغانى الاقاليم الجنوبية هى من ذلك النوع الذى كان يغنيه النبلاء وهم يحتسون كؤوس الخمر فى تلك الايام الغابرة عندما كانوا يضعون على رؤوسهم قبعات مصنوعة من شعر الخيل ويتجولون على ظهور الحمير. مثل هذه الاغانى لم تعد تلائم عصرنا. لم يعد الشباب اليوم يستسيغون مثل هذه الاغانى. وعندما يستمع الشباب الى الاذاعة، فانهم يغلقون الراديو اذا ما اذيعت بانسورى. فهى لم تعد تلهم الناس او تحمسهم للنضال. وانه لمن غير المعقول ابدا ان نتصور جنودا يندفعون للقتال تلهمهم بانسورى. انه لمن البدهى ان تكون الاغانى التى كان الارستقراطيون يغنونها فيما مضى وهم يحتسون الشراب غير ملائمة لعواطف شبابنا الذين يبنون الاشتراكية.

اننى، بالطبع، لا اريد ان اقول انكم يجب الا تغنوا بانسورى مطلقا. ذلك انه من المفيد ان نعرف انه كان هناك في العهود القديمة اغان من هذا النوع. وعلى هذا، فسيكون من المفيد ان يكون لدينا مغنى بانسورى واحد من بين كل مائة مغن. علينا ان نحتفظ ببانسورى، ولكن لا حاجة بنا الى تشجيعها.

يؤكد بعض الرفاق ان اغانى الاقاليم الجنوبية يجب ان تكون اساس الموسيقى القومية. وهذا خطأ. ذلك ان اغانى الاقاليم الجنوبية هى اغانى النبلاء فى الازمنة القديمة، وهى، بالاضافة الى ذلك، تغنى باصوات مبحوحة لا تسر الاذن. وهى متناقضة تمام التناقض مع التنغيم الطبيعى. واى سرور يبعثه الاستماع الى "اغنية جديدة تنبعث من القرية عبر النهر" و"اغنية صيادى بوبسونغبو"! لان كلتيهما خاليتان من الاصوات المبحوحة.

ان الكوريين بصفة عامة يتمتعون باصوات رخيمة، وانه لمن الامور السيئة حقا ان نسمع فتاة جميلة تغني بصوت خشن. فالمرء قد يستطيع احتمال الصوت الخشن من رجل او ام تشون هيانغ العجوز ولكنه يشعر بالغثيان حتما اذا ما استمع الى تشون

هيانغ تغنى بمثل هذا الصوت. وان احد الاسباب الرئيسية التى من اجلها لا تتمتع اوبراتنا الكلاسيكية بترحاب من الشعب، ومن بينها "حكاية تشون هيانغ"، هو انها تغنى بصوت اجش على شكل اغانى الاقاليم الجنوبية.

وخلافا لرأى البعض، فانه لمن الخطأ ان نعتبر هذه الاصوات الخشنة تنغيما يلائم انغامنا القومية. انها ليست طبيعية بل مصطنعة. والشبان الآن لا يغنون بهذه الاصوات الخشنة ولا يحبونها. وليست هناك من حاجة للجدل حول التنغيم التقليدى او الحديث. فاذا ما وضع المرء لحنا طبيعيا ولكنه جميل لكى يتلاءم مع الانغام والمشاعر القومية، فهذا امر طيب. عليكم ان تختاروا تنغيما يسمح بالنغمات الطبيعية والرخيمة والجميلة. وينبغى ان تزول الاصوات الخشنة من انغامنا تماما.

يصر بعض الرفاق على انه يتعين على مسرح الدولة للفن ومسرح الفن القومى الا يسيرا فى اتجاه واحد، وانما على مسرح الفن القومى ان يحافظ على الاغانى ذات الصوت الخشن. واذا ما ارادوا ذلك حقا، فانه يجب ان يسمى مسرح الفن القومى الكلاسيكى بدلا من مسرح الفن القومى وان المغنين ذوى الاصوات الخشنة هم وحدهم الذين ينبغى تجميعهم هناك. ان مسرح الفن القومى يجب ان يسير الى الامام، ولا يسعه ان يظل متخلفا.

ولكى تكون موسيقانا القومية عصرية، ينبغى كذلك ان نضع فى الاعتبار مشكلة تطوير آلاتها بشكل افضل.

ان احد العيوب التى تعانى منها آلاتنا الموسيقية القومية هى انها تصدر اصواتا مبحوحة. وحيث ان الصوت المبحوح كان يستخدم على ما يظهر فى الاغانى، فقد صنعت الآلات الموسيقية لكى تناسبه. وهناك عدد من الرفاق يعارضون ادخال اية تحسينات على الآلات الموسيقية القومية، ولا داعى لهذه المعارضة. فبنفس الآلات الموسيقية الكورية القديمة لا نستطيع ان نجعل موسيقانا القومية موسيقى عصرية، ولا ان نعبر تعبيرا كافيا عن عواطف الشعب فى عصرنا.

ثم ان الآلات الموسيقية القومية ملائمة للاغانى الشعبية ايضا. وانه لشىء ممتاز ان تعزف اغنية "جبل موران" بالآلات الموسيقية القومية.

ينبغـى الا تقفـزوا الـى الاسـتنتاج القائـل بـان الآلات الموسـيقية الكـورية لا تلائـم المارشـات، لمجـرد انهـا مناسـبة للاغانـى الـشعبية. فانـتم تـستطيعون ان تلهمـوا الـشعب بصورة كافية حتى بالآلات الموسيقية القومية.

يقـول بعـض الـرفاق ان الموسـيقى الكـورية لا يمكـن ان تـؤدى بـآلات موسـيقية اوروبـية. غيـر ان هـذه فكـرة خاطـئة بالمـرة. فمقطـوعة "الحـصاد الوفيـر فـي سـهل تشونغسان" كـورية فـى جوهرها ولكنها تبدو ممتازة اذا مـا عزفت بـالآلات الموسيقية الاوروبية. فالآلات الموسيقية الاوروبية ملائمة تماما لهذه المقطوعة التى تعطى المرء احـساسا منعـشا ومـشدودا. وعـندما نـضم الآلات الموسـيقية الاوروبـية الـى الآلات الموسـيقية القومـية، مـثل الـسيناب والكـوانغارى، فـان ذلـك يكـون افـضل. واعـتقد انهـا محاولة طيبة.

كذلك اعتقد انه من المفيد ان تصاحب الاغاني الكورية الموسيقية الخفيفة، كما انه من المستحسن ان تعزف الالحان الكورية على الكمان او البيانو. وفى الوقت الراهن لا تـوجد الا بعض الالحـان الكـورية التـى كتبت للبيانو. فانـتم تـرون انـه مـن الطبيعـي ان تـبدأوا بالـنوتة الاوروبية عندما تدرسون البيانو. انـه مـن الملائم ان تدرسـوا الموسيقى الاوروبية، ولكن عليكم اولا وقبل كل شىء ان تدرسوا الموسيقى الكورية.

علـيكم الا تقتـصروا علـى عـزف الالحــان الاوروبـية علـى الآلات الموسـيقية الاوروبـية. فـاذا انـتم لـم تعـزفوا الموسـيقى الكـورية، فـسوف يـرفض الـشعب الآلات الموسيقية الاوروبية في النهاية.

علينا ان نستخدم الآلات الموسيقية الاوروبية فى تطوير موسيقانا القومية. ينبغى الا تخـضعوا الموسـيقى الكـورية لـلآلات الموسـيقية الاوروبـية، بـل علـيكم ان تطـوعوا الآلات الموسيقية الاوروبية للموسيقى الكورية.

عليكم ان تؤلفوا مقطوعات عديدة جيدة من الموسيقى ذات الاصول الكورية التى يمكن ان تعزف علـى آلات موسيقية اوروبية. والسر كلـه يكمن فـى التلحين. عليكم ان تـضعوا كثيـرا مـن المقطـوعات الغنـية بالخـصائص الكـورية المميـزة، وان تؤلفـوا مقطوعات مدرسية للآلات الموسيقية الاوروبية.

ينبغى لموسيقانا ان تعبر عن مشاعر العصر، بصرف النظر عما اذا كانت مكتوبة للآلات الموسيقية الاوروبية او الآلات الموسيقية القومية. ومشاعر الشعب تتغير مع مرور الزمن. فالاغانى من طراز سيزو التى كان ينشدها المتعلمون فى العهد القديم فى حجرات الاستقبال، لا تتلاءم وواقع العصر الراهن. ولا بد لنا من ان نطور موسيقانا لكى تنسجم مع مشاعر شغيلتنا الذين يبنون الاشتراكية.

علينا الا نتمسك بنفس الالحان القديمة التى لم تعد تتلاءم وعواطف شعبنا اليوم. فتطوير الموسيقى القومية لا علاقة له مطلقا بنزعة العودة الى الماضي.

عليكم الا تقدسوا الكلاسيكيات اكثر مما يجب بدعوى انه ينبغى ان نعتز بالاشياء الكورية فى الموسيقى ونطورها. هل تعتقدون ان شباب اليوم سيعجبهم ان تضعوا على رؤوسهم قبعات من شعر الخيل؟

ولما كانت الاغانى القديمة كلها، بصورة عامة، ترتكز فى اساسها على الشعر المكتوب بالحروف الصينية، لذلك يغنيها شباب اليوم بصعوبة، كما انهم لا يفهمونها. ليست هناك حاجة الى الاقتباس منها بصورة آلية كما هى، بل علينا ان نعيد كتابة نصوص الاغانى المؤلفة من الاشعار المكتوبة بالحروف الصينية بلغة ابسط وان نجعلها عصرية. ومهما بلغت براعتكم فى احتذاء الماضى، فان هذا لن يكون ذا جدوى اذا لم تحبه الجماهير. علينا الا نبذل جهودنا فى تقليد المادة القديمة كما هى، بل علينا ان نوجه طاقاتنا الى اعادة صياغة وتطوير التراث القيم الذى خلقه شعبنا على امتداد القرون، بما يتلاءم ومشاعر الشعب فى عصرنا.

ينبغى تدعيم كلية الموسيقى القومية فى جامعة الموسيقى، وكذلك ينبغى تدريب عدد اكبر من الطلاب المتخصصين بالاغانى الشعبية والآلات الموسيقية القومية. وعلينا بهذه الطريقة ان نسعى لجعل موسيقانا القومية اكثر عصرية وان نعمل على زيادة تطويرها بما يجارى العصر.

ان الموسيقى، شأنها فى ذلك شأن باقى الفنون، ينبغى ان تخدم جماهير الشعب. واذا كنا نوالى تطوير موسيقانا على اساس انغامنا القومية، فما ذلك الا لاننا نرمى فى النهاية الى خلق موسيقى تستطيع جماهير الشعب ان تفهمها وتتذوقها. وليس لدينا مكان

لما يسمى الموسيقى للموسيقى التى لا يستطيع ان يفهمها سوى بعض الخبراء القلائل، ولا للموسيقى المتفسخة التى لا تروق الا للطبقات المستغلة. علينا ان نرفض شتى صنوف الموسيقات البورجوازية المنحطة التى تبلد الوعى الثورى للجماهير الشعبية. وعلينا ان نرفض رفضا قاطعا تلك الموسيقى التى تصدر اصواتا محتضرة صادرة عن هاوية الانغماس فى النزعة العاطفية والكآبة، او التى تؤدى بالانسان الى الفحش.

وكما فعلنا فى الماضى، علينا الا نسمح مطلقا بتغلغل موسيقى "الجاز" فى المستقبل ايضا. ذلك ان هذه الموسيقى تفسد اخلاق الشباب وتضعفهم وتبلد وعيهم الثورى. ان موسيقى "الجاز" سلاح ايديولوجى فى يد الامبرياليين لافساد الشعب الثورى. فى الوقت الذى يتعين علينا فيه ان نقاتل الامبريالية الامريكية حتى النهاية، كيف يسعنا ان نقبل السم الذى يبثه الامبرياليون الامريكيون ضدنا وان ندمر بايدينا مواقعنا نحن؟ علينا ان نرفض تماما موسيقى "الجاز".

ينبغى ان تكون موسيقانا ثورية دائما ووطنية كذلك.

واننى اقترح ان يتم ابداع الاعمال الادبية والفنية عن البناء الاشتراكى وعن النضال الثورى بنسبة ٥ الى ٥. اما بالنسبة للاعمال التى تتناول النضال الثورى، فاعتقد انه من المناسب ان تكون الاعمال التى تتناول النضال الثورى فى شمالى كوريا وتلك التى تتناول النضال الثورى في جنوبى كوريا بنسبة ٤ الى ١.

بقيت لى بضع كلمات عن مسألة ذهاب كتابنا وفنانينا الى الريف. على الممثلين والممثلات الا يبقوا طوال الوقت فى بيونغ يانغ، بل عليهم ان يقدموا عروضهم بشكل دورى فى المناطق الريفية كذلك. وينبغى الا ترتبوا اعمالكم كما لو كانت هناك مجموعات منفصلة لتقديم العروض فى بيونغ يانغ واخرى لتقديم العروض فى الريف.

ان الكتاب والفنانين سوف يتحولون الى بيروقراطيين او ارستقراطيين منعزلين عن الشعب اذا هم اكتفوا بالبقاء في بيونغ يانغ. عندئذ سوف لا يرى الكتاب والفنانون واقع وطننا بل يطالهم الفساد وينغمسون فى السعى وراء ملذاتهم. ولا يستطيع الممثلون ان يتعلموا من الحياة الا عندما يخرجون الى الريف. وهم عندما يخرجون الى الريف يستطيعون ان يروا المنازل المسقوفة بالقش وهى لا تزال قائمة والفلاحين الذين

يقومون بعملهم الشاق. عند رؤية هذه الحالة سوف يكفون بصورة طبيعية عن التفكير فى حياة اللامبالاة، ويعيشون حياة بسيطة ويكتسبون الروح النضالية. على جميع الفنانين، بلا استثناء، ان يذهبوا ويروا الريف.

اذا لم يتغلغل الكتاب والفنانون وسط الجماهير ويتحدوا معها كرجل واحد ويتعلموا منها فى دأب، فسوف يتحولون الى ارستقراطيين وبيروقراطيين ومن ثم لا يستطيعون تقديم اى اسهام فى عملنا الثورى. على كتابنا وفنانينا ان يصبحوا كتابا وفنانين ثوريين يتصلون على الدوام بالعمال والفلاحين ويتحدون معهم، ويعرفون كيف يجدون المصدر الذى لا ينضب لمواهبهم الخلاقة، ويخدمون العمال والفلاحين باخلاص.

حول اعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين القياديين وتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى

خطاب ختامى القى فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى

١٩ كانون الاول ١٩٦٤

فى هذه الدورة الكاملة التى عقدتها اللجنة المركزية للحزب، ناقشنا لمدة حوالى اسبوع مسألة تحسين ادارة الاقتصاد الوطنى.

وقد اشترك كثير من الرفاق فى هذه المناقشة واشاروا بالاجماع الى اوجه القصور التى تتكشف فى ادارة الاقتصاد.

ليست هذه هى المرة الاولى التى يثار فيها موضوع تحسين ادارة الاقتصاد الوطنى. ان المسائل المطروحة فى التقرير وفى الخطب التى القيت فى هذه الدورة الكاملة سبق ان اثيرت من قبل مرارا فى مؤتمر الحزب واجتماعات اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية وفى دوراتها الكاملة وكذلك فى اجتماعات اخرى. لقد طرحت هذه المسائل بشكل سليم منذ وقت طويل، ولكن الوزارات والمصالح الادارية لم تقم بانتقاد ومراجعة عملها بصورة مستفيضة.

ولقد كان من المفيد جدا ان ترتفع أصوات كثيرة بالنقد والانتقاد فى هذه المرة. واعتقد ان الكثيرين قد تربوا من خلال النقد والنقد الذاتى.

استمعت الى خطبكم؛ هناك رفاق انتقدوا انفسهم بطريقة جيدة، ولكن هناك رفاقا لم ينتقدوا انفسهم جيدا. ما الذى يمكن ان نستخلصه من ذلك؟ نستطيع ان نقول ان اولئك الرفاق الذين انتقدوا انفسهم بأمانة متشبعون جيدا بالروح الحزبية، وانهم ابدوا موقف الاحترام للحزب وللرفاق الآخرين ولهذا الاجتماع. اما الرفاق الذين لم ينتقدوا انفسهم نقدا سليما، فان بعضهم لم يدرك بعد جيدا طبيعة أخطائه، بينما الآخرون يسعون لتغطية أخطائهم بكل وسيلة بدلا من ان يصارحوا الحزب بها. وفى اعتقادى ان هؤلاء الرفاق ليسوا فقط غير مخلصين للحزب، بل انهم ما زالوا لا يملكون فكرة واضحة عما هو النقد الذاتى.

ما هو، اذن، النقد والنقد الذاتى؟ من المعروف للجميع ان النقد سلاح قوى يمكن ان نحفز به العمل الثورى. وبدون النقد لا نستطيع ان نتقدم بالحركة الثورية. ولا يعنى النقد الذاتى مجرد اكتفاء المرء بالاعتراف بكل صراحة بأخطائه امام الآخرين وعقد العزم على تصحيحها، بل انه يعنى ايضا تعليم الآخرين دروسا حتى لا يرتكبوا نفس الاخطاء. وان انتقاد شخص آخر معناه تنبيهه الى اوجه القصور التى لا يدرك هو نفسه انه يعانى منها؛ انه يعنى تعليم آخرين كثيرين ومساعدتهم بتوجيه النقد الى شخص واحد.

يمكن القول ان النقد الذاتى امام الجماهير اشبه برؤية المرء نفسه فى المرآة. وكما ان الناس لا يستطيعون ان يخفوا ندبة فى وجوههم تعكسها المرآة، فانك لا تستطيع ان تخفى عيوبك عن الجماهير. الجماهير على درجة عالية من الذكاء، فليس هناك ما لا تستطيع ان تستشفه ببصيرتها.

ان هؤلاء الذين يحاولون اخفاء شوائبهم التى يعونها، انما يفعلون ذلك، على ما يظهر، انطلاقا من ذهنية البورجوازية الصغيرة، لكى ينقذوا ماء وجوههم باى ثمن. ولكن اشخاصا من هذا النوع لا يدركون انهم كلما حاولوا اخفاء عيوبهم، كلما امتهنوا كرامتهم فى الواقع.

وانت لا تستطيع ان تكسب ثقة الرفاق الآخرين وتحصل على مساعدتهم فى عملك الا اذا كنت تعرف كيف تنتقد اخطاءك بمحض ارادتك. فى الواقع، اننا لا نستطيع بسهولة ان نثق فى شخص لا يريد ان يعترف باخطائه ويحاول اخفاءها بشكل

او بآخر. وكم هو مفيد، اذا كنت لا تعرف أخطاءك، ان تدركها بوضوح بمساعدة النقد من الرفاق الآخرين.

والواقع انه ليس شيئا مريحا بالطبع ان تنقد نفسك او ان ينتقدك الآخرون امام عدد كبير من الناس. ولكن النقد ضرورى تماما. ان لكل انسان بدون استثناء عيوبا. وليس هناك من يمكن ان يكون بريئا من الاخطاء. والمسألة هى ما اذا كنت تدرك عيوبك وتعالجها ام لا. ومن المفيد ان تمارس النقد فى الاجتماع لانك تستطيع ان تكتشف عيوبك التى لا تعرفها من خلال النقد الذى يوجهه رفاق آخرون. وكذلك، فان الاستماع الى نقد الآخرين يحفزك على تصحيح عيوبك، تماما كمن تلفحه النار دون ان تحرقه اذا جاز التعبير.

ان بعض الرفاق ما زالوا لا يعرفون كيف يوجهون النقد بطريقة سليمة، وهذا يعنى اننا لم نمارس نقدا كافيا فى الاجتماعات حتى الآن واننا لم نحسن القيام بالتربية عن طريق النقد.

يجب علينا ان نزيد من النقد والنقد الذاتى. ومن المفيد ان نمارس اكبر قدر من النقد فى اجتماعات الحزب. وغنى عن القول بان النقد لا ينبغى ان يكون للنقد فى ذاته. ان النقد ينبغى ان يوجه دائما من اجل تربية ومساعدة الرفاق ودفع عجلة العمل الى الامام.

وان عملية مراجعة الكوادر لعملهم فيما يتعلق بادارة الاقتصاد الوطنى لا ينبغى ان تنتهى بنقد يوجه لايام معدودات فى هذه الدورة الكاملة. انه لمن الضرورى ان نقوم بالمزيد من المراجعة والنقد باستمرار فى المستقبل. والآن يقترح بعض الرفاق تمديد فترة هذه الدورة الكاملة. ولكن لا يمكن ان نستغرق فى اجتماع طويل، لان هناك امورا ينبغى الاسراع فى اتمامها مع اقتراب نهاية العام، كما ان هناك ما ينبغى اعداده مسبقا من اعمال العام الجديد. وفى رأينا، انه من الافضل ان نختتم الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية وندع للجان الحزبية فى الوزارات والمصانع والمحافظات وعلى مختلف المستويات الاخرى فرصة اجراء المزيد من المناقشات حول هذا الموضوع وتلخيص حصيلة عملها بطريقة جدية.

والرفاق الذين لم تتح لهم فرصة ممارسة النقد، او لم يستطيعوا توجيه نقد كاف

فى هذه الدورة الكاملة، يحسنون صنعا اذا وجهوا النقد فى اجتماعات اللجان الحزبية فى الوزارات او المصانع. ومن المفيد بالنسبة للجان الحزبية فى الاقضية ان تناقش هذا الموضوع فى ضوء النقد الذى وجهناه من قبل عن عمل اللجة الحزبية فى قضاء كانغسو، وسوف تحسن اللجان الحزبية فى القرى الريفية صنعا اذا ناقشت هذا الموضوع فى ارتباط مع تلخيص حصيلة اعمالها السنوية وفق روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى. اننا لا يمكن ان نتوقع، بطبيعة الحال، تسوية تامة لجميع المشاكل وازالة جميع الاخطاء دفعة واحدة لمجرد اجراء المناقشات وتوجيه النقد على هذا النحو فى اجتماعات منظمات الحزب على جميع المسويات. ولكن ليس هناك من شك فى انه عندما نستعرض ونناقش وننقد ما قمنا بعمله، فان عملنا سوف يتقدم خطوة اخرى الى الامام.

ونحن على ثقة بان النقد الذى مارسناه فى هذه الدورة الكاملة سوف يشكل مصدر عون كبير لتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى، وسوف يثبت انه بمثابة قوة دافعة كبيرة لجميع جوانب البناء الاشتراكي فى بلادنا.

واود الآن ان اتحدث حول بعض المسائل التى اثيرت فى التقرير والمناقشات.

١ ـ حول زيادة تصليب الروح الحزبية لدى العاملين القياديين الاقتصاديين وتحسين اسلوب عملهم

ان اكبر سبب من اسباب القصور التى تكشفت فى ادارة الاقتصاد الوطنى انما يكمن فى نقص الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى الكوادر فى الوزارات والمصالح الادارية والهيئات على مستوى المحافظات.

ان حسن تنفيذ العاملين المهام الموكولة اليهم او عدمه انما يتوقف، فى منتهى التحليل، على روحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية. فهم جميعا يدعون بالكلام انهم يعملون من اجل الحزب والشعب، ولكن المسألة هى ان كلامهم لا يتفق مع

افعالهم. انك لكى تصبح عضوا حقيقيا فى الحزب وكادرا حقيقيا فى اجهزة الدولة والهيئات الاقتصادية، ينبغى ان تدافع عن سياسة الحزب وتقوم بتنفيذها بفعل حقيقى وتكرس نفسك للنضال من اجل مصلحة الشعب. فعلى الكوادر ان يظهروا روحهم الحزبية فى نضالهم الفعلى من اجل تنفيذ سياسات الحزب وفى نتائج نشاطهم العملى الذى يقومون به من اجل العمال والفلاحين والمثقفين العاملين.

ان الرفاق الذين يعملون فى الهيئات الاقتصادية وفى اجهزة السلطة هم جميعا ممثلون للشعب فوضهم الحزب وانتخبهم الشعب. لقد عينكم الحزب فى المؤسسات الاقتصادية وانتخبكم الشعب الى اجهزة السلطة حتى تقوموا بتنفيذ سياسة الحزب من اجل الحزب ومن اجل مصلحة الشعب. ولا يمكن وصف هؤلاء العاملين فى الهيئات الاقتصادية واجهزة السلطة بانهم اعضاء حقيقيون فى الحزب وممثلون حقيقيون للشعب الا عندما يقومون بالمهام التى كلفهم بها الحزب والشعب بطريقة سليمة. فما الفائدة من الدفاع عن الحزب وتأييد سياسته بالكلام فقط؟ ان اخلاص اى فرد من العاملين للحزب ينبغى ان يقاس بمقدار ما يؤديه من عمل فى سبيل الحزب والطبقة العاملة، فى سبيل الشعب.

انكم تتظاهرون بعدم رؤية الطوابير الطويلة من الناس الذين ينتظرون الاتوبيسات فى الشوارع ولا تتخذون اية إجراءات لعلاج هذا الوضع، كما انكم لا تهتمون بما اذا كانت الاطعمة الثانوية فى المخازن كافية او غير كافية ولا تهتمون بما اذا كانت نوعية السلع رديئة او ما اذا كانت السلع غير كافية. كيف يمكن القول ان هذا هو موقف اناس يعملون من اجل الشعب؟

من الطبيعى اننا لا نعيش حياة شديدة العسر اليوم. ولكننا لا نزال بعيدين عن الحياة الرغيدة التى يعيشها الآخرون. لماذا ترانا نعمل بكل هذا الجهد الجهيد؟ ان هدفنا هو ان نحقق حياة طيبة للشعب، ونجعل بلادنا غنية وقوية ونبنى الاشتراكية والشيوعية حيث يتمتع كل انسان بالرفاه. وهذا لعمرى اشرف واجب ثورى. لذا، علينا نحن الشيوعيين ان نقيم دائما كيف نفذنا المهام الثورية الموكولة الينا والى اى مدى عملنا من اجل الشعب.

يوجد من بين عاملينا من يعانى جدبا مفرطا من حيث تحليه بالروح الانسانية، ناهيك عن الروح الحزبية. وتعتور عاملينا ايضا عيوب كثيرة فى اسلوب عملهم، ولا يزال هناك الكثير من الممارسات البيروقراطية على الرغم من اننا نكافحها منذ سنوات. اما بالنسبة لاعضاء اللجنة المركزية للحزب، واعضاء مجلس الوزراء، فان هؤلاء الرفاق يشغلون مناصب رفيعة تتسم بالمسؤولية. ولقد وضع الحزب ثقة كبيرة فى هؤلاء الرفاق. وان الرفاق الذين يشغلون المراكز المسؤولة فى الحزب والدولة ينبغى ان يعملوا اكثر من الآخرين بنفس المقدار، وان يكونوا اكثر تواضعا من الرفاق الآخرين واكثر اخلاصا فى خدمة الشعب. ولكن بعض الرفاق عندما يعاملون مرؤوسيهم او يعاملون الجماهير فانهم يوجهون اليهم الصراخ والاوامر، بما معناه: "اننى عضو باللجنة المركزية للحزب وعضو بمجلس الوزراء، الا تعرفنى؟"، فهل هذا موقف خليق بشخص يشغل مركزا قياديا؟

اذا ما انتم تصرفتم بتواضع دون استخدام سلطتكم كأعضاء فى اللجنة المركزية للحزب او فى مجلس الوزراء، واذا ما انتم خدمتم الشعب بطريقة افضل وقمتم بتنفيذ سياسة الحزب باخلاص، فان مرؤوسيكم والشعب سوف يشعرون تجاهكم بالاحترام من تلقاء انفسهم. لقد قررنا تعيين الكثيرين من الشباب ككوادر، لاننا نريد منهم ان يقوموا بعمل افضل وليس لاننا نريد منهم ان يلوحوا بسلطتهم، ولكن بعض الكوادر من الشباب لا يتحلون بفضيلة التواضع، ويميلون الى اساءة استعمال سلطتهم بمجرد ترقيتهم بدلا من ان يسعوا جاهدين لكى يكونوا على مستوى الثقة التى وضعها الحزب فيهم. واننى اعتقد ان مثل هؤلاء الرفاق من الافضل ان يتلقوا مزيدا من التربية والتأهيل الاخلاقى.

والسبب الرئيسى فى ان الروح الحزبية ضعيفة لدى الكوادر هو انهم لا يمارسون حياتهم فى خلايا الحزب بطريقة سليمة. ولقد اشرت بالفعل الى هذه المسألة عدة مرات من قبل.

يبدو ان الوزراء لا ينشطون كما يجب فى حياة الخلية الحزبية. ان جميع اعضاء الحزب ينبغى ان يشتركوا باخلاص فى حياة خلاياهم الحزبية، بغض النظر عن

مراكزهم رفيعة كانت ام خفيضة. فهذا ابسط واجبات العضو الحزبى. وعلى الوزراء ان يحضروا ليس اجتماعات خلايا الحزب وحسب، بل والحلقات الدراسية فى خلايا الحزب من كل بد. ليس جميع ذوى المراكز الرفيعة يدرسون بشكل جيد. لو كانوا اجادوا الدراسة، فلماذا اذن لا يعرفون سياسات الحزب جيدا؟

يستطيع الكوادر ان يتشجعوا ويتعلموا من الرفاق الآخرين وان يحصلوا على العون فى عملهم عندما يشتركون فى اجتماعات خلايا الحزب والحلقات الدراسية فى خلايا الحزب اشتراكا مدققا. اما اذا كان الكوادر خارج رقابة الخلية الحزبية، فقد يحيق بهم الفساد ويقترفون الاخطاء.

واذا كان هناك من يعتقد بأنه ليس ثمة ما يستحق التعلم من الحلقة الدراسية فى خلايا الحزب، فانه ينبغى ان يوصف بانه جاهل لا يعرف انه لا يزال مجرد تلميذ مبتدئ. واذا كنت تعتقد بأنه ليس هناك ما يستأهل التعلم من كراسة "المعرفة السياسية"، فانك مخطئ. انها تشتمل على حقائق عميقة. اذا تحدثنا بكل صراحة، كم من وزرائنا يستطيعون القول واثقين بانهم يعرفون كل ما تحتويه كراسة "المعرفة السياسية"؟ اننى لا اعتقد ان هناك الكثيرين. هناك فرق ما بين عال ومنخفض فى مستوى المعرفة التقنية، ولكن لا وجود لمثل هذا الفرق فى المعرفة السياسية. يجب على كوادرنا ان يحضروا اجتماعات خلايا الحزب وكذلك الحلقات الدراسية فى خلايا الحزب من كل بد، وان يتعلموا بذهن مفتوح فيها، دون ان يتظاهروا بخيلاء بانهم اساطين كبار.

انكم بمجرد ان تصبحوا وزراء او مديرى دوائر، فانكم تتصورون انفسكم كائنات غير عادية، ولا تودون حضور الاجتماعات الحزبية او الحلقات الدراسية الحزبية. وهذا خطأ جذرى. اى عضو من اعضاء الحزب مهما كان ملزم بان يشترك بإخلاص فى حياة خلية الحزب ويخضع نفسه لرقابة منظمات الحزب. وبذلك فقط يستطيع ان يدرب نفسه على الروح الحزبية ويؤدى مهامه بكفاءة.

هناك عدد ليس بقليل من بين كوادرنا ممن لا يحبون الرقابة الحزبية. وهناك فى الوقت الحاضر بعض الكوادر الاقتصاديين يحاولون ان يبرروا سوء ادائهم لعملهم،

زاعمين ان رئيسهم الحزبى فضولى اكثر مما ينبغى، او ان الاجتماعات زائدة عن الحاجة. انهم يحاولون القاء المسؤولية كلها على ذلك. واننى لا اصدق ما يقولون. كيف يحدث الا يجدوا متسعا من الوقت لحضور الاجتماعات فى حين انهم يجدون وقتا لتناول الطعام وللتجول كما لو كانوا فى رحلات ترفيهية؟ ان هؤلاء الذين يرجعون سبب الاخفاقات الى عقد اجتماعات كثيرة جدا هم اناس لا يحبون الرقابة الحزبية وتستولى عليهم الفكرة البورجوازية الصغيرة المتمثلة فى الهرب من الحياة التنظيمية. انهم مخطئون فى محاولتهم ان ينسبوا فشلهم فى العمل الى وجود اجتماعات كثيرة جدا، وينبغى نقد افكار هؤلاء الناس.

ان الاجتماع الحزبى جانب هام من جوانب الحياة السياسية. وكما ان الانسان يحافظ على حياته الجسدية عن طريق الطعام، كذلك عضو الحزب يمكنه ان يحافظ على حياته السياسية من خلال مشاركته فى الحياة الحزبية. وما نفع الحياة عندما لا يفعل المرء سوى أكل الارز ولا يشترك فى الاجتماعات الحزبية او الحياة الحزبية؟ وكيف يمكن لشخص يعيش على هذا النحو ان يدعى انه عضو حزبى؟ اذا كنت لا ترغب فى الرقابة الحزبية، فقد كان عليك الا تنضم الى الحزب اصلا، ولكن حالما تصبح عضوا حزبيا، فكيف تستطيع ان تهرب من واجبك الاساسى؟

ان كل عضو من اعضاء الحزب ايا كان ينبغى ان يشترك باخلاص في حياة الحزب التنظيمية، وليس هناك استثناء فى هذا. وحتى اعضاء اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب يجب ان يحضروا بالضرورة اجتماعات خلايا الحزب التى ينتمون اليها.

وينبغى استخدام سلاح النقد بشكل كاف فى الاجتماعات الحزبية على كافة المستويات، من الخلايا صعودا حتى اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب. وفى اى اجتماع حزبى، لا يمكن ان يكون هناك اشخاص لهم وضع خاص يخولهم توجيه النقد وآخرون يكونون هدفا للنقد. ان كل عضو مهما كان اذا ما ارتكب خطأ وعيبا ينبغى ان يوجه اليه النقد. وكلما ارتفع مركز عضو الحزب كلما كان عليه ان يجهد اكثر لوضع نفسه بمحض ارادته تحت الرقابة الحزبية. وبهذه الطريقة فقط، يمكن ان يتجنب ارتكاب الأخطاء سلفا بفضل مساعدة الرفاق له.

والمسألة الهامة التالية فى عمل العاملين القياديين الاقتصاديين هى ان يعطوا الاولوية للعمل السياسى ويقوموا بتطبيق الخط الجماهيرى.

ويبدو، من سماعى للخطب، ان عديدا من الرفاق يعتقدون ان العاملين فى مجال الادارة الاقتصادية لا علاقة لهم بالعمل السياسى وانه يكفى بالنسبة لهم ان يقوموا فقط بوظائفهم المهنية الاقتصادية والتقنية. ان هذا خطأ تماما. من الطبيعى ان التقنية شىء هام. ولا يمكن تصور الادارة الاقتصادية بمعزل عن التقنية، وليس هناك مجال للجدال فى ان عملية الانتاج نفسها عملية تقنية. ولكن الناس هم الذين يستخدمون الآلات والتقنيات، والناس ايضا هم الذين يصنعونها. ان الدور الحاسم فى الانتاج انما يلعبه بالتحديد الشخص الذى يتحلى بمهارة تقنية معينة ووعى فكرى. ولا يمكن ان يتطور الانتاج اذا لم تكن المقدرة والحماسة عاليتين لدى اولئك الذين يديرون الآلات والتجهيزات مهما كانت هذه الاخيرة ممتازة. وهذا هو السبب فى ان العمل مع الناس اهم من اى شىء آخر على صعيد ادارة الاقتصاد وتوجيه الانتاج .

وكما تعلمون جميعا، فان العمل مع الناس هو عمل سياسى بالتحديد. وانت لا تستطيع ابدا ان توجه وتدير الاقتصاد الوطنى بشكل جيد اذا تجاهلت العمل السياسى وتشبثت فقط بالوظائف المهنية الاقتصادية والتقنية. كلما رفعنا درجة الوعى السياسى لدى الشغيلة عن طريق العمل السياسى الفعال، كلما استطعنا ان ندير مزيدا من الآلات بعدد اقل من الناس، وكلما استطعنا ان ننتج اشياء افضل واكثر بنفس الكمية من المواد الخام والمواد الاخرى. ان الادارة التقنية هامة فى توجيه وادارة الاقتصاد الوطنى هى الاخرى، ولكن من الواضح جدا ان العمل السياسى اكثر أهمية.

فى المجتمع الرأسمالى، تمتلك حفنة من الرأسماليين وسائل الانتاج وتحتكر المنتجات، ولذلك لا يستطيع العمال ان يتحمسوا للانتاج، وانما يبيعون فقط قوة عملهم للرأسماليين حتى لا يموتوا جوعا. ويقوم الرأسماليون بتشغيل العمال بواسطة المال والسياط فحسب.

غير ان جميع وسائل الانتاج فى مجتمعنا ملك للشعب، وتستخدم المنتجات كلية من اجل زيادة رفاهية الشعب وتوسيع الانتاج. ويعمل شغيلتنا بحماسة وابداع من

تلقاء انفسهم من اجل رخاء وطنهم ورفاهية الشعب كله ومن اجل سعادتهم هم. وهنا بالتحديد يكمن التفوق الجوهرى للنظام الاشتراكى. ولهذا، ينبغى لنا بالضرورة ان نقوم بالعمل السياسى بكفاءة لرفع وعى الشغيلة واستنهاض حماستهم وقدراتهم الابداعية من اجل الاسراع ببنائنا الاقتصادى عن طريق اطلاق العنان لتفوق النظام الاشتراكى الى اقصى حد.

ان اسلوب الشيوعيين الاساسى فى العمل كان دائما وابدا تربية جماهير الشعب واعادة تكوينها وتوحيدها والقيام بالمهام الثورية عن طريق تعبئة طاقات الجماهير. وينبغى لنا نحن الشيوعيين ان نناضل دائما دفاعا عن مصالح الشعب ومن اجل سعادته، وفى سبيل هذا ينبغى ان نوعى ونعبئ جماهير الشعب العريضة. ونستطيع ان نقول ان عددا غير قليل من العاملين القياديين الاقتصاديين لا يؤدون العمل السياسى جيدا لانهم نسوا اسلوب الشيوعيين الاساسى فى العمل.

ان اسلوب العمل الذى يقوم على اساس الخط الجماهيرى، اى وبكلمة اخرى اسلوب العمل المتمثل فى تعبئة الجماهير باعطاء الاولوية للعمل السياسى، لهو امر ضرورى سواء بالنسبة للنضال الثورى او البناء الاقتصادى. ولقد حققنا نجاحنا العظيم فى البناء الاشتراكي لان حزبنا التزم التزاما ثابتا بمبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسى. ولكن العاملين القياديين الاقتصاديين عندنا يهتمون فقط بالجوانب المهنية الاقتصادية والتقنية ولا يعيرون بالا للعمل السياسى. وكذلك فى تأليف المواد التدريسية عن الادارة الصناعية، رأيت ان مسودتها الاولى اغفلت الاشارة الى العمل السياسى. ويرجع هذا السبب الى ان هؤلاء الذين قاموا بوضع الملخصات لم يقدروا أهمية العمل السياسى فى الادارة الاقتصادية.

ان العاملين القياديين الاقتصاديين ينبغى ان يكونوا متضلعين جيدا فى التقنيات ويمتلكوا مقدرة مهنية بطبيعة الحال، ولكن عليهم فى نفس الوقت ان يتعلموا ممارسة العمل السياسى. ويبدو لى فى الوقت الحاضر ان الكثيرين من العاملين القياديين الاقتصاديين عندنا يعتقدون ان العمل السياسى هو من اختصاص العاملين الحزبيين فقط. فهل نفترض، اذن، ان العاملين القياديين الاقتصاديين ليسوا اعضاء فى الحزب؟

انه لا يوجد بين العاملين القياديين الاقتصاديين عندنا من ليس عضوا فى الحزب فيما اعتقد. وعضو الحزب ينبغى ان يعمل باسلوب حزبنا فى العمل سواء أ كان عاملا حزبيا متفرغا او عاملا قياديا فى مجال الاقتصاد. والواقع انه لا بد ان يكون هناك عاملون حزبيون متفرغون، نظرا لان حزبنا قد انتزع مقاليد السلطة ويقود جميع الشؤون. ولكن ذلك لا يعنى مطلقا ان العاملين الحزبيين هم وحدهم الذين ينبغى ان يقوموا بالعمل الحزبى. ان جميع العاملين ينبغى ان يقوموا بالعمل الحزبي ويمارسوا العمل السياسى. فاذا كنتم من العاملين القياديين فى مجال صناعة استخراج الفحم، فعليكم ان تشرحوا للجماهير كم من عشرات آلاف الاطنان من الفحم سننتج هذا العام، وكيف يمكن ان نحقق هذا الهدف، وكيف ينبغى ان نتخذ اجراءات لكى نجتاز فصل الامطار الغزيرة، مع ربط كل ذلك بخط حزبنا فى البناء الاقتصادى وسياسة حزبنا فى صناعة استخراج الفحم، وينبغى ان تحفزوا العمال والتقنيين على الانطلاق للقيام باعمالهم بعد اعطائهم فكرة واضحة عن أهمية الواجبات الملقاة على عاتقهم وسبل تنفيذها. ولكن العاملين القياديين فى مجال صناعة استخراج الفحم لم يقوموا بهذه الامور. ولذلك، من البديهى جدا الا يسير انتاج الفحم على ما يرام.

حتى ان هناك بعض العاملين القياديين الاقتصاديين عندنا ممن لا يقصرون عن القيام هم انفسهم بالعمل السياسى فحسب، بل يصل بهم الامر الى حد عرقلة قيام الآخرين به. ذهب احد العاملين ليصيح على باب القاعة التى كان مرؤوسوه يتجمعون فيها للاستماع الى محاضرة: "ماذا ينوبكم من محاضرة، ارزا ام ثريدا؟". عامل قيادى عندنا، وهو عضو فى الحزب، ما زال يقول هذا الكلام. انه لشىء مخجل!

انه لواجب على عضو الحزب، كما تنص على ذلك لوائح الحزب، ان ينشر ويشرح بدأب ومثابرة سياسة الحزب للجماهير. وينبغى لعضو الحزب ان ينفذ باخلاص هذا الواجب وقتما كان واينما كان.

ان الثورة التقنية وادارة العمل لم تكونا على مستوى مرض، والسبب الرئيسى لذلك هو ان العاملين القياديين الاقتصاديين قصروا فى القيام بالعمل السياسى. ولا يزال كثيرون من الرفاق لا يفهمون بوضوح جوهر نظام دايآن. ان جوهر نظام دايآن لا

يكمن مطلقا فى الجهاز الادارى الجديد بوصفه هيئة الاركان العامة او قسم الشؤون العامة. ان الروح الجوهرية لنظام دايآن هى ان يتوحد الكوادر والشغيلة فى جسد واحد، وان ينزل الكوادر الى الوحدات الدنيا للعمل مع المنتجين فيساعدونهم مباشرة بدلا من الجلوس على مكاتبهم واصدار التوجيهات والاوامر فقط. وباختصار، فان نظام دايآن هو تجسيد الخط الجماهيرى فى ادارة الاقتصاد. وبالغا ما بلغت جودة اى جهاز ادارى يمكن لنا ان نستنبطه، فانه سيكون بلا فائدة اذا ما نسى الكوادر هذه الروح الاساسية واكتفوا بمجرد اصدار التوجيهات والقاء الصراخ والاوامر من فوق.

يجب على الكوادر الا يقصروا عمل الامداد بالمواد على مجرد اصدار قصاصات من الورق، بل عليهم ان يتوجهوا الى المستودعات لكى يروا ما اذا كانت المواد موجودة هناك ام لا، ثم يسلمونها الى حيث تكون ثمة حاجة حقيقية اليها. ان الوزراء لا يعرفون فى الوقت الحالى تمام المعرفة ما هو الوضع فى المستودعات. هل قام اى وزير بزيارة احد هذه المستودعات؟ حتى فى تدبير المنزل، على ربة البيت ان تعرف دائما كم بقى من الارز فى جرة خزن الارز وما اذا كان هناك حطب ام لا؛ فكيف يستطيع الوزراء، اذن، وهم الذين يوجهون اقتصاد البلاد، ان يدبروا الحياة الاقتصادية للبلاد بصورة سليمة، اذا ما اكتفوا بالقبوع فى مكاتبهم دون ان يعرفوا ما اذا كانت هناك مواد فى المستودعات ام لا؟

ان مجرد اعادة تنظيم الجهاز لا يمكن ان تحل المشكلة. المسألة وما فيها هى ما اذا كان العاملون القياديون ينفذون الخط الجماهيرى ام لا. ان العاملين القياديين، بمن فيهم الوزراء والمدراء، يجب ان ينزلوا الى الوحدات الدنيا ليشرحوا سياسة الحزب ويقوموا بانفسهم بتلبية الاحتياجات من المواد ويعملوا على حل المشاكل التقنية. فهؤلاء العاملون القياديون لا يستطيعون اكتشاف المشاكل المعقدة والاستماع الى آراء الجماهير والبحث عن حلول لهذه المشاكل الا عندما ينزلون الى الوحدات الدنيا.

وهكذا، فان الخط الجماهيري يتمثل فى التغلغل بين الجماهير وتنظيم العمل من اجل التنفيذ السليم لسياسة الحزب واكتشاف المشاكل المعقدة والاستماع الى آراء الجماهير والرجوع بها وتحليلها ثم العودة ثانية الى الجماهير بمناهج واجراءات حزبية جديدة.

ان الناس على المستويات الدنيا مستعدون الآن للعمل على اساس نظام دايآن، ولكن الوزارات ليست كذلك. يتعين على الوزارات ان تكون اول من يطبق نظام دايآن بصورة شاملة ودقيقة.

ينبغى لجميع العاملين القياديين الاقتصاديين ان يجسدوا اسلوب العمل الذى يتمثل فى تأدية المهام الثورية عن طريق إعطاء الأولوية للعمل السياسى وتحريك الجماهير والخروج الى مواقع العمل واسداء مساعدة عملية للناس فى الوحدات الادنى، تماما كما يقتضى نظام دايآن وطريقة تشونغسانرى.

٢- حول بعض المسائل الخاصة بتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى

أ- حول رفع مستوى التخطيط بصورة أكثر

اننا لا نستطيع تطوير الاقتصاد الوطنى بسرعة عالية ومستديمة بدون تخطيط سليم. لا شك فى ان عملية التخطيط عملية شاقة ومعقدة للغاية. اننا ندير اقتصادا مخططا منذ عشرين عاما تقريبا، ولكننا ما زلنا لا نقوم بهذا العمل على نحو طيب.

فى المجتمع الرأسمالى، حيث وسائل الانتاج مملوكة ملكا فرديا، فانه لا يمكن حتى تصور تنمية مبرمجة للاقتصاد. اما فى المجتمع الاشتراكي، فانه بمثابة قانون ان تجرى تنمية الاقتصاد الوطنى بطريقة مخططة ومتوازنة، نظرا لان جميع وسائل الانتاج مملوكة ملكا للمجتمع. وهناك اسباب تكمن وراء صعوبة وتعقيد التخطيط الاقتصادى فى المجتمع الاشتراكى.

فى المجتمع الاشتراكى، تسير كافة جوانب الحياة الاقتصادية فى بلاد وفقا لخطة معينة.

فجميع المواد والموارد تستخدم بطريقة مخططة، وجميع المصانع والمؤسسات

تعمل وفق خطة ما، وجميع الناس يعملون حسب خطة موضوعة. ولهذا، فان الخطط ينبغى ان تكون تفصيلية وعلمية للغاية. فعند وضع الخطة لا بد من تحديد كل شىء بدقة، مثل طاقة المعدات، والموارد والمواد التى تملكها البلاد، وكذلك الأموال والايدى العاملة. وبالاضافة الى ذلك، يجب عليك عند وضع الخطة ان تضع فى الاعتبار حتى مستوى الوعى الفكرى لدى الناس، وهو امر يصعب قياسه. فاذا كان الناس يتحلون بمستوى عال من الوعى الفكرى، فانه بالمستطاع زيادة الانتاج باستخدام نفس المعدات وانما بفعالية اكبر، حتى ولو كانت طاقة هذه المعدات منخفضة بعض الشىء. ولنضرب مثلا مقنعا على ذلك، ففى عام ١٩٥٧ انتج عمال مصنع كانغسون للفولاذ ١٢٠ الف طن من الفولاذ المدرفل بواسطة آلة درفلة بالنورات طاقتها الاسمية ٦٠ الف طن فقط، وذلك بإظهار حماستهم الوطنية العالية.

وهكذا، عند التخطيط لا ينبغى وضع جميع عوامل الانتاج فى الاعتبار فحسب، بل ويجب الحفاظ ايضا على توازن صائب ما بين الصناعة والزراعة، وما بين الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة، وفيما بين جميع فروع الاقتصد الوطنى وفيما بين المؤسسات، وكذلك ما بين البناء الانتاجى والبناء غير الانتاجى، وما بين التراكم والاستهلاك. وينبغى ايضا ضمان التوازن السليم ما بين الانتاج والاستهلاك. وفى مجتمعنا، يجب ان يكون الانتاج مرتكزا دائما على اساس من الحساب السليم لاحتياجاتنا. ان الرأسماليين لا يضطلعون بالمسؤولية عن التنمية الاقتصادية للبلاد وعن معيشة الشعب، ولكن الحزب والدولة فى ظل نظامنا الاشتراكى يجب ان يتحملا هذه المسؤولية. ولا حاجة الى القول ان هذا كله لا يعد مهمة سهلة باى حال من الاحوال.

ماذا يجب ان نفعل، اذن، لنقوم بعمل التخطيط الصعب والمعقد هذا بشكل صحيح؟

انه لمن الأهمية الاولية بمكان ان نتأكد من ان الخطة لا توضع على اساس من الرغبات الذاتية لدى قلة من العاملين، بل على اساس من المناقشات الجماعية بحيث تعكس الخطة الواقع الموضوعى. ولكى تعكس الخطة صورة الواقع الموضوعى، ينبغى الا توضع من قبل رئيس لجنة التخطيط او وزير او مدير مؤسسة فقط. فمهما كان المرء ذكيا جدا، فانه لا يستطيع بمفرده ان يكون ملما الماما كاملا بكل العوامل،

بما فى ذلك طاقات المعدات والمواد والاموال والايدى العاملة. وان خطة يتم رسمها على المكتب، وتنص على ان عدد كذا من الناس مطلوب لان هناك عدد كذا من الآلات، وانه بالامكان انتاج مقدار كذا من المنتجات لان هناك عدد كذا من المستخدمين الذين يعملون على عدد كذا من المعدات، ان مثل هذه الخطة ليست بخطة على الاطلاق.

ان العيب الرئيسى الذى يعتور عمل التخطيط فى بلادنا فى الوقت الحاضر هو انه يفتقر الى الموضوعية ولا يعكس بدقة الاحتياطات الكامنة فى الاقتصد الوطنى، نظرا لان الخطة يتم وضعها بيروقراطيا وبناء على رغبات ذاتية.

ومن المستحيل اكتشاف احتياطيات الانتاج بواسطة شخص بمفرده جالس على مكتبه. ان الطاقات الانتاجية فى مؤسسة واحدة والاحتياجات من السلع فى منطقة واحدة لهى من الامور المتباينة جدا فى حد ذاتها. فكيف، اذن، يمكن لخطة ان تعكس الواقع بشكل سليم اذا ما وضعها عدد قليل من العاملين بإجراء حسابات تقنية للعوامل الهائلة والمعقدة التى تحفل بها الحياة الاقتصادية للبلاد؟ من الواضح ان مثل هذه الخطة التى لا تقوم على الموضوعية متعذرة التنفيذ. وعلى العكس من ذلك، فان خطة اعدت على اساس من المناقشات الجماعية سوف تنفذ بالتأكيد اذا ما مورس عمل سياسى سليم بين المنتجين، نظرا لان خطة كهذه خطة موضوعية قامت على اساس التقدير العلمى لعوامل الانتاج والحساب الوافى لجميع الاحتياطيات والامكانيات.

كذلك ومن المهم، عند التخطيط، ان نوفق بصورة سليمة ما بين مطالب الدولة وآراء المنتجين وان نستبعد كلية ليس فقط النزعة الذاتية لدى هيئات التخطيط التابعة للدولة بل وانانية المؤسسة والانانية المحلية لدى هؤلاء المنتجين. ان اعداد الخطة عن طريق المناقشات الجماعية لا يعنى قيام الهيئة العليا بمجرد تجميع الخطط التى وضعتها وتقدمت بها المستويات الادنى من غير اسداء توجيه نشط فى عمل التخطيط. لا يمكن القول ان جميع الخطط التى توضع على المستويات الادنى خطط سليمة وموضوعية. فالعاملون فى المستويات الادنى قد يعجزون هم ايضا عن رؤية كل الاحتياطيات القائمة بسبب قلة معرفتهم وقصر نظرهم. كذلك نجد عند المنتجين ميولا

لا يستهان بها تنزع الى وضع مصالحهم الشخصية الضيقة ومصالح مؤسستهم ومصالح منطقتهم فوق مصالح الحياة الاقتصادية للبلاد ككل، لانه لا تزال لديهم رواسب من الذهنية الرأسمالية القديمة. ان هؤلاء الناس يريدون حصصا اقل من خطة الانتاج حتى يمكن ان يحصلوا على علاوات، وهم لا يهتمون بتحقيق اكبر قدر ممكن من الانتاج لمصلحة البلاد. وتذهب بعض الوزارات الى حد خفض تقديرات الخطة التى تقدم بها الهيئات الادنى ثم تعيدها اليها حتى يكون العمل امامها سهلا وحتى تكون حصص الانتاج على ادنى مستوى ممكن. فمثلا، صمم عمال منجم كابسان هذا العام على انتاج كمية كبيرة من النحاس، ولكن العاملين القياديين فى الادارة العامة للصناعة المنجمية ذهبوا الى المنجم واشاروا على العمال بان ينتجوا اقل بكثير من الهدف الذى حددوه. وهذا يدل على ان الكوادر فى المصلحة الادارية متخلفون عن العمال.

وهكذا، هناك حالات غير قليلة يحاول فيها المنتجون، عند اعداد الخطة، خفض التقديرات قدر الامكان، تاركين احتياطيات يمكن استخدامها دون اكتشاف، بل ويمنعون تحقيق زيادة محتملة فى الانتاج. لذا، فان الخطط التى يعدها المنتجون هى خطط سلبية بصفة عامة، وتقوم بعض الوزارات بخفض تقديرات الخطط قبل تقديمها الى لجنة الدولة للتخطيط.

وفى مقابل ذلك، فان هيئات التخطيط التابعة للدولة تميل دائما الى تحديد مطالب عالية عند اعداد الخطط. وهذا احد التناقضات.

لهذا، ولكى يمكن وضع اكثر الخطط عقلانية وواقعية وايجابية، لا بد من تسوية هذا التناقض بشكل سليم، انطلاقا من وجهة نظر مصلحة الدولة ككل، كما ينبغى التوفيق بشكل عادل ما بين متطلبات الدولة وآراء المنتجين وذلك باستبعاد ليس فقط النزعة الذاتية لدى هيئات التخطيط التابعة للدولة، بل وكذلك انانية المؤسسة والانانية المحلية لدى المنتجين. ومن اجل حل هذه المسألة بالذات حلا سليما، فقد قررنا توحيد نظام التخطيط.

ان النظام الموحد للتخطيط هو النظام الذى تخضع بموجبه لجان التخطيط فى المحافظات والمدن والاقضية للجنة الدولة للتخطيط بدلا من ان تتبع اية اجهزة محلية،

لكـى تـتم ممارسـة التخطـيط بـصورة موحدة من المركـز نـزولا حتـى المناطق. وتختلف لجـان التخطـيط فـى المحافظـات والمـدن والاقـضية عـن اقـسام التخطـيط الـتابعة للجـان الاقتـصاد الريفـى فـى المحافظـات، وعـن اقسام التخطـيط الـتابعة للجـان ادارة المـزارع التعاونـية فـى الاقـضية، وكـذلك عـن اقسام التخطـيط الـتابعة للجـان الـصناعة المحلـية وغيرها من اجهزة السلطة والمؤسسات فـى المحافظات والمدن والاقضية. تبقى اقسام التخطيط هذه التابعة للمؤسسات الانتاجية والاجهزة المحلية علـى حالها دون مساس، ولكن ثمـة لجانـا اقليمية جديدة للتخطـيط قد انـشئت لتتولـى عمل التخطيط تحت اشراف لجنة الدولة للتخطيط مباشرة. هذا هو النظام الموحد للتخطيط.

وينبغـى للجـان التخطـيط علـى جمـيع المـستويات التـى تخـضع للـنظام المـوحد ان تـراقب دائمـا مـا اذا كانـت المنـاطق والفروع المعينة قد اعدت خططها بطريقة سليمة ام لا، وينبغـى لهذه اللجـان ان تـساعد مؤسـسات الانـتاج فـى استكشاف جمـيع الاحتياطيات وفـى وضـع الخطـط الموضـوعية العلمـية وان تـبلغ علـى الفـور الهيـئات الاعلـى ومجلس الـوزراء بجمـيع المظـاهر التـى لا يكـون فيها الانـتاج منظما تنظيما سليما او التـى تبدد فيها الايـدى العاملـة والمـواد، حتـى يمكن اتخاذ الاجراءات المناسبة. وعلـى العاملين فى لجنـة الدولـة للتخطـيط ايـضا الا يجمعـوا الخطـط فـى المكتب، بـل يجـب ان يـتجهوا مـع العاملـين فـى الـوزارات والادارات لاجـراء مـشاورات مـع المنتجـين فـى مواقـع العمـل حول حصص الانتاج التى تطلبها الدولة.

انـنا اول مـن يطـبق مـثل هـذا الـنظام المـوحد للتخطـيط. واعـتقد انـه سيعطـى نـتائج طيبة اذا ما تم تطويره جيدا.

يـتوجب علـى جمـيع عاملينـا ان يدركـوا بوضـوح مغـزى الـنظام المـوحد للتخطـيط وان يعملوا بنشاط من اجل توطيد وتطوير هذا النظام.

ولكـى نظهـر الـتفوق الكامـل الذى ينطوى عليه النظام الموحد للتخطيط الذى انشئ حديـثا، فانـه ينبغـى للجـان التخطـيط علـى جمـيع المـستويات، ولا سـيما لجـان التخطـيط الاقليمـية، ان تـتألف اولا وقبل كـل شـىء من عاملين اكفاء ممن يتسلحون بثبات بسياسة الحـزب ويحـوزون المعـارف الاقتـصادية والتقنـية ويعـرفون كيـف يـسهرون علـى الحياة

الاقتصادية للبلاد بدأب ومثابرة. ومن الضروري في نفس الوقت ان تحترس لجان التخطيط الاقليمية الجديدة من السقوط تحت تأثير النزعة الانانية المحلية ولو كان ذلك في اضيق الحدود.

وهناك امر هام آخر عند وضع خطة الدولة، الا وهو الالتزام بمبدأ اعطاء الاسبقية لانتاج الوقود والمواد الخام على الصناعة التحويلية. ان احد الاسباب الرئيسية لفشل مصانع الصناعة التحويلية في انجاز خطتها الانتاجية هو انها لا تستطيع الانتاج بشكل طبيعي لانها لا تملك الاحتياطيات الضرورية من المواد الخام. من هنا، فانه ينبغي لنا ان نركز جهودنا على الصناعة الاستخراجية حتى نقوم بتوفير احتياطي يتراوح ما بين ٨ و١٠ في المائة من المواد الخام التي تحتاج اليها سنويا، اي احتياطي يكفي لمدة تزيد عن شهر واحد. ويستحسن، في مجال البناء ايضا، ان يكون هناك احتياطي من المواد يبلغ حوالي ٨ في المائة. فاذا كانت مثل هذه الكميات متوفرة كاحتياطي، فلن يكون ثمة داع للقلق من احتمال حدوث تقلبات في الانتاج او وقوع هدر في الايدي العاملة من جراء توقف العمل، حتى ولو لم يتم امدادكم بالوقود والمواد الخام طبقا للمواعيد المقررة بسبب التأخير الناجم عن حوادث مفاجئة.

طبعا، ان مسألة تخزين احتياطيات من الوقود والمواد الخام عن طريق اعطاء الاسبقية للصناعة الاستخراجية لا تطرح اليوم لاول مرة. فقد تم التشديد عليها منذ امد بعيد، ولكنها لم تنفذ بطريقة سليمة حتى الآن. لذلك، فان مهمة تخزين احتياطيات تكفي لمدة شهر على الاقل، يجب ان تكون موضع تنويه استثنائي في قرار هذه الدورة، وينبغي وضعها موضع التنفيذ بشكل قاطع.

والى جانب ذلك، فانه ينبغي عند وضع الخطط ان ننظم الانتاج التعاوني بدقة حتى يمكن الاحتفاظ بعلاقات سلسة فيما بين مختلف الفروع وفيما بين مختلف المؤسسات. اما بالنسبة للانتاج التعاوني، فعلى لجنة الدولة للتخطيط ان تنظم الجوانب المتصلة بالمستوى الوزاري، وان تتولى الوزارات مسؤولية تنظيم جميع الجوانب المتبقية. وهكذا، ينبغي لجميع المؤسسات المتعاونة في الانتاج ان تسلم الاجزاء او قطع الغيار التي تصنعها قبل موعدها بنصف شهر او شهر، من كل بد.

ب - حول دفع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام

ان الثورة التقنية هى المهمة الثورية الاساسية التى تواجهنا فى المرحلة الراهنة من مراحل البناء الاشتراكى. ان الامور لتختلف بالنسبة للبلدان التى قامت بالثورة الصناعية واجتازت بشكل طبيعى مرحلة التطور الرأسمالى، اما فى بلدان مثل بلادنا، كانت قد دخلت طريق الاشتراكية بتقنيات متخلفة، فلا بد من القيام بالثورة التقنية فى مرحلة البناء الاشتراكى.

ان تحرير الشغيلة من العمل المضنى والشاق عن طريق القيام بالثورة التقنية يعد مهمة ثورية نبيلة تقع على عاتق الشيوعيين فى عصرنا. فليس الا بتحقيق الثورة التقنية على وجه الحصر، يمكن حل مشكلة نقص الايدى العاملة وزيادة قيمة الانتاج لكل فرد من المستخدمين اكثر فاكثر. وفى حين ناضلنا نحن الشيوعيين فى الماضى من اجل تحرير الكادحين من استغلال واضطهاد ملاك الاراضى والرأسماليين، فانه يتعين علينا الآن ان نناضل لتحريرهم من العمل الشاق وجعلهم يخلقون المزيد من الثروة المادية وجعل جميع الناس يحيون حياة مريحة فى بحبوحة. وثمة فى الوقت الحاضر عدد ليس بالقليل من العاملين القياديين ممن يستهينون بالثورة التقنية، الامر الذى يدل على انهم قد نسوا اهم واجب ثورى.

ان الثورة التقنية مهمة صعبة بالتأكيد. وحتى تحقيق الثورة التقنية وحدها فى الريف ليس بالامر البسيط.

توجد فى مناطقنا الريفية العديد من قطع الارض الصغيرة المزروعة وهناك الارض الشديدة الانحدار، مما يزرع عقبات كثيرة فى وجه المكننة. لقد زرع اجدادنا هذه الارض منذ اقدم العصور، وهل هناك من سبيل آخر سوى ان ندرس كيف نستخدم هذه الارض استخداما جيدا؟ اننا اذا كنا غير قادرين على حراثة هذه الارض وتعشيبها بواسطة الآلات، فينبغى لنا ان نقوم بالثورة التقنية، سواء أ تم ذلك بطريقة كيميائية او غيرها. واذا ما بذلتم جهدا فى الدراسة، فمن المؤكد انكم ستصلون الى وسيلة ما. ان

العصر الحالى هو عصر العلم. وليست هناك اية مشكلة لا يمكن حلها بالعلم.

ويتوجب علينا ايضا ان نقوم بالثورة التقنية لنجتث نهائيا جذور فكرة التبعية للدول الكبيرة التى ورثناها عن اسلافنا. ان بلادنا محاطة، من الوجهة الجغرافية، بثلاث دول كبيرة هى الاتحاد السوفييتى والصين واليابان.

والتبعية للدول الكبيرة لها جذور تاريخية قديمة فى بلادنا، لانها لم تكن منذ القدم على نفس القدر من القوة كجيراننا، الصين وروسيا واليابان.

فاذا لم نقم بالثورة التقنية وبقينا نرتع باستمرار فى حالة تخلف، فاننا لن ننجح فى استئصال جذور التبعية للدول الكبيرة، بل اننا قد ننتهى الى احيائها من جديد. ويجب علينا ايضا ان نقوم بالثورة التقنية لكى ندفع عجلة ثورتنا قدما بنجاح من خلال رفض التبعية للدول الكبيرة وتبنى الذات الوطنية على نحو اشد رسوخا. وعلى هذا النحو، ينبغى ان نحرص على الا يتخلف مستوى تطور بلادنا عن الدول الاخرى فى جميع المجالات. وحينئذ، ستختفى التبعية للدول الكبيرة.

كيف يتعين، اذن، القيام بالثورة التقنية؟ يجب ان نقوم بتطوير الوسائل التقنية فى كل مجال عن طريق ادخال المكننة الجزئية حيث تكون الطريقة الحرفية هى المستخدمة فى الانتاج، وادخال المكننة حيث يكون الانتاج شبه ممكنن، وادخال الاتمتة الجزئية حيث يكون الانتاج ممكننا، وادخال الاتمتة حيث يكون الانتاج شبه مؤتمت. وقبل كل شىء، يجب تنفيذ المكننة بصورة منتظمة، بدءا بالاعمال التى تتطلب جهدا كثيرا وشاقا مثل اعمال النقل والتحميل والتفريغ .

وبالاضافة الى ذلك، فان لدينا الكثير من التجهيزات والآلات التى عفى عليها الزمن، ولكننا لا نستطيع ان نطرحها بعيدا لادخال تقنيات حديثة، ولا نستطيع ايضا ان نستبدل التقنيات القديمة بتقنيات جديدة بين ليلة وضحاها. ولهذا، علينا ان نعمل على تحسين الآلات والمعدات القديمة واحدة فواحدة. وعلينا الا نحاول استبدال كل شىء بالتقنيات الحديثة هكذا دفعة واحدة حيث يكون ذلك امرا مستحيلا. ومن الصواب ان نستبدل الاشياء التى تعود الى العشرينات باشياء ترجع الى الاربعينات أو الى الخمسينات، ولذلك ينبغى ان ندرس بعمق ونستخدم عقولنا لتحسين الوسائل التقنية القديمة خطوة فخطوة.

وينبغى لنا ان نقضي تماما على مظاهر الاستخفاف بالاشياء الصغيرة، متطلعين فقط نحو الاشياء الكبيرة التى تتجاوز طاقتنا بدعوى الثورة التقنية. علينا ان نستخدم حتى اضأل امكانيات التقدم التقنى التى يمكن ان تزيد الانتاج وتحسن نوعية المنتجات. وعلينا ان ندرك تماما انه في هذا بالتحديد يكمن احتياطى كبير يكفل توفير الايدى العاملة ويرفع قيمة الانتاج لكل فرد من المشتغلين.

ولكى ندفع عجلة الثورة التقنية الى الامام بنجاح، فانه ينبغى ادخال تقنيات الدول المتقدمة ايضا بطريقة ايجابية. علينا ان ندرس بجد ونشاط منجزات العلوم والتقنية الحديثة ونختار الاشخاص الصالحين لارسالهم للدراسة فى الدول الاجنبية.

وفى نفس الوقت، علينا ان نستورد مصانع حديثة ومصانع تجريبية من البلدان الاخرى. وفى هذه الحالة، فعلينا الا نبحث فقط عن المصانع الكبيرة، بل ينبغى استيراد الكثير من المصانع الصغيرة كنماذج، اذا كان ذلك يساهم فى الاصلاح التقنى عندنا ولو بدرجة صغيرة. ولان الكوريين اذكياء، فانهم يستطيعون ان يصنعوا اى شىء بمجرد القاء نظرة عليه حتى من غير شرح تفصيلى يقدمه الآخرون.

والآن، يجب خوض حركة جماهيرية شاملة من اجل التجديد التقني. ومن الخطأ ان تتصوروا ان الثورة التقنية هو شأن التقنيين والاختصاصيين فقط، وحسب الآخرين الاشتغال بالانتاج ليس الا. على جميع الكوادر والتقنيين والعمال ان يضافروا قواهم معا ويبذلوا قصارى جهدهم من اجل دفع عجلة الثورة التقنية الى الامام بنشاط. وعلى العاملين المسؤولين، بمن فيهم رؤساء اللجان الحزبية والمدراء، ان يديروا بشكل مباشر دفة الثورة التقنية. قال احد الرفاق فى كلمته انه ليس ثمة من سيد فى القيام بالثورة التقنية. ان السادة ليسوا سوى رؤساء اللجان الحزبية والمدراء فى المؤسسات.

لقد استطعنا ابان حركة تكثير الآلات الصانعة ان نصنع كل شىء ونحن صفر اليدين تقريبا. ووضعنا الاقتصادى اليوم افضل مما كان عليه فى ذلك الحين بما لا يقارن، فعلى جميع الكوادر والشغيلة، بمن فيهم العلماء والتقنيون والعاملون الحزبيون والعاملون الاقتصاديون، ان ينطلقوا لاحداث تجديدات جديدة على صعيد التطور التقنى

لبلادنا، بابداء الجرأة فى التفكير والجرأة فى الممارسة يدفعهم نفس العنفوان الثورى الذى جرت به حركة تكثير الآلات الصانعة.

ج - حول تحسين ادارة الايدى العاملة

ان التوزيع العقلانى للايدى العاملة هو المهمة الاكثر أهمية فى ادارة الايدى العاملة. ولقد تكشفت عيوب غير قليلة على صعيد توزيع الايدى العاملة خلال السنوات القليلة الماضية. والعيب الاساسى من بينها ان الايدى العاملة فى الفروع غير الانتاجية ازدادت بمعدل اسرع منها فى الفروع الانتاجية، مما خلق عدم توازن بين القطاعين. بعبارة اخرى، ازداد عدد العاملين المحدد فى الاجهزة والعاملين فى قطاع التجارة على نحو غير ضرورى، وهناك عدد مفرط من الطلبة والمعلمين، كما ان عدد العاملين فى المجال الطبى قد تضاعف بأسرع مما ينبغى. كما ان لدينا فائضا من الفنانين والرياضيين. وهكذا، بسبب الزيادة الكبيرة فى عدد الايدى العاملة فى الفروع غير الانتاجية، فاننا نعانى الآن نقصا فى الايدى العاملة وهذا ما كبل الانتاج رغم امكانية زيادته.

لكى تجعل بلادنا غنية وقوية فى اسرع وقت ممكن وتعيش فى يسر كالآخرين، علينا باستخراج المزيد من المعادن الخام، وصيد المزيد من الاسماك فى البحر، وبناء المزيد من المساكن. ولكننا نعانى الآن من نقص فى الايدى العاملة. ولا يزال الريف هو الآخر بحاجة الى مزيد من الايدى العاملة.

لكى نحل مشكلة الايدى العاملة، علينا ان نقلص بشكل جسور قوام الايدى العاملة المتضخم حاليا فى الفروع غير الانتاجية، ونحول ما يفيض عنها الى الفروع الانتاجية. وينبغى اجراء تخفيض كبير فى عدد العاملين المحدد فى الاجهزة الادارية والاقتصادية، بما فيها الوزارات، وكذلك فى عدد الايدى العاملة فى الفروع غير الانتاجية كالتجارة والتعليم والثقافة والصحة العامة.

ومن اجل تخفيض عدد العاملين فى ميدان التجارة، لا بد من اعادة تنظيم شبكات التجارة ومختلف شبكات الخدمات العامة. ليست هناك حاجة فى نظامنا الاشتراكى

لانشاء عدد مفرط من مرافق الخدمات كما هى الحال في النظام الرأسمالى. فبدلا من السعى دائما لاستخدام الناس الاصحاء فقط فى المخازن، ينبغى ان يستخدم فيها المتقاعدون ايضا. ولا بأس فى ان نجعل هؤلاء الناس يديرون المخازن الفرعية او يعملون باعة متجولين.

كما ينبغى ايضا ابقاء عدد الطلبة والمعلمين معقولا. يجب ان يبقى عدد الذين يدرسون فى آن مع مزاولة العمل اكبر من عدد الطلاب المتفرغين للدراسة. كما علينا ان نخفض عدد المدرسين ونجعل العلماء والتقنيين يعملون محاضرين فى الكليات فى آن مع مزاولة مهنتهم الاصلية. واذا ما قام العلماء بالقاء المحاضرات فى الكليات، فسيعود عليهم ذلك بنفع عميم لجهة تحسين مؤهلاتهم هم. علينا ان نشجع العلماء والتقنيين على العمل محاضرين فى الكليات، وبذلك نخفض عدد المدرسين ونستخدم الفائض منهم فى الفروع الانتاجية.

وعلينا ان نرسل التقنيين الموجودين فى الوزارات، وفى غيرها من الاجهزة المكتبية، فضلا عن بعض المدرسين الى مواقع الانتاج، وننشئ منهم جماعات تقنية فى المصانع، حتى يساهموا فى الثورة التقنية عن طريق القيام بأعمال البحث وتقديم المساعدة التقنية للعمال امام الآلات مباشرة.

وعلى هذا النحو، ينبغى اعتبار من يقومون بالابحاث التقنية والذين يقومون بتوجيه الانتاج فى المصانع على انهم جميعا ايد عاملة انتاجية، وليسوا بايد عاملة غير انتاجية.

وينبغى الا نحتفظ بعدد مفرط من الفنانين والرياضيين. نحن فى غنى عن هذا العدد الكبير من الفنانين والرياضيين المحترفين. ينبغى تطوير الرياضة البدنية والفن على اساس جماهيرى. ينبغى على جميع الشغيلة ان يشاركوا دائما فى الرياضة البدنية من اجل العمل والدفاع الوطنى. والفن، ايضا، لا يكون فى وسعه ان يربى الشغيلة بالافكار الشيوعية ويبعث البهجة فى عملهم وحياتهم الا حينما يكون جماهيريا.

وما دام عدد معين من الرياضيين والفنانين المحترفين يتدربون فى المدارس، فلا ينبغى لكم تدريبهم فى مكان آخر. وكما تعلمون ايها الرفاق، فليس جميع الرياضيين المشهورين هم دائما من خريجى معهد الرياضة البدنية ولا جاؤوا جميعهم من منظمات

محترفة. وهذه ايضا حال الممثلين المشهورين. فليس الا قلة منهم من تلقى تعليما اختصاصيا معينا. ولهذا، يجب ايضا تخفيض عدد اعضاء المنظمات الفنية المحترفة الزائد عن الحاجة.

علينا بمواصلة الاهتمام بحل مشكلة الايدى العاملة الريفية من اجل توزيع افضل للايدى العاملة. لدى المقارنة ما بين المدن والارياف، ما تزال الارياف تفتقر نوعا ما الى الايدى العاملة. بيد انه سيكون من الصعب علينا ان نخصص الارياف بمزيد من الايدى العاملة فى العام القادم، ما عدا الجنود المسرحين ذوى المنشأ الريفى، هذا مع اتخاذ الاجراءات الرامية الى توطيد الايدى العاملة فى الريف. لذلك، يتعين على الارياف ان تحسن ادارة الايدى العاملة وتجيد تنظيمها حتى تستخدمها على وجه رشيد.

لكى نحل مشكلة النقص فى الايدى العاملة، ينبغى تخفيض الايدى العاملة فى الفروع غير الانتاجية بدرجة كبيرة وتحويلها الى الفروع الانتاجية، فى آن مع استخدام الايدى العاملة النسائية على نطاق واسع. ان اشتراك النساء فى العمل الاجتماعى خطوة ضرورية ليس من اجل ترشيد استخدام الايدى العاملة العاطلة فحسب، وانما يستهدف ايضا تحريرهن تحريرا كاملا من كل اشكال التقييدات وضمان المساواة الحقيقية فى المكانة الاجتماعية لهن. لهذا، علينا ان نعتبر ان اشتراك النساء فى البناء الاشتراكى هوعمل سياسى عظيم الشأن، وليس مجرد اجراء ادارى مهنى.

يجب علينا قدر المستطاع ان نجعل النساء يدرسن حتى يتمكن جميعا من العمل فى المجتمع اسوة بالرجال. وحينما نضم النساء الى العمل، لا بد من ان نوفر لهن اعمالا تلائم بنيتهن. علينا ان نقضى تماما على الممارسات غير السليمة المتمثلة فى تشغيل النساء فى الاعمال المضنية فى حين يشتغل الرجال فى الاعمال السهلة. يجب ان ننقل الرجال الذين يزاولون الآن الاعمال السهلة الى الفروع الصعبة ونضع النساء مكانهم.

كذلك علينا ان نقلل ساعات العمل للنساء الكثيرات الاولاد. وهذا ما يطرح موضوع اجورهن، ولكن اعتقد ان معالجة هذه المسألة يجب الا تتم على نسق واحد. فبالنسبة للنساء اللاتى يكون دخل اسرهن كبيرا، لان ازواجهن وافراد العائلة الآخرين يعملون، يجب دفع اجر لهن حسب اوقات العمل الفعلية. اما النساء اللاتى يعلن وحدهن

بدون ازواج اولادا كثرا، فينبغى ان يدفع لهن اجر الساعات الست زائد اعانات مالية بحيث يصبح دخلهن مساويا لاجر من تعمل ثمانى ساعات، وان كن لا يشتغلن غير ست ساعات. وليس الا بهذه الوسيلة نتمكن من توفير الظروف لاشتراك النساء فى العمل الاجتماعى. غنى عن القول انه لا ينبغى وجود عدد كبير من الذين يتمتعون بمثل هذه المعاملة الخاصة. اذا نحن لم نعالج الامور على الوجه الصحيح، فلربما ادى ذلك الى زيادة عدد المتبطلين. لذلك، ولكى نتجنب سوء التصرف، ينبغى وضع تشريع للعمل ونظام للاجور منفصلين فى هذا الصدد.

والى جانب وضع الايدى العاملة النسائية فى عمل مناسب، ينبغى اعطاء المسنين وضعاف الاجسام عملا يلائمهم، بحيث يتمكنون من الاسهام هم ايضا فى البناء الاشتراكى. فى بلادنا الآن عدد لا يستهان به من المسنين والمتقاعدين. اذا ما نحن اعطيناهم اعمالا تلائمهم، بدلا من بقائهم بلا عمل، فبوسعهم ان يساعدوا البلاد مساعدة جمة. بوسع المسنين الذين اشتغلوا مدة طويلة فى المصانع مثلا، ان يقوموا بتدريب العمال لرفع مستواهم التقنى والمهنى، ويمكن استخدام الآخرين فى فروع التجارة او الخدمات العامة. لا يجوز احالة الناس على التقاعد بشكل آلى لمجرد انهم مسنون او ضعاف الاجسام.

من اجل تحسين ادارة الايدى العاملة، علينا ان نوجه اهتمامنا الاساسى نحو توزيع الايدى العاملة توزيعا رشيدا على هذا النحو، وفى الوقت نفسه، لا بد من اعادة النظر فى معايير العمل ومراجعة المؤهلات التقنية للتقنيين على نحو صائب.

د ـ حول حسن تدبير حياة البلاد الاقتصادية

ان الشغيلة جميعا فى مجتمعنا هم السادة الحقيقيون لحياة البلاد الاقتصادية. واذا ما احسن الشغيلة تدبير حياة البلاد الاقتصادية انطلاقا من موقف السيد، استطاعوا ان يجعلوا البلاد غنية وقوية ويحسنوا معيشتهم هم، اما اذا ما اداروها بغيرما حماسة، كما لو كانت شأنا يخص الآخرين، فلن يتمكنوا من جعل البلاد غنية وقوية ولا من رفع مستوى معيشتهم هم.

ومع هذا، فحيثما ذهبنا ما زال فى وسعنا ان نرى الفوضى ضاربة اطنابها فى ادارة حياة البلاد الاقتصادية. وثمة عدد كبير من الاجهزة والمصانع والمنشآت والقرى لا يعتنى بثروات البلاد والممتلكات العامة، ويدير الاقتصاد المشترك بطريقة تتسم بالاهمال واللامبالاة، ويهمل غرس الاشجار فى الجبال ولا يحافظ على الطرق والانهار والحقول بصورة منسقة ولا يحسن ترتيب قراه وموقع العمل والمدارس العائدة له.

لا يلزم قدر كبير من الايدى العاملة والمال لتدبير الحياة الاقتصادية على وجه السداد. يكفى لهذا ان يكون المرء مخلصا ومجتهدا وان يجيد التنظيم. اذا كان منزل سيء الترتيب، فلا يعنى هذا ان الايدى غير كافية فيه؛ واذا كان منزل آخر حسن الترتيب، فلا يعنى ان الايدى كثيرة فيه. انما مسألة تتوقف على عادات المرء الحياتية وعلى اخلاصه. الشيء نفسه ينطبق على حياة البلاد الاقتصادية. فما اذا كانت حياة البلاد الاقتصادية منظمة تنظيما رشيدا ام لا مسألة تتوقف على وجهة النظر الفكرية لدى العاملين القياديين وعلى موقفهم تجاه عملهم.

علينا ان نكافح بجزم الافكار المتخلفة والعادات البالية المتمثلة فى اهمال حياة البلاد الاقتصادية وعدم الحرص على ثروات البلاد والممتلكات العامة وعدم الحدب عليها، كما علينا ان نشدد من التربية لكى يقف جميع الشغيلة الموقف الذى يليق بسادة حياة البلاد الاقتصادية المسؤولين عنها.

علينا ان نربى الشغيلة بصبر واناة لكى يولوا الممتلكات العامة قيمة اعز من ممتلكاتهم الخاصة، ويكافحوا بعزم كل ظاهرة من شأنها الحاق الضرر بالممتلكات العامة، ولكى يصونوا جميع مرافق الانتاج والمرافق الثقافية والصحية ويحسنوا تدبيرها، ويحبوا جبال بلادنا وانهارها، ويحرصوا ويحدبوا حتى على كل شجرة وكل ورقة عشب.

على كل الشغيلة ان يوجهوا عميق اهتمامهم نحو تطوير الاقتصاد المشترك، ويعنوا بتدبير جميع ثروات البلاد ويحرصوا عليها، وينشطوا فى الكشف عن الاحتياطيات وفى تعبئتها لكى ينتجوا اشياء اكثر وافضل بقدر اقل من الايدى العاملة ومن المواد.

والـى جانـب ذلـك، يجب ان يحرصوا دائما على حسن تدبير مدنهم وقراهم واماكن عملهم ومدارسـهم ومـنازلـهم بـصورة نظـيفة ومتحـضرة. لا تعنـى اجـادة تدبيـر المـدن والقرى واماكن العمل والمنازل بناء الابنية والقصور الفخمة او شراء الاثاث الغالى الثمن. انما يكفى لذلك الحفاظ على ما هو موجود نظيفا ومرتبا. ثمة عدد غير قليل من الشغيلة فى الوقت الحاضر لا يعولون الا على الدولة فى كل شيء، منتظرين ان تبنى لهم منازل فخمة، حتى انهم لا يجصصون الجدران المتشققة فى بيوتهم، ولا يرممون سقوفها ولا يعيدون توريق نوافذها فى حينه. علينا بمكافحة مثل هذه الافكار الخاطئة وهذه العادات الحياتية المتخلفة. وعلى كل فرد ان يتعلم كيف يحافظ على مظهره الشخصى مرتبا ونظيفا.

علينا ان نبذل جهدا عظيما بحثا عما يجعل بلادنا غنية وقوية ويرفع من مستوى معيشة الشعب، الى جانب تسيير الاقتصاد المشترك بصورة رشيدة وتنظيم الحياة المشتركة والخاصة على نحو متمدن. اذا ما استقدح عاملونا وشغيلتنا زناد عقولهم قليلا، فما اكثر ما سوف يجدون من سبل الى جعل حياتنا اكثر رخاء وبحبوحة. فبادخالكم نظام الرى بالرش في حقول الخضار، سوف تتخلصون من هم امداد الخضار. وحسبكم ان تزرعوا النباتات والاشجار الزيتية وتنشئوا غابة منها، لتحصلوا على الكثير من زيت الطعام. كذلك، اذا ما انتم انشأتم بساتين الاشجار المثمرة واعتنيتم بتربيتها جيدا، فسوف تتوفر لديكم الفواكه طوال الفصول الاربعة.

ينبغى لمنظمات الحزب من كل المستويات، وفى مقدمتها اللجان الحزبية فى المحافظات، ان تولى هذه المسألة مزيدا من الاهتمام، وتثابر على تربية جميع الشغيلة حتى يكتسبوا عادة تدبير الحياة الاقتصادية تدبيرا حسنا، وفى الوقت نفسه، يجب عليها ان تقوم بعمل تنظيمى مدقق فى هذا المجال. كذلك، على اتحاد النساء واتحاد النقابات واتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان تشارك مشاركة نشيطة فى هذا العمل، فتعبئ له الجماهير العريضة.

رد على رسالة رئيس معهد الشؤون الكورية بواشنطن

٨ كانون الثاني ١٩٦٥

لقد تلقيت رسالتكم. وانه ليسرنى جدا ان اعلم انكم مهتمون اهتماما عميقا بمسألة توحيد الوطن.

وكما تعلمون، فان امتنا تعانى آلام تجزئة ارض الوطن وتقسيم الامة منذ عشرين عاما حتى الآن.

وبالرغم من ان جيلا جديدا قد نما وشب، فانه لم يحقق حتى الاتصال والتزاور ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، ناهيك عن توحيد الوطن، الامنية التى طالما تاقت اليها امتنا، وما زالت حواجز التقسيم القومى المصطنعة قائمة لم تتغير.

ومع مرور الايام، تزداد الفجوة اتساعا ما بين الشمال والجنوب فى كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وحتى الخصائص القومية المشتركة لشعبنا، وهى الامة المتجانسة التى تكونت عبر تاريخ طويل، اخذت تتباين شيئا فشيئا.

ان انقسام الامة يستبعد امكانية تعبئة واستخدام ثروة البلاد وقوى الشعب بشكل موحد من اجل تطوير الوطن، ويجلب على الشعب الكورى بأكمله آلاما لا تحتمل.

وان انقسام كوريا الى شمال وجنوب يجلب مصائب وكوارث لا حد لها، وعلى الاخص لحياة الشعب فى جنوبى كوريا.

لا يمكن توقع الرخاء للامة بأسرها، كما لا يمكن انقاذ الشعب فى جنوبى كوريا

من مأزقه التعس، ما لم نضع حدا لانقسام وطننا ونحقق التوحيد.

وانه لامر طبيعى ان ترفع جماهير الشعب العريضة فى جنوبى كوريا اليوم صوتها معلنة انها لا تستطيع الحياة الا اذا توحدت البلاد، وان يناضل كثير من الشخصيات ذات الضمير الوطنى بشجاعة من اجل توحيد الوطن.

ان توحيد الوطن مهمة وطنية عاجلة لا يمكن ارجاؤها بعد الآن.

ونحن نعتقد ان الوقت قد حان بالنسبة لكافة الكوريين بدون استثناء الذين يحبون بلادهم ويهتمون بمستقبل الامة لكى يبذلوا اقصى ما بوسعهم من اجل تحقيق توحيد الوطن.

وكما يعرف العالم كله جيدا، فان حكومتنا قد بذلت وتبذل جهودا دؤوبة لتحقيق توحيد البلاد، تعبيرا عن الامنية والارادة الاجماعيتين للشعب الكورى بأسره.

اننا نرى ان حل مسألة التوحيد لا ينبغى ان تعطله مصالح اية مجموعة حزبية او فئة ذات امتيازات على حساب المصالح الوطنية، وان توحيد البلاد يجب ان يتم على اية حال بطريقة ديمقراطية، وفقا للارادة العامة للشعب الكورى بأسره، دون ان يفرض جانب واحد ارادته على الجانب الآخر. اننا لا نسمح لاحد بان يفرض ارادته علينا، كما اننا من جانبنا لا ننوى فرض ارادتنا على الآخرين. ولقد اكدنا دائما على انه ينبغى لرجال السلطة والاحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها ان يجلسوا سوية فى مكان واحد ويتفاوضوا باخلاص وبقلب مفتوح من اجل حل مسألة التوحيد.

واننى لاوضح مرة اخرى ان حكومتنا، تماما مثلما فعلت فى الماضى، ستظل فى المستقبل كذلك تبذل كل جهد لتحقيق توحيد البلاد بما يتفق وامنية الشعب والمصالح الوطنية، وانها مستعدة لتقبل رأى اى شخص اذا كان ذلك يساعد على حل مسألة التوحيد.

وانتم فى رسالتكم قد طرحتم وجهات نظر تجمعها قواسم مشتركة كثيرة مع عدد من المقترحات التى سبق ان تقدمنا بها مرارا من اجل حل مسألة توحيد البلاد.

وكما اكدنا ونؤكد دائما، فان توحيد البلاد يجب ان يتم حتما وفقا لمبادئ الاستقلال والديمقراطية، وبطريقة سلمية، دون تدخل اية قوى خارجية.

واننا لنعتبر ان اية محاولة لتوحيد البلاد بالاعتماد على قوى خارجية ليست الا

ضربا من الوهم ويقصد بها القاء كوريا بأسرها فى ايدى المعتدين الامبرياليين.

ان مسألة توحيد كوريا هى شأن داخلى يخص الشعب الكورى ولا يسمح باى تدخل من جانب قوى خارجية، فالمسألة الكورية يجب ان تحل بواسطة الكوريين انفسهم. والاجانب لا يمكنهم ان يسووا الشؤون الداخلية لامتنا.

ان امتنا امة اريبة ومتحضرة، وهى قادرة تماما على حل مسألتها القومية بنفسها.

والعقبة الاساسية التى تحول دون توحيد الوطن هى الامبرياليون الامريكيون الذين يحتلون جنوبى كوريا احتلالا عسكريا، ويتدخلون فى شؤون بلادنا الداخلية، وينتهجون سياسة تمزيق الامة، ويتبعون سياسة عدوانية ضد كوريا بأسرها.

لقد اخضع الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا بالكامل لسيطرتهم الاستعمارية فى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وجلبوا الدمار الكلى لحياة الشعب فى جنوبى كوريا.

ان جلاء كافة القوات الاجنبية عن جنوبى كوريا هو الشرط المسبق لحل مسألة التوحيد.

فى شمالى كوريا، لا توجد مطلقا اية قوات اجنبية. اما وحدات متطوعى الشعب الصينى فقد انسحبت تماما من شمالى كوريا بمبادرة ذاتية منذ عام ١٩٥٨.

ومع ذلك، فان الجيش الامريكى ما زال مرابطا فى جنوبى كوريا خلف قناع الامم المتحدة.

لا تملك الولايات المتحدة الامريكية اى اساس او مبرر على الاطلاق للمرابطة بجيشها فى جنوبى كوريا.

ولا يمكن ان يكون هناك اى استقلال او استقلالية طالما هناك جيش اجنبي عدوانى يرابط فى اراضى البلد المعني.

واى فرد يملك ذرة واحدة من الضمير الوطنى يجب عليه قطعا ان يطالب بانسحاب القوات الامريكية ويناضل من اجل طردها من اراضينا.

يجب ان نستثير سخط الامة بأسرها ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، ونعبئ كافة القوى الوطنية للنضال من اجل طرد الجيش الامريكى من جنوبى كوريا.

واقتراحكم الداعى الى وجوب انسحاب كافة القوات الاجنبية لكى تحل مسألة توحيد كوريا هو اقتراح عادل.

وفى رأينا على الدوام ان مسألة توحيد كوريا يجب ان تحل عن طريق قيام حكومة مركزية موحدة تضم ممثلى الشعب من جميع الطبقات والفئات، تنبثق عن انتخابات عامة حرة تجرى فى الشمال والجنوب بطريقة ديمقراطية ودون تدخل من اية قوة اجنبية، وذلك بعد انسحاب جميع القوات الاجنبية من جنوبى كوريا.

وهذه الانتخابات العامة يجب ان تجرى فى جو حر وديمقراطى بالكامل، وبدون اية شروط يمكن ان تعرقل او تكبح، ولو بشكل طفيف، التعبير عن ارادة الشعب. والانتخابات الحرة الديمقراطية امر لا يمكن تصوره، طالما الحقوق الديمقراطية للشعب منتهكة وطالما الحركات الوطنية مضطهدة.

ولاجراء انتخابات عامة حرة فى الشمال والجنوب، يجب اولا ان تتوفر كل الضمانات التى تكفل الحرية الكاملة للنشاط السياسي بالنسبة لجميع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية، وكذلك حرية الكلام والصحافة والاجتماع وانشاء الجمعيات والتظاهر، فى جميع ارجاء شمالى كوريا وجنوبيها. ويجب ان يطلق، دون قيد او شرط، سراح كافة السجناء السياسيين الذين اعتقلوا ووضعوا فى السجن لمناداتهم بالحريات الديمقراطية والتوحيد المستقل للوطن.

وينبغى ان يكون لجميع المواطنين الحق المتساوى فى الانتخاب والترشيح فى اى مكان على اتساع كوريا بكاملها، وذلك بصرف النظر عن الانتماء الحزبى او الفوارق فى الآراء السياسية وحالة الملكية والتعليم والمعتقدات الدينية والجنس.

فقط من خلال اجراء مثل هذه الانتخابات الديمقراطية الحقيقية القائمة على مبدأ التصويت العام المتساوى المباشر عن طريق الاقتراع السرى، يمكن ان تقوم حكومة موحدة مستقلة وديمقراطية تمثل مصالح العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين والعسكريين والتجار واصحاب الاعمال وغيرهم من ابناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات.

وان اقتراحنا هذا لهو اقتراح عادل ومعقول ومقبول لدى اى شخص الى ابعد حد.

ومع ذلك، فان الحكام المتعاقبين لجنوبى كوريا قد رفضوا بعناد اقتراحنا العادل هذا وطبلوا وزمروا لما يسمى "بالانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة".

غير ان الشعب الكورى يعرف جيدا ما هى"الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة".

فليس سرا ان انتخاب سينغمان رى، الخائن للشعب الكورى، قد طبخ، وان تولى جانغ ميون للسلطة كان مدبرا، وان استيلاء باك جونغ هى على السلطة اضفيت عليه الصفة الشرعية، وكل ذلك عن طريق "انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة" المزعومة التى فرضت اكثر من مرة على جنوبى كوريا اكثر من مرة منذ عام ١٩٤٨ وحتى هذا التاريخ.

ان "الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة" ليست سوى ستار لتغطية المؤامرة العدوانية الخبيثة التى يهدف الامبرياليون الامريكيون من ورائها الى توسيع رقعة النظام الاستعمارى الذى فرضوه على الشعب فى جنوبى كوريا ليشمل شمالى كوريا ايضا.

ولطالما استخدمت الامم المتحدة فى كوريا كأداة عدوانية للولايات المتحدة الامريكية.

ولا تملك الامم المتحدة اية صلاحية البتة للتدخل فى المسألة الكورية.

ان الشعب الكورى لا يريد من احد ان يتدخل فى حل مسألة توحيد وطنه. وانما علينا فى جميع الاحوال ان نحقق توحيد البلاد بأنفسنا على نحو مستقل.

ولما كان حكام جنوبى كوريا، بتحريض من الامبريالية الامريكية، يمعنون باستمرار فى معارضة قيام حكومة موحدة لكوريا من خلال انتخابات حرة ديمقراطية، فاننا لا نستطيع الاكتفاء بالجلوس مكتوفى الايدى فى انتظار يوم التوحيد ولا نملك الا البحث عن سبل لتقريب موعد التوحيد الكامل تدريجيا، وذلك باتخاذ كافة الاجراءات التى تساعد على بلوغ توحيد البلاد.

لا بد انكم تعرفون انه ومنذ وقت طويل ونحن نقترح اقامة اتحاد فيدرالى ما بين شمالى كوريا وجنوبيها كخطوة انتقالية لتسوية المشاكل العاجلة والملحة للامة حتى قبل تحقيق التوحيد الكامل لبلادنا ولتسهيل عملية التوحيد.

والاتحاد الفيدرالى الذى اقترحناه يلحظ تكوين لجنة وطنية عليا تضم عددا متساويا من الممثلين المعينين من قبل الحكومتين، الغاية منها بالدرجة الاولى تنسيق التطور الاقتصادى والثقافى لشمالى كوريا وجنوبيها بطريقة موحدة، وتحقيق التعاون المتبادل والتبادل ما بين الجانبين لما فيه المصلحة المشتركة للامة، مع الاحتفاظ بالنظامين السياسيين القائمين فى شمالى كوريا وجنوبيها والابقاء على النشاط المستقل لكلتا الحكومتين.

وبالوسع اعتبار لجنة التوحيد التى اقترحتموها مشابهة للجنة الوطنية العليا التى ذكرناها.

وفى رأينا، انها لفكرة طيبة ايضا ان تتخذ تدابير لاستعادة الروابط القومية ما بين الشمال والجنوب ومن اجل توحيد البلاد بشكل مستقل، ليس بالضرورة من خلال شكل اتحاد فيدرالى، وانما عن طريق اقامة جهاز موحد من نوع آخر يكون مكونا من ممثلين من شمالى كوريا وجنوبيها.

ولقد اكدنا المرة تلو المرة على انه اذا كانت سلطات جنوبى كوريا لا تستطيع قبول الاتحاد الفيدرالى، فانه ينبغى التخفيف ولو قليلا من الآلام التى تكابدها الامة من جراء التجزئة وذلك عن طريق تحقيق التبادل الاقتصادى والثقافى ما بين الشمال والجنوب، وترك المسائل السياسية جانبا فى الوقت الحاضر.

فالتبادل الاقتصادى ما بين الشمال والجنوب سيؤدى الى الربط عضويا ما بين الصناعة فى شمالى كوريا والزراعة فى جنوبى كوريا ويعجل بالتطور الموحد والمستقل للاقتصاد الوطنى، وسيفتح الطريق الى احياء اقتصاد جنوبى كوريا المنهار وضمان استقرار حياة الشعب فى جنوبى كوريا التى تتخبط حاليا فى ضيق رهيب.

اننا قد بنينا بالفعل صناعة وزراعة متطورتين وارسينا اسسا اقتصادية متينة لدولة مستقلة فى شمالى كوريا. وهذا هو الرصيد الاقتصادى الذى سيتيح لامتنا ان تعيش معتمدة على قوتها الذاتية بعد توحيد البلاد فى المستقبل.

عندما كنا، وأحزمتنا مشدودة على البطون، ننعش ونبنى الاقتصاد الذى عاث فيه المعتدون الامبرياليون الامريكيون تخريبا يفوق الوصف، كنا دائما متنبهين لمصالح

الامة بأسرها وتطورها فى المستقبل. اننا لا ننسى لحظة واحدة مواطنينا فى جنوبى كوريا، واننا لنعتبره واجبا قوميا مقدسا ان نساعد الشعب المعذب فى جنوبى كوريا.

والى جانب تحقيق التبادل الاقتصادى، يجب ان تستعاد الروابط الثقافية فى كافة مجالات العلوم والثقافة والفنون والرياضة... الخ، وان يتحقق تزاور الافراد ما بين الشمال والجنوب.

ان سلطات جنوبى كوريا، ونزولا عند اوامر الامبريالية الامريكية، تعارض اجراء الانتخابات العامة الحرة فى الشمال والجنوب، وتعارض قيام اتحاد فيدرالى ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، بل تعارض حتى قيام التبادل الاقتصادى والثقافى وتزاور الافراد ما بين الشمال والجنوب.

وازاء ذلك، فاننا نصر على وجوب تحقيق تبادل الرسائل على الاقل كخطوة حد ادنى لاقامة اتصال ما بين الشمال والجنوب. وهذا يعكس المطلب الملح للشعب من اجل انهاء الوضع الشاذ للغاية الذى لا يسمح للآباء والامهات والزوجات والاطفال والاقارب والاصدقاء المفرق بينهم فى الشمال والجنوب، حتى بان يراسلوا بعضهم بعضا.

ومن الاهمية الاولى بمكان فى تحقيق توحيد البلاد ازالة حالة التوتر الناشئة بين الشمال والجنوب.

واود ان اذكر، فى هذا الصدد، اننا قد اقترحنا مرارا وتكرارا على سلطات جنوبى كوريا ان تعقد سلطات شمالى كوريا وجنوبيها، بعد الانسحاب الكامل للقوات الامريكية من جنوبى كوريا، اتفاقية سلام تتعهدان فيها بعدم اللجوء للهجوم المسلح ضد بعضهما البعض، وان يجرى تخفيض القوات المسلحة فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها الى ١٠٠ الف او اقل.

ان القوات المسلحة المتضخمة لجنوبى كوريا، والتى يصل عددها الى اكثر من ٦٠٠ الف جندى، تمثل انفاقا عسكريا طائلا الى حد لا يحتمل بالنسبة لشعب جنوبى كوريا وتهديدا خطيرا للسلام فى كوريا.

ان انسحاب كافة القوات الاجنبية من جنوبى كوريا، وابرام اتفاقية سلام ما

بين الشمال والجنوب، وتخفيض القوات المسلحة للشمال والجنوب ستشكل خطوة جبارة الى الامام على طريق توحيد الوطن.

واننا لنعتبره فكرة طيبة ما اقترحتموه بشأن تخفيض قوام الجيشين فى شمالى كوريا وجنوبيها الى مستوى قوات الحرس للمحافظة على الامن والنظام الداخليين.

ونحن على استعداد لاتخاذ اية خطوات اخرى من شأنها ان تساعد في حل مسألة التوحيد. فنحن مستعدون لالغاء المعاهدات العسكرية التى ابرمناها مع البلدان الاجنبية على شرط ان ينسحب الجيش الامريكى من جنوبى كوريا وان تلغى سلطات جنوبى كوريا كافة المعاهدات والاتفاقيات العسكرية التى وقعتها مع البلدان الاجنبية. وقد اوضحنا ذلك بجلاء من قبل عندما كنا نبرم المعاهدات مع البلدان الاخرى.

ان سلطتنا سلطة شعبية مستقلة اقيمت بصورة حرة وفقا للارادة العامة للشعب. ولم تعتمد قط على القوى الخارجية فى اى وقت، ونتمسك باستقلالنا الكامل فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.. الخ.

وسياستنا الداخلية والخارجية سياسة مستقلة تماما، ولا تطيق اى تدخل من اى بلد اجنبي. وفى استطاعة حكومتنا، حينما ترى ثمة ضرورة من اجل مصلحة الوطن والامة، ان تتخذ فى اى وقت الاجراءات المناسبة بمبادرتها الذاتية.

ولقد كرسنا كل جهودنا المخلصة من اجل توحيد بلادنا.

وحتى بعد ما قام الحكام الحاليون لجنوبى كوريا "بانقلاب عسكرى" واستولوا على "السلطة"، فاننا تقدمنا المرة تلو المرة بعدد من المقترحات لانقاذ الوطن تهدف الى ازالة النكبة القومية والاسراع بتوحيد البلاد، يحدونا امل صادق بأنهم سيعودون الى جادة الوطنية.

غير انهم، اتباعا للسياسة العدوانية والانقسامية للامبرياليين الامريكيين وتجاهلا لرغبة الامة الملحة، رفضوا الاستماع الى نصيحتنا المخلصة؛ وبالعكس، فهم يواصلون العمل على ادامة تجزئة الامة.

ان المسؤولية عن الفشل فى تحقيق توحيد الوطن حتى الآن انما تقع على عاتق

الامبرياليين الامريكيين الذين احتلوا جنوبى كوريا بقوة السلاح وما زالوا يتبعون سياسة تمزيق الامة، كما تقع على عاتق الخونة بحق الوطن، امثال باك جونغ هى، والبيروقراطيين الرجعيين والدجالين والمحتالين السياسيين الذين يساومون على مصالح الامة، وهم على اتم انسجام مع الامبرياليين الامريكيين.

انهم هم الذين يخدمون القوى العدوانية الاجنبية، اذ يعارضون توحيد البلاد المستقل والسلمي ويرفضون رفضا باتا وحدة قوى الامة؛ انهم يدافعون فقط عن مصالحهم الخاصة ومصالح بعض الدوائر ذات الامتيازات المتواطئة مع القوى الاجنبية، ولا يمكن ابدا ان يمثلوا شعب جنوبى كوريا.

انهم يدافعون عن الجيش العدوانى الامريكى ويطالبون بدوام مرابطة هذا الجيش الذى احتل جنوبى كوريا ولا يزال يعرقل توحيد وطننا ويرتكب كافة صنوف الفظائع الوحشية، كنهب وقهر وامتهان وقتل ابناء الشعب فى جنوبى كوريا.

ان هؤلاء الخونة، اذ يرفضون اقتراحنا الخاص باستقبال الملايين من ابناء جنوبى كوريا العاطلين عن العمل فى شمالى كوريا وتأمين فرص العمل لهم، نجدهم يبيعون ابناء امتنا للبلدان الاوروبية والامريكية بيع السلع.

لا بل انهم، علاوة على ذلك، يدخلون العسكريين اليابانيين لكى يحولوا جنوبى كوريا الى مستعمرة مزدوجة لكل من الامبرياليين الامريكيين واليابانيين.

ان الخونة بحق الوطن فى جنوبى كوريا، الذين تحركهم اصابع الولايات المتحدة الامريكية والذين يعارضون باستماتة الاتصال والتعاون بين ابناء الامة الواحدة، انما يستعجلون حاليا، استكمال "محادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان" الاجرامية، من اجل التواطؤ مع العسكريين اليابانيين.

وهؤلاء الذين يتصدرون الآن الصفوف فى التواطؤ مع الامبريالية اليابانية هم نفس العملاء الذين خدموها باخلاص فى الماضى ايضا. اما وقد رفضوا التوبة عن جرائمهم الماضية، فقد اصبحوا اليوم من جديد مخلب قط للامبريالية الامريكية ولسيدهم القديم، العسكرية اليابانية.

ولكى نحقق توحيد الوطن، يجب علينا ان نحشد قوة الشعب الكورى بأسره فى

الشمال والجنوب ونقاتل ضد القوى العدوانية الامبريالية الاجنبية والمتواطئين معها، الخونة بحق الوطن والبيروقراطيين الرجعيين والدجالين والمحتالين السياسيين الذين يعرقلون توحيد البلاد.

فكيف نستطيع ان نحقق الوحدة الوطنية وننجز توحيد البلاد بدون مقاتلة اولئك الذين، وهم ابعد ما يكونون عن الرغبة فى التوحيد، يرفضون رفضا قاطعا اى اتصال او تبادل ما بين الشمال والجنوب؟

غنى عن البيان ان الامر سيكون مختلفا لو انهم اعلنوا، حتى وان جاء ذلك الآن، الندم على اخطائهم وسلكوا طريق النضال من اجل انسحاب الجيش الامريكى ومن اجل التوحيد المستقل للبلاد.

واى شخص يدافع عن مصالح الامة ويرغب في توحيد الوطن، فاننا سوف نضع ايدينا في يده ونمشى سويا معه فى اى وقت، بصرف النظر عن آرائه السياسية وافكاره وسجله السابق.

واذا ما اتحدت كافة القوى الوطنية فى شمالى كوريا وجنوبيها، فلسوف يتسنى لنا بالتأكيد فتح طريق الاتصال والتفاوض ما بين الشمال والجنوب، وتحقيق التعاون المتبادل والتبادل، وارغام الجيش الامريكى على الانسحاب، وانجاز توحيد الوطن.

فبدون الوحدة والنضال، لا يمكننا ان نطرد الجيش الامريكى المعتدى ولا ان نحقق توحيد الوطن.

والمسألة تكمن فى ان الشعب فى جنوبى كوريا بجميع طبقاته وفئاته، العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين ورجال الجيش والتجار واصحاب الاعمال، يجب ان يتحدوا بتراص ويشنوا نضالا لانقاذ الوطن اكثر عزما ضد الامبريالية الامريكية واذنابها من اجل توحيد البلاد المستقل والسلمى.

ولا ينبغى لنا تحت اى ظرف من الظروف ان نسمح بأى شكل من اشكال التدخل فى الشؤون الداخلية لامتنا؛ يجب ان نعارض تماما "الحماية" او "الاشراف" من اى جهة، وان نصوغ مصيرنا بأيدينا نحن.

وعندما نحقق توحيد وطننا وفقا لمبدأ حق الامم فى تقرير مصيرها، وعندما تقاتل الامة بأسرها فى وحدة متراصة، عندئذ، سنكون قادرين على مضاعفة جبروت البلاد وبناء دولة مستقلة قوية غنية ذات سيادة، دونما حاجة الى "ضمانات" من اية قوى خارجية.

لسوف تتوحد بلادنا بالتأكيد من خلال نضال الشعب الكورى بأسره على نطاق الامة كلها.

وفى الختام، اعرب لكم عن امل فى انكم ستبذلون جهودا ايجابية للتعجيل بالتوحيد المستقل للوطن.

حول البناء الاشتراكى فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والثورة فى جنوبى كوريا

محاضرة ألقيت فى معهد "على ارهم" للعلوم الاجتماعية فى اندونيسيا

١٤ نيسان ١٩٦٥

كانـت بلادنـا فـى الماضـى مجـتمعا مـتخلفا مـستعمرا وشـبه اقطاعـى تحكمـه الامبريالية اليابانية. وبعد تحرير كوريا من السيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية، انقسمت البلاد الى شمال وجنوب بسبب احتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا.

ومنذ التحرير، سلك شمالى كوريا وجنوبيها طريقين متناقضين تماما. فقد انطلق شمالى كوريا، حيث استولى الشعب على السلطة، يسير بقوة فى معارج الاستقلال الوطنـى والـتقدم، فـى حـين ان جنوبـى كـوريا، الـرازح تحـت سـيطرة الامبـرياليين الامريكيين، قد وقع مرة اخرى فى مهاوى العبودية الاستعمارية والرجعية. لقد حررنا شطرا من البلاد، ونحن نبنى فيه حياة جديدة. بيد ان الشطر الآخر من ترابنا لا زالت تحتله قوى العدوان الامبريالية الاجنبية، وثورة التحرر الوطنى على نطاق البلاد كلها لم تكتمل بعد.

يترتب على ذلك ان حزب العمل الكورى والشعب الكورى يواجهان اليوم مهمتين ثوريتين.

احداهما هى بناء الاشتراكية في الشطر الشمالى من البلاد، والاخرى هى تحرير

جنوبى كوريا من السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وانجاز توحيد الوطن.

ترتبط هاتان المهمتان الثوريتان احداهما بالاخرى ارتباطا وثيقا، والنضال من اجل انجازهما انما هو نضال للتعجيل بتحقيق النصر النهائى للثورة الكورية ككل. ان اهداف الشيوعيين الكوريين هى توحيد وطنهم، وتحقيق الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى على نطاق البلاد كلها، ومن ثم بناء الشيوعية. وحزبنا، اذ يقود الشعب الكورى بأسره، انما يناضل فى سبيل تحقيق هذه الاهداف.

الا ان كلا من شمالى كوريا وجنوبيها يسوده حاليا وضع مختلف عن الآخر، وتختلف الثورة فى شمالى كوريا عنها فى جنوبى كوريا من حيث مرحلة التطور. ولذا، فان المهمتين الثوريتين المطروحتين فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها لا بد ان تختلف احداهما عن الاخرى فى الوقت الراهن، رغم ان الثورة الكورية هى وحدة لا تتجزأ. وبكلمة اخرى، ان المهمة الثورية العاجلة فى شمالى كوريا هى بناء الاشتراكية، فى حين ان المهمة المباشرة فى جنوبى كوريا هى تحقيق الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع.

لقد دفعنا الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى دفعا حثيثا الى الامام فى الشطر الشمالى من الجمهورية، بعد ما نبذنا النظرة الخاطئة التى مفادها ان على شمالى كوريا ان ينتظر حتى يتم تحرير جنوبى كوريا، وان عليه عدم دفع الثورة قدما بعد الآن نظرا لان الامبريالية الامريكية تحتل جنوبى كوريا ووطننا لم يتم توحيده بعد. ونحن مصممون بحزم من جهة اخرى على معارضة كل بادرة ترمى الى الاقتصار على بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى والاكتفاء بمنجزاته وتناسى الثورة فى جنوبى كوريا ومهمة توحيد الوطن. وقد التزمنا دائما الموقف المبدئى فى النضال الذى مفاده اعتبار شمالي كوريا قاعدة الثورة الكورية، وتوطيد هذه القاعدة باستمرار من الوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وفى الوقت ذاته، دعم الشعب الكورى الجنوبى فى النضال الثورى من اجل انجاز الثورة فى جنوبى كوريا وفى سبيل تحقيق توحيد البلاد وانجاز الثورة حتى النهاية على نطاق البلاد كلها.

١- حول مجرى تطور البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالي من الجمهورية

منذ الايام الاولى بعد الاستيلاء على السلطة، وتبعا لمقتضيات التطور الاجتماعى المشروعة، ناضل حزبنا لتعجيل الثورة والبناء الى الحد الاقصى فى الشطر الشمالي الذى تم تحريره، كما ناضل فى الوقت ذاته لاعداد قوانا الثورية الذاتية المقتدرة فيه، بحيث يصبح الشطر الشمالي قاعدة مأمونة للثورة الكورية. ان مجمل ما قمنا به فى الشطر الشمالى من نضال ثورى وعمل بنائى، انما استهدف تطبيق هذا المنهج الذى يواظب حزبنا على انتهاجه.

تم انجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع بنجاح فى الشطر الشمالى من بلادنا فى غضون سنة واحدة الى سنتين بعد التحرير مباشرة. وانطلاقا من انتصار الثورة الديمقراطية، دخل الشطر الشمالي مرحلة الانتقال التدريجى الى الاشتراكية. وقد تقدمت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي فى الشطر الشمالي من الجمهورية اشواطا بعيدة فى فترة ما بعد الحرب بقدر ما كانت الظروف الذاتية والموضوعية تزداد نضوجا اكثر فاكثر.

باشر حزبنا وشعبنا ببناء مجتمع جديد فى الظروف التى ورثا فيها اقتصادا وثقافة متخلفين من المجتمع القديم وشطرت فيها البلاد الى شمال وجنوب ويواجهان فيها قوى العدوان للامبريالية الامريكية وجها لوجه. وبالاضافة الى ذلك، عانينا ثلاث سنوات من الحرب الضروس ضد العدوان المسلح من جانب الامبريالية الامريكية واذنابها. وهذا كله ما خلق مصاعب وتعقيدات تفوق التصور فى طريق نضالنا الثورى وعملنا البنائى.

وبعد سريان الهدنة الكورية، واجهتنا مهام صعبة: التعجيل بانعاش الاقتصاد الوطنى المدمر وتثبيت معيشة الشعب المتدهورة فى زمن قصير، هذا فى آن مع دفع عجلة الثورة الاشتراكية دفعا نشيطا الى الامام.

كانت اضرار الحرب بالغة فى بلادنا الى حد يفوق الوصف. لقد جعل الامبرياليون الامريكيون من مدننا وقرانا قاعا صفصفا، اذ امطروا شمالى كوريا بما معدله ١٨ قنبلة فى كل كيلومتر مربع. كانت الصناعة والاقتصاد الريفى والنقل بالسكك الحديدية، وسائر فروع الاقتصاد الوطنى الاخرى، مدمرة تدميرا كاملا ومثلها التعليم والمؤسسات الثقافية ومرافق الصحة العامة. وكان الشعب قد خسر تقريبا كل منازله واثاثه وادواته المنزلية، ويعانى عوزا شديدا الى الغذاء والكساء.

بالفعل، لقد كان وضعنا آنذاك صعبا للغاية الى حد اننا كنا فى حيرة من امرنا ولا نعرف من اين نبدأ، وكان علينا ان نواجه العديد من المشكلات المعقدة.

كان الامر الاهم، فى ظروف كهذه، هو توخى الدقة فى تحديد التوجه والافضليات على صعيد الانعاش والبناء، وكذلك القبض على الحلقة المركزية بشكل سليم وتركيز الجهود عليها.

اعتبر حزبنا ان الصناعة الثقيلة هى الحلقة المركزية من اجل النجاح فى حل كل المسائل الناشئة عن الانعاش والبناء ما بعد الحرب، فطرح الخط الذى مفاده اعطاء الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد. وقد ضمن الحزب فى تنمية الصناعات، والصناعة الثقيلة بنوع خاص، الاولوية لانعاش الفروع التى كانت الحاجة اليها ماسة آنذاك بالنسبة للاقتصاد الوطنى ومعيشة الشعب فى بلادنا، والتى كان بامكانها ان تعطى نتائج اقتصادية فورية. وعمل الحزب، فى مجال الاقتصاد الريفى، على تركيز الجهود على انتاج الحبوب بغية حل مسألة الغذاء بأسرع ما يمكن، اذ كانت هى احدى المسائل الاشد الحاحا فى فترة ما بعد الحرب، وعلى انجاز التعوين الاشتراكى للاقتصاد الفلاحى الفردى فى آن معا.

وقد وضعت الخطة الثلاثية لانعاش الاقتصاد الوطنى وتنميته ما بعد الحرب (١٩٥٤ ـ ١٩٥٦) وفق هذا الخط وهذا المنهج على وجه الضبط، ونهض الحزب بأسره والشعب برمته للعمل سويا على تنفيذها.

راح العناصر المعادية للحزب والمتسترة داخل الحزب، والتحريفيون واصحاب الجمود العقائدى فى داخل البلاد وخارجها يلومون الحزب لوما شديدا على خطه

الخاص باعطاء الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد. كانوا يطعنون فى خط حزبنا، زاعمين "اننا نشدد على بناء الصناعة الثقيلة اكثر مما ينبغى فى حين يعيش الشعب حياة قاسية" او "ان الآلات لا تطعم الافواه" وما شابه ذلك. كان ينبغى، حسب حجتهم، تسخير كل شيء لغرض الاستهلاك المباشر دون ايلاء المستقبل ادنى اهتمام. وكانت غايتهم فى نهاية المطاف، هى منع بلادنا من ان ترسى الاسس الاقتصادية الخاصة بها.

رفض حزبنا هذه الدعاوى رفضا حازما، وثبت على التزام الخط الذى اختاره. وكانت نية الحزب من هذا هى الوصول بكل الوسائل الممكنة الى خلق الاساس الاقتصادى الذى من شأنه ان يتيح لنا فى زمن قصير ان نقف على قدمينا نحن، مع تحسين معيشة الشعب المتدهورة فى اسرع وقت ممكن.

كانت بالتأكيد مهمة فى منتهى الصعوبة ان نحل مسألة معيشة الشعب فى آن مع ارساء الاسس الاقتصادية، فى وضع كان فيه كل شيء خرابا وكنا نفتقر فيه الى كل شيء. ولكنه لا يجوز صرف النظر عن مقتضيات الثورة بسبب المصاعب، ولا التضحية بالمصالح الحيوية للبلاد والشعب فى سبيل راحة مؤقتة.

كان الحزب يثق بشعبنا الذى انعجم عوده فى لهيب الحرب ورص الصفوف بتراص من حوله، وقدر الحزب انه بالامكان انجاز هذه المهمة تماما اذا ما عبأ الى الحد الاقصى قوة الجماهير الشعبية وموارد البلاد كلها، واذا ما استخدم مساعدة البلدان الشقيقة على نحو فعال. ولقد انجز شغيلتنا بقيادة الحزب الخطة الثلاثية لما بعد الحرب قبل الموعد المحدد، وهم يشدون الاحزمة على البطون ويتغلبون على العديد من المصاعب فى غمرة النضال العنيد.

وبنتيجة ذلك، فقد تحسنت معيشة الشعب الى حد بعيد، وادركت الصناعة والزراعة مستوى انتاج ما قبل الحرب، بل وتجاوزتاه كثيرا. وتم ايضا تسجيل تقدم كبير على صعيد تحويل علاقات الانتاج القديمة تحويلا اشتراكيا، ولا سيما على صعيد تعوين الزراعة.

من الطبيعى ان نجاحاتنا فى تلك الفترة لم تكن الا نجاحات اولية، وكان وضعنا

الاقتصادى آنذاك ما يزال عسيرا. ولكن بعد ما انهينا اعمال الانعاش لفترة ما بعد الحرب، استطعنا ان نعيش على الارصدة التى خلقناها بأنفسنا، واستطعنا دفع البناء الاشتراكى قدما بهمة مضاعفة.

وبعد انجاز الخطة الثلاثية، شرعنا بتنفيذ الخطة الخماسية بدءا من عام ١٩٥٧. وقد استهدفت الخطة الخماسية استكمال بناء اسس الاشتراكية فى بلادنا.

انطلق حزبنا من النجاحات المتحققة آنذاك ومن الخبرات المكتسبة فى التحويل الاشتراكى، فطرح مهمة استكمال تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين ابان فترة الخطة الخماسية.

كانت المهمة المحورية للخطة الخماسية فى ميدان البناء الاشتراكى هى ارساء اسس التصنيع الاشتراكى وحل مسائل الغذاء والكساء والسكن للشعب من حيث الاساس. وبنتيجة النجاح فى انجاز الخطة الثلاثية لما بعد الحرب، انتقلت بلادنا من فترة انعاش الاقتصاد الوطنى الى فترة اعادة تكوينه التقنى. وقد حدد الحزب الخطة الخماسية على انها المرحلة الاولى من اعادة التكوين التقنى، وقرر ان يرسى خلال هذه الفترة اسس التصنيع الاشتراكى، وذلك من اجل زيادة توطيد الاسس المستقلة للاقتصاد الوطنى واعداد الظروف المادية والتقنية الكفيلة بتجهيز كل فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة فى المستقبل. وقد حرصنا فى الوقت ذاته على ان تبذل جهود هائلة فى انتاج الحبوب وفى صناعة الغزل والنسيج وفى بناء المساكن من اجل حل مسائل الغذاء والكساء والسكن باعتبارها من المستلزمات الاساسية لحياة الشعب.

ولقد اصطدمنا، منذ بداية الخطة الخماسية، بمصاعب ومحن جديدة.

فكما يعلم الجميع، كانت فترة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ هى الفترة التى اشرأبت فيها اعناق التحريفية المعاصرة على نطاق واسع فى الحركة الشيوعية العالمية، والتى انتهز فيها الامبرياليون العالميون والرجعيون الدوليون هذه السانحة ليشنوا حملة "معادية للشيوعية" واسعة النطاق. وفى بلادنا، راح الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم القابعون فى جنوبى كوريا يشددون آنذاك حملتهم الرجعية اكثر من أى وقت مضى على الشطر الشمالى من الجمهورية، تمشيا مع الحملة "المعادية للشيوعية" فى

العالم. ومن جهة اخرى، راحت العناصر التحريفية المناوئة للحزب فى داخل الحزب، مغتنمة هذا الوضع المعقد ومعتمدة على القوى الخارجية، راحت تهاجم الحزب هى الاخرى. ان العناصر المناوئة للحزب فى داخل الحزب ومؤيديها فى الخارج - من التحريفيين وشوفينيى الدول الكبيرة - قد تكتلوا فيما بينهم بغية معارضة حزبنا ومارسوا النشاطات التآمرية الرامية الى الاطاحة بقيادة حزبنا وحكومتنا.

ثم ان مصاعب عديدة اخذت تكتنف ايضا بناءنا الاقتصادى. فكانت المواد والاموال غير كافية لانجاز الخطة الخماسية الضخمة، وكانت معيشة الشعب ما زالت فى عسر آنذاك.

فعلام نعتمد وكيف السبيل للتغلب على ذلك الوضع المعقد؟ كانت هذه هى المشكلة الاخطر التى تجابهنا.

لم يكن امامنا من خيار سوى الاعتماد على اعضاء حزبنا وعلى ابناء شعبنا. فقرر حزبنا، واضعا ثقته فى اعضاء الحزب وفى جماهير الشعب، ان يذلل الصعاب والمحن التى تعترضه عن طريق تجنيد قواهم.

وهكذا، اخذ الحزب يرص صفوفه بصلابة اكبر، وحشد الشعب بأسره حوله بمزيد من الثبات، فرد بذلك هجمات الاعداء كلهم فى الداخل والخارج ردا حاسما وهو يحرص على ان توجه الجهود الرئيسية نحو بناء الاقتصاد الاشتراكى. كانت نية حزبنا، فى الوضع الناشئ آنذاك، هى حفز الحزب كله والشعب بأسره لبذل كل الجهود فى سبيل توطيد قاعدة ثورتنا حتى تغدو بصلابة الصخر وفى سبيل احداث نهوض عارم عظيم فى البناء الاشتراكى، بحيث تتحطم جميع هجمات الاعداء فى الداخل والخارج تحطما تاما ويتم شق طريق اوسع للثورة والبناء فى بلادنا.

طبقا لمنهج الحزب هذا، قامت الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية، المنعقدة فى كانون الاول ١٩٥٦، وهي تعرف فى بلادنا بانها دورة كاملة تاريخية، بمناقشة واقرار مهام السنة الاولى من الخطة الخماسية ووسائل انجازها. وبعد ارفضاض هذه الدورة الكاملة، توجه اعضاء هيئة رئاسة لجنة الحزب المركزية وسائر الكوادر الى المصانع والارياف حيث اطلعوا الشغيلة على الوضع العسير الذى يواجهنا من جميع

جوانبه، ودعوهم الى النضال البطولى فى سبيل تذليل المصاعب والمحن.

نهض اعضاء حزبنا وشغيلتنا لدعم اللجنة المركزية للحزب والدفاع عنها بثبات، وبفضل النضال العزوم الذى خاضوه استجابة لنداء الحزب، فقد احدثوا تغييرات كبيرة على كافة جبهات البناء الاشتراكى. لقد اكتشفوا احتياطيات وامكانيات جمة فى كل مكان، وانجزوا فى عملهم مآثر ومعجزات لم يكن من الممكن تصورها فى الماضى، ولا حتى فى الخيال. فقد ازداد الانتاج الصناعى بمعدل ٤٠ - ٥٠ بالمائة سنويا، وتم فى الاقتصاد الريفى جنى محاصيل وفيرة فى سنوات متعاقبة. كانت معالم مدننا وارياقنا تتغير من يوم لآخر ومستوى معيشة الشعب يرتفع بسرعة.

وبالنتيجة، فان هجمات العدو "المعادية للشيوعية" وحملات العناصر المعادية للحزب باءت كلها بالفشل الذريع، كذلك تم اخراس اولئك الذين كانوا يطعنون فينا. وبالمقابل، تعاظمت سمعة حزبنا بين الجماهير اكثر من اى يوم مضى، وازدادت وحدتنا الداخلية طدة، وتقدم بناء الاشتراكية فى بلادنا بسرعة فائقة. بعبارة اخرى، لقد حولنا بنضالنا المصيبة الى بركة.

هكذا بدأ فى بلادنا النهوض العظيم فى البناء الاشتراكى وحركة تشوليما.

ولقد واصلنا النهوض العظيم فى البناء الاشتراكى وطورنا حركة تشوليما تطويرا مستمرا، فانجزنا بذلك الخطة الخماسية الضخمة قبل موعدها بوقت طويل. وفى عام ١٩٥٨، انتهى تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين من غير عثرات وفى وقت واحد تقريبا. اما بصدد الانتاج، فقد تم تنفيذ الخطة الخمسية فى مدة وجيزة لا تتعدى السنتين ونصف السنة من حيث القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى، كما تم انجازها او تجاوزها فى غضون سنوات اربع من حيث المؤشرات العينية.

وبانجاز الخطة الخمسية، تحولت بلادنا الى دولة اشتراكية صناعية زراعية ذات اسس متينة للاقتصاد الوطنى المستقل. وصارت علاقات الانتاج الاشتراكية هى وحدها السائدة فى المدن والارياف على حد سواء، وتم ارساء اسس الصناعة الثقيلة ونواتها صناعة الآلات، كما ارسيت اسس الصناعة الخفيفة وتوصل الاقتصاد الريفى هو ايضا

الى امتلاك اسس متينة للانتاج. وتحسنت معيشة الشعب وتحرر الجميع من كل هم او قلق بشأن الغذاء والكساء والسكن. وهكذا تم تحقيق المهمة التاريخية، مهمة ارساء اسس الاشتراكية فى الشطر الشمالي من بلادنا، على وجه الظفر.

قام المؤتمر الرابع لحزبنا بإجمال النجاحات المتحققة فى انجاز الخطة الخماسية، وطرح الخطة السباعية (١٩٦١ - ١٩٦٧)، وهى منهاج ضخم للبناء الاشتراكى. ويمكن القول ان فترة الخطة السباعية تمثل المرحلة الحاسمة على صعيد البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالي من بلادنا.

كانت المهام الاساسية فى الخطة السباعية تهدف الى ارساء الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية وتحسين معيشة الشعب المادية والثقافية تحسينا ملحوظا، وذلك بتحقيق الثورتين التقنية والثقافية على كافة الاصعدة على اساس النظام الاشتراكى المظفر.

ففى بلاد مثل بلادنا، لم تعرف الثورة الصناعية فى الماضى ولم تجتز كما ينبغى مرحلة التطور الرأسمالى، فان الثورة التقنية غدت بمثابة مهمة ذات اهمية استثنائية فى فترة بناء الاشتراكية. لقد فتحنا الطريق واسعا امام تطور القوى المنتجة، وبخاصة امام تحقيق الثورة التقنية، بانجازنا التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج قبل اعادة التكوين التقنى للاقتصاد الوطنى استجابة لمقتضيات التطور الاجتماعى الناضجة. ونحن اذ ارسينا اسس التصنيع الاشتراكى ابان الخطة الخمسية، فقد خلقنا ايضا الاسس المادية والتقنية من اجل اعادة التكوين التقنى الشامل للاقتصاد الوطنى. وهكذا، فقد بات تحقيق التصنيع الاشتراكى الكامل وتجهيز فروع الاقتصاد الوطنى كلها بالتقنيات الحديثة بمثابة الحلقة المحورية في الخطة السباعية.

وبانجاز الخطة السباعية، سوف تغدو بلادنا دولة اشتراكية صناعية وسيقوم فى بلادنا نظام من الاقتصاد الوطنى المستقل والمتطور من مختلف الجوانب. واما بصدد معيشة الشعب، فسوف يتم حل مسائل الغذاء والكساء والسكن على الوجه الاكمل.

لقد حقق شغيلتنا بالفعل خلال السنوات الاربع الاخيرة نجاحات كبيرة فى تنفيذ الخطة السباعية، وهم ماضون فى خوض نضال قوى ومثابر من اجل انجازها.

غنى عن القول ان انجاز خطتنا السباعية ليس بالامر اليسير على الاطلاق، اذ انها خطة بالغة الضخامة، ونحن نقوم بالبناء الاقتصادى فى ظروف معقدة على الصعيدين الدولى والمحلي سواء بسواء. وبخاصة، نظرا الى اننا اضطررنا الى تخصيص جهود كبيرة لزيادة تدعيم قدرة الدفاع الوطنى ابان السنتين او السنوات الثلاث الاخيرة لمواجهة الوضع الناشئ آنذاك، فان تطور بلادنا الاقتصادى قد تأخر عن برنامجه المقرر الى حد ما.

الا ان شعبنا، بقيادة الحزب، لسوف يحقق الخطة السباعية على وجه التأكيد بخوض نضال اشد عزما وقوة.

٢ـ حول اقامة النظام الاشتراكى

ان المحتوى الاساسي للثورة الاشتراكية هو ازالة او تحويل علاقات الانتاج القديمة القائمة على اساس الملكية الخاصة وضمان السيطرة غير المنازعة لعلاقات الانتاج الاشتراكية. وفى بلادنا، تمت اقامة علاقات الانتاج الاشتراكية بفضل تحقيق سلسلة من التغييرات الثورية، مثل الاستيلاء على ممتلكات الامبرياليين واتباعهم، تصفية علاقات ملكية الاراضى الاقطاعية وعلى هذا الاساس تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين.

وفى بلدان مثل بلادنا، كانت فيما مضى بلدانا زراعية مستعمرة ومتخلفة حيث الفلاحون يؤلفون اغلبية السكان المطلقة، فان تحويل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى الريف يستأثر بأهمية خاصة على صعيد بناء المجتمع الجديد.

كانت المهمة الثورية الاشد الحاحا التى واجهتنا بعد التحرير مباشرة هى القضاء على العلاقات الاقطاعية السائدة فى الارياف آنذاك.

حررنا القوى المنتجة الزراعية من الاصفاد الاقطاعية، وحررنا الفلاحين من استغلال ملاك الارض وعبوديتهم بانجاز الاصلاح الزراعى انجازا كاملا وفق مبدأ

مصادرة حقول ملاك الارض بدون تعويض وتوزيعها على الفلاحين مجانا. كان هذا تحولا ثوريا عظيم الاهمية ليس من اجل تنمية الاقتصاد الريفى سريعا وتحسين معيشة الفلاحين فحسب، بل ومن اجل توطيد التحالف بين العمال والفلاحين ونشر الديمقراطية فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية برمتها.

بيد ان تصفية العلاقات الاقطاعية ليست الا الخطوة الاولى على طريق حل المسألة الريفية. وبنتيجة اجراء الاصلاح الزراعى، صار الاقتصاد الانتاجى البضاعى الصغير العائد للفلاحين الفرديين هو السائد فى اريافنا. وكما يعلم الجميع، ما دام الاقتصاد الفلاحى الصغير هو السائد فى الريف، فلا مناص من ان تقف تنمية القوى المنتجة عند حدود معينة ولن يكون بالوسع اجتثاث الاستغلال والفقر تماما. ومن اجل تحرير القوى المنتجة الزراعية تماما من اصفاد علاقات الانتاج القديمة وتحرير الفلاحين الى الابد من كل اشكال الاستغلال والاضطهاد، لا بد بالضرورة من تحقيق التعوين الاشتراكى للاقتصاد الريفي.

كان تعوين الزراعة هو احد المقتضيات الاشد نضجا فى بلادنا في فترة ما بعد الحرب. فحيث ان الحرب الحقت دمارا شديدا بالاقتصاد الريفي وتسببت بخلق عجز كبير فى الايدى العاملة ودواب الجر، فاننا لو ابقينا فى مثل هذه الظروف على الاقتصاد الفلاحى الفردى دون مساس، لاستحال علينا انعاش القوى المنتجة الزراعية سريعا وتحسين معيشة الفلاحين، ناهيك عن حل مسألة الفلاحين الفقراء الذين ازداد عددهم خلال الحرب. كان معظم الفلاحين حينذاك فى حالة من العسر الشديد يتعذر عليهم معها قطعا الاضطلاع بالاعمال الزراعية دون مضافرة قواهم بشكل او آخر. وفى غضون ذلك، كان اقتصاد الدولة الاشتراكى، الذى يتبوأ مكانة مهيمنة فى اقتصادنا الوطنى، يمارس تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الفلاحى الفردى، وعلى الاخص، كان فى استطاعتنا، بفضل التقدم السريع للصناعة الاشتراكية، ان نقدم المساعدة المادية الى حركة الفلاحين في سبيل التعاون. وفيما يتعلق بميزان القوى الطبقية فى الارياف، فان نفوذ الفلاحين الاغنياء كان ضئيلا جدا، اذ كانت مرتكزاتهم الاقتصادية قد دمرت خلال الحرب، وبالعكس، كان فلاحونا العاملون

واعين سياسيا ومتراصين تراصا اشد من أى وقت مضى حول الحزب بفضل النضال الثورى الطويل الامد والحرب الضروس.

واضعا هذا كله فى الاعتبار، حدد حزبنا تعوين الزراعة باعتباره المهمة العاجلة بعد الهدنة مباشرة، وقد دفع عجلة هذه الحركة دفعا نشيطا الى الامام بقدر ما كانت تتعاظم حماسة الفلاحين.

تم انجاز تعوين الزراعة فى بلادنا بنجاح فى زمن قصير لم يتعد الاربع او الخمس سنوات فقط بعد الحرب، وذلك بمراعاة مبدأ الدروس الحسية ومبدأ الطواعية بشكل صارم وبفضل القيادة الهمامة والمساعدة القوية من لدن الحزب والدولة.

شرعنا فى البدء بالعمل على تنظيم بضع تعاونيات على اساس تجريبى فى كل قضاء، بالاعتماد على الفلاحين الفقراء والنواة الحزبية فى الريف الذين كانوا انشط المؤيدين لحركة التعاون، وعملنا من ثم على توطيد هذه التعاونيات. كان هذا هو الطور التجريبى فى حركة التعاون الزراعى فى بلادنا. من الضرورى طبعا دراسة تجارب البلدان الاخرى والاقتباس منها فى كل نضال ثورى او عمل بنائى، بيد ان الشيء الاهم هو التجربة الذاتية فى جميع الاحوال. زد على ذلك انه يتعذر الشرع على نطاق واسع منذ البدء باصلاح اجتماعى اقتصادى، يبلغ من الخطورة والتعقيد ما يبلغه تعوين الزراعة، باللجوء الى تجارب الآخرين وحدها من غير تركيم قدر معين من التجارب الخاصة او بمجرد الاندفاع بالرغبة الذاتية.

استطعنا خلال هذه المرحلة التجريبية ان نحدد على نحو صائب الاشكال والطرق والسرعات الواجب اعتمادها في التعوين بما يتمشى والظروف الفعلية فى بلادنا، كما استطعنا ان نساعد كوادرنا على تركيم التجارب لديهم وعلى اكتساب الثقة بأنفسهم فى قيادتهم لهذه الحركة. وقد بينا للفلاحين، على اساس تجاربنا الخاصة، مدى تفوق الاقتصاد التعاونى من خلال الامثلة الواقعية، فاتحنا لهم بذلك ان ينضموا الى التعاونيات بمحض ارادتهم على نطاق جماعي.

ان القيادة والمساعدة من لدن حزب الطبقة العاملة ودولتها هما شرطان لا غنى عنهما لانبثاق النظام الاشتراكي فى الريف ولتوطيده وتطويره. فمن اجل قيادة

الفلاحين على طريق الجماعية الاشتراكية، دأبنا نقوم بالعمل السياسى بينهم وبذلنا كل جهد مستطاع لتدعيم التعاونيات التى تم تنظيمها سياسيا واقتصاديا. ان القيادة النشيطة من جانب حزبنا والمساعدة المادية القوية من لدن الدولة للحركة التعاونية، قد ادتا دورا حاسما في تذليل المصاعب الناشئة ما بعد الحرب كلها وفى ضمان الظفر الاكيد لنظام الاقتصاد الزراعى التعاونى الاشتراكي.

وبصدد سياسة حزبنا فى تعوين الزراعة، فقد كانت محل افتراء شديد من جانب تحريفيى البلدان الاخرى وشوفينى الدول الكبيرة واتباعهم، العناصر الفئوية المناوئة للحزب فى بلادنا. فقد زعموا ان تعوين الزراعة مستحيل فى الظروف التى لم يتم فيها تحقيق التصنيع الاشتراكى ولا تتوفر الآلات الزراعية الحديثة، كذلك ادعوا بان تعوين الزراعة يسير فى بلادنا بخطى مفرطة السرعة. ان الذين ادعوا ذلك كانوا اولئك الذين لم يفهموا، بل ولم يريدوا ان يفهموا، الوضع الشاخص فى بلادنا.

من الواضح اننا لو اضعنا الفرصة الملائمة، حيث كانت كل الظروف ناضجة للغاية لتعوين الزراعة، ولو لم ننجزه فى حينه مفضلين الانتظار الى حين تكون صناعتنا قد تطورت الى حد تستطيع معه انتاج الآلات الزراعية الحديثة بكميات كبيرة، لما تمكنا من انعاش الاقتصاد الريفى سريعا، ولتأخرت فى نهاية المطاف تنمية الصناعة ذاتها والاقتصاد الوطنى برمته الى حد كبير.

وقد اثبتت تجربتنا ان تعوين الزراعة ممكن تماما حتى فى ظروف يكاد ينعدم فيها وجود الآلات الزراعية الحديثة، اذا ما تطلبت الحياة بالحاح تحويل علاقات الانتاج القديمة، واذا ما كانت القوى الثورية مستعدة للاضطلاع بهذا التحويل. واثبتت تجربتنا ايضا ان الاقتصاد التعاونى الذى يجرى تنظيمه على هذا النحو يبقى على كل حال متفوقا على الاقتصاد الفردى تفوقا حاسما.

جرت اقامة علاقات الانتاج الاشتراكية فى المدن على نحو مختلف عما جرى فى الارياف.

كانت الصناعة وسائر الفروع الهامة الاخرى لاقتصاد بلادنا في الماضى خاضعة لاحتكار رأس المال العائد للامبريالية اليابانية، وكان نمو رأس المال الوطنى مقيدا تقييدا

شديدا. لذا، وبعد التحرير مباشرة، بدا لنا تأميم الصناعات، ومثله الاصلاح الزراعى، مهمة عظيمة الشأن فى الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع. اممنا الصناعات والنقل والمواصلات والمصارف التى كان يملكها الامبرياليون اليابانيون والخونة بحق الامة، فجعلنا بذلك وسائل الانتاج الاساسية في البلاد ملكا للشعب بأسره. كان هذا تحولا تاريخيا قضى على المرتكزات الاقتصادية للامبريالية الاجنبية وخلق لاول مرة فى بلادنا اقتصادا اشتراكيا تابعا للدولة.

تبوأ الاقتصاد الاشتراكى التابع للدولة مكانة مهيمنة فى اقتصادنا الوطنى نتيجة لتأميم الصناعات، فى حين ان التجارة والصناعة الرأسماليتين اللتين كانتا تافهتين اصلا لم يكن بمقدورهما الا ان تلعبا دورا اكثر ثانوية. وفى هذه الظروف، اتبع حزبنا المنهج الذى مفاده ادخال التجار والصناعيين الرأسماليين فى البناء الاشتراكى وتحويل اقتصادهم تدريجيا بالارتكاز على التوسع والتطوير السريعين للاقتصاد الاشتراكى التابع للدولة.

وفى فترة ما بعد الحرب، صار التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الرأسماليتين مطلبا ناضجا جدا. فقد كادت التجارة والصناعة الرأسماليتان ان تنعدما بسبب ما لحق بهما من اضرار الحرب، وحتى ما بقى منهما كان فى غالبه اقتصادا متشظيا الى حد يصعب معه التمييز بينه وبين الصناعة الحرفية والتجارة الصغيرة. فكان اصحاب الاعمال والتجار فى بلادنا، بعد الهدنة مباشرة، فى وضع يتعذر عليهم معه ان يستعيدوا اقتصادهم او يحسنوا احوالهم المعيشية من غير الاعتماد على الاقتصاد الاشتراكى ومن غير تجميع جهودهم واموالهم.

وفى هذه الظروف الناشئة، طرح حزبنا المنهج الذى مفاده تحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين، ومثلما الصناعة الحرفية والتجارة الصغيرة، تحويلا اشتراكيا عبر اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاونى. كان هذا اجراء يتفق ومقتضيات البناء الاشتراكى ومصالح اصحاب الاعمال والتجار انفسهم على حد سواء. لهذا، قبل معظم اصحاب الاعمال والتجار منهج حزبنا بشأن التعوين، وتم التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين فى برهة زمنية وجيزة بعد الحرب.

ومع انجاز تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين، اقيم فى الشطر الشمالي من بلادنا على وجه الرسوخ نظام اشتراكى خال من الاستغلال والاضطهاد، وهذا ما شق طريقا عريضا امام تنمية القوى المنتجة فى البلاد تنمية سريعة وامام تحسين معيشة الشعب المادية والثقافية تحسينا جذريا. وكذلك، فان انتصار النظام الاشتراكى قد خلق ايضا الظروف الاجتماعية الاقتصادية من اجل قيام الوحدة السياسية والاخلاقية للشعب بأسره القائمة على التحالف ما بين العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة.

٣- حول البناء الاقتصادى الاشتراكى

ان البناء الاقتصادى مهمة على قدر عظيم من الاهمية بالنسبة للحزب الماركسى اللينينى الذى تولى مقاليد السلطة.

فمتى وصل الحزب الماركسى اللينينى الى السلطة، غدا مسؤولا عن معيشة الشعب وبات ملزما بتحسين رفاهية الشعب المادية والثقافية على نحو منتظم. وليس الا باجادة القيام بالبناء الاقتصادى يمكن حل مسألة معيشة الشعب. كما ان البناء الاقتصادى يخلق الظروف المادية من اجل تعزيز قدرة البلاد ومن اجل توطيد الانتصارات التى سبق احرازها فى الثورة والمضى قدما فى توسيعها وتطويرها. والبناء الاقتصادى فى الشطر الشمالي من بلادنا على وجه الخصوص يتبوأ اهمية حاسمة ليس فقط لتوفير الحياة السعيدة للشعب فى الشطر الشمالى، بل ولتوطيد قاعدتنا الثورية ايضا، باعتبارها الضمانة لتوحيد الوطن ولدعم الشعب الكورى الجنوبى في نضاله الثورى. لذلك، فقد بذل حزبنا قصارى جهده، منذ الايام الاولى التى تلت التحرير، لتدعيم الاسس الاقتصادية للبلاد ولرفع مستوى معيشة الشعب باطراد.

وفى بلادنا، التى كانت سابقا تخضع لسيطرة الامبريالية الاستعمارية، فان

خلق صناعة حديثة وتنميتها كانا يشكلان المسألة الاعظم شأنا بالنسبة للبناء الاقتصادى الاشتراكي .

كانت الصناعة فى بلادنا، ابان الحكم الامبريالى اليابانى، ضئيلة. ونظرا للتسلط الاحتكارى لرأس المال العائد للامبريالية اليابانية، فقد كان تطور الصناعة الوطنية مقيدا الى ابعد الحدود، حتى ان صناعتنا الحرفية التقليدية قد افلست تماما. ولم يبن الامبرياليون اليابانيون فى بلادنا الا بعض الصناعات التى تنتج المواد الخام والمنتجات نصف المشغولة، وكان هدفهم الوحيد من انشائها هو نهب موارد كوريا وامتصاص دم شعبها وعرقه. كانت الصناعات التحويلية غير ذات شأن بالمرة، وكانت صناعة الآلات على وجه الخصوص معدومة تقريبا. وكان التجهيز التقنى للصناعة بالغ التخلف.

هذه الصناعة ذات الطابع الاستعمارى هى التى ورثناها عن المجتمع القديم، وحتى هذه كانت الحرب قد دمرتها تدميرا كاملا.

لم يكن ممكنا، فى مثل هذه الظروف، خلق صناعة حديثة بمجرد انعاش وتطوير الصناعة التى كانت قائمة بالفعل. كان علينا ان نضع حدا للاختلال ذى الطابع الاستعمارى الذى يطبع صناعتنا بطابعه وان نعمل على تحسين تجهيزها التقنى تحسينا جذريا، فى آن مع ضمان سرعة نمو عالية فى الانتاج الصناعى.

راح حزبنا يدفع بقوة البناء الصناعى قدما، مرتكزا فى ذلك على تأميم الصناعات الهامة الذى تم بعد التحرير مباشرة، وقد دفع هذا العمل على نطاق واسع ولا سيما فى فترة ما بعد الحرب. فاحرزنا على هذا النحو نجاحات كبيرة فى خلق صناعة حديثة.

بلغ المعدل السنوى لوتيرة نمو الانتاج الصناعى فى السنوات العشر ما بعد الحرب، اى ما بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٣، ما نسبته ٨ر٣٤ بالمائة وسطيا. وفى عام ١٩٦٤، كان الانتاج الصناعى فى بلادنا قد تضاعف حوالى ١١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٩ قبل الحرب، واكثر من ١٣ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٤ قبل التحرير.

وبنتيجة النمو السريع للانتاج الصناعى، فقد قفزت حصة الصناعة فى

القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى والزراعى من ٢٨ بالمائة عام ١٩٤٦ الى ٧٥ بالمائة عام ١٩٦٤.

تشكل الصناعة الثقيلة الاساس من اجل تنمية الاقتصاد الوطنى. فبدون تنمية الصناعة الثقيلة، تتعذر تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة وتجهيز سائر فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة. وتعتبر الصناعة الثقيلة على وجه الخصوص بمثابة القاعدة المادية لاستقلال البلاد السياسى والاقتصادى والتى لا يمكن بدونها التحدث عن الاقتصاد الوطنى المستقل ولا عن تعزيز قدرة الدفاع الوطنى.

ومؤدى خط حزبنا فيما يتعلق ببناء الصناعة الثقيلة هو ان نخلق قاعدة خاصة بنا للصناعة الثقيلة تكون مجهزة بالتقنيات الجديدة وتتطور بالاعتماد على الموارد الطبيعية ومصادر المواد الخام الموجودة فى داخل البلاد بالدرجة الاولى، وتستطيع ان تنتج وتؤمن من داخل البلاد بصورة رئيسية اللوازم والمواد الخام والوقود والقوة المحركة والآلات والمعدات اللازمة لاقتصادنا الوطنى. هذا بالضبط هو الخط الكفيل بخلق صناعة ثقيلة مستقلة وحديثة.

وكانت اهم المسائل على صعيد تطبيق خط حزبنا هذا هى المضافرة الرشيدة بين الانعاش واعادة البناء والبناء الجديد لمصانع الصناعة الثقيلة، والربط الصائب بين تنمية الصناعة الثقيلة من جهة وتنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى من جهة اخرى.

كانت الصناعة الثقيلة الموجودة لدينا تعمل بواسطة معدات عفى عليها الزمن من الناحية التقنية كما كانت مشوهة ومتضررة للغاية. بيد انه لم يسعنا رغم كل ذلك ان نتخلى عنها. فاتبع حزبنا منهجا مفاده انعاش الاسس القائمة للصناعة الثقيلة واعادة بنائها وتوسيعها على اساس من التقنيات الحديثة بغية الاستفادة منها الى الحد الاقصى، وفى آن واحد خلق فروع ومنشآت صناعية جديدة لم يكن لها وجود فى بلادنا.

وفي الوقت الذى عمل الحزب فيه بشكل ثابت على ضمان الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة، فانه حرص ايضا على الا يبنى صناعة ثقيلة من اجل الصناعة الثقيلة، بل تلك الصناعة الثقيلة القادرة على ان تخدم على الوجه الاشد نجاعة تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى وتحسين معيشة الشعب.

على هذا النحو استطعنا ان نخلق قاعدة متينة للصناعة الثقيلة بتوظيفات مالية قليلة نسبيا وفى مدة قصيرة من الناحية التاريخية، واستطعنا على اساس ذلك ان نطور الصناعة الخفيفة والزراعة ايضا على جناح السرعة.

ان صناعتنا الثقيلة تشتمل على احاكيم الفروع كلها وهى مجهزة بتقنيات جديدة وتملك قواعدها الذاتية المتينة للمواد الخام. فى عام ١٩٦٤، انتجت الصناعة الثقيلة في بلادنا ٥ر١٢ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و٤ر١٤ مليون طن من الفحم الحجرى، و٣٤ر١ مليون طن من الحديد الزهر والمحبب، و١٣ر١ مليون طن من الفولاذ، واكثر من ٧٥٠ الف طن من الاسمدة الكيميائية، و٦ر٢ مليون طن من الاسمنت، وكميات كبيرة من مختلف وسائل الانتاج والآلات والمعدات.

وكان احد اعظم المنجزات التى حققناها على صعيد بناء الصناعة الثقيلة هو خلق صناعة الآلات الخاصة بنا.

ان التحريفيين المروجين "لتقسيم العمل الدولى" قد عارضوا منهج حزبنا بشأن بناء الصناعة الثقيلة، واصروا خاصة على انه لا حاجة ببلادنا الى ان تطور صناعة الآلات، وانه خير لها ان تنتج فقط المعادن الخام وغيرها من المواد الخام. لم يكن فى وسعنا طبعا ان نتبع هذا الصنف من وجهات النظر.

كان حزبنا قد بدأ، حتى ورحى الحرب بعد دائرة، فى بناء مصانع الآلات تحت الارض، وقد عمل على توسيع صناعة الآلات بسرعة بعد الحرب.

ومع دخول فترة الخطة الخماسية، بدأنا نطور صناعة الآلات على نطاق واسع وذلك لكى ننتج بأنفسنا قدر الامكان ليس فقط الآلات والمعدات المتوسطة والصغيرة وقطع الغيار فحسب، بل والآلات والتجهيزات الثقيلة ايضا التي يحتاجها اقتصادنا الوطنى.

كان هذا مهمة فى منتهى الصعوبة بالنسبة الينا، اذ لم تكن لدينا اية خبرة كما كانت تقنياتنا دون المستوى الوافى. وغنى عن القول ان اولئك الذين لم تعجبهم تنمية صناعة الآلات في بلادنا ما كان يمكنهم ان يساعدونا. فعندما انتجنا لاول مرة الجرارات والسيارات والآلات والمعدات الحديثة الاخرى، اضطررنا الى عمل كل شىء بأنفسنا، من التصاميم وحتى التجميع. عانى عمالنا وتقنيونا اخفاقات متكررة، الا

انهم ثابروا على العمل وهم يصرون على اسنانهم الى ان نجحوا اخيرا فى ان يصنعوا مثل تلك الآلات والمعدات واستطاعوا ان ينتجوها بكميات كبيرة. كما اطلقنا حركة جماهيرية لتكثير الآلات الصانعة بغية صنع الآلات الصانعة فى كل مكان يوجد فيه شيء منها، وبتلك الوسيلة، استطعنا ان نوسع سريعا اسس صناعة الآلات وان نلهم شغيلتنا فى الوقت ذاته الثقة بانهم قادرون على صنع اى نوع من انواع الآلات.

وبفضل هذا النضال الضروس، تم فى بلادنا خلق صناعة الآلات. بيد ان شغيلتنا استطاعوا فى هذا المجرى ان يراكموا خبرات ثمينة، ويكتسبوا ثقة اشد رسوخا بقواهم ومواهبهم، ويزدادوا تعلقا بالآلات والمعدات التى صنعوها بأيديهم مجابهين كل صنوف المصاعب.

لذا، ورغم ان بلادنا لم تكن تملك فى الماضى صناعة للآلات، فاننا ننتج حاليا، وفى داخل البلاد من حيث الاساس، الآلات والمعدات اللازمة لاقتصادنا الوطنى، بما فى ذلك الآلات والمعدات الثقيلة مثل التجهيزات لتوليد الطاقة الكهربائية والتجهيزات الكيميائية وتجهيزات صهر المعادن والسيارات والجرارات والحفارات وغيرها. بلغت حصة صناعة الآلات فى الانتاج الصناعى ٨ر٢٥ بالمائة عام ١٩٦٤، ووصلت نسبة الامداد الذاتى المحلى من الآلات والمعدات الى ٣ر٩٤ بالمائة في العام نفسه.

ان صناعتنا الثقيلة، ونواتها صناعة الآلات، اصبحت اليوم تشكل قاعدة مادية مأمونة لتجهيز كل فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنية الحديثة ولضمان الاستقلال السياسي والاقتصادى للبلاد على وجه الرسوخ.

كانت الصناعة الخفيفة احد اشد الفروع تخلفا فى بلادنا. فبذلنا جهودا جبارة لاقامة قاعدة خاصة بنا للصناعة الخفيفة تكون قادرة على سد حاجات شعبنا.

ان سياسة حزبنا بصدد انتاج البضائع الاستهلاكية للشعب تقوم على تنمية متوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير.

لقد بنينا عددا غير قليل من المصانع الكبيرة للصناعة المركزية التى تشكل العمود الفقرى للصناعة الخفيفة، ودأبنا على تدعيم تجهيزها التقنى مما ادى الى

زيادة انتاج السلع الاستهلاكية المختلفة زيادة مطردة.

الا ان الوضع الاقتصادى للبلاد لم يسمح لنا ان نبنى دفعة واحدة عددا كبيرا من المصانع الكبيرة للصناعة الخفيفة. فلو اعتمدنا على مثل هذه المصانع فقط، لما استطعنا ان نتخلص سريعا من التخلف فى مضمار الصناعة الخفيفة، ولتعذر علينا تماما سد حاجات الشعب المتزايدة بسرعة كبيرة. كان لا بد من اتخاذ اجراء حاسم لاحداث ثمة تجديدات فى انتاج السلع الاستهلاكية للشعب.

لذا قرر حزبنا تطوير انتاج السلع الاستهلاكية على هيئة حركة تشمل الشعب بأسره، وطرح المنهج الذى مفاده بناء اكثر من مصنع واحد للصناعة المحلية فى كل مدينة او قضاء. نهض الشغيلة فى كل مكان من البلاد كرجل واحد لتنفيذ منهج الحزب هذا، فبنوا أكثر من ١٠٠٠ مصنع للصناعة المحلية فى غضون بضعة شهور فقط عن طريق تعبئة المواد والايدى العاملة المهملة فى المناطق المحلية وباستخدام نزر يسير من اموال الدولة، فتوصلوا بذلك الى انتاج السلع الاستهلاكية المختلفة بكميات هائلة. يوجد فى بلادنا حاليا اكثر من ٢٠٠٠ مصنع للصناعة المحلية، وقد تم تدعيم تجهيزها التقنى الى حد بعيد. ان صناعتنا المحلية تساهم الآن باكثر من نصف الانتاج الوطنى من السلع الاستهلاكية.

تدل تجربتنا على انه، فى ضوء الخصائص الاقتصادية والتقنية للصناعة الخفيفة، يعتبر امرا عقلانيا على وجه العموم ان يصار فى هذا الميدان الى تنمية المصانع الكبيرة على التوازى مع المصانع المتوسطة والصغيرة، وان بناء العديد من المصانع المحلية ذات التقنيات البسيطة نسبيا والصغيرة الحجم، يعد وسيلة ناجعة لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية وتنمية الصناعة ككل بصورة سريعة فى البلدان المتخلفة خاصة. ثم ان بناء الصناعة المحلية يتسم بأهمية بالغة من اجل التطوير المتكافئ لجميع المناطق المحلية في البلاد، وبخاصة في التقريب ما بين الصناعة والزراعة وفى ازالة الفوارق تدريجيا ما بين المدينة والريف.

توصلنا الى تأمين معيشة شعبنا اعتمادا على السلع الاستهلاكية المنتجة فى داخل البلاد وذلك عن طريق بناء القاعدة الخاصة بنا للصناعة الخفيفة والتى تتكون من

صناعة مركزية وصناعة محلية. ولنأخذ صناعة الغزل والنسيج مثلا. لقد تضاعف انتاج النسيج عما كان عليه قبل التحرير ١٩٥ ضعفا، وهذا ما يمثل انتاج ٢٥ مترا من المنسوجات المختلفة لكل فرد من السكان. ان صناعة المواد الغذائية وانتاج سلع الاستعمال اليومى قد شهدا هما ايضا نموا سريعا.

ليست سلعنا الاستهلاكية على درجة عالية من الجودة بعد وتشكيلتها ليست هى الاخرى على ما نشتهى من التنوع. الا ان شغيلتنا فخورون بان سائر السلع الاستهلاكية التى يستعملونها قد صنعوها بأيديهم هم كما انهم سعداء باستعمالها. وسوف نحل فى المستقبل القريب مسألة رفع جودة سلعنا الاستهلاكية جملة الى المستوى العالمى وتوسيع تشكيلتها بصورة اكثر.

ان المسألة الريفية تحتل مكانة بالغة الاهمية فى البناء الاشتراكى.

تتعلق المسألة الريفية بالوضع الاجتماعى الاقتصادى للفلاحين كحلفاء للطبقة العاملة، وبتنمية القوى المنتجة فى الاقتصاد الريفي، وهو احد الفرعين الرئيسيين للاقتصاد الوطنى. وان انجاز التعوين الاشتراكى للزراعة انما يمثل منعطفا تاريخيا فى حل هذه المسألة. بيد ان هذا لا يعنى مع ذلك حل المسألة الريفية حلا نهائيا.

فبعد ارساء النظام الاشتراكى فى الارياف، وعلى اساس من التوطيد المطرد لهذا النظام، من الضرورة بمكان تنمية القوى المنتجة الزراعية الى مستوى عال، وتحقيق حياة الوفرة للفلاحين، وتصفية تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى، وازالة الفوارق بالتدريج ما بين المدينة والريف.

ففي المجتمع الاشتراكى هو الآخر، الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي اضعف منها فى الصناعة، والمستوى الثقافى لدى سكان الريف ادنى منه لدى سكان المدن، والفلاحون متخلفون عن العمال من حيث الوعى الفكرى. وبسبب هذا التخلف الذى يطبع الريف قياسا الى المدينة، تبقى الملكية التعاونية هى الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى، وذلك بخلاف الصناعة حيث تسود ملكية الشعب بأسره. ومن هذا، تبقى الفوارق الطبقية قائمة ايضا ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. ولن يتم حل المسألة الريفية حلا نهائيا الا عندما تتم ازالة التمايز ما بين المدينة والريف، وازالة

الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ومن اجل النجاح في حل المسألة الريفية فى المجتمع الاشتراكى، ينبغى تحقيق الثورة التقنية والثورة الثقافية والثورة الفكرية فى الريف على وجه الشمول، وتعزيز المساعدة المقدمة الى الارياف بكل الوسائل، ومواصلة تحسين توجيه وادارة الاقتصاد الريفى، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باطراد. وقد واصلنا عملنا فى الارياف وفق هذه المبادئ منذ انجاز تعوين الزراعة.

كان الاقتصاد الريفى في بلادنا فى الماضى، قائما على تقنيات متخلفة تعود الى القرون الوسطى. ثم ان التعوين قد تحقق فى بلادنا بدون اعادة التكوين التقنى للاقتصاد الريفى تقريبا. ولذلك، اصبحت الثورة التقنية فى الارياف بمثابة المسألة الاشد الحاحا من اجل تنمية الاقتصاد الريفى الاشتراكى المعون.

ومع دنو تعوين الزراعة من الاكتمال وتطور الصناعة، لم يتأخر حزبنا عن الشروع بالثورة التقنية في الارياف.

حدد الحزب تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة على انها المهام الاساسية للثورة التقنية فى الارياف، وابتدأ بتعميم الرى اولا.

تعول الزراعة الى حد كبير، بخلاف الصناعة، على الظروف الجغرافية الطبيعية، ولا سيما على الظروف المناخية. وبهذا، فان تعميم الرى يمثل الضمان الرئيسى للحصاد الوفير والمستقر فى الزراعة. وقد قمنا، فى فترة ما بعد الحرب، بتنفيذ مشاريع كبيرة لتحويل الطبيعة بغرض تعميم الرى، موظفين فى ذلك مبالغ طائلة من اموال الدولة ومعتمدين طريقة الحركة التى تشمل الشعب بأسره. وبالنتيجة، فقد تغلبنا من حيث الاساس على الاضرار الناجمة عن الجفاف والفيضان فى الزراعة، وارسينا الاسس المتينة فى سبيل انتاج زراعى لا يعرف المحاصيل العجاف.

وكذلك، احرزت نجاحات لا يستهان بها على صعيد المكننة والكهربة والكيمأة. توجد فى اريافنا حاليا ٢٠ ألف جرار (مقدرة بوحدة هى ١٥ حصانا بخاريا)، اى بمعدل جرار واحد لكل ١٠٠ هكتار من الارض المفتلحة. وتستعمل حوالى ٣٠٠ كغ من الاسمدة الكيميائية فى كل هكتار. لم تكن اريافنا تعرف الكهرباء ما قبل التحرير.

امـا الآن، فان ٥ر٩٥ بالمائة من اجمالى القرى الريفية و ٨١ بالمائة من اجمالى المنازل الفلاحية تنعم بالكهرباء.

وفـى آن مـع دفـع تعميم الـرى والمكننـة والكهـربة والكيمأة دفعا نشيطا الى الامام، بذلنا جهودا مثابـرة لادخـال منجزات العلم الزراعـى والتقنيات الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، وبخاصة لتطوير طرق الزراعة الكثيفة.

وبفضل هذا كلـه، واصل الانـتاج الزراعـى فـى بلادنا نموه السريع. وقد تضاعف انـتاج الحـبوب مـرتين بالمقارنـة مع فترة ما قبل التحرير. وسجلت تربية الماشية وسائر فـروع الاقتـصاد الريفـى تقدما كبيرا. وقد حلت مـن حيث الاسـاس مـسألة الغذاء، وهى التـى كانـت تعتبـر احدى المسائل الاكثـر صـعوبة فـى تـاريخ بلادنـا، وصـرنا منذ عدة سنوات نكفى انفسنا بأنفسنا على صعيد المواد الغذائية.

لقد تغير وجه ريفنا وتحسنت معيشة الفلاحين وارتفعت يقظتهم السياسية ومستوى وعـيهم اكثـر فاكثـر، نتـيجة لـتطور القـوى المنـتجة الـزراعية والـتقدم النـشيط للثورتـين الثقافية والفكرية فـى الريف. وازداد نظامنا الاشتراكى فى الاقتصاد التعاونـى الزراعى توطدا وتطورا، واقيم كذلك نظام رشيد للتوجيه والادارة فى الاقتصاد الريفي.

لا حاجـة الـى القول ان الـنجاحات التـى احـرزنـاها فـى العمـل الريفـى مجـرد بدايـة فقط، بالنظـر الـى المهـام الجسام التـى تنتظـرنـا فـى بـناء الـريف الاشـتراكى. بيد اننـا قد ارسينا الاسس المتينـة من اجل بـناء الـريف الاشـتراكى. ثم اننا وجدنا الاتجاه الصائب لحـل المسألة الـريفية الاشـتراكية انطلاقـا من منجزاتنا وتجاربنا نحن، ونعرف بوضوح مـاذا تنتظـرنا من مهام مستقبلا فـى العمل الريفـى. وسـوف يواصـل حزبنا وشـعبنا حل المسألة الـريفية علـى نحو مشرف اعتمادا على المنجزات المتحققة بالفعل ووفق الاتجاه والمهام التى تم تحديدها.

ان تكـوين الكـوادر الـوطنيين هـو احـدى المسائل الاعظـم شـأنا فـى بناء الاشتراكية فـى البلدان المتخلفة.

وقـد كنـا فـى اعقـاب التحـريـر نعانـى نقصـا بالغـا فـى عـدد الكـوادر الـوطنـيين والكوادر التقنيـين مـنهم بـنوع خـاص، وكانـت هـذه احـد اكبـر العـوائـق فـى ادارة الدولـة وفـى البـناء

الاقتصادى والثقافى. لذا، فقد كانت مسألة الكوادر الوطنيين دائما مسألة حادة بالنسبة الينا.

تستأثر مسألة المثقفين القدامى بأهمية كبيرة على صعيد تكوين صفوف الكوادر التقنيين الوطنيين. ان اجتذاب المثقفين القدامى او عدم اجتذابهم للمشاركة فى بناء المجتمع الجديد مسألة لها ابلغ التأثير على التنمية الاقتصادية والثقافية للبلاد، ويصدق هذا اكثر ما يصدق على المرحلة الاولى من الثورة.

صحيح ان المثقفين القدامى فى بلادنا انحدروا فى اغلبهم من حيث المنشأ من الطبقات المالكة وانهم كانوا فى الماضى، فى خدمة الامبرياليين والطبقات المستغلة. الا انهم، بصفتهم مثقفى بلاد مستعمرة، عانوا من الاضطهاد والتمييز القومى على يد الامبرياليين الاجانب، وبالتالى فقد كانوا ذوى روح ثورية منذ البدء.

اخذ حزبنا مليا فى اعتباره الدور الهام الذى يؤديه المثقفون فى بناء المجتمع الجديد، والصفات التى تميز مثقفينا، فاتبع منذ الايام الاولى التى اعقبت التحرير منهجا مفاده احتضانهم وتحويلهم الى مثقفين يخدمون الشعب العامل. فبعد التحرير، استمدت الاغلبية الساحقة من المثقفين القدامى التشجيع من منهج الحزب هذا، فانضمت الى جانب الشعب وشاركت بنشاط فى النضال الثورى والعمل البنائى، فاسهموا بذلك اسهاما قيما وما زالوا يسهمون بقسط كبير فى البناء الاقتصادى والثقافى للبلاد.

وبفضل التربية التى لا تكل من جانب الحزب ومن خلال محن النضال الثورى، ولا سيما محن حرب التحرير الوطنية ضد الغزو المسلح للامبريالية الامريكية، فقد تم تحويل مثقفينا القدامى اليوم الى مثقفين اشتراكيين ممتازين، وغدوا كوادر وطنيين ذوى شأن كبير.

وفى الوقت الذى كان فيه حزبنا يعيد تكوين المثقفين القدامى، فانه ابدى اعظم الاهتمام بتربية الكوادر الوطنيين الجدد الذين ينحدرون فى منشئهم من الشعب العامل. وبغية الاسراع بتوسيع صفوف الكوادر الوطنيين، اتخذ الحزب منهجا مفاده اعطاء الاسبقية لعمل تكوين الكوادر والتعليم على كل عمل آخر.

ورغم النقص فى خبرتنا وعدم توفر كل الظروف الضرورية، فقد انشأنا بعد التحرير مباشرة جامعة كيم ايل سونغ وجامعات اخرى عديدة، ووسعنا على نطاق

كبير شبكة التعليم بمراحله كافة. ومضينا فى تأهيل الكوادر الوطنيين باستمرار حتى ابان سنوات الحرب الضروس، وخصصناه بجهود متعاظمة بعد الحرب.

طبقت بلادنا نظام التعليم الابتدائى الالزامى منذ عام ١٩٥٦، ونظام التعليم المتوسط الالزامي منذ عام ١٩٥٨. وسوف نطبق فى السنوات القليلة القادمة نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة تسع سنوات.

يبلغ عدد التلاميذ والطلاب حاليا فى بلادنا ربع اجمالى عدد السكان تقريبا، وهم يتلقون العلم فى اكثر من ٩٠٠٠ مدرسة من كل المراحل. ويصل عدد الطلاب الجامعيين وحدهم الى ١٥٦ ألف طالب.

المنهج الهام الآخر الذى يتمسك به حزبنا فى مضمار التعليم وتأهيل الكوادر، هو المضافرة الوثيقة ما بين التعليم العام والتعليم التقنى، وما بين التعلم والعمل المنتج.

لقد غيرنا نظام التعليم المتوسط السابق فجعلنا منه نظاما للتعليم التقنى، كما عملنا على زيادة تحسين محتوى التعليم لكى نتيح لجيلنا الفتى بأسره ان يكتسب بعض المعارف التقنية الى جانب المعارف العامة المرتبطة بالمبادئ الاساسية للعلوم. كذلك، يطبق فى بلادنا على نطاق واسع نظام للتعليم يتيح الدراسة فى آن مع مزاولة العمل وهو يتألف من شبكات من المدارس المسائية والدراسة بالمراسلة والمعاهد المصنعية والمعاهد الشيوعية، حيث يتلقى عدد كبير من الشغيلة تعليما تقنيا متوسطا وعاليا من غير ان ينقطعوا عن الانتاج.

ورغم الوضع الاقتصادى الصعب فى بلادنا، فقد بذلنا على هذا النحو جهودا جبارة لتأهيل الكوادر وعمل التعليم، مذللين الصعاب والعوائق كافة، بغية التخلص سريعا من حالة التخلف وتعجيل وتيرة تقدمنا بصورة اكثر. وبالنتيجة، استطعنا بناء صفوف الكوادر الوطنيين الخاصين بنا خلال زمن قصير نسبيا، وصرنا قادرين على تنشئة عدد متعاظم من الكوادر الجدد فى المستقبل. فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٤، بلغ عدد التقنيين والاختصاصيين الذين يعملون فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى فى بلادنا الى اكثر من ٢٩٠ ألف تقنى واختصاصى. ان كل المصانع والمنشآت في بلادنا، بما فيها المصانع الكبيرة الحديثة، يقوم بادارتها وتشغيلها كلية

كوادرنا التقنيون الوطنيون الخاصون بنا.

وهكذا، فلم نستطع اقامة نظام اشتراكى متقدم فى الشطر الشمالى من الجمهورية فحسب، بل ارسينا الاسس الاقتصادية والثقافية التى تسمح لنا بادارة الحياة الاقتصادية فى بلادنا بجهودنا نحن. انها ارصدة تكفل الحياة السعيدة لشعبنا والازدهار الابدى لمجتمعنا. وهذا ان دل على شىء فانما يدل على اننا قد ارسينا قاعدتنا الثورية على اسس راسخة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، الامر الذى يشكل ضمانة موثوقة لتوحيد بلادنا والانتصار النهائى للثورة الكورية.

٤- حول مسألة تبنى الذات الوطنية على وجه الشمول وتطبيق الخط الجماهيرى

ان كل الانتصارات والنجاحات التى احرزناها فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى انما تعزى الى القيادة الماركسية اللينينية لحزبنا والى النضال البطولى الذى خاضه شعبنا فى سبيل تنفيذ خطط الحزب وسياساته.

وقد كان الامر الاهم ههنا هو تبنى الذات الوطنية على وجه الشمول لكى يمكن لحزبنا ان يقود الشعب الكورى قيادة صائبة فى النضال الثورى والعمل البنائى.

ان تبنى الذات الوطنية تعنى الالتزام بمبدأ حل مسائل الثورة والبناء كلها على نحو مستقل، بما يتفق والوضع الحقيقي فى البلد المعنى، وبقواه الذاتية من حيث الاساس. ان هذا موقف واقعى وخلاق يرفض الجمود العقائدى ويطبق الحقيقة العامة للماركسية اللينينية وتجارب الحركة الثورية العالمية على الظروف التاريخية والخصائص القومية للبلد المعنى. انه موقف استقلالى يتمثل فى نبذ المرء روح الاعتماد على الغير وابداء روح الاعتماد على القوى الذاتية وحل المسائل الخاصة على مسؤوليته هو فى كل الظروف.

ان الشيوعيين الكوريين يصنعون الثورة فى كوريا. والثورة الكورية هى

الواجب الاساسي الذى يقع على عاتق الشيوعيين الكوريين. ومن البديهى اننا لا نستطيع صنع الثورة الكورية اذا كنا نجهل واقع كوريا ونعيش بمعزل عنه. كما انه لا تستطيع الماركسية اللينينية ان تكون سلاحا قويا لثورتنا الا اذا طبقت بما يتفق والواقع القائم فى بلادنا.

ان حزبنا وشعبنا هما سيدا الثورة الكورية وقوتنا نحن هى العامل الحاسم فى تحقيق انتصار الثورة الكورية. بديهى اننا لا نستطيع صنع الثورة بروح الاعتماد على الآخرين، وان الآخرين لا يستطيعون صنع الثورة الكورية بدلا عنا. ان التأييد والتشجيع الدوليين امران هامان بالتأكيد بالنسبة للثورة، الا ان عملنا ونضالنا نحن، من حيث كوننا السادة، هما الشرط الاساسي اولا وقبل كل شيء لتقدم الثورة الى الامام وبلوغها الخاتمة المظفرة.

ثمة فى العالم بلدان كبيرة وصغيرة، واحزاب لها او ليس لها تاريخ نضالى عريق. بيد ان الاحزاب كافة مستقلة ومتساوية تماما، وهى تتعاون تعاونا وثيقا فيما بينها على هذا الاساس. ويخوض كل حزب نضاله الثورى فى الظروف والشروط الشاخصة فى بلده، فيسهم بذلك فى اغناء تجربة الحركة الثورية العالمية وفى تطوير هذه الحركة اكثر فاكثر. ان فكرة زوتشيه تتفق وهذا المبدأ من مبادئ الحركة الشيوعية وتنبع منه مباشرة.

كانت مسألة اقامة الذات الوطنية ترتدى اهمية خاصة بالنسبة للشيوعيين الكوريين، نظرا للظروف والشروط المحيطة ببلادنا ونظرا لتعقد ثورتنا وصعوبتها.

وفيما دأب حزبنا يقاتل بحزم دفاعا عن نقاء الماركسية اللينينية ضد التحريفية، فقد بذل كل جهد من اجل الالتزام بالصفة الذاتية فى مواجهة الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة. الاستقلالية فى الفكر، والسيادة فى السياسة، والاستقلال فى الاقتصاد، والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى - هذا هو الموقف الذى يلتزم به حزبنا التزاما لا محيد عنه.

يدرس حزبنا واقع كوريا ويحلله، متمسكا تمسكا حازما بمبادئ الماركسية اللينينية، وهو يضع سياسته على هذا الاساس بشكل مستقل. اننا نضع بجرأة موضع

التنفيذ كل ما يوافق مبادئ الماركسية اللينينية وواقع بلادنا من غير ان نتقيد بأية صيغة او موضوعة جاهزة.

اننا نحترم تجارب البلدان الاخرى، ولكننا نتخذ حيالها موقفا نقديا على الدوام. فنهضم التجارب التى تفيدنا، ولكن لا نهضم تلك التى لا حاجة بنا لها او التى تؤذينا. وعندما نطبق تجربة جيدة من بلد آخر، فاننا نحولها ونعدلها حتى تتلاءم والوضع الحقيقي القائم فى بلادنا.

يحافظ حزبنا دائما وابدا على التزام موقف مستقل حيال الحركة الشيوعية العالمية، ولا سيما فى نضاله ضد التحريفية المعاصرة. اننا نقاتل التحريفية المعاصرة قتالا حازما، ولكننا نواصل هذا النضال بناء على احكامنا المستقلة وقناعاتنا نحن وبما يناسب وضعنا الحقيقي فى كل الاحوال. ونحن نرى انه ليس الا بالتزام مثل هذا الموقف التزاما راسخا، يمكن خوض النضال بصورة صحيحة ضد التحريفية والاسهام اسهاما جوهريا في صون نقاء الماركسية اللينينية وفى تمتين تلاحم الحركة الشيوعية العالمية.

اذا ما اخفق المرء فى ارساء الذات الوطنية فى ميدانى الفكر والسياسة، فلن يقدر على ابداء اية مبادرة خلاقة، اذ ان ملكة التفكير المستقل ستكون مشلولة لديه، وسوف ينتهى به الامر الى العجز عن تمييز الصواب من الخطأ والى اتباع ما يفعله الآخرون اتباعا اعمى. واذا ما فقد المرء الاستقلالية والصفة الذاتية على هذا النحو، فقد يسقط فى مهاوى التحريفية والجمود العقائدى والانتهازية اليمينية واليسارية من كل لون وشاكلة، وقد ينتهى به المطاف الى التسبب بفشل الثورة والبناء.

وقد جاء وقت، فى بلادنا ايضا، كنتم تجدون فيه بعض الكوادر ممن تلوثوا بالجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة، وقد الحق هؤلاء بعملنا قدرا كبيرا من الضرر. لم يعمد اصحاب الجمود العقائدى الى دراسة واقعنا حتى انهم لم يشاءوا ان يروه، بل كانوا يسعون الى ابتلاع تجارب الآخرين لقمة واحدة والى نسخها نسخا آليا. اعتاد امثال هؤلاء الاشخاص الا ينظروا الا الى الآخرين والا يتبعوا الا مثالهم، فسقطوا فى نهاية المطاف فى العدمية القومية التى تحكم على كل شىء وطنى بانه سيء، وكل شىء اجنبي بانه جيد. وقد ظهرت مثل هذه النزعات بصورة اشد سفورا

على الجبهة الفكرية. ان اصحاب الجمود العقائدى بدلا من ان يدرسوا سياسات حزبنا ويشرحوها وينشروها، كانوا يكتفون بترداد ما يقوله الآخرون كالببغاوات. وقد ذهبوا حتى الى انكار تاريخ نضال شعبنا وتقاليده الثورية، وحاولوا ان يشلوا روح الابداع لدى علمائنا فى اعمال البحث العلمى، وان يلقنوا الطلبة ما قد نسخوه كلية عن الآخرين فى مضمار التعليم. وفى الآداب والفنون ايضا، حاولوا الا ينشروا الا ما يأتى من البلدان الاخرى، نابذين كل ما هو قومى.

تجلت الاضرار التى تسبب بها الجمود العقائدى فى بلادنا على اسطع ما يكون اثناء الحرب، واصبحت لا تطاق بشكل متزايد فى فترة ما بعد الحرب حيث كانت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي يتقدمان بخطى سريعة. اضف الى ذلك انه تبين لنا شيئا فشيئا فى تلك الفترة ان التيار التحريفى يتسرب الينا بواسطة الجمود العقائدى.

ولهذا، قدم حزبنا عام ١٩٥٥ منهجا قاطعا للالتزام بالصفة الذاتية، وهو يدأب منذ ذلك الحين يشن نضالا فكريا عزوما فى سبيل تطبيق هذا المنهج. وقد تميز عام ١٩٥٥ بنقطة انعطاف فى نضال حزبنا الثابت ضد الجمود العقائدى. كما ان نضالنا ضد التحريفية المعاصرة التى ظهرت في المعسكر الاشتراكي قد بدأ، في الواقع، فى ذلك الوقت، وبهذا اقترن نضالنا ضد الجمود العقائدى بنضالنا ضد التحريفية المعاصرة.

ومما كان اهمية فائقة في الالتزام بالصفة الذاتية، هو تعزيز دراسة الماركسية اللينينية بين الكوادر واعضاء الحزب، وفى الوقت ذاته تسليحهم تسليحا راسخا بافكار حزبهم وخططه وسياساته. قمنا بالعمل الفكرى بعزم بين الكوادر واعضاء الحزب كافة لكى نجعلهم جميعا يفكرون انطلاقا من مقاصد الحزب، ويدرسون سياسات الحزب دراسة معمقة، ويعملول طبقا لها، ويتفانون فى النضال لتنفيذها. تدل تجربتنا على انه عندما تكون صفوف الحزب متلاحمة تلاحما متينا، فكريا وتنظيميا، يمكن التغلب على الجمود العقائدى ودرء تغلغل التحريفية والقيام بكل الاعمال عن جدارة وفق مشيئة الحزب.

وفى الوقت ذاته، فقد شددنا تشديدا حاسما، بين اعضاء الحزب جميعا والشغيلة كافة، دراسة ماضى بلادنا وحاضرها وتقاليد شعبنا الثورية والثقافية. وحرصنا فى كل

قطاعات الجبهة الفكرية، بدءا بالعلم والتعليم والآداب والفنون، على ان تعطى الاولوية للاشياء الخاصة ببلادنا، وان يتم اعلاء شأن التقاليد القومية ووراثة وتطوير العناصر الممتازة فى التراث القومى والتعرف حتى على الثقافة المتقدمة من البلدان الاخرى، ليس عن طريق ابتلاعها لقمة واحدة، بل بعد هضمها لكى تصبح منا وفينا.

تعالت كثيرا بهذه الاجراءات العزة القومية ووعى الاستقلال لدى شعبنا، مما جعله يعارض النزعة الرامية الى نسخ ما هو اجنبى نسخا آليا، ويجهد لانجاز كل الامور وفق الواقع الفعلى الماثل فى بلاده. وكان من جراء الالتزام بالصفة الذاتية ان حدث تطور سريع جدا فى العلم والتقنية، وتغير نوعى فى التعليم وفى تأهيل الكوادر، وازدهرت وتطورت ثمة ثقافة قومية اشتراكية جديدة تلائم حياة شعبنا ومشاعره.

وعلى التوازى مع الالتزام بالصفة الذاتية فى ميدانى الفكر والسياسة، التزم حزبنا التزاما حازما فى الميدان الاقتصادى مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية وخط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل.

ان فقدان المرء روح الاعتماد على القوى الذاتية يؤدى به الى عدم الثقة بقواه هو، والى التوانى فى تعبئة موارده الوطنية، وبالتالى، الى استحالة انجاز قضية الثورة. اننا ماضون فى النضال الثورى وفى العمل البنائى وقد حزمنا امرنا على انجاز الثورة الكورية بقوانا الذاتية، وعلى بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا بفضل عملنا نحن وبمواردنا الوطنية.

لا ريب فى اننا نقدر تماما اهمية التأييد والتشجيع الدوليين، ونرى ان المساعدة الاجنبية ضرورية ايضا. الا اننا ننبذ النظرة الفكرية والموقف الخاطئين المتمثلين فى توهين نضالنا الثورى بانتظار ان تسنح الفرصة المؤاتية على الصعيد الدولى، وعدم بذل الجهود من جانبنا، على امل ان تأتينا المساعدة الاجنبية وحسب. فسواء فى النضال الثورى او فى العمل البنائى، يجب ان تكون الاولوية لمبدأ الاعتماد على القوى الذاتية واعتبار التأييد والتشجيع الخارجيين امرا ثانويا. وليس الا بالنضال بهذه الروح، يمكن التعجيل الى الحد الاقصى بالثورة والبناء فى البلد المعنى والاسهام ايضا فى تطوير الحركة الثورية العالمية.

تلقت بلادنا من البلدان الشقيقة، فى فترة الانعاش ما بعد الحرب، مساعدة اقتصادية وتقنية بلغت زهاء ٥٠٠ مليون روبل (٥٥٠ مليون دولار)، وكان هذا بالطبع عونا كبيرا للانعاش والبناء عندنا. الا اننا، فى تلك الفترة بالذات، اتخذنا كمبدأ لنا تعبئة قوى شعبنا ومواردنا الوطنية الى اقصى حد، وسعينا فى الوقت ذاته الى استخدام مساعدة البلدان الشقيقة استخداما ناجعا. فى الواقع، ان جهودنا الذاتية هى التى لعبت الدور الحاسم فى الانعاش والبناء ما بعد الحرب. ولا حاجة بنا الى الافاضة هنا فى الحديث عن المنجزات التى تمت على صعيد البناء الاقتصادى فى بلادنا ابان السنوات اللاحقة.

هكذا ارسينا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل ارتكازا على مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية.

ان الاستقلال الاقتصادى شرط لا غنى عنه لبناء دولة مستقلة غنية قوية ومتمدنة. فبدون بناء الاقتصاد الوطنى المستقل، يتعذر ضمان السيادة السياسية الوطيدة للبلاد وتنمية القوى المنتجة ورفع مستوى معيشة الشعب.

الاشتراكية تعنى الغاء الاستغلال الطبقي والتفرقة القومية الغاء كليا، وهى تقتضى انماء شاملا للاقتصاد والعلم والتقنية. ولذا كان طبيعيا ان يكون الاقتصاد الاشتراكى اقتصادا مستقلا متطورا من جميع جوانبه.

اننا لا نعارض التعاون الاقتصادى بين البلدان على الاطلاق، كما لا نحبذ ابدا بناء الاشتراكية فى عزلة. ان ما نعارضه هو نزعة شوفينية الدول الكبيرة التى تعرقل تطرير اقتصاد البلدان الاخرى تطويرا مستقلا ومتكاملا والتى تسعى، علاوة على ذلك، الى اخضاع اقتصاد البلدان الاخرى للتبعية لها بدعوى "التعاون الاقتصادى"، و"التقسيم الدولى للعمل". اننا نرى ان التعاون المتبادل ينبغى ان يقوم فى اساسه على بناء الاقتصاد الوطنى المستقل فى كل بلد، وانه ليس الا بهذه الطريقة يمكن توسيع وانماء التعاون الاقتصادى بين البلدان باطراد على مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

ان بلادنا تطور اقتصادها حاليا اعتمادا بالدرجة الاولى على تقنياتها ومواردها هى وبجهود كوادرها وشعبها هى، ويتم الوفاء باحتياجات البلاد من سلع الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والمنتوجات الزراعية بواسطة المنتجات الوطنية من حيث الاساس.

وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين بلادنا والبلدان الاخرى، فانها تقوم على تلبية حاجات بعضها بعضا والتساعد فيما بينها على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة. وتتجسد هذه العلاقات فى التجارة الخارجية واشكال اخرى شتى.

ونحن اذ انشأنا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل، امكننا ان نحوز قاعدتنا الاقتصادية الخاصة بنا القمينة بمضاعفة ثروة البلاد وجبروتها ورفع مستوى معيشة الشعب بدرجة ملحوظة، وان نوسع وننمى التعاون الاقتصادى مع البلدان الاخرى. ان استقلالنا الاقتصادى يشكل ايضا قاعدة مادية مأمونة لضمان السيادة السياسية للبلاد وتعزيز قدرتها الدفاعية.

والى جانب الالتزام بالصفة الذاتية، كان تطبيق الخط الجماهيرى هو احدى المسائل الاعظم شأنا فى قيادة حزبنا للثورة والبناء.

لقد التزم حزبنا فى نشاطاته كلها التزاما لا محيد عنه بالخط الجماهيرى الثورى، معتبرا ان الضمان الحاسم لتعجيل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى انما يكمن فى تعبئة كافة القدرات الخلاقة للجماهير الشعبية واطلاق العنان لحماستها ومبادرتها ومواهبها الى الحد الاقصى.

وقد استطاع حزبنا ان يحرز نجاحات كبيرة فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى وذلك بالاعتماد على الحمية الثورية العارمة وعلى الطاقات المبدعة التى لا ينضب لها معين لدى شعبنا الذى امسك مصيره بيديه ونهض يبنى حياة جديدة. وعندما كان الحزب يصطدم بالمصاعب والمحن، فقد كان يذللها دائما هى الاخرى عن طريق الوثوق بالجماهير الشعبية والتشاور معها وتعبئة قواها وحكمتها.

كذلك نجحنا، بفضل طريقة اطلاق الحركات الجماهيرية، فى انجاز العديد من مشاريع البناء الضخمة والصعبة. ان حركة تكثير الآلات الصانعة وبناء مصانع الصناعة المحلية والمشاريع الواسعة لتحويل الطبيعة بقصد تعميم الرى وكذلك انعاش وبناء المدن والارياف التى كانت قد تحولت الى رماد - ان هذا كله قد تم من خلال الحركات الجماهيرية، من خلال حركات تشمل الشعب بأسره.

وتتطور العلوم والتقنية ايضا فى بلادنا على نحو سريع عبر حركة جماهيرية من

خلال التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين من جهة والعمال والفلاحين من جهة اخرى. كما تزدهر الآداب والفنون ازدهارا لامعا يوما بعد يوم على اساس المضافرة ما بين نشاط الكتاب والفنانين المحترفين والنشاط الادبى والفنى للجماهير العريضة.

ان طريقة الاعتماد على الجماهير واستنهاض الجماهير الواسعة الى العمل هى طريقة ثورية وايجابية، كما انها طريقة تسمح بتعبئة جميع الكوامن والامكانيات الى اقصى حد فى الثورة والبناء.

على الحزب الماركسى اللينينى ان يطبق الخط الجماهيرى على الدوام، سواء أ قبل الاستيلاء على السلطة او بعده، وسواء أ فى النضال الثورى او فى العمل البنائى. بيد ان خطر التخلى عن الخط الجماهيرى يزداد بعد استيلاء الحزب على السلطة. قاد حزبنا السلطة عند تأسيسه بعد التحرير، فكان العديد من عاملينا لا يملكون الا خبرة ضئيلة فى النضال الثورى والعمل وسط الجماهير في الماضى. لذا، فقد كان امرا على جانب استثنائى من الاهمية بالنسبة لنا ان نحسن طريقة العاملين واسلوبهم فى العمل من اجل تطبيق الخط الجماهيرى.

خاض حزبنا نضالا فكريا عزوما لازالة البيروقراطية وارساء النظرة الجماهيرية الثورية فى صفوف العاملين. وبذل الحزب جهودا لا تعرف الكلل لكى يكتسب العاملون كافة طريقة العمل الثورية التى تقوم على التغلغل عميقا وسط الجماهير والتشاور معها واستلهام القوة والحكمة منها وتعبئتها فى سبيل اداء المهام المنتظرة.

ان طريقة العمل، التى تدعى فى بلادنا طريقة تشونغسانرى، هى على وجه الدقة تجسيد وتطوير للخط الجماهيرى لحزبنا وفقا للواقع الجديد الناشئ فى البناء الاشتراكى. وتقوم طريقة تشونغسانرى فى اساسها على مساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، ومساعدة الرؤساء للمرؤوسين، واعطاء الاولوية للعمل السياسى، واستنهاض الجماهير الى العمل في سبيل انجاز المهام الثورية.

ومن خلال تعميم طريقة تشونغسانرى، ادخلنا تحسينات حاسمة على طريقة واسلوب العاملين فى العمل واحدثنا تغييرا عظيما فى عمل اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد.

ان اعطاء الاولوية للعمل السياسى هو المسألة الاهم على صعيد تفجير الحمية

الثورية والطاقات الخلاقة لدى الجماهير الشعبية.

يناضل الشيوعيون دائما دفاعا عن مصالح الشعب وفى سبيل سعادته. ولهذه الغاية، عليهم ان يوقظوا جماهير الشعب العريضة ويعبئوها. وان احد وجوه التفوق الجوهرى للاشتراكية هو ان الشغيلة فى ظل هذا النظام، وقد تحرروا من الاستغلال والاضطهاد، يظهرون حماسة طوعية ومبادرة خلاقة فى عملهم من اجل البلاد والمجتمع وفى سبيل رفاههم هم.

لذا، فان اجادة القيام بالعمل السياسي بين الجماهير، بغية حثها على تنفيذ المهام الثورية بمحض ارادتها، انما تعتبر طريقة فعالة فى العمل تنبع من طبيعة الشيوعيين ومن جوهر النظام الاشتراكى بالذات.

وانه لخطأ جوهرى ان يتشبث المرء بالعمل النظامى الاقتصادى والتقنى وحده، مهملا فى الوقت عينه العمل السياسي، والا يركز الا على الحوافز المادية من غير ان يعمل على رفع الوعى السياسى والفكرى لدى الشغيلة.

لقد حرص حزبنا بشكل ثابت على التزام مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسى فى جميع الاعمال.

فلدى القيام بأية مهمة ثورية، كنا نبدأ اولا بشرح وتبيان سياسة الحزب فيما يتعلق بتلك المهمة بكل وضوح لجميع اعضاء الحزب والجماهير، ثم نحثهم على اجراء مناقشات جماعية حول وسائل تنفيذ سياسة الحزب وعلى النضال فى سبيل انجازها بوعى وحماس سياسيين عاليين. وبغية رفع الوعى الطبقي ومستوى الوعى السياسى والفكرى لدى الشغيلة، كنا نقوم ايضا باجراء تربية الشيوعية على نحو نشيط بينهم، مضافرينها بالتربية بسياسات الحزب وبتقاليدنا الثورية.

ان العمل السياسي ليس الا العمل مع الانسان، وهو بمثابة الاساس فى العمل الحزبى. عندما يفتقر المرء الى قيادة الحزب، لا يعود بمقدوره تعبئة الجماهير ولا بناء الاشتراكية والشيوعية. ونحن لم نستطع النجاح في تطبيق مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسي الا على اساس اعلاء الدور القيادى للحزب ومواصلة تعزيز العمل الحزبى في كل الميادين.

وهكذا، بمواصلتنا بكل همة ونشاط العمل السياسى، العمل مع الانسان باعتباره اساس العمل الحزبى، تمكنا من جعل شغيلتنا يظهرون درجة عالية من الحماسة الثورية والطاقات الخلاقة، واستطعنا ان نلهمهم البطولة الجماعية والاندفاع الجماعى فى العمل.

ان اعلاء الدور القيادى للحزب واعطاء الاولوية القاطعة للعمل السياسي، مع ربط هذا العمل ربطا صائبا بالعمل الاقتصادى والتقنى، ومواصلة رفع درجة اليقظة السياسية ومستوى الوعى لدى الشغيلة باطراد، ومضافرة ذلك مضافرة صحيحة مع الحوافز المادية، انما تشكل الطريقة الاساسية التى يتبعها حزبنا فى تعبئة الجماهير من اجل البناء الاشتراكى.

وكانت احدى المسائل ذات الاهمية البالغة فى تنفيذ الخط الجماهيرى لحزبنا هى تربية واعادة تكوين الجماهير من جميع الطبقات والفئات، بغية تمتين التفافها حول الحزب.

ان الوحدة والتلاحم السياسيين للشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية ليسا الضمانة الحاسمة لبناء الحياة الجديدة فى الشطر الشمالى فحسب، بل يشكلان ايضا احد العوامل الاساسية فى توحيد الوطن وتحقيق انتصار الثورة الكورية.

عمل حزبنا على الدوام وبلا كلل على رص صفوف ابناء الشعب من جميع الطبقات والفئات فى الشطر الشمالى رصا متينا حوله، وعلى تحويل قاعدتنا الثورية الى قوة سياسية اشد بأسا.

ان السيطرة الاستعمارية الطويلة الامد للامبريالية اليابانية، وتقسيم البلاد، وبخاصة المؤامرات التى حاكها العدو ابان الحرب لبث التفرقة، قد جعلت التركيب الاجتماعى والسياسى لسكان بلادنا بالغ التعقيد. مهما يكن من امر، فاننا لا نستطيع ان نصنع الثورة باناس خالصين في العيب وحدهم، نابذين كل من اتسم وضعه الاجتماعى وحياته الاجتماعية والسياسية بالتلون.

لذلك، ضافر حزبنا فى هذا الصدد ما بين الخط الطبقى والخط الجماهيرى على نحو وثيق، واتبع منهج كسب الجميع الى جانب الثورة، باستثناء حفنة من العناصر

الحاقدة. وفى الظروف التى تم فيها انتصار النظام الاشتراكى بالفعل، وتعاظمت قوة الحزب تعاظما حاسما، وترسخت هيبة الحزب بين الجماهير وثقتها به على نحو لا يتزعزع، فقد اعتبرنا ان بوسعنا تربية واعادة تكوين الجميع، باستثناء العناصر الرجعية المزمنة والمنحدرة من اصل طبقي معاد.

وهكذا، حتى اولئك الذين كان وضعهم الاجتماعى وسجل حياتهم الاجتماعية والسياسية متسمين بالتعقيد، عملنا على ان نمنحهم ثقتنا بجرأة ونضمهم الى صفوفنا ونؤمن لهم الشروط التى تتيح لهم العمل باطمئنان، شريطة ان يمحضوا حزبنا التأييد الآن ويظهروا حماسة فى عملهم.

وقد اكدت الحياة تماما صواب منهج حزبنا هذا. واستطعنا بتطبيق هذا المنهج ان نربى ونعيد تكوين الجماهير الواسعة من جميع الطبقات والفئات، ونحن نواصل حاليا تربيتها واعادة تكوينها بنجاح. ورغم التعقيد الحاصل فى تركيب السكان لدينا، ورغم اننا نجابه العدو وجها لوجه وسط اجواء متوترة، فقد توصل حزبنا اليوم الى ان يوحد جماهير الشعب من حوله كالبنيان المرصوص، ويخيم على مجتمعنا جو من الابتهاج والحماسة العارمة.

ان حركة تشوليما التى تشمل الشعب بأسره والتى تنتشر بعنفوان لا يخبو له اوار فى بلادنا، هى التجسيد الاروع للخط الجماهيرى لحزبنا.

ان حركة تشوليما هى حركة جماهيرية تجمع عضويا ما بين التجديد الجماعى فى البناء الاقتصادى والثقافى وتربية الشغيلة واعادة تكوينهم. ومن خلال حركة تشوليما، يظهر على نحو شامل كل ما لدى شعبنا من حكمة وحماسة وطاقات ابداعية، وتتوالى التجديدات فى ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق كلها، ويتسارع بناء الاشتراكية فى بلادنا على نحو غير مألوف.

ان حركة تشوليما هى بمثابة الخط العام الذى يتبعه حزبنا فى البناء الاشتراكى. وجوهر هذا الخط هو اعادة تكوين جميع الشغيلة بواسطة التربية بالافكار الشيوعية، بغية توحيدهم بمزيد من التراص حول الحزب واذكاء حميتهم الثورية ومواهبهم الخلاقة من اجل بناء الاشتراكية بناء افضل وبخطى اسرع.

سوف نمضى فى توسيع حركة تشوليما وتعميقها وتطويرها، وبذلك نعجل بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من بلادنا اكثر فاكثر.

٥- حول الثورة فى جنوبى كوريا

نظرا لان الثورة فى جنوبى كوريا هى ثورة ترمى الى تحرير نصف اراضي بلادنا وثلثى سكانها اللذين ما زالا واقعين تحت سيطرة الامبريالية الاجنبية، فانها تشكل جزءا اساسيا هاما من الثورة الكورية ككل. ومن اجل توحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية، فمن الضرورى تدعيم القوى الثورية فى جنوبى كوريا فى آن واحد مع تعزيز القوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى، والقيام بالثورة فى جنوبى كوريا فى آن واحد مع دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما فى الشطر الشمالى.

ان الامبرياليين الامريكيين، منذ الايام الاولى لاحتلالهم جنوبي كوريا، قد اتبعوا سياسة العدوان العسكرى وسياسة الاستعباد الاستعمارى هناك. وتم بالنتيجة تحويل جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة والى قاعدة عسكرية للامبريالية الامريكية.

ان "السلطة" فى جنوبى كوريا، بصفتها سلطة عميلة تم اصطناعها بقوة السلاح من قبل الامبرياليين الامريكيين، ليست الا اداة طيعة لتنفيذ توجيهات سادتها الامريكيين.

ومن خلال هذه السلطة العميلة، وباستخدام "مساعدتهم" المزعومة كطعم مغر، وضع الامبرياليون الامريكيون ايديهم على جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية فى جنوبى كوريا.

وتحت لافتة "الدفاع المشترك"، ادخلوا الى جنوبى كوريا مباشرة قواتهم العدوانية التى يبلغ قوامها حوالى ٦٠ ألف جندى. وليس هذا فحسب، بل ان قائد الجيش الامريكى يتولى كامل صلاحيات القيادة العليا على جيش جنوبى كوريا باسم "قائد قوات الامم المتحدة" المزعوم.

ان القوات الامريكية التى تحتل جنوبى كوريا تقوم بذبح واذلال ابناء الشعب الكورى الجنوبى الابرياء بصورة وحشية. وقد ادخلت الاسلحة النووية والصواريخ الى جنوبى كوريا، جاعلة منه قاعدة عدوانية عسكرية ومعرضة السلام فى كوريا للخطر الدائم.

ان "مساعدة" الامبريالية الامريكية الى جنوبى كوريا تشكل وسيلة هامة للعدوان والنهب.

قدم الامبرياليون الامريكيون حوالى ١٢ مليار دولار على شكل "مساعدة" الى جنوبى كوريا ما بين عامى ١٩٤٥ و١٩٦٤، منها ٦ر٣ مليار دولار بصفة "مساعدة" اقتصادية، والباقى كله بصفة "مساعدة" عسكرية.

تخصص "المساعدة" العسكرية التى تعطيها الامبريالية الامريكية لتغطية جزء من النفقات العسكرية اللازمة للاحتفاظ بالجيش الكورى الجنوبى العميل الذى يزيد قوامه على ٦٠٠ ألف جندى. ان الجيش الكورى الجنوبى هو جيش مرتزق يقوم كليا على خدمة السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية. بيد ان الاحتفاظ بفرقة من الجيش الكورى الجنوبى العميل لا يكلف الامبرياليين الامريكيين الا نفقة ضئيلة لا تتعدى جزءا من خمسة وعشرين جزء من الاموال اللازمة للاحتفاظ بفرقة من الجيش الامريكى. لذا، فان الامبرياليين الامريكيين، اذ يجندون الشبان والكهول الكوريين الجنوبيين قسرا ويستخدمونهم لمآربهم العدوانية، انما "يوفرون" على انفسهم نفقات عسكرية باهظة، فى حين انهم يفرضون على الشعب الكورى الجنوبى اعباء مرهقة من النفقات العسكرية. كذلك فانهم، اذ يستخدمون هذا الجيش العميل اللجب بدلا من جيشهم هم، انما يموهون الجيش الكورى الجنوبى فى ثياب من يخدم مصالح قومية ما، فى حين انهم يتنكرون هم انفسهم بثياب "المعين" من نوع ما.

كما ان "المساعدة" الاقتصادية من جانب الامبرياليين الامريكيين ليست الا وسيلة لارغام الاقتصاد الكورى الجنوبى على خدمة اهداف العدوان العسكرى والنهب الاستعمارى للامبريالية الامريكية. والامبرياليون الامريكيون اذ يدمجون "اموال المساعدة" فى جملة ميزانية الحكومة العميلة، انما يشددون بذلك قبضتهم على ميزانية

"حكومة"، ومن خلال اقراض هذه الاموال يسيطرون على الاجهزة المالية والمنشآت فى جنوبى كوريا. وبهذه الطريقة، فانهم يسيطرون على ٤٥ الى ٥٠ بالمائة من الميزانية المالية وعلى ٣٠ بالمائة من مبالغ التمويل فى جنوبى كوريا، ويحتكرون ٧٠ الى ٨٠ بالمائة من عمليات امدادها بالمواد الخام و ٨٠ بالمائة من تجارة الاستيراد. بات الاقتصاد الكورى الجنوبى اليوم مكبلا بالولايات المتحدة الامريكية تكبيلا تاما، والاجهزة المالية والاقتصادية والمنشآت فى جنوبى كوريا هى فى وضع لا تستطيع معه مواصلة العمل متى قطعت عنها "مساعدة" الامبريالية الامريكية.

يثبت كل ذلك بجلاء ان الامبريالية الامريكية هى الحاكم الفعلى لجنوبى كوريا.

قام الامبرياليون الامريكيون، بعد احتلال جنوبى كوريا، باعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية الاقتصادية فيها جزئيا، بغية خلق مرتكزات اكثر مؤاتاة لسيطرتهم الاستعمارية.

علق الامبرياليون الامريكيون، فى عدوانهم على جنوبى كوريا، اهمية من الدرجة الاولى على تشجيع رأس المال الكومبرادورى، المطلوب منه ان يتبوأ دور الوسيط الذى مهمته تصريف فوائض بضائعهم ؛ ودور المرشد لتغلغل رأس المال الامريكى الخاص ودور الدليل في نهبهم للموارد الطبيعية والممون المحلى لبعض العتاد الحربى.

لقد دعموا مواقع رأس المال الكومبرادورى عن طريق تسليم الممتلكات التى كانت تخص الامبريالية اليابانية الى الرأسماليين الفرديين والمضاربين بالمجان تقريبا، او عن طريق السماح لهؤلاء باحتكار حقوق بيع وشراء بضائع الامبريالية الامريكية التى تغرق بها جنوبى كوريا باسم "المساعدة"، بغية جنى ارباح فاحشة منها. وهكذا، فى حين كانت حصة رأس المال الكومبرادورى فى تركيب الصناعات الهامة فى جنوبى كوريا تقدر ايام السيطرة الامبريالية اليابانية بما يناهز ٦ بالمائة فقط، فان زهاء ٥٠٠ من الرأسماليين الكومبرادوريين يتحكمون اليوم حوالى ٤٠ بالمائة من الصناعة التحويلية، وحوالى ٨٠ بالمائة من الصناعة الاستخراجية، واكثر من ٥٠ بالمائة من التجارة الخارجية لجنوبى كوريا.

وقد حافظ الامبرياليون الامريكيون على النظام الاستغلالى الاقطاعى دون مساس فى ريف جنوبى كوريا، اذ انه يؤاتى سيطرتهم ونهبهم الاستعماريين. اجروا "اصلاحا زراعيا" مزعوما فى جنوبى كوريا، الا ان هذا لم يكن سوى خدعة تستهدف استرضاء الفلاحين الكوريين الجنوبيين المطالبين بالارض والذين استلهموا التشجيع من الاصلاح الزراعى فى شمالى كوريا. فحتى بعد تنفيذ "الاصلاح الزراعي"، ما زالت علاقات الاستغلال الاقطاعية سائدة فى ريف جنوبى كوريا، وقد اصبح اقتصاد الفلاحين اكثر تفتيتا من ذى قبل.

ان زهاء ١٠٠ ألف من ملاك الارض يحوزون اليوم ٤٠ بالمائة من المساحة الاجمالية للاراضى المزروعة فى جنوبى كوريا ويستغلون ٤ر١ مليون عائلة فلاحية. والفلاحون الكوريون الجنوبيون ملزمون بتقديم ٥٠ الى ٦٠ بالمائة من محصولهم كبدل ايجار، ومعظمهم يرزح تحت عبودية ملاك الارض والفلاحين الاغنياء من خلال الديون ذات الربا الفاحش.

هكذا، ارست الامبريالية الامريكية نظام السيطرة الاستعمارية لدى احتلالها جنوبى كوريا، وهى تمارس على هذا الاساس سياسة الدكتاتورية العسكرية ازاء الشعب الكورى الجنوبى على نحو قلما عرف سابقا.

ان عدد افراد الشرطة والموظفين البيروقراطيين وحدهم يصل الى اكثر من ١٥٥ ألف فى جنوبى كوريا. وهناك حاليا ٣٧٠ ألف عميل سياسى خاص اطلقوا من عقالهم ضد الشعب هناك.

وقد غدا هذا النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى ذو النمط الاستعمارى قيدا يغل التطور الاقتصادى واشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية فى جنوبى كوريا.

لقد افلس الاقتصاد الوطنى لجنوبى كوريا اليوم على كافة الاصعدة، ومستوى الانتاج الصناعى فيه لا يزيد عن ٨٥ بالمائة مما كان عليه وقت التحرير.

كما تتخبط الزراعة فى جنوبى كوريا هى الاخرى فى ازمة شديدة. فقد تدنت كميات الانتاج الزراعى الى ثلثى ما كان عليه وقت التحرير. فجنوبى كوريا، الذى كان يعرف فيما مضى بانه مخزن الحبوب فى بلادنا، قد تحول اليوم الى منطقة مجاعة

مزمنة تضطر الى استيراد ٨٠٠ ألف الى مليون طن من الحبوب كل سنة.

ان عدد العاطلين كليا او جزئيا يبلغ اليوم فى جنوبى كوريا حوالى ٧ ملايين. ففى كل سنة، تعانى اكثر من مليون اسرة فلاحية من نقص الطعام عندما تشح المواد الغذائية فى الربيع.

ان الثقافة القومية والعادات الجميلة والاخلاق الحميدة الاصيلة لدى الشعب الكورى تداس الآن بالاقدام بكل ما فى الكلمة من معنى، ونمط الحياة المتفسخ المنحط على الطريقة الامريكية اخذ يفسد كل ما هو سليم فى الحياة الاجتماعية.

ويجد الشعب نفسه محروما تماما من كل الحقوق السياسية، ويعيش تحت وطأة الارهاب والطغيان.

ان هذا الانهيار الاقتصادى فى جنوبى كوريا، والوضع الاجتماعى البائس الذى يعيشه الشعب هناك، قد ولدا ويولدان تناقضات اجتماعية وطبقية وقومية خطيرة.

ان التناقض الاساسى فى المجتمع الكورى الجنوبى فى المرحلة الراهنة هو التناقض ما بين الامبريالية الامريكية والمتواطئين معها - ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين - من جهة، والعمال والفلاحين والبورجوازيين الصغار فى المدن والرأسماليين الوطنيين من جهة اخرى.

لذلك، كيما يحصل الشعب الكورى الجنوبى على الحرية والتحرر، ينبغي له ان يطرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية ويقضى على اعوانها - ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. ومن بين هؤلاء جميعا، فان الامبريالية الامريكية هى الهدف الاول لنضال الشعب الكورى الجنوبى.

لا يمكن ان يكون ثمة حرية او تحرر للشعب فى جنوبى كوريا، ولا اى تقدم فى المجتمع الكورى الجنوبى، ولا يمكن تحقيق توحيد وطننا، الا بطرد القوات العدوانية للامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا والقضاء على السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية فيه.

من هنا، فان الثورة في جنوبى كوريا هى ثورة تحرر وطنى موجهة ضد القوى العدوانية للامبريالية الاجنبية، وثورة ديمقراطية موجهة ضد القوى الاقطاعية.

والقوة المحركة لهذه الثورة فى جنوبى كوريا هى الطبقة العاملة فى المقام الاول، وحليفها الاكثر وثوقا، الفلاحون، وكذلك الطلبة والمثقفون وطبقة صغار الملاك، الذين يعارضون القوى الامبريالية والاقطاعية. كما يستطيع الرأسماليون الوطنيون هم ايضا ان يشتركوا فى النضال المناهض للامبريالية والمناهض للاقطاع.

ويثابر حزبنا، بدعم من القوى الاشتراكية فى شمالى كوريا، على خوض النضال العنيد فى سبيل انجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع فى جنوبى كوريا، حيث يقوم بتعبئة كل القوى الوطنية والديمقراطية فيه.

ان طريق الثورة فى جنوبى كوريا تحف به الصعاب والعوائق المتعددة.

والبواعث الاساسية لطابع التعقيد والصعوبة والاستطالة الذى يطبع ليس الثورة فى جنوبى كوريا وحدها، بل والثورة الكورية برمتها ايضا، انما تكمن فى احتلال جنوبى كوريا من جانب الجيش العدوانى للامبريالية الامريكية وفى سياستها العدوانية.

ان الامبرياليين الامريكيين يحتاجون الى جنوبى كوريا ليس فقط بصفة سوق لتصريف فوائض بضائعهم او كقاعدة امداد للموارد الاستراتيجية، بل كقاعدة حربية لوجستية لاحتلال كوريا برمتها وكرأس جسر للنشاط المعادى للاتحاد السوفييتى وجمهورية الصين الشعبية وللاعتداء على القارة الآسيوية، وحتى كنقطة استراتيجية هامة من اجل السيطرة على العالم.

ولعل هذا ما حدا بالامبريالية الامريكية الى الدفع بأكثر من نصف قواتها البرية فى المحيط الهادئ للمرابطة في جنوبى كوريا، رغم وضعها الحرج وترنحها اليوم فى كل ارجاء العالم.

وهكذا، فان الثورة فى جنوبى كوريا تستهدف بنضالها عدوا ذا بأس كالامبريالية الامريكية التى تعتبر اشد الاعداء مكرا وشراسة.

وجنوبى كوريا هو ملتقى الرجعيين المحليين ومألفهم.

فبخلاف ما جرى فى شمالى كوريا، فان فلول القوى الامبريالية اليابانية لم يقض عليها فى جنوبى كوريا بعد التحرير. بل قامت الامبريالية الامريكية، بغية ترسيخ ركائز سيطرتها الاستعمارية، بحماية فلول القوى الامبريالية اليابانية ولملمتها على

نحو نشيط. والقوى التى كانت موالية لليابان فيما مضى، صارت الآن قوى موالية للولايات المتحدة الامريكية، وقد تنامت هذه القوى اكثر فاكثر.

اضف الى ذلك انه لما اخذ النضال الثورى يشتد فى شمالى كوريا مسددا الضربات الى العناصر المعادية للثورة، عمد بعض ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والعملاء الموالين لليابان والخونة بحق الامة والبيروقراطيين الاخباث والعناصر الفاشية فى شمالى كوريا الى الهرب الى جنوبى كوريا وانضموا الى القوى الرجعية هناك.

ثم ان عددا غير قليل من القوى الرجعية التى كانت مشتتة فى البلدان الاجنبية قد انسل ايضا الى جنوبى كوريا.

ان القوى الرجعية الداخلية، التى التم شعثها على هذا النحو، شكلت بالاشتراك سوية مع القوى الخارجية القوى المعادية للثورة واندفعت تقارع القوى الثورية.

كما ان فكرة "العداء للشيوعية" لها جذور غائرة فى جنوبى كوريا. ان فئة البورجوازية الصغيرة تؤلف الاغلبية الساحقة من تركيب السكان، ومستوى الجماهير الثقافى منخفض جدا. وفوق هذا كله، فان الامبريالية اليابانية قد نفثت فكرة "العداء للشيوعية" على نحو شرير طوال ٣٦ سنة فى الماضى، وبعد التحرير، راحت الامبريالية الامريكية وأذنابها يشددون دعايتهم "المعادية للشيوعية" بشكل محموم.

لقد تقدم الجيش الشعبى ايام حرب التحرير الوطنية، وعمل على تنوير سكان المناطق المحررة فكريا الى حد ما. بيد ان تأثيره لم يكن كبيرا نظرا الى انه لم يمكث هناك الا لفترة قصيرة.

وبالنتيجة، فان نسبة لا بأس بها من الناس فى جنوبى كوريا ما زالت تنطلى علي دعاية العدو "المعادية للشيوعية" وهذا ما يشكل عقبة كأداء فى طريق تطور الثورة فى جنوبى كوريا.

وبسبب هذه الظروف كلها، كان من الطبيعى ان يجرى القيام بالثورة فى جنوبى كوريا وسط شروط بالغة الصعوبة، وان تمر لا مناص بالعديد من الانعطافات والتعرجات.

وبالرغم من ذلك، فقد تواصل نضال الشعب الكورى الجنوبى بشكل عزوم، منذ

التحرير وحتى ايامنا هذه، ضد السيطرة الاستعمارية الفاشية للامبريالية الامريكية واعوانها دفاعا عن حقهم فى الحياة ومن اجل الديمقراطية وتوحيد الوطن.

فبعد التحرير فى ١٥ آب مباشرة، تنامت الحركة العمالية سريعا فى جنوبى كوريا، وتحت تأثيرها تصاعد نضال الشعب بكل فئاته بزخم متعاظم.

الهمت النجاحات المتحققة فى الثورة فى الشطر الشمالي الشعب فى جنوبى كوريا، فناضل حازما ضد سياسة الاستعباد الاستعمارى التى تمارسها الامبريالية الامريكية وفى سبيل سيادة الوطن واستقلاله، ومن اجل تحقيق الاصلاحات الديمقراطية ذاتها التى تمت فى الشطر الشمالى.

ان الاضراب العام الذى قام به العمال الكوريون الجنوبيون فى شهر ايلول من عام ١٩٤٦، مطالبين بتوفير الغذاء وبزيادة الاجور وبالوقف الفورى لكل صنوف الاضطهاد الوحشى على يد السلطة العسكرية الامريكية وبتطبيق قانون ديمقراطى للعمل، سرعان ما تطور فى شهر تشرين الاول الى مقاومة شملت الشعب بأسره ضد الولايات المتحدة الامريكية، اشترك فيها زهاء ٣ر٢ مليون من ابناء الشعب الوطنيين.

وقد توالت فى السنوات اللاحقة نضالات الشعب الكورى الجنوبى العنيدة ضد الولايات المتحدة الامريكية وفى سبيل انقاذ الوطن، منها نضال ٧ شباط عام ١٩٤٨ لإنقاذ الوطن ضد دخول "اللجنة المؤقتة للامم المتحدة الخاصة بكوريا" الى جنوبى كوريا، وهى اللجنة التى اصطنعتها الامبريالية الامريكية، ومنها ايضا النضال ضد الانتخابات المنفصلة فى ١٠ ايار عام ١٩٤٨ الهادفة الى تمزيق الامة.

وشنت نضالات حتى من قبل جنود الجيش العميل ايضا. ففى شهر تشرين الاول عام ١٩٤٨ مثلا، تمرد الجنود فى ريوسو ضد اعمال القمع والمذابح الهمجية التى اقترفتها الامبريالية الامريكية واذنابها بحق الشعب. وقد انضم حتى ابناء الشعب فى تلك الناحية الى الثائرين، وحطموا مكاتب السلطة العميلة وتمكنوا من احتلال مدينة ريوسو احتلالا تاما لبعض الوقت.

دللت هذه النضالات على ان الشعب الكورى الجنوبى يعارض بشدة سياسة الاستعباد الاستعمارى التى تمارسها الامبريالية الامريكية وخيانة الرجعيين المحليين

للبلاد، وانه مصمم على المطالبة بحرية الوطن واستقلاله واقامة نظام ديمقراطى. كما اظهرت بالكامل الروح الثورية لدى جماهير الشعب وشدة بأسها.

الا ان نضال الشعب الكورى الجنوبى قد شهد حالة من الانحسار المؤقت بسبب اصطناع حكم عميل منفصل فى جنوبى كوريا فى ايار عام ١٩٤٨، وبسبب سياسة نشر الفاشية التى اتبعتها الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى بعد ذلك.

قامت الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى بتعبئة وحدات الجيش الامريكى المجهزة باحدث انواع الاسلحة، بغية قمع حركة الجماهير، واقترفتا اعمالا وحشية، مثل اعتقال ابناء الشعب الوطنيين جزافا وسجنهم وتصفيتهم.

ثم ان الامبرياليين الامريكيين قد لجأوا الى مراوغات ماكرة ترمى الى بث الفرقة بين القوى الثورية والى تفكيكها من الداخل، مستخدمين العناصر الفئوية والجواسيس الذين كانوا قد تسللوا آنذاك الى قيادة حزب العمل فى جنوبى كوريا. وقد دمرت تماما من جراء ذلك منظمات الحزب فى جنوبى كوريا، وحينذاك تبعثرت القوى الثورية فيه.

وفى فترة ما بعد الحرب، سلك نضال الشعب الكورى الجنوبى بالتدريج طريقا جديدا فى تطوره.

واصل الشعب الكورى الجنوبى بعد الحرب خوض نضال عنيد ضد الامبريالية الامريكية واعوانها من اجل الحريات والحقوق الديمقراطية، تلهمه النجاحات التى حققها البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى.

انفجرت الانتفاضة الشعبية الجماهيرية فى نيسان عام ١٩٦٠، وقد اضطلع فيها الطلاب الشباب الكوريون الجنوبيون بالدور الرئيسى، فأطاحت بالحكومة العميلة التى يرأسها سينغمان رى، عميل الامبريالية الامريكية القديم. كان هذا اول ظفر يحرزه الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله، مسددا بذلك ضربة قوية الى السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

كان انهيار حكومة سينغمان رى العميلة يعنى، قبل كل شىء، افلاس كل سياساته المناوئة للشعب، وعربدته السيئة الصيت حول "الزحف نحو الشمال".

برهن الشعب فى جنوبى كوريا بنضاله البطولى هذا على الشكيمة الثورية التى

يتحلى بها الشعب الكورى، واكتسب خبرات غنية واستخلص دروسا ثمينة، واصبح يقظا جدا من الوجهة السياسية.

وبعد انتفاضة نيسان الشعبية، تطور الوضع سريعا فى جنوبى كوريا لصالح الثورة، وارتفعت معنويات الجماهير فى النضال ضد الامبريالية الامريكية واتباعها من اجل توحيد الوطن بطريقة مستقلة وسلمية.

وبالنتيجة، بدأ نضال الشعب فى جنوبى كوريا يتطور الى نضال فى سبيل تحطيم الحواجز المقامة ما بين الشمال والجنوب تحت شعار: "التوحيد هو السبيل الوحيد الى البقاء!".

ان الامبريالية الامريكية وقد انتابها ذعر شديد ازاء هذا الوضع الناشئ فى جنوبى كوريا بعد انتفاضة نيسان الشعبية، فدبرت انقلابا عسكريا عن طريق تحريض العناصر الفاشية فى الجيش، وحاكت احبولة ماكرة ترمى الى استبدال "نظام حكم" جانغ ميون، نظام الحكم العميل الثاني، "بنظام حكم" باك جونغ هى العسكرى الفاشي.

ولكن هذا لم يسفر الا عن زيادة تفاقم الازمة التى تعترى نظام السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

فقد انفجر فى العام الماضى، نضال آخر واسع النطاق مناهض للامبريالية والفاشية خاضه الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا.

ابتدأ هذا النضال بادئ الامر بمعارضة العدوان المتجدد للعسكرية اليابانية وفى سبيل احباط "المحادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان"، ثم اتخذ شيئا فشيئا طابع مناهضة "الحكومة"، وتطور فى اتجاه النضال من اجل اسقاط "نظام حكم" باك جونغ هى.

ان النضال الوطنى والتقدمى الذى خاضه الطلاب الشباب لمدة تزيد عن سبعين يوما ما بين ٢٤ آذار و٥ حزيران، قد سدد ضربة قوية اخرى الى زمرة باك جونغ هى والامبريالية الامريكية.

ان الامبرياليين الامريكيين و"نظام حكم" باك جونغ هى يشددون اليوم ممارسة القمع الفاشي وسياسة التخويف ضد الشعب فى الداخل، بغية تحطيم تقدم الطلاب الشباب والجماهير الشعبية من جهة، ومن جهة اخرى يسارعون الى تواطئهم مع

العسكريين اليابانيين فى الخارج، لا بل يبذلون جهودا محمومة لاقامة نظام للدفاع المشترك "ضد الشيوعية" فى شمال شرقى آسيا.

الا ان هذه المراوغات التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون و"نظام حكم" باك جونغ هى لن تستطيع ابدا ان تقضى على الازمة التى تزداد سوءا يوما بعد يوم والتى تمسك بخناق سيطرتهم الاستعمارية، ولن تستطيع يوما ان تحطم الروح الوطنية لدى الشعب فى جنوبى كوريا المصمم على مقاومة السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية والساعى جاهدا الى تحقيق الحرية والاستقلال لبلاده.

ان العداء بين الديمقراطية والرجعية، بين القوى الثورية الوطنية والقوى العدوانية الامبريالية، يشتد احتداما فى ايامنا هذه فى جنوبى كوريا، وتزداد القوى الامبريالية والرجعية عزلة وضعفا يوما بعد يوم.

وترتفع اليقظة القومية والطبقية شيئا فشيئا لدى الشعب، وتتعاظم سريعا مشاعره المناهضة للولايات المتحدة الامريكية، وينمو بين صفوفه مع مرور الايام التيار النازع الى التوحيد المستقل والسلمى للبلاد. ويتصلب الشعب فى جنوبى كوريا باستمرار فى بوتقة النضال، ويراكم خبرة سياسية غنية، وهو متحد بطريقة اكثر تنظيما.

ان المنهج الاساسى للثورة فى جنوبى كوريا فى المرحلة الراهنة هو صيانة القوى الثورية من قمع العدو، وفى الوقت عينه مراكمة هذه القوى وتوسيعها باستمرار لكى تكون مستعدة لاستقبال الحدث الثورى العظيم المقبل.

ولهذه الغاية، فان الامر الاهم هو بناء حزب ثورى قوى واعداد القوة الرئيسية للثورة فى جنوبى كوريا. ان اعداد القوة الرئيسية للثورة يعنى توحيد الطبقات الاساسية التى يمكن تعبئتها للثورة، اى العمال والفلاحون، حول الحزب.

ان صفوف النواة من الثوريين المتسلحين بالماركسية اللينينية تنمو حاليا فى جنوبى كوريا، ويرتفع الوعى الطبقي لدى العمال والفلاحين، وتواصل القوى الثورية توسعها فى صفوفهم.

انه لامر بالغ الشأن ان يتم بناء حزب ثورى وتوحيد الشعب العامل بشكل

متراص، بدءا بالعمال والفلاحين، ومن ثم تشكيل جبهة متحدة تضم مختلف الطبقات والفئات على هذا الاساس.

ان الثوريين الكوريين الجنوبيين يبدون اهتماما خاصا بربط نضال العمال والفلاحين بنضال الطلاب الشباب والمثقفين، ويجتهدون فى الوقت ذاته لتشكيل جبهة متحدة واسعة لانقاذ الوطن مناهضة للولايات المتحدة الامريكية، تضم فى اطارها مختلف الطبقات والفئات.

ان تعاظم القوى الثورية واشتداد ساعدها، وتشكيل الجبهة المتحدة لانقاذ الوطن المناهضة للولايات المتحدة الامريكية وتوطيد هذه الجبهة، هى امور لا يمكن تحقيقها بنجاح الا اذا جرى خوض نضال جماهيرى واسع. ان حزبنا يؤيد ويساند ويشجع بايجابية جميع اشكال الحركات الجماهيرية التقدمية والوطنية التى تجرى فى جنوبى كوريا.

وفى التحليل الاخير، لا يمكن ان تستمر الثورة في جنوبى كوريا الا من خلال تعاظم القوى الثورية للشعب هناك ونضاله الحاسم. ولسوف يزداد الشعب الكورى الجنوبى يقظة ومراسا عبر النضال، وسوف يغدو اخيرا قوة ثورية لا تقهر. وهكذا، عندما تحين الساعة، سوف يقوم حتما بطرد الامبرياليين الامريكيين ويحطم اذنابهم، ويدفع الثورة الى خاتمتها المظفرة.

ومهما كانت السبل المعتمدة لتحقيق الثورة فى جنوبى كوريا، فلن تستطيع هذه الثورة ان تخرج مظفرة الا اذا اشتد ساعد القوى الثورية. وغنى عن القول انه اذا تم طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وانتصار الثورة هناك، فان توحيد وطننا سوف يتحقق عندئذ بطريقة سلمية.

من واجب حزبنا ان يبذل كل جهد مستطاع للتعجيل بتعاظم القوى الثورية فى جنوبى كوريا، ولمؤازرة الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله الثورى.

وبالمستطاع القول بان توحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها انما يتعلقان فى نهاية المطاف بكيفية اعداد قوى ثلاث.

اولا، زيادة توطيد قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، عن طريق اجادة بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالي من الجمهورية.

ثانيا، تعزيز القوى الثورية فى جنوبى كوريا بايقاظ الشعب هناك سياسيا وتوحيده بشكل متين.

ثالثا، تمتين اواصر التضامن بين الشعب الكورى والقوى الثورية العالمية.

ان حزبنا يناضل بلا انقطاع فى سبيل تعزيز هذه القوى الثورية الثلاث.

انه لامر عظيم الشأن فى سبيل انتصار ثورتنا ان يدعم الشعب الكورى تضامنه مع القوى الثورية العالمية، ويعزل المعتدين الامبرياليين الامريكيين ويضعفهم على الصعيد الدولى.

يلتزم حزبنا التزاما ثابتا خط التلاحم الوثيق مع شعوب البلدان الاشتراكية، واسداء التأييد الايجابى لشعوب البلدان المستقلة حديثا التى تعارض عدوان الامبرياليين وشعوب سائر البلدان فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناضلة من اجل التحرر من النير الامبريالى، وتدعيم التضامن مع هذه الشعوب كافة. اننا نسعى الى تدعيم اواصر التضامن مع الشعوب التقدمية فى العالم اجمع.

ومن المهم جدا، فى هذا الصدد، ان نعزز عرى التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وان نناضل بالاخص متضامنين مع الشعوب الآسيوية كلها من اجل طرد الامبرياليين الامريكيين خارج آسيا.

وان نضال الشيوعيين والشعب فى اندونيسيا ضد الامبريالية وضد الاستعمار ليسهم فى هذا النضال المشترك للشعوب الآسيوية.

ان الشعب الكورى يثمن تثمينا عاليا الوشائج وعرى التضامن التى ربطه بالشيوعيين وبالشعب فى اندونيسيا، وهو يؤيد نضالهم الثورى تأييدا ايجابيا.

ان الشيوعيين والشعبين فى بلدينا، اذ يرفعون عاليا راية الثورة، سوف يناضلون دائما متكاتفين متلاحمين ضد القوى العدوانية للامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية، فى سبيل الاستقلال الوطنى والاشتراكية والسلم.

من اجل اظهار الحيوية الفائقة للتخطيط الموحد والمفصل فى الاقتصاد الوطنى الى الحد الاقصى

خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية فى لجنة الدولة للتخطيط

٢٣ ايلول ١٩٦٥

لقد ازددنا الماما بعمل لجنة الدولة للتخطيط من خلال المعطيات المتوفرة حول اجتماعات الخلايا الحزبية والاجتماعات العامة التى عقدت بالفعل لمنظمات الحزب الفرعية والتقرير والكلمات التى القيت فى الاجتماع العام الحالى لمنظمة الحزب القاعدية. وعلى هذا الاساس، اود ان اتحدث اليكم اليوم عن بعض المسائل المتعلقة بتحسين عمل لجنة الدولة للتخطيط وتخطيط الاقتصاد الوطنى.

١ ـ حول وضع التخطيط الموحد والمفصل موضع التطبيق

لقد حققنا منجزات كبرى فى مجرى تنفيذ الخطة السباعية. فارتفع الانتاج الصناعى بمعدل كبير باطراد، وتدعمت الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى، وتم بناء المدن والقرى على نحو افضل. كذلك تحسن، بوجه عام، مستوى معيشة الشعب.

غير اننا حين ننظر الى الوراء، سنجد ان البناء الاقتصادى الذى قمنا به، وان

كان قد حقق انجازات كبيرة، قد شابته نواقص غير قليلة.

والنقيصة الرئيسية فى البناء الاقتصادى لبلادنا اليوم هى اننا، رغم اساسنا الاقتصادى المتين، قد عجزنا عن تحسين مستوى معيشة الشعب بما يتناسب معه.

لقد كسبنا ارصدة من شأنها بالتأكيد ان توفر لنا حياة افضل مما نحن عليه الآن، لكننا لم نرفع بعد مستوى المعيشة. ان الارصدة التى راكمناها ارصدة هائلة بالفعل. فلدينا اسس متينة للصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة. وقد بلغت بلادنا مستوى مرتفعا يمكن مقارنته بالدول المتقدمة من حيث الناتج لكل فرد من المنتجات الصناعية الرئيسية، مثل الكهرباء والفحم والفولاذ والاسمنت والاسمدة الكيميائية والمنسوجات. كذلك تم تزويد الاقتصاد الريفى بمنشآت الرى الضخمة، واصبح يملك عددا غير قليل من الجرارات والآلات الزراعية الاخرى. وعلى الرغم من هذه الاسس الاقتصادية، فان مستوى شعبنا المعيشى لا يزال منخفضا.

بالطبع، كانت هناك اسباب لا يمكن تجنبها الى حد ما لهذا الوضع. لما كنا قد ارسينا الاسس الاقتصادية فوق الانقاض فى مدة قصيرة من الزمن بعد الهدنة، فقد كنا فى حاجة الى فترة محددة من الوقت لاكمال هذه الاسس واستخدامها على اكمل وجه. كذلك، فقد كان شعبنا فى حالة من الادقاع الشديد فى الماضى، بحيث لم يصل مستوى معيشته الى المستوى الذى يريده الحزب رغم ما تحقق من تحسن ملحوظ. ومما اثر فى هذا ايضا حقيقة ان بلادنا تتحمل اعباء اكبر من اى بلد آخر فى مضمار الدفاع الوطنى لمواجهة المؤامرات العدوانية للامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون الشطر الجنوبى. لكن هذه الظروف لا يمكن ان تكون السبب الجوهرى لفشلنا فى زيادة تحسين مستوى معيشة الشعب فى الوقت الحاضر.

المسألة هى ان عاملينا لا يوجهون الاقتصاد الوطنى ويديرونه على الوجه الصحيح. بكلمة اخرى، ان حياتنا لا تصبح ميسورة رغم كل الارصدة الضخمة لاننا لا نعرف كيف نستخدمها. لا يمكن ان يكون هناك اى سبب آخر يحول دون تحسين مستوى معيشة الشعب، طالما ان خطط الحزب وسياساته سليمة، والجماهير فى منتهى الحماس، ولدينا ارصدة ضخمة. لقد دأب الحزب على التنويه بهذه المشكلة منذ عدة

سنوات، ولكنها لم تسو بعد تسوية مرضية لان عاملينا لم يبذلوا جهودا جادة.

ان اجراء تحسين حاسم فى عمل التخطيط هو المسألة الاكثر اهمية التى ينبغى حلها على صعيد توجيه وادارة الاقتصاد الوطنى لبلادنا فى الوقت الراهن.

وكما نؤكد دائما، فان التخطيط هو من بين المسائل الحاسمة التى يتوقف عليها نجاح البناء الاقتصادى الاشتراكى.

ففى المجتمع الاشتراكى، حيث جميع وسائل الانتاج هى بمثابة ممتلكات اجتماعية، لا يمكن ابدا ان يسير الاقتصاد من غير خطة. فالاقتصاد الاشتراكى لا يمكن ان يتطور الا وفقا لخطة. فكل مرافق البلاد الانتاجية واللوازم والمواد الخام تعمل بموجب خطة، وحياة البلاد الاقتصادية بأسرها، بما فى ذلك الانتاج والاستهلاك، تسير بطريقة مخططة. وعلى هذا، فاذا اخطأ التخطيط، ولو خطأ طفيفا، فان قدرا كبيرا من المعدات واللوازم سيتبدد، وسيعانى اناس كثيرون اوقاتا صعبة دون ضرورة، مما تترتب عليه خسارة جسيمة للبلاد.

لكن عمل التخطيط فى بلادنا الآن لا يجارى متطلبات الواقع المتطور وينطوى على عدد غير قليل من النواقص. ان سوء التخطيط هو المسؤول بالدرجة الاولى عن مختلف النواقص، مثل انعدام انتظام الانتاج والقدر الكبير من التبديد فى مجال الصناعة والعجز عن الارتقاء بمستوى معيشة الشعب الى المستوى المطلوب.

وتتجلى نواقص التخطيط اكثر ما تتجلى فى العجز عن تحقيق توازن سليم بين فروع الاقتصاد الوطنى.

تعنى التنمية المخططة للاقتصاد، اولا وقبل كل شىء، الاحتفاظ بتوازن صحيح بين مختلف فروع الاقتصاد الوطنى. ان ضمان التوازن هو بمثابة اساس التخطيط، وذلك لعمرى اخطر مهمة ملقاة على عاتق اجهزة التخطيط.

واكثر جوانب التوازن اهمية هو التوازن ما بين التراكم والاستهلاك، والتراكم يعنى توفير الارصدة اللازمة لاعادة الانتاج الموسع. ومن هنا، فان اقامة تناسب ما بين التراكم والاستهلاك تعنى المحافظة على التوازن ما بين اعادة الانتاج الموسع وبين الاستهلاك المباشر.

والحفاظ على التوازن ما بين التراكم والاستهلاك هو من اصعب المسائل واعقدها فى البناء الاقتصادى الاشتراكى. فلو ركزنا اكثر على التراكم، على اعتبار انه ينبغى لنا ان ننظر الى مصالحنا الآجلة، فلن نستطيع ان نفى بالمطالب العاجلة للشعب. وفى هذه الحالة سيفتر حماس الشعب للبناء الاقتصادى الاشتراكى. فمن الواضح تماما، على سبيل المثال، ان المزارع لن يهتم بالزراعة الا اذا حصل منها على قدر كاف من القوت، والا فلن يهتم بها. ينبغى لنا الا نتحيز لجانب التراكم دون اى اعتبار لمعيشة الشعب.

ومن ناحية اخرى، ينبغى لنا الا نهمل التراكم ونشدد على الاستهلاك وحده بحجة تحسين مستوى معيشة الشعب. فلو بددنا كل ما لدينا دون ان نحصل على ارصدة لاعادة الانتاج الموسع، فان اقتصاد البلاد سيتوقف عن النمو. ومن هنا، فعند وضع خطة ما، ينبغى ان ننسق بصورة كافية بين المصالح الآجلة والمصالح العاجلة حتى نحدد بشكل سليم التناسب ما بين التراكم والاستهلاك، وما بين انتاج وسائل الانتاج وانتاج البضائع الاستهلاكية.

وينبغى، فضلا عن ذلك، ان نحافظ على التوازن ما بين الصناعة والزراعة، كذلك ينبغى، داخل الصناعة، المحافظة على التوازن ما بين الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة وما بين الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية، والمحافظة ايضا داخل كل من الصناعتين الثقيلة والخفيفة على التوازن الصحيح بين مختلف الفروع.

والتنمية المخططة المتوازنة للاقتصاد الوطنى هى احد القوانين الهامة للمجتمع الاشتراكى. وحين تنتهك مقتضيات هذا القانون فى التخطيط، فان قدرا كبيرا من المواد والايدى العاملة سيهدر ويتكبد البناء الاشتراكى خسارة فادحة.

لكنكم، ايها الرفاق، وضعتم الخطط فى الماضى بطريقة شكلية بحيث برزت الآن فى الاقتصاد الوطنى لبلادنا مظاهر مختلفة لعدم التناسب، وان لم تكن كبيرة كما فى البلدان الاخرى.

اولا وقبل كل شىء، لم يحافظ بشكل سليم على التوازن ما بين التراكم والاستهلاك. ففى عدد غير قليل من الحالات، وظفت لجنة الدولة للتخطيط مبالغ طائلة

من المال دون حساب فى مشاريع انشائية جديدة، بدلا من ان تستثمرها فى اكساء هيكل الصناعة الثقيلة الذى انشئ بالفعل لحما وفى استخدامه بطريقة فعالة. لم يؤد ذلك الى تأخير موعد تشغيل الكثير من مشاريع البناء فحسب، بل وحال كذلك دون اعتماد الاموال اللازمة لتحسين مستوى معيشة الشعب.

ثم، ان الصناعة والزراعة لا تزالان غير متوازنتين.

فلا زالت الزراعة تتخلف وراء الصناعة، رغم ان الانتاج الزراعى قد ازداد ازديادا سريعا بفضل الجهود الجبارة التى بذلها حزبنا حتى الآن فى سبيل تنمية الزراعة. ويرجع هذا اساسا الى اننا لم نعط الاسبقية لتلك الفروع من الصناعة التى ترتبط ارتباطا مباشرا بالانتاج الزراعي.

بما اننا لم نعط الاولوية لصناعة الاسمدة، فاننا لسنا قادرين على تزويد الريف بما يكفى من الاسمدة. وبالاضافة الى ذلك فانه من المتوقع ان تزداد الحاجة الى الاسمدة حدة لاننا قد ادخلنا فى العام الحالى نظام زراعة محصولين فى السنة فى مناطق شتى. لقد كان من الممكن تجنب هذه الاخطاء لو كان العاملون فى مجال التخطيط يملكون معرفة واضحة بالمساحة المزروعة فى بلادنا، وحسبوا بشكل محدد كمية الاسمدة المطلوبة واتخذوا مقدما الاجراءات اللازمة لاعطاء الاسبقية لانتاج الاسمدة.

ولا يعانى الريف من نقص الاسمدة فقط، بل ويعانى كذلك من النقص فى الجرارات وغيرها من الآلات الزراعية والمواد الكيميائية الزراعية. فلو اننا عمدنا الى تنمية فروع الصناعة المرتبطة بالانتاج الزراعى بصورة اضافية، ووفرنا مجال الاقتصاد الريفى قدرا اكبر من الاسمدة والمواد الكيميائية الزراعية والآلات الزراعية، لامكننا دفع الانتاج الزراعى اشواطا بعيدة الى الامام ولانتجنا مزيدا من الحبوب فى الاراضى التى نزرعها الآن.

وثمة عدم تناسب داخل الصناعة ايضا. فاولا وقبل كل شيء، الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية غير متوازنتين. بعبارة اخرى، لقد عجزنا عن اعطاء الاسبقية للصناعة الاستخراجية على الصناعة التحويلية.

ان كثيرا من المصانع التحويلية عاجزة عن العمل بطاقتها الكاملة، ولا يسير

الانتاج فيها سيرا طبيعيا نتيجة لوجود نقص فى المواد الخام، مثل الفحم وخامات المعادن والخشب، لاننا فشلنا فى اعطاء الاولوية للصناعة الاستخراجية. وبالتالى، فاننا عاجزون عن تسيير كثير من المصانع كما ينبغى، تلك التى بنيناها بمقادير هائلة من الايدى العاملة والاموال وبشد الاحزمة على البطون وادخار الدريهمات.

دعونى اورد هنا بضعة امثلة.

لقد اقمنا مصنعا كبيرا لورق الكرافت، لكننا لم نستطع تشغيله على الوجه السليم نتيجة للنقص فى الخشب، كما ان مصنع تشونغزين للالياف الكيميائية ومصنع سينويزو للالياف الكيميائية ومصنع البلاستيك عاجزة عن العمل بكامل طاقتها نتيجة الحاجة الى المواد الخام.

كما ان الانتاج فى مصاهر الفلزات الملونة لا يسير بصورة طبيعية لان ما تحصل عليه من الخامات المعدنية ليس كافيا، وكذلك تعانى مصانع الحديد بدورها مصاعب فى الانتاج من جراء الحاجة الى خامات الحديد.

كذلك، هناك عدم توازن ما بين الصناعة الكهربائية وغيرها من الفروع الصناعية، وداخل الصناعة الكهربائية نفسها يوجد عدم توازن ما بين الطاقة المائية والطاقة الحرارية. ان العجز الدائم الذى تعانيه البلاد فى الطاقة الكهربائية فى الوقت الراهن، انما يعزى الى اخفاقنا فى اعطاء الاولوية للصناعة الكهربائية على الصناعات الاخرى والقضاء على التقلبات الموسمية فى انتاج الطاقة الكهربائية نتيجة لغلبة انتاج الطاقة المائية فى مضمار توليد الكهرباء فى بلادنا.

وتتجلى مظاهر عدم التناسب داخل الصناعات التحويلية ايضا. فالانتاج والبناء يتعرقلان لاننا عند انتاج الفولاذ المدرفل لا نحافظ على التوازن ما بين انتاج القضبان الغليظة والرفيعة، وانتاج الالواح السميكة والرقيقة، وبذلك تتبدد كمية كبيرة من المواد الفولاذية الثمينة. فى الوقت الحالى، لا تعمل مصانع الآلات بطاقتها الكاملة لانها لا تتسلم شحنات المواد بصورة منتظمة. اذا ما زودتم مصانع الآلات بالمواد الفولاذية كما ينبغى، فمن الممكن ان تزيد انتاجها زيادة ملحوظة عما هو الآن.

وهناك عدم تناسب ايضا فى مصانع الآلات وذلك بين مختلف انواع الآلات.

ويرجع عدم التناسب بين المعدات الى الفترة التى كانت فيها المصانع قيد البناء. فالمصنع ينبغى ان يقام دائما وفقا لتصميم قياسى لضمان التوازن بين مختلف المعدات. ولكن، حيث اننا لم نقم مصانع الآلات على ذلك الاساس، بوسعنا ان نرى اثناء زيارتها ان بعض الآلات فيها تقف عاطلة الآن، اذ ليس لديها ما تفعله، فى حين ان بعضها الآخر مثقلة بالعمل. والحق ان هذا عيب ناجم عن افتقارنا الى الخبرة فى تشغيل صناعة الآلات وعن سرعة تطورها البالغة. غير انه ينبغى لنا ان نتخلص من هذا العيب بسرعة الآن بعد ان تبيناه.

وفى فرع الصناعة الخفيفة حاليا، لا يحافظ على التوازن ما بين صناعة المنسوجات القطنية وصناعة المنسوجات الصوفية ولا بين انتاج اقمشة الملابس الصيفية واقمشة الملابس الشتوية، كما ان صناعة الورق تعتبر متخلفة على ضوء احتياجات الاقتصاد الوطنى المتطور.

وفى فرع البناء الاساسى كذلك، ليس ثمة توازن ما بين البناء الانتاجى والبناء غير الانتاجى، وبين مشاريع البناء والمعدات واللوازم.

كما ان التوازن مفقود بين الايدى العاملة فى المدينة والايدى العاملة فى الريف، وبين العمال والتقنيين، وبين المنتجين والطلاب. وكما اكتشفت منذ مدة، فان عدد الطلاب قد زاد زيادة مفرطة خلال السنوات الاخيرة بالقياس الى عدد المنتجين.

لقد نشأت على هذا النحو مختلف جوانب عدم التناسب بين فروع الاقتصاد الوطنى وفى داخل كل فرع. ويعود السبب فى ذلك، اولا وقبل كل شىء، الى ان العاملين فى مجال التخطيط لم يدرسوا السياسة الاقتصادية لحزبنا، هذه السياسة التى تعكس بصورة صحيحة مقتضيات القانون الاقتصادى للاشتراكية، ولم يناضلوا بكل عناد وحماس لتنفيذها.

ويتجلى ذلك بوضوح حين نرى ان الصناعة الاستخراجية تتلكأ خلف الصناعة التحويلية.

فقد اكد الحزب منذ امد طويل على وجوب بذل كل ما فى وسعنا لاعطاء الاسبقية للصناعة الاستخراجية على الصناعة التحويلية لضمان احتياطيات من

المواد الخام تكفى على الاقل لمدة شهر او شهرين او اكثر.

غير ان العاملين فى هذا المجال لم يولوا عمليات التنقيب الجيولوجى، التى اوضح الحزب انها اهم شىء فى تنمية الصناعة الاستخراجية، قدرا كبيرا من العناية. وليس بالامكان اعطاء الاسبقية للتنقيب الجيولوجى، وبشكل خاص اجراء اعمال التنقيب التفصيلي على نحو فعال، الا بتوفير الظروف المادية والتقنية اللازمة للتنقيب على نحو جيد. لكن هذا لم يجر بطريقة مرضية فى السنوات الاخيرة. فحتى بعد الاجتماع الاستشارى للعاملين فى التنقيب، الذى عقد فى ايار من عام ١٩٦١ فى اونبو بزؤول، لم تتخذ لجنة الدولة للتخطيط والاجهزة الاقتصادية المختصة الاجراءات العملية لتنفيذ سياسة الحزب. ولم تقم بتوسيع صفوف العاملين فى التنقيب، وايضا لم توفر لهم معدات التنقيب الكافية، بما فى ذلك الثقابات. فقد عاق ذلك تطور اعمال التنقيب، وحيث ان عمليات التنقيب الجيولوجى لم تعط الاولوية، فاننا لم نتمكن من زيادة انتاج الفحم وخامات المعادن.

وفى الوقت الحاضر، لا ينفذ العاملون فى هذا الفرع كما ينبغى حتى توجيهات الحزب الداعية الى القيام بعمليات حفر الانفاق والاستخراج على اساس المناصفة. والقصد الاساسى من هذه التوجيهات هو ان يسبق حفر الانفاق عمليات الاستخراج. ورغم هذا، نجد ان الايدى العاملة خارج آبار المناجم اكبر مما هو موجود داخلها، وليس ثمة تركيز على التنقيب وحفر الانفاق.

وتكشفت كذلك عدة نواقص من هذا النوع او ذاك فى التخطيط للبناء الاساسى، لانكم لم تنفذوا منهج الحزب بشأن البناء المركز. انه لمنهج ثابت يعتمده حزبنا ان يركز الجهود على المشاريع الرئيسية فى مجال البناء الاساسي. ففى عام ١٩٥٩ انتقدنا العاملين فى مصنع هوانغهاى للحديد لافراطهم فى تشتيت مشاريع البناء واكدنا على ضرورة اعتماد طريقة البناء المركز، وقد اشرنا الى هذا فى اكثر من مناسبة بعد ذلك. وفى العام الحالى كذلك، اشتركنا فى الاجتماع العام لمنظمة الحزب فى لجنة البناء، ودرسنا قائمة مشاريع البناء الاساسي. كانت هذه المشاريع مبعثرة الى حد كبير، حتى اننا اضطررنا الى توصيف الاهداف الانشائية - فلن نقوم فى

العام الحالى الا بتنفيذ اربعين مشروعا فقط بسبب النقص فى الطاقة.

اذا قمنا ببناء عدد محدد من المشاريع بصورة مركزة، نستطيع ان نضمن البناء تماما باستخدام المواد الفولاذية والاسمنت المنتجة فى بلادنا. لكن هناك هذا القدر الكبير من المشاريع التى يجرى تنفيذها حاليا فى هذا الفرع بحيث لم يكتمل واحد منها بنجاح مؤكد.

وليس هذا كل شىء. فمن بين المصانع التى انتهى البناء فيها عمليا، هناك عدد ليس بالقليل لا يستطيع ان ينتج بشكل طبيعى او يعمل بطاقته الانتاجية الكاملة لان هناك بعض الاشياء الثانوية لم تكتمل بعد.

وقد نشأت هذه العواقب الخطيرة كذلك لان عاملينا فى مجال التخطيط لم يناضلوا لتلبية متطلبات سياسة الحزب، بل ادرجوا فى الخطة كل مشاريع البناء التى طالبت بها الوزارات من غير ان يحسبوا بصورة دقيقة مدى قدرتنا على البناء.

اننا عاجزون عن تحقيق معدل نمو اعلى نظرا لمختلف جوانب عدم التناسب القائمة فى الاقتصاد الوطنى لبلادنا. والسبب فى ذلك لا يعود الى ان العاملين فى مجال التخطيط يفتقرون الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية اللازمة لتحقيق متطلبات سياسة الحزب فحسب، بل يرجع اساسا الى افتقار نظام التخطيط ذاته الذى كنا نملكه حتى الآن الى العقلانية.

مما لا شك فيه، طبعا، ان التخطيط فى المجتمع الاشتراكي عمل شاق ومعقد للغاية. وكما ذكرت آنفا، فان كل المصانع والمنشآت فى المجتمع الاشتراكى انما تعمل وفقا لخطة محددة، وكل المواد والموارد فى البلاد انما تستخدم بطريقة مخططة، وكل شخص انما يعمل على اساس خطة. لذلك، فان الخطة ينبغى ان توضع بتفصيل دقيق.

وغنى عن البيان ان توصيف كل عوامل الانتاج بدقة ووضع خطة متوازنة ليس بالمهمة السهلة على الاطلاق.

لكن هذا لا يعنى ابدا ان من المستحيل تحقيق توازن صحيح فى المجتمع الاشتراكى.

ففى المجتمع الاشتراكى، ليس من الممكن تماما فحسب، بل ومن الضرورى كذلك، تنمية الاقتصاد الوطنى بطريقة متوازنة. ان مسألة تنمية الاقتصاد الوطني

بمعدل مرتفع عن طريق وضع خطة علمية واقعية دينامية والمحافظة على توازن صحيح، انما تتوقف الى حد كبير على كيفية الارتقاء بوظيفة ودور الاجهزة الاقتصادية، ولا سيما اجهزة التخطيط، وعلى كيفية تحسين اسلوب عمل العاملين فى مجال التخطيط.

غير ان نواقص كثيرة فقد ظهرت فى عمل التخطيط، لان بعض عاملينا الاقتصاديين القياديين قد طبقوا حتى الآن نظاما اجنبيا للتخطيط على نحو يتسم بالجمود العقائدى ولم يطوروه بشكل خلاق.

لقد كان نظام التخطيط المطبق فى بلادنا حتى عهد قريب ينطوى على عدد من التناقضات، الامر الذى اعاق كثيرا تحقيق توازن صحيح وتنمية سريعة للاقتصاد مع تنامى نطاق الاقتصاد وتعقد بنيته.

والتناقض الاول فى نظام التخطيط السابق هو التناقض بين مطالب عاملي اجهزة الدولة للتخطيط ومطالب المنتجين. وبعبارة اخرى، فان العاملين يطالبون باكبر قدر من الانتاج مقابل اقل قدر من الضروريات، بينما يحاول المنتجون ان يعطوا ادنى قدر من الانتاج مقابل اكبر قدر من الضروريات. ويجد ذلك تعبيرا عنه، آخر الامر، فى التناقض فى التخطيط ما بين البيروقراطية والذاتية لدى عاملى اجهزة الدولة للتخطيط وانانية المؤسسة والاثرة الاقليمية لدى المنتجين.

والتناقض الثاني فى نظام التخطيط السابق هو ان عاملي اجهزة الدولة للتخطيط يعرفون الحياة الاقتصادية للبلاد ككل وآفاق تنمية الاقتصاد فى مجموعه، لكنهم لا يعرفون جيدا الواقع الموضوعى والاحتياطيات المحددة للانتاج، فى حين ان المنتجين يعرفون جيدا الواقع الشاخص واحتياطيات الانتاج فى المؤسسات، الا انهم لا يعرفون جيدا حالة الحياة الاقتصادية للبلاد كاملة وآفاق تنمية الاقتصاد الوطنى عامة.

واذا ما جمعتم هذين الجانبين بشكل صحيح فى عملية التخطيط، يمكنكم ان تضعوا خطة تخدم مصلحة الدولة كلها والشعب بأسره وتكون خطة علمية ودينامية. اما اذا وضع العاملون فى مجال التخطيط، على العكس من ذلك، خطة قائمة على النزعة الذاتية، او اقتصروا على مجرد تجميع للخطط التى يقدمها المنتجون، فان

هذا النوع من الخطط سيكون غير عملي او سلبيا ومحافظا.

ان هذه المسألة لم تعالج بعد كما ينبغى فى عمل التخطيط فى بلادنا حتى الآن، الامر الذى يحول دون تعبئة كل الاحتياطيات الكامنة فى الاقتصاد الوطنى ودون وضع خطة صحيحة.

ان عمل تخطيط الاقتصاد الوطنى اشبه، من حيث المبدأ، بوضع قائد عسكرى لخطة عملياتية ما. حين يضع القائد العسكرى الخطة العملياتية، فانه يدرس صفوفه عن كثب اولا، اى انه يدرس بعمق ويحلل بالتفصيل ما اذا كان رجاله فى صحة طيبة، وما اذا كانت روحهم المعنوية عالية، ومدى ارتفاع مستواهم التقنى، واى نوع من الاسلحة تملك وحدته ومدى فاعليتها، وما اذا كانوا يحصلون على ما يكفيهم من ذخيرة ووقود وملابس ومؤن وما الى ذلك. وحين يعرف القائد جيدا على هذا النحو الوضع الفعلي للامور والقدرة القتالية لوحدته كما يعرف راحة يده، فانه يستطيع طبعا ان يستخلص كيف وبأى طريقة ينبغى له ان يقاتل.

وخطة الاقتصاد الوطنى بدورها ينبغى ان توضع بمثل هذه الطريقة. فينبغى ان يعرف العاملون فى مجال التخطيط بشكل محدد عوامل الانتاج، مثل الايدى العاملة والمعدات والمواد.

يجب على العاملين فى مجال التخطيط ان يعرفوا بالدرجة الاولى مدى توفر الايدى العاملة التى تعد العامل الاكثر حسما من بين القوى المنتجة، اى حال القوة العاملة. فعليهم ان يعرفوا كم عدد العمال، وما مستوى مهارتهم، وكيف هى صحتهم، وارتفاع مستوى وعيهم الفكرى، وما اذا كانوا يواجهون اية مصاعب.

ثم عليهم بعد ذلك ان يعرفوا جيدا وضع المعدات فى المنشآت. فالعامل فى ادارة تخطيط المعادن مثلا، ينبغى له ان يلم الماما كاملا بظروف المعدات فى كل المصانع والمنشآت فى فرع المعادن، بما فى ذلك مصانع الحديد ومصانع الفولاذ فى كل انحاء البلاد. على سبيل المثال، ينبغى له ان يعرف بشكل دقيق عدد الافران الكهربائية وآلات الدرفلة فى مصنع كانغسون للفولاذ ومدى طاقتها، وما اذا كانت المعدات تعمل بطريقة سليمة.

كما ينبغى لهم ان يلموا كذلك بحالة امداد المواد الخام واللوازم الاخرى، وان يعرفوا ما اذا كانت المواد الخام وغيرها من المواد اللازمة للانتاج متوفرة ام لا، واذا لم تكن متوفرة، فأية اجراءات يجب اتخاذها لتأمينها.

وليس الا عندما يلمون بكل هذه الامور، يستطيعون ان يضعوا خطة علمية تلائم الواقع. لكنه امر فى منتهى الصعوبة بالنسبة لرئيس لجنة التخطيط او لوزير او لمدير احدى المنشآت ان يضع بمفرده خطة موضوعية صحيحة بمراجعة كل هذه العوامل عن كثب. فبالغا ما بلغ ذكاء الفرد، فانه يستحيل عليه ان يعرف وحده كل العوامل التفصيلية للانتاج، مثل الايدى العاملة وطاقة المعدات واللوازم والاموال. وحين توضع خطة ما من وراء المكتب، بناء على افتراض بان المطلوب عدد كذا من العمال نظرا لوجود عدد كذا من المعدات، او بان فى الامكان انتاج كمية كذا حيث ان هناك عدد كذا من الآلات وعدد كذا من المشتغلين، فانها فى الواقع لا يمكن ان تسمى خطة. ومن المستحيل على فرد واحد ان يستكشف احتياطيات الانتاج وهو جالس وحده وراء المكتب. فالطاقة الانتاجية حتى لمنشأة واحدة، والطلب على السلع حتى فى منطقة واحدة، امر بالغ التنوع. فكيف يمكن لبضعة عاملين ان يعكسوا بصورة صحيحة عوامل الانتاج المتعددة والمعقدة التى تتصل بالحياة الاقتصادية للبلاد برمتها؟

اذا اردتم الا ترتكبوا اخطاء بيروقراطية، وذاتية فى التخطيط، فعليكم ان تجسدوا بدقة الخط الجماهيرى. فقد كانت اهم المسائل التى اثرناها اثناء اسدائنا التوجيه الى مصنع دايآن للآلات الكهربائية هى بالتحديد مسألة القضاء على البيروقراطية والذاتية وتجسيد الخط الجماهيرى فى التخطيط.

واذا ما اراد العاملون فى مجال التخطيط ان يجسدوا الخط الجماهيرى فى التخطيط، فينبغى لهم ان يتوجهوا الى مواقع الانتاج. لما كانت كل ادارة من ادارات التخطيط مسؤولة فى الوقت الحاضر عن عدد غير كبير من المنشآت، فلن يكون من الصعب كثيرا عليها ان تلم بالوضع الخاص فى كل منشأة. اذا ما توجهتم الى مواقع الانتاج وقضيتم هناك ما يقرب من عشرين يوما او شهرا كل عام لكى تلموا بالظروف الفعلية اثناء عملكم مع العمال، فبامكانكم عندئذ، ان تقفوا على حقيقة الوضع تماما.

واذا ما عرفتموه جيدا مرة واحدة بهذه الطريقة ثم اعددتم بطاقات تسجلون فيها اى تغير يطرأ فى حينه، فسيكون لديكم دائما المام جيد بمسألة الامور فى المصانع والمنشآت المناطة بكم.

لكنكم، ايها الرفاق، لا تفعلون ذلك جيدا. ومشكلتنا الكبيرة في الوقت الراهن هى ان العاملين فى مجال التخطيط لا يحبون النزول الى الوحدات الدنيا. وينطبق هذا بشكل خاص على الاماكن النائية التى يصعب الوصول اليها، كمحطات الحراجة مثلا. فلو انكم ذهبتم الى محطات الحراجة تلك لتتعرفوا على مناطق الغابات، فسيكون عليكم ان تسيروا على اقدامكم وتعرقوا كثيرا، ولما كانت محطات الحراجة موجودة فى الجبال، فقد تتعرضون للدغات النعرة والقرادة، وهكذا يبدو انكم لا تعتزمون التوجه الى مثل هذه الاماكن منذ البداية.

ولما كان العاملون فى مجال التخطيط لا يحبون النزول الى الوحدات الدنيا، فانهم لا يستطيعون ان يفهموا الواقع، ولما كانوا لا يعرفون الواقع، فانهم لا يستطيعون ان يضعوا خطة سليمة.

لنأخذ مسألة تخطيط انتاج الفحم مثلا. فى العام الماضى، اوكلت لجنة الدولة للتخطيط مهمة انتاج حصة مقدارها سبعمائة الف طن من الفحم الى منجم هوكريونغ للفحم وحصته من الانتاج للعام الحالى تبلغ سبعمائة وخمسين الف طن، اى بزيادة قدرها خمسين الف طن فقط. لكن هذه الارقام اعدت فى المكاتب بدون التوجه الى منجم الفحم. وعلى اية حال، فانها لا تعكس بالمرة حقيقة الوضع الفعلي فى المنجم.

وقد اخبرنى رئيس لجنة التخطيط، بعد زيارته منجم هوكريونغ للفحم، ان عمال المنجم عازمون على انتاج مليون وخمسمائة الف طن من الفحم هذا العام. لسوف يتمكنون من انتاج مليون طن دونما صعوبة، وان كانوا غير قادرين على انتاج كمية المليون ونصف المليون طن بكاملها ما لم نزودهم بالمعدات وغيرها من اللوازم الضرورية فى حينه. وعلى اية حال، فان كمية المليون طن وحدها تزيد باكثر من ٣٠ بالمائة عما هو محدد فى الخطة التى وضعتموها لهم.

لقد تناقشتم كثيرا، ايها الرفاق، بشأن خطة انتاج الفحم، لكنكم كنتم تتناقشون

بصورة مجردة، داخل المكاتب، من غير ان تعرفوا الواقع، ومن هنا لم تكن مناقشاتكم الا تلاعبا بالالفاظ. وعندما وضعوا الخطة فى مكاتبهم وهم على جهل بالواقع، وجدنا حتى بعض نواب رئيس لجنة التخطيط يصرون على انه من المستحيل بلوغ قمة الفحم الواردة فى الخطة السباعية. لكنهم فيما بعد، وحين توجهوا بأنفسهم الى مناجم الفحم حيث احاطوا احاطة افضل بالمشاكل الفعلية، فقد استطاعوا ان يضعوا الخطة بصورة صحيحة وفقا لسياسة الحزب. وبالنتيجة، توصلوا الى قناعة بانه من الممكن تماما بلوغ قمة الفحم.

يقول وزير صناعة الكهرباء والفحم انه سيتم استخراج ١٩ مليون طن من الفحم هذا العام و٢٤ مليون طن فى العام القادم. وفى هذه الحالة، ستكون قادرين بالفعل على بلوغ قمة الفحم الملحوظة فى الخطة السباعية فى العام القادم.

انهم لا يطلبون من الدولة توظيف مبالغ طائلة لتحقيق زيادة سريعة فى انتاج الفحم. اذا ما زودناهم بمائة وخمسين شاحنة وبعض الحفارات الاضافية، فسيقومون، على حد قولهم، بالاستخراج المكشوف للفحم على نطاق واسع ويبلغون فى العام القادم قمة الفحم الواردة فى الخطة السباعية.

بوسعنا ان نزودهم بكل ما يريدون من شاحنات وحفارات. نستطيع أن نقدم لهم حفارات من صنعنا. اما الشاحنات، فيمكننا ان نشترى بعضها وننتج بعضها الآخر. وهكذا سوف نحل اكثر المسائل اثارة للجدل فى لجنة التخطيط ببلوغ قمة الفحم قبل عام من الموعد المقرر.

وهنا ايضا نستطيع ان نرى مدى خطورة وضرر البيروقراطية والذاتية فى عمل التخطيط. وتوضح التجربة انه من المهم بالنسبة للعاملين فى مجال التخطيط عند تنفيذ سياسة الحزب ان يطبقوا، اولا وقبل اى شىء آخر، الخط الجماهيرى ويلموا جيدا بالواقع الموضوعى ثم بعدئذ يعكفون على التخطيط.

لكننا لا نعنى بوضع الخطة بعد اجراء مناقشات جماعية ان على جهاز التخطيط التابع للدولة ان يقتصر على مجرد تجميع الخطط التى يرفعها اليه المنتجون كما هى دون ان يقوم بتوجيه تخطيطهم توجيها ايجابيا. فانتم لا تستطيعون ان تقولوا ان الخطط التى يضعها المنتجون صحيحة وموضوعية كلها. فبعض

منتجينا ما زالوا يحتفظون برواسب من الافكار الرأسمالية القديمة، وهم اميل الى تعليق اهمية اكبر على المصالح الضيقة لاجهزتهم ومناطقهم مما يعلقون على الحياة الاقتصادية العامة للبلاد. ومن الامثلة البارزة على ذلك ان بعض الوزارات والمصالح الادارية ذهبت مرة الى حد انقاص ارقام الخطط المقدمة اليها من المنشآت فى محاولة للفوز بأصغر حصة ممكنة من الانتاج وبالتالى حتى تكون مهمتها ايسر. وتوجد مثل هذه النزعة كذلك فى المناطق المحلية والمؤسسات. ومن الممكن كذلك الا يرى العاملون فى الوحدات الدنيا الاحتياطيات القائمة نتيجة لمعرفتهم المحدودة وقدرتهم الضيقة على الملاحظة. ومن هنا، فمن الضرورى تشديد التوجيه والرقابة على التخطيط من جانب عاملي الدولة للتخطيط اذا اردتم ان تكون الخطة ايجابية وليست سلبية، وان تقوم على مصالح الدولة ككل.

وخلاصة القول انه اذا كان لتخطيط الاقتصاد الوطنى ان يسير بصورة سليمة، فلا ينبغى القضاء على النزعة الذاتية والبيروقراطية فى اجهزة الدولة للتخطيط عن طريق تجسيد الخط الجماهيرى فى التخطيط فحسب، بل يجب كذلك القضاء التام على انانية المؤسسة والاثرة الاقليمية لدى المنتجين عن طريق تشديد التوجيه والرقابة من جانب الدولة على التخطيط.

والحل الوحيد لهذه المشكلة هو تطبيق التخطيط الموحد.

ونعنى بالتخطيط الموحد ان تقوم اجهزة الدولة للتخطيط وخلايا التخطيط فى طول البلاد وعرضها باعتماد نظام واحد للتخطيط بغية ضمان وحدة التخطيط تماما فى ظل التوجيه الموحد للجنة الدولة للتخطيط. ولاقامة النظام الموحد للتخطيط، فقد شكلنا بضع وحدات من لجان التخطيط الاقليمية فى كل محافظة تحت الاشراف المباشر للجنة الدولة للتخطيط. وهكذا، اصبح فى وسع اجهزة الدولة للتخطيط على كل المستويات ان تلاحظ على الدوام ما اذا كانت الخطط توضع بشكل صحيح ام لا فى اقاليمها او فروعها، وان تساعد المنشآت الانتاجية على تعبئة احتياطياتها بصورة ايجابية وعلى وضع خطط علمية موضوعية، وان ترسل التقارير عن كل مظاهر سوء تنظيم الانتاج او تبديد الايدى العاملة واللوازم الى اجهزة التخطيط العليا والى مجلس

الوزراء فى الوقت المناسب حتى يمكن اتخاذ ما يلزم بهذا الشأن. وفى نفس الوقت، فقد حددنا اقسام التخطيط فى الاجهزة على كل المستويات، بما فى ذلك الوزارات والاجهزة المركزية واللجان الشعبية فى المحافظات ولجان الاقتصاد الريفي فى المحافظات، وفى المصانع والمنشآت باعتبارها اوصال وخلايا لجنة الدولة للتخطيط، وسهرنا على ان ترتبط اجهزة الدولة للتخطيط ارتباطا اوثق من ذى قبل باقسام التخطيط فى الوزارات والمنشآت وان يتعزز التوجيه الذى تسديه اجهزة الدولة للتخطيط الى اقسام التخطيط فى الوزارات والمنشآت. هذا هو جوهر النظام الموحد للتخطيط الذى ادخلناه حديثا.

انه نظام اصيل يعد تطويرا خلاقا لمبادئ الماركسية اللينينية بما يتوافق والظروف المحددة لبلادنا وبما يتعارض والتبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى فى التخطيط.

ولقد فكرنا مليا منذ سنوات عدة فى القضاء على الجوانب اللاعقلانية فى نظام التخطيط السابق فى بلادنا.

وقد قرأنا مؤلفات ماركس وانجلز ولينين. كما قرأنا مؤلفات ستالين الذى كانت له خبرة شخصية فى قيادة البناء الاقتصادى الاشتراكى. كما درسنا كذلك العديد من نظم التخطيط فى البلدان الاخرى. لكننا لم نستطع العثور على نظام عقلانى للتخطيط يلائم واقع بلادنا فى اى من المؤلفات الماركسية اللينينية الكلاسيكية او فى الكتب التى وضعها الاجانب. ولم يكن امامنا من خيار آخر سوى تطوير النظرية العامة للماركسية اللينينية فى التخطيط بما يتوافق وواقع بلادنا واكمال نظام التخطيط فى بلادنا باعمال ادمغتنا نحن. لذا، توجهنا الى المصانع بغرض الدراسة، كما زرنا الريف مرارا لنفس الغرض. وفى هذا السياق، توصلنا الى قناعة مفادها ان الشيء الاكثر معقولية هو ان نقيم نظاما يتعين فيه على عاملي الدولة للتخطيط، الملمين الماما جيدا بمقاصد الحزب وبالحياة الاقتصادية العامة للبلاد، ان يتوجهوا بأنفسهم الى مواقع الانتاج وان يتشاوروا مع الجماهير الواسعة من المنتجين، الذين هم ادرى من اى شخص آخر باحتياطيات الانتاج المحددة، كى يضعوا الخطط. وعلى هذا النحو، توصلنا الى اقامة نظام موحد للتخطيط.

وهذا النظام، المجسد لروح تشونغسانرى ونظام عمل دايآن العظيمين فى مجال التخطيط، هو اقوى نظام يجمع بشكل سليم بين التوجيه المركزى والمبادرة المحلية، وبين الدكتاتورية البروليتارية والخط الجماهيرى. واذا ما طبق العاملون فى مجال التخطيط هذا النظام جيدا، فانهم يستطيعون ان يضعوا الخطط لكل فروع الاقتصاد الوطنى، بما فى ذلك خطط الصناعة والاقتصاد الريفى والبناء الاساسي والنقل والتجارة والشراء، بحيث تلتقى مع مقاصد الحزب ومطالب الدولة وتعكس بصورة صحيحة الواقع المحدد للمناطق المحلية والمؤسسات.

غير ان عاملينا فى مجال التخطيط لا يدركون كلية صحة منهج الحزب بصدد توحيد التخطيط ولا يسعون بشكل ايجابى لابراز ما يتسم به من مزايا. وينبغى ان نشير بشكل خاص الى ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط لا يحركون خلايا التخطيط كما ينبغى. فهم، فى الوقت الراهن، يعتبرون اجهزة التخطيط المحلية وحدها دون غيرها خاضعة لادارتهم؛ انهم لا يعتبرون اقسام التخطيط فى الاجهزة والمؤسسات بمثابة اوصال وخلايا لهم، بل يعتبرونها بالعكس اجهزة مزعجة يصعب التعامل معها، وهم لا يحاولون ان يفهموا الواقع الموضوعى عن طريق تنشيط الخلايا. واذا لم تؤد خلايا التخطيط وظيفتها جيدا، فان تخطيط الاقتصاد الوطنى بأسره لا يمكن ان يسير على ما يرام، تماما كما يعانى الكائن الحى من اضطرابات وظيفية فى كل اوجه نشاطه اذا كانت خلاياه لا تعمل بصورة طبيعية.

ان طريقة العمل الاساسية لحزبنا والمبدأ الاساسى لنشاطه هما تنشيط الخلايا بصورة سليمة. اذا كان حزبنا قد تطور الى ما هو عليه الآن من قوة، فذلك راجع فى نهاية الامر الى تكثف نشاط خلايا الحزب. فيما مضى، اهمل الفئويون المعادون للحزب تدعيم الخلايا، وتاهوا فى اصدار التوجيهات والاوامر من فوق، وبالتالى اساءوا الى عمل الحزب. وقد ابدينا قدرا كبيرا من الاهتمام للقضاء على تلك النواقص السالفة فى عمل الحزب وتعزيز الخلايا كمنظمات قاعدية للحزب، ولتنشيط الخلايا بصورة سليمة. وهكذا فقد طرأ تغيير كبير على عمل الحزب.

الامر نفسه ينطبق على عمل لجنة الدولة للتخطيط. فاذا كانت خلايا التخطيط،

وهى بمثابة اوصالكم، لا تعمل كما ينبغى، فلن تستطيعوا ان تضعوا تخطيطكم موضع التنفيذ بنجاح، مهما كان هناك ألوف او عشرات الألوف ممن يعملون فى لجنة التخطيط. وكما يقول المثل، "الجنرال بدون جيش لا يساوى شيئا"، فان المرء لا يمكن ان يصنع بمفرده شيئا عظيما. فليس الا حين تعمل كل خلايا التخطيط بشكل سليم، تستطيع المصانع او المصالح الادارية ان تحافظ على توازنها هى والوزارات ان تحافظ على التوازن بين المصالح الادارية، ولجنة الدولة للتخطيط ان تقيم توازنا صحيحا فى الاقتصاد الوطنى بمجموعه.

المسألة هى انه يتوجب على العاملين ان يحسنوا طريقة عملهم على نحو ثورى لتتلاءم مع النظام الجديد. فمهما كان نظام العمل ممتازا، فانه اذا ما ادى العاملون الذين يديرونه عملهم بنفس الطريقة القديمة، فلن يستطيعوا اطلاق العنان للحيوية الحقيقية للنظام الجديد على اكمل وجه. يتعين على جميع عاملينا فى مجال التخطيط ان يفهموا بوضوح جوهر نظام التخطيط الموحد الذى خلقه حزبنا، وان يحسنوا طريقة عملهم بصورة مطردة لكى يوطدوا هذا النظام ويطوروه، وبذلك يطلقون العنان للتفوق الهائل لهذا النظام.

والى جانب التخطيط الموحد، علينا ان نضع التخطيط المفصل موضع التطبيق.

ان احد العيوب الرئيسية التى تشوب التخطيط فى بلادنا هو ان الخطة لا ترسم بالتفصيل، وانما بصورة تقريبية وكيفما اتفق.

ان خططنا تفتقر الى الحساب العلمى والتعيين الحسى، وهى لا تتضمن تفصيلات عن كل فروع الاقتصاد الوطنى. وهكذا، فليس لدينا سوى خطة تتضمن الارقام الرئيسية، مثل كذا طن من المعادن الخام وكذا طن من الصلب او الاسمنت وعدد كذا من السيارات والجرارات، ولكننا لا نملك خطة مفصلة عن المسامير المصوملة والعجلات المسننة.

ولقد كنا متنبهين بصورة عامة فى الماضى ايضا الى ان احد العيوب الرئيسية فى التخطيط انما يكمن فى الافتقار الى التفاصيل. وقد غدا هذا الامر اكثر وضوحا لنا نتيجة للزيارات التى قمنا بها مؤخرا لمختلف الاماكن بغية معاينة الامور على الطبيعة. ان ما تسمونها فى الوقت الراهن بالمواد غير الواردة فى الميزانية، ليست فى

الواقع متضمنة فى الخطة. فالتنقيب التفصيلي ليس مخططا له فى الصناعة الاستخراجية، كما ان التصاميم التفصيلية ليست مهيأة فى عمل التصميم. وحيث انه لم تكن هناك مثل هذه الخطط التفصيلية، فلقد كان من المحتم ان يكون معدل استخدام المعدات منخفضا والا يسير الانتاج دونما عثرات، والا يحرز البناء اى تقدم.

لقد اكتفت لجنة الدولة للتخطيط او مجلس الوزراء حتى الآن باملاء الاوامر بوجوب القيام بهذا العمل او ذاك، وتزويد المواد الواردة فى الميزانية فقط دون المواد التى لم ترد فى الميزانية. ولنأخذ مثالا من الخطة المعدة لانتاج الجرارات. فعندما تحددون مهمة انتاج كذا الف جرار، تتضمن الخطة المواد الواردة فى الميزانية فقط، مثل صفائح الحديد والمواد الفولاذية، ولكنها لا تتضمن المواد غير الواردة فى الميزانية، مثل البراغى والصمامات وكراسي التحميل. ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط يعتبرون اشياء مثل البراغى او كراسى التحميل امورا ثانوية، ولذلك يتركونها خارج الخطة. لكن فشل مصنع الجرارات فى انتاج جرارات منجزة الصنع انما يرجع بالتحديد الى احتياجه لمثل هذه الاشياء الصغيرة.

ان تخطيط المواد غير الواردة فى الميزانية متروك، فى الوقت الحاضر، للوزارات التى تنتجها، ولكننى اعتقد ان هذا امر غير سليم. ان الوزارات تضمن الخطة وتنتج ما تحتاجه هى، ولكنها تبدى ممانعة فى انتاج المواد التى تحتاجها الوزارات الاخرى وتعتبر ذلك من قبيل المضايقة. ان خطط المواد غير الواردة فى الميزانية والتى تضعها الوزارات فى الوقت الراهن، هى فى الواقع ما يسمى بالخطط الادبية. والخطة الادبية تعنى تلك التى يستطيع كل شخص ان ينفذها لشخص آخر اذا ما شاء، ولكنه يستطيع ان يتجاهلها اذا ما شاء ايضا. وهكذا تسير الامور بشكل لا تتحمل فيه لجنة الدولة للتخطيط ولا الوزارات المسئولية عن المواد غير الواردة فى الميزانية. والنتيجة هى انه ليس هناك من يحاسب عن المواد غير الواردة فى الميزانية.

اننا لا نستطيع تلبية الطلبات حتى من بعض الاجزاء التى يسهل انتاجها مثل البراغى والصواميل، لا لشىء الا لانه لا يوجد ثمة مسئول عن القيام بالعمل وتخطيطه. صحيح ان وزارة صناعة الآلات مكلفة بانتاج البراغى والصواميل، ولكنها

تعطـي فقـط الاطـنـان الاجمالـية ولـيس مهمـة محـددة تتـضمن عـدد ومواصـفات المـواد الـواجب انـتاجها. لـذلك، فـان وزارة صـناعة الآلات تـسعى فقـط الـى تأمـين عدد الاطنان المطلـوبة مـن المـواد التـي يـسهل انـتاجها. ونـتيجة لـذلك، يـوجد هـناك فـائض مـن بعـض المـواد، بينما هنـاك افتقار كامل او نقص فـى بعض المواد الاخرى، علما بان البراغي والصواميل تكاد تكون نافدة على الدوام.

وبالاضـافة الـى ذلـك، فـانكم عـندما تـراجعون طاقـة اى مـصنع لانـتاج الآلات لا تأخـذون فـى اعتـباركم انـواع الآلات المخـتلفة، وانمـا تـضعون فـى الاعتـبار فقط العـدد الاجمالـى مـن آلات القطـع وتحـددون الحـصة العامـة بعـدد مـن الاطـنـان. والنتـيجة التـى تتـرتب على ذلك هى ان التكليفات لا تنفذ كما ينبغى او فى احسن الاحوال، فان منتجات غير متقنة الصنع هى التى تصنع فقط.

وفــى خطــة الــنقل هــى الاخــرى لا تلحظـون الا الـشحنات الكبيـرة وتـتجاهلون الـصغيرة. ومـن ثـم، يبدى العاملـون فى مجال النقل ممانعة فى شحن الشحنات الصغيرة من اللوازم او قطع الغيار، قائلين انها ليست واردة فى الخطة.

كذلك الحـال فـى مجـال تجهيز مـضارب الارز بالمعدات. فلـو انـنا وضـعنا خطـة محـددة لانـتاج كمـية كـذا وكـذا مـن قطـع الغيار علـى ان يقـوم بانـتاجها كـذا وكـذا مـن المـصانع فـى فتـرة زمنـية محـددة، بـدلا مـن الاكـتفاء بـاطلاق الـشعارات، لمـا وصـلت مـرافق معالجـة الحـبوب الـى الحالـة التـى هـى عليها اليوم. ولكنكم اكتفيتم بمجـرد اطلاق الـشعارات: اكملـوا تجهيز مضارب الارز بالمعدات، ارفعوا فعالية جلو الارز وتقشيره. وهكذا، كان من المستحيل ان تسير الامور على ما يرام.

وبالمـثل، نتـيجة لفشلنا فـى وضـع خطـط مفصلة بالدرجـة الاولـى، فـان الـصناعة الاستخراجية لا تحافظ على الاسبقية وتتكشف نواقص خطيرة فى البناء الاساسي.

اذا كنـتم تـريدون تطويـر الصناعة الاستخراجية، سيكون عليكم ان تعطوا الاسبقية لعملية التنقيب؛ لـيس للتنقيب التمهيدى فحسب وانمـا للتنقيب المفصل والتنقيب العملي ايضـا. ولكـنكم تهـدرون قدرا كبيـرا من الايـدى العاملة بسبب حفر الانفاق غير المجدى ومـع ذلـك تعجـزون عـن تأمـين مـا يكفـى مـن المـوارد المعدنـية الدفيـنة، لانكم لا تقومـون

بالتخطيط للتنقيب المفصل. وبالنسبة لخطط البناء الاساسى ايضا، اذا كنتم تريدون وضعها بصورة سليمة، فعليكم ان تراجعوا مراجعة دقيقة امكانية توفير اللوازم وانتاج التجهيزات والآلات الضرورية، ثم تضعوا بعد ذلك خطة حسية. انكم لا تقومون بالعمل بهذه الطريقة وانما بصورة تقريبية الى حد انه رغم اكتمال البناء من حيث الاساس، تضطرون الى تأجيل التشغيل احيانا لعدة شهور بسبب الحاجة الى بعض الصمامات او الى بضعة امتار من الكابلات.

اضف الى ذلك انه اذا لم تكن هناك خطة مفصلة، فسوف تنمو بين العاملين العادة السيئة المتمثلة فى عدم تحمل مسؤولياتهم وترك الاعمال الصعبة والشاقة للآخرين.

ان الخطة التى لا تحدد بدقة ظروف امداد المواد حتى ابسط التفصيلات، لا يمكن ان تسمى خطة جيدة، سواء أ كانت خطة للانتاج او خطة للبناء. واذا شئنا الدقة، فان الخطط التى وضعناها حتى الآن ليست خططا، وانما بمجرد ارقام ضابطة. ينبغى لنا ان نتخلص نهائيا من مثالب كهذه فى التخطيط.

ان التخطيط فى الاقتصاد الاشتراكى ينبغى ان يتم بطريقة تضمن تنسيق مختلف اوجه النشاط الاقتصادى تماما حتى ادق التفصيلات. وفوق كل ذلك، لا بد من ان تكون هناك خطة مفصلة لامداد المواد.

وعلينا ان نحرص على ان تكون حتى المواد غير الواردة فى الميزانية ملحوظة كلها فى الخطة.

يقول بعض العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط انه ليس هناك بلد اطلاقا يضع خطة للمواد غير الواردة فى الميزانية. ولكننى لا ارى اى سبب يجعلنا لا نفعل ذلك لمجرد ان البلدان الاخرى لا تفعله. علينا ان نحل مشاكلنا كلها فى الثورة والبناء بما يتلاءم مع واقعنا الفعلي ولما فيه مصلحة ثورتنا، ويجب ان نلتزم بهذا المبدأ فى التخطيط ايضا. علينا ان نرتقى بتخطيطنا الى درجة الكمال لكى يتناسب وظروف بلادنا، بصرف النظر عما يفعله الآخرون.

كذلك هناك بعض الرفاق يبدون ترددا الى حد ما حيال التخطيط المفصل، قائلين ان ذلك سيؤدى الى وجود أكثر من عشرة آلاف مؤشر للخطة، ولكننا لا يمكننا ان

ننكص عن ذلك بسبب كثرة المؤشرات. ان الدولة تواجه فى الوقت الراهن عددا كبيرا من المشكلات المعقدة: فالمنسوجات تنتج بكميات كبيرة، ومع ذلك فليس هناك ما يكفى منها لملابس الاطفال، كذلك يتم صنع عدد كبير من الجرارات والشاحنات، ولكن معدل تشغيلها لا يمكن رفعه بسبب الافتقار الى قطع الغيار. وهذا كله راجع بالدرجة الاولى الى عدم وجود تخطيط مفصل. علينا ان نضع التخطيط المفصل موضع التطبيق، بصرف النظر عما اذا كانت مؤشرات الخطة تبلغ عشرات آلاف وليس عشرة آلاف.

صحيح، انه لمن الامور المعقدة الى حد ما ان نضع خططا لصغائر الاشياء كلها، ولكننى لا اعتقد بحال من الاحوال ان هذا امر مستحيل. فليس هناك من سبب يحول دون قيام لجنة الدولة للتخطيط بعمل ما كانت الوزارات تفعله فى الماضى. فليس من الصعب، طبقا لخبرتنا، ان تجمعوا عددا من الارقام الكبيرة، ولكن لا تستطيعون ادارة الاقتصاد الاشتراكى جيدا بهذا وحده. فالنقطة الرئيسية هنا هى ان تجمع الخطة بشكل سليم ما بين الاشياء الكبيرة والاشياء الصغيرة.

واذا كنتم لا تستطيعون وضع الخطة المفصلة فى يوم واحد او يومين بسبب كثرة المؤشرات، فلتضعوها فى شهر او شهرين او حتى فى سنة، واذا كان ذلك بالغ الصعوبة بسبب النقص فى عدد العاملين، فلتضعوها حتى بزيادة عدد العاملين فى التخطيط. وتستطيعون فى هذا الصدد ان تستعينوا بالتقنيين القدامى الذين يلمون جيدا بظروف المصنع الفعلية، كأن تستعينوا بواحد من مصنع صغير واثنين او ثلاثة من مصنع كبير. فاذا ما جلستم معهم حول الطاولة، فسوف تفهمون تماما ماذا وكم يحتاج هذا المصنع او ذاك، وماذا وكم يستطيع كل مصنع ان يقدمه للمصانع او المؤسسات الاخرى. واذا ما انتم عملتم على هذا النحو بالاشتراك مع التقنيين الذين يعرفون جيدا الموقف الفعلي القائم فى المصانع، فسوف يكون بوسعكم تماما ان تضعوا خططا حتى للمواد غير الواردة فى الميزانية.

يبدو ان هناك الآن بعض الناس يشكون من ان لجنة الدولة للتخطيط تختار عددا كبيرا من الناس لنفسها. ومع ذلك، وحيث ان هذه مسألة على جانب من الاهمية، فإن الاشخاص الضروريين ينبغى ان يستدعوا فى الوقت الراهن، حتى ولو اعيدوا مرة

اخرى عندما تنتفى الحاجة اليهم فى وقت لاحق. لا شك فى ان هذه مسألة معقدة بعض الشيء، ولكن من الافضل ان توضع خطط محددة حتى بهذه الطريقة من ان توضع خطط مليئة بالثغرات تجعل اناسا كثيرين تهرولون هنا وهناك بحثا عن المواد وتؤدى الى توقف الانتاج بسبب الافتقار الى اشياء مثل كراسى التحميل او قطع الغيار. وحتى مع تخفيض عدد العاملين فى الاجهزة التنفيذية والادارية وارسالهم الى المصانع، فان ذلك لن يغنينا عن اتخاذ اجراءات جريئة لاستدعاء التقنيين من المصانع لاعداد الخطط بكل دقة.

ولما كان وضع الخطط المفصلة عملا بالغ الضخامة، فانه لا يمكن للجنة الدولة للتخطيط ان تقوم بهذا العمل بمفردها بأى حال من الاحوال، مهما كان عدد الافراد الاضافيين الذين قد تحتاجهم. ان هذا العمل لا يمكن ان يتم الا اذا نشطت لجنة الدولة للتخطيط وكذلك هيئات التخطيط واقسام التخطيط على كل المستويات، بما فى ذلك مكاتب التخطيط في الوزارات واقسام التخطيط فى المؤسسات.

ان التخطيط المفصل يتطلب، اولا وقبل كل شيء، ان تحسن لجنة الدولة للتخطيط طريقة عملها لكى تدعم صلاتها بهيئات التخطيط على جميع المستويات، وتحث كافة هيئات التخطيط والعاملين فى مجال التخطيط على ان يساعد ويوجه كل منهم الآخر فى اداء عمله لما فيه مصلحة الدولة. وفى الوقت نفسه، ينبغى لهيئات التخطيط على جميع المستويات الا تكتفى بمجرد الانتظار الى ان تأتيها الخطط المفصلة جاهزة من لجنة الدولة للتخطيط، بل يجب ان تضعها هى بنفسها. على المؤسسات ايضا ان تضع الخطط الى جانب اضطلاعها بالانتاج. وحيث ان طاقة المعدات فى وحدات الانتاج فى المصانع والمؤسسات معروفة ومعايير العمل مقررة، فانه يمكن وضع خطط قتالية محددة الى المدى المطلوب حالما يبدأ التقنيون والمنتجون العمل.

وبعد وضع الخطط المفصلة بهذه الطريقة فى المؤسسات، ينبغى ان تنسق المؤسسات مع بعضها البعض ثم المصالح الادارية فالوزارات. وحينئذ، تتصل خطط كافة فروع ووحدات الانتاج فى الاقتصاد الوطنى بعضها ببعض وتنشأ الخطط المفصلة. انه لمن السخف القول باستحالة وضع خطط مفصلة. ان التأكيد على استحالة

وضع خطط مفصلة هو، فى التحليل الاخير، وليد التبعية التى تقول باننا لا نستطيع ان نفعل شيئا ما لمجرد ان الآخرين لا يستطيعون فعله. وهذا مناقض للخط الجماهيرى. علينا ان نضع التخطيط المفصل موضع التنفيذ مهما كلف الامر.

وعند وضع الخطط المفصلة، ينبغى رسم خط فاصل محدد. وبعبارة اخرى، فان حدود الخطط المفصلة ينبغى ان تحدد بالنسبة للجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية والوزارات. غير ان كل الخطط المفصلة ينبغى ان ترتدى طابعا قانونيا والا تكون خططا ادبية بأى حال، بصرف النظر عن خلية التخطيط التى تضعها.

وهكذا، ينبغى ان تكون خطتنا للاقتصاد الوطنى خطة تحافظ بشكل صحيح على التوازن العام للاقتصاد الوطنى بما يتفق مع سياسة الحزب والواقع الموضوعى، وان تكون فى الوقت ذاته خطة محددة ومفصلة بحيث تتمكن كل الفروع والمؤسسات من ان تتعشق تعشقا تاما فيما بينها حتى ادق التفاصيل.

٢- حول بناء هيئات التخطيط على اسس راسخة واعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية بين العاملين فى مجال التخطيط

ينبغى بناء لجنة الدولة للتخطيط وهيئات التخطيط الاخرى على اسس متينة من اجل اظهار تفوق نظام التخطيط الموحد والتخطيط المفصل الذى خلقه حزبنا الى الحد الاقصى، ولتحسين عمل التخطيط بصورة حاسمة.

ان هيئات التخطيط، بما فيها لجنة الدولة للتخطيط، يمكن ان تسمى بمكتب العمليات الاقتصادية الذى يقوم بتنفيذ السياسة الاقتصادية لحزبنا وحكومتنا.

ان هيئات التخطيط تلعب دور مكتب الجيش للعمليات. ونتائج البناء الاقتصادى انما تتوقف الى حد كبير على ما اذا كانت هيئات التخطيط تضع خطة الاقتصاد الوطنى بصورة صائبة، تماما كما يتوقف مصير اى معركة على ما اذا

كان مكتب العمليات قد وضع خطة عملياتية سليمة.

من اجل هذا، ينبغى ان نهتم اهتماما عميقا بتعزيز هيئات التخطيط على كل المستويات لتحسين ادارة الاقتصاد وتسييره وزيادة تسريع البناء الاشتراكى. ولكى نضع خطة الاقتصاد الوطنى بصورة صائبة، فعلى لجنة الدولة للتخطيط، وكذلك على كل لجان التخطيط الاقليمية واقسام التخطيط فى الوزارات والادارات واقسام التخطيط فى كل الهيئات والمؤسسات، ان تقوم بعملها على افضل وجه. ومن هنا، ينبغى بناء جميع هيئات واقسام التخطيط على اسس راسخة.

وكما نعين فى مكتب الجيش للعمليات اكثر الافراد وثوقا واخلاصا وكفاءة، كذلك ينبغى ان نوفر لهيئات التخطيط خيرة العناصر.

يميل بعض الرفاق الى البحث فقط عن خريجى الجامعات او اولئك الذين تخصصوا فى التخطيط الاقتصادى، لكى يدعموا بهم هيئات التخطيط. على هؤلاء الرفاق الا يفعلوا ذلك. صحيح تماما ان اولئك الذين اتموا دراستهم الجامعية وتخصصوا فى التخطيط الاقتصادى اناس صالحون، ولكنه ليس صحيحا ان خريجى الجامعات هم وحدهم القادرون على القيام باعمال التخطيط. ان اداء عمل التخطيط جيدا يعنى فى النهاية تنفيذ سياسات الحزب فى التخطيط تنفيذا دقيقا. فاذا ما توفرت لدى المرء روح حزبية قوية وارادة نضالية صلبة لتنفيذ خط الحزب، فانه يستطيع ان يكون عاملا ممتازا فى مجال التخطيط حتى ولو لم يكن من خريجى الجامعات. ان المعرفة المهنية يمكن تعلمها، ويستطيع اولئك الذين يتحلون بروح حزبية ان يكتسبوها بسرعة. لذلك، يتعين على المنظمات الحزبية على جميع المستويات ان تهتم، اولا وقبل كل شيء، بامداد هيئات واقسام التخطيط بالعاملين الممتازين الذين يتمتعون بروح حزبية قوية ويملكون معرفة اقتصادية وتقنية ويعرفون كيف يديرون الحياة الاقتصادية للبلاد بجد واجتهاد.

وفى الوقت نفسه، ينبغى القيام بعمل تربوى مستمر بين العاملين فى التخطيط لاعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم.

ان هؤلاء الرفاق الذين يعملون فى هيئات التخطيط على جميع المستويات، بما

فيها لجنة الدولة للتخطيط، وهى الهيئات التى تضطلع مباشرة بمهمة تخطيط الاقتصاد الوطنى، انما يتحملون مسئوليات جساما للغاية. ان الحياة الاقتصادية للبلاد بأسرها تتمركز فى لجنة الدولة للتخطيط، كما ان امورا هامة من امور الحزب والدولة هى فى متناول العاملين فى مجال التخطيط. وهكذا، فان الحزب يضع ثقة عميقة للغاية فى العاملين فى مجال التخطيط ويعلق آمالا كبيرة عليهم. على العاملين فى مجال التخطيط، الذين يوليهم الحزب ثقته، ان يتحلوا بروح ثورية قوية ويكونوا مخلصين للحزب ويتصفوا بدرجة عالية من التحسس بالمسئولية تجاه الحياة الاقتصادية للبلاد قبل اى شخص آخر.

الا انه، وكما سبق وسيق النقد فى هذا الاجتماع، فان العاملين فى هذا الفرع لم يرتفعوا حتى الآن الى مستوى ثقة الحزب بهم وما يعلقه من آمال عليهم. ان هناك عددا غير قليل من العاملين فى مجال التخطيط لا يتمتعون بدرجة عالية من الروح الحزبية والروح الطبقية. وهم لا يتحلون بوجهة النظر الجماهيرية، بل يفتقرون بشدة الى الروح الثورية.

ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط يفتقرون الى الصفات اللائقة بالثوريين والمتمثلة فى النضال الذى لا يعرف الكلل ضد أية مشاق قد تعترض طريقهم فى تنفيذ سياسات الحزب. انهم يقومون بعملهم بطريقة شكلية تماما، منحين جانبا كل المشكلات الصعبة.

ان الدولة تتكبد خسارة جسيمة نتيجة للاسلوب الشكلي فى العمل وعدم التحسس بالمسئولية من جانب العاملين فى مجال التخطيط. فنتيجة لاخطائهم فى الحساب او لمجرد زلة تزلها اقلامهم، يتبدد مقدار كبير من الايدى العاملة والمعدات والمواد او يتعطل سدى، وبالتالى نعجز عن زيادة الانتاج، هذه الزيادة التى كان من الممكن تحقيقها لو لا ذلك.

وبالاضافة الى ذلك، فانه يبدو ان لدى العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط نزعة الى حماية الذات تهدف الى المحافظة على وضعهم من يوم الى يوم، بدلا من الاهتمام بعملهم بصورة مسئولة وبذل اقصى جهودهم لما فيه مصلحة الثورة. وهناك عدد غير قليل من الرفاق ممن يخشون النقد ويحاولون التنصل من مسئولياتهم ويؤدون من العمل ما يكفى

فقط لتجنيبهم اللوم. وهذا تعبير خطير لذهنية المثقف البورجوازى الصغير.

ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط لا يتحلون بوجهة النظر الجماهيرية ايضا. ان العمال والفلاحين هم الذين يشغلون التجهيزات ويصنعون المنتجات، وهم ادرى بالانتاج من اى شخص آخر. وان اذكى الناس فى العالم هم بالتحديد الجماهير المنتجة. ولهذا السبب، يطالبكم الحزب دائما بان تضعوا الخطة بعد التشاور مع الجماهير المنتجة.

وبالرغم من ذلك، فان العاملين فى لجنة التخطيط لا يلبون مطلب الحزب هذا كما ينبغي. على ما يقال فان احد العاملين القياديين فى لجنة الدولة للتخطيط قد تمادى الى حد القول انه من غير الضرورى مناقشة الخطط فى الوحدات الدنيا بل ان هذا عمل عديم الجدوى. ان شخصا كهذا يعتبر نفسه ابرع واذكى شخص فى العالم وهو لا يحاول الانصات الى آراء الجماهير المنتجة ولا يفكر حتى فى النزول الى الوحدات الدنيا.

وهناك ايضا بعض الرفاق ممن يتباهون بانهم يتمتعون بثقة الحزب ولا يهتمون بدراسة سياسة الحزب كما انهم لا يدرسون بغية رفع مستوى معرفتهم النظرية وقدرتهم العملية. ومع ذلك، نجدهم مغرورين وراضين عن انفسهم، ويتصرفون كما لو كانوا هم الوحيدين الذين يعرفون كل شيء ولا يبدون اية رغبة فى الانصات الى ما يقوله الآخرون. ان فكرة النظر بازدراء الى الجماهير هى ايضا تعبير من تعابير الافكار البورجوازية.

ان العاملين فى هيئات التخطيط يجهلون اهمية عملهم وهم يؤدون هذا العمل كيفما اتفق بعيدا عن الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية الى حد ان لجنة الدولة للتخطيط تقف الآن عاجزة عن اداء واجبها كمكتب للعمليات الاقتصادية للحزب والحكومة. وهكذا، فان عاملينا فى مجال التخطيط بدلا من ان يصبحوا ثوريين، صاروا مجرد موظفين اجراء لا يعملون الا بدافع الحاجة الى كسب قوتهم اليومى بواسطة المعداد.

لماذا، اذن، يفتقر العاملون فى لجنة الدولة للتخطيط الى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية؟

ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط ليسوا اناسا سيئين بطبيعتهم. صحيح ان كل العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط هم من المثقفين، ولكن هذا لا يمكن ان يكون السبب

وراء مثالبهم وعيوبهم التى ظهرت فى التخطيط بأى حال. فمعظمهم من المثقفين الذين رباهم حزبنا بعد التحرير، وحتى اولئك الذين كانوا قد درسوا قبل التحرير اصبحوا جميعا من مثقفى الطبقة العاملة خلال السنوات العشرين من النضال الثورى والحياة الحزبية التى تلت التحرير. وبقدر ما يتعلق الامر بتركيبة العاملين فى مجال التخطيط، فليس هناك اى سبب يجعلنا لا نثق فيهم.

وكما اكدت فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، فان المسألة هى ان العاملين لا يشاركون فى الحياة التنظيمية الحزبية بصورة طيبة. ان لدى المثقفين ذهنية بورجوازية صغيرة منذ البداية وهم، بالاضافة الى ذلك، قد اهملوا تمرسهم الثورى من خلال الحياة الحزبية، ونتيجة لذلك فقد نمت افكارهم البورجوازية الصغيرة شيئا فشيئا حتى وصلت الى الحالة الخطيرة التى نجدها عليها اليوم.

ان العادة الثورية للحياة الحزبية المتمثلة فى مكافحة الظواهر السيئة وممارسة النقد المتبادل ليست موجودة بين العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط. كما ان المخلفات الفكرية القديمة المتمثلة فى اتخاذ موقف شكلى تجاه سياسة الحزب واداء العمل بروح غير مسئولة لم تسدد اليها الضربات الماحقة فى الوقت المناسب من خلال حياتهم الحزبية، بل اخذت تنمو باستمرار. ولما كان هؤلاء العاملون قد اهملوا التمرس الفكرى المتواصل من خلال الحياة الحزبية الثورية، فقد كان طبيعيا ان يفقدوا روحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية، وان ينزلقوا الى مجرد موظفين مكتبيين لا يفعلون شيئا اكثر من كسب قوتهم اليومى.

ولكى يمكن تحسين وتعزيز عمل لجنة الدولة للتخطيط من الآن فصاعدا، ينبغى لنا ان نشدد الحياة الحزبية لاعضاء الحزب اولا وقبل كل شيء.

كما تعرفون جميعا ايها الرفاق، لا يوجد فى داخل الحزب نوعان من الانضباط. ولا يمكن لاحد ان يكون كائنا ذا امتياز خاص فى حياة الخلية الحزبية. فالرئيس ورؤساء المكاتب والمرشدون كلهم اعضاء متساوون فى الخلية لهم نفس الواجبات وعليهم نفس الحقوق.

وفى مجرى الحياة الحزبية، يستطيع اى عضو فى الحزب ان ينتقد اى عضو آخر

بسبب نواقصه، كما انه يجب ان يتلقى النقد هو الآخر اذا ما تكشفت لديه مثل هذه النواقص. ان الروح الحزبية لاعضاء الحزب لا يمكن ان ترتفع باستمرار الا بنشر الديمقراطية على اوسع نطاق وتشديد النقد فى الحياة الحزبية.

ينبغى ان يشن نضال قوى ضد كافة تجليات الافكار البالية التى لا تزال متلبثة بين العاملين فى مجال التخطيط كالموقف الشكلى وانعدام المسؤولية ونزعة حماية الذات فى تنفيذ سياسات الحزب. وعلينا بهذه الطريقة ان نزيد من اعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين فى مجال التخطيط من الآن فصاعدا. ذلك ان لجنة الدولة للتخطيط وهيئات التخطيط الاخرى تستطيع القيام بدورها كاملا، بصفتها مكتبا للعمليات الاقتصادية للحزب والحكومة، والتقدم دون اى تخلج فى تنفيذ سياسات الحزب، الا بالاعلاء الحاسم للروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لدى العاملين فى مجال التخطيط.

وفى الوقت نفسه، يتعين على منظمات الحزب ان تهتم على الدوام اهتماما عميقا بغرس الموقف الخليق بسادة حياة البلاد الاقتصادية بين العاملين فى مجال التخطيط، وبرفع درجة تحسسهم بالمسؤولية فضلا عن رفع مستواهم السياسي ومستواهم المهنى.

٣- حول التوجه فى وضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم

قمنا خلال الايام القليلة الماضية بتحليل ونقد العيوب التى ظهرت فى عمل لجنة الدولة للتخطيط، وهذا يستهدف تحسين عمل التخطيط الذى يعد مشكلة معلقة فى تطور الاقتصاد الوطنى لبلادنا. ينبغى ان تبادروا بجرأة الى تصحيح العيوب التى تناولها النقد فى الاجتماع الحالى، وان تسعوا فيما بعد الى ادخال تحسين جذرى على تخطيط الاقتصاد الوطنى.

والواجب الهام الذى يطرح نفسه مباشرة امام عاملي لجنة الدولة للتخطيط هو

وضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم بطريقة صحيحة.

والآن، سوف اتناول بعض المشكلات الناشئة فى وضع الخطة للعام القادم.

يجب اولا ان نضع بدقة خطة البناء الاساسي.

يكاد لا يكون هناك عام واحد استطعنا ان نقول فيه اننا قد انجزنا بصورة كافية خطة البناء الاساسي. صحيح ان اللوم فى ذلك يقع ايضا على العمل الهزيل الذى اداه العاملون فى حقل البناء، ولكن السبب الرئيسي يكمن فى ان خطة البناء الاساسي نفسها لم يتم اعدادها بطريقة مرضية. وقد اصبح مرضا مزمنا فى تخطيطنا ان نضع خطة البناء الاساسي على نحو عشوائى، والا نقوم بتنفيذ هذه الخطة.

ينبغى لنا ان نعالج هذا المرض مرة واحدة والى الابد، وبالتالى يجب علينا منذ الآن فصاعدا ان نرسخ عادة انجاز الخطط السنوية للبناء الاساسى من كل بد. ولهذا السبب، علينا اولا ان نضع خطة دقيقة للبناء الاساسي للعام القادم.

فى العام القادم، يجب ان نتفادى القيام بمشاريع بناء جديدة، وانما يجب ان نتبع طريق انجاز تلك التى شرعنا بها بالفعل.

وفى العام القادم، سيترتب علينا القيام بمجموعة من مشاريع الدفاع الوطنى، ولا بد من ان نخصص لها كمية ضخمة من مواد البناء، بما فى ذلك المواد الفولاذية والاسمنت. وعلاوة على ذلك، فثمة عدد غير قليل من مشاريع البناء يجرى تنفيذها هنا وهناك فى الوقت الراهن. لذلك، يتعين عدم ادراج اية مشاريع بناء جديدة فى خطة البناء الاساسي للعام القادم.

فى الحقيقة، توجد امامنا الآن مشاريع جديدة كثيرة للتنفيذ. ولكن اذا ما واصلنا هكذا بعشرة مشاريع جديدة بينما هناك اعمال بناء كثيرة لم تستكمل بعد، فان ذلك سيؤدى الى تجميد اموال الدولة وسيحول بيننا وبين زيادة الانتاج.

يجب ان نحرص على عدم النهوض بأية اعمال بناء جديدة فى العام القادم، وبدلا من ذلك يجب ضمان استكمال الاعمال الجارية الآن قبل غيرها. ومن بين هذه الاعمال، يجب ان نركز جهودنا على تلك المشاريع الهامة والعاجلة وان نرجئ القيام بالمشاريع غير الملحة.

ومن بين الاعمال الجارية الآن، يجب اولا ان نكرس انفسنا فى العام القادم لمشاريع محطات الطاقة الكهربائية والمشاريع المعدة لبلوغ قمة الاسمدة.

وفى فرع الطاقة الكهربائية، يجب ان نركز على بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية واستكماله فى اسرع وقت ممكن. ويجب الانتهاء فى القريب العاجل من اعمال بناء المحطتين الكهربائيتين فى وونبونغ وكانغكى ايضا. ويجب ان نعمل على الانتهاء سريعا من اعمال البناء فى محطة نايزونغرى الكهربائية التى يسير العمل فيها ببطء منذ زمن طويل لحد الآن.

وفى فرع الصناعة الكيميائية، يجب ان نواصل تركيز الجهود على المرحلة الثانية من مشروع بناء مصنع آوزى للكيماويات والمرحلة الثالثة من مشروع بناء مصنع هونغنام للاسمدة اللتين يجرى تنفيذهما حاليا، وان نفرغ من العمل فيهما فى العام القادم. وفى نفس الوقت، يجب ان نبذل جهودا جبارة لاعادة تجهيز وتدعيم المرافق فى مصانع الاسمدة التى هى قيد التشغيل حاليا من اجل زيادة طاقتها الانتاجية. والى جانب ذلك، يجب ان ننتهى من انشاء مصانع الادوية والكيماويات فى القريب العاجل، ومن الافضل لنا الا نقوم بأية مشاريع اضافية.

لا توجد مشاريع بناء ضخمة تستحق الذكر فى الصناعة المعدنية وصناعة الآلات وغيرهما من الفروع.

وفى فرع الصناعة المعدنية، يجب ان نزود منجم موسان بفرن كهربائى صغير، وان نستكمل العمل فى اعادة بناء وتوسيع الفرن العالى رقم ١ فى مصنع كيم تشايك للحديد، ويجب الا نشرع فى اقامة مشاريع بناء جديدة. يقترح بعض الرفاق ضرورة القيام بتوسيع الافران الكهربائية فى مصنع كانغسون للفولاذ، وكذلك بناء فرن ضخم آخر للفولاذ فى مصنع سونغزين للفولاذ. ولكن ذلك غير ضرورى فى الوقت الحاضر. ما الفائدة من تشييد افران جديدة بينما نحن فى وضع لا يتيح لنا حتى تشغيل الافران القائمة بصورة طبيعية؟ من الافضل لنا ان نستكمل بأسرع وقت ممكن انجاز ورش تركيز الخامات التى يجرى بناؤها الآن فى المناجم لكى نرسل كميات كافية من الخامات الحديدية الى مصانع الحديد. وفى هذه الحالة، سيتم انتاج المزيد من الحديد

الزهر والحديد المحبب، وبالتالى سوف يزداد انتاج الفولاذ والمواد الفولاذية.

وفى فرع الصناعة المعدنية ايضا، لا بد من مواصلة تنفيذ اعمال البناء المتعلقة بالتنقيب وحفر الانفاق، ولكن يجب الا نباشر اية اعمال اخرى، بل علينا ان ندخر اكبر كمية ممكنة من مواد البناء وان نكفل وجود احتياطيات. وبهذه الطريقة، يجب ان نضمن تماما تنفيذ مشاريع البناء الرئيسية التى نلحظها فى المستقبل، مثل ورشة فرن التحويل وورشة الدرفلة فى مصنع كيم تشايك للحديد وفرن فحم الكوك فى مصنع هوانغهاى للحديد.

وفيما يتعلق بفرع صناعة الآلات، يجب ان نصب جهودنا على سرعة استكمال بناء مصنع انتاج الآلات المنجمية وورشة صب الفولاذ فى مصنع ريونغسونغ للآلات وكذلك على بناء مصنع الآلات الكهربائية الذى بوشر بتنفيذه فعلا.

وفى مجال الزراعة ايضا، علينا فقط ان نفرغ من المشاريع الجارى تنفيذها حاليا، مثل مشروع لرى نهر آمروك، والا نبدأ بتنفيذ اعمال جديدة. وفى فرع الزراعة، يجب بدلا من ذلك ان نقوم بتصليح منشآت الرى القائمة لمنع تسرب المياه وان نكفل صيانة افضل لها. فى الواقع، يوجد لدينا حاليا حجم كاف من احتياطي المياه لرى مليون هكتار وليس ٧٠٠ الف هكتار فقط. غير ان كمية كبيرة من المياه تضيع بسبب ضعف التحكم بالمياه. ولذلك، فان الشيء الاهم هو اكمال وتدعيم الخزانات الموجودة حاليا كما ينبغى، واعادة تكييف قنوات المياه والحرص على التحكم بالمياه وذلك بدلا من تشييد خزانات مياه جديدة.

وهناك مشكلة اخرى يجب ان نوليها اهتماما عميقا فى خطة البناء الاساسى للعام القادم الا وهى ضمان الاستفادة القصوى من المبانى القائمة فى انشاء المصانع المستوردة من البلدان الاخرى.

وفى العام القادم، يجب ان ننشئ مصنع دواليب المطاط بعد وصول المعدات مباشرة، وكذلك مصنع الاطارات الذى وصلتنا معداته بالفعل. يجب علينا ان نضع مصنع دواليب المطاط قيد التشغيل بسرعة، ولو عن طريق تشييد مبان جديدة اذا لم نستطع العثور على حيز اضافى للانتاج فى المصانع القائمة.

وفيما يتعلق بمصنع الزجاج، ليست هناك حاجة لتشييد مبان جديدة له. فاذا ما قمنا باعادة تكييف وترتيب المرافق فى مصنع نامبو للزجاج على نحو رشيد، يمكن لنا تركيب معدات اضافية كثيرة فى هذا المصنع.

وبهذه الطريقة، يجب ان نحرص على عدم تخزين معدات المصانع التى نشتريها بمبالغ طائلة من العملات الاجنبية، بل يتعين علينا ان نسارع الى تركيبها قدر الامكان لكى تباشر الانتاج. عندئذ وعندئذ فقط، نستطيع ان نحقق اهداف الخطة السباعية، وان ندخر مزيدا من العملات الاجنبية ونستخدمها فى اغراض بناء الدفاع الوطنى ولتحسين احوال معيشة الشعب.

وبالاضافة الى ذلك، يجب ان نعير اهتماما عميقا لاستخدام طاقة المعدات القائمة الى اقصى حد عند وضعنا الخطط للعام القادم.

وقد اعتبر المؤتمر الرابع لحزبنا ان اكساء هيكل الصناعة الثقيلة الذى اقيم بالفعل لحما يمثل واجبا هاما من واجبات الخطة السباعية. ولكن هذا الواجب لا يجرى تنفيذه كما ينبغى فى عدد غير قليل من المصانع والمؤسسات. والسبب هو ان العاملين القياديين فى مضمار الاقتصاد لم يدركوا تماما مضمون هذا الواجب واهميته.

فيما يتعلق بمسألة اكساء هيكل الصناعة لحما، فان بعض الرفاق يسيئون الفهم عندما يتصورون ان بناء مصانع ضخمة جديدة يحقق هو الآخر هذا الهدف. صحيح ان انشاء مصانع جديدة قد يعتبر بمثابة اكساء الهيكل لحما من زاوية الاقتصاد الوطنى ككل، ولكن عندما يتعلق الامر بمؤسسة واحدة على حدة، فان المسألة تختلف. ففى المؤسسات الافرادية، فان اكساءها لحما يعنى بالتحديد سد النقص فى مرافقها الانتاجية الاساسية التى هى قيد التشغيل حاليا بعدد قليل من المعدات المساعدة التى تحتاجها. وعلى سبيل المثال، لم يصر الى تركيب رافعة تحميل للافران المكشوفة فى مصنع هوانغهاى للحديد مما يسبب مصاعب فى الانتاج. فاذا ما ركبتم رافعات تحميل هناك، فان ذلك يعنى اكساء الهيكل لحما. فليس الا عندما تعزز وتكمل المصانع والمؤسسات مثل هذه المعدات بطريقة جيدة، يمكنكم ان تديروا المرافق الاساسية بأقصى طاقتها وان تحققوا انتظام الانتاج.

ولما كان بعض العاملين لا يدركون ذلك تماما، فانهم يحاولون فى حالات كثيرة تنفيذ خطة الانتاج عن طريق زيادة المرافق الاساسية، بدلا من السعى الى رفع طاقة المعدات القائمة الى اقصى حد.

فعلى سبيل المثال، عكف مصنع تشونغزين للفولاذ على انتاج الخردق الخام، مما ترتب عليه هبوط انتاج الحديد المحبب. ويزعم العاملون فى مصنع الفولاذ هذا ان ذلك لم يعرقل الانتاج، مؤكدين ان المعدات المطلوبة لانتاج الخردق الخام قد وفرتها لهم وزارة صناعة الآلات. ولكن من المؤكد ان مصنع الفولاذ نفسه قد انفق الكثير من الطاقة على هذا العمل، وبالتالى فقد ادى ذلك الى اعاقة الانتاج. لو ان هؤلاء العاملين قد وجهوا طاقاتهم، بدلا من ذلك، نحو تصليح وصيانة المعدات القائمة، لكان مصنع الفولاذ هذا قد انتج بالتأكيد ٢٠٠ الف طن على الاقل من الحديد المحبب هذا العام.

فى الحقيقة، من الضرورى انشاء عمليات جديدة، مثل تشييد الافران وانتاج الخردق الخام. ولكن اذا قمتم بالتوسع فى اعمال البناء من غير استخدام المعدات القائمة كما يجب، فان ذلك سيؤدى بالاحرى الى اعاقة الانتاج. ولذلك، فان المصانع والمؤسسات مطالبة بان توجه جهودها على الدوام وبالدرجة الاولى الى تصليح وصيانة وتعزيز المعدات القائمة لكى تعمل بطاقتها القصوى.

ولما كان معمل البلاستيك التابع لمصنع بونكونغ الكيميائى ومصنع سينويزو للالياف الكيميائية ومصنع هيسان لورق الكرافت وغيرها من المصانع غير قادرة حتى الآن على العمل بكل طاقتها، فان تشغيل المرافق القائمة بأقصى طاقتها يعتبر الآن اكثر اهمية من تنفيذ اعمال البناء لرفع طاقة الانتاج.

ولضمان التصليح والصيانة الصحيحين للمرافق القائمة فى المصانع والمؤسسات بهدف رفع طاقتها اكثر فاكثر، يجب عليكم تشييد ورش التصليح والصيانة بطريقة جيدة والاهتمام باعلاء دورها. ان المهمة الاساسية لورش التصليح والصيانة فى المصانع والمؤسسات هى ان توفر فى الحال قطع الغيار المطلوبة لتصليح وصيانة معدات الانتاج فى المؤسسات التى تتبع لها هذه الورش. غير ان كثيرا من المصانع والمؤسسات تسند فى الوقت الحاضر واجبات اخرى الى ورش التصليح والصيانة

كيفما اتفق. لا بد من اقامة نظام صارم حتى يمكن ان تقوم ورش التصليح والصيانة باعداد قطع الغيار الضرورية لتصليح وصيانة معدات الانتاج فى مؤسساتها، والا تقوم على الاطلاق بعمل آخر لا صلة له بذلك.

وبالآلات الصانعة الجديدة الواجب انتاجها، يتعين على الدولة اولا ان تجعل صناعة الآلات توازن التشكيلة المتنوعة للآلات التى لديها، ثم تبنى ورش التصليح والصيانة للمصانع والمؤسسات.

ثم، عند اعداد الخطة للعام القادم، يجب توجيه جهود ضخمة من اجل تطوير الصناعة الاستخراجية.

لا تزال الصناعة الاستخراجية تشكل حلقة ضعيفة فى تطور الاقتصاد الوطنى لبلادنا. وفى العام القادم، يجب ايضا ان نواصل تركيز الجهود على الصناعة الاستخراجية وان ننشط هذا الفرع بشكل حاسم.

وبغية دعم الصناعة الاستخراجية، كما قلت وكررت ذلك مرارا، يجب تنفيذ ثلاث مهام: اولا، تكثيف اعمال التنقيب الجيولوجى، ثانيا، شن حركة واسعة النطاق للتجديد التقنى، ثالثا، تطوير البحث العلمى فى هذا الفرع.

ولتكثيف اعمال التنقيب الجيولوجى، يجب علينا، فى الوقت الذى نبنى فيه صفوف عاملي التنقيب بطريقة جيدة، ان نضافر مضافرة صحيحة بين عمليات التنقيب المنظورية وعمليات التنقيب العاجلة، ويجب ان نضمن توفر معدات التنقيب اللازمة اولا حتى يصبح فى الامكان القيام بالتنقيب التمهيدى والتنقيب المفصل والتنقيب العملي معا.

ومن اجل دفع عجلة الثورة التقنية قدما فى فرع الصناعة الاستخراجية بصورة نشيطة، يجب ان ننتج مزيدا من المعدات المنجمية لهذه الصناعة. وفى نفس الوقت، يجب ان نحرص على تكثيف الابحاث فى صفوف العلماء من اجل تطوير الصناعة الاستخراجية، وبذلك ندخل فى الانتاج اكثر الطرق تقدما على صعيد الاستخراج.

وهناك شىء هام آخر عند وضع الخطة، الا وهو تخفيف الضغط الواقع على السكك الحديدية.

يوجد، فى الوقت الحاضر، فى بلادنا ضغط شديد للغاية على النقل بالسكك

الحديدية. ولا نستطيع ان نلبى الاحتياجات المتزايدة دوما للاقتصاد الوطنى فى مجال النقل بدون رفع طاقة النقل للسكك الحديدية بصورة اضافية وتخفيف الضغط الواقع عليها.

ومع ذلك، فمن الصعب علينا تسوية هذه المسألة فى غضون عامين الى ثلاثة اعوام عن طريق مد خطوط جديدة للسكك الحديدية فقط. وعلى ذلك، فانه يتعين فى فرع السكك الحديدية، كما فى الفروع الاخرى، الا نشتت مشاريع البناء الاساسى الجديدة، وانما يجب ان نبذل الجهود لرفع طاقة النقل للسكك الحديدية القائمة.

اولا، يجب علينا ان نضاعف عدد القاطرات وان نرفع اكثر فاكثر طاقة جرها. يجب ان ننتج مزيدا من القاطرات الكهربائية، بحيث تسير قاطرات كهربائية على جميع القطاعات المكهربة من خطوط السكك الحديدية، وتخصص القاطرات البخارية التى يتم اعتاقها لقطاعات اخرى. ومن ناحية ثانية، يجب رفع طاقة تصليح القاطرات بصورة اكثر بغية اعتاق كثير من القاطرات للعمل. ومن الافضل بالنسبة لنا ان نستورد قاطرات الديزل من بلدان اخرى حتى ولو كلفتنا بعض العملات الاجنبية.

علاوة على ذلك، ينبغى امداد مصانع السكك الحديدية تماما بمختلف المواد واللوازم، بما فى ذلك الالواح الحديدية، لصنع كمية كبيرة من عربات البضائع حمولة ٦٠ طنا. ويجب استبدال قضبان السكك الحديدية كلما لزم الامر، ولا بد من صيانتها على الدوام صيانة جيدة. وبهذه الطريقة، عليكم الا تحرصوا على تشغيل مزيد من القاطرات فحسب، وانما يجب السهر على نقل مزيد من الشحنات فى كل مرة.

ومن المهم ايضا تسريع عمليات الشحن والتفريغ بالنسبة لرفع طاقة النقل بالسكك الحديدية. والسبب الرئيسي فى ان مدة رحلة الذهاب والعودة لعربات بضائع السكك الحديدية لا يمكن تخفيضها فى الوقت الحاضر هو ان البضائع تشحن وتفرغ ببطء شديد. ولتسريع عمليات الشحن والتفريغ، يجب تحقيق المكننة فى هذا العمل. يجب تخصيص عدد اكبر من الرافعات للخدمة فى مجال السكك الحديدية، وتركيبها فى محطات السكك الحديدية وفى افنية المصانع، حتى يتم شحن او تفريغ البضائع بمجرد وصول عربات نقل البضائع وتمكينها من المغادرة بسرعة.

وبهذه الطريقة، سنكون قادرين على رفع طاقة النقل بدرجة ملحوظة حتى فى ظل نظامنا الحالى للسكك الحديدية.

مهما يكن من امر، فان بعض العاملين فى هذا الفرع لا يفكرون الا فى انشاء خطوط حديدية جديدة، وهم يتحدثون عن خطوط دائرية وعن خطوط مزدوجة، وهلمجرا، بدلا من السعى الى استخدام الخطوط الحديدية الحالية بصورة افضل. وهذا خطأ.

فى الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء، قال وزير السكك الحديدية ان مشروع تحويل خط بيونغ يانغ - واونسان الى خط مزدوج لن يستغرق اكثر من عام ونصف، ولكن ذلك لا يتفق مع الحقائق. فكما تعرفون جميعا، فان مسافة السكة الحديدية من بيونغ يانغ الى واونسان تتخللها انفاق ومنحدرات صخرية شاهقة كثيرة. والادعاء بان مشروع اضافة خط حديدى آخر يمكن ان يتم بسهولة ليس الا من قبيل التفكير القائم على التمنى.

ان خطة يضعها عاملونا منبثقة من مجرد رغبة ذاتية دون حساب واقعى للظروف الموضوعية ليست خطة متعذرة التنفيذ فقط، ولكنها بالاحرى خطة ضارة بالدولة.

لقد تم بالفعل انجاز مشروع كهربة الخط الحديدى بين بيونغ يانغ وسينويزو. ولكن، نظرا لاننا نعانى نقصا فى القاطرات الكهربائية، فان القاطرات البخارية لا تزال تعمل على ذلك الخط وتنفث دخانها فى الهواء. لقد استهلكنا كمية كبيرة من النحاس لكهربة خطوط السكك الحديدية. واذا ما واصلنا استخدام القاطرات البخارية فى وقت تم فيه مد الخطوط الكهربائية، فلا حاجة، عندئذ، لكهربة خطوط السكك الحديدية على حساب النحاس الباهظ الثمن.

والمسألة الثانية التى يجب ان نهتم بها عند وضع الخطط هى توفير العملة الاجنبية قدر الامكان.

وعلى وجه الخصوص، يتعين علينا فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى ان نعاين بالتفصيل الكيفية التى يتم بها استهلاك البنزين، وان نشدد الرقابة على استهلاك المحروقات، هذا من ناحية، وان نشن حملة واسعة النطاق للاقتصاد فى استخدام المحروقات من ناحية اخرى.

وعلينا الا نكتفى بالاقتصاد فى العملة الاجنبية بكل الوسائل الممكنة، وانما يجب ان

نبحث ايضا عن سبل متعددة للحصول على المزيد من هذه العملات. وهكذا، يجب ان نحرص على شراء المزيد من المعدات والمنتجات التى نحن بأمس الحاجة اليها من الخارج.

وفى الختام، اود ان اتطرق ببضع كلمات الى الخطة السباعية.

لقد حدثت تغيرات كثيرة فى الداخل والخارج اثناء تنفيذ الخطة السباعية. ففى الفترة التى انقضت منذ ان بدأنا العمل لتنفيذ الخطة السباعية، اصبحت مناورات التحريفيين المعاصرين اكثر سفورا، وواكبتها مناورات عدوانية مركزة من جانب الامبرياليين. لقد ركع التحريفيون امام تهديد وابتزاز الامبرياليين الامريكيين وساروا فى طريق الاستسلام بما يتناقض ومصلحة الثورة. وفى هذه الظروف، كان علينا ان نتخذ حتما اجراءات لزيادة طاقاتنا الدفاعية. وكان لا بد ان يؤثر ذلك بدرجة ما على تنفيذنا للخطة السباعية.

وعلاوة على ذلك، كان التحريفيون يعارضون قيامنا ببناء اقتصاد وطنى مستقل، وقد استخدموا الضغط الاقتصادى علينا. وبالتالى، اصبح من المستحيل علينا تنفيذ جزء من مشاريع البناء الملحوظة فى الخطة السباعية. ولو كنا قد نفذنا جميع اعمال البناء التى كانت مقررة اصلا، لما كانت هناك صعوبة كبيرة فى بلوغ القمم الرئيسية الواردة في الخطة السباعية، بما فيها قمة الفولاذ.

وهكذا، فان الصعاب التى واجهتنا فى انجاز الخطة السباعية قد نجمت عن التغييرات فى الموقف وهى التغييرات التى طرأت اثناء تنفيذ هذه الخطة.

ولا داعى لان نخاف من الصعاب فى تنفيذ الخطة السباعية. لا مراء فى ان انجاز بعض خططنا فى مجال البناء الاقتصادى قد تأخر لمدة عام او عامين بسبب مناورات الامبرياليين الامريكيين والتحريفيين المعاصرين. وكان ذلك امرا حتميا. الا اننا لم نستطع التنازل عن كرامتنا الثورية او ان نتبنى السياسة الاستسلامية للتحريفيين من اجل بضعة اطنان اضافية من الفولاذ. ولا يجب ان يساورنا القلق لان انتاج الفولاذ الذى لحظته الخطة السباعية تأخر قليلا عن الموعد المقرر، ولكن علينا بالاحرى ان نكون فخورين باننا تمسكنا بالموقف الثورى للشيوعيين فى الاوقات الصعبة وباننا بنينا بجهودنا الذاتية المرتكزات الاقتصادية الصلبة التى لدينا اليوم.

اننا لا ننفذ الخطة السباعية لكى نرعى خواطر اى شخص او لكى نحوز اعجاب احد. اننا نقوم بالبناء الاقتصادى الاشتراكى فى اى حال لكى نجعل بلادنا غنية وقوية ولكى نزيد من رخاء الشعب بما يتفق وظروفنا الحالية. وهكذا، ففي تنفيذ الخطة السباعية ايضا، يمكننا اولا ان نبلغ القمم التى نستطيع بلوغها ومن ثم احتلال القمم الاخرى فيما بعد طبقا للتغييرات فى الموقف.

واذا ما ناضلنا جيدا، نستطيع ان نبلغ قمة الاسمدة وقمة الفحم فى العام القادم، وفيما يتعلق بقمة الحبوب، بمقدورنا ايضا ان نبلغها اذا ما كرسنا جهودنا لمدة عام او عامين. ان انتاج الحديد الزهر والفولاذ يواجه بعض المصاعب، غير انه لا يهم كثيرا حتى لو نفذنا الخطة بعد عام او عامين.

المسألة هى ان عاملينا وجميع اعضاء الحزب يجب ان يناضلوا بنشاط لتنفيذ الخطة السباعية فى الفترة المتبقية، مستخدمين كل قدراتهم وحكمتهم. وعلى وجه الخصوص، فان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط المختصين مباشرة بعمل التخطيط يجب ان يبذلوا جهودا اكبر من اى شخص آخر.

والاجتماع الحالى يجب ان يكون نقطة تحول هامة بالنسبة لعاملي لجنة الدولة للتخطيط فى اعداد انفسهم ليكونوا عاملين مخلصين اخلاصا لامتناهيا للحزب.

لقد وجهت فى هذا الاجتماع انتقادات كثيرة الى العاملين القياديين بالدرجة الاولى. بيد انهم ليسوا وحدهم الذين تعتورهم النواقص. فعلى جميع العاملين فى لجنة التخطيط ان يفكروا من خلال الانتقاد الذاتى فى حقيقة ان لجنة الدولة للتخطيط لم تقم بعملها جيدا في الماضي، وانه عليهم ان يحاولوا بكل جد تصحيح النواقص.

وبالاضافة الى ذلك، فان المنظمات الحزبية فى لجنة التخطيط يجب ان تثبت العاملين فى مناصبهم، وتجهد دون كلل او ملل فى تربيتهم ليتحولوا الى ثوريين يخلصون اخلاصا غير محدود للحزب. ويجب ان تقود جميع اعضاء الحزب قيادة جيدة لكى يشاركوا بطريقة ايجابية فى الحياة التنظيمية الحزبية ويدرسوا بعمق سياسات حزبنا فى كل الاوقات. واعتقد انه من المفيد بالنسبة لهؤلاء الرفاق غير المجربين وذوى المستوى المنخفض فى التخطيط ان يذهبوا الى المصانع والمؤسسات ويعيشوا

هناك لمدة شهرين او ثلاثة شهور، ويتعلموا من العمال ويمرسوا انفسهم.

وبهذه الطريقة، يجب ان يكون العاملون فى لجنة الدولة للتخطيط، مستعدين تماما لتنفيذ خط الحزب وسياسته على صعيد التخطيط فى كل حين، انطلاقا من موقفهم الواضح واجتهاداتهم القاطعة.

اننى مقتنع كل الاقتناع بان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط سوف يصححون بجرأة جميع النواقص، وانهم سيستجيبون تماما لمتطلبات الحزب على اثر هذا الاجتماع العام، وبذلك يحققون انعطافا حاسما فى مضمار تخطيط الاقتصاد الوطنى.

بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس حزب العمل الكورى

تقرير قدم فى الاحتفال بالذكرى العشرين

لتأسيس حزب العمل الكورى

١٠ تشرين الاول ١٩٦٥

ايها الرفاق،

نحتفل اليوم بالعيد العشرين لتأسيس حزب العمل الكورى، القوة الموجهة لشعبنا، وهيئة الاركان العامة لثورتنا.

وبمناسبة هذا العيد التاريخى، اهنئ، بالنيابة عن اللجنة المركزية لحزبنا، تهنئة حارة اعضاء حزبنا وابناء شعبنا جميعا الذين خاضوا نضالا شاقا بعزم لا يلين من اجل الثورة، رافعين عاليا راية الحزب.

واود ايضا ان ابعث بآيات التشجيع الحار الى رفاقنا فى جنوبى كوريا، والى الشخصيات الوطنية والديمقراطية، والى الطلبة الشباب، والى كل ابناء الشعب فى جنوبى كوريا الذين يناضلون بشجاعة من اجل الحرية والتحرر وتوحيد الوطن، متحدين الاضطهاد الوحشى والارهاب الفاشي اللذين يمارسههما العدو.

وفى الوقت نفسه، فاننى احيى بحرارة المواطنين ال ٦٠٠ الف المقيمين فى اليابان، وكافة ابناء وطننا فيما وراء البحار الذين يناضلون منذ زمن طويل فى الخارج من اجل تحقيق توحيد الوطن واستقلاله، ومن اجل حقوقهم القومية.

كذلك، اتقدم باسم حزب العمل الكورى باسمى مشاعر الاحترام من الاحزاب الشيوعية والعمالية ومن جميع الشعوب التقدمية على مساندتها الاممية لقضية شعبنا الثورية.

ان العديد من المناضلين الثوريين قد ضحوا بحياتهم فى سبيل استقلال وطننا ومن اجل حرية الشعب وقضية الشيوعية العظيمة. اننى ارفع اسمى آيات الاحترام والاجلال لذكرى اعضاء حزبنا والشخصيات الديمقراطية غير الحزبية وسائر شهداء الوطن الذين قدموا دماءهم الزكية وحياتهم الغالية للحزب والوطن والشعب. ان مآثرهم ستظل الى الابد علامة ساطعة فى تاريخ النضال الثورى لحزبنا وشعبنا.

ايها الرفاق، ان عشرين عاما ليست بالمدة الطويلة فى تاريخ حزب سياسى، ومع ذلك، فان حزبنا قد حقق خلال هذه المدة الشيء الكثير من اجل حرية وسعادة الشعب العامل، بما فيه الطبقة العاملة، ومن اجل ازدهار وطننا وامتنا. فبقيادته للشعب، حقق حزبنا الاستقلال الوطنى، وانجز ثورة ديمقراطية، وقام بثورة اشتراكية عظيمة قضت على كافة اشكال الاستغلال والاضطهاد، واتم عددا هائلا من مشاريع البناء التى اعطت بلادنا وجها جديدا. وفى المعركة الضارية ضد الغزو المسلح من جانب الامبرياليين الامريكيين واذنابهم، قاد الحزب شعبنا الى النصر، ودافع دفاعا مجيدا عن الوطن والثورة. ولقد كسب حزبنا تأييد شعبنا وثقته الاجماعيين بفضل قيادته الماركسية اللينينية السديدة واخلاصه اللامتناهى للشعب ونضاله الذى لا يعرف الهوادة ضد العدو.

ومع ان حزبنا لم يتخط العشرين عاما بعد، الا انه ليس باى حال من الاحوال حزبا صغير السن عندما ننظر اليه على ضوء تاريخ الحركة الشيوعية الكورية ككل. فالحركة الشيوعية الكورية لها تاريخ يبلغ ٤٠ عاما حتى لو احتسبناه اعتبارا من عام ١٩٢٥، عندما نظم اول حزب شيوعى فى بلادنا. ولقد ناضلنا لمدة تزيد على اربعين عاما من اجل الحركة الشيوعية، وارقنا كثيرا من الدماء فى النضال الثورى ضد الامبريالية اليابانية وضد الامبريالية الامريكية وضد القوى الرجعية في الداخل، واجتزنا طريقا وعرا وشائكا فى النضال، وكثيرا ما تعثرنا وسقطنا ارضا، لكننا كنا دائما نقف على اقدامنا من جديد. ولم نقاتل القوى العدوانية الامبريالية والقوى الرجعية

الداخلية فحسب، وانما خضنا ايضا نضالا حادا وطويلا ضد كافة اشكال الانتهازية التى ظهرت فى صفوف الحركة الشيوعية.

ان حزب العمل الكورى حزب ماركسى لينينى محنك كبر وتمرس فى لهيب هذا النضال وحقق من خلاله مآثر عظيمة واكتسب فيه ثروة من الخبرات. ان حزبنا حزب ثورى وماركسى لينينى نضالى، حزب يصهره فكر واحد وارادة واحدة، وتربطه روابط الدم بجماهير الشعب، وهو يتقدم ويناضل باستمرار ويعارض المحافظة والركود. وهذا يدل على ان حزبنا قادر على مواجهة اية عاصفة مهما كانت عاتية، وعلى قيادة الثورة الكورية بمهارة وثقة.

١

ايها الرفاق،

لقد تعين على الشيوعيين الكوريين وعلى الطبقة العاملة الكورية ان يخوضوا نضالا طويلا حافلا بالتعرجات قبل ان يتمكنوا من تأسيس حزب ماركسى لينينى حقيقي خاص بهم.

ان الحركة الشيوعية بدأت فى بلادنا فى وقت كان فيه نضال التحرر الوطنى للشعب الكورى ضد اليابان مشتعل الاوار، وفيما كانت الطبقة العاملة الكورية بالذات تظهر شيئا فشيئا على حلبة الصراع.

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى روسيا كانت نقطة تحول هامة على صعيد انتشار الماركسية اللينينية فى بلادنا. وان شعبنا الذى ظل يناضل ردحا طويلا من الزمن ضد الاضطهاد الاقطاعى والاحتلال الامبريالى اليابانى، استطاع ان يهتدى اخيرا الى السبيل الصحيح للنضال بعد ان تلقى حافزا قويا والهاما شديدا من انتصار ثورة اكتوبر.

ومنذ عام ١٩١٨، بدأ المناضلون الوطنيون التقدميون فى بلادنا نشاطهم من اجل

نشر الماركسية اللينينية واخذوا يسعون جاهدين لكى يضعوا نضال التحرر الوطنى للشعب الكورى على طريق جديد من التطور تحت راية الماركسية اللينينية. ولكن الاضطهاد الامبريالى اليابانى فى تلك الايام كان ضاريا، وفوق ذلك، فان الطبقة العاملة كانت صغيرة السن جدا فى بلادنا، وهذا يعنى ان الانتشار الواسع للماركسية اللينينية كان مستحيلا، وبالتالى، فان نضال التحرر لشعبنا لم يكن فى وسعه ان يتجاوز حدود ثمة حركة قومية بورجوازية.

ولقد اظهرت انتفاضة اول آذار التى اندلعت على نطاق الامة بأسرها فى عام ١٩١٩ تحت تأثير ثورة اكتوبر، اظهرت الروح النضالية الوطنية والصلابة الثورية للشعب الكورى وانزلت ضربة عنيفة بالمحتلين الامبرياليين اليابانيين. غير انها كشفت ايضا عن كل محدودية وضعف القومية البورجوازية. ولقد علمت هزيمة انتفاضة اول آذار الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى كوريا دروسا خطيرة. وهكذا، فان نضال التحرر للشعب الكورى، بعد حركة اول آذار، أخذ يتطور تدريجيا بقيادة الطبقة العاملة تحت راية الماركسية اللينينية.

وفى بداية العشرينات من هذا القرن، نمت الطبقة العاملة ونزلت باقدام راسخة الى حلبة الصراع. ونشأت حلقات ماركسية لينينية واخذت تنشط فى مختلف ارجاء البلاد، وانتشر تأثير الافكار الماركسية اللينينية بسرعة وسط الجماهير. وظهر العديد من المنظمات العمالية والفلاحية والشبابية، وجرت نضالات جماهيرية كثيرة، بما فى ذلك الاضرابات العمالية.

وفى مجرى انتشار الماركسية اللينينية ونمو الحركة العمالية، تأسس الحزب الشيوعى الكورى عام ١٩٢٥.

واعطى تأسيس الحزب الشيوعى دفعة قوية لتطور الحركات العمالية والفلاحية وحركة التحرر الوطنى. فتحت قيادة الشيوعيين، جرت نضالات جماهيرية للعمال والفلاحين على نطاق اوسع ضد الامبرياليين اليابانيين وملاك الارض والرأسماليين وفى مقدمتها مظاهرة ١٠ حزيران الاستقلالية.

وفى تلك الايام، كان الشيوعيون يمارسون نشاطهم فى ظروف شاقة: كان القمع

من جانب الامبريالية اليابانية بالغ القسوة، بينما كان الحزب نفسه يعانى ضعفا بالغا. كانت معظم المناصب القيادية فى الحزب يشغلها وصوليون من البورجوازية الصغيرة ذوو معرفة هزيلة بالماركسية اللينينية وموقف طبقي مهزوز. وقد عجزت منظمات الحزب عن تأثيل جذورها فى صفوف الطبقة العاملة وغيرها من الجماهير العريضة. والاسوأ من ذلك، ان النزاع الطائفي الحاد فيما بين العناصر الفئوية حال دون الحزب وضمان وحدة صفوفه. وبالتالى، فان الحزب الشيوعى، وقد عجز عن منع القمع ضده على ايدى الامبريالية اليابانية والنشاط التخريبى من جانب العناصر الفئوية، لم يلبث ان توقف عن الوجود كقوة منظمة بعد ثلاث سنوات فقط على تأسيسه.

وهكذا، فان الحركة الشيوعية فى بلادنا عانت خلال العشرينات من النكسات والالتواءات والتحولات فى تطورها، وتبين ان لديها الكثير من العيوب والنواقص، مما يدل على ان الحركة الشيوعية الكورية كانت لا تزال بعد فى المهد، وان الظروف الذاتية والموضوعية لهذه الحركة لم تكن قد نضجت بعد فى ذلك الحين.

ومع ذلك، فان النضال فى تلك الايام نجح بالفعل فى نشر الماركسية اللينينية فى بلادنا وسجل بداية الحركة الشيوعية وخلف وراءه دروسا حيوية من اجل تطورها فى المستقبل. وواصل الشيوعيون النضال حتى بعد تحطم حزبهم.

واعتبارا من الثلاثينات وحتى تحرر بلادنا، نمت الحركة الشيوعية الكورية فى مجرى النضال السرى المتواصل، ولا سيما عن طريق النضال المسلح المناهض لليابان.

اشتد القمع الامبريالى اليابانى واصبح قاسيا بشكل لم يسبق له مثيل ابتداء من اواخر العشرينات حتى اوائل الثلاثينات، ولم يعد هناك اى مجال لمزاولة النضال الشرعى. وفى غضون ذلك، تكثفت النضالات العنيفة للعمال والفلاحين ضد القمع الشرس من جانب الامبريالية اليابانية. وكان الاضراب العام لعمال ميناء واونسان، والنضال الاضرابى لعمال منجم سينهونغ للفحم وعمال مصنع بيونغ يانغ للسلع المطاطية ونضالات العمال الزراعيين فى مزرعة بورى فى ريونغتشون والفلاحين فى دانتشون ويونغهونغ، بالاضافة الى حادث طلبة كوانغزو، كل ذلك كان امثلة نموذجية للنضالات الجماهيرية العنيفة التى كانت تقع فى جميع انحاء بلادنا خلال تلك الفترة.

وفى مثل هذه الظروف، فان تقدم النضال التحررى للشعب الكورى كان يتطلب حتما تطوير شكل النضال الجماهيري العنيف وتعميمه وتحويله الى نضال مسلح منظم. وقد حقق الشيوعيون الكوريون هذا المطلب.

فتحت قيادة الشيوعيين، نظم عمالنا وفلاحونا الثوريون وخاضوا النضال المسلح المناهض لليابان، دافعين بذلك نضال التحرر الوطنى للشعب الكورى الى مرحلة جديدة. ولقد كانت حرب العصابات ضد اليابان بمثابة شكل متقدم من اشكال النضال وضع القوات المسلحة للثورة وجها لوجه مع القوات المسلحة المعادية للثورة، كما سددت ضربات شديدة واحدة تلو الاخرى الى المعتدين الامبرياليين اليابانيين مما اعطى تشجيعا والهاما قويين لسائر اشكال النضال الجماهيرى الاخرى. ولقد كان للنضال المسلح المناهض لليابان تأثير ثورى واسع على الشعب من مختلف الطبقات والفئات، الامر الذى عمل على زيادة تعزيز وتطوير كافة جوانب نضال شعبنا التحررى ضد اليابان.

وبالرغم من القمع الامبريالى اليابانى العنيف، فان الشيوعيين واصلوا نضالهم السرى فى مختلف ارجاء البلاد، واخذت الحركات الثورية للنقابات العمالية والاتحادات الفلاحية واضرابات العمال ونزاعات الفلاحين بصدد المزارعة تندلع الواحدة بعد الاخرى، لا بل ان اندفاع الجماهير العنفي ضد الامبريالية اليابانية تصاعد حتى على نطاق اكثر اتساعا.

وفى مجرى كل هذه المعارك التى كانت متمحورة حول النضال المسلح المناهض لليابان، اخذت الطبقة العاملة الكورية مكانها الثابت فى مقدمة حركة التحرر الوطنى، ونما التحالف العمالى - الفلاحى تحت قيادة الطبقة العاملة من حيث القوة والاتساع، وعلى هذا الاساس، قامت حركة جبهوية وطنية متحدة ضد اليابان على نطاق واسع. والى جانب ذلك، تعزز التضامن الاممى مع حركة التحرر الوطنى فى بلادنا. وشن الشيوعيون الكوريون والجيش الثورى الكورى المناهض لليابان، فى تعاون وثيق مع الشعب الصينى، نضالا مشتركا طويل الامد ضد العدو المشترك، وقاتلوا ايضا ضد الامبريالية اليابانية جنبا الى جنب مع الشعب السوفييتى.

وتحت قيادة الشيوعيين، خاض جيشنا الثورى نضالا داميا متواصلا لمدة ١٥ عاما حتى ظفر اخيرا بالانتصار التاريخى فى تحرير البلاد بالاشتراك مع الجيش السوفييتى فى المعركة لسحق الامبريالية اليابانية.

ان النضال المسلح المناهض لليابان، بعد ان تغلب على الضعف الاساسى الذى ظهر فى الفترة الاولى للحركة الشيوعية الكورية، وضع الاساس التنظيمي والفكرى لتأسيس حزب ماركسى لينينى وارسى امجد التقاليد الثورية لشعبنا.

وشهدت محن حرب العصابات القاسية ميلاد ثوريين شيوعيين حقيقيين وتحقيق الوحدة المتينة فى الصفوف الثورية. فالماركسية اللينينية لم تنجدل مع واقع بلادنا، والحركة الشيوعية لم تنضفر مع النضال الثورى لشعبنا من اجل التحرر القومى والاجتماعى الا فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. وهكذا، تشكلت النواة القيادية للحركة الشيوعية الكورية، وتم بناء الاطار التنظيمى لتأسيس الحزب، ووضعت الاستراتيجية والتاكتيكات الماركسية اللينينية لثورتنا. وقد ارتبط الشيوعيون باواصر وثيقة مع الجماهير وتفانوا تماما فى النضال دفاعا عن قضيتها، ولذلك ظفروا بثقة جماهير الشعب العميقة.

وبهذا الشكل، نمت الحركة الشيوعية الكورية من حيث الحجم والقوة فى مجرى نضال التحرر الوطنى الطويل الامد ضد اليابان، حتى تيسر فى الاربعينات تنظيم حزب ماركسى لينينى مجيد عموده الفقرى يتألف من شيوعيين امتحنوا فى معترك النضال الثورى.

وبفضل التطور الفاتح لعهد جديد الذى عرفته الحركة الشيوعية الكورية فى مجرى النضال المسلح المناهض لليابان، تأسس حزبنا على قاعدة صلبة حتى فى الظروف المعقدة الناشئة ما بعد التحرير واستطاع ان يقود قيادة سديدة النضال الثورى للشعب الكورى منذ الايام الاولى لمولده. ان التقاليد الثورية اللامعة والخبرات النضالية المكتسبة في النضال المسلح المناهض لليابان هى كنوز لا تقدر بثمن يتعين على حزبنا وشعبنا ان يحرصا على وراثتها وتطويرها من جميع جوانبها من اجل انتصار الثورة الكورية.

٢

ايها الرفاق،

بعد التحرير فى ١٥ آب، برزت مصاعب جديدة وخطيرة فى طريق الثورة الكورية.

فقد احتل الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا، وتجمع الرجعيون هناك من الداخل والخارج، وتحول العملاء السابقون للامبريالية اليابانية الى اتباع اذلاء للامبريالية الامريكية ليناوئوا الشعب الكورى. وواجهنا السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية التى لم تكن تعارض الثورة الكورية وبناء دولة مستقلة موحدة على ايدى الشعب الكورى فحسب، وانما كانت تسعى الى مد رقعة نفوذها حتى الى شمالي كوريا ايضا. وكان معنى ذلك الاضطرار آنذاك الى القيام بالحركة الشيوعية الكورية وكافة اشكال النضال الثورى للشعب الكورى على نحو منفصل فى كل من الشمال والجنوب، فى ظل مجموعتين مختلفتين من الظروف وباشكال متباينة من النضال.

ازاء هذا الوضع الناشئ، واجه الشيوعيون فى شمالي كوريا مهمة انجاز ثورة ديمقراطية ضد فلول القوى الامبريالية والقوى الاقطاعية والعمل من اجل بناء دولة مستقلة ديمقراطية موحدة عن طريق تدعيم صفوفهم بسرعة وجمع شمل جماهير الشعب العريضة حولهم. وعلى ضوء السياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين، فقد كان من الضرورى للغاية دفع الثورة بقوة الى الامام فى شمالى كوريا الذى تحرر بالفعل، وخلق قاعدة ثورية صلبة فيه بغية تمهيد الطريق بنجاح لتوحيد الوطن وانتصار الثورة فى البلاد برمتها.

لذلك، شرعنا نحن الشيوعيين، اولا وقبل كل شىء، فى اقامة حزب ماركسى لينينى خاص بنا. فأعدنا بناء الحزب، متخذين من الشيوعيين المتمرسين فى النضال الثورى نواة له، وموحدين الجماعات الشيوعية الناشطة فى مختلف الجهات، مع التقيد الصارم فى ذلك بالمبادئ الماركسية اللينينية الخاصة ببناء الحزب. وهكذا، فان

الشيوعيين الكوريين الذين ظلوا يواصلون النضال منفصلين فى منظمات ثورية مختلفة بدون حزب متحد خاص بهم لفترة طويلة من الزمن، استطاعوا اخيرا ان يقيموا اللجنة التنظيمية المركزية للحزب الشيوعى لشمالى كوريا فى بيونغ يانغ بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٤٥، معلنين بذلك تأسيس حزبنا للعالم اجمع.

ولد حزبنا فى تلك الظروف المعقدة المشوشة للغاية التى اعقبت التحرير مباشرة، وفى خضم الصراع ضد النشاطات الهدامة للعدو الطبقي وضد كافة اشكال الانتهازية، بما فيها النزعة الفئوية والنزعة المحلية. وعلى اساس التحضيرات التنظيمية والفكرية لتأسيس الحزب التى اتخذت اثناء النضال المسلح المناهض لليابان، واعتمادا على الحماسة الثورية العالية والتأييد النشيط من جانب طبقتنا العاملة والشعب العامل، نجحنا فى التغلب على كافة الصعوبات والعراقيل، وانجزنا بشكل رائع ذلك العمل العظيم، الا وهو تأسيس حزب ماركسى لينينى.

وكان هذا ثمرة لا تقدر بثمن لنضال الشيوعيين الكوريين المثابر وجهودهم المستمرة من اجل تأسيس حزب ثورى للطبقة العاملة، كما سجل نقطة تحول تاريخية فى تطور الحركة الشيوعية فى بلادنا والثورة الكورية ككل. فلقد اصبح للطبقة العاملة والشعب العامل فى كوريا منذ ذلك الحين هيئة اركان عامة ماركسية لينينية، فصيل طليعي جبار، فى نضالهما الثورى، وبات فى وسعهما ان يتقدما ظافرين على طريق الثورة تحت قيادة الحزب.

ولم يمض على تأسيس حزبنا وقت طويل حتى انخرط في النضال من اجل انجاز الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية والمعادية للاقطاع وبناء قاعدة ديمقراطية فى الشطر الشمالى.

وبدأ الحزب بتشكيل جبهة متحدة من الاحزاب والجماعات السياسية المتعددة والقوى الديمقراطية من كل الطبقات والفئات، ونظم وعبأ الجماهير الشعبية العريضة لتحطيم جهاز الحكم القديم للامبريالية اليابانية تحطيما تاما واقامة جهاز للسلطة من طراز جديد، وبهذا الشكل حلت مسألة السلطة، المسألة الاساسية للثورة. ولقد اصبحت السلطة التى اقمناها سلاحا جبارا لاجل الثورة والبناء، باعتبارها سلطة شعبية حقيقية

تقوم على التحالف العمالى - الفلاحى بقيادة الطبقة العاملة وتمثل مصالح الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته.

وتحت قيادة الحزب، اجرت سلطتنا الشعبية بنجاح الاصلاحات الديمقراطية ومن بينها الاصلاح الزراعى وتأميم الصناعات، وذلك بتأييد واشتراك جماهير الشعب العريضة. وعلى اساس هذه الاصلاحات الديمقراطية، انطلق البناء الاقتصادى والثقافى بسرعة الى الامام، واصبحت معيشة الشعب مستقرة. وفى نفس الوقت، أسس حزبنا القوات المسلحة الشعبية للدفاع عن مكاسب الثورة، متخذا من الكوادر الثوريين الذين ولدوا وتمرسوا فى معمعان النضال المسلح الطويل الامد ضد اليابان عمودها الفقرى.

وبهذه الطريقة استكملت الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية والمعادية للاقطاع في الشطر الشمالى في بلادنا فى مدة لا تزيد على عام او عامين بعد التحرير، وبدأ الشطر الشمالى يتطور باعتباره القاعدة التى يعول عليها للثورة الكورية. وكان هذا اول انتصار يحرزه شعبنا فى بناء الحياة الجديدة تحت قيادة الحزب.

ان الضمان الحاسم للانتصار سواء أ فى النضال الثورى او فى العمل البنائى، انما يكمن فى بناء القوى الثورية، اى تقوية الحزب، هيئة الاركان العامة للثورة، وجمع شمل الجماهير العريضة من حوله. والمنهج الذى لا يحيد عنه حزبنا فى بناء القوى الثورية يقوم على تدعيم الحزب تنظيميا وفكريا وايقاظ الجماهير وكسبها الى جانب الثورة من خلال النضال العملي من اجل الثورة والبناء، وتربية جميع اعضاء الحزب ليصبحوا ثوريين من خلال دور النواة الذى يلعبه الشيوعيون ممن تفولذوا فى سنوات النضال الثورى الطويلة، وتسليح الشعب كله بالروح الثورية بواسطة دور النواة الذى يضطلع به اعضاء الحزب.

ولقد تمكنا في اقامة السلطة الشعبية وانجاز الثورة الديمقراطية بنجاح فى فترة قصيرة من الزمن بعد التحرير لاننا، بالتزامنا هذا المنهج الذى وضعه الحزب، كسبنا الى صفنا الجماهير العريضة، ووحدنا وعبأنا كافة القوى الوطنية الديمقراطية لانجاز المهام الثورية. وفى نفس الوقت، ازداد حزبنا قوة وحظى بثقة الجماهير العميقة

والتفت الجماهير العريضة من حوله فى مجرى النضال الهادف الى اقامة السلطة الشعبية وتنفيذ الاصلاحات الديمقراطية.

وكان تطور حزبنا الى حزب العمل، وهو حزب سياسى متحد للجماهير العاملة عن طريق اندماجه مع الحزب الديمقراطى الجديد حدثا تاريخيا بارزا على صعيد توسيع وتعزيز قوانا الثورية. ونتيجة لهذا الاندماج، اصبح حزبنا حزبا سياسيا جماهيريا يوحد فى صفوفه ليس العناصر المتقدمة للطبقة العاملة فحسب، وانما العناصر المتقدمة للفلاحين العاملين والمثقفين العاملين ايضا.

واندماج الحزب الشيوعى مع الحزب الديمقراطى الجديد جعل من الممكن تعزيز القوى الحزبية والمضى قدما فى توسيع صفوف الثوريين، كما مكن الحزب من ان يضرب جذوره اعمق فأعمق وسط الجماهير العريضة. كذلك قضى على خطر انقسام القوى الثورية للشعب العامل من جراء وجود حزبين للشعب العامل، وعزز تحالف العمال والفلاحين والمثقفين العاملين تحت قيادة الطبقة العاملة، كما زاد من تدعيم الجبهة المتحدة للقوى الديمقراطية من كل الطبقات والفئات.

ايها الرفاق، ان التغيرات الديمقراطية التى حدثت فى الشطر الشمالى ضمن فترة زمنية قصيرة بعد التحرير ادت الى تعزيز قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، فوفرت بذلك الضمانة لانتصار شعبنا فى حرب التحرير الوطنية.

لقد كانت الحرب التى فرضتها علينا الامبريالية الامريكية وعملاؤها التجربة الاقسى بالنسبة لحزبنا وشعبنا. وبفضل قيادة الحزب، خرج شعبنا من هذا الامتحان القاسى بشرف. ففى الحرب الضروس ضد العدو القوى، قام حزبنا، حاملا على كتفيه مصير الوطن، بتنظيم وتعبئة الشعب من اجل النضال المقدس لابادة العدو، وحارب شعبنا بشجاعة، غير عابئ بالتضحيات، من اجل الانتصار فى الحرب تلبية لنداء الحزب. وبفضل النضال البطولى الذى خيض بالتنسيق مع جيش المتطوعين للشعب الصينى وبالمساندة الاجماعية من جانب شعوب كافة البلدان الاشتراكية، صد الشعب الكورى والجيش الشعبي الكورى الغزو المسلح للعدو وذادا عن استقلال وطنهما ومكاسب ثورتهما.

كان انتصار شعبنا فى الحرب الكورية انتصارا للشعب الثورى على القوى الرجعية الامبريالية، انتصارا للجيش الثورى على القوات المسلحة العدوانية للامبريالية. واثبت هذا الانتصار ان شعبا نهض من اجل الحرية والاستقلال والتقدم، آخذا مصيره بين يديه تحت قيادة حزب ماركسى لينينى، لن ينهزم ابدا امام اية قوى عدوانية امبريالية. كما كشف ايضا عن عطب وفساد الامبريالية الامريكية، وبين للامم المقهورة فى العالم ان الامبريالية الامريكية ليست باى حال من الاحوال عدوا لا يهزم وانها قادرة على محاربتها وايقاع الهزيمة بها بلا ريب.

لقد منى الامبرياليون الامريكيون فى الحرب الكورية بهزيمة عسكرية مخزية لاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، وكان هذا يعنى بداية طريق الانحدار بالنسبة للامبريالية الامريكية. ان الامبرياليين الامريكيين، وهم لم يبرأوا بعد من الجراح الثخينة التى اصابتهم فى هذه الحرب، يتلقون ضربات جديدة ومستمرة من جانب شعوب العالم الثورية وهم يتوعثون اليوم اعمق فاعمق فى مستنقع الهلاك.

ومن خلال الحرب، ازداد حزبنا وشعبنا قوة وصارا اكثر ثقة بانتصار قضيتهما العادلة.

ان حزبنا الآن حزب ماركسى لينينى لم يقم بقيادة الثورة والبناء فحسب، وانما اختبر ايضا وراكم ثروة من الخبرات فى بوتقة الحرب القاسية. فقد اكتسب الكوادر واعضاء الحزب صلابة الفولاذ، وانعجم عود العمال والفلاحين والمثقفين والشعب بأسره، واصبحت وحدة الحزب والشعب اوثق واكثر منعة، كما نما جيشنا الشعبى الى جيش ثورى جبار.

والى جانب الكوادر الثوريين القدامى الذين تمرسوا فى غمار النضال الثورى الطويل الامد، نشأ وسط لهيب الحرب مئات الالوف من الثوريين الجدد واتسعت صفوفنا الثورية وتعززت على نحو فائق. وان شعبنا لعلى ثقة راسخة من انه قادر على مواجهة اية عاصفة والخروج منها منتصرا متى ادرك بعمق مدى عظم قوته الذاتية وقاتل فى وحدة متراصة على الطريق الذى يشير اليه الحزب.

٣

ايها الرفاق،

ان البلدان التى تحررت من نير الامبريالية والاستعمار لا بد ان تسلك الطريق الاشتراكى للتطور لكى تصل الى الحرية الحقيقية والاستقلال والتقدم الحقيقيين. فالرأسمالية قد استنفدت ايامها بالفعل، والطريق الرأسمالى هو طريق الاستغلال والاضطهاد، التبعية والهلاك. والاشتراكية وحدها هى التى تضمن الحرية والسعادة لكل الشعب، والاستقلال والازدهار الكاملين للبلاد باستئصالها شأفة الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومى.

ولقد انطلق شعبنا تحت قيادة حزب العمل الكورى على طريق الاشتراكية. ففى الشطر الشمالى من بلادنا جرت قبل الحرب بالفعل بداية لانجاز مهام فترة الانتقال التدريجي الى الاشتراكية على اساس تحقيق الثورة الديمقراطية.

وفى فترة ما بعد الحرب، اصبحت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى مقتضيات ملحة للتطور الاجتماعى والاقتصادى فى الشطر الشمالى، كما كانا حيويين ايضا من اجل زيادة تدعيم قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا، ومن اجل تقريب توحيد الوطن وانتصار الثورة الكورية ككل.

لذلك، فان حزبنا ركز جهوده بعد الهدنة اولا وقبل كل شىء على اعادة بناء الاقتصاد الوطنى الذى خربته الحرب وعلى تثبيت وتحسين المستوى المتدهور لمعيشة الشعب، فى الوقت الذى راح يدفع فيه عجلة الثورة الاشتراكية بقوة الى الامام.

وطرح الحزب الخط الذى مفاده اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، بحيث تتدعم الاسس الاقتصادية للبلاد بشكل حاسم وفى نفس الوقت يستقر مستوى معيشة الشعب فى فترة وجيزة من الزمن. كذلك اتبع الحزب منهج المضى قدما على نحو ايجابى بالتحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج،

جنبا الى جنب مع القيام بالانعاش والبناء، مما يفتح طريقا واسعا امام ابلال القوى المنتجة بسرعة وتطورها بصورة اكثر.

وعن طريق تعبئة الحماس الثورى والقدرات الخلاقة لشعبنا الذى عجمت الحرب عوده وكل الموارد المتاحة داخل البلاد الى اقصى درجة والاستخدام الفعال للمعونة المقدمة من البلدان الشقيقة، انجز حزبنا خططه ومناهجه السليمة مستكملا بذلك بنجاح المهام الشاقة للغاية لفترة الانعاش بعد الحرب. لم يعد الانتاج الصناعى والزراعى الى مستواه ما قبل الحرب فحسب، بل تجاوزه بكثير، كما تحقق تقدم كبير فى التحويل الاشتراكى.

وعلى اساس النجاحات التى تحققت فى فترة الانعاش ما بعد الحرب، طرح حزبنا المنهج الداعى الى دفع الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى دفعا اضافيا الى الامام، واستنهض مجموع الشغيلة الى النضال من اجل انجازه. وقد جاء هذا المنهج من مناهج الحزب معبرا عن تطلعات شعبنا الى التقدم السريع، وقوبل من جانبه بكل تأييد واستجابة.

ثم، وفى اعقاب الدورة الكاملة التاريخية للجنة المركزية للحزب المنعقدة في كانون الاول من عام ١٩٥٦، بلغ الحماس السياسى والحماس للعمل لدى شغيلتنا ذروة لم يسبق لها مثيل، وحدث النهوض العظيم فى بناء الاشتراكية وانطلقت حركة تشوليما العظيمة. ووسط هذا النهوض الثورى، استكمل فى عام ١٩٥٨ بالفعل تعوين الزراعة والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين، واصبحت علاقات الانتاج الاشتراكية هى السائدة دون منازع فى المدينة والريف. وتميزت كافة ميادين الاقتصاد الوطنى بالتجديدات المتتالية واخذ البناء الاشتراكى يشق طريقه بسرعة الى الامام.

وقد حقق حزبنا نجاحات كثيرة فى البناء الاشتراكى عن طريق دفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية بقوة الى الامام، في آن واحد مع تطوير حركة تشوليما للشعب العامل باطراد.

لقد ارسينا الاسس الوطيدة لاقتصاد وطنى مستقل. فتمت اقامة قاعدة لصناعتنا الثقيلة ونواتها صناعة الآلات، كذلك احرزت الصناعة الخفيفة تقدما سريعا. كما تحول اقتصادنا الريفى الى اقتصاد ريفى اشتراكى متين ويجرى الآن تجهيزه بالتقنيات الحديثة.

وتحققت منجزات عظيمة فى كافة مجالات العلوم والتعليم والصحة العامة والثقافة والفن. وحلت من حيث الاساس مسائل الغذاء والكساء والسكن لابناء الشعب، فى نفس الوقت الذى تحسنت فيه حياتهم المادية والثقافية ككل.

لقد كان العدو يتبجح بعد الهدنة بان شمالى كوريا لم يستطع النهوض على قدميه مرة اخرى حتى ولو بعد مائة عام. ولكن شعبنا تحت قيادة الحزب استطاع في مدى عشر سنوات بعد الحرب ليس فقط ان يعيد بناء الاقتصاد فوق اكوام الانقاض، وانما قضى كذلك على التخلف والفقر، تركته التاريخية، وحول بلاده الى دولة صناعية زراعية اشتراكية وشيد المدن والقرى على صورة اجمل من اى وقت مضى. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على انتصار الخط الماركسى اللينينى لحزبنا فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى، وعلى صواب السياسة الاقتصادية لحزبنا.

وكانت السنوات العشر بعد الحرب فترة حافلة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية العظيمة والبناء، كما كانت ايضا فترة من الانتصارات الباهرة فى النضال من اجل توطيد الحزب تنظيميا وفكريا.

وفى تلك الفترة نفسها، عقد حزبنا مؤتمريه الثالث والرابع، هذان المؤتمران يحتلان مكانين هامين فى تاريخ حزبنا، وكان لهما دور عظيم في تقوية الحزب والتعجيل بالثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى.

فى فترة ما بعد الحرب، لم يتمرس حزبنا فى النضال من اجل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فحسب، وانما ازداد ايضا توطدا فى النضال ضد الانتهازية من كل لون وشاكلة.

لقد جرى الانعاش والبناء ما بعد الحرب فى بلادنا فى خضم صراع ضار لمقاومة النشاطات التخريبية المتواصلة من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها وللتغلب على المصاعب الاقتصادية وصنوف الفاقة التى لا حد لها. والجدير بالذكر هنا، انه كلما كانت الثورة الاشتراكية تخطو خطوات اوسع الى الامام، كان الصراع الطبقي يشتد ويزداد احتداما.

وما كان هذا الصراع الدائر فى مجتمعنا الا لينعكس داخل الحزب ايضا. وهكذا،

ظهرت مختلف الميول الانتهازية داخل الحزب، فشن الحزب بدوره نضالا عزوما ضدها.

وكان النضال ضد الفئوية من اجل تقوية وحدة الحزب، وضد الجمود العقائدى من اجل الالتزام بالصفة الذاتية، وضد التحريفية المعاصرة للحفاظ على نقاء الماركسية اللينينية، كان هو المعركة الرئيسية التى خضناها فى سنوات ما بعد الحرب على الجبهة الفكرية داخل الحزب.

ان وحدة الفكر والارادة فى صفوف الحزب هى بمثابة الحياة والروح بالنسبة للحزب الماركسى اللينيني. لذلك، فقد انطرحت مسألة النضال من اجل وحدة الحزب وتلاحمه باعتبارها مسألة ذات اهمية خاصة بالنسبة لنا.

والواقع ان تركيبة صفوف حزبنا كانت معقدة بالضرورة بسبب حداثة عهده وتكوينه عن طريق تجميع الجماعات الشيوعية التى كانت تعمل منفصلة فى مختلف الجهات، وكذلك بسبب تطوره السريع الى حزب سياسى جماهيرى من خلال اندماجه مع الحزب الديمقراطى الجديد. وهكذا، فان الحزب اولى دائما تمتين الوحدة والتلاحم فى صفوفه اكثر فاكثر القدر الاعظم من الاهتمام. ولقد حافظنا على وحدة الحزب فى الوقت الذى رحنا نوسع ونعزز فيه صفوفه النواتية ونربى كافة اعضائه ونرصهم بلا كلل.

غير انه كلما كانت تعترض طريق حزبنا المصاعب والمحن، كان عدد صغير من العناصر غير السليمة يرتد ويسلك الطريق المعادى للحزب، بينما اعضاء الحزب الثابتون الذين يشكلون الاغلبية المطلقة كانوا يزدادون صلابة وتراصا فى النضال. وحتى فى السنوات الحرجة لحرب التحرير الوطنية، ظهر استسلاميون وانهزاميون وكذلك تصفويون حاولوا تفتيت الحزب وقاموا بنشاطات فئوية معادية للحزب، وتعين على الحزب ان يحاربهم ويهزمهم.

وفى سنوات الانعاش والبناء العصيبة ما بعد الحرب، اشرأبت العناصر الفئوية المعادية للحزب برأسها مرة اخرى، حيث انتهز مدمنو الفئوية ممن تأصلت فيهم عادة النزاع الفئوي فى الماضى الى جانب بعض العناصر غير الموثوقة، انتهزوا فرصة الوضع المعقد وواجهوا الحزب بالتحدى.

شن حزبنا نضالا فكريا عنيفا لفضح وسحق النشاطات التآمرية للفئويين المعادين

للحزب ولاقتلاع جذور الفئوية عن طريق تعبئة منظمات الحزب وجمهرة اعضائه. وحاربنا كل النزعات الرامية الى نخر وحدة الحزب، وسعينا الى اقامة النظام الفكرى للحزب على جميع مستوياته، ابتداء من لجنة الحزب المركزية نزولا حتى الخلايا.

وكان النضال من اجل وحدة وتلاحم الحزب امرا لا يمكن تصوره بعيدا عن النضال من اجل الالتزام بالصفة الذاتية. فقد كانت مقاومة الجمود العقائدى والالتزام بالصفة الذاتية من اهم المسائل فى بناء النظام الفكرى للحزب وفى ضمان قيادته السديدة، والسير بنجاح قدما بكافة جوانب نضالنا الثورى وعملنا البنائى.

ولقد اتخذ حزبنا باستمرار موقفا خلاقا فى نبذ الجمود العقائدى وتطبيق الماركسية اللينينية وفق ظروف بلادنا التاريخية وخصائصها القومية، متمسكا بحزم فى نفس الوقت بالمبادئ العامة للماركسية اللينينية. كما حافظ الحزب دائما على موقفه المستقل المتمثل فى معارضة التعويل على الغير، وابداء روح الاعتماد على النفس، وحل المسائل الخاصة به على مسئوليته هو بالكامل، وذلك مع العمل باستمرار على تعزيز اواصر التضامن والتعاون مع القوى الثورية العالمية. تبنى الصفة الذاتية فى الفكر، السيادة في السياسة، الاستقلال فى الاقتصاد، والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى- هذا هو موقف وخط حزبنا الثابتان على الدوام.

وقد كان للجمود العقائدى تأثير ملحوظ داخل حزبنا فى الفترة الاولى من تأسيسه، بسبب الاحوال والظروف المعقدة التى احاطت ببلادنا، ولان كثيرا من كوادرنا لم يكن لديهم سوى معرفة محدودة بالماركسية اللينينية وخبرة بسيطة فى النضال الثورى. وقد تغلب الحزب تدريجيا على الجمود العقائدى من خلال التربية الدؤوبة والنضال الفكرى.

ولكن بعض اصحاب الجمود العقائدى المتعنتين المتشربين بالتبعية للدول الكبيرة اضروا بعملنا، وكانوا باستمرار يعرقلون تنفيذ خطط الحزب وسياساته الصائبة. والفئويون الذين ظهروا داخل حزبنا كانوا جميعا دون استثناء من ذوى الجمود العقائدى والتبعيين.

وقد بلغ الجمود العقائدى لدى هذه العناصر ذروته ما بعد الحرب. لم يكن هؤلاء الناس يغمضون عيونهم على واقع بلادهم فحسب، وانما كانوا ايضا ينكرون تاريخ

شعبهم وثقافته وتقاليده الثورية، وقد سقطوا فى العدمية القومية باحتقارهم لكل ما هو وطنى ومبالغتهم فى تقدير كل ما هو اجنبى. كانوا لا يتطلعون الا الى الآخرين ويحاولون ان يقلدوا بشكل اعمى ما يفعله الآخرون بدلا من ان يقوموا بعملهم وفقا لخطط وسياسات حزبهم، وكانوا يسعون فقط الى الاعتماد على غيرهم فى كل شيء، فاقدين الايمان بقوة بلادهم هم. واصبح الضرر الذى يسببه الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة امرا لا يمكن احتماله.

لذلك، فان حزبنا اعلن فى عام ١٩٥٥ سياسة حازمة تقضى بمكافحة الجمود العقائدى والالتزام بالصفة الذاتية فى كافة المجالات، ونهض ليخوض نضالا عزوما لتنفيذها. وقد كشف الحزب تماما امام كوادره واعضائه مدى الخطر الذى يشكله التيار الفكرى المتصف بالجمود العقائدى، وقام بعمل فكرى عزوم لمساعدتهم على التعمق فى دراسة خططه وسياساته، بما هى التطبيق الخلاق للماركسية اللينينية على الواقع الكورى، والعمل دائما وفقا لهذه الخطط والسياسات. وفى نفس الوقت، سعينا الى تكثيف دراسة تاريخ بلادنا وتقاليدها وواقعنا بشكل حاسم بين كافة اعضاء الحزب والشغيلة، وثابرنا على النضال لغرس العادة المتمثلة في حل كافة المسائل على اساس الظروف الفعلية لبلادنا ووفقا لمبدأ الاعتماد على النفس.

ولما كانت التحريفية المعاصرة قد رفعت رأسها فى الحركة الشيوعية العالمية، فان نضالنا ضد الفئوية والجمود العقائدى اصبح مرتبطا بالنضال ضدها. كانت التحريفية فى بلادنا يغذيها التيار الدولى للتحريفية، فقد تسللت الى داخل بلادنا من الخارج بواسطة الفئويين وذوى الجمود العقائدى.

ولقد حاول التحريفيون المعاصرون، الذين دأبوا على نشر الاوهام عن الامبريالية الامريكية، حاولوا اولا ان يمنعوا حزبنا وشعبنا من النضال بعزم وطيد ضدها. كذلك، فانهم كانوا ضد الثورة الاشتراكية فى بلادنا، زاعمين انها "سابقة لاوانها". فقد عارضوا خط الحزب فى التصنيع الاشتراكى، وبخاصة خط بناء اقتصاد وطنى مستقل، وذهبوا الى حد ممارسة الضغط الاقتصادى علينا، مما اصاب بناء الاشتراكية في بلادنا بخسائر فادحة. كان هدف التحريفيين المعاصرين، فى التحليل

النهائـى، هـو جعـل حـزبنا يخـون الماركـسية اللينينـية والـثورة، ويتخلـى عـن النـضال المـناهض للـولايات المـتحدة الامـريكية ويـسلك طـريق الاسـتسلام اليمينـي، تمامـا مـثلما كانوا يفعلون هم.

ولكن حزبنا، الذى رفع عاليا الراية الثورية للماركسية اللينينية فى وجه مناورات التحـريفيين، مـضى يـنفذ بثـبات خططـه وسياسـاته الـصائبة، وعمـل علـى زيـادة تـشديد العمل الفكرى بين صفوفه لكى يكشف الطبيعة الحقيقية للتحريفية المعاصرة ويدافع عن نقاء الماركسية اللينينية.

امـا هجوم الانتهازيين علـى حزبنا فقد ظهر علـى اشده فيما بين عامى ١٩٥٦ و ١٩٥٧. ففـى ذلك الحين، تحدى حزبنا حفنة من الفئويين المعادين للحزب وذوى الجمود العقائدى المتعنتين المندسين داخلـه، حيث أخذ هؤلاء يعتصبون شللا شللا على اساس تحريفـى، وبتأيـيد مـن قـوى خارجـية. ولـم يكـتف هـؤلاء بالافتـراء علـى خطـط حـزبنا وسياسـاته، وانما قاموا ايضا بمناورات تآمرية ترمى الى الاطاحة بقيادة حزبنا. وتوافق هـذا مـع الهجـوم الرجعـى الـذى لـم يـسبق لـه مثـيل مـن جانـب الامبـريالية الامـريكية وعملائها ضد الشطر الشمالى من الجمهورية.

ولكنهم جميعا اخطـأوا خطـأ فادحـا فـي الحـساب. فـان حـزبنا، حـزب العمـل الـذى انبثق عن الجذور العميقة للنضال المسلح المناهض لليابان وتمرس فى معمعان النضال الـثورى الـضروس، والـذى كانـت تـشده روابـط الـدم الى جماهير الشعب ويتمتع بتأييدها القاطـع وثقتها التـامة، كـان لا يمكـن ان تهزه الحيل الماكرة لحفنة من العناصر المعادية للحزب او أية قوة خارجية.

وشـن حزبنا، معتمدا علـى التأييد الاجماعي من جانب اعضائه وجماهير الشعب، هجوما مضادا حاسما ضد الهجوم الرجعى للعدو وضد هجمات الانتهازيين من كل لون وشـاكلة. وفـى نفس الـوقت الـذى كـان فيه الحـزب يخـوض نـضالا فكـريا عـزوما داخـل صـفوفه لـسحق الانـتهازية ويخـوض نـضالا سياسيا يشمل الشعب بأسره ضد المؤامرات المعاديـة للـثورة من جانـب العدو، اخذ يلهـم الـشغيلة ويشجعهم بنشاط على النضال من اجـل احـداث نهـوض جديـد فـى البـناء الاشـتراكى. وبـدأ الـنهوض العظـيم فـى البـناء

الاشتراكى وحركة تشوليما فى بلادنا فى مجرى مثل هذا النضال الفكرى والنضال السياسى على نطاق الحزب كله والشعب بأسره، وقد مكننا هذا من سحق كافة هجمات الاعداء فى الداخل والخارج سحقا تاما، وهكذا، فاننا لم نحبط الهجوم الرجعى للامبريالية الامريكية وعملائها فحسب، وانما خرجنا ايضا ظافرين من النضال ضد الفئوية والجمود العقائدى والتحريفية المعاصرة.

اذا كانت حرب التحرير الوطنية هى أكثر المعارك ضراوة ضد القوى العدوانية الامبريالية والقوى الرجعية الداخلية على مدى السنوات العشرين من تاريخ حزبنا، فان النضال ضد الانتهازية بعد الحرب كان اكثر المعارك حدة ضد العدو داخل الحركة الشيوعية ذاتها. فمن خلال هذا النضال، ازداد حزبنا تمرسا وتوطدا واكتسب ثروة من الخبرات والدروس. وقد دعمنا مواقعنا الثورية بمزيد من الصلابة، وفتحنا طريقا اعرض امام الثورة والبناء فى بلادنا.

سحق حزبنا بحزم الفئوية التى اضرت ضررا هائلا بالحركة الشيوعية طوال تاريخها، فتحققت بذلك الوحدة الصلبة للفكر والارادة داخل صفوفه. وذاد الحزب عن خطه الماركسى اللينينى الثورى فى وجه التحريفية المعاصرة، واقتلع جذور الجمود العقائدى وتبنى الذات الوطنية على اكمل وجه.

وبلغ كوادرنا واعضاء حزبنا مستوى اعلى من الماركسية اللينينية. فتعلموا كيف يميزون كافة اشكال الانتهازية المعادية للماركسية اللينينية فى الحركة الشيوعية العالمية، وكيف يطبقون بشكل اوفى الحقيقة العامة للماركسية اللينينية على واقع بلادنا. وعلاوة على ذلك، تعالت العزة القومية وروح الوطنية الاشتراكية لدى اعضاء الحزب والشغيلة، فيما افسح فى المجال اكثر فاكثر امام ابداء مبادراتهم ومواهبهم الخلاقة.

وغدت سمعة الحزب بين الجماهير راسخة رسوخ الجبال، وباتت اواصر الوحدة بين الحزب والشعب اقوى من اى وقت مضى.

كل هذا شكل نقطة انعطاف تاريخية فى تطور حزبنا وثورتنا.

لقد ركز حزبنا جهوده على النضال من اجل تطبيق خطه الجماهيرى انطلاقا من زيادة تدعيم وحدة صفوفه وتعزيز قيادته فى كافة المجالات.

فالـثورة هـى قـضية مـن اجـل الـشعب وعمـل يقـوم بـه الـشعب نفـسه. والخـط الجماهيرى الثابت الذى يلتزمه حزبنا هو خدمة الجماهير الشعبية باخلاص، والتغلغل بـين الجماهيـر مـن اجـل توحـيدها حـوله عـن طـريق تـربيتها واعـادة تكويـنها، وكـذلك استمداد القوة والحكمة منها، وتعبئة الجماهير العريضة من اجل تنفيذ مهام الثورة. وكـان الـتقدم الـسريع للبـناء الاشـتراكى يـتطلب مـزيدا مـن التجـسيد الكامـل للخـط الجماهيرى للحزب.

ولكـى نـضع هـذا الخـط الجماهيـرى موضـع التطبـيق، يتعـين علينـا ان نحـسن باستمرار نظام عمل الحزب وطرقه، فى نفس الوقت الذى نعلى فيه باطراد الوعى السياسى والفكرى بين الجماهير. ولقد قمنا بقدر كبير من العمل التنظيمى والفكرى من اجل اقامة نظام ثورى للعمل داخل الحزب على جميع مستوياته ومن اجل مساعدة العاملين على التخلص من البيروقراطية وتعلم طريقة العمل الثورية المتمثلة فى الاعتماد على الجماهير. والى جانب ذلك، عزز الحزب تربية الجماهير بصورة اكثر لكى يسلح كافة الشغيلة بالروح الثورية للطبقة العاملة. وحولنا عمل الحزب الى عمل مع الناس، وواصلنا بنشاط التربية الشيوعية بين الشغيلة، التى اساسها التربية الطبقية، جنبا الى جنب مع التربية بسياسات الحزب والتقاليد الثورية.

وكانت روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى هما التجسيد والتطوير للخط الجماهيرى الثورى، التقليد المأثور عن حزبنا، بما يتلاءم والواقع الجديد للبناء الاشتراكي . وجوهر طريقة تشونغسانرى هو ان تتولى الهيئة العليا مساعدة الهيئة الدنيا، وان يمد الرؤساء يد العون الى مرؤوسيهم، وان ينزلوا دائما الى اماكن العمل لكى يكتسبوا معرفة جيدة بالظروف العملية ويجدوا الحلول الصحيحة للمشاكل، وان يعطوا الاولوية للعمل السياسى، اى للعمل مع الناس فى كل اوجه العمل، وان يعبئوا حماس الجماهير الواعى ومبادراتها الخلاقة لضمان تنفيذ المهام الثورية. ليست هذه الطريقة بطريقة فعالة للعمل من اجل تنفيذ المهام الثورية العاجلة بنجاح ونجاعة فحسب، بل هى ايضا طريقة تربوية فعالة من اجل رفع المستوى الفكرى والسياسى والمستوى المهنى لدى العاملين ومن اجل تثوير الجماهير.

وادى انتشار طريقة تشونغسانرى الى حدوث تغيرات فى عمل اجهزة الحزب والدولة والاجهزة الاقتصادية، فيما تحسن بدرجة كبيرة مستوى العاملين فيها على صعيد التوجيه والارشاد. ولما كانت الجماهير قد تقبلت طريقة تشونغسانرى، فان عمل تربية واعادة تكوين الشغيلة اصبح عملا من اعمال الشغيلة انفسهم وقد تطور الى حركة جماهيرية للتحويل الفكرى لديهم. وهكذا، فان تطبيق الخط الجماهيرى وتعميم طريقة تشونغسانرى قد رفعا اكثر فاكثر الدور القيادى للحزب، ووسعا وعززا بسرعة صفوفنا الثورية، مانحين بذلك زخما اقوى للنهوض العظيم فى البناء الاشتراكى ولحركة تشوليما.

ايها الرفاق، ان حزبنا قد قاد الشعب لاقامة نظام اشتراكى متقدم، وبناء اقتصاد وطنى مستقل قوى فى الشطر الشمالى من البلاد. وهذا يشكل رصيدا يضمن الحياة السعيدة لشعبنا والمزيد من الازدهار لمجتمعنا.

لقد واصل حزبنا، فى ظروف المواجهة المباشرة مع القوى العدوانية للامبريالية الامريكية، البناء الاقتصادى السلمى فى تناسب صحيح على الدوام مع البناء الدفاعى. وفعل الحزب الكثير من اجل تقوية الجيش الشعبي وتسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد برمتها، متخذا بهذا الشكل وضعية الدفاع الذاتي الراسخة بما فيه الكفاية لكى تجعل الوطن والثورة فى حمى من اعتداء العدو.

كذلك انشأ حزبنا صفوفا ثورية مقتدرة في الشطر الشمالى. ففى صفوف الحزب يتحد اكثر من ٦ر١ مليون عضو حزبى، والشعب كله ملتف حول الحزب. واعضاء حزبنا ثوريون نشأوا وتمرسوا فى المعارك ضد الامبريالية اليابانية والامبريالية الامريكية وفى النضال من اجل الثورتين الديمقراطية والاشتراكية وفى مجرى النهوض العظيم للبناء الاشتراكى ومسيرة تشوليما الجبارة؛ انهم الجنود الحمر لحزبنا المخلصون للحزب والثورة. وشعبنا قد اختبر فى بوتقة النضال الثورى، انه شعب ثورى تكونت لديه من خلال تجربته فى المعارك المصيرية ثقة لا حد لها فى الحزب، وهو شعب مصمم على انجاز قضية الاشتراكية والشيوعية على الطريق الذى يشير اليه الحزب. ان صفوفنا الثورية التى تواصل النضال فى اتحاد وثيق تحت قيادة حزبنا

صفوف منيعة لا تقهر، وهذا هو العامل الحاسم في كافة انتصاراتنا.

واليوم، فان قاعدتنا الثورية قد توطدت سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ووطننا الاشتراكى يزداد مع كل يوم يمر ازدهارا. ونستطيع ان نقول عن ثقة باننا قد احتزنا فى الشطر الشمالى قوة عظيمة كافية لبناء مجتمع اشتراكى متقدم وتحقيق توحيد الوطن واحراز انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. هذه هى الخلاصة العامة للمنجزات الثورية التى حققها حزبنا على مدى عشرين سنة من قيادته للشعب.

٤

ايها الرفاق،

ان حزبنا يعتبر دائما الثورة والبناء فى الشطر الشمالي من الجمهورية جزءا من الثورة الكورية والشطر الشمالي بمثابة القاعدة الثورية لتحقيق قضية التحرر الوطنى على نطاق البلاد كلها. وفى الوقت الذى عمل الحزب على دفع الثورة قدما باطراد ودعم القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى، فانه سعى جاهدا بلا كلل الى مساندة النضال الثورى للشعب فى جنوبى كوريا ومن اجل تحريره من نير الامبريالية الامريكية وتحقيق توحيد الوطن.

وحتى يومنا هذا، اى بعد اكثر من عشرين عاما على هزيمة الامبريالية اليابانية، فان شعب جنوبى كوريا لم يحرر نفسه بعد من نير الامبريالية، فهو لا يزال عرضة للاضطهاد والاستغلال الاستعماريين والاقطاعيين فى ظل السيطرة الامبريالية الامريكية.

ذلك ان الامبرياليين الامريكيين نصبوا انفسهم عقب احتلالهم لجنوبى كوريا حكاما استعماريين جددا له محل الامبرياليين اليابانيين. ومنذ ان وضع الامبرياليون الامريكيون اقدامهم فى جنوبى كوريا، سعوا ليس فقط الى تحويله الى مجرد مستعمرة لهم، وانما الى جعله قاعدة عسكرية ايضا بغية احكام سيطرتهم على كوريا بأسرها ومن اجل ارتكاب العدوان فى الشرق الاقصى وآسيا. وهذه المآرب هى الدافع وراء

كافة السياسات التى مارستها الامبريالية الامريكية فى جنوبى كوريا على مدى العشرين عاما الماضية.

ان السيطرة الامبريالية الامريكية على جنوبى كوريا لا تختلف فى جوهرها بأى حال من الاحوال عن الحكم السابق للامبريالية اليابانية. والفارق الوحيد، اذا كان ثمة فارق، هو ان الامبرياليين اليابانيين كانوا يحكمون كوريا من قبل عن طريق حاكم عام، بينما يسيطر الامبرياليون الامريكيون على جنوبى كوريا اليوم بأساليب الاستعمار الجديد الاشد مكرا، مستخدمين كأداة لهم سلطة عميلة. ان ما يسمى "بالحكومة" فى جنوبى كوريا انما هى ستار لاضفاء "المشروعية" على الاحتلال العسكرى للامبرياليين الامريكيين، ومن اجل تمويه حكمهم الاستعمارى وهى تقوم بدورها كأداة طيعة من اجل تنفيذ السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية.

ان الامبرياليين الامريكيين قد وضعوا ايديهم على كل مقاليد السلطة فى جنوبى كوريا، ويخضعون بالكامل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية فيه لاغراضهم العدوانية. وهكذا، فان جنوبى كوريا قد اصبح مستعمرة كاملة وقاعدة عسكرية للامبريالية الامريكية.

والثورة فى جنوبى كوريا ثورة ديمقراطية معادية للامبريالية ومعادية للاقطاع، ناشئة عن التناقضات ما بين قوتين هما: القوى العدوانية للامبريالية الامريكية وشركاؤها المتواطئون معها - ملاك الارض والرأسماليون الكومبرادوريون والبيروقراطيون الرجعيون- من ناحية، والعمال والفلاحون والمثقفون والطلبة الشباب وسائر ابناء الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته فى جنوبى كوريا من ناحية اخرى، وهى جزء رئيسى من الثورة الكورية ككل.

وعلى مدى العشرين عاما الماضية، فان شعب جنوبى كوريا الذى تلهمه النجاحات العظمى التى يسجلها الشعب فى الشطر الشمالى على صعيد الثورة والبناء والمساندة القوية التى يسديها له، قد ناضل نضالا بطوليا ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم من اجل انتصار الثورة فى جنوبى كوريا ومن اجل تحقيق توحيد البلاد.

ان سقوط الامبريالية اليابانية قد تلاه على الفور فى جنوبى كوريا، كما فى شمالى

كوريا، انفجار بركانى للطاقات الثورية الكامنة لدى الجماهير الشعبية ونمو سريع للقوى الوطنية والديمقراطية. فقد ترك الشيوعيون العمل السرى وتم تشكيل الحزب الشيوعى وبدأ نشاطه، فيما اقيمت اللجان الشعبية، اجهزة السلطة الشعبية، فى كافة ارجاء جنوبى كوريا بمبادرة من الشعب.

وخاض شعب جنوبى كوريا معارك واسعة النطاق المرة تلو المرة فى سبيل التغيرات الديمقراطية ضد سياسة الاستعباد الاستعمارى للامبريالية الامريكية وسياسة تقسيم الامة لاذنابها.

ان معارك المقاومة المتتالية لانقاذ الوطن التى خاضها الشعب فى جنوبى كوريا، ومنها النضال الذى شنه عمال منجم هواسون للفحم فى كوانغزو، وانتفاضة الفلاحين فى جزيرة هاوى فى آب عام ١٩٤٦، واضراب ايلول العام لعمال جنوبى كوريا، ومقاومة تشرين الاول الشعبية، ونضال السابع من شباط لانقاذ الوطن فى عام ١٩٤٨، والنضال ضد انتخابات ١٠ ايار المنفصلة، وتمرد الجنود فى ريوسو - هذه المعارك انزلت ضربات موجعة بالسياسة الاستعمارية للامبرياليين الامريكيين، واضافت صفحة لامعة الى تاريخ نضال التحرر للشعب الكورى.

غير ان النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا قد احبط مؤقتا، وكان عليه ان يجتاز محنة قاسية بسبب القمع الوحشى على ايدى الامبرياليين الامريكيين وعملائهم والنشاط التخريبى لجواسيس الامبريالية الامريكية والفئويين الذين تسللوا الى قيادة الحزب الشيوعى. واصيبت القوى الثورية فى جنوبى كوريا التى تعرضت لهجوم مزدوج من الاعداء فى الداخل والخارج بخسائر فادحة، وفى عام ١٩٤٩، تحطمت بالكامل تنظيمات الحزب.

ولكن حتى فى تلك الظروف العصيبة للغاية التى تكثفت فيها حدة الهجوم الرجعى وتقهقرت مؤقتا الحركة الثورية، لم يتوقف ابناء الشعب الوطنيون فى جنوبى كوريا عن النضال، وانما واصل شيوعيو جنوبى كوريا نضالهم السرى، مكابدين شتى المحن والمصاعب.

ولقد كان النضال البطولى لاهالى مدينة ماسان ضد الانتخابات المزيفة التى

اجـراها فـى ١٥ آذار مـن عـام ١٩٦٠ "نظـام حكـم" سـينغمان رى، ايـذانا بـان نـضال الانقـاذ الوطنـى الـذى يخوضـه شعب جنوبى كوريا قد دخل مرحلة جديدة. وفى انتفاضة نيسان، اطـاح الـشعب فـى جنوبـى كـوريا "بـنظام حكـم" سينغمان رى، الخـادم العـريق للامبـرياليين الامـريكيين، منـزلا بـذلك ضـربة شـديدة اخـرى بـالحكم الاسـتعمارى للامبريالية الامريكية.

وبعد انتفاضـة نيسان، تصاعدت اعلى فاعلى الروح النضالية لدى الجماهير فى جنوبـى كـوريا ضـد الامبـرياليين الامـريكيين وعملائهـم مـن اجـل تحقـيق التوحـيد المستقل للوطن.

اصـيب الامبـرياليون الامـريكيون واتـباعهم بالهلـع ازاء هـذا الوضـع، فدبـروا "انقلابـا عسكريا" فى محاولة لخنق نضال الانقاذ الوطنى لشعب جنوبى كوريا بواسطة القمع الفاشى. ومع ذلك، فان تطور الاحداث فى جنوبى كوريا يظهر ان العدو قد فشل تماما فى لجم نضال الشعب حتى عن طريق القمع العسكرى.

فلقـد ناضـل الطلـبة الـشباب وابـناء الـشعب الوطنـيون فـى جنوبـى كـوريا نـضالا بطوليا ضد "المحادثـات الكورية الجنوبية – اليابانية"، متحدين اعمال القمع الشرسة من جانـب طغمـة بـاك جونـغ هـى الخائنـة للوطن، وهم يواصلون النضال بشجاعة من اجل تمزيق "الاتفاقيات الكورية الجنوبية – اليابانية". وكان نضال ٣ حزيران فى عام ١٩٦٤، والمظاهرة النضالية التـى نظمت مرة اخرى فـى آب من هذا العام، معركتين وطنيتين ضد الامبريالية والفاشية لمقاومـة السياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين واليابانيين ومن اجل الاطاحة بالطغمة الخائنة للوطن.

واليوم، يبذل الامبرياليون الامـريكيون جهودا مسعورة للتغلب على ازمة حكمهم الاستعمارى فيما تـضطر طغمـة بـاك جونـغ هـى، عميلـتهم، الـى ابقاء جنوبى كوريا فى حالة حكم عرفى طول الوقت.

ويعـزو الامبـرياليون الامـريكيون وعملاؤهـم هـذه الازمـة كـذبا الــى "الــتهديد الـشيوعى من الـشمال"، محـاولـين بـذلك تحـويل انتـباه الـناس الـى جهـة اخـرى. غيـر ان احدا لا يـصدق الـيوم مـثل هـذه الدعايـة. فالـناس باتـوا يدركـون ان الازمـة فـى جنوبـى

كوريا انما هى بالضبط وليدة الحكم الاستعمارى الامريكى ذاته.

وتتنكر طغمة باك جونغ هى فى ثياب القوميين، محاولة التستر على افعالها الخائنة للوطن والامة وراء لافتة "العداء للشيوعية". ولكن هذه المناورات من جانبهم لن تفيد ولن تخفى ابدا حقيقة كونهم اذنابا للامبريالية الامريكية والامبريالية اليابانية. فالعداء بيننا وبين العملاء فى جنوبى كوريا ليس عداء بين شيوعيين وقوميين، وانما هو عداء بين وطنيين وخونة للوطن.

ولن يتيح أى قدر من القمع والتضليل من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ان يوقفوا نضال الشعب فى جنوبى كوريا ضد الولايات المتحدة الامريكية من اجل انقاذ الوطن، هذا النضال الذى يتعاظم باطراد من حيث القوة والاتساع. ولن يؤدى القمع الفاشى من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى جنوبى كوريا الا الى مزيد من توعية الشعب فى جنوبى كوريا وفولذته والا الى تعزيز القوى الثورية التى ستقبر النظام الاستعمارى للامبريالية الامريكية فى النهاية.

لقد ادرك الشعب فى جنوبى كوريا بحدة متزايدة ان استبدال عميل للامبريالية الامريكية بعميل آخر لن يفيده شيئا طالما السيطرة الاستعمارية الامبريالية الامريكية باقية، وان الظفر بالحرية الحقيقية والتحرر الحقيقي وتحقيق توحيد البلاد لن يكون ممكنا الا بطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وتصفية حكمهم الاستعمارى تصفية نهائية، والا اذا اخذ الشعب السلطة بين يديه هو. وعلاوة على ذلك، فان الشعب فى جنوبى كوريا قد ازداد اقتناعا بان الحرية والتحرر يجب ان يظفر بهما من خلال نضال الشعب نفسه وانه متى ما اتحدت جماهير الشعب وهبت بشجاعة فى النضال، فانها سوف تنجح فى الحاق الهزيمة حتى بأعتى الاعداء. ولعل هذا هو اثمن درس تعلمه شعب جنوبى كوريا لقاء دمائه على مدى السنوات العشرين الماضية من النضال.

وفى جنوبى كوريا اليوم ينمو النضال الجماهيرى للشعب ان من حيث الحجم او التنظيم. فالشعب فى جنوبى كوريا يحول اليوم تدريجيا رأس رمح النضال ضد العدو الرئيسى، الا وهو الامبريالية الامريكية، فى الوقت الذى يضاعف فيه من نضاله ضد السلطة العميلة وضد ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين

الرجعيين. وفي مجرى هذا النضال، تكبر صفوف الثوريين المتسلحين بالماركسية اللينينية ويتنامى الوعى الطبقي لدى العمال والفلاحين. وقد توغل الثوريون فى جنوبى كوريا الى اعماق الجماهير العريضة، بما فيها العمال والفلاحون والطلبة الشباب، وهم يتحدون معها اوثق اتحاد، ويقومون بدور فعال فى الحركة الشعبية فى جنوبى كوريا.

ولسوف يبرز الثوريون فى جنوبى كوريا قبل مضى وقت طويل كقوة قيادية مقتدرة للشعب هناك عن طريق التطوير الواسع لمنظماتهم الثورية وتوحيد جماهير الشعب من مختلف الطبقات والفئات تحت راية معاداة الولايات المتحدة الامريكية فى سبيل انقاذ الوطن.

على الثورة فى جنوبى كوريا ان تتعامل مع عدو قوى مسلح من قمة رأسه الى اخمص قدميه، ولا يزال امامها طريق شاق لتقطعه. ومع ذلك، فان الثوريين فى جنوبى كوريا، بتحملهم كافة المحن والشدائد وبتوسيعهم وتعزيزهم باستمرار صفوفهم الثورية، سيتمكنون آخر الامر من بناء قوة ثورية ذات بأس كاف لسحق العنف المضاد للثورة، ومن قيادة الشعب فى جنوبى كوريا الى النصر فى الثورة الديمقراطية الشعبية ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين واتباعهم.

ان الشعب فى جنوبى كوريا يملك تقاليد فى النضال الباسل ضد المعتدين الاجانب والقوى الرجعية الداخلية. وان الروح النضالية العارمة التى ابداها شعب جنوبى كوريا سوية مع الشعب الكورى بأسره فى العديد من النضالات الوطنية والثورية، مثل حرب ايمزين الوطنية، وحرب كابو الفلاحية، وحركة اول آذار الاستقلالية، ونضال ١٠ حزيران الاستقلالى وحركة كوانغزو الطلابية - لتتوهج ساطعة فى تاريخ وطننا. والشعب فى جنوبى كوريا، الذى يملك مثل هذه التقاليد المجيدة فى النضال والذى تصلب عوده فى بوتقة النضال من اجل انقاذ الوطن ضد الامبرياليين الامريكيين واتباعهم، لسوف يحرز بالتأكيد نصرا عظيما في نضاله الثورى الصعب.

ان الشعب فى جنوبى كوريا ليس وحيدا فى نضاله. انه يملك قاعدة ثورية قوية فى الشطر الشمالى ويحظى بالمساندة الفعالة من جانب الشعب فى الشطر الشمالى. ولسوف يبذل حزبنا والشعب اجمع فى الشطر الشمالى كل جهد مستطاع لمساندة

النضال الثورى للشعب فى جنوبى كوريا، وسيناضلان موطدى العزم جنبا الى جنب معه من اجل التحرر والاستقلال الكاملين لوطننا.

وعندما يخرج الشعب فى جنوبى كوريا منتصرا فى الثورة ويأخذ بزمام السلطة بين يديه، عندئذ، سوف يتوحد وطننا بواسطة القوة المتضافرة للقوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى والقوى الديمقراطية فى جنوبى كوريا.

اننا لعلى ثقة تامة من ان الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا سيؤدون على نحو مشرف المهمة التاريخية الملقاة على عاتقهم فى نضال الشعب الكورى بأسره من اجل توحيد الوطن وانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها، وذلك لمواصلة النضال البطولى حتى النصر فى ثورة جنوبى كوريا بمساندة قوية من الشعب فى الشطر الشمالى.

٥

ايها الرفاق،

ان النضال الثورى لحزب العمل الكورى والشعب الكورى، كحلقة فى سلسلة الحركة الثورية العالمية، يتطور فى ارتباط وثيق مع النضال المشترك لشعوب العالم اجمع من اجل السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطنى والاشتراكية. وان حزبنا، الذى آمن دائما بان الواجب الاممى الاول المنوط بالشيوعيين والشعب فى كوريا هو انجاز الثورة الكورية بنجاح، قد ناضل من اجل انتصارها وبذل كل جهد مستطاع لتقوية التضامن الاممى مع ثورتنا ودفع تطور الحركة الثورية العالمية ككل الى الامام.

وانها لسياسة ثابتة يتبعها حزبنا فى مجال العلاقات الدولية ان نصون وحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، وان ننمى علاقات الصداقة والتعاون مع الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وان نساند حركات التحرر الوطنى المعادية للامبريالية لشعوب تلك المناطق والحركات الثورية

لشعوب كافة البلدان، وان نناضل من اجل السلام العالمى وتقدم البشرية ضد سياسة العدوان والحرب الامبريالية.

ان النضال الحاسم ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، لهو فى الوقت الراهن المعيار الاول للتمييز بين الثوريين والاحزاب الثورية وبين المدارس الانتهازية من مختلف الانماط.

ولن يكون بالامكان صون السلام العالمى وكسب الانتصار فى النضال من اجل التحرر الوطنى والاستقلال ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية بدون النضال ضد قوى الامبريالية العدوانية. فسياسة التعايش السلمى بين البلدان ذات النظم الاجتماعية المختلفة ليست سوى جانب واحد من السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية، ولا ينبغى ابدا ان يذوب النضال ضد الامبريالية فيها او يضعف بسببها. وانما يتعين على جميع شعوب العالم المحبة للسلام، ناهيك عن شعوب البلدان الاشتراكية، ان تناضل ضد الامبريالية، وفى طليعتها الامبريالية الامريكية، وان تتحد اتحادا وثيقا فى هذا النضال.

لسوف يواصل حزبنا وشعبنا النضال العزوم ضد القوى العدوانية للامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية. سوف نتحد مع كل القوى التى تعارض الامبريالية الامريكية، ونؤيد شعوب جميع البلدان فى نضالها ضد الامبريالية الامريكية، ونسعى الى تقوية اواصر التضامن مع القوى الثورية العالمية والى كسب تأييدها فى نضال شعبنا ضد الولايات المتحدة الامريكية. وسوف نناضل بالاخص، متحدين بمزيد من الصلابة مع كافة القوى الثورية المعادية للامبريالية فى آسيا، من اجل طرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية خارج الشطر الجنوبى من وطننا ومن كافة انحاء آسيا.

ان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قد غدت اليوم بمثابة الخطوط الامامية فى اشرس المعارك ضد الامبريالية. وينبغى للشيوعيين والشعوب التقدمية فى العالم اجمع ان يعيروا نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناهض للامبريالية والمناهض للاستعمار اهتماما عميقا، وان يؤيدوا هذا النضال تأييدا ايجابيا.

وحزب العمل الكورى والشعب الكورى، اللذان وقفا ويقفان دائما بثبات الى جانب الامم المضطهدة، قد دعما وشجعا على نحو ايجابى نضال التحرر لهذه الامم وناضلا معها

يدا بيد ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد. ومع كل يوم يمر، يزداد التضامن بين شعبنا وشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قوة، وتنمو باطراد علاقات الصداقة والتعاون بين بلادنا وبلدان تلك المناطق. وفى هذا دليل ساطع على صحة السياسة الخارجية لحزبنا الذى يخلص للقضية الثورية المشتركة للشعوب والذى يعمل جاهدا من اجل الصداقة والوحدة الحقيقيتين والتعاون المتبادل مع شعوب البلدان المناضلة.

ان المسألة الملحة فى النضال التحررى الوطنى المناهض للامبريالية فى الوقت الراهن هى لجم واحباط الغزو المسلح الذى يشنه الامبرياليون الامريكيون على فيتنام ومساعدة الشعب الفيتنامى فى نضاله ضد العدوان.

فالامبرياليون الامريكيون ما فتئوا يصعدون حربهم العدوانية عن طريق الزج بالمزيد من الجنود والعتاد فى فيتنام الجنوبية، ويقصفون بوحشية اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية. انهم يحاولون باستهتار توسيع نطاق الحرب ليس الى الهند الصينية كلها فحسب، بل والى مناطق شاسعة اخرى من آسيا. وهذا ما يشكل تحديا للمعسكر الاشتراكى ولشعوب كافة البلدان التى تنشد السلام والاستقلال والتقدم.

ان الشعب الفيتنامى لا يخوض معركة باسلة من اجل التحرر والاستقلال الكاملين لوطنه فحسب، وانما يقاتل ايضا دفاعا عن المعسكر الاشتراكى ومن اجل السلام فى آسيا والعالم على حساب دمائه هو.

وانه لواجب مقدس على بلدان المعسكر الاشتراكى والدول والشعوب المحبة للسلام فى العالم اجمع ان تقف وقفة حازمة ضد الحرب العدوانية الاجرامية التى يشنها الامبرياليون الامريكيون على فيتنام، وان تدعم وتساند الشعب الفيتنامى فى نضاله العادل.

ان حزبنا وشعبنا يعتبران نضال الشعب الفيتنامى بمثابة نضالهما هما، ويبذلان كل ما فى وسعهما لمساندة الشعب الفيتنامى. ولسوف نواصل تقديم التأييد الحازم والتشجيع الوطيد للشعب الفيتنامى البطل في نضاله، ونقاتل كتفا لكتف مع الاشقاء الفيتناميين الى الابد.

وفى المستقبل ايضا، تماما كما فى الماضى، سيسعى حزب العمل الكورى والشعب الكورى جاهدين من اجل تعزيز اواصر التضامن مع شعوب مختلف البلدان

فـى آسيا وافـريقيا وامـريكا اللاتينـية، وسـيؤيدانها تأيـيدا ايجابـيا فـى نـضالها المـناهض للامبـريالية والاسـتعمار. وسيتحد حـزبنا وشعبنا مـع شـعوب كافـة البلدان المناضـلة من اجل السلام والتقدم، وسيؤيدان نضالها.

ومـن اجـل تعزيـز القـوى الـثورية العالمـية ودفـع نـضال الـشعوب المـناهض للامبـريالية بعنفوان الـى الامام، لا مناص هناك من محاربة التحريفية المعاصرة. ولعل اكثـر جوانب التحـريفية المعاصـرة ضـررا يكمـن فـى انهـا، مـن شـدة فـزعها مـن سياسـة الابتـزاز الـنووى التـى يمارسـها الامبـرياليون الامـريكيون، تـركع امـامهم وتتخلـى عـن النضال ضـد الامبـريالية وتتساوم معهـا، وتنشر الاوهـام حـول الامبـريالية بغـية تجـريد الـشعوب مـن سـلاحها، وتكبح وتقـوض النـضال التحـررى للامـم المـضطهدة والـشعوب المـستغلة. وعلـى هـذا، فـان التحـريفية مـا زالـت تـشكل الخطـر الرئيـسى فـى الحـركة الشيوعية العالمية اليوم.

سيواصـل حـزبنا النـضال الحـازم ضـد التحـريفية المعاصـرة دفاعـا عـن نقـاء الماركـسية اللينينـية. وسـنرفض رفـضا قاطعـا الاستـسلام اليمينـي ونواصـل النـضال، رافعـين اعلـى فاعلـى الـراية الـثورية للماركـسية اللينينـية، رايـة النـضال المـناهض للامبريالية من اجل التحرر الوطنى والاشتراكية.

واذا كـان الشيوعيون يحاربـون كافـة انمـاط الانـتهارية اليمينية واليسارية، بما فى ذلـك التحـريفية، فمـا ذلـك، فـى التحـليل الاخيـر، الا مـن اجـل انجـاز الـثورة فـى بلادهـم بـنجاح، ومـن اجل دفـع تطـور الحـركة الثورية علـى الحلبة الدولـية قدما. وانطلاقـا مـن مصالح الثورة الكورية والحركة الثورية العالمية، يحارب حزبنا التحـريفية المعاصرة والجمود العقائدى، ملتزما فى ذلك موقفا مستقلا ومبدئيا.

ولـسوف يواصـل حـزب العمـل الكـورى خـوض نـضال مبدئـى مـن اجـل وحـدة المعسكر الاشـتراكى وتلاحـم الحـركة الـشيوعية العالمـية علـى اسـاس مـبادئ الماركسية اللينينية والاممية البيروليتارية واعـلان ١٩٥٧ وبـيان ١٩٦٠. وسيناضـل حـزبنا دائمـا دفاعـا عـن المعسكر الاشـتراكى ككل، وسيبذل جهده من اجل تعزيز الصداقة والتضامن مع كافة البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية.

اننا، نحن الشيوعيين، نناضل ضد الامبريالية فى سبيل الثورة. ولا يمكن تصور وحدة المعسكر الاشتراكى وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية بمعزل عن النضال ضد الامبريالية. يتعين على البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ان تتخذ، اولا وقبل كل شيء، خطوة موحدة فى النضال ضد الامبريالية، وخصوصا فى الوقت الراهن، يجب ان تضافر جهودها معا لمواجهة عدوان الامبرياليين الامريكيين فى فيتنام ولمساندة الشعب الفيتنامى. فمن شأن هذا ان يدعم الجبهة الدولية ضد الامبريالية ويعطى تشجيعا اعظم لشعب فيتنام المناضل، واكثر من ذلك، سوف يفتح الطريق امام تحقيق الوحدة والتضامن الحقيقيين فى صفوفنا.

ولسوف يسعى حزبنا جاهدا الى تطوير النضال المشترك مع الاحزاب والبلدان الشقيقة ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، ومن اجل مساندة الحركة الثورية للشعوب، والى تعزيز تضامننا من خلال هذا النضال.

ولسوف يواصل حزب العمل الكورى والشعب الكورى النضال بصلابة من اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى ومن اجل انتصار قضية الاشتراكية، جنبا الى جنب مع شعوب البلدان الاشتراكية، ومع الطبقة العاملة العالمية، ومع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ومع كافة الشعوب التقدمية فى العالم، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية.

٦

ايها الرفاق،

لقد قاد حزبنا الثورة الكورية قيادة سليمة، ووجه خطى شعبنا نحو انتصارات عظيمة، بتطبيقه الماركسية اللينينية تطبيقا خلاقا على واقع بلادنا.

ومع ذلك، فان انتصاراتنا على عظمها، لا تعني شيئا اكثر من اننا قد ارسينا الاساس لمزيد من التقدم فى الثورة ولتحقيق انتصارات جديدة. فنحن الآن سائرون

على طريق الثورة. ولا يزال امامنا طريق طويل ينبغى اجتيازه، وعمل كبير يتعين اداؤه. وعلى كاهلنا تقع مهمة جسيمة، مهمة انجاز ثورة التحرر الوطنى الديمقراطية فى جنوبى كوريا وتحقيق قضية الاشتراكية والشيوعية على نطاق البلاد كلها، كما اننا ملزمون بالنضال من اجل انتصار الشيوعية فى العالم اجمع جنبا الى جنب مع الاحزاب الماركسية اللينينية الشقيقة. علينا ان نتحرك باستمرار نحو بلوغ انتصارات جديدة وان نواصل الثورة دون ان ننام على اكاليل الغار.

واعظم مهمة تواجهنا فى اللحظة الراهنة هى تحرير جنوبى كوريا من نير الامبريالية الامريكية وتحقيق توحيد البلاد، وذلك بالتعجيل بالبناء الاشتراكى فى الشطر الشمالي من الجمهورية وتوطيد دعائم قاعدتنا الثورية اكثر فاكثر، وبمساندة النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا بكافة الوسائل وتمتين عرى التضامن باستمرار مع القوى الثورية العالمية.

ولهذا الغرض، يتعين علينا ان نعزز حزبنا، ونزيد من تدعيم صفوفنا الثورية، ونقوم بكافة نشاطاتنا فى النضال الثورى والعمل البنائى بمزيد من العنفوان.

يجب ان نواصل التاريخ المجيد والتقاليد الثورية المجيدة لحزبنا، وان نضاعف ثروته من الخبرات النضالية، وندعم ونوسع منجزاته فى النضال. علينا ان نذود عن وحدة الفكر والارادة فى صفوف الحزب، وان نمتن باستمرار الروابط بين الحزب والشعب، وان نعلى اكثر فاكثر الدور القيادى للحزب.

واهم شيء فى تعزيز الحزب هو ضمان ان يمارس اعضاؤه حياة تنظيمية حزبية سليمة. فالحياة التنظيمية الحزبية تشكل الشرط الاساسى لتربية وتوحيد اعضائه وقيادتهم الى مواصلة النضال فى كل الاوقات، وفقا لانضباط واحد وارادة واحدة. يجب تقوية حياة الخلية الحزبية واضفاء مزيد من الطابع الديمقراطى على الحياة الحزبية حتى يكتسب كافة اعضاء الحزب درجة عالية من الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية. وعلى اعضاء حزبنا، باعتبارهم جنودا شرفاء فى حزب العمل، ان ينفذوا جميعا بدون استثناء الواجبات التى يسندها الحزب اليهم تنفيذا امينا، وان يناضلوا دائما بكل تفان ونكران ذات فى سبيل مصالح الحزب والطبقة العاملة والشعب.

والشيء الاساسي فى العمل الحزبى هو العمل مع الناس. يتعين على اجهزة الحزب ومنظماته، اولا وقبل كل شيء، ان تعزز عملها مع الكوادر اكثر فاكثر. عليها ان تعرف الكوادر جيدا وان تربيهم بصبر واناة طول الوقت، وبذلك تبنى صفوفهم على اسس صلبة. وعليها ان تضع الكادر المناسب فى المكان المناسب، وان تثبته فى موقعه، وعليها ان تساعد كل الكوادر لكى يرفعوا كفاءاتهم وتوجههم فى عملهم وتعاونهم حتى يتمكنوا جميعا من انجاز ما يكلفون به كما ينبغى. ويجب على كوادرنا ان يطبعوا فى اذهانهم تلك الثقة العظيمة التى يضعها الحزب والشعب فيهم، وعليهم ان يفكروا دائما كما يفكر الحزب ويقوموا بعملهم وفقا لسياسات الحزب، ويناضلوا لانجازها حتى النهاية.

وعلى المنظمات الحزبية ان تواصل تكريس اهتمامها الفائق للعمل الفكرى. يجب تشديد التربية بالمبادئ العامة للماركسية اللينينية وبسياسات الحزب بين اعضاء الحزب والشغيلة، كما يجب تكثيف التربية الشيوعية، ومحتواها الرئيسى التربية الطبقية، وكذلك التربية بالتقاليد الثورية بينهم. وعلينا ان نشن نضالا ثابتا متتاليا ضد كافة انماط الافكار الانتهازية، بما فى ذلك التحريفية المعاصرة والجمود العقائدى. وهكذا، يجب ان نعمل من اجل ان يكتسب اعضاء حزبنا وشغيلتنا النظرة العامة للماركسية اللينينية الى العالم، وان يرفعوا من وعيهم الطبقى ويتسلحوا جيدا بالكراهية تجاه الامبريالية والطبقات المستغلة وبروح الوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية. كما يجب ان نعد كافة اعضاء الحزب ليكونوا ثوريين شيوعيين، وان نعزز الروح الثورية والتنظيمية والنضالية لدى طبقتنا العاملة اكثر فاكثر، وان نضاعف بمزيد من العزم تثوير فلاحينا ومثقفينا.

ان حزبنا يقود الشعب الى بناء الاشتراكية. ومن ثم، فلا يكفى ان يكون اعضاء حزبنا وشغيلتنا مناضلين ثوريين لا يقهرون، وانما يجب ان يصبحوا ايضا بناة مهرة للاشتراكية. يجب الا يكونوا راسخى الاقدام فى النضال الثورى فحسب، بل وان يكونوا حاذقين فى البناء الاقتصادى ايضا. فالاشتراكية لا يمكن ان تبنى بدون حيازة المعرفة الاقتصادية والتقنية. لذا، يتعين على منظمات الحزب ان تشدد النضال من اجل

اكتساب المعرفة الاقتصادية والتقنيات الحديثة بين اعضاء الحزب والشغيلة. ويجب تطبيق النظرية الاقتصادية الماركسية اللينينية والعلوم والتقنية المتقدمة وتطويرها باستمرار بما يتمشى والظروف الواقعية لبلادنا.

اننا نبنى الاشتراكية فى مواجهة مباشرة مع الامبرياليين الامريكيين وفى ظروف تتسم بانشطار بلادنا. واليوم، يزداد الامبرياليون الامريكيون ضراوة فى جميع انحاء العالم ولا سيما فى آسيا. وفى نفس الوقت، فان النضال الثورى للشعب فى جنوبى كوريا يحرز تقدما باستمرار، كما ان نضال الشعوب المناهض للولايات المتحدة الامريكية هو على اشده الآن فى آسيا وفى مناطق عديدة اخرى.

ازاء هذا الوضع، يتعين علينا ان ننفذ بالكامل منهج الحزب الذى لا محيد عنه والقاضى بمضاعفة القدرات الدفاعية بكل الوسائل فى آن واحد مع دفع عجلة البناء الاشتراكى الى الحد الاقصى. علينا ان نضافر دائما بشكل صحيح ما بين البناء الاقتصادى والبناء الدفاعى. فمن الخطأ ان نهمل البناء الاقتصادى خوفا من اندلاع الحرب، كما انه من الخطأ ان نركز على البناء الاقتصادى وحده دون ان نحتاط للحرب. وتحسبا لامكانية اشعال حرب من جانب الامبرياليين وعملائهم، يجب ان نكون على اتم الاستعداد لمواجهتها، كما يتعين علينا فى الوقت نفسه ان نعجل بقوة البناء الاقتصادى، مستفيدين من كافة ظروف وامكانيات البناء السلمى.

ان البناء الاقتصادى الاشتراكى واجب ثورى هام يواجهنا اليوم. فالبناء الاقتصادى لن يزيد ثروة البلاد والمجتمع والشعب ويقوى الاسس المادية والتقنية للبلاد فحسب، وانما سيتيح ايضا تربية واسقاء الشعب من خلال العمل. فاجادة البناء الاقتصادى ضرورة حيوية من اجل رخاء الشعب وتعزيز وحدته بشكل اوثق، ومن اجل توطيد وتوسيع وتطوير انتصاراته التى ظفر بها فى الثورة. والزيادة المطردة فى قدرتنا الاقتصادية ستمنح الشعب فى جنوبى كوريا الهاما اعظم ومساندة ارسخ فى نضاله الثورى.

علاوة على ذلك، فاننا نرفع على كاهلنا عبء الاحتفاظ بقدرة عسكرية كافية لمواجهة القوة العسكرية الضخمة للجيش الامريكى المرابط فى جنوبى كوريا والجيش

العميل التى يواصل الامبرياليون الامريكيون تعزيزها بانفاق مئات الملايين من الدولارات كل عام. وفى مثل هذه الظروف، فان تقوية اسس اقتصادنا المستقل بصورة اضافية تعد مطلبا ضروريا، سواء أ من اجل ضمان مستوى معيشة مستقر للشعب او لزيادة القدرة الدفاعية.

وعلينا ان نواصل التقدم بقوة وعزم لتحقيق الهدف المهيب المتمثل فى الخطة السباعية، المهمة العاجلة المطلوبة منا فى البناء الاقتصادى الاشتراكى.

واهم شىء هنا هو تنفيذ البناء الاساسي بشكل مركز وعلى اساس الافضلية، مع تجنب التشتت فى هذا المجال. ولكى نمنع تجميد اموال الدولة، علينا ان نضمن انتهاء العمل فى مشاريع البناء الاساسى الحالية فى موعدها، ونجعل الاستثمارات تعطى مردودا سريعا.

وفى نفس الوقت، يجب ان ندفع عجلة التجديد التقنى قدما فى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى. فمستوانا التقنى ما زال منخفضا، وكذلك جودة المنتجات ليست عالية وتكاليف انتاجها مرتفعة. ويجب ان نسعى جاهدين الى تعجيل وتيرة التطور التقنى ورفع انتاجية العمل والاقتصاد بالمواد وتخفيض استهلاكها بالنسبة لكل وحدة من الناتج. كذلك، لا بد من صيانة المعدات جيدا، وتهيئة الظروف التقنية بشكل فعال، وتوفير المواد الخام واللوازم الاخرى دونما عراقيل، وتحسين واحكام ادارة الايدى العاملة بحيث يوضع حد للتقلبات فى الانتاج ويجرى انتظامه انتظاما كاملا. وهكذا، يجب علينا ان ننتج ونبنى كل شىء بشكل افضل انما بتكلفة اقل وبكمية اكبر.

ونظام عمل دايآن شكل ممتاز من اشكال ادارة الاقتصاد الاشتراكى ابدعه حزبنا. وعن طريق التطبيق الكامل لنظام دايآن، ينبغى لكافة اجهزتنا الاقتصادية ومؤسساتنا ان تطلق العنان بالكامل للقدرات الخلاقة للجماهير ومواهبها فى البناء الاقتصادى وان تقوم بادارة الاقتصاد بطريقة اكثر علمية واكثر عقلانية.

ومن الاهمية بمكان حماية ورعاية الثروة التى تم خلقها بالفعل وتدبير كافة جوانب الحياة الاقتصادية على نحو منسق، مع العمل فى نفس الوقت على زيادة ثروة البلاد والمجتمع باطراد. ولقد فعلنا حتى الآن الشيء الكثير على طريق البناء وجعلنا البلاد اكثر جمالا ورخاء. وهذا كله ثمرة لدم شعبنا وعرقه، ورصيد ثمين لحياته

السعيدة. لذا، يجب ان نصون ونعنى كثيرا بكل شىء، مثل المصانع والمؤسسات والسكك الحديدية والقطارات والعربات والموانئ والبواخر ومشاريع الرى والمدارس والمستشفيات والنوادى والمبانى العامة والدور السكنية والاراضى الزراعية والغابات والانهار والطرق، وان نحرص على استخدامها بشكل فعال لما فيه رفاهية شعبنا.

وفى الوقت الذى نضاعف فيه باطراد على هذا النحو القدرة الاقتصادية للبلاد عن طريق تسريع البناء الاشتراكى، يتعين علينا ان نوجه مزيدا من الجهود نحو تعزيز قدرتنا الدفاعية.

ومن المهم للغاية فى زيادة القدرة الدفاعية استكمال الاستعدادات السياسية والفكرية الكافية لمواجهة الحرب. فيجب على الحزب كله والشعب بأسره مكافحة كل مظاهر التراخى والسأم، وشحذ اليقظة، والوقوف على اهبة الاستعداد فى جميع الاوقات. وعلينا الا نسقط ابدا فريسة المزاج السلمى، وفوق كل شىء، يجب ان نخوض نضالا فكريا لا هوادة فيه لمنع تغلغل التيار الفكرى للتحريفيين المعاصرين الخائفين من الحرب فى صفوفنا.

ويجب على كوادرنا واعضاء حزبنا الا يكونوا مهيئين فكريا فحسب، وانما عليهم ايضا ان يحصلوا على المعرفة العسكرية لمواجهة الحرب الحديثة. فالتربية العسكرية ليست ضرورية لرجال الجيش فحسب، وانما هى لازمة كذلك لكافة الكوادر واعضاء الحزب. ويجب ان يدرس كافة الكوادر واعضاء الحزب بانتظام خبراتنا فى النضال المسلح ضد اليابان وحرب التحرير الوطنية. كما يجب ان نتعلم من خبرات الحرب الثورية للبلدان الاخرى، وان ندرس جيدا بنوع خاص خبرة حرب التحرير الحالية للشعب الفيتنامى وحروب العصابات الثورية فى بلدان افريقيا وامريكا اللاتينية.

وفى الوقت الذى نجرى فيه بنشاط العمل السياسى والفكرى لمواجهة الحرب، فعلينا ان نقوى جيشنا الشعبي والحرس الاحمر للعمال والفلاحين، وان نجعل النظام الدفاعى لكل الشعب اشد منعة. فعلى شعبنا دائما ان يدافع بعزم وصلابة عن وطننا الاشتراكى، ويبنى الاشتراكية على نحو افضل، حاملا البندقية فى يد والمنجل والمطرقة فى اليد الاخرى.

اننا لا نريد الحرب، ولكننا لا نخشاها ابدا. فاذا ما تجاسر العدو على شن هجوم مسلح علينا، فاننا سنصده بشجاعة، وسنكيل له الضربات حتى نقضى عليه تماما.

ولسوف يستقبل حزبنا وشعبنا الحدث الثورى العظيم الآتى قريبا وهما على اتم الاستعداد وذلك بزيادة تعزيز قوانا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وسوف يحققان حتما انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. ولسوف نقاتل بعزم اشد، متحدين مع كافة القوى الثورية فى العالم، ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد بزعامة الامبريالية الامريكية، وضد عملاء الامبرياليين والرجعيين ومن اجل انتصار الشيوعية.

ايها الرفاق، ان حزب العمل الكورى قد اثبت عدالة قضيته وجبروته الذى لا يقهر على مدى عشرين عاما من النضال العملى. وان خطط حزبنا وسياساته صحيحة وتنير طريق الانتصار امام شعبنا.

وان شعبنا يثق بالحزب، وهو يلتف بتراص من حوله، ويناضل على الطريق الذى يشير اليه الحزب ولو كان دون ذلك خرق القتاد.

ان انتصارنا مؤكد طالما نحن نملك القيادة المحنكة للحزب الماركسى اللينينى، وطالما كل الشعب يواصل النضال كالبنيان المرصوص حول الحزب. وما من قوة على الارض تستطيع ان توقف تقدم حزبنا وشعبنا.

فلنتقدم بشجاعة الى الامام نحو انتصارات جديدة فى قضية الماركسية اللينينية، رافعين عاليا راية حزب العمل، ومتحدين بتراص اشد حول اللجنة المركزية للحزب.

عاش حزب العمل الكورى المجيد!

عاش الشعب الكورى البطل!

عاشت راية الماركسية اللينينية الظافرة ابدا!

الوضع الراهن ومهام حزبنا

تقرير مقدم إلى مؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري

٥ تشرين الاول ١٩٦٦

ايها الرفاق،

ان الثورة الكورية هي حلقة من سلسلة الثورة العالمية، ويرتبط النضال الثوري للشعب الكوري ارتباطا وثيقا بنضال شعوب العالم اجمع من اجل السلام والديمقراطية وفي سبيل الاستقلال الوطني والاشتراكية.

ان الظروف الدولية المحيطة بثورتنا اليوم معقدة جدا. فالامبرياليون، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، يحاولون باستماتة قمع حركة الشعوب الثورية المتنامية ويشددون حدة التوتر الدولي إلى اقصى الحدود. وقد برزت العديد من المسائل المعقدة داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية، وتفتقر الاحزاب الشيوعية والعمالية إلى الوحدة فيما بينها، وذلك لا يمكن الا ان يخلق عقبات معينة في طريق تطور الحركة الثورية العالمية ويؤثر في الثورة والبناء في بلادنا.

علينا ان نحلل تحليلا سليما وندرك بشكل صائب الوضع الراهن والحالة الداخلية للحركة الشيوعية العالمية ونخرج بتقييم صحيح لهما. كما يجب ان نرسم سياسات حزبنا المتعلقة بنشاطاته الداخلية والخارجية بشكل يتلاءم والوضع الراهن ونعمل على تطبيقها بصورة كاملة. وعلينا ايضا ان نسلح كافة اعضاب الحزب والشغيلة تسليحا فكريا تاما بحيث يناضلون بعزم من اجل انتصار الثورة، ملتفين بقوة حول الحزب مهما كانت الظروف.

يجب ان ندرس بصورة وافية في مؤتمر المندوبين هذا كافة المسائل الناشئة عن ذلك لكي ندفع بنجاح عجلة الثورة والبناء في بلادنا إلى الامام ونساهم في تقدم الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية بمجموعها.

١ - حول الوضع الدولي وبعض المسائل الناشئة في الحركة الشيوعية العالمية

ايها الرفاق،

يدور اليوم على المسرح الدولي نزاع شديد بين الاشتراكية والامبريالية، بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة. وان القوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني والحركة العمالية والحركة الديمقراطية آخذة بالنمو المطرد على نطاق العالم كله.

يزداد لهيب النضال التحرري اتقادا على الاخص في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. ان الامبريالية تواجه مقاومة عنيفة من جانب الشعوب، وتتلقى اشد واقسى الضربات في هذه الاجزاء من العالم. ان الشعوب التي هبت للنضال تحقق انتصارات جديدة في قضيتها الثورية من اجل سحق العالم الامبريالي والاستعماري القديم واقامة عالم جديد.

ان تنامي القوى الثورية في العالم، وفي مقدمتها القوى الاشتراكية، وتداعي النظام الاستعماري قد اضعفا قوى الامبريالية بشكل ملحوظ. وتشتد تناقضات الامبريالية الداخلية وتحتدم الخلافات بين الدول الامبريالية الكبرى. ويتلقى الامبرياليون ضربات قاسية من الداخل والخارج وينحشرون اكثر فاكثر في طريق مسدود.

قد تعاني الحركة الثورية بعض الالتواءات في مجرى تطورها، الا ان الوضع العام لا يزال يتطور لصالح الاشتراكية والقوى الثورية ولغير صالح الامبريالية والقوى الرجعية. ان انتصار الاشتراكية وانهيار الامبريالية هما الاتجاه الرئيسي في عصرنا الذي لا يمكن لاية قوة ان تقف في طريقه.

غير ان الامبريالية لا تختفي ابدا من مسرح التاريخ من تلقاء نفسها. ولا يمكن

لطبيعة الامبريالية العدوانية ان تتغير، ولا زالت الامبريالية تشكل قوة خطرة. ويحاول الامبرياليون باستماتة انقاذ انفسهم من المصير المحتوم بوسائل العدوان والحرب.

وقد اصبحت مناورات الامبرياليين العدوانية بقيادة الامبريالية الامريكية اشد سفورا في السنوات الاخيرة. يرتكب الامبرياليون الامريكيون اعمال العدوان ضد البلدان الاشتراكية والدول القومية المستقلة، ويقمعون بوحشية حركات التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ويعملون على تعكير جو السلام في كافة ارجاء العالم.

ويوجه الامبرياليون الامريكيون اليوم رأس رمح عدوانهم إلى آسيا. لقد زج الامبرياليون الامريكيون بالمزيد من قواتهم المسلحة في فيتنام الجنوبية، منتهكين بذلك انتهاكا صارخا اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤، ويقومون بعمليات الارض المحروقة بهدف "حرق كل شيء وقتل الجميع وتدمير كل شيء". وقد وسعوا نطاق غاراتهم الجوية على جمهورية فيتنام الديمقراطية إلى مناطق هانوي وهايفونغ. وهذا يدل على ان سياسة "توسيع نطاق الحرب على مراحل" التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون في فيتنام قد دخلت مرحلة خطيرة جديدة. ان الامبرياليين الامريكيين يندفعون الآن مسعورين لنشر نيران الحرب إلى مناطق واسعة اخرى من القارة الآسيوية.

ويحتل المعتدون الامريكيون الشطر الجنوبي من بلادنا ويقومون باستعدادات حربية مسعورة. كذلك يحتلون تايوان - ارض تابعة لجمهورية الصين الشعبية - ويواصلون القيام بالاستفزازات ضد الصين الشعبية.

ويعمل الامبرياليون الامريكيون على احياء العسكرية اليابانية لاستخدامها "كفرقة صدام" في عدوانهم على آسيا. وقد رصفوا قوى العسكرية اليابانية مع عملاء جنوبي كوريا، وانطلاقا من ذلك يواصلون تآمرهم لاصطناع "حلف شمال شرقي آسيا العسكري".

ان الاستراتيجية الاساسية للامبرياليين الامريكيين في عدوانهم على آسيا تقوم على تطويق ومهاجمة البلدان الاشتراكية الآسيوية واعاقة نمو القوى الثورية السريع وتدعيم حكمهم الاستعماري في آسيا، وذلك عن طريق حشد المزيد من القوات العسكرية الامريكية في هذه المنطقة وتعبئة الدول الدائرة في فلكهم والقوى العميلة وفي مقدمتها قوى العسكرية اليابانية. هذه المكائد من جانب المعتدين الامريكيين تزيد الوضع

خطورة إلى اقصى حد في كافة ارجاء آسيا وتهدد السلام في العالم كله بشكل خطير.

ان الاعمال العدوانية المكثفة التي يقوم بها الامبرياليون بقيادة الامبريالية الامريكية ليست دليلا على جبروتهم، بل بالعكس، انها دليل على انها قد اصبحوا في وضع حرج للغاية. كذلك، فإن المساعي اليائسة التي يبذلها الامبرياليون الامريكيون في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تبين بأن قوى الاشتراكية آخذة بالنمو والحركة الثورية المعادية للامبريالية تتواصل بعنف في تلك الاجزاء من العالم، كما تؤكد تزعزع مواطئ اقدام الامبريالية هناك من اساسها.

لا يمكن لأية مناورة من جانب الامبرياليين ان تعيق نضال الشعوب التحرري المتصاعد وتوقف المسيرة الظافرة للاشتراكية. ان الامبرياليين سيطردون بالتأكيد من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وسيندحرون آخر المطاف امام النضال الثوري للشعوب. ان انتصار الاشتراكية النهائي واندحار الامبريالية الكامل امران حتميان. وهذا قانون من قوانين تطور التاريخ الثابتة.

ان كافة الاحداث التي تحصل على المسرح الدولي لتؤكد بوضوح اكثر ان الامبريالية الامريكية هي القوة الرئيسية للعدوان والحرب والدرك الدولي وحصن الاستعمار المعاصر واشرس عدو لكافة شعوب العالم.

ان الامبريالية الامريكية هي الهدف الاول المستهدف في نضال شعوب العالم. لذلك، فإن المهمة الاولى التي تواجه البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية هي تعبئة وتركيز القوى الواسعة المعادية للامبريالية في النضال ضد الامبريالية الامريكية. فليس الا بالنضال الحازم ضد الامبريالية الامريكية يمكن لسلام العالم ان يصان والنضال الثوري للشعوب ان يتكلل بالنصر.

ان الموقف من الامبريالية الامريكية يعتبر مقياسا هاما للتحقق من موقف اي حزب شيوعي وعمالي في الفترة الراهنة. فعلى الشيوعيين ان يتمسكوا تمسكا ثابتا ودائما بالموقف المبدئي المتمثل في معاداة الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية. ويجب على كافة البلدان الاشتراكية، ولا سيما في الوقت الراهن الذي يعمد فيه الامبرياليون الامريكيون إلى توسيع نطاق عدوانهم في فيتنام، اتخاذ موقف يتسم

ببرودة وصرامة اشد تجاههم. يجب ألا نسمح في اي حال بالتخلي عن المبدأ وبالتساوم مع الامبريالية الامريكية في الشؤون الدولية.

لا يجوز للبلدان الاشتراكية، على الرغم من العلاقات الدبلوماسية التي تربطها مع البلدان الامبريالية، ان تميع نضالها المعادي للامبريالية وتذيبه في تلك العلاقات او تضعفه لانها تقيم مثل هذه العلاقات. على البلدان الاشتراكية ان تتمسك بالمبدأ الطبقي في الدبلوماسية ايضا، وان تمارس الضغط على الامبريالية الامريكية وتفضح وتشجب سياستها العدوانية والحربية.

وفي نفس الوقت، انه لمن الخطأ ان نكتفي باثارة جلبة صاخبة ضد الامبريالية الامريكية دون اتخاذ اجراءات ملموسة لوقف عدوانها. وينبغي بصورة خاصة ألا تقدم اية جهة على وضع العراقيل في وجه اتخاذ اجراءات عملية لتوجيه الضربات إلى المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جانب القوى المعادية للامبريالية متضافرة. وفي حالة اقتراف عمل كهذا، فلن يمكن ردع عدوان الامبرياليين الامريكيين، بل على العكس فإن ذلك سيجعلهم اكثر عجرفة ووحشية، وبالتالي سيشجع اعمالهم العدوانية.

وانه لمبدأ من مبادئ السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية ان تناضل ضد سياسة الامبريالية في العدوان والحرب ومن اجل سلام العالم وامنه. ولكن في الوقت الذي يناضل فيه الشيوعيون من اجل منع الحرب، يجب عليهم ألا يخافوا الحرب بأي حال من الاحوال، بل عليهم ان يدمروا المعتدين عن بكرة ابيهم اذا ما قام الامبرياليون بهجوم مسلح. وليس الا بالتمسك القوي بالموقف المبدئي في معاداة الامبريالية وبخوض النضال الحازم ضد الامبريالية، يمكن وقف العدوان الامبريالي والدفاع عن السلام.

وبالاخص، يجب على البلدان الاشتراكية ان تكون يقظة تماما ازاء حقيقة ان الامبرياليين الامريكيين، في الوقت الذي يتحاشون فيه قدر الامكان اساءة علاقاتهم مع الدول الكبيرة، يوجهون رأس رمح عدوانهم بصورة رئيسية ضد فيتنام ويخططون لابتلاع البلدان المجزأة والصغيرة، مثل كوريا وكوبا وألمانيا الشرقية، الواحدة تلو الاخرى. ويجب الانتباه في الوقت نفسه إلى احتمال قيام الامبرياليين الامريكيين بمناورة لتخفيف حدة التوتر او الحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا

بصورة مؤقتة من اجل تركيز قواهم على العدوان في آسيا.

وفي هذه الحالة، لن يساعد تخفيف حدة التوتر في جبهة واحدة على تحسين الجو الدولي العام على الاطلاق، بل على العكس فإن ذلك سيهيئ الظروف المؤاتية للامبرياليين لتشديد عدوانهم على الجبهة الاخرى. وهذا ما يشكل خطرا اكبر على سلام العالم وامنه.

وحيال الوضع الراهن، يجب توجيه ضربات شديدة إلى الامبرياليين الامريكيين بغية تشتيت قواهم إلى ابعد الحدود في كافة المناطق وعلى كافة الجبهات في العالم، في آسيا واوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفي كافة البلدان الصغيرة منها والكبيرة، ويجب تقييد ايديهم وارجلهم في كل مكان تطأه اقدامهم لمنعهم من التصرف تصرفا اعتباطيا. بهذه وبهذه الطريقة وحدها يمكننا النجاح في احباط استراتيجية الامبرياليين الامريكيين الرامية إلى تدمير القوى الثورية العالمية، وعلى رأسها البلدان الاشتراكية، الواحدة بعد الاخرى بتركيز قواهم في هذه المنطقة او تلك وفي هذا البلد او ذاك.

ان حزبنا وشعبنا سوف يواصلان النضال الحازم بلا انقطاع ضد قوى العدوان الامبريالية، وعلى رأسها الامبرياليون الامريكيون، ويبذلان جهودهما من اجل الاتحاد مع كافة القوى المعادية للامبريالية الامريكية.

ولاجل الدفاع عن سلام العالم، يجب علينا ألا نخوض النضال ضد الامبريالية الامريكية فحسب، بل وضد حلفاء الامبريالية الامريكية ايضا. وعلى الاخص، يجب تشديد النضال ضد العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية.

يجري حاليا بعث العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية بسرعة تحت حماية الامبريالية الامريكية النشيطة، وتظهر اليابان والمانيا الغربية مجددا كبؤرتين من بؤر الحرب الجديدة في آسيا واوروبا. وفي مثل هذه الحال، لا يمكننا اهمال النضال ضد العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية بأي حال من الاحوال.

انه لأمر طيب ان تناضل البلدان الاشتراكية ضد العسكرية الالمانية الغربية. يعارض حزبنا وشعبنا بعث العسكرية الالمانية الغربية ومطامعها الانتقامية، ويستنكران بشدة مراوغات الامبرياليين الامريكيين الاجرامية الرامية إلى تشجيعها

تشجيعا نشيطا. اننا نؤيد نضال الشعب الالماني ضد اعادة تسليح العسكرية الالمانية الغربية كما نؤيد موقف جمهورية المانيا الديمقراطية من ذلك.

لا بد لنا من التزام الحذر حيال خطر العسكرية الالمانية الغربية في اوروبا وكذلك حيال خطر العسكرية اليابانية في آسيا. وعلى كافة البلدان الاشتراكية ان تناضل ضد الامبريالية الامريكية وحليفتها العسكرية اليابانية في آسيا بالتأكيد مثلما تناضل في اوروبا ضد الامبريالية الامريكية وحليفتها العسكرية الالمانية الغربية.

ان العسكرية اليابانية تبرز اليوم كقوة عدوانية خطرة في آسيا. ان قوى العسكرية اليابانية تحاول تحقيق حلمها القديم في اقامة "منطقة الازدهار المشترك لشرقي آسيا العظيمة" بدعم من الامبرياليين الامريكيين. ان حكومة ساتو اليابانية، بدعم نشيط من الامبريالية الامريكية، لم تضع الخطط الحربية لغزو كوريا والبلدان الآسيوية الاخرى فحسب، بل وقد بدأت بالفعل تمد براثنها العدوانية إلى جنوبي كوريا.

وان حلفا عسكريا ثلاثيا آخذ في التكون فعلا بين الامبريالية الامريكية وحكومة ساتو اليابانية وزمرة جنوبي كوريا العميلة عن طريق اتفاقيات عسكرية ثنائية. ان حكومة ساتو تشارك الامبريالية الامريكية بنشاط في عدوانها على فيتنام وترسل كميات هائلة من المعدات الحربية، بما في ذلك مختلف انواع الاسلحة، إلى فيتنام الجنوبية نزولا عند طلب الولايات المتحدة. كما تخدم اليابان حرب الامبريالية الامريكية العدوانية في فيتنام كقاعدة تموين وقاعدة تصليح وقاعدة هجوم.

وتنهج حكومة ساتو، بتحريض من الامبريالية الامريكية، سياسة عدائية ضد بلادنا وبقية البلدان الاشتراكية في آسيا. وفوق ذلك، فإنها تزيد من تغلغلها الاقتصادي والثقافي في عدد من البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية تحت ستار خادع من "المساعدة" و"التطور المشترك" و"التعاون الاقتصادي والتقني".

ان النضال ضد العسكرية اليابانية هو نضال للدفاع عن السلام في آسيا والعالم وحلقة هامة من حلقات النضال ضد الامبريالية الامريكية. على كافة البلدان الاشتراكية ان تولي النضال ضد العسكرية اليابانية اهمية كبيرة وتحبط مطامعها العدوانية باتخاذ عمل موحد. وعليها، بصورة خاصة، ان تعري وتحبط كليا مساعي حكومة ساتو

اليابانية الرامية إلى ارباك الجبهة المعادية للامبريالية من خلال الظهور بمظهر "صديق" الشعوب الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية.

توجد، في الحقيقة، تناقضات معينة بين الامبريالية الامريكية والدوائر الحاكمة اليابانية، ويمكن للبلدان الاشتراكية الاستفادة منها لصالح النضال المعادي للامبريالية عندما تتفاقم هذه التناقضات في المستقبل. ولكن يجب علينا ان ننظر إلى العلاقات اليابانية - الامريكية من جميع اوجهها. فعلى الرغم من التناقضات القائمة بين الامبريالية الامريكية والامبريالية اليابانية، فانهما ترتبطان معا بحلف اساسه العلاقة بين السيد والخادم نظرا لمصلحتهما المشتركة في العدوان على آسيا، كما انهما متحالفتان سياسيا واقتصاديا وعسكريا. يجب عدم المبالغة في تقديم التناقضات القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان او الاستهانة بالحلف المرتكز على علاقة السيد بالخادم بينهما.

يجب ألا تساورنا اية اوهام حيال الدوائر الحاكمة اليابانية، كما يجب ألا نتوقع خيرا منها. ان اغفال خطر العسكرية اليابانية والتقارب مع حكومة ساتو انما يعادل، في واقع الامر، تشجيع التوسع الخارجي للدوائر الحاكمة اليابانية وتعزيز مركز الامبريالية الامريكية في آسيا.

يمكن للبلدان الاشتراكية ان تطور علاقات اقتصادية مع اليابان، ولكن يجب ألا تقدم على اية مساومة مع الدوائر الحاكمة اليابانية حول المسائل السياسية. ينبغي ان تقوم العلاقات مع حكومة ساتو في كل الظروف لما فيه مصلحة الشعب الياباني ولما فيه مصلحة النضال المعادي للامبريالية بوجه عام.

يناضل الشعب الياباني اليوم ضد الامبريالية الامريكية ورأس المال الياباني الاحتكاري ومن اجل الدفاع عن امن اليابان وسلام العالم. وان نضال الشعب الياباني يشكل ضربة قاسية لعدوان الامبريالية الامريكية على آسيا وضد العسكرية اليابانية ويساهم في قضية السلام العالمي.

ان الشعب الكوري يدين بشدة مخططات العسكريين اليابانيين العدوانية. ان اعادة تسليح العسكرية اليابانية وعدوانها ضد جنوبي كوريا يجب ان يوضع حد حاسم لهما،

وان "المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية" التي تم عقدها بمناورة من الامبريالية الامريكية يجب ان تلغي، وعلى اليابان ان تحرر نفسها من سيطرة الامبريالية الامريكية وتتطور على طريق الاستقلال والديمقراطية. ان الشعب الكوري يعبر عن تأييده المطلق وتضامنه الكفاحي مع الشعب الياباني، بقيادة الحزب الشيوعي الياباني، في نضاله من اجل الاستقلال الكامل والتقدم الديمقراطي لليابان.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ونضال الشعب الفيتنامي ضد هذا العدوان انما يشكلان النقطة المحورية في النضال بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة في الفترة الراهنة.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ليس موجها ضد الشعب الفيتنامي فحسب، بل انه عدوان على المعسكر الاشتراكي وتحد لحركة التحرر الوطني وتهديد للسلام في آسيا والعالم.

لقد هب الشعب الفيتنامي هبة الرجل الواحد في المعركة المقدسة لسحق عدوان الامبريالية الامريكية سحقا حاسما وتحرير الجنوب والدفاع عن الشمال وتوحيد الوطن. وهو يلحق باستمرار الهزائم السياسية والعسكرية الجسيمة بالمعتدين، دافعا بالامبريالية الامريكية إلى طريق مسدود. وقد استطاعت جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية ان تحرر بالفعل اربعة اخماس اراضي فيتنام الجنوبية وثلثي مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه يصد شعب فيتنام الشمالية بنجاح عمليات القصف الوحشي التي يقوم بها قراصنة الجو الامبرياليون الامريكيون. ان النضال البطولي المعادي للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن الذي يخوضه الشعب في فيتنام الجنوبية والشمالية انما يقدم مثلا يحتذي لكافة شعوب العالم المناضلة ضد الامبريالية وفي سبيل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية ويلهمها الهاما لا حدود له.

انني باسم هذا المؤتمر اود ان ابعث بأحر التحيات والتهاني الكفاحية إلى شعب فيتنام الجنوبية والشمالية الشقيق الذي يحقق الانتصارات اللامعة ويجترح المآثر البطولية في حرب المقاومة العادلة التي يخوضها ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

ان الشعب الفيتنامي لا يقاتل ببطولة من اجل تحرير واستقلال وطنه الناجز

فحسب، وانما يريق دماءه في ساحات القتال دفاعا عن المعسكر الاشتراكي وصونا للسلام في آسيا والعالم ايضا.

ان الموقف الذي يتخذه من عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ومن نضال الشعب الفيتنامي ضد هذا العدوان هو المقياس الفاصل فيما اذا كان المرء يقف بحزم ضد الامبريالية ام لا، وفيما اذا كان يؤيد بنشاط النضال التحرري للشعوب ام لا. ان الموقف تجاه المسألة الفيتنامية هو المحك الذي يميز الموقف الثوري من الموقف الانتهازي والاممية البروليتارية من الانانية القومية.

يجب على كافة البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام ان تعارض عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام وتقدم كل مساندة ممكنة للشعب الفيتنامي في حربه التحررية العادلة. وبما ان جمهورية فيتنام الديمقراطية تتعرض للعدوان من جانب الامبرياليين الامريكيين، فعلى البلدان الاشتراكية ان تواجه بحزم اشد الامبريالية الامريكية وتحاربها وتلجأ إلى كل الوسائل من اجل مساندة الشعب الفيتنامي. ولا يمكن ابدا ان يكون هناك اي تردد او سلبية بالنسبة لهذه النقطة.

وعلى كافة البلدان الاشتراكية ان توحد قواها وتقدم مساندتها للشعب الفيتنامي المناضل وتحبط العدوان الامبريالي الامريكي على فيتنام بجهود متضافرة. الا ان بلدان المعسكر الاشتراكي لا تخطو اليوم خطوات موحدة في مجال مقاومة العدوان الامبريالي الامريكي وتقديم الدعم للشعب الفيتنامي بسبب الاختلافات في وجهات نظرها. وهذا ما يقلق الشعب الفيتنامي المناضل ويحز في فؤاد الشيوعيين حقا.

يجب على الاحزاب الشقيقة ألا تدخل في سجالات فقط حول المسألة الفيتنامية، في هذا الوقت الذي تتعرض فيه جمهورية فيتنام الديمقراطية للعدوان الامبريالي الامريكي. ان صاحب الشأن في المسألة الفيتنامية هو حزب العمل الفيتنامي، ولا يمكن لاحد سواه ان يقول كلمة الفصل حول هذه المسألة. وبالنسبة للمسألة الفيتنامية، يجب على الاحزاب الشقيقة في كل الظروف ان تتبع منهج حزب العمل الفيتنامي وتؤيد الموقف الذي يتخذه بشأنها. اما فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدمها البلدان الشقيقة إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية ايضا، فإن حزب العمل الفيتنامي وحده هو الذي يمكنه ان

يرتئي ما يراه صائبا بشأنها، وعلى الاحزاب الشقيقة ان تحترم رأيه.

ان الموقف اليوم ليختلف عنه بالامس عندما كان الاتحاد السوفييتي يقوم بالثورة بمفرده. فلعدم وجود اي بلد اشتراكي آخر في العالم في ذلك الحين، لم يكن امام الاتحاد السوفييتي من سبيل آخر سوى ان يحل كل المشاكل بنفسه وفي مقدمتها مشكلة السلاح. اما اليوم، وبوجود المعسكر الاشتراكي الجبار، هل هناك من سبب يحول دون تلقي الشعب الفيتنامي المساعدة من البلدان الاشتراكية الشقيقة في حربه الصعبة ضد العدو المشترك؟ ان من واجب البلدان الاشتراكية ان تقدم المساعدة لجمهورية فيتنام الديمقراطية ومن حق الشعب الفيتنامي ان يتلقى تلك المساعدة. واذا ما استخدمت المساعدة التي تقدمها البلدان الاشتراكية للشعب الفيتنامي بصورة فعالة في المعركة ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، سيكون هذا شيئا جيدا وليس شيئا سيئا على كل حال. على كافة البلدان الشقيقة ان تقدم المزيد من المساعدة إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية بغية ايقاع الهزيمة بالامبرياليين الامريكيين في فيتنام.

اننا نعتبر ذلك، في الواقع، موقفا ثوريا في مقاومة عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام، وموقفا امميا في مساعدة الشعب الفيتنامي مساعدة صادقة.

بالنسبة للبلدان الاشتراكية، الوقت ليس وقت الوقوف موقف المتفرج والاكتفاء فقط بتقديم التأييد السياسي للشعب الفيتنامي. بل عليها ان تتخذ اجراءات اكثر ايجابية لدعم الشعب الفيتنامي. وعلى ضوء الوضع الراهن الذي يوسع فيه الامبرياليون الامريكيون نطاق عدوانهم ليشمل حتى جمهورية فيتنام الديمقراطية ويزجون فيه بقوات البلدان الدائرة في فلكهم وعملائهم، يتعين على جميع البلدان الاشتراكية ان ترسل المتطوعين إلى فيتنام للدفاع عن الموقع الشرقي الجنوبي للمعسكر الاشتراكي والحفاظ على السلام في آسيا والعالم، وهذا هو الواجب الاممي للبلدان الاشتراكية تجاه شعب فيتنام الشقيق. ولا يحق لاحد ان يعترض اذا ما ارسلت البلدان الاشتراكية المتطوعين إلى فيتنام.

واذا ما ساعدت كافة البلدان الاشتراكية الشعب الفيتنامي على تحطيم العدوان الامبريالي الامريكي ضد فيتنام، فستأفل عندئذ الامبريالية الامريكية مثل افول الشمس

عند الغروب وستخطو الحركات الثورية في كافة بلدان آسيا وبقية اجزاء العالم خطوة واسعة إلى الامام.

ان حزب العمل الكوري والشعب الكوري يعتبران عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام عدوانا عليهما، ونضال الشعب الفيتنامي بمثابة نضالهما الخاص. ان شعبنا سيكون اكثر حزما في نضاله ضد العدو المشترك، الامبريالية الامريكية، وسيبذل كل جهد مستطاع لمساندة الشعب الفيتنامي. واننا على اتم الاستعداد لارسال متطوعينا للانضمام إلى اخواننا الفيتناميين في معركتهم متى ما طلبت حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية ذلك.

ان الطريق الوحيد والعادل لحل المسألة الفيتنامية هو تحقيق الموقف ذي النقاط الاربع الذي عبرت عنه حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وبيان النقاط الخمس الذي طرحته جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية. ان حزب العمل الكوري وحكومة جمهوريتنا يؤيدان تأييدا كاملا موقف الشعب الفيتنامي العادل هذا.

ان الامبرياليين الامريكيين يطبلون الآن لمهزلة "مفاوضات السلام" المزيفة في محاولة منهم لتغطية ثمة مؤامرة جديدة لتصعيد الحرب. غير ان الامبريالية الامريكية مهما اتسمت حيلها الماكرة بالخبث، فإنها لن تستطيع اخفاء طبيعتها العدوانية البغيضة. اننا نشجب بكل شدة مؤامرة الامبرياليين الامريكيين لتوسيع نطاق حربهم العدوانية في فيتنام ونستنكر "مفاوضات السلام" الزائفة التي يروجون لها.

يجب على الامبرياليين الامريكيين ان يوقفوا فورا كافة الاعمال العدوانية ضد الشعب الفيتنامي، وعليهم ان يرحلوا عن فيتنام الجنوبية دون تأخير، حاملين معهم جيشهم العدواني وقوات البلدان الدائرة في فلكهم وعملائهم وكافة الاسلحة الفتاكة. اما اذا ما واصل الامبرياليون الامريكيون اعمالهم الطائشة، غير عابئين بالتحذيرات المتكررة الصادرة عن الشعب الفيتنامي والبلدان الاشتراكية والتنديدات القوية من جانب شعوب العالم، فسيواجهون اندحارا اشنع. ان النصر النهائي معقود للشعب الفيتنامي الذي هب للنضال من اجل قضيته العادلة وسيمنى المعتدون الامبرياليون الامريكيون بالهزيمة لا محالة.

ان احدى المسائل الدولية ذات الاهمية اليوم هي مسألة الدفاع عن الثورة الكوبية.

فانتصار الثورة الكوبية هو اول انتصار لثورة اشتراكية تحدث امام عيني الولايات المتحدة الامريكية مباشرة، وهذه الثورة هي استمرار لثورة اكتوبر الكبرى في امريكا اللاتينية. انها حدث تاريخي كان بنتيجته ان امتدت حدود المعسكر الاشتراكي إلى نصف الكرة الغربي كما حمل في طياته انعطافا جديدا في الحركة الثورية في امريكا اللاتينية. وقد اصبحت جمهورية كوبا قاعدة للثورة في امريكا اللاتينية.

ان الشعب الكوبي اليوم بقيادة الحزب الشيوعي الكوبي يواصل بثبات مسيرته إلى الامام، متصدرا الصفوف الامامية للنضال المعادي للامبريالية، وهو يرفع راية الثورة عاليا. يحافظ الشعب الكوبي على مكاسبه الثورية ويبني الاشتراكية في ظروف صعبة، محبطا ببسالة الاعمال العدوانية والاستفزازية المستمرة من جانب الامبرياليين الامريكيين.

ان الدفاع عن الثورة الكوبية مهمة اممية مقدسة بالنسبة لبلدان المعسكر الاشتراكي وشعوب امريكا اللاتينية. يتوجب على البلدان الاشتراكية ان تؤيد الشعب الكوبي الشقيق في قضيته الثورية تأييدا كاملا وتحافظ على الثورة الكوبية وتساند بنشاط البناء الاشتراكي فيها. وان الشيوعيين الذين ينظرون إلى مصلحة الثورة باعتبارها القانون الاسمى، لا يمكنهم ابدا ان يتصرفوا خلافا لذلك بالنسبة لكوبا.

وانه لشيء طبيعي ان تتلقى كوبا المساعدة من البلدان الاشتراكية، ويتعين على الاحزاب والبلدان الشقيقة ان ترحب بذلك. هذا ما تتطلبه مصلحة الثورة الكوبية والثورة في امريكا اللاتينية. وعلينا ان نتفهم تماما الظروف المحيطة بكوبا وموقف الحزب الشيوعي الكوبي.

ان الحزب الشيوعي الكوبي ادرى بالمسألة الكوبية من اي شخص آخر. والحزب الشيوعي الكوبي هو وحده القادر على رسم السياسات الصائبة بما يتلاءم وواقع كوبا. وكافة البلدان الاشتراكية ملزمة فقط باحترام السياسات التي ينتهجها الحزب الشيوعي الكوبي وبمساندة نضال الشعب الكوبي. كما يجب ألا تحصل اي محاولة للضغط على الحزب الشيوعي الكوبي والشعب الكوبي وشق القوى الثورية في امريكا اللاتينية.

لقد ايد حزب العمل الكوري ولا يزال يؤيد تأييدا كليا موقف الحزب الشيوعي الكوبي العادل الذي يقود الثورة والبناء في بلاده قيادة سديدة ويناضل من اجل وحدة

المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، رافعا راية الثورة. ان حزبنا وشعبنا يستنكران بحزم الدسائس العدوانية التي يحيكها الامبرياليون الامريكيون ضد كوبا ويؤيدان تأييدا راسخا النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الكوبي دفاعا عن مكاسبه الثورية وفي سبيل بناء الاشتراكية. اننا سنبذل، في المستقبل ايضا، كل جهودنا لتمتين اواصر صداقتنا وتضامننا مع الحزب الشيوعي الكوبي والشعب الكوبي.

ثمة تغيرات ثورية هائلة تحدث اليوم في حياة شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وتشكل حركة التحرر الوطني لهذه الشعوب إلى جانب النضال الثوري للطبقة العاملة في العالم من اجل الاشتراكية قوة ثورية عظيمة في عصرنا وعاملا جبارا في سبيل السلام العالمي.

وفي خضم تنامي حركة التحرر الوطني المنقطع النظير، احرزت العديد من البلدان الاستقلال الوطني وبدأت ببناء حياة جديدة. وشعوب البلدان التي ما زالت ترزح تحت الاضطهاد الاستعماري انما تناضل بقوة متزايدة من اجل الحرية والتحرر.

ولكن الامبرياليين لا يرفضون ترك مستعمراتهم بهدوء فحسب، بل ويلجأون إلى مختلف الحيل والمراوغات من اجل الاستيلاء والسيطرة حتى ولو على شبر واحد من الارض. ان الامبرياليين يواصلون قمعهم لحركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويقومون بنشاطات تخريبية لسلخ الدول المستقلة حديثا عن الجبهة المعادية للامبريالية الواحدة تلو الاخرى. وفي الوقت الذي يلجأون فيه إلى استخدام القوة الغاشمة يحاولون التسلل إلى الدول المستقلة حديثا عن طريق استخدام "المساعدة" كطعم مغر للتدخل في شؤون تلك الدول الداخلية وتقويضها من الداخل.

وقد عمد الامبرياليون الامريكيون في السنوات الاخيرة إلى تشديد نشاطاتهم التخريبية ومؤامراتهم للاطاحة بحكومات الدول المستقلة حديثا. ويسعى الامبرياليون الامريكيون إلى رشوة وتجميع الرجعيين بقصد تأليبهم ضد القوى التقدمية وحرف بعض البلدان المستقلة حديثا إلى اليمين. على هذا النحو، يناور هؤلاء الامبرياليون لحمل تلك البلدان على قمع القوى الثورية في الداخل ومعاداة البلدان الاشتراكية وارباك القوى المعادية للامبريالية في الخارج.

ان التطورات التي حدثت مؤخرا توفر درسا خطيرا لكل الشيوعيين. فهي تبين بأنه كلما تنامت القوى الثورية، وعلى رأسها الاحزاب الشيوعية، كلما ازدادت المناورات المستميتة من جانب قوى الامبريالية الخارجية والقوى الرجعية المحلية للقضاء عليها. فعلى الشيوعيين ان يكونوا بمنتهى اليقظة تجاه ذلك، وان يبقوا على استعداد دائم لمواجهة القمع الوحشي المحتمل من قبل العدو، تنظيميا وفكريا، استراتيجيا وتكتيكيا. ان الثورة معقدة، وهي تتطلب فن القيادة العلمي. ولا يمكن ان تنتصر الثورة الا عندما يرسم الخط النضالي بشكل علمي ودقيق وعندما يتم اختيار الوقت المناسب لشن النضال الحاسم على اساس من الحكم الصائب للوضع الثوري والتقدير الصحيح لتوازن القوى بين العدو وبيننا. يجب ان نضع نصب اعيننا مثل هذه الخبرات والدروس استفادة في الحركة الثورية العالمية ونعمل على الاستفادة جيدا منها في نضالنا الثوري نحن.

ما زال هناك الشيء الكثير مما ينبغي عمله لمحو النظام الاستعماري الامبريالي في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتحقيق التحرر والاستقلال الكاملين للشعوب. ان طريق التحرر الوطني هو طريق النضال المرير والمضني. والمرء في مجراه سوف يواجه مقاومة يائسة مستميتة من جانب الامبرياليين والرجعيين ويعاني العديد من المصاعب والمحن.

ان نيل الاستقلال السياسي ليس سوى خطوة اولى على طريق الانتصار النهائي لثورة التحرر الوطني. وتواجه الشعوب التي نالت استقلالها مهمة التصدي للنشاطات التخريبية التي يقوم بها الامبرياليون الاجانب والقوى الرجعية المحلية والسير بقضية التحرر الوطني إلى النهاية. ولهذه الغاية، يجب تحطيم اجهزة الحكم الاستعماري الامبريالي، وتجريد الامبرياليين والرجعين المحليين من ركائزهم الاقتصادية، وتعزيز القوى الثورية، واقامة نظام اجتماعي وسياسي تقدمي، وبناء اقتصاد وطني مستقل وثقافة قومية. فليس الا بهذه الطريقة فقط يمكن لشعوب الدول المستقلة حديثا القضاء على التخلف والفاقة الدهريين اللذين خلفها الحكم الاستعماري وبناء دول قوية وغنية، دول مستقلة ذات سيادة.

ان حزب العمل الكوري وحكومة جمهوريتنا يؤيدان تأييدا ايجابيا شعوب كافة الدول المستقلة حديثا في نضالها لتوطيد الاستقلال الوطني وتحقيق الازدهار الوطني. وسوف نواصل السعي إلى توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الحديثة الاستقلال.

ان حزبنا وحكومتنا ليعتبران تأييد نضال الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية وفي سبيل الحرية والتحرر مبدأ هاما من مبادئ السياسة الخارجية. ان الشعب الكوري يستنكر بشدة اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية ضد الشعب اللاووسي ويؤيد تأييدا تاما الشعب اللاووسي في نضاله دفاعا عن الاستقلال الوطني. كما يؤيد شعبنا الشعب الكمبودي في نضاله العادل ضد العدوان والتدخل من جانب الامبريالية الامريكية واذنابها ومن اجل الاستقلال والحياد وسلامة اراضيه. اننا نؤيد النضال التحرري الذي تخوضه شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ونعبر عن تضامننا الكفاحي معها.

كما نؤيد ايضا الطبقة العاملة والشعوب العاملة في البلدان الرأسمالية في نضالها الثوري ضد استغلال رأس المال واضطهاده ومن اجل الحقوق الديمقراطية والاشتراكية ونعرب عن تضامننا الراسخ معها. ان حزبنا وشعبنا سيقفان على الدوام بثبات إلى جانب الشعوب المناضلة في سبيل السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطني والاشتراكية، وسيبذلان كل جهد مستطاع من اجل تعزيز التضامن معها.

ايها الرفاق، يجتاز المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية محنا قاسية في السنوات الاخيرة. فقد زرعت التحريفية المعاصرة والجمود العقائدي عراقيل خطيرة في طريق تطور الحركة الثورية العالمية.

بمقدورنا ان نحقق وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية ونناضل ضد الامبريالية بنجاح من خلال التغلب على الانتهازية اليسارية واليمينية والدفاع عن نقاوة الماركسية اللينينية.

فالماركسية اللينينية قد تطورت وحققت انتصارها في مجرى النضال ضد الانتهازية اليسارية واليمينية. وكما تبين لنا التجربة التاريخية، فإن انحرافات شتى عن الماركسية اللينينية تظهر في مجرى الثورة. وليس ذلك بالامر المستغرب. فطالما بقيت

الامبريالية قائمة وطالما بقى الصراع الطبقي مستمرا فسوف ينعكس ذلك في ظهور الانتهازية اليسارية واليمينية داخل الحركة العمالية وفي خوض نضال ضدها، وهذا امر لا مفر منه إلى حد ما.

ان الانتهازية اليسارية واليمينية افكار بورجوازية وبورجوازية صغيرة تظهر داخل الحركة العمالية. انها تشوه الجوهر الثوري للماركسية اللينينية وتضر بالثورة من كلا الطرفين. فيجب ان نناضل على كلتا الجبهتين ضد الانتهازية اليسارية واليمينية.

وان التحريفية المعاصرة تحرف الماركسية اللينينية وتفسد جوهرها الثوري بحجة "الوضع المتغير"، و"التطور الخلاق". انها ترفض الصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا وتبشر بالتعاون الطبقي وتتخلى عن النضال ضد الامبريالية. كما انها تنشر الاوهام عن الامبريالية وتعيق بكل السبل نضال الشعوب الثوري من اجل التحرر الاجتماعي والوطني.

صحيح ان التحريفية المعاصرة قد تلقت ضربة قاسية من جراء النضال المبدئي للاحزاب الماركسية اللينينية وانها تسير الآن على طريق الانحدار. ولكن ذلك لا يعني انه قد قضي عليها قضاء مبرما. فالتحريفية المعاصرة لا تزال تشكل خطرا كبيرا على الحركة الشيوعية العالمية. ويتجلى ذلك فوق كل شيء في موقفها المتذبذب من الامبريالية وموقفها السلبي من نضال الشعوب الثوري. لذلك، علينا ألا نهمل النضال ضد التحريفية المعاصرة.

ويجب ان نحارب الانتهازية اليسارية فضلا عن التحريفية المعاصرة. ان الانتهازية اليسارية انما تردد منطلقات الماركسية اللينينية مقطوعة عن سياقها وبطريقة تتسم بالجمود العقائدي، دون ان تعير التفاتا إلى الواقع المتغير، انها تقود الناس إلى العمل المتطرف تحت شعارات فوق ثورية. كما انها تعزل الحزب عن الجماهير وتشق القوى الثورية وتمنع اي هجوم مركز على العدو الرئيسي.

وعندما يسمح للانتهازية اليسارية بالنمو، يمكن ان تصبح ايضا خطرا كبيرا لا يقل بأي حال عن خطر التحريفية المعاصرة بالنسبة لحزب بعينه او للحركة الشيوعية العالمية جمعاء. وبدون محاربة الانتهازية اليسارية، يصبح من المستحيل توحيد القوى

المعادية للامبريالية في النضال الفعال ضد الامبريالية كما يغدو من المتعذر محاربة التحريفية المعاصرة بصورة ناجحة.

وهكذا، فإن كلا من التحريفية المعاصرة والانتهازية اليسارية تخلق عقبات كأداء في طريق تطور الحركة الثورية العالمية. وانه لمن الخطأ ان يغمض المرء عينيه عن خطر الانتهازية اليسارية بحجة معارضة التحريفية المعاصرة، وكذلك من الخطأ ان يغمض المرء عينيه عن خطر التحريفية المعاصرة بحجة معارضة الانتهازية اليسارية. ما لم يتم التغلب على الانتهازية اليسارية واليمينية، فإنه من المستحيل قيادة الثورة والبناء بشكل صائب في كل بلد، كما لا يمكن دفع الحركة الثورية العالمية بقوة إلى الامام.

ان النضال ضد الانتهازية اليسارية واليمينية يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال من اجل وحدة المعسكر الاشتراكي وتضامن الحركة الشيوعية العالمية. وان حزبنا سيناضل ضد الانتهازية اليسارية واليمينية، رافعا في الوقت عينه راية التضامن. يجب ألا نقع في الخطأ اليساري المتمثل في نبذ التضامن بحجة مكافحة الانتهازية، وألا نقترف الخطأ اليميني المتمثل في التخلي عن النضال ضد الانتهازية بحجة الدفاع عن التضامن. ان حزبنا سيعمل كل ما في وسعه للمحافظة على وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، مواصلا في الوقت نفسه نضالا لا هوادة فيه ضد الانتهازية اليسارية واليمينية.

ان المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية هما العامل الحاسم الذي يحدد تطور تاريخ البشرية في الوقت الحاضر. انهما القوتان الثوريتان الاشد اقتدارا في عصرنا اللتان تجابهان الامبريالية وكافة القوى الرجعية. وان وجود المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية القويين والموحدين من شأنه ان يكبح سياسة الامبرياليين في العدوان والحرب ويلهم النضال الثوري لشعوب العالم بأسره.

ان الامبرياليين يخافون المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية اكثر من اي شيء آخر. ولهذا السبب، قام ويقوم الامبرياليون باستمرار باقتراف الاعمال العدوانية المسلحة والنشاطات التخريبية ضد البلدان الاشتراكية. ويحاول الامبرياليون الآن ابتلاع البلدان الاشتراكية الواحدة تلو الاخرى.

وفـي مـثل هـذه الظـروف، تتـسم مـسألة الـدفاع عـن المعـسكر الاشـتراكي بـصورة مشتركة في وجـه العدوان الامبريالـي بأقصى درجة من الاهمية، ومن اجل ذلك، يجب علـى المعسكر الاشتراكي ان يقف موحدا وبكل ثبات كبنيان واحد. غير ان المعسكر الاشتراكي لحد الآن غير قادر علـى التقدم ككتلة متراصـة وكقوة موحدة بسبب وجود خلافـات فـي وجهـات النظـر داخلـه. وهـذا مـا يتـرك اثـره الـسلبي علـى تطـور الحـركة الثورية العالمية والوضع الدولي.

ان النضال دفاعا عن المعسكر الاشتراكي وصونا لوحدته واجب مقدس على كل الـشيوعيين. يجـب علـى الـشيوعيين ألا يـسمحوا بـأي عمـل يـؤدي إلـى اضـعاف وحـدة المعسكر الاشتراكي. ولا يجوز جلب المرتدين عن الثورة إلى المعسكر الاشتراكي كما لا ينبغـي عـزل هـذا الـبلد او ذاك عـن المعـسكر الاشـتراكي بـشكل مـصطنع. ان هـذين الموقفين كليهما مـن شـأنهما ان يقوضـا المعـسكر الاشـتراكي. ولا يمكـن ان نـسمح لاي كـائن ان يدمـر المعسكر الاشتراكي الذي كسبته الطبقة العاملة في كافة ارجاء المعمورة بـدمائها. ان هـذا مـسألة مبدئـية يـتوقف علـيها مـصير المعـسكر الاشـتراكي ومـستقبل الحركة الثورية العالمية.

لا يمكن ان نستبدل المعسكر الاشتراكي بأي تجمع آخر مهما كان نوعه.

ومـن جهـة اخـرى، علينـا ان نقف ضد المحاولة الهادفة إلى تجاهل وجود المعسكر الاشتراكي والعمـل الهـادف إلـى شـق المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. ان انقسام المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية وكل حزب من الاحزاب إلى قسمين، لا يمكن ان يكون طبيعيا، وفوق ذلك لا يمكن ان يكون شيئا مرغوبا فيه. علينا ان نسعى إلى التضامن من خلال النضال.

انـه لشيء مؤلم حقـا بالنسبة للشيوعيين فـي العـالم بأسره ان تتعمق الخلافات في وجهـات النظـر بين الاحزاب الشقيقة لدرجة بات يصعب حلها حيث انها قد تعدت بعيدا الحدود الفكرية والنظرية. الا ان تلك الخلافـات مهمـا بلغت خطورتها، فإنها تبقى شأنا داخليا من شؤون المعسكر الاشـتراكي والحـركة الـشيوعية العالمـية. ان الخلافـات فـي وجهـات النظـر بـين الاحـزاب يجب ألا تـتطور إلـى انـشقاق تنظيمـي، بـل يجـب فـي كـل

الظروف حلها بوسائل النضال الفكري المنبثق من الرغبة في التضامن.

يجب عدم ابعاد اي بلد اشتراكي عن المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. ولا يحق لاحد ان يقيم اي بلد شقيق او حزب شقيق تقييما مضخما او مشوها، وان يعتبر اي بلد من البلدان الاشتراكية الثلاثة عشر خارج المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. اننا من اصحاب الرأي القائل بوجوب توخي الحذر الكامل في تقييم قيادة اي بلد شقيق او حزب شقيق.

يجب ألا نعتبر العلاقة بين الاحزاب الشقيقة كالعلاقات العدائية بيننا وبين الامبريالية بأي حال من الاحوال. وحتى عندما تقترف قيادة اي حزب شقيق خطأ ما، يجب على الشيوعيين مواجهتها بالنقد الرفاقي ومساعدتها على العودة إلى طريق الصواب. وهذا امر يستحق العناء.

وفي الوقت نفسه، لا يجوز للمرء ان يتخذ اي قرار متسرع بخصوص طابع المجتمع في البلدان الشقيقة استنادا إلى ظواهر منعزلة تتجلى في هذا الجانب او ذاك من حياتها الاجتماعية. ان طابع المجتمع المعني انما تحدده الطبقة الممسكة بزمام السلطة وشكل الملكية لوسائل الانتاج.

يجب ان ندرك بوضوح الفوارق بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية. توجد بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية تناقضات جذرية نابعة من طبيعة انظمتها الاجتماعية. وهذه التناقضات موجودة بشكل موضوعي ودونما اعتبار لرغبة اي كان الذاتية. قد تشتد او تخف حدة التناقضات بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية، تبعا لما يتخذه القادة من اجراءات معينة. غير انه طالما ان هناك تعارضا بين الانظمة الاجتماعية، فإن التناقضات الجذرية بين الاشتراكية والرأسمالية لا يمكن ان تضمحل.

يجب ألا يصنف اي بلد شقيق في خانة العدو او يدفع به نحو صف الامبرياليين، حتى ولو وجدت عنده جوانب سلبية معينة. ولا يمكن للشيوعيين ابدا ان يسمحوا لانفسهم بالانسياق مع النزعة التحاملية او الذاتية في موقفهم تجاه الاحزاب والبلدان الشقيقة.

ان حزبنا يعتقد بأنه، حتى في حالة وجود خلافات في الآراء، ينبغي الامتناع عن

تكوين استنتاج متسرع حول الاحزاب او البلدان الشقيقة، بل يجب التروي لمعاينتها اثناء النضال لمدة معينة. ومن الممكن، في الوقت نفسه، حفظ التضامن معها بشرط ان تعمل ضد الامبريالية وتدعم حركة التحرر الوطني ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للاحزاب والبلدان الشقيقة الاخرى. يجب ان نتبنى موقفا ايجابيا يتمثل في نقد جوانبها السلبية ومساعدتها على تصحيحها، جنبا إلى جنب مع تثمين وتأييد الجوانب الايجابية عندها.

ويعتقد حزبنا بأنه من المستحسن لكافة البلدان الاشتراكية ان تواصل السير معا في صفوف الثورة، آخذا في الاعتبار مصلحة الحركة الشيوعية العالمية. فمن شأن ذلك ان يعزز جبروت المعسكر الاشتراكي ويتيح توجيه مزيد من الضربات إلى الامبريالية.

ان المعسكر الاشتراكي يعيش وضعا معقدا هذه الايام بسبب الخلافات في وجهات النظر داخله، بيد ان وجوده ما زال حقيقة واقعة. وليس بمقدور اي كائن تصفية المعسكر الاشتراكي ساعة يشاء. واذا ما حاول احد ان يحشر بلدا غير اشتراكي ضمن المعسكر الاشتراكي، فلا يمكن لذلك البلد ان يصبح بتلك الوسيلة بلدا اشتراكيا. وبالعكس، فإن اية محاولة لطرد بلد اشتراكي خارج المعسكر الاشتراكي بشكل مصطنع، لا تغير من حقيقة كون ذلك البلد بلدا اشتراكيا.

ان المعسكر الاشتراكي يشكل كلا متكاملا متحدا يقوم على اساس سياسي واقتصادي مشترك، وتربطه بعضه ببعض غاية مشتركة هي بناء الاشتراكية والشيوعية. والبلدان الاشتراكية التي تكون المعسكر الاشتراكي تعتبر كلها اعضاء على قدم المساواة. واذا ما انضمت إلى المعسكر الاشتراكي بلدان اكثر، ولو بلدا واحدا، سيكون ذلك امرا سارا ولا يمكن ان يكون امرا سيئا. فالنصر النهائي للثورة العالمية انما سيتحقق عن طريق انتصار الثورة في كل بلد وتوسيع المعسكر الاشتراكي.

ان حزبنا يدافع دوما عن المعسكر الاشتراكي ككل ويعارض كافة المحاولات الرامية إلى شق وحدة هذا المعسكر. ان حزبنا سيواصل التلاحم مع كافة الاحزاب والبلدان الشقيقة في عين الوقت الذي يحارب فيه الانتهازية اليسارية واليمينية. سنواصل النضال بحزم لحماية وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية القائمين على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والمبادئ

الثورية التي تضمنها تصريح وبيان اجتماعات ممثلي الاحزاب الشقيقة.

ان الامبرياليين الامريكيين يستفيدون الآن من الخلافات داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية لتشديد العدوان والنهب في كل مكان من العالم. وبصورة خاصة، توسع الامبريالية الامريكية نطاق حربها العدوانية ضد الشعب الفيتنامي بزج اعداد هائلة من قواتها المسلحة.

صحيح ان الشعوب المحبة للسلام تشن الآن حملة واسعة لمقاومة العدوان الامبريالي الامريكي ومساندة النضال البطولي للشعب الفيتنامي في كافة القارات الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والاوروبية، الخ. غير ان الشيوعيين لا يمكن لهم ان يكتفوا بذلك وحده، بل يجب ان نشن النضال ضد الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية ولمساندة الشعب الفيتنامي بشكل اكثر تنظيما على نطاق العالم كله ونرتفع به إلى مرحلة اعلى. وفي الظروف التي يعمل فيها الامبرياليون الامريكيون على تصعيد حربهم العدوانية في فيتنام على مراحل، ينبغي لشعوب العالم ان تصعد هي الاخرى نضالها من اجل التصدي للامبريالية الامريكية ومساعدة الشعب الفيتنامي.

ولذلك، فإنه لمن الاهمية القصوى بمكان القيام بعمل مشترك ضد الامبريالية على نطاق دولي وتشكيل جبهة متحدة معادية للامبريالية.

ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية هو المسألة المبدئية الاشد الحاحا في الحركة الشيوعية العالمية اليوم. انه يتعلق بالمسائل الجذرية فيما اذا كان بالامكان ردع سياسة الامبرياليين الامريكيين في العدوان والحرب ام لا، وفيما اذا كان بالامكان الدفاع عن المعسكر الاشتراكي ام لا، وفيما اذا كان بالامكان تعجيل حركة التحرر الوطني ام لا، وفيما اذا كان بالامكان الحفاظ على السلام والامن في العالم ام لا.

ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية يسمح لنا بدعم حملة المساندة للشعب الفيتنامي بشكل اكثر قوة واحباط سياسة العدوان والحرب التي تنتهجها الامبريالية الامريكية وصون السلام في آسيا والعالم. كما يمكن لذلك ان يهيئ الظروف المناسبة لتسوية الخلافات في الآراء بين الاحزاب الشقيقة

بشكل تدريجي واعادة وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، وان يجعل بالامكان تعجيل الحركة الثورية في كافة البلدان بشكل اكثر ايجابية. ولذلك، فإن العمل المشترك ضد الامبريالية امر لا بد منه قطعا، ليس لصالح قضية السلام فحسب، بل ولصالح قضية الثورة ايضا.

ولقد دعا حزبنا، حالما بدأت الامبريالية الامريكية عدوانها المسلح ضد فيتنام، إلى خوض نضال مشترك ضد الامبريالية للقيام بهجوم جماعي مضاد على المعتدين. كما تقدم عدد من الاحزاب الشقيقة الاخرى باقتراح مماثل.

غير ان النضال المشترك ضد الامبريالية لم يتحقق بعد بسبب الخلافات في الآراء داخل الحركة الشيوعية العالمية. اننا نعتقد بأن على البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ان تعمل على تسوية هذا الوضع وتوحد قواها في اطار مقاومة الامبريالية الامريكية ومساندة الشعب الفيتنامي في نضاله.

ان كافة البلدان الاشتراكية قد استنكرت العدوان على فيتنام من قبل الامبريالية الامريكية وعبرت عن موقف احزابها وحكوماتها في مناسبات عديدة بمساندة الاخوان الفيتناميين المناضلين. كذلك، فإن البلدان الاشتراكية كلها تقدم المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى الشعب الفيتنامي. والاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الرأسمالية ايضا تنشط في النضال ضد الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية وتأييدا للشعب الفيتنامي.

ومن هنا، نحن نعتقد بأن هناك اساسا اوليا لاتخاذ عمل مشترك ضد الامبريالية يرمي قبل كل شيء إلى مواجهة العدوان الامبريالي الامريكي على فيتنام ومساندة الشعب الفيتنامي، على الرغم من وجود خلافات في وجهات النظر حول عدد من المسائل. يجب ألا نتجاهل ذلك وعلينا ان نسعى بنشاط على تشكيل الجبهة المشتركة المعادية للامبريالية.

ان رفض اتخاذ عمل مشترك ضد الامبريالية ليس بالموقف الصادق في مناهضة التحريفية والدفاع عن نقاوة الماركسية اللينينية وتعزيز وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، ولا يمكن اعتباره بالتالي موقفا معارضا للامبريالية الامريكية ومساندا للشعب الفيتنامي المناضل.

ان الاستراتيجية الاساسية للثورة العالمية اليوم هي توجيه رأس رمح الهجوم نحو الامبريالية الامريكية. يجب ان نميز بوضوح بين الصديق المخطئ والعدو. لا بد من مهاجمة العدو، اما بالنسبة للصديق الذي ارتكب خطأ ما، فيجب توجيه النقد إليه من اجل اعادته إلى طريق الصواب. وعلينا بهذه الطريقة ان نوحد الجهود مع كافة الاصدقاء لمقاتلة العدو الرئيسي.

وفي النضال ضد الامبريالية الامريكية، يجب ان نسعى جاهدين إلى اتخاذ عمل مشترك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية لكافة البلدان والمنظمات الديمقراطية الدولية. وبالطبع، فإن هذه المنظمات لا تملك رأيا موحدا بالنسبة للمشاكل المختلفة، كما ان مواقفها متباينة عن بعضها بعضا وتركيبها قد يتميز هو الآخر بالتعقيد، الا انها تضم جماهير واسعة تحت رايتها. ويجب على الشيوعيين ألا يرفضوا العمل المشترك مع هذه المنظمات، بغية تجنيد اوسع الجماهير في النضال ضد الامبريالية.

على الشيوعيين ألا يتنبهوا للخلافات في وجهات النظر فقط، بل عليهم ان يروا اوجه التطابق في وجهات النظر ايضا، وان يلموا دائما بكافة جوانب القضية ويمتنعوا عن الاندفاع إلى تطرف ما. واذا ما فشلنا في اتخاذ عمل مشترك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية في كافة البلدان والمنظمات الديمقراطية الدولية، فسوف تنفض الجماهير الواسعة المنضوية تحت رايتها عن الجبهة المعادية للامبريالية. وبدون الجماهير، لا يمكن القيام بالثورة. ومن خلال العمل المشترك مع هذه المنظمات، يمكننا الاقتراب من الجماهير المنضوية تحت رايتها لايصال التأثير الثوري إلى جماهيرها وتعبئتهم في النضال المعادي للامبريالية. وان اي رفض للعمل المشترك ضد الامبريالية يعني الابتعاد عن الجماهير والسير في طريق العزلة، وسيؤدي في الواقع فقط إلى نتائج وخيمة من شأنها الاضرار بالنضال المعادي للامبريالية.

ويجب على الشيوعيين ألا يتصفوا بضيق افق التفكير تحت اي ظرف من الظروف. يجب ان نوحد كافة القوى المعادية للامبريالية ونخوض النضال ضد

الامبريالية بقوة موحدة. انه لمبدأ اساسي من مبادئ الاستراتيجية والتكتيك للشيوعيين اليوم العمل على توسيع الجبهة المعادية للامبريالية عن طريق كسب المزيد من الحلفاء، حتى ولو كانوا من القوى غير الحازمة وغير الثابتة، وعلى عزل الامبريالية الامريكية إلى اقصى درجة ممكنة وكيل الضربات لها معا.

يعرف تاريخ الحركة الشيوعية العالمية امثلة عديدة عن اتخاذ الشيوعيين عملا مشتركا مع الاشتراكيين الديمقراطيين اليمينيين في النضال ضد الحروب الامبريالية. وقد لعبت سياسة الجبهة المتحدة التي انتهجها الشيوعيون دورا هاما في الماضي في تعبئة الشعوب للنضال ضد الحروب الامبريالية.

وفي الظروف التاريخية اليوم التي اصبحت فيها القوى الاشتراكية العالمية اكثر قوة، هنالك امكانيات اعظم لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية على نطاق عالمي. والاستفادة من التجارب التاريخية للحركة الشيوعية العالمية، يجب علينا ان نستغل حتى ابسط الامكانيات لشن نضال مشترك قوي ضد الامبريالية.

وقد اصبح اليوم شجب الحرب العدوانية التي تشنها الامبريالية الامريكية على فيتنام وتقديم المساندة للشعب الفيتنامي اتجاها دوليا. فحتى أولئك الذين نزعوا إلى التحريفية ذات مرة، قد وجدوا انه من الصعوبة بمكان، ازاء الرأي العام العالمي، ان يرفضوا تقديم المساندة للشعب الفيتنامي. وهذا شيء جيد ولا يمكن ان يكون رديئا على كل حال.

من الطبيعي ان يكون بين أولئك الذين يناهضون الامبريالية الامريكية تأييدا للشعب الفيتنامي فئات مختلفة، وربما كان بينهم من يشجب عدوان الامبرياليين الامريكيين ويساند الشعب الفيتنامي كي يكفر عن اخطائه السابقة الآن بعد ان ندم عليها. وربما كان بينهم من ينضم إلى ركب النضال ضد الامبريالية، ولو على مضض، بضغط من شعب بلده وشعوب العالم، على الرغم من عدم حدوث اي تبدل في موقفه الجذري.

غير انه مهما كانت دوافعها، فمن الضروري تجنيد كافة هذه القوى في النضال المشترك ضد الامبريالية. فاذا كان هناك من يريد تصحيح اخطائه السابقة، حول المسألة الفيتنامية على الاقل، فإن ذلك دون شك امر جيد يستأهل الترحيب. وحتى اذا كان هناك من يقف ضد الامبريالية الامريكية ويساند الشعب الفيتنامي، ولو على مضض، بضغط

من الشعوب، فلا ضرر في ذلك ان لم نقل انه مفيد للنضال ضد الامبريالية.

اننا نعتقد بأنه كلما زج بالمزيد من القوى في النضال المشترك ضد الامبريالية، كلما كان ذلك افضل. ومن الضروري اقناع المتهربين من النضال ضد الامبريالية بخوض ذلك النضال، وتشجيع السلبيين في النضال ضد الامبريالية على اتخاذ موقف ايجابي من هذا النضال.

واكثر من ذلك، فإن النضال المشترك ضد الامبريالية الامريكية سيرسم خطا فاصلا اكثر وضوحا ما بين الماركسية اللينينية والتحريفية. وسيتضح من خلال النضال العملي ما اذا كانت معارضة المرء للامبريالية الامريكية حقيقية ام كاذبة، وما اذا كانت مساندته للشعب الفيتنامي حقيقية ام كاذبة. اذ ان الممارسة هي المقياس لتبيان الخطأ من الصواب. كما يمكن القضاء على الانتهازية ايضا في معترك النضال الثوري العملي، ناهيك عن الصراع الفكري.

وفي تحقيق العمل المشترك، يجب ان يتمسك الشيوعيون دائما بمبدأ التضامن اثناء الصراع، والصراع اثناء التضامن. ان العمل المشترك الذي ندعو إليه لا يعني التضامن غير المشروط او المساومة غير المبدئية، وانما الذي نعنيه هو اتخاذ عمل منسق وتوحيد قوانا مع القوى المعادية للامبريالية في مجال التصدي للامبريالية الامريكية ومساندة الشعب الفيتنامي، مع الالتزام في الوقت نفسه بالمبادئ الماركسية اللينينية. وبهذه الطريقة، يجب علينا، ونحن في مجرى النضال المشترك، ان ننتقد العناصر الانتهازية ونتخلص منها، وندعم ونشجع الجوانب المعادية للامبريالية.

واننا نعتقد بأن العمل المشترك ضد الامبريالية لا يتعارض بأي شكل من الاشكال مع النضال ضد التحريفية، بل انه شكل ايجابي من اشكال النضال ضد الانتهازية بمختلف ألوانها وصورها. ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية منهج صائب، وهو لا يجعل مواصلة النضال الناجح ضد الامبريالية شيئا ممكنا فحسب، بل يؤدي إلى نشر الوعي الثوري بين جماهير الشعب وإلى معارضة الانتهازية بمختلف صنوفها والحفاظ على نقاوة الماركسية اللينينية.

ان المهمة العاجلة امام الشيوعيين في العالم كله اليوم هي اتخاذ اجراءات

ملموسة وتحقيقها من اجل العمل المشترك ضد الامبرياليين الامريكيين ولمساندة الشعب الفيتنامي.

اننا نعتقد بأنه من الضروري بالنسبة للبلدان الاشتراكية، اولا وقبل كل شيء، ان ترسل متطوعين دوليين لمؤازرة الشعب الفيتنامي المناضل. وسيكون هذا اول خطوة في طريق تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية. ان ارسال متطوعين دوليين إلى فيتنام سيكون بمثابة ضربة قوية تسدد للمعتدين الامبرياليين الامريكيين، وبمثابة رادع لاعمالهم الطائشة في تصعيد الحرب العدوانية في فيتنام.

يجب ان نسعى بجد كي تقوم المنظمات الديمقراطية الدولية ايضا بعمل مشترك ضد الامبريالية في نشاطاتها. يجب على تلك المنظمات ان تجعل محور نشاطاتها الوقوف بوجه الامبريالية الامريكية وتقديم المساندة للشعوب المناضلة. وهكذا، يجب ان نجعل المنظمات الاجتماعية الديمقراطية في كافة البلدان تساهم في العمل المشترك ضد الامبريالية بواسطة المنظمات الديمقراطية الدولية، كذلك يجب ان نجعل كافة المنظمات الديمقراطية الدولية تقوم متحدة بعمل مشترك لمقاومة الامبريالية الامريكية ومساندة شعوب البلدان المناضلة. واذا ما تحقق العمل المشترك ضد الامبريالية بهذه الطريقة في نشاطات المنظمات الديمقراطية الدولية، فإنه سيدلل على قوة عظيمة.

ولكن هذه الاجراءات وحدها لا تكفي لحل مسألة تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية حلا تاما. ان اهم شيء هو تهيئة الظروف لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية بين الاحزاب الشقيقة. يجب على كل حزب شيوعي وعمالي، اولا وقبل كل شيء، ان يخوض نضالا عنيدا ضد الامبريالية ويقدم المساندة الايجابية لحركات الشعوب الثورية من موقعه هو. ومن خلال هذه العملية، علينا ان نضيق بالتدريج شقة الخلاف في وجهات النظر ونخلق جوا يساعد على اجراء اتصالات متبادلة. وعندما تتوفر شروط معينة، يمكن للاحزاب الشقيقة ان تعقد اجتماعا استشاريا لبحث مسألة العمل المشترك ضد الامبريالية بصورة ملموسة.

اننا نعتقد بأن قيام كافة الاحزاب الشقيقة ببذل جهود نشيطة لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية على نطاق عالمي،

متغلبة على جميع الصعاب، هو السبيل الذي يتعين عليها سلوكه لكي تكون مخلصة للمبادئ الماركسية اللينينية وتؤدي واجباتها الاممية في الوقت الحاضر.

انه لمسألة هامة في الحركة الشيوعية العالمية ان تتمسك الاحزاب الشيوعية والعمالية بالاستقلالية الخاصة بها. فليس الا عندما تضمن الاستقلالية لكل حزب، يمكنه القيام بالثورة بنجاح في بلده والمساهمة في الثورة العالمية كما يمكن تعزيز تلاحم الحركة الشيوعية العالمية.

ان الاستقلالية حق مقدس لكل حزب لا يسمح لاي كان بانتهاك حرمتها، ومن واجب كل حزب ان يحترم استقلالية الاحزاب الشقيقة الاخرى. ان احترام الاستقلالية شرط مسبق واساسي للتضامن والتعاون بين الاحزاب الشقيقة. ولا يمكن ان يتسم هذا التضامن وهذا التعاون بصبغة ارادية، متينة ورفاقية حقا، الا عندما يحترم كل حزب استقلالية الحزب الآخر.

ان العلاقات المتبادلة بين الاحزاب الشقيقة يجب ان تقوم على اساس مبادئ المساواة التامة والاستقلالية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض والتعاون الرفاقي. تلك هي القواعد التي حددها اجتماعا عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٠ لممثلي الاحزاب في كافة البلدان على اساس الخبرة التاريخية للحركة الشيوعية العالمية. وقد اثبتت الحياة صوابها. وعلى كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية بدون استثناء ان تلتزم بهذه القواعد التزاما دقيقا وتعمل باخلاص وفقا لها. واذا ما انتهكت هذه القواعد، فستنشأ مشاكل معقدة بين الاحزاب الشقيقة ويتقوض تلاحم الحركة الشيوعية العالمية وتبرز صعوبات كثيرة في طريق التقدم.

وقد حصل في السنوات الاخيرة خرق متواصل للقواعد التي تقوم عليها العلاقات المتبادلة بين الاحزاب الشقيقة في الحركة الشيوعية العالمية. وهذا ما أدى إلى نشوء مشاكل معقدة داخل الحركة الشيوعية العالمية وعقبات خطيرة في طريق تضامن الاحزاب الشقيقة.

يجب على كافة الاحزاب ان تحترم بعضها البعض وتسعى إلى الحفاظ على علاقات رفاقية مع بعضها البعض على قدم المساواة. يجب ألا يكون هناك حزب رفيع

وحزب خفيض، او حزب يقود وحزب يقاد بين الاحزاب الشيوعية والعمالية. ولا يحق لاي حزب الادعاء بمكانة متميزة داخل الحركة الشيوعية العالمية.

ولا توجد داخل الحركة الشيوعية العالمية اية منظمة اممية تمارس قيادة موحدة على نشاطات الاحزاب في كافة البلدان. فقد تغير الوقت وذهبت تلك الايام التي كانت فيها الحركة الشيوعية تحتاج إلى مركز اممي. فبعد حل الاممية الثالثة، لم يعد هناك اي "مركز" او "محور" في الحركة الشيوعية العالمية. ولذلك، فمن المستحيل ان ينتقل "محور" الثورة من بلد إلى آخر. واكثر من ذلك، فمن المتعذر على اي بلد ان يصبح "محور الثورة العالمية" او اي حزب ان يصبح "الحزب القائد" في الحركة الشيوعية العالمية.

ان الثورة في كل بلد انما تتم بقوة شعب البلد المعني نفسه وتحت قيادة حزبه هو، وليس بأي حال من قبل "مركز" اممي معين او من قبل حزب اي بلد آخر. ان الشيوعيين لا يعترفون بأي "محور" او "مركز" مهما كان نوعه في الحركة الشيوعية العالمية، لانه اذا ما اعترفوا بشيء كهذا، فسوف يعني ذلك منح مكانة متميزة لحزب ما. وحينئذ سيحتل هذا الحزب مكانة اعلى ويصبح قادرا على اعطاء التعليمات والاوامر إلى الاحزاب الاخرى التي ستجد نفسها مضطرة إلى اطاعة وعبادة ذلك الحزب. ولو سمح لعلاقة كهذه ان تقوم بين الاحزاب الشقيقة، لتجرد كل حزب من الاستقلالية الخاصة به وحتى من امكانية القيام بالثورة والبناء في بلده هو بصورة مستقلة. ان هذا النوع من العلاقة لا يمكن السماح به ابدا في الحركة الشيوعية العالمية.

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية، بوصفها جميعا اعضاء متساوين في الحركة الشيوعية العالمية، انما تساهم بالاشتراك مع بعضها البعض في تطوير الحركة الثورية العالمية والماركسية اللينينية.

واذا ما ارادت الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تلعب دور الفصيل الطليعي في الثورة، فيجب ان تسترشد فقط بالماركسية اللينينية. ان الماركسية اللينينية هي النظرية الاكثر علمية وثورية التي تم اختبارها والتثبت منها في التطبيق، وهي تعتبر ذروة جميع الافكار التقدمية للبشرية. وقد بسطت الماركسية اللينينية قوانين عامة يجب الالتزام بها في الثورة والبناء في كافة البلدان.

على كل حزب ان يطبق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة بما يتفق وواقع بلده لكي يصوغ نظريته المرشدة الخاصة به للثورة والبناء في بلده ويضعها موضع التطبيق. اذ لا يمكنه قيادة الثورة والبناء باستخدام النظرية المرشدة لحزب آخر.

ان النظرية المرشدة لكل حزب لا تصلح الا ضمن حدود بلده في كل الاحوال. بما ان واقع كل بلد يختلف عن واقع البلد الآخر، فإن النظرية المرشدة للحزب في بلد معين، مهما تكن ممتازة، لا يمكن تطبيقها في بلد آخر. لذلك، لا يجوز ان تعتبر النظرية المرشدة للحزب في بلد ما بمثابة نظرية مرشدة صالحة لكافة الشيوعيين في العالم اجمع، وينبغي ألا تفرض على الاحزاب الاخرى.

ان المبدأ الهادي الوحيد للشيوعيين الكوريين هو الماركسية اللينينية، وخطط حزبنا وسياساته التي وضعت من خلال تطبيق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة على واقع بلادنا. وبالنسبة لنا لا يمكن ان تكون هناك اية افكار هادية غيرها.

يجب على الشيوعيين ان يتجنبوا الغطرسة تحت اي ظرف من الظروف وألا يفرضوا آراءهم على الاحزاب الاخرى. فليس من الجائز بين الاحزاب الشيوعية والعمالية ان يقوم حزب معين بممارسة الضغط على احزاب البلدان الاخرى او ان يتدخل في شؤونها الداخلية لمجرد عدم نزولها عند مشيئته. ولكن ثمة اليوم داخل الحركة الشيوعية العالمية امثلة عن فرض بعض الاحزاب لوجهات نظرها وخططها على الاحزاب الاخرى وعن ممارستها الضغط على تلك الاحزاب وتدخلها في شؤونها الداخلية لعدم قبول الاخيرة بوجهات النظر والخطط تلك.

وان التدخل الذي حصل من جانب احزاب شقيقة معينة في الشؤون الداخلية للحزب الشيوعي الياباني هو واحد من الامثلة المذكورة. وعلى فرض وجود اختلاف في وجهات النظر بين الاحزاب الشقيقة، لا يجوز ابدا لاحدها تأييد العناصر الفئوية المعادية للحزب داخل حزب آخر وزرع البلبلة في صفوفه وشق الحركة الديمقراطية في بلد آخر. ان التدخل الخارجي قد ادى ويؤدي إلى خلق صعوبات جمة في وجه نشاط الحزب الشيوعي الياباني. ولكن على الرغم من كل هذه الصعوبات، يعارض الحزب الشيوعي الياباني بثبات التدخل في شؤونه الداخلية ويتمسك بالاستقلالية، وهو

يقود النضال الثوري للشعب الياباني دونما تردد.

وكانت لحزبنا ايضا تجربة مرة قاسية ترتبت على تدخل شوفينيي الدول الكبيرة في شؤونه الداخلية. ولا حاجة للقول بأن شوفينيي الدول الكبيرة قد جوبهوا برفض يستحقونه. وبدافع من الحرص على مصلحة الثورة وانطلاقا من الرغبة في الحفاظ على التضامن، قمنا في ذلك الحين بتسوية المسألة فيما بيننا، رغم أن ذلك كان شديد الوطأة علينا. ينبغي لنا، في المستقبل ايضا، ان نعارض اي نوع من انواع التدخل في شؤوننا الداخلية ونحترس من شوفينية الدول الكبيرة.

ليس من حزب داخل الحركة الشيوعية العالمية يملك احتكار حق صياغة الاستنتاجات كما يشاء حول المشاكل المبدئية. فلا يمكن لاي حزب ان يصوغ استنتاجات بصورة تحكمية حول المسائل الدولية الهامة ويرغم الاحزاب الاخرى على قبولها. يجب على الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تتشاور في المسائل ذات الاهتمام المشترك وتعمل وفقا للاستنتاجات التي يتم التوصل إليها فيما بينها. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ضمان وحدة الارادة والعمل.

ويجب على كل حزب ان يكون حذرا من الوقوع في النزعة الذاتية عند معالجة المسائل الدولية الهامة او في علاقاته مع الاحزاب الشقيقة. وعلى الشيوعيين ألا يقيموا الاحزاب الشقيقة بشكل متسرع او يضمروا اي تحامل ضدها لكون الاخيرة لا تنصاع لهم او تملك وجهات نظر مختلفة. ولا يجوز لحزب ايا كان اتهام احزاب شقيقة اخرى بمخالفة الماركسية اللينينية لمجرد ان مواقفها تختلف عن موقفه هو. وعلى وجه الخصوص، لا يجوز ان تلصق بشكل تعسفي مختلف النعوت غير اللائقة بالاحزاب الشقيقة التي تتمسك بالموقف المستقل.

فهنالك اناس معينون يلصقون الآن بالاحزاب الماركسية اللينينية، وعلى رأسها حزبنا، نعوتا غير لائقة مثل "الوسيطية" و"الانتقائية" و"الانتهازية"، ويدعون بأننا نختار "طريق التساوم اللامبدئي" و"نجلس بين مقعدين". وهذا ضرب من الهراء. ان لدينا مقعدنا الخاص بنا، فلماذا نترك هذا المقعد ونجلس غير مرتاحين بين مقعدين ليسا لنا؟ اننا سنجلس دائما على مقعدنا الماركسي اللينيني الثابت والراسخ. وأولئك الذين

يتهموننا بالجلوس بين مقعدين، بينما نحن نجلس على مقعدنا الثابت والراسخ، هم انفسهم الذين يجلسون دون شك على مقعد مائل اما إلى اليمين او إلى اليسار.

ان الافتراءات الموجهة ضد حزبنا ان دلت على شيء فانما تدل على ان حزبنا لا يعارض الانتهازية اليمينية فحسب، بل ولا يهاون الانتهازية اليسارية ايضا، كما انه يتمسك بثبات فقط بالموقف المبدئي للماركسية اللينينية. اننا نعارض الانتهازية بمختلف اشكالها لكوننا ماركسيين لينينيين.

وعلى الشيوعيين ألا يتصرفوا بغطرسة وصلف ويدعوا بأن ما يعملونه هم انفسهم كله صائب وما يعمله الآخرون كله خاطئ. ان تصرفا كهذا غير مسموح به بين الرفاق الذين يناضلون من اجل قضية مشتركة. يمكن ان تكون للشيوعيين آراء متباينة حول هذه المسألة او تلك، مع انهم جميعا يسترشدون بالماركسية اللينينية. غير انه حتى في هذه الحالة يجب ان يفهموا بعضهم بعضا، ويجروا مشاورات صادقة فيما بينهم، ويعملوا من اجل التضامن. هذه هي قاعدة السلوك التي يجب على الشيوعيين مراعاتها.

ان للشيوعيين جميعا مواقفهم الخاصة بهم، وهم يستطيعون التمييز بين الصواب والخطأ. واذا كان لحزب معين روابط مع احزاب اخرى، فلا يمكن، لمجرد وجود روابط من هذا النوع، الحكم على ذلك الحزب خبط عشواء بأنه يؤيد او يتبع خطط وسياسات تلك الاحزاب. ان التشكك في الآخرين سمة من سمات شوفينية الدول الكبيرة والفئوية. ان شوفينيي الدول الكبيرة والفئويين يتشككون في الآخرين دونما سبب ويرغبون في تقسيم الناس إلى هذا الجانب او ذلك. وبقدر ما يتعلق الامر بنا، فإننا لن ننحاز إلى اي "جانب" كان. واذا ما سألنا سائل إلى اي "جانب" نحن نقف، فسيكون جوابنا بأننا إلى "جانب" الماركسية اللينينية، إلى "جانب" الثورة. يجب على الشيوعيين ألا ينظروا نظرة متحاملة إلى النشاطات المستقلة للاحزاب الشقيقة، وعليهم ألا يكونوا عصبيي المزاج اكثر مما ينبغي تجاهها.

لا يمكن لنشاطات كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تكون كلها على نمط واحد معين. ان سياسات الاحزاب الشقيقة لا يمكن ان تكون متشابهة نظرا لاختلاف الاحوال الفعلية والمهام الثورية من بلد إلى آخر. ان الخط الموحد للحركة الشيوعية

العالمية لا يستبعد بأي شكل من الاشكال التنوع في سياسات الاحزاب الفردية.

يجب على الشيوعيين ان يعملوا على كبح جماح شوفينية الدول الكبيرة داخل الحركة الشيوعية العالمية. لذلك، على كافة الاحزاب الشقيقة ان تكون مستقلة فلا تتبع ايا كان على نحو اعمى ويجب ان ترفض شوفينية الدول الكبيرة. وعلى جميع الاحزاب ايضا ان توحد صفوفها كي تمنع ايا كان من التسلط على المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية وتكبح شوفينية الدول الكبيرة لئلا يكون لها تأثير. وعندما لا يوجد من يقبل او يتبع شوفينية الدول الكبيرة، فستصبح عندئذ عاجزة ولا فاعلية لها، بغض النظر عمن يلوح بها. وليس الا عندما تختفي شوفينية الدول الكبيرة، يمكن ضمان الاستقلالية لكافة الاحزاب ضمانا ثابتا وتطوير العلاقات بين الاحزاب الشقيقة تطويرا سليما.

يجب ان يتعلم الشيوعيون كيف يتمسكون تمسكا حازما بمعتقدهم، تحت اية ظروف. والشيوعي، اذا كان شيوعيا حقيقيا، لا يمكنه اتباع خطى الآخرين بشكل اعمى وترديد ما يقوله الآخرون كالببغاء واقتفاء خطى الآخرين من غير اقتناع.

ان الشيوعيين حينما يقومون بالثورة لا يقومون بها وفقا لتوجيهات يتلقونها من اي كان او تزلفا لاي كان. بل انهم يقومون بالثورة انطلاقا من ايمانهم بالماركسية اللينينية ومن اجل تحرير الطبقة العاملة والشغيلة في بلادهم وفي سبيل قضية الطبقة العاملة العالمية. ومن الخصال النبيلة التي تميز الشيوعيين التمسك بقناعاتهم الخاصة والنضال بعناد في سبيلها.

ان الوضع الراهن في الحركة الشيوعية العالمية يتطلب منا المحافظة على الاستقلالية والهوية بشكل اكثر ثباتا. فاذا ما اتبعنا خطى الآخرين في الظروف الراهنة بعيدا عن الاستقلالية والهوية، فلا يمكن ان نعرف المبدأ والاتساق في خططنا وسياساتنا. ومن شأن ذلك ألا يسبب الضرر البالغ لثورتنا وبنائنا فحسب، بل ويوقع اذى فادحا بالحركة الشيوعية العالمية.

يستحيل ان نرقص، ولن نرقص ابدا، على نغمات الآخرين. انطلاقا من مبادئ الماركسية اللينينية والظروف الواقعية لبلادنا، يجب ان نبني خططنا وسياساتنا

الخاصة بنا بصورة مستقلة وننفذها بأنفسنا، وبهذه الطريقة، يجب ان ندفع عجلة الثورة والبناء إلى الامام بقوة. كما يتوجب علينا ان نتمسك في مجال النشاطات الدولية بموقفنا المستقل على اساس من قناعاتنا نحن.

ان موقف حزبنا المستقل يرتبط بمبدأ الاممية البروليتارية ارتباطا وثيقا، ولكوننا امميين، فإننا نرفض الانعزالية والقومية رفضا قاطعا. اننا نعتز بالتضامن الاممي للطبقة العاملة اعتزازا لا حدود له، كما اننا نثمن التضامن والتعاون مع الاحزاب والبلدان الشقيقة. اننا نحترم خبرة الاحزاب الاخرى، كما نعتبر تعلمها من بعضها البعض امرا ضروريا. وما نعارضه هو الميل إلى اتباع الآخرين بشكل اعمى، بعيدا عن الاستقلالية، والاعتماد على الآخرين من غير ثقة بقوة المرء الذاتية، وازدراد خبرة الآخرين دفعة واحدة، بدلا من تناولها بصورة نقدية.

يجب ان نطور باستمرار علاقاتنا مع الاحزاب والبلدان الشقيقة على اساس من المضافرة الصحيحة ما بين الاستقلالية والتضامن. اننا ندعو المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية إلى ان يتحدا وفقا لمبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ووفقا للتصريح والبيان الصادرين عن اجتماعي ممثلي الاحزاب الشقيقة.

ان التضامن والتعاون على اساس المساواة والاستقلالية، والتمسك بالاستقلالية في آن مع تعزيز التضامن الاممي، هذا هو المنهج الثابت الذي ينتهجه حزبنا باستمرار في علاقاته مع الاحزاب والبلدان الشقيقة. ان هذا المنهج لا يتمشى فقط مع مصلحة الثورة والبناء في بلادنا فحسب، وانما يتفق تماما ايضا مع مصلحة الحركة الشيوعية العالمية. فمن شأن ذلك ان يساهم في التغلب على الصعوبات القائمة داخل الحركة الشيوعية العالمية في الوقت الحاضر وفي تحقيق التضامن الحقيقي.

ان تطورات الوضع الدولي والاحداث المختلفة التي حصلت داخل الحركة الشيوعية العالمية في السنوات الاخيرة قد اثبتت بكل جلاء مرة اخرى صواب خطط حزبنا وسياساته.

فكل ما حققناه من نجاحات انما يرتبط بالخط المستقل الذي يسير عليه حزبنا. وبفضل هذا الخط المستقل، لم يرتكب حزبنا اية انحرافات يسارية او يمينية في رسم

خططه فيما يتعلق بالنشاطات الداخلية والخارجية، كذلك استطاع ان يتجنب الاخطاء حول القضايا المبدئية.

وقد تعاظمت اليوم سمعة حزبنا وتعززت مكانة جمهوريتنا على المسرح الدولي. فقد كسبنا العديد من الاصدقاء والمتعاطفين معنا في مختلف ارجاء العالم. ويحظي خط حزبنا المستقل داخل الحركة الشيوعية العالمية بتأييد المزيد من الاحزاب الشقيقة. ان ما حققه حزبنا من انجازات في نشاطاته الخارجية انما يمنحنا ثقة بالنفس وفخرا مشروعين.

سيواصل حزبنا في المستقبل ايضا، شأنه في الماضي، التمسك الثابت بالخط المستقل في نشاطاته الداخلية والخارجية ومعارضة الانتهازية اليسارية واليمينية وصيانة نقاوة الماركسية اللينينية والتقيد بالمبادئ التي تضمنها تصريح وبيان اجتماعي ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في كافة البلدان. وسيبذل حزبنا كل جهد مستطاع لصون وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، القائمين على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ولمقارعة الامبريالية ومواصلة الثورة حتى النهاية في اتحاد وثيق مع شعوب العالم اجمع.

٢- حول التعجيل بالبناء الاشتراكي وتوطيد قاعدتنا الثورية

ايها الرفاق،

ان اعظم مهمة وطنية تواجه حزب العمل الكوري والشعب الكوري في المرحلة الحاضرة تحقيق توحيد الوطن وانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. وتحقيقا لذلك، لا بد اولا وقبل شيء من دفع عجلة الثورة والبناء إلى الامام بقوة في الشطر الشمالي، حيث امسك الشعب بزمام السلطة ويبني حياته الجديدة، وتحويل الشطر الشمالي إلى قاعدة جبارة لثورتنا. ان تقدم البناء الاشتراكي وتنامي القوى الثورية في الشطر الشمالي من الجمهورية يشكلان الضمانة الحاسمة لتوحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

يجب علينا ان نعمل على تعبئة كافة قوى الحزب والشعب كي نعجل بالبناء الاشتراكي في الشطر الشمالي ونوطد قاعدتنا الثورية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بصورة اكثر.

وانه لمن الاهمية الفائقة بمكان في نضالنا الثوري وعملنا البنائي اليوم ان نعيد تنظيم عمل البناء الاشتراكي برمته وفقا لمتطلبات الوضع السائد، وان نواصل على وجه الخصوص البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي على التوازي بغية زيادة تعزيز قدرتنا الدفاعية لمواجهة مناورات العدو العدوانية. هذا هو الخط الاستراتيجي الاساسي لحزبنا الذي دأب على تطبيقه منذ عدة سنوات حتى الآن نظرا لتغير الوضع. وعلينا في المستقبل ايضا ان نواصل اتباع خط حزبنا هذا بكل صلابة وثبات ونبني عملنا بكل جوانبه على اساس هذا الخط.

ان المسألة المتعلقة بكيفية الجمع بين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني تعد واحدة من المسائل الاساسية التي يتوقف عليها مصير بناء الاشتراكية والشيوعية. وعلينا نحن الشيوعيين ان ننبذ كل انواع الانحرافات التي يمكن ان تظهر في هذا المضمار، ونحل هذه القضية بطريقة صحيحة.

وانه لمن الخطأ ألا يقوم المرء ببناء الاقتصاد كما ينبغي، مشددا فقط على بناء الدفاع الوطني، بحجة ان الحرب قد تحيل كل شيء إلى انقاض اذا ما اندلعت. ومن الخطأ ايضا ألا يسعى المرء إلى تعزيز القدرة الدفاعية بصورة كافية، مشددا فقط على بناء الاقتصاد، مأسورا بالجو السلمي.

طبعا، ان خطر الحرب لن يختفي ما دامت الامبريالية موجودة وفي حالة نشوب حرب، يمكن ان يحدث قدر هائل من الدمار. غير انه في حالة اهمال البناء الاقتصادي الضروري، خوفا من الحرب والتدمير الناجم عنها، سيكون من المستحيل زيادة قوة البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، وسيتعذر بالتالي كليا بناء الاشتراكية والشيوعية قبل انهيار الامبريالية. ان خطر الحرب الذي يخلقه الامبرياليون والحرب العدوانية التي يشعلونها قد يؤخران او يقطعان مؤقتا بناءنا الاقتصادي، غير انه لا يمكن لهما ابدا ان يوقفا مسيرتنا إلى الامام نحو الاشتراكية والشيوعية.

ومن ناحية اخرى، يمكن للشعب ان يمنع الحرب ويحافظ على السلام ويوطده

بخوضه نضالا عنيدا ضد سياسة الامبرياليين في العدوان والحرب. ولكن، اذا ما اهمل المرء زيادة القدرة الدفاعية كما ينبغي، واضعا في تقديره فقط ان الحرب لن تنشب، فإن خطر الحرب سيزداد، وبناء الاشتراكية والشيوعية سيغدو ضربا من المستحيل، وستتعذر حتى حماية مكاسب الثورة والدفاع عن الوطن والشعب من عدوان الامبريالية. ان احتمال منع الحرب يبقى مجرد احتمال ليس الا، وما دامت الامبريالية باقية، فلا يوجد ضمان مطلق للسلام ويمكن للحرب ان تنشب في اية لحظة.

ينبغي عدم المبالغة او الاستهانة في تقدير خطر الحرب وما تتركه من آثار مدمرة على بنائنا الاشتراكي. وحتى في حالة تعاظم خطر الحرب، يجب علينا في الوقت الذي نضاعف فيه من تعزيز القدرة الدفاعية ان نواصل البناء الاقتصادي بقوة لجعل البلاد غنية وقوية وتحسين مستوى معيشة الشعب، ونحث الخطى إلى الامام نحو الاشتراكية والشيوعية. وكما تبين تجربتنا، فإنه حتى اذا ما نشبت الحرب وسببت دمارا واسعا، يمكننا ان نبني حياة جديدة مرة اخرى طالما ان لدينا الحزب والحكومة، الشعب والارض. وحتى في حالة عدم احتمال نشوب الحرب فورا، علينا ان نكون على الاستعداد دائما لحماية مكاسب الثورة والدفاع عن الوطن والشعب من العدوان الامبريالي، وذلك بمواصلة تعزيز القدرة الدفاعية في آن مع دفع عجلة البناء الاقتصادي بقوة إلى الامام. وعندما تكون قدرتنا الدفاعية منيعة كالحديد ونكون دائما على اهبة الاستعداد، عندئذ لن يجرؤ العدو على تحدينا، وحتى اذا ما بدأ مغامرة طائشة، يمكننا توجيه ضربة ساحقة إلى المعتدين ودحرهم حالا.

وقد التزم حزبنا التزاما ثابتا ومستديما بهذا المبدأ، وعمل على المضافرة مضافرة صائبة ما بين البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني بما يتلاءم واتجاه تطور الوضع في كل مرحلة من المراحل بعد تقييم هذا الاتجاه.

وقد اضطر حزبنا في السنوات الاخيرة إلى توجيه اهتمام خاص نحو زيادة تعزيز القدرة الدفاعية لمواجهة التحركات العدوانية المتزايدة من جانب الامبرياليين. وكما تعلمون جميعا ايها الرفاق، فقد اثار الامبرياليون الامريكيون ازمة البحر الكاريبي ضد جمهورية كوبا عام ١٩٦٢، متحدين بذلك المعسكر الاشتراكي كله

ودافعين بالوضع الدولي إلى ذروة التوتر. وبدأوا بعد ذلك في آسيا يمارسون أعمالا عدوانية اكثر سفورا. فقد اثاروا حادث خليج باكابو ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وصعدوا الحرب العدوانية على نطاق واسع في فيتنام الجنوبية وعملوا على زيادة حدة التوتر اكثر فاكثر في جنوب شرقي آسيا والشرق الاقصى وبقية اجزاء العالم.

وعلى ضوء هذا الوضع، طرح حزبنا الخط الخاص بمواصلة البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي بشكل متواز في الدورة الكاملة الخامسة للجنة الحزب المركزية الرابعة المنعقدة في عام ١٩٦٢، واتخذ جملة من الاجراءات الهامة لزيادة تعزيز قدرتنا الدفاعية في آن واحد مع اعادة تنظيم البناء الاقتصادي. وقد اثبتت التطورات اللاحقة ان الخطوة التي اتخذها حزبنا كانت سديدة تماما. هذا وقد عززنا قدرتنا الدفاعية بشكل فائق من خلال النضال لتنفيذ قرار الحزب. ونتيجة لذلك، فقد اصبحنا قادرين على صون امن وسلامة وطننا على نحو موثوق حتى في حال ركب الجنون رأس الامبرياليين.

ان اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية اخذت اليوم بالتصاعد، ومؤامراتهم الهادفة إلى توسيع نطاق الحرب تزداد وضوحا اكثر فأكثر. وطغمة باك جونغ هي في جنوبي كوريا، نزولا عند اوامر الامبريالية الامريكية، لا تقوم بالتحضير النشيط لحرب جديدة فحسب، بل وتشارك مباشرة في الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية في فيتنام. ان الوضع قد اصبح اكثر توترا، وخطر الحرب يتعاظم في بلادنا وكافة المناطق الاخرى في آسيا.

وفي ظروف كهذه، يجب علينا ان نواصل بهمة البناء الاقتصادي الاشتراكي ونعمل في الوقت نفسه على مضاعفة البناء الدفاعي بقوة اشد. علينا ان نجعل قدرتنا الدفاعية منيعة كالحديد وان نكون على اتم الاستعداد من كل الجوانب لصد اي هجوم مفاجئ قد يشنه العدو علينا في اية لحظة. صحيح ان ذلك يتطلب توجيه العديد من القوى البشرية والمادية نحو الدفاع الوطني ويؤدي بشكل حتمي إلى تأخير التطور الاقتصادي لبلادنا إلى حد ما. الا اننا يجب ان نوجه المزيد من جهودنا نحو تعزيز القدرة الدفاعية للارتقاء بالدفاع الوطني إلى مرتبة الكمال حتى وان تطلب ذلك ادخال

تعديل ما على معدل نمو الاقتصاد الوطني. وهذا ما يتمشى مع المصلحة الجذرية للثورة والبناء في بلادنا في الوقت الراهن. لذلك، فمن الضروري ان نواصل بخطى ثابتة البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي كليهما وفقا للخط الذي طرحه حزبنا، ويجب ألا نهمل اي واحد منهما.

ان بناء الاقتصاد الاشتراكي مهمة ثورية هامة تواجهنا اليوم. ان الشيوعيين يناضلون من اجل حرية الشعب وتحريره وتوفير الحياة السعيدة الجديدة له. ولقد حررنا شعبنا من الاستغلال والاضطهاد وكلفنا له الحريات والحقوق السياسية، وذلك بتنفيذ الثورتين الديمقراطية والاشتراكية في الشطر الشمالي من البلاد. وباقامة النظام الاشتراكي المتقدم، فقد فتحنا الطريق الفسيح امام تطور القوى المنتجة وتحسين مستوى معيشة الشعب. ومن المهم الآن ان نضاعف اكثر فاكثر من رفاه الشعب المادي عن طريق توطيد النظام الاشتراكي المظفر والاستفادة من تفوقه إلى ابعد الحدود، وهذا ما يتطلب بناء اقتصاديا ناجحا. فليس الا بالقيام بالبناء الاقتصادي على وجه النجاح، يمكن تحقيق مستوى عال من التطور للقوى المنتجة يتناسب والمجتمع الاشتراكي، وجعل البلاد غنية وقوية، ورفع مستوى معيشة الشعب بشكل حاسم. كذلك، ليس الا بتوطيد اسس الاقتصاد المستقل عن طريق تعجيل البناء الاقتصادي بقوة، يمكن ضمان استقلال البلاد السياسي والاستقلالية الخاصة بها ضمانا ثابتا، وتعزيز القدرة الدفاعية هي الاخرى.

ان البناء الاقتصادي الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية هو الضمانة الاساسية لزيادة القوة المادية لقاعدتنا الثورية. انه يتسم بأهمية هائلة، ليس بالنسية لحياة الشعب السعيدة في الشطر الشمالي وحسب، بل وبالنسبة لتوحيد وطننا وازدهاره في المستقبل. وبمضاعفة القوة الاقتصادية للشطر الشمالي باطراد، يمكننا ان ندلل بجلاء على افضلية النظام الاشتراكي للشعب في جنوبي كوريا وان نساند نضاله الثوري مساندة اقوى. كما ان بناء الاقتصاد الاشتراكي المستقل في الشطر الشمالي يشكل رصيدا يركن إليه لانعاش اقتصاد جنوبي كوريا وتطويره بسرعة بعد توحيد البلاد.

انه لواجب وطني، واممي في الوقت نفسه، ان نبني الاقتصاد بنجاح في بلادنا.

ولن نستطيع تحصين الموقع الامامى الشرقي للمعسكر الاشتراكي والمساهمة في زيادة جبروت هذا المعسكر ككل، الا عندما نزيد من قوتنا الاقتصادية نحن. ان حيوية نظامنا الاشتراكية وصواب خطط حزبنا وسياساته الماركسية اللينينية انما ينعكسان، في نهاية المطاف، في النتائج العملية لبنائنا الاقتصادي الاشتراكي. لذلك، فإن نضالنا من اجل البناء الاقتصادي انما هو نضال من اجل زيادة جبروت المعسكر الاشتراكي والتعجيل اكثر فأكثر بتطوير الحركة الثورية العالمية، كما انه نضال في سبيل دحض افتراءات الامبرياليين والرجعيين ضد النظام الاشتراكي واظهار المزايا الحقيقية لهذا النظام، كذلك هو نضال للتغلب على التحريفية والجمود العقائدي وصيانة نقاوة الماركسية اللينينية في الحركة الشيوعية.

وقد بذل حزبنا منذ الايام الاولى التي اعقبت التحرير كل ما في وسعه لتوطيد اسس البلاد الاقتصادية وتحسين حياة الشعب المادية والثقافية. وقد قمنا بعد الحرب بارساء الاسس المستقلة والمكينة للاقتصاد الوطني، وحل مشكلة المأكل والملبس والمسكن للشعب بصورة اساسية، وذلك عملا بمبدأ الاعتماد على القوة الذاتية. وقد احرز شغيلتنا تحت قيادة الحزب نجاحات جديدة في بناء الاقتصاد الاشتراكي على مدى السنوات الخمس الماضية اثناء خوضهم نضال العمل الدينامي لتنفيذ الخطة السبعية. وقد ازدادت قواعد صناعتنا الثقيلة متانة، وتطورت صناعتنا الخفيفة اكثر فأكثر، وتوطدت الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي بشكل ملحوظ. وقد شيدت المدن والقرى في بلادنا على وجه افضل وتحسن رفاه شعبنا المادي وارتفع مستواه الثقافي اجمالا. يجب ان نواصل دفع البناء الاقتصادي بقوة لكي نوطد ونطور منجزاتنا الاقتصادية وننفذ البرنامج الضخم للبناء الاشتراكي الذي طرحه المؤتمر الرابع للحزب.

والشيء المهم في بناء الاقتصاد الاشتراكي في بلادنا اليوم هو ان نستفيد بشكل فعال من الاسس الاقتصادية التي تم انشاؤها بالفعل، ونحسن بشكل جذري نوعية المنتجات والانشاءات في كافة الحقول. وقد تمكن شعبنا بقيادة الحزب من ارساء الاسس الوطيدة والقوية للانتاج في كافة حقول الاقتصاد الوطني وذلك بانجاز قدر هائل من اعمال البناء بفضل نضاله البطولي وعمله الخلاق طيلة اكثر من عشر

سنوات بعد الحرب. ان قواعد الصناعات الثقيلة والخفيفة والاقتصاد الريفي الاشتراكي التي اقمناها تملك امكانيات انتاجية كامنة هائلة. واذا ما استفدنا بشكل فعال من تلك الاسس الاقتصادية بعد اعادة تكييفها وتعزيزها، سنكون قادرين على زيادة الانتاج اكثر بكثير مما هو عليه في الوقت الحاضر. اننا ننتج الآن مقادير اكبر بما لا يقاس من المنتجات الصناعية والمنتوجات الزراعية عن ذي قبل، وقد بلغنا بالفعل مستوى عاليا جدا من حيث الناتج للفرد الواحد من السكان. واذا ما وسعنا تشكيلة البضائع وحسنا نوعية المصنوعات على نحو حاسم، فسيصبح بمقدورنا سد احتياجات الاقتصاد الوطني والسكان بشكل افضل حتى مع بقاء حجم الانتاج على مستواه الحالي. ان الاستفادة إلى اقصى الحدود من الارصدة الاقتصادية التي خلقناها حتى الآن وتحسين النوعية في الانتاج والبناء هما الاتجاه الاساسي للتطور الاقتصادي في بلادنا في الوقت الراهن، وهنا بالذات تكمن احتياطيات هائلة لنمو الانتاج وتحسين معيشة الشعب. وفي هذا الاتجاه الاساسي، يجب علينا ان نكرس جهودنا الرئيسية لتعبئة كافة الاحتياطيات والامكانيات الكامنة في الاقتصاد الوطني. ويجب علينا في الوقت نفسه ان نواصل تنفيذ مشاريع جديدة للبناء الاساسي بهدف توسيع اسسنا الاقتصادية توسيعا اضافيا.

ان المهمة الرئيسية في مجال الصناعة هي انتظام الانتاج ورفع القدرة الانتاجية إلى اعلى مستوى ممكن، وذلك باعطاء الاولوية للصناعة الاستخراجية وصناعة الطاقة الكهربائية واكساء هياكل الصناعة لحما وتحسين الادارة التقنية واحداث مزيد من التجديدات التقنية. وفي الاقتصاد الريفي، يجب العمل على زيادة انتاج الحبوب بشكل ملحوظ، وفي الوقت نفسه ينبغي تطوير كافة الفروع الاخرى، مثل انتاج المحاصيل الصناعية والخضروات وتربية المواشي وزراعة الفواكه، بصورة اكثر، وذلك بدفع عجلة الثورة التقنية بقوة إلى الامام وتحسين ادارة العمل وزيادة الدعم المقدم للريف باستمرار ورفع مستوى الادارة في المزارع التعاونية. ولا بد من تلبية الطلب المتزايد للاقتصاد الوطني على النقل تلبية كاملة، وذلك بتطوير السكك الحديدية ووسائل النقل المختلفة الاخرى بسرعة. وكذلك من الضروري زيادة فعالية الاستثمارات في كافة حقول الاقتصاد الوطني بمواصلة البناء الاساسي بصورة مركزة

وعلى اساس الافضلية. يجب خوض نضال يشمل الحزب كله والشعب بأسره في كافة المجالات لتطبيق نظام عمل دايآن وتدبير شؤون الحياة الاقتصادية بصورة منسقة. علينا بهذه الطريقة ان نجعل وطننا الاشتراكي اكثر رخاء ومنعة ونرفع جذريا مستوى حياة شعبنا المادية والثقافية ونعد العدة لبناء اقتصادي اوسع في المستقبل.

والمسألة الهامة الاخرى في بناء الاقتصاد الاشتراكي هي توطيد الاستقلال الاقتصادي للبلاد. ان بناء الاقتصاد الوطني المستقل استنادا إلى مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية هو الخط الثابت والمستديم لحزبنا. وقد حققنا بالفعل نجاحات لامعة في تطبيق هذا الخط. وعلى الاخص، فإن الوضع الراهن الذي غدت فيه مناورات الامبرياليين العدوانية اشد سفورا ويتسم بوجود مشاكل معقدة داخل المعسكر الاشتراكي انما يحتم علينا ان نرسخ اسس الاقتصاد المستقل للبلاد بصورة اكثر.

سوف نسعى طبعا، في المستقبل ايضا، إلى توسيع وتطوير التعاون الاقتصادي والتقني مع البلدان الشقيقة وفقا لمبادئ المساواة الكاملة والمنفعة المتبادلة والاممية البروليتارية. فسوف نطور الروابط الاقتصادية والتعاون مع الدول المستقلة حديثا في آسيا وافريقيا ومع كافة البلدان التي تحترم سيادتنا وترغب في التعامل معنا لسد حاجات بعضنا البعض الاقتصادية. ولكن يجب ان يقوم هذا التعاون في كل الاحوال على اساس بناء الاقتصاد الوطني المستقل. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن لقوتنا الاقتصادية الذاتية ان تتعزز بصورة اكثر ولتعاوننا مع البلدان الاخرى ان يجري بشكل فعال.

يجب ان ننجز بصورة كاملة ودقيقة منهج الحزب الخاص بزيادة تعزيز الاسس المستقلة للاقتصاد الوطني. علينا ان نعزز ونجهز فروع الانتاج والمشاريع على نحو كامل، ونزيد من تحسين تركيب فروع الاقتصاد الوطني، ونواصل تطوير المشاريع المتوسطة والصغيرة جنبا إلى جنب مع المشاريع الكبيرة، ونوزع القوى المنتجة للبلاد بصورة رشيدة، وندفع بصورة خاصة بتطور الاقتصاد المحلي قدما. وانه لمن الضروري العمل بجرأة على تذليل العقبات التي تظهر في طريق مسيرتنا إلى الامام وحل المشاكل الاقتصادية والتقنية بنجاح، عن طريق رفع المستوى التقني وتعزيز

النضال من اجل الاقتصاد في النفقات واظهار درجة اعلى من الروح الثورية للاعتماد على القوة الذاتية في كافة الحقول. وهكذا، يجب تحويل اقتصادنا الوطني إلى اقتصاد اكثر استقلالا واشد متانة واوفر حيوية لكي نلبي بصورة كاملة المتطلبات المادية للدولة والشعب في اي ظرف من الظروف.

وفي الوقت الذي نعجل فيه بالبناء الاقتصادي إلى اقصى الحدود، علينا ان نعزز قدرة البلاد الدفاعية من كل النواحي.

ومن اجل تعزيز القدرة الدفاعية، من الضروري، اولا وقبل كل شيء، جعل الجيش الشعبي والشعب بأسره مهيئين على وجه الرسوخ، سياسيا وفكريا.

ان جيشنا الشعبي هو جيش ثوري، لذا فان العامل الاساسي لزيادة قوته انما يكمن في تسليح رجال الجيش سياسيا وفكريا. ان الرسالة السامية والروح الثورية المتمثلتين في النضال من اجل حرية وتحرير الشعب والحب الرفاقي بين الضباط والجنود والانضباط العسكري الطوعي والعرى الوثيقة مع الشعب وغير ذلك هي سمات وحسنات الجيش الثوري الماركسي اللينيني والتى لا يمكن لاي جيش امبريالي عدواني ان يتحلى بها. وبفضل هذه الحسنات السياسية والفكرية، يستطيع الجيش الثوري دحر الجيش العدواني دحرا كاملا رغم ما يتميز به الاخير من تفوق كبير من حيث التقنية والعدد. وهذا ما تثبته تجربة النضال المسلح المناهض لليابان وحرب التحرير الوطنية في بلادنا وتثبته كذلك تجربة العديد من الحروب الثورية في العالم.

ان الرسالة الاساسية لجيشنا الشعبي، بصفته الوريث المباشر للنضل المسلح المناهض لليابان والقوات الثورية المسلحة التي يقودها حزب العمل، هي خدمة الحزب والثورة والدفاع عن وطنه الاشتراكي وشعبه. إن جيشنا الشعبي هو جيش مكون من خيرة ابناء وبنات الشعب العامل بمن في ذلك العمال والفلاحون، وتسود الوحدة الكاملة بين ضباطه وجنوده، ويحافظ الجيش على روابط دم وثيقة مع الشعب.

على منظمات الحزب واتحاد الشباب العامل الاشتراكي في الجيش أن تقوم بالعمل السياسي والفكري بين أفراد الجيش بانتظام وبنشاط. بهذه الطريقة، يجب تقريب رسالة الجيش الشعبي السامية من اذهانهم وتسليحهم متينا بالماركسية اللينينية

وسياسات حزبنا وبالوطنية الاشتراكية والروح الثورية التي لا تعرف الخضوع. ومن الضروري تشجيع المزايا التقليدية المتمثلة في الوحدة بين الضباط والجنود وبين الجيش والشعب واقامة الانضباط العسكري الحديدي في الجيش. لا بد من تربية افراد جيشنا لكي يكنوا حبا لامتناهيا لشعبهم ويضمروا حقدا متقدا على العدو ويظهروا بطولة جماعية وشجاعة في المعركة. وبهذه الطريقة، لا بد من تنشئة كافة رجال الجيش مقاتلين ثوريين اوفياء للحزب والثورة والشعب، ولا بد من تحويل جيشنا الشعبي إلى جيش الفرد فيه يضاهي مائة فرد من العدو.

وفي الوقت نفسه، يجب على منظمات الحزب على كافة المستويات ان تولي عناية فائقة لمساعدة الجيش الشعبي ودعمه. ان الجيش الشعبي هو جيش حزبنا والمدافع المعول عليه عن وطننا وشعبنا. وعلى منظمات الحزب ان تقوم بهمة ونشاط بالدعاية والتربية فيما يتعلق بالجيش الشعبي بين صفوف اعضاء الحزب والشغيلة، وتساند هذا الجيش مساندة فعالة من كل النواحي. يجب على كافة كوادرنا واعضاء حزبنا وشعبنا ان يحبوا الجنود وصف ضباط وضباط الجيش الشعبي كما يحبون اخوتهم واخواتهم هم، وان يقدموا لهم المساعدة والدعم بكل اخلاص. وهكذا، ينبغي تمكين ضباط وجنود الجيش الشعبي من تكريس انفسهم كليا لاداء واجباتهم العسكرية دون ان يساورهم ادنى قلق بفضل المحبة العميقة والتأييد والمساعدة والدعم من لدن الحزب كله والشعب بأسره. ويجب على رجال الجيش والشعب، في حالة اندلاع الحرب، ان يقاتلوا كلهم كرجل واحد، متفانين في الذود عن حياض الوطن بكل اخلاص، ومشاطرين بعضهم البعض الحياة والموت، السراء والضراء، كرفاق ثوريين حقيقيين.

وعلينا ايضا ان نسهر على ألا يقع رجال الجيش والشعب اسرى للجو السلمي، بل يجب عليهم ان يشحذوا يقظتهم ويبقوا في حالة ترقب في كل الاوقات تجاه مناورات العدو العدوانية واحتمال اقدامه على اضرام نيران الحرب. ان الشيوعيين لا يريدون الحرب، ولكنهم لا يخافونها ابدا. ان الخوف من الحرب مظهر من مظاهر النزعة المسالمة البورجوازية واتجاه فكري تحريفي. يجب علينا ان نمنع بكل حزم مثل هذه السموم الفكرية من التفشي بين صفوفنا او التسرب إلينا من الخارج. ويجب علينا ان

نجعل كافة رجال الجيش والشعب مستعدين لمجابهة وصد اي هجوم مفاجئ للعدو ببسالة ودون ادنى ارتباك.

ومن اجل تعزيز قدرتنا الدفاعية، يجب علينا ان نطبق الخط العسكري لحزبنا على اساس تسليح الجيش والشعب سياسيا وفكريا. ان حزبنا قد قرر تحويل جيشنا إلى جيش من الكوادر وتحديثه وتسليح كافة ابناء الشعب وتحصين البلاد كلها، باعتبارها المضامين الاساسة لخطه العسكري، وقد بذل ويبذل جهودا لا تعرف الكلل من اجل تجسيد هذا الخط عمليا، وحقق نجاحات كبرى في هذا المضمار. وعلينا ان نواصل في المستقبل ايضا الالتزام بخط الحزب العسكري ونطبقه بدقة وشمولية.

ان تحويل الجيش الشعبي إلى جيش من الكوادر وتحديثه يشكل ضمانة هامة لتعزيز جيشنا كقوة مسلحة لا تقهر. يجب ان نعمل على اسقاء صفوف الجيش الشعبي سياسيا وفكريا، ومن حيث التقنية العسكرية ايضا لكي يتمكن كل واحد فيه، ابتداء من الانفار وحتى الجنرالات، من تولي وتأدية واجبات من هو اعلى رتبة منه في حالة الطوارئ. ومن شأن ذلك ألا يضاعف كثيرا من القدرة القتالية للجيش الشعبي نفسه فحسب، بل ويؤدي إلى خلق عدد هائل من الكوادر العسكريين الامر الذي سيساعد على توسيع قواتنا المسلحة بسرعة عند الضرورة.

وعندما يقترن التفوق السياسي والفكري للجيش الثوري بالتقنية العسكرية الحديثة، يمكنه ان يصبح قوة عظيمة حقا. يحقق تقدم العلوم والتكنولوجيا العسكرية في العالم وثبات كبيرة في الوقت الحاضر، حيث تستخدم احدث الاسلحة والمعدات العسكرية في الحرب الحديثة. ويجهز عدونا نفسه بأسلحة احدث فأحدث باستمرار. ونظرا لعدوانية العدو المدجج بالسلاح من قمة رأسه حتى اخمص قدميه، يجب علينا ان نعمل على تسليح جيشنا الشعبي تسليحا متينا بالاسلحة الحديثة والعتاد التقني الحربي الحديث وذلك بما يتلاءم ومتطلبات الحرب الحديثة. يجب ان نستخدم كل الوسائل الممكنة لكي نحدث اسلحتنا ونجعل منها اسلحة اقوى على اساس آخر ما توصلت إليه العلوم والتكنولوجيا الحديثة من منجزات. ويجب اعطاء رجال الجيش تدريبا قتاليا ديناميا لكي يغدو بمقدورهم جميعا استخدام احدث الاسلحة بمهارة

والتضلع على وجه الكفاية بالعلوم والتكنولوجيا العسكرية الحديثة.

وعند تحديث الجيش الشعبي وتطوير العلوم والتكنولوجيا العسكرية، يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار تماما الاحوال الشاخصة لبلادنا التي تتميز بكثرة الجبال وطول السواحل. وكما تبين تجربة حرب التحرير الوطنية الماضية بجلاء، فإن اقتراف اخطاء مبعثتها الجمود العقائدي في المجال العسكري يمكن ان يضر اضرارا فادحا بالدفاع الوطني. لذلك، في الوقت الذي نسعى فيه بنشاط لتحديث الجيش الشعبي، يجب علينا ان نطور ونستخدم العلوم والتكنولوجيا العسكرية التى تتناسب وظروف بلادنا الخاصة في كل الاحوال، وان نستخدم الاسلحة التقليدية بشكل مناسب جنبا إلى جنب مع الاسلحة الحديثة.

ان تسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها يشكلان النظام الدفاعي الاشد اقتدارا من وجهة النظر الاستراتيجية العسكرية، النظام القادر على احباط اي هجوم للعدو. هذا هو السبيل إلى تطبيق الخط الجماهيري لحزبنا في مجال الدفاع الوطني وإلى تحقيق مبدأ الدفاع الذاتي بصورة كاملة. وبتسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها، يمكننا سحق النشاطات التخريبية المتواصلة التي يقوم بها العدو عند كل خطوة وتحطيم الهجوم المسلح بمختلف صوره بقوانا الذاتية. ان نظاما دفاعيا كهذا لا يمكن ان يقام الا على اساس وحدة الشعب السياسية والفكرية وعلى الاسس الاقتصادية المتينة للبلاد في ظل نظامنا الاشتراكي.

ويجب علينا ان نسلح ابناء الشعب جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون، إلى جانب الجيش الشعبي ونبني المنشآت الدفاعية المنيعة في كافة ارجاء البلاد، سواء أ كان ذلك على الخط الامامي او في المؤخرة. ويجب ان نوطد صفوف الحرس الاحمر للعمال والفلاحين ونكثف من تدريبه العسكري والسياسي، ونتأكد من ان كل الكوادر واعضاء الحزب يتجهزون بالمعرفة العسكرية من خلال التدريب العسكري ودراسة خبرات الحرب. على افراد الحرس الاحمر للعمال والفلاحين والعمال في المصانع ان يدافعوا عن مصانعهم، وعلى افراد الحرس الاحمر للعمال والفلاحين والفلاحين في الريف ان يذودوا عن قراهم، وعلى كافة ابناء الشعب ان يحاموا بثبات عن وطننا الاشتراكي، حاملين السلاح بيد والمنجل والمطرقة باليد الاخرى، ويواصلوا في نفس الوقت بناء

الاشتراكية بنجاح. علينا، بهذه الطريقة، ان نحول اراضينا كلها إلى قلعة منيعة لكي يصبح بامكاننا ابادة العدو ابادة تامة في اي مكان قد يحاول منه غزو بلادنا.

ان النصر او الفشل في الحرب الحديثة يتوقف إلى حد كبير على مدى ضمان القوة البشرية والمادية اللازمة لاطالة امد الحرب. لذلك، يجب ان نعير اهتماما عميقا لتعزيز المؤخرة. وعلينا بصورة خاصة ان ننشئ مناطق ذات اهمية استراتيجية عسكرية بشكل فعال، ونطور الصناعة الحربية، ونوفر احتياطيات من المواد الضرورية. كما يجب ان نكون مستعدين مسبقا لتحويل اقتصادنا كله إلى اقتصاد حرب فور اعلان حالة الطوارئ ومواصلة الانتاج في زمن الحرب ايضا.

وهكذا، سيعمل حزبنا وشعبنا على تطوير البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي بشكل متواز وفقا لما يتطلبه الوضع الراهن، وبذلك يضطلعان عن جدارة بمهمة الدفاع عن الوطن ويحولان في الوقت نفسه البرنامج المهيب للبناء الاشتراكي إلى واقع فعلي.

ايها الرفاق، ان الثورة والبناء هما من عمل الجماهير نفسها ولا يمكن تحقيقها بنجاح الا عندما تتم تعبئة الجماهير الواسعة تحت قيادة الحزب الماركسي اللينيني. لذلك، فإن اهم شيء في تعجيل بنائنا الاشتراكي وتوطيد قاعدتنا الثورية هو تقوية الحزب، هيئة الاركان العامة في الثورة، وجمع كافة ابناء الشعب حول الحزب وذلك بتربيتهم واعادة تكوينهم، اي بعبارة اخرى، بناء صفوف الثورة سياسيا وفكريا على اسس راسخة.

وقد عمل حزبنا بدأب في مجرى النضال العملي في سبيل الثورة والبناء على تعزيز نفسه تنظيميا وفكريا وكسب الجماهير إلى جانب الثورة من خلال توعيتها، وعلى اعداد كافة اعضاء الحزب ليكونوا ثوريين، متخذا الشيوعيين الذين عركهم النضال الثوري الطويل نواة لهم، وعلى تسليح كل ابناء الشعب بالروح الثورية متخذا اعضاء الحزب نواة لهم.

ونتيجة لذلك، فقد كبر حزبنا وصار حزبا ماركسيا لينينيا محنكا ومتماسكا تماسكا قويا بفكرة واحدة وارادة واحدة، وقد اكتسب ثروة من الخبرة وازدادت صفوفه سعة واشتد ساعده قوة وخرج إلى حيز الوجود عدد كبير من الثوريين الجدد القادرين على مواصلة

قضيتنا الثورية بصورة يعول عليها. ان شعبنا قد تفولذ في معترك النضال، وخبرته العملية في النضال جعلته يضع كامل ثقته في الحزب ويلتف بصلابة حول الحزب.

وقد تمت في الشطر الشمالي من بلادنا تصفية كافة الطبقات المستغلة وسائر النظم الاستغلالية واقيم بالفعل نظام اشتراكي جديد. وعلى هذا الاساس، توطد التحالف بين العمال والفلاحين توطدا اكثر وتحققت الوحدة السياسية والفكرية للشعب اجمع. يشكل التناحر الطبقي، والصراع بين الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة وبين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة، اساس العلاقات الاجتماعية في المجتمع الاستغلالي. ولكن في مجتمعنا، الذي انتصر فيه النظام الاشتراكي، تشكل الوحدة والتعاون بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين اساس العلاقات الاجتماعية. ان عمالنا وفلاحينا ومثقفينا، نظرا لمكانتهم الاجتماعية الاقتصادية المشتركة وهدفهم المشترك ومصالحهم المشتركة، متحدون بطريقة رفاقية، ويتعاونون مع بعضهم البعض تعاونا وثيقا، ويناضلون سوية من اجل انتصار القضية الشيوعية بقيادة حزبنا.

ان الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب، التي تقوم على التحالف بين العمال والفلاحين، وتطلعاتها المشتركة وحماستها لبناء الاشتراكية والشيوعية بقيادة الحزب تشكل مجتمعة القوة المحركة الاساسية التي تدفع بعجلة تقدم مجتمعنا إلى الامام والعامل الحاسم في تعجيل بناء الاشتراكية. وان مصدر قوتنا التي لا تقهر واساس صلابة مجتمعنا انما يكمنان في هذه الوحدة بالذات.

طبعا، ان هذا لا يعني ان ليس هناك عناصر معادية او صراع طبقي داخل صفوفنا. ان الصراع الطبقي يستمر ايضا في ظل الاشتراكية.

ويجد الصراع الطبقي في ظل الاشتراكية تعبيرا له، اولا وقبل كل شيء، في النضال ضد النشاطات التخريبية التي تقوم بها العناصر المعادية المتسللة من الخارج وفلول الطبقات المستغلة المندثرة، كذلك في النضال ضد الافكار الرجعية البروجوازية والاقطاعية وتغلغلها. ان العدو يبذل كل المحاولات لتدمير نظامنا الاشتراكي واستعادة مواقعه القديمة. ومع ان العناصر المعادية المتوارية بين صفوفنا قليلة جدا، يجب علينا

ان نضاعف يقظتنا تجاه مناورات العدو التخريبية ونسحقها كليا. ولا سيما في وضع مثل وضعنا، حيث ما زالت البلاد مجزأة ونتجابه وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، تستأثر مسألة النضال ضد نشاطات العدو التخريبية والتآمرية والتغلغل الفكري بأهمية اكبر. فيجب ان نوليها دائما ما تستحقه من اهتمام عميق.

وتظل مخلفات الافكار القديمة عالقة ايضا بأذهان الشغيلة حتى في ظل الاشتراكية، والنضال ضد هذه المخلفات هو ايضا مظهر من مظاهر الصراع الطبقي بمعنى انه صراع ما بين افكار الطبقة العاملة والافكار البورجوازية. واذا ما اضعفنا النضال ضد مخلفات الافكار القديمة، فإن الافكار البورجوازية والبورجوارية الصغيرة قد تجد لها موطئ قدم بين صفوف الشغيلة، وهذا من شأنه ألا يؤدي إلى زرع عقبات كبيرة في طريق بنائنا الاشتراكي فحسب، بل ومن اليسير ان يستخدمه العدو اداة لخدمة نشاطاته التخريبية. يجب علينا ألا نخفف البتة من النضال ضد الافكار البالية بين صفوف الشغيلة، بل نستمر في خوض هذا النضال بكل عزم وقوة.

ولكن النضال ضد مخلفات الافكار القديمة يبقى شأنا داخليا من شؤون الشغيلة الذين يتقدمون يدا بيد لتحقيق المثل الاعلى المشترك، وهذا النضال مهمة استدعتها الحاجة لقيادة جميع الشغيلة إلى المجتمع الشيوعي بعد تربيتهم واعادة تكوين افكارهم. ولذلك، فإن هذه المسألة يجب ان تحل في كل الاحوال بوسائل الاقناع والتربية، خلافا لوسيلة القمع المتبعة مع العناصر المعادية، ويجب ان تكون بذلك عاملا يساعد على اعادة تكوين افكار الناس وعلى تمتين تلاحمهم بصورة اكثر.

يجب ألا نستهين او نبالغ في الخطر الذي تشكله بقايا الافكار القديمة. فلا توجد في مجتمعنا اليوم اية شروط اجتماعية اقتصادية ومادية من شأنها ان تساعد على تفريخ الافكار القديمة مرة اخرى، وان الافكار السائدة لدى شغيلتنا هي الافكار الماركسية اللينينية الثورية والافكار الشيوعية. لذلك، يمكن التغلب تماما على بقايا الافكار البالية باجراء تربية فكرية مثابرة بين صفوف الشغيلة.

ومن الاهمية البالغة بمكان في رص صفوفنا الثورية رصا قويا ان نضافر بشكل

صائب ما بين العمل لتمتين وحدة وتلاحم جماهير الشعب والنضال الطبقي ضد المراوغات التآمرية للعناصر المعادية. قد يرتكب المرء خطأ يساريا اذا ما هو شدد على النضال الطبقي فقط وبالغ فيه، متناسيا ان التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين يشكل اساس العلاقات الاجتماعية في ظل الاشتراكية. وفي هذه الحالة، يمكن ان يميل المرء إلى التشكك بالناس، ويعامل الاشخاص الابرياء كعناصر معادية، ويعزل الحزب عن الجماهير، ويشيع جوا من الاضطراب في المجتمع. وعلى العكس من ذلك، قد يرتكب المرء خطأ يمينيا اذا ما هو نظر فقط إلى الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب واعتبرها شيئا مطلقا، متناسيا حقيقة وجود العناصر المعادية ومخلفات الافكار القديمة واستمرار الصراع الطبقي حتى في ظل الاشتراكية. وفي هذه الحالة، يمكن ان تتخدر اليقظة تجاه العناصر المعادية ويرتخى النضال ضد الافكار البالية وينشل الدور القيادي للحزب والطبقة العاملة وينتشر التأثير البورجوازي على نطاق واسع في الحياة الاجتماعية. وفي آخر المطاف، فإن كلا الانحرافين اليساري واليميني يجعلان من المستحيل التمييز بوضوح بين الصديق والعدو وتطبيق الخط الطبقي والخط الجماهيري بشكل صحيح ويلحقان اضرارا فادحة ببناء الاشتراكية والشيوعية. يجب ان نعزز باستمرار وحدة وتلاحم الجماهير الشعبية، في نفس الوقت الذي نعارض فيه كلا الانحرافين اليساري واليميني ونخوض فيه النضال الطبقي بمهارة.

ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية، من وجهة نظر العلاقة الطبقية، هي عملية تقوم فيها الطبقة العاملة، التي استولت على مقاليد السلطة، بتحويل المجتمع على غرارها هي في مجالات الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق كلها، اي انها عملية التحويل على نمط الطبقة العاملة. ان الرسالة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا لا تكمن في تصفية الطبقات المستغلة وسحق مقاومتها فحسب، بل وفي ازالة كافة اشكال الفوارق الطبقية تدريجيا عن طريق تحويل جميع الشغيلة على نمط الطبقة العاملة بعد اعادة تكوين افكارهم. وفي مجتمعنا، حيث تم القضاء على الطبقات المستغلة وانتصر النظام الاشتراكي، فإن الواجب الهام لديكتاتورية البروليتاريا هو العمل على تربية الشغيلة واعادة تكوين افكارهم وتحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة.

يجب علينا ان نضافر مضافرة صحيحة ما بين الخط الطبقي والخط الجماهيري لكي نجمع شمل الجماهير الواسعة حول الحزب بمزيد من التراص بعد تربيتها واعادة تكوين افكارها، في نفس الوقت الذي نعزل ونسحق فيه تلك الحفنة من العناصر المعادية. يجب ان نرفع باستمرار الدور القيادي للطبقة العاملة، وفي نفس الوقت يجب ان نثور الفلاحين والمثقفين ونحولهم على نمط الطبقة العاملة، وبذلك نزيد من تمتين وحدة مجتمعنا السياسية والفكرية.

ومع تقدم البناء الاشتراكي في بلادنا، فقد تنامت صفوف الطبقة العاملة سريعا وارتفع مستوى وعيها الفكري ومستواها الثقافي والتقني إلى درجة اعلى. وقد عملت طبقتنا العاملة بنجاح على انجاز رسالة تحويل المجتمع التاريخية، وتبدي الآن درجة عالية من الحماسة الثورية والقدرة الخلاقة في البناء الاشتراكي.

ان الطبقة العاملة لا تمحو الفوارق الطبقية على حساب اضعاف قيادتها الطبقية او بتذويب نفسها في فئات الشعب الاخرى. بل على العكس، ان الطبقة العاملة تعزز تضامنها مع الشغيلة الآخرين وتزيل بالتدريج كافة اشكال الفوارق الطبقية، وذلك بالتمسك الثابت بموقفها الطبقي ورفع دورها القيادي باستمرار وبالعمل على تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. لذلك، يجب علينا ان نرفع الدور القيادي للطبقة العاملة ونضاعف من تأثيرها الثوري في كافة مجالات الحياة الاجتماعية. كما يتعين علينا ان نعمل على اعلاء الروح الفكرية والروح التنظيمية والروح الثقافية للطبقة العاملة ونعزز صفوفها بمزيد من الصلابة. وبهذه الطريقة، يجب ان نجعل من طبقتنا العاملة طبقة ثورية ومتمدنة حقا ونمكنها من اداء دورها كطبقة قائدة بشكل افضل.

ويعد الفلاحون اوثق حليف للطبقة العاملة واحدى الفصائل الاساسية لثورتنا. وقد تمكن حزبنا، بما يوليه دائما من اهتمام بالغ للمسألة الفلاحية وبانتهاجه سياسة ريفية صائبة، من حل هذه المسألة بنجاح. فقد استطعنا القضاء على العلاقات الاقطاعية بتنفيذ الاصلاح الزراعي في الريف بعد التحرير مباشرة، كما قمنا في الفترة التي اعقبت الحرب بتحويل الاقتصاد الفلاحي الفردي إلى اقتصاد جماعي اشتراكي وبذلك حررنا الفلاحين من كل انواع الاستغلال والاضطهاد وجعلنا منهم شغيلة اشتراكيين.

وبفضل الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية ومن خلال البناء الاشتراكي، لم يتغير وضع فلاحينا الاجتماعي والاقتصادي تغيرا جذريا فحسب، بل وقد طرأ تبدل بالغ على وعيهم الفكري وارتفعت ايضا مستوياتهم التقنية والثقافية بصورة سريعة. وقد توطد تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة توطدا راسخا على قاعدة الاشتراكية، وتتصاعد باستمرار حمية الفلاحين السياسية وحماستهم للعمل.

ان مهمتنا هي توطيد وتطوير النجاحات التي تم احرازها بالفعل في مضمار حل المسألة الريفية، ومن ثم القضاء على كافة اشكال التخلف الموروث من المجتمع الاستغلالي في الريف وازالة الفوارق بين المدينة والريف والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين بصورة تدريجية. وهذا يعني النضال من اجل حل المسألة الفلاحية بشكل نهائي. وقد اجمل حزبنا منجزاتنا وخبراتنا في العمل الريفي واوضح المبادئ الاساسية والطرق الملموسة لحل المسألة الريفية في ظل الاشتراكية. وطبقا للمنهج الصائب الذي طرحه حزبنا، يجب ان ندفع قدما بقوة عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية في الريف، ونستمر في تعزيز القيادة والمساعدة المقدمتين من حزب ودولة الطبقة العاملة للريف، ونقرب بلا انقطاع الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره، في عين الوقت الذي نطور فيه شكلي الملكية في تناسق عضوي. وهكذا، انطلاقا من تزويد الاقتصاد الريفي بالتقنيات الحديثة كما هي الحال في الصناعة وتوطيد وتطوير النظام الاشتراكي الذي اقيم في الريف، يجب علينا ان نرفع مستوى معيشة الفلاحين المادية والثقافية إلى مستوى الطبقة العاملة وتثويرهم ونعيد تكوينهم بصورة اكثر على نمط الطبقة العاملة وذلك بالمضي قدما في اعادة تكوين افكارهم.

ويلعب المثقفون دورا هاما في بناء المجتمع الجديد، وباستطاعة الطبقة العاملة التي تسلمت مقاليد السلطة ان تطور العلوم والتكنولوجيا، الادب والفن، بسرعة وتبني الاشتراكية والشيوعية بنجاح، شرط ان تنظم صفوف مثقفيها وتعززها بشكل وطيد.

وقد اخذ حزبنا بنظر الاعتبار، منذ الايام الاولى لتأسيسه، الدور الهام الذي يلعبه المثقفون في الثورة والبناء، فبذل جهودا مثابرة لتربية واعادة تكوين المثقفين القدامى جنبا إلى جنب مع تربية عدد كبير من المثقفين الجدد المتحدرين من الشعب العامل.

صحيح ان غالبية المثقفين القدامى يتحدرون من عائلات ثرية وقد خدموا الامبريالية اليابانية والطبقات المستغلة في الماضي. ولكنهم، كمثقفين في بلد مستعمر، كانوا عرضة للاضطهاد والتمييز القوميين من قبل الامبريالية الاجنبية، ولذلك، فإنهم يملكون روحا ثورية وطنية وديمقراطية. وقد انتهج حزبنا منهج اشراك المثقفين القدامى في بناء المجتمع الجديد بشكل نشيط وتحويلهم بذلك إلى مثقفين يعملون على خدمة الشعب العامل، واثقا من روحهم الثورية. ان مثقفينا القدامى قد كرسوا انفسهم لخدمة الوطن والشعب باخلاص وصنعوا مآثر عظيمة في مجالي الثورة والبناء طيلة السنوات العشرين الماضية، سالكين الطريق الذي أشار إليه الحزب. لقد تحولوا إلى مثقفين اشتراكيين ممتازين بفضل تربية الحزب الدائبة لهم وفي خضم المحن الملازمة للنضال الثوري الشاق. وقد برز في الوقت نفسه مئات الالوف من المثقفين الجدد المتحدرين من الشعب العامل بفضل سياسة حزبنا التربوية السديدة وسياسة تأهيل الكوادر الصحيحة، وها هم الآن يخدمون قضية الثورة في كافة مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية. وهكذا، عمل حزبنا على تحويل المثقفين القدامى وعلى تنشئة مثقفين جدد، وبتلك الوسيلة تمكن من خلق فيلق جرار يعول عليه من المثقفين. ان جميع مثقفينا ليثقون ثقة لا حدود لها بالحزب وهم ملتفون بتراص حول الحزب ويظهرون درجة عالية من الحماسة والابداعية في البناء الاشتراكي. وهذا ما يؤكد صواب سياسة حزبنا بشأن المثقفين وانتصارها اللامع.

وتواجهنا اليوم ثمة مهمة بالغة الشأن، الا وهي تثوير المثقفين بدرجة اضافية. ويعني تثوير المثقفين واعادة تكوينهم على نمط الطبقة العاملة تنشئتهم مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة، شيوعيين متحمسين، وذلك بازالة رواسب الافكار البالية التي لا تزال عالقة بأذهانهم ازالة تامة، وبتسليحهم بالروح الثورية للطبقة العاملة والافكار الشيوعية.

في الواقع، ان رواسب الافكار البورجوازية والبورجوازية الصغيرة لا زالت متلبثة إلى حد كبير نسبيا في اذهان المثقفين. غير انه لمن الخطأ الجذري الا نثق لهذا السبب بالروح الثورية للمثقفين، واكثر من ذلك ألا نثق بمثقفينا الذين اعيد تكوينهم واختبروا في معمعان النضال. ان التشكك بالمثقفين والوقوف موقف الرافض منهم انما

هو نزعة فئوية. والاستهانة بدور المثقفين هي نزعة إلى تجاهل العلوم والتكنولوجيا. وكلتا هاتين النزعتين لا تمتان بأية صلة إلى سياسة حزبنا تجاه المثقفين.

ان حزبنا يثق بمثقفيه ويعزهم ويحبهم ويقدر مآثرهم تقديرا عاليا. وسيواصل حزبنا قيادة المثقفين ومساعدتهم بصبر واناة على طريق تحولهم الفكري ويوفر لهم كل الظروف التي تمكنهم من اطلاق العنان لحكمتهم ومواهبهم كي يخدموا البناء الاشتراكي بشكل افضل. وعلى مثقفينا ان يفتخروا بكونهم جنود الحزب الامناء ومناضلي الطبقة العاملة، وعليهم ان يعملوا بنشاط على التخلص من رواسب الافكار البالية وعلى التعلم من الروح الثورية والتنظيمية والكفالحية للطبقة العاملة. وعلى مثقفينا في عين الوقت ان يبذلوا قصارى جهودهم للتضلع في اختصاصاتهم وتنمية مؤهلاتهم العلمية والتقنية، واضعين نصب اعينهم انهم انما يخدمون المجتمع بالتقنية والمعارف اساسا. وعلى عمالنا وفلاحينا ان يكنوا الحب للمثقفين وان يتلقنوا المعارف العلمية والتقنية منهم بعقل منفتح. وعندئذ فقط سيغدو باستطاعتنا حل كلتا المسألتين - مسألة تحويل المثقفين على نمط الطبقة العاملة، ومسألة رفع المستوى التقني والثقافي للعمال والفلاحين إلى مستوى المهندسين ومساعدي المهندسين بنجاح. وليس الا بذلك فقط، سيكون بالامكان تقوية تلاحم العمال والفلاحين والمثقفين وتطوير التعاون الخلاق بينهم، وبالتالي تعجيل بناء البلاد الاقتصادي والثقافي بصورة اكثر. سوف نثوّر بصورة كاملة وشاملة كافة المثقفين، المثقفين الجدد والمثقفين القدامى على حد سواء، ونحولهم على نمط الطبقة العاملة ونسعى جاهدين من اجل انتصار قضية الشيوعية، عاقدين الخناصر معهم على الدوام.

ويحتل العمل مع أولئك الذين يتميز تاريخ حياتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد مكانة هامة في مجال تعزيز وحدة مجتمعنا السياسية والفكرية. فقد اصبح التركيب الاجتماعي والسياسي لسكان بلادنا في منتهى التعقيد نظرا لطول امد الحكم الاستعماري للامبريالية اليابانية وتقسيم البلاد على ايدي الامبريالية الامريكية ودسائس العدو لبذر بذور الشقاق والتباعد اثناء حرب التحرير الوطنية، وغير ذلك من الاسباب. وفي ظروف كهذه، لا بد ان نكون في منتهى الحذر في عملنا مع مختلف فئات وطبقات السكان.

ان المبدأ الثابت الذي يتمسك به حزبنا في العمل مع الناس الذين يتميز تاريخ حياتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد هو وجوب تقييمهم دائما على اساس ما يتخذونه من مواقف راهنة، وعزل العناصر المعادية إلى ابعد الحدود، والعمل على كسب من يمكن كسبهم، ولو فردا واحدا، إلى جانب الثورة. ان حالة الانسان الاجتماعية وافكاره ليست بالشيء الثابت الذي لا يمكن تغيره. حتى أولئك الذين اقترفوا جرائم ضد الشعب في الماضي، يمكن ان يندموا على ما فعلوه ويصلحوا حالهم ويتحولوا إلى اناس طيبين اليوم، وحتى أولئك الذين يتميز وضعهم الاجتماعي بالتعقيد، يمكن ان يكتسبوا افكارا تقدمية طردا مع تقدم المجتمع وتغير بيئاتهم. انما يجب علينا بالطبع ان نتمسك تمسكا ثابتا بموقفنا الطبقي في عملنا مع الناس، ويجب ان نتذكر بأن العناصر الرجعية الواعية من اصل الطبقات المعادية لا يمكن ان تتخلى عن مخططاتها الهدامة. الا ان مثل هذه العناصر المعادية قليلة جدا. اننا نثق بجماهير الشعب، ونحن متأكدون تماما من تفوق النظام الاشتراكي وعدالة قضيتنا وقوة حزبنا التي لا تقهر ونفوذه؛ ولذلك، نحن لا نشك في الناس دونما مبرر، بل نعتقد بأننا نستطيع تربية واعادة تكوين كل فرد ما عدا الرجعيين الواعين. ومن هنا، فإننا نثق ونضم إلينا بجرأة حتى أولئك الذين يتميز وضعهم الاجتماعي وبيئاتهم وتاريخهم الماضي بالتعقيد، ونهيئ لهم الظروف المناسبة للعمل باطمئنان اذا ما ايدوا حزبنا وعملوا بحماس في الوقت الحاضر. ان منهج حزبنا هذا يساعد على سحق كل تحركات العدو الرامية إلى بث الشقاق والفرقة، وعلى كسب جماهير الشعب من كافة الفئات والطبقات إلى جانب الحزب والثورة، وعزل العناصر المعادية اكثر فأكثر وحرمانها من اي مجال يمكن ان تنشط فيه. يجب علينا التمسك بهذا المنهج تمسكا ثابتا في المستقبل ايضا وتطبيقه عمليا على الوجه الصحيح.

ان سياسة حزبنا فيما يتعلق بالطبقات والفئات المختلفة في مجتمعنا سياسة ماركسية لينينية صائبة تستند إلى الخط الطبقي والخط الجماهيري وتتمشى كليا مع واقع بلادنا. وتؤكد ذلك بوضوح حقيقة ان جماهير الشعب الواسعة تلتف من حول حزبنا وتتصاعد حماستها الثورية ونشاطها الخلاق اعلى فأعلى، على الرغم من التركيب المعقد للسكان في مجتمعنا ومجابهتنا العدو مباشرة وجها لوجه. يجب ان

نواصل تجسيد الخط الطبقي والخط الجماهيري للحزب تجسيدا كاملا لكي نتمكن من توسيع وتعزيز صفوفنا الثورية اكثر فأكثر وتحويل المجتمع كله إلى اسرة كبيرة متحدة بصلابة ويخيم عليها جو ودي، بهيج ونابض.

ولاجل التعجيل بعملية تحويل المجتمع على نمط الطبقة العاملة وتعزيز الصفوف الثورية بقوة، يجب القيام بعمل سياسي وفكري نشيط بين صفوف اعضاء الحزب والشغيلة. ان الاشتراكية تخلق الظروف الاجتماعية الاقتصادية والمادية اللازمة لاعادة تكوين افكار الشغيلة وتوحيدهم. لكن اعادة تكوين افكار الناس وصهرهم معا لا يأتيان من تلقاء نفسيهما لمجرد ان النظام الاشتراكي قد انتصر وان الاحوال المعيشية قد تحسنت. فليس الا بمواصلة العمل الفكري بمزيد من الهمة والنشاط وبكل صبر واناة طردا مع تقدم البناء الاشتراكي، يمكننا تربية واعادة تكوين افكار الشغيلة حقا وتوحيد صفوفهم بقوة. ان الوضع الدولي والداخلي المعقد الذي نواجهه اليوم والمهام الثورية الجسيمة والشاقة التي تنتظرنا تتطلب تشديدا اكثر للعمل السياسي والفكري بين الجماهير.

يجب ان نواصل بعزم اجراء التربية الشيوعية، التي اساسها التربية الطبقية، بالمضافرة مع التربية بالتقاليد الثورية بين اعضاء الحزب والشغيلة وان نشدد بصورة حاسمة تربيتهم بالماركسية اللينينية وسياسات الحزب.

واهم شيء هنا هو رفع الوعي الطبقي لدى الشغيلة وتشريبهم بروح الحقد على الامبريالية وملاك الارض والرأسماليين. وعلينا ان نعزز هذه التربية الطبقية بشكل خاص بالنسبة للجيل الصاعد الذي لم يذق طعم الاستغلال والاضطهاد ولم يختبر محن النضال الثوري الشاق. يجب علينا ان نقدم للشغيلة البرهان القاطع على طبيعة الامبريالية العدوانية وجوهر الطبقات المستغلة والنظام الاستغلالي لكي نجعلهم يحقدون على الامبريالية والطبقات المستغلة والنظام الاستغلالي ويقاتلونها قتالا لا هوادة فيه. يجب ان نربي اعضاء الحزب والشغيلة بالمبدأ الطبقي لكي لا تساورهم اية اوهام حيال الامبرياليين والطبقات المعادية، بل يحافظوا على اليقظة الثورية العالية ضد مخططاتهم العدوانية ونشاطاتهم التخريبية والهدامة ويكشفوها ويجعلوها عند كل خطوة.

وعلى الاخص، فإن الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية هما اكثر القوى

العدوانية خطورة التي تجابهنا مباشرة وتشكل الهدف الرئيسي في نضالنا. يجب ان نؤجج الحقد في نفوس شغيلتنا على الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية بصورة اكثر ونعدهم فكريا لكي يقاتلوا الامبريالية الامريكية واليابانية قتالا موطد العزم في اية لحظة.

اننا لم ننجز الثورة التحررية الوطنية بعد على نطاق البلاد كلها وان شعب جنوبي كوريا ما يزال يئن تحت وطأة الاضطهاد الذي يمارسه الامبرياليون الامريكيون واتباعهم. ان تحرير جنوبي كوريا وتوحيد الوطن هما واجب قومي على كل فرد من افراد الشعب الكوري. يجب ان نربي الشغيلة في الشطر الشمالي بطريقة ثورية لكي يناضلوا ضد الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية في جنوبي كوريا وضد العدوان المتجدد للعسكرية اليابانية ومن اجل انجاز الثورة الكورية حتى النهاية. يجب ان نجعل شغيلتنا برمتهم يتذكرون دائما مأساة الشعب في جنوبي كوريا ومهمة توحيد الوطن ويكرسون كل جهودهم للنضال الثوري والعمل البنائي تحدوهم الروح السامية المتمثلة في مساندة شعب جنوبي كوريا مساندة اكثر ايجابية.

ان التربية الطبقية للشغيلة هي نضال طبقي في الميدان الفكري. ان النضال ضد الامبريالية والطبقات المستغلة لا يمكن ان ينفصم عن النضال ضد افكارها الرجعية. فبدون النضال ضد رواسب الافكار البالية العالقة بأذهان الشغيلة، من المستحيل تسليحهم بأفكار الطبقة العاملة والافكار الشيوعية. زد على ذلك ان الامبريالية الامريكية وعملاءها يلجؤون إلى كل ما يمكن تصوره من وسائل واساليب لنشر الافكار البورجوازية الرجعية بين صفوفنا كما يلجؤون إلى شتى الحيل والمكائد للاستفادة من العناصر الفكرية المتخلفة الموجودة بين شغيلتنا في نشاطاتهم التخريبية.

ولهذا السبب، يجب علينا ان نواصل خوض نضال عزوم لمنع تغلغل الافكار الرجعية البورجوازية وتصفية المخلفات الافكار البالية في اذهان الشغيلة. يجب ان ننبذ بشدة الافكار البورجوازية الرجعية والاخلاق البورجوازية وطريقة الحياة البورجوازية الفاسدة، ونقاوم الانانية الفردية والليبرالية وغيرهما من مخلفات الافكار البالية والعادات المتخلفة، ونبذل الجهود دون كلل او ملل من اجل انتصار الافكار والاخلاق الشيوعية السامية واقامة نمط الحياة الشيوعي. يجب ان نجعل جميع شغيلتنا

يقاومون الفساد واللامبالاة ويعيشون حياة مقتصدة ويظهرون حماسة طوعية في العمل ويحبون الجماعة والمنظمات ويناضلون من اجل ازدهار الجميع وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا إلى الامام.

ما اذا كان بمقدور الشيوعيين قيادة القضية الثورية للطبقة العاملة إلى النصر ام لا، مسألة تتوقف على تمسكهم او عدم تمسكهم بالمبادئ الماركسية اللينينية في نشاطاتهم وتطبيقهم اياها على خير وجه. ولاجل تحقيق الثورة الكورية بنجاح، يجب على الشيوعيين الكوريين والشعب الكوري ان يدافعوا ويطبقوا كليا خطط حزبنا وسياساته التي هي التطبيق الخلاق للمبادئ الماركسية اللينينية على واقع كوريا. ولذلك، فإن تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بالمبادئ الماركسية اللينينية وسياسات حزبنا يشكل دائما المسألة المحورية في عملنا الفكري. واليوم حيث تشتد افتراءات وتخرصات الامبرياليين والرجعية العالمية ضد الافكار الماركسية اللينينية اكثر من اي يوم مضى وتظهر الاتجاهات الفكرية الانتهازية من كل لون وشاكلة داخل الحركة الشيوعية العالمية، فإن تربية اعضاء الحزب والشغيلة بالماركسية اللينينية وسياسات الحزب تطرح نفسها باعتبارها مسألة ذات اهمية اكبر من ذي قبل.

يجب ان نشدد دراستنا للماركسية اللينينية وسياسات الحزب على نطاق الحزب كله، وان نشرح وننشر تكرارا المبادئ الماركسية اللينينية بين صفوف الجماهير ونغرس خطط حزبنا وسياساته في اذهانهم على وجه الدقة. وعلى كل فرد ان يعتبر الدراسة الذاتية والتربية الفكرية المهمة الثورية الاولى بالنسبة له ويسعى جاهدا دونما كلل إلى اكتساب الروح الثورية للماركسية اللينينية وجوهرها ويسلح نفسه متينا بأفكار حزبنا وإلى جعل خطط الحزب وسياساته بمثابة ايمان لا يتزعزع لديه. ويجب علينا في الوقت نفسه ان نجعل اعضاء الحزب والشغيلة يدركون بجلاء طبيعة ومدى ضرر التحريفية المعاصرة والجمود العقائدي والفئوية، وغيرها من اشكال الانتهازية اليسارية واليمينية، ويلمون بكافة تجلياتها. وبهذه الطريقة، يجب ان نتأكد من ان كافة اعضاء حزبنا والشغيلة مقتنعون اقتناعا عميقا بصواب خطط حزبنا وسياساته الماركسية اللينينية، يؤيدونها ويدافعون عنها بتصميم اكيد ويناضلون من اجل تطبيقها

حتى النهاية. يجب ان نمكن اعضاء الحزب والشغيلة من التمييز بجلاء ما بين الماركسية اللينينية والانتهازية اليسارية واليمينية والوقوف بحزم ضد الانتهازية والتمسك دائما بالمبادئ الثورية للماركسية اللينينية.

وعلينا، بصورة خاصة، ان نقاوم الفئوية وندافع عن وحدة وتماسك الحزب. وقد استطاع حزبنا من خلال النضال الشاق ان يقطع دابر الفئوية ذات التاريخ الطويل في بلادنا، وان يحقق وحدة الحركة الشيوعية في كوريا ويقيم نظامه الفكري على نطاق الحزب كله. ان حزبنا اليوم متماسك باحكام من الناحيتين التنظيمية والفكرية، وتعمل كافة منظماته واعضائه بفكرة واحدة وارادة واحدة. الا انه يجب ألا يخالجنا الرضا الذاتي ابدا. فعلى اعضاء حزبنا ألا ينسوا لحظة انه في وقت ما من الماضي، حينما كانت الاوضاع الخارجية والداخلية معقدة وثورتنا تعاني المحن، انبرى الفئويون المناوئون للحزب والذين كانوا متوارين في صفوفه يهاجمون الحزب بالتواطؤ مع الفئويين الدوليين. فطالما ظلت الاتجاهات الانتهازية وشوفينية الدول الكبيرة باقية داخل الحركة الشيوعية العالمية، لا يمكننا القول بأن محاولة مشابهة لن تتكرر في المستقبل. وفي مثل الظروف المعقدة الراهنة، يمكن ان يظهر ثمة مترددون ضمن صفوفنا ايضا، خاصة بتأثير من الفئوية وصنوف الانتهازية الاخرى الآتية من الخارج. ولذلك، يجب علينا ان نشحذ يقظتنا ضد الفئوية على الدوام. ويجب ان نقاوم شتى صنوف المناورات الشقاقية والاعمال الفئوية من الداخل والخارج الرامية إلى زعزعة ثبات اعضاء حزبنا وشق صفوفنا، وان ندافع بعناد عن وحدة حزبنا الماركسية اللينينية ونعززها اكثر فأكثر.

فليس الا بتسليح حزبنا كله والشعب بأسره تسليحا متينا، فكريا ونظريا، وجعلهما متماسكين تماسكا محكما على هذا النحو، يمكننا منع تسرب الاتجاهات الفكرية الانتهازية بشتى صورها من الخارج او ظهورها في الداخل ومواصلة مسيرتنا الظافرة مهما هبت علينا رياح عاتية، رافعين عاليا الراية الثورية الماركسية اللينينية تحت القيادة المحنكة للجنة الحزب المركزية.

ان النضال دفاعا عن خطط حزبنا وسياساته الماركسية اللينينية وفي سبيل

تطبيقها انما يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال ضد التبعية للدول الكبيرة ومن اجل اتخاذ الصفة الذاتية. اذا ما فقد المرء الذات الوطنية وسقط في التبعية للدول الكبيرة، فإن ملكة التفكير المستقل لديه ستكون مشلولا وسيصبح بالنتيجة عاجزا ليس عن اظهار اية ابداعية فحسب، بل وحتى عن تمييز الصواب من الخطأ وسيتبع الآخرين بشكل اعمى كما سيفقد الايمان بقواه الذاتية وسيكون ميالا إلى الاتكال على الآخرين في كل شيء. وعندئذ قد ينحدر نحو الانتهازية اليسارية او اليمينية، مثل التحريفية والجمود العقائدي والفئوية، ويسبب ضررا بالغا للثورة والبناء.

علينا ان نقاوم كافة مظاهر التبعية للدول الكبيرة ونجتث جذورها تماما ونقيم الذات الوطنية على وجه اكثر شمولا في كافة المجالات ونطلق العنان إلى اقصى حد للروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية. يجب ان نقيم الذات الوطنية في الفكر ونواصل التمسك تمسكا صارما بمبدأ السيادة في السياسة والاستقلال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

وتحتل التربية بالوطنية الاشتراكية مكانة هامة جدا في عمل التربية الفكرية للشغيلة.

ان الوطنية الاشتراكية هي الروح الوطنية لدى الطبقة العاملة والشعب العامل اللذين يتطلعان صوب الاشتراكية والشيوعية، وهي تجمع ما بين الوعي الطبقي والوعي بالاستقلال الوطني، وتربط حب الفرد لطبقته ونظامه بحبه لامته ووطنه. ويشكل الشعب العامل، بما فيه الطبقة العاملة، الاغلبية الساحقة من الامة، ولا يمكن بأي حال فصل مصالح الامة عن مصالح الشعب العامل. ان الطريق إلى الرأسمالية هو طريق الاستغلال والاضطهاد، طريق التبعية والهلاك. وحدها الاشتراكية هي القادرة على القضاء على الاضطهاد القومي فضلا عن الاستغلال الطبقي، وهي التي تؤمن الاستقلال التام والازدهار الكامل للامة. وهذا هو السبب في ان الشيوعيين المناضلين من اجل مصالح الشعب العامل وفي سبيل الاشتراكية هم اكثر الوطنيين اصالة، وان الطبقة العاملة والشغيلة الآخرين الذين ينشدون الانعتاق الطبقي والاشتراكية هم وحدهم من يستطيع التحلي بالمشاعر الوطنية الصادقة.

ان وطنيتنا الاشتراكية انما تستند إلى النظام الاشتراكي الذي قضى على الاستغلال والاضطهاد والذى حمل للشعب العامل الحرية والسعادة. ومن هنا، يجب ان تتجلى الوطنية الاشتراكية، اولا وقبل كل شيء، في حب النظام الاشتراكي والشعب العامل. يجب علينا ان نقرب تماما إلى اذهان كافة الشغيلة المزايا المتفوقة التي يتمتع بها النظام الاشتراكي المقام في الشطر الشمالي من بلادنا بحيث يمكنهم ان يقاتلوا بصلابة دفاعا عن هذا النظام ويسعوا بنشاط إلى توطيده وتطويره. ويجب ان يدرك كل واحد من افراد الشغيلة ادراكا عميقا ان عمله انما هو اسهام مشرف في توطيد النظام الاشتراكي وسعادة الشعب العامل وان يظهر درجة عالية من الحماسة والابداعية في البناء الاشتراكي. يجب ان نربي كل الشغيلة لكي يثمنوا ويعتنوا جيدا بممتلكات الدولة والمجتمع باعتبارها ارصدة مشتركة للشعب ولكي يديروا الاقتصاد المشترك بكل كفاءة ويعملوا بجد واجتهاد لتدبير حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة.

ان الوطنية الاشتراكية تجد تعبيرا لها في حب النظام الاشتراكي والشعب العامل وكذلك في حب الوطن والامة. ان الذين يولدون في كوريا هم الذين يقومون بالثورة ويبنون الاشتراكية والشيوعية في كوريا. فالثورة الكورية هي الواجب الاساسي الملقى على عاتق الشيوعيين والشعب في كوريا. ولا يمكننا التحدث عن الثورة الكورية بمعزل عن الامة الكورية والارض الكورية ذات الثلاثة آلاف ري. وبدون اخذ تاريخ وتقاليد كوريا ومشاعر وعادات الكوريين في الحياة بنظر الاعتبار، من المستحيل تحقيق الثورة الكورية بنجاح. ان الذي لا يحب وطنه وامته لا يمكنه ان يتحمس للثورة في بلاده، ولا يمكنه ان يكرس نفسه للنضال من اجل انتصارها. ولهذا السبب، تجدنا نحن الشيوعيين نحب وطننا وامتنا حبا اشد اتقادا من اي شخص آخر ونناضل بكل تصميم من اجل الاستقلال الوطني والازدهار الوطني، ونعتز بالثقافة القومية وبكل تراث الامة الجميل وتقاليدها الرائعة، ونسعى إلى وراثتها وتطويرها. ان الشيوعيين يعارضون كل اشكال الاضطهاد القومي واللامساواة القومية ويرفضون العدمية القومية.

يجب ان نشجع الشعور بالعزة القومية والروح الاستقلالية بين الشغيلة ونجعلهم يناضلون بعزيمة اشد من اجل التوحيد الكامل للوطن واستقلاله الناجز وفي سبيل

ازدهار امتنا في المستقبل. يجب ان نربي الشغيلة لكي يحبوا جبال وانهار وطنهم ومساقط رؤوسهم ويجعلوها اكثر جمالا، ويحبوا لغتهم وثقافتهم القومية ويسعوا إلى تطويرها اكثر فأكثر.

ومما يتصف بأهمية فائقة هنا هو تربية الشغيلة لاتخاذ موقف صائب من تراث الثقافة القومية والتقاليد القومية التي تكونت عبر العصور. يجب ألا نقع في النزعة العدمية التي تنكر وتطمس كل ما هو عائد إلى الماضي، ولا في النزعة الانبعاثية التي تقبل كل ما يعود إلى الماضي دون نقد. ان هاتين النزعتين تضعان عقبات كبيرة سواء أ كان في طريق خلق ثقافة اشتراكية جديدة ونمط اشتراكي جديد في الحياة، او في طريق تسليح الشغيلة بفكرة الوطنية الاشتراكية. وليس الا على اساس نبذ العناصر المتخلفة والرجعية من بين تراثنا القومي واستيعاب كل العناصر التقدمية والشعبية وتطويرها بشكل انتقادي، يمكن خلق ثقافة اشتراكية جديدة ونمط اشتراكي جديد في الحياة والمضي قدما في تطويرها. وليس الا عندما يلم الشغيلة الماما جيدا بحاضر وماضي امتهم ويحبون تقاليد امتهم الرائعة وتراثها الجميل، سوف تتعمق المشاعر الوطنية لديهم. يجب ان نعطي الشغيلة تربية صحيحة ووافية عن تاريخ بلادنا التليد وثقافتها العريقة لكي يصبح بمقدورهم الاعتزاز بكافة تقاليد امتنا الفاخرة وتراثها الجميل والتعلق بالاخلاق والعادات القومية السامية ووراثتها وتطويرها بما يتلاءم والحياة الاشتراكية الجديدة اليوم.

تعتبر المصلحة الطبقية للطبقة العاملة بحد ذاتها امية، ويشكل التضامن الاممي للطبقة العاملة ضمانة لانتصار قضية الشيوعية. ولهذا، فإن الوطنية الاشتراكية تعارض كل لون من ألوان الشوفينية، بما في ذلك القومية البورجوازية، وترتبط ارتباطا وثيقا بالاممية البروليتارية. وحده الانسان المخلص اخلاصا لا حدود له للثورة في بلاده من يستطيع ان يبقى وفيا للقضية الثورية للطبقة العاملة العالمية، ووحده الاممي الحقيقي من يمكنه ان يصبح وطنيا حقيقيا. ان الواجب القومي والواجب الاممي للطبقة العاملة اسمان لمسمى واحد.

يجب علينا ان نسلح الشغيلة جميعا تسليحا أمتن بفكرة الاممية البروليتارية

وبروح التضامن الاممي بين الشعوب الثورية. يجب ان نجعل اعضاء حزبنا وشغيلتنا يواصلون بذل جهودهم لصون وحدة المعسكر الاشتراكي وتضامن الحركة الشيوعية العالمية ولتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الاحزاب والبلدان الشقيقة وتقوية التضامن مع الطبقة العاملة العالمية وشعوب العالم التقدمية اجمع. يجب ان نربي الشغيلة بروح النضال من اجل انتصار الثورة في بلادهم والنضال في الوقت عينه من اجل تقدم الحركة الثورية العالمية وتأييد ومساندة النضال التحرري للامم المضطهدة والشعوب المستغلة بصورة حازمة ودائمة. ويجب ان نجعل اعضاء حزبنا وشغيلتنا ليس فقط يعتزون بالنجاحات والخبرات التي تم اكتسابها في مجرى النضال الثوري في بلادنا، بل ويحترمون المنجزات التي حققتها شعوب البلدان الاخرى في نضالها ويتعلمون من الخبرات الممتازة لتلك الشعوب بصورة متواضعة. وهكذا، يجب ان نجعل الشعب بأسره يخوض النضال من اجل انتصار القضية المشتركة، قضية السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطني والاشتراكية، متحدا مع شعوب البلدان الشقيقة وشعوب كافة البلدان التقدمية، ويتبادل واياها التأييد والمساندة ويتعلم منها وتتعلم منه، رافعا عاليا راية الاممية البروليتارية تحت قيادة حزبنا.

كما يجب ان نربي الشغيلة بروح حب المستقبل وبالتفاؤل الثوري.

ان قضيتنا قضية سامية هدفها تحقيق السعادة والازدهار ليس لابناء الشعب في جيلنا هذا فحسب، بل وللاجيال القادمة ايضا، انها القضية العظيمة للشيوعية - مثل البشرية الاعلى. يجب ان نعمل على اقناع جميع الشغيلة عميقا بعدالة قضيتهم والرسالة الخطيرة الملقاة على عاتق جيلهم لكي يناضلوا بكل تفان من اجل حياة مرفهة افضل للاجيال القادمة ومن اجل الغد الشيوعي المشرق.

وانه لشيء ذو أهمية خاصة ان نسلح الشغيلة بالثقة بانتصار الشيوعية. ان الامبريالية قوة بائدة استنفدت ايامها والشيوعية قوة جديدة تمثل مستقبل البشرية. قد تعترض الطريق إلى الشيوعية مصاعب وعقبات ومنعطفات والتواءات لا تحصى، غير انه لا يمكن لاية قوة ان توقف تطور التاريخ الحتمي الذي تسقط فيه الامبريالية وتنتصر الشيوعية. ومع ان الامبرياليين يشددون الآن مؤامراتهم العدوانية ويثيرون

حملة صاخبة مناوئة للشيوعية، فإن ذلك ليس سوى رعشة الهلاك المحتوم. وعلى الرغم من ان الحركة الشيوعية العالمية تمر الآن بمحنة قاسية، فإن ذلك لا يعدو كونه عقبة مؤقتة في طريق مسيرتها إلى الامام. وهذا لا يمكن ان يغير شيئا في قانون تطور التاريخ او يمحو فكرة الشيوعية العظيمة. وعلى اساس النظرية الماركسية اللينينية والوقائع التاريخية، يجب علينا ان نجعل الشغيلة يدركون ادراكا كاملا حتمية انهيار الامبريالية وانتصار الشيوعية وكذلك حقيقة الشيوعية الحقة. وبذلك يجب ان نجعل شغيلتنا كلهم يواصلون السير إلى الامام بعنفوان، متغلبين على المصاعب والعقبات كلها مهما كانت الظروف، تدفعهم رغبة متأججة وايمان راسخ بالغد الشيوعي.

سنجري بكل همة ونشاط العمل السياسي والفكري بين اعضاء الحزب والشغيلة، وبذلك نسلحهم بالافكار الماركسية اللينينية، الافكار الشيوعية، تسليحا امتن ونرصهم بقوة حول اللجنة المركزية لحزبنا. وعندما نجعل من اعضاء الحزب ثوريين شيوعيين غيورين، ونربي قطاعات الشغيلة الواسعة ونعيد تكوين افكارهم بالروح الشيوعية الثورية، ونرسخ وحدة الحزب والشعب بصورة اكثر، فستغدو صفوفنا الثورية صفوفا متينة لا تقهر.

وهكذا، سنعمل باستمرار على توسيع وتعزيز الصفوف الثورية، وبذلك سنعجل البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية اكثر فأكثر ونوطد قاعدتنا الثورية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا لتغدو بصلابة الصخر.

٣- حول الوضع في جنوبي كوريا ونضال الشعب الكوري الجنوبي

ايها الرفاق،

لا بد، لتوحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية، من ان نعمل على تعزيز القوى الثورية وتطوير النضال الثوري في جنوبي كوريا في الوقت الذي ندفع فيه بقوة إلى الامام عجلة الثورة والبناء في الشطر الشمالي من الجمهورية. ولا سيما في الظروف

الراهنة التي اصبحت فيها قاعدتنا الثورية قوة لا تقهر، فإن انتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها انما يتوقف إلى حد كبير على مدى تعزيز القوى الثورية في جنوبي كوريا.

ان الثورة في جنوبي كوريا تمر اليوم بمحن قاسية، متعرضة لهجوم العدو المضاد للثورة. وبالرغم من ذلك، فإن القوى الثورية آخذة بالنمو، والاتجاه العام لتطور الوضع يتحول لغير صالح الثورة المضادة وانما لصالح الثورة في جنوبي كوريا. ان السمة الرئيسية المميزة للوضع الراهن في جنوبي كوريا هي ان الامبرياليين الامريكيين واذنابهم يعملون اكثر فأكثر على تكثيف سياستهم العدوانية والحربية اعتمادا على الدكتاتورية الفاشية العسكرية الشريرة، الامر الذي يخلق ازمة جديدة اكثر حدة لحكم الامبريالية الامريكية الاستعماري.

ان الهدف الاساسي من سياسة الاستعباد الاستعماري التي تنتهجها الامبريالية الامريكية في جنوبي كوريا هو تحويله إلى قاعدة عسكرية عدوانية وإلى تابع عسكري للولايات المتحدة الامريكية. منذ اليوم الاول لنزول الامبرياليين الامريكيين في جنوبي كوريا، عملوا وما زالوا يعملون على تحقيق مأربهم الشنيع الا وهو تحويل جنوبي كوريا إلى مستعمرة لهم واستخدامه كموثبة لعدوانهم على كوريا كلها والقارة الآسيوية. وتحقيقا لهذا الهدف، فإنهم يحاولون الحفاظ على سيطرتهم الاستعمارية على جنوبي كوريا بكل الوسائل والطرق الممكنة.

لقد نشر الامبرياليون الامريكيون عشرات الالوف من القوات الامريكية وقوات الدول التي تدور في فلكهم في جنوبي كوريا، فضلا عن اعالتهم لجيش عميل هائل قوامه اكثر من ٦٠٠ الف جندي. وقد خصصوا لجنوبي كوريا ٤٠ بالمائة من مجموع "المساعدات" التي يقدمونها إلى آسيا، واكثر من ٨٠ بالمائة منها انما يذهب لتغطية نفقات المعدات العسكرية وصيانة الجيش العميل. كما انهم يتولون زمام السلطة الحقيقية في جنوبي كوريا من خلال احتلالهم العسكري و"مساعداتهم"، وهم يسخرون كل الطاقات البشرية والثروات المادية لاغراضهم العسكرية. ان هذه الحقائق لترينا بكل جلاء ان الامبرياليين الامريكيين يعقدون اهمية استراتيجية عسكرية فائقة على

جنوبـي كـوريا، وان سياسـتهم الاسـتعبادية الاسـتعمارية في جنوبي كوريا انما تخدم كليا سياستهم الحربية.

وفـي الـسنوات الاخيـرة، يعمـد الامبـرياليون الامـريكيون، فـضلا عـن تكثـيف استعداداتهم اكثر فأكثر للحـرب فـي جنوبـي كـوريا، إلـى استخدام جنوبي كوريا كقاعدة عسكرية عدوانية واستغلال احتياطياته العسكرية بشكل اكثر فعالية في تنفيذ سياستهم الحـربية. وهـذا يـرجع إلـى حقـيقة كـون الامبـريالية الامـريكية قـد وجهـت رأس رمـح عدوانها ضـد آسيا وهـي ماضـية فـي تـشديد مـناوراتها الهادفـة إلـى خنق حركـة الشعوب الثورية المتنامية بسرعة في هذه المنطقة وإلى غزو البلدان الاشتراكية.

فـي جنوبـي كـوريا الـيوم، الجيش العمـيل يـزداد عـددا، ومعداتـه العـسكرية يجـري تحديـثها باسـتمرار وفقـا لمتطلـبات سياسـة العـدوان والحـرب للامبـريالية الامـريكية. فأسلحة الدمار الشامل، كالاسلحة النووية التكتيكية والصواريخ الموجهة، تنقل دونما انقطـاع إلـى جنوبـي كـوريا، ويتواصـل العمـل حثيـثا لتوسيع المنشآت العـسكرية في كل مكان، ويجري على قدم وساق اتخاذ "وضعية الحرب" في كافة ارجاء جنوبي كوريا.

ويعمل الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم على الاسراع بعسكرة اقتصاد جنوبي كوريا لسد الاحتياجات العسكرية المتزايدة. فمنذ وقوع "الانقلاب العسكري"، ارتفعت النفقات العسكرية فـي ميزانية الحكومة العميلة لجنوبـي كـوريا إلـى اكثر مـن الـضعف وتتزايد الاستثمارات فـي عدد من الحقول الصناعية ذات الاهمية العسكرية. وتجـري بسرعة عملية عسكرة الاقتصاد تحت شعار "تحديث الاقتصاد" مما يؤدي إلى توسيع بعض الفروع الصناعية في جنوبي كوريا اليوم لسد الاحتياجات العسكرية وإلى توسيع المواصـلات والطـرق والـسكك الحديديـة ومـرافق الموانـئ وإلـى ازديـاد الامكانـيات الاقتصادية والعسكرية.

ونتيجة لذلك، فقد تحول جنوبي كوريا إلى معسكر حربي ضخم تحتشد فيه قوات عسكرية هائلة ويخدم كل شيء فيه سياسة الامبرياليين الامريكيين الحربية.

ومن اجل الاستفادة من جنوبـي كـوريا بشكل اكثر فعالية للعدوان على آسيا، يتآمر الامبـرياليون الامـريكيون لجـر عملائهم فـي جنوبـي كـوريا نحـو الارتـباط عـسكريا مـع

الرجعيين في آسيا، وفي مقدمتهم اليابان. ولهذا الغرض، فقد اختتمت "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" بسرعة بعد ان استمرت مدة طويلة، وتم توقيع "الاتفاقية الكورية الجنوبية – اليابانية" الاجرامية بتحريك من الامبرياليين الامريكيين. وفي اعقاب توقيع "الاتفاقية الكورية الجنوبية – اليابانية" تعمد قوى العسكرية اليابانية إلى تكثيف تسللها إلى جنوبي كوريا، واستنادا إلى "المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية"، اصبحت مكائد الامبريالية الامريكية الرامية إلى اقامة حلف عسكري جديد في آسيا اكثر سفورا.

ان الغاية من تحركات الامبرياليين الامريكيين هذه هي إشعال نيران حرب جديدة في كوريا باتخاذ جنوبي كوريا قاعدة امامية وقوى العسكرية اليابانية "فرقة صدام"، وتسهيل عملية تعبئة الامكانيات العسكرية لجنوبي كوريا في حربهم العدوانية في آسيا.

وقد ورط الامبرياليون الامريكيون جنوبي كوريا بشكل مباشر في حربهم العدوانية في فيتنام، ويستخدمونه كأهم مجهز لوقود المدافع. فبناء على الاوامر الصادرة من الامبرياليين الامريكيين، دفع العملاء في جنوبي كوريا بقواتهم إلى ساحات القتال في فيتنام الجنوبية قبل اي عميل آخر وارسلوا جنودا اكثر مما ارسله اي بلد يدور في فلك الامبريالية الامريكية، مقدمين بذلك خدمة مخلصة للامبرياليين الامريكيين في تنفيذ حربهم العدوانية. لقد دفع بعشرات الالوف من افراد الجيش العميل لجنوبي كوريا إلى ساحات المعركة في فيتنام الجنوبية ليكونوا مجرد دروع حماية للامبرياليين الامريكيين وادوات لعدوانهم الامبريالي ضد الشعب الفيتنامي.

يلجأ الامبرياليون الامريكيون إلى استخدام دكتاتورية فاشية عسكرية صارخة لفرض سيطرتهم الاستعمارية وسياستهم الحربية على شعب جنوبي كوريا. ان الديكتاتورية الفاشية العسكرية التي اقيمت في جنوبي كوريا هي نتاج سياسة الاستعباد الاستعماري والسياسة الحربية للامبريالية الامريكية، وهي تقوم على خدمة الامبريالية الامريكية باخلاص. انها تحمل في طياتها طبيعة شريرة ووحشية لم يسبق لها مثيل، وقد غدت نموذجا لحكم الامبرياليين الفاشي البغيض على مستعمراتهم.

ان الغاية الرئيسية التي يسعى إليها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم من وراء سياسة اشاعة الفاشية هي القضاء على كافة العناصر الاجتماعية والسياسية التي تعيق

تنفيذ حكمهم الاستعماري وسياستهم الحربية. ولذلك، فقد سنوا مختلف انواع القوانين الفاشية الشريرة، ووسعوا في نفس الوقت اجهزة القمع على نطاق كبير في كافة ارجاء جنوبي كوريا بحيث غطوها كلها بالشبكات العسكرية وشبكات الشرطة والمخابرات والجواسيس واغرقوا المجتمع كله بطوفان من الارهاب المروع. ان رأس الرمح من طغيانهم الفاشي موجه نحو اخماد جميع الحريات والحقوق الديمقراطية للشعب وقمع القوى الديمقراطية الوطنية. وقد اصبحت كافة الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية وهيئات الرأي العام والصحافة التقدمية هدفا للتنكيل، ويقع العديد من الثوريين وابناء الشعب الوطنيين ضحية للحكم الفاشي.

ويلجأ الامبرياليون الامريكيون وطغمة باك جونغ هي إلى كل الحيل المتوفرة لديهم، ويستخدمون بصورة خاصة "معاداة الشيوعية" كوسيلة فكرية وسياسية رئيسية لاضفاء صفة الشرعية على حكمهم الارهابي الفاشي البغيض. ان "معاداة الشيوعية" تستخدم في جنوبي كوريا "كدواء عام" من قبل الامبرياليين الامريكيين واذنابهم "لتبرير" كافة اعمالهم الاجرامية، من قمع الشعب والقضاء على المعارضين السياسيين إلى اثارة العربدات الحربية وتشجيع قيام حرب يقتل فيها الاخ اخاه. فهم تحت لافتة "معاداة الشيوعية" هذه، يقومون باثارة عربدة حربية ضد الشطر الشمالي من الجمهورية، وتحت نفس الشعار "معاداة الشيوعية" يسمحون بعدوان العسكرية اليابانية المتجدد على جنوبي كوريا ويدفعون بعدد كبير من شباب ورجال جنوبي كوريا إلى المسلخ في فيتنام الجنوبية.

مهما يكن، فإن الامبرياليين الامريكيين واذنابهم لا يمكنهم بمثل هذا الضجيج "المعادي للشيوعية" ان يتستروا على اعمالهم الاجرامية او يخدعوا الجماهير. فمهما لجأوا إلى اساليب القمع والخداع، لن يتمكنوا من كبح جماح النضال الثوري المتصاعد للشعب في جنوبي كوريا.

ان سياسة العدوان والحرب التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون بواسطة الدكتاتورية العسكرية الفاشية لن تؤدي إلى تدعيم مواقعهم في جنوبي كوريا، بل بالعكس، سوف تؤدي فقط إلى تعميق ازمة حكمهم الاستعماري اكثر فأكثر. ان اقامة

الدكتاتورية العسكرية الفاشية ذاتها انما تعني ان الامبريالية الامريكية وعملاءها قد اصبحوا عاجزين عن المحافظة على سيطرتهم بدون الاعتماد على الحراب، وان الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية اخذ يترنح في جنوبي كوريا.

لقد بلغ الفقر بشعب جنوبي كوريا مداه الاقصى وجرد تماما من كامل حقوقه بسبب الاعباء العسكرية الباهظة نتيجة لسياسة الحرب ومن جراء الطغيان الفاشي. اضف إلى ذلك، ان الكرامة الوطنية تنتهك شر انتهاك والاضطراب الاجتماعي يتصاعد يوما بعد يوم بسبب ما تقوم به الامبريالية اليابانية من مناورات لتجديد عدوانها وبسبب ارسال القوات إلى فيتنام.

ان سياسة الحرب وسياسة اشاعة الفاشية اللتين تجلبان ويلات وآلاما لا تطاق على الشعب في جنوبي كوريا، انما تثيران شعورا اعمق بالسخط على الامبريالية الامريكية واذنابها بين صفوفه وتؤججان التطلعات العارمة نحو الحق في الحياة والديمقراطية وتوحيد البلاد. واليوم، يشتد شيئا فشيئا النضال الثوري للشعب الكوري الجنوبي ويرتفع وعي الشعب بصورة اكثر ويكتسب صلابة في مجرى النضال. وبينما تتقاطر القوى الوطنية الديمقراطية الواسعة في جنوبي كوريا على الاتحاد في صف واحد تحت راية معاداة الامبريالية والفاشية، تزداد تلك الحفنة من القوى المعادية للثورة عزلة اكثر فأكثر.

وبقدر ما يشدد الامبرياليون الامريكيون من سياستهم الحربية واضطهادهم الفاشي في جنوبي كوريا، بقدر ما سيواجهون سخطا اشد ومعارضة اقوى من الشعب هناك وبقدر ما ستدنو بسرعة اكبر ساعة انهيار حكمهم الاستعماري.

ايها الرفاق، ان الوضع الراهن في جنوبي كوريا يتطلب نموا سريعا للقوى الثورية وتعجيلا بثورة التحرر الوطني الديمقراطية بكل الوسائل الممكنة.

ان المهمة الاساسية للثورة في جنوبي كوريا هي تصفية السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وضمان التطور الديمقراطي للمجتمع الكوري الجنوبي وتحقيق توحيد البلاد بالتلاحم مع القوى الاشتراكية في الشطر الشمالي.

ان المستهدف الرئيسي من الثورة في جنوبي كوريا هو القوى العدوانية

للامبريالية الامريكية. ان الامبرياليين الامريكيين يحتلون جنوبي كوريا بقوة السلاح، وقد حولوه إلى مستعمرة كاملة وقاعدة عسكرية لهم. انهم يدعون بأن جنوبي كوريا "دولة مستقلة" وينعتون انفسهم "بالمعين"، غير ان الحكام الحقيقيين الذين يمسكون بزمام الامور كلها في جنوبي كوريا ليسوا سوى المعتدين الامريكيين انفسهم. وان ما تسمى "بحكومة جمهورية كوريا" في جنوبي كوريا ان هي الا حكومة عميلة نصبها الامبرياليون الامريكيون ومجرد ستار لتغطية سيطرتهم الاستعمارية واداة لتنفيذ سياسة العدوان الامريكية باخلاص. ان احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبي كوريا وفرضها السيطرة الاستعمارية عليه هما السبب الجذري لكل ما يعانيه الشعب الكوري الجنوبي من مآسي وآلام والعقبة الاساسية في طريق توحيد وطننا.

وبدون طرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية من جنوبي كوريا والقضاء على سيطرتها الاستعمارية، لا يمكن للشعب الكوري الجنوبي ان يحرر نفسه من العبودية الاستعمارية ولا لتوحيد بلادنا ان يتحقق. على الشعب في جنوبي كوريا ان يخوض نضالا عنيدا لمقاومة احتلال القوات المعتدية الامريكية لجنوبي كوريا ولطردها منه ووضع حد للحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية.

ان الذين يؤيدون ويتبعون سياسة الاستعباد الاستعماري التي يمارسها الامبرياليون الامريكيون في جنوبي كوريا هم حفنة من ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. لقد فرضوا على الشعب في جنوبي كوريا حياة العبودية الاستعمارية بالتواطؤ مع المعتدين الامريكيين وهم يدافعون بنشاط عن كافة صنوف القهر والطغيان والسلب والنهب التي يرتكبها المعتدون. وتحت حماية المعتدين الامبرياليين الامريكيين، يمعنون في اضطهاد واستغلال الشعب، ويستغلون السلطة والنفوذ وينغمسون في مباذل الترف على حساب مصلحة الوطن والامة. وفي الوقت الذي يناضل فيه الشعب الكوري الجنوبي ضد المعتدين الامريكيين، يجب عليه ايضا ان يحارب ويسحق ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين الذين يعملون كمخلب قط ودليل لهم.

والامر المهم في نضال الشعب الكوري الجنوبي من اجل الاستقلال الوطني

وتوحيد البلاد هو احباط المناورات العدوانية لقوى العسكرية اليابانية. ان العسكريين اليابانيين هم العدو اللدود لامتنا وهم الذين فرضوا علينا نحن الشعب الكوري مصير العبيد المستعمرين وحطموا ونهبوا كل شيء نفيس وجميل في بلادنا طيلة ما يقرب من نصف قرن. ان العسكريين اليابانيين، الذين يحلمون باستعادة موقعهم القديم، يحاولون الآن الانسلال إلى جنوبي كوريا ثانية، ويبرزون كقوة عدوانية خطرة بدعم من الامبريالية الامريكية.

فعلى كافة ابناء الشعب الوطنيين في جنوبي كوريا ان يخوضوا نضالا حاسما لالغاء "الاتفاقية الكورية الجنوبية – اليابانية" الاجرامية واحباط محاولة قوى العسكرية اليابانية لتجديد عدوانها على جنوبي كوريا. وهذا النضال هو، في الوقت نفسه، جزء لا يتجزأ من النضال ضد السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

فليس الا بالقضاء على القوى العدوانية للامبريالية الامريكية وعملائها، يمكن للشعب الكوري الجنوبي ان يحقق الحرية والتحرر، وليس الا باحباط محاولة العسكريين اليابانيين لتجديد عدوانهم، يمكنه ان يتفادى خطر نكبة جديدة.

ان المهمة الاكثر الحاحا التي تواجه الشعب الكوري الجنوبي في نضاله الراهن ضد القوى العدوانية الاجنبية وعملائها هي العمل على احباط السياسة الحربية للامبريالية الامريكية واتباعها ومقاومة الاضطهاد الفاشي ونيل الحريات والحقوق الديمقراطية.

يجب على الشعب في جنوبي كوريا ان يعارض ويحبط محاولات الامبرياليين الامريكيين وعملائهم الذين يحاولون بشكل مسعور اشعال نيران حرب جديدة عن طريق تعزيز قواتهم المسلحة وادخال اسلحة الدمار الشامل وتوسيع المنشآت العسكرية. وعلى الشعب في جنوبي كوريا ان يسحق مكائد الامبرياليين الامريكيين لجر جنوبي كوريا إلى حلف عسكري "معاد للشيوعية"، كما عليه بصورة خاصة ان يناضل ضد ارسال الجنود إلى فيتنام الجنوبية.

ان النضال ضد ارسال الجنود إلى فيتنام الجنوبية هو نضال لانتشال شباب ورجال وابناء شعب جنوبي كوريا من مستنقع الحرب العدوانية الاجرامية، كما انه

نضال لمساعدة الشعب الفيتنامي المناضل في سبيل الحرية والتحرر وللتصدي لسياسة توسيع الحرب الامبريالية الامريكية في آسيا.

يجب على قطاعات الشعب المختلفة، وفي مقدمتها العمال والفلاحون والمثقفون، في جنوبي كوريا ان يخوضوا نضالا جماهيريا ضد ارسال الامبريالية الامريكية وعملائها الجنود إلى فيتنام الجنوبية، وعلى الشباب والرجال في جنوبي كوريا بصورة خاصة ان يكونوا اكثر نشاطا في هذا النضال لكي لا يدفع بهم إلى مقابر الموت في فيتنام الجنوبية. وعلى جنود وضباط جيش الدفاع الوطني، ان يرفضوا بحزم ارسالهم إلى فيتنام، وعلى أولئك الجنود والضباط الذين ارسلوا بالفعل إلى فيتنام ان يناضلوا بعناد من اجل اعادتهم فورا إلى جنوبي كوريا.

سوف يلاقي الامبرياليون الامريكيون مقاومة اعنف من جانب ضباط وجنود "جيش الدفاع الوطني" ومن كافة ابناء الشعب في جنوبي كوريا بسبب زجهم بأفراد "جيش الدفاع الوطني" في حربهم العدوانية الآثمة. اما طغمة باك جونغ هي التي تدفع بشباب ورجال جنوبي كوريا إلى مقابر الموت في ارض اجنبية تنفيذا لاوامر الامبريالية الامريكية، فستواجه حتما حكم الشعب الصارم على جريمتها التي لا تغتفر.

ان القمع الفاشي العسكري الذي تسلطه الامبريالية الامريكية وطغمة باك جونغ هي على جنوبي كوريا اليوم لا يسبب مصاعب جمة للشعب الكوري الجنوبي فحسب، بل ويضع عقبة كأداء في طريق تطور الحركة الثورية في جنوبي كوريا. فطالما تداس الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية للشعب بالاقدام ويسود القمع الفاشي، فلا يمكن ان يكون هناك اي تقدم اجتماعي ولا يمكن للقوى الثورية ان تنمو بسرعة والحركة الثورية ان تتقدم بنجاح.

ان على الشعب الكوري الجنوبي ان يخوض نضالا حاسما ضد القمع الفاشي ومن اجل حرية التعبير والصحافة والاجتماع والتنظيم والتظاهر والاضراب، وحرية النشاط لكافة الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية. ويجب على الجماهير الواسعة، وعلى رأسها العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون، في جنوبي كوريا ان يناضلوا دفاعا عن حقهم في الحياة ومن اجل تحسين احوالهم المعيشية بصفة عاجلة

الذي يعتبر اكثر المطالب الحاحا بالنسبة إليهم.

ولا يمكن للنضال من اجل الحقوق والحريات الديمقراطية ان يحقق الانتصار الا عندما يتطور إلى نضال جماهيري يضم كافة القوى الثورية والقوى المناوئة للدكتاتورية الفاشية العسكرية في جنوبي كوريا. يجب على ابناء الشعب الكوري الجنوبي بكافة فئاتهم وطبقاتهم ان يخوضوا نضالا جماهيريا مشتركا بجهود موحدة لكي يظفروا بالحريات والحقوق السياسية. وبهذه الطريقة، عليهم ان يكبحوا ويجهضوا القمع والطغيان الفاشيين اللذين تمارسهما الامبريالية الامريكية وعملاؤها ويطيحوا "بنظام الحكم" الفاشي العسكري الحالي الذي يعد اشنع منفذ للحكم الفاشي الاستعماري وعصابة عسكرية من رجال المخابرات والارهابيين الاكثر رجعية.

يجب على الشعب الكوري الجنوبي ان يطور كافة اشكال النضال الذي يخوضه الآن إلى نضال لتصفية الحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية والقضاء على ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين وانتزاع مقاليد السلطة. فليس الا عندما يقيم الشعب الكوري الجنوبي سلطة شعبية تمثل كل الفئات والطبقات، يمكنه ان يتخلص تماما من المأزق اللعين الذي يتخبط فيه اليوم ويحرز الحرية والتحرر الحقيقيين.

ولقهر القوى المعادية للثورة في جنوبي كوريا وتحقيق انتصار الثورة فيه، لا بد من اعداد قوى ثورية شديدة البأس. ما لم يتم اعداد القوى الثورية بشكل كاف، فلا يمكن استقبال الحدث الثوري العظيم ولا مواجهة الهجوم الذي يدبره العدو على الدوام ضد الثورة.

ان الخط الاساسي للثورة في جنوبي كوريا في المرحلة الراهنة هو الاستعداد للحظة الحاسمة في الثورة من خلال حفظ القوى الثورية من قمع العدو وتركيم وتنمية هذه القوى باستمرار في الوقت نفسه.

ان اعداد القوى الثورية لا يمكن ان يتم بشكل عفوي من غير نضال، فهذه القوى يمكن ان تنمو وتتعزز من خلال النضال الشاق فقط. ومحن النضال هي التي ستخلق قادة الثورة ونواتها وتوعي جماهير الشعب وتوسع القوى الثورية.

وانه لمن الاهمية البالغة بمكان قيادة الحركة الجماهيرية والنضال بشكل صائب وفقا لمبادئ الاستراتيجية والتكتيك الماركسيين اللينينيين في اعداد القوى الثورية ودفع عجلة الثورة إلى الامام. اذا ما تم خوض النضال على نحو مغامر وبدون تقييم صائب لميزان القوى بين الجانبين المتناقضين ومن غير تقييم جدي للوضعين الداخلي والخارجي، فإن ذلك سيعود بأفدح الاضرار على حفظ القوى الثورية من بطش العدو وتركيمها وسيقود في آخر الامر إلى انتكاس الثورة انتكاسا خطيرا. وعلى العكس من ذلك، اذا ما لم يشن المرء نضالا ايجابيا بانتظار ان يطرأ ثمة وضع مؤات لأن الثورة شاقة، فلن يمكن تركيم القوى الثورية او التغلب على المراحل الصعبة في مسار الثورة. انه لمن الضروري تطوير الحركة الثورية في جنوبي كوريا عن طريق المضافرة بشكل صحيح بين مختلف اشكال وطرق النضال، مثل النضال السياسي والنضال الاقتصادي، النضال العنيف والنضال غير العنيف، النضال الشرعي والنضال اللاشرعي، وذلك تبعا للظروف الذاتية والموضوعية، مع الاحتراس من الوقوع في الانحرافات اليسارية واليمينية الآنفة الذكر.

على المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يبذلوا قصارى جهودهم لتركيم وتوسيع القوى الثورية بلا انقطاع من خلال النضال الايجابي ضد الامبريالية الامريكية وعملائها.

والامر الذي يفوق سواه من حيث الاهمية في اعداد القوى الثورية هو تنظيم حزب ماركسي لينيني، هيئة الاركان العامة في الثورة، وتشكيل قوة رئيسية جبارة للثورة عن طريق توحيد العمال والفلاحين، جماهير المجتمع الاساسية، حول الحزب.

ان تجربة الحركة الثورية في جنوبي كوريا تبين بأنه لا يمكن توقع تنامي القوى الثورية ولا تحقيق التقدم الناجح للحركة الثورية ما لم تكن هناك قيادة موحدة لحزب ماركسي لينيني تمتد جذوره عميقا بين العمال والفلاحين والمثقفين التقدميين. وقد تصاعد نضال جماهير الشعب تصاعدا هائلا في جنوبي كوريا بعد التحرير مباشرة، الا ان هذا النضال لم يتكلل بالانتصار بسبب افتقاره إلى قيادة حزب ذي نواة ثورية حقيقية. كذلك، فقد طرأت بعد الحرب ظروف ملائمة في مناسبات عديدة، الا انه لم

يكن بالمستطاع قيادة الجماهير الشعبية إلى خوض نضال حاسم لعدم وجود قيادة موحدة لحزب ثوري.

ان قيام حزب ماركسي لينيني كفاحي ودينامي وتعزيز دوره القيادي، يعد مطلبا ملحا لتطور الحركة الثورية في جنوبي كوريا اليوم. فعلى المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يوسعوا ويعززوا باستمرار صفوف الحزب من خلال النضال العملي ضد العدو، ويتعين عليهم بنوع خاص ان يبنوا بصورة نوعية منظمات الحزب من النواة الثورية التي تفولذت وتمرست في بوتقة النضال. وعلى منظمات الحزب الثوري في جنوبي كوريا ان تكون فصائل كفاحية لمقاتلين ثوريين صناديد متسلحين بنظرة عامة ماركسية لينينية راسخة إلى العالم ومصممين على القتال حتى النهاية من اجل الشعب وقادرين على الاخلاص لمبادئ الثورة مهما اشتدت المحن. اما النواة القيادية لمنظمات الحزب، فيجب ان تتشكل من الثوريين الاكفاء القادرين على تقدير الوضع تقديرا سليما وقيادة الحركة بمهارة وفقا لمبادئ الاستراتيجية والتكتيك الماركسيين اللينينيين تحت اية ظروف مهما كانت معقدة. وعندما يتم على هذا النحو تشكيل منظمات الحزب من امثال هؤلاء المقاتلين الثوريين الاشداء، فستكون قادرة على قيادة الحركة الثورية بايمان راسخ، متغلبة على كافة الصعاب والمحن.

والحزب الماركسي اللينيني لا يمكنه ان يعلي دوره القيادي ويوطد نفسه الا عندما يقيم روابط دم وثيقة مع الجماهير الواسعة، وعلى رأسها العمال والفلاحون، ويتغلغل عميقا بين صفوف الجماهير. ومن اجل توسيع وتعزيز قاعدته الجماهيرية، يجب على الحزب ان يوحد العمال والفلاحين في اطار منظمات جماهيرية ويرصهم حول الحزب. وعلى المنظمات الجماهيرية ان تكون منظمات تحتضن اوسع الجماهير، كما يجب ان تكون منظمات ديمقراطية تدافع بحق عن المصالح الطبقية وان تكون منظمات شرعية من حيث المبدأ. وعندما يتم توحيد العمال والفلاحين في اطار هذه المنظمات وتوعيتهم وتكتيلهم حول الحزب، فإن الثورة في جنوبي كوريا سوف تملك عندئذ قوة رئيسية جبارة.

وانه لمن الضروري لتحقيق انتصار الثورة، تعبئة كل القوى التي لها مصلحة في

الثورة، فضلا عن اعداد القوة الرئيسية للثورة. فليس الا بكسب كافة القوى التي يمكن كسبها وتوحيدها في اطار قوة سياسية واحدة، يصبح بالامكان عزل القوى المعادية للثورة عزلا تاما وضمان تفوق ساحق للقوى الثورية على القوى المعادية للثورة وقيادة الثورة إلى النصر. ان تشكيل جبهة متحدة واسعة مناهضة للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن، جبهة تحتضن القوى الديمقراطية الوطنية على اختلاف طبقاتها وفئاتها في جنوبي كوريا اليوم انما يعتبر واحدة من اكثر المهام اهمية في تعزيز القوى الثورية وتطوير النضال الثوري.

ان الاوساط الاجتماعية الواسعة في جنوبي كوريا، اي العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون والبورجوازيون الصغار في المدن والبورجوازيون الوطنيون، تعاني كلها نفس المعاناة في ظل الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية. وهذا ما يشكل شرطا موضوعيا لتكوين جبهة متحدة مناهضة للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن تضم كافة ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم ممن يعارضون الامبريالية الامريكية وشركائها، ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين.

يجب على المنظمات الثورية وابناء الشعب في جنوبي كوريا ان يبذلوا كل ما في وسعهم لتنظيم جبهة متحدة واسعة. يجب توحيد اوسع قطاعات ممكنة من الشعب لخوض نضال مشترك تحت راية النضال المناهض للامبريالية الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن، ولا سيما تحت راية النضال ضد السياسة الحربية والقمع الفاشي اللذين تمارسهما الامبريالية الامريكية وعملاؤها وضد ارسال الجنود إلى فيتنام و"المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية".

ومن الضروري في تكوين وتعزيز الجبهة المتحدة التمسك الثابت بالمنهج القاضي بتركيز الاهتمام الرئيسي على بناء الجبهة المتحدة على مستوى القاعدة، واستنادا إليها اقامة الجبهة المتحدة على مستوى القمة وتطوير النضال المشترك تدريجيا من الشكل الادنى إلى الشكل الاعلى وتوسيع الائتلاف الجزئي إلى ائتلاف شامل.

ان اهم شيء في تشكيل الجبهة المتحدة في جنوبي كوريا هو تعزيز التحالف بين

العمال والفلاحين، من حيث هو القاعدة السياسية والاجتماعية للجبهة المتحدة، وتحقيق ائتلاف العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين في الوقت عينه. ان هذا الامر يتصف بأهمية بالغة ليس بالنسبة لتشكيل الجبهة المتحدة وتطوير الحركة الجماهيرية في الوقت الحاضر فحسب، بل ولتطور الثورة في جنوبي كوريا في المستقبل ايضا. يتحلى الطلبة الشباب والمثقفون في البلدان المستعمرات عموما بروح ثورية، اذ انهم يعانون من الاضطهاد والاذلال القوميين. كما انهم سريعو التأثر باتجاه العصر ويصلون إلى الوعي القومي بسرعة، وبالتالي فهم يلعبون دورا هاما في اقامة جسر بين العمال والفلاحين والحركة الثورية. ان الطلبة الشباب والمثقفين في جنوبي كوريا يملكون كل هذه الصفات المميزة وانهم ليشكلون في الواقع قوة هامة في النضال ضد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية وعملائها. يجب على العمال والفلاحين في جنوبي كوريا ان يتحدوا بقوة مع الطلبة الشباب والمثقفين كي يسيروا دائما في طريق النضال سوية أ كان ذلك من اجل تحقيق ثورة التحرر الوطني في المرحلة الراهنة او لبناء المجتمع الجديد في المستقبل. يجب على الطلبة الشباب والمثقفين في جنوبي كوريا ان يعززوا صفوفهم النضالية أكثر فأكثر رسوخا، من غير ان يهنوا امام اي قمع او تنكيل من قبل العدو، وان يناضلوا من اجل انتصار قضية الثورة حتى النهاية، متغلغلين عميقا بين صفوف العمال والفلاحين ومشاطرين اياهم نفس المصير.

ان اكثر من ٦٠٠ الف من الشباب والرجال يخدمون حاليا في صفوف "جيش الدفاع الوطني" في جنوبي كوريا. وان الغالبية الساحقة من الجنود والضباط الصغار والمتوسطين في "جيش الدفاع الوطني" لجنوبي كوريا هم من ابناء الشعب العامل، بمن فيهم العمال والفلاحون. ومع ذلك، فإن "جيش الدفاع الوطني"، بصفته اداة للسيطرة الاستعمارية الامريكية، انما يرغم على توجيه بنادقه إلى صدور ابناء الشعب والامة ويزج بأفراده في الحرب العدوانية كمرتزقة استعماريين. يجب على "جيش الدفاع الوطني" ان يتخلص من هذا الوضع المشين ويصبح جيش الشعب وجيش الامة.

ويجب على الجنود والضباط الصغار والمتوسطين في هذا الجيش ألا ينخدعوا من قبل الامبريالية الامريكية وعملائها. فاعداؤهم ليسوا هم ابناء وطنهم وآباؤهم

وامهاتهم واخوانهم، بل هم المعتدون الامبرياليون الامريكيون واذنابهم. يجب ألا يستخدموا لذبح ابناء امتهم وقمع شعبهم، بل يجب عليهم ان يسيروا يدا بيد مع آبائهم وامهاتهم واخوانهم وابناء شعبهم في النضال ضد المعتدين الاجانب وملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. ينبغي لجنود وضباط "جيش الدفاع الوطني" ان يوجهوا فوهات بنادقهم إلى الامبرياليين الامريكيين وعملائهم.

يجب على ابناء الشعب الكوري الجنوبي ان يبذلوا قصارى جهودهم لمنع ابنائهم من التورط في العمل الاجرامي المتمثل في خيانة الشعب والامة وتحريرهم من وضع المرتزقة المخزي الذين يخدمون عدوان الامبريالية الامريكية لكي يقفوا إلى جانب الشعب والامة.

ان العمل لكسب جنود وضباط "جيش الدفاع الوطني" إلى جانب الشعب والامة والثورة يحتل اهمية بالغة على صعيد اضعاف القوى المعادية للثورة وتوطيد القوى الثورية. فعلى المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يهتموا اهتماما عميقا بالعمل الجاد مع "جيش الدفاع الوطني" كي يكسبوا جنوده وضباطه الصغار والمتوسطين إلى جانب الثورة.

والمهمة ذات الاولوية في جميع الاعمال الرامية إلى عزل القوى المعادية للثورة وتعزيز القوى الثورية هي توعية جماهير الشعب سياسيا وفكريا. فالثورة تبدأ بتوعية الجماهير. وما لم تصبح جماهير الشعب واعية، فمن المستحيل توحيدها بطريقة منظمة وتطوير الحركة الجماهيرية. وهناك ضرورة متزايدة لاعطاء الاسبقية للعمل السياسي والفكري على ضوء الوضع الراهن فى جنوبي كوريا حيث يشتد الهجوم الفكري الرجعي للعدو يوما بعد يوم. يجب على المنظمات الثورية في جنوبي كوريا ان تسعى جاهدة بنشاط إلى رفع الوعي الطبقي لدى العمال والفلاحين والوعي القومي لدى جماهير الشعب وتنويرهم وتوعيتهم سياسيا.

واهم شيء في توعية الشعب في جنوبي كوريا هو تحريره من الاوهام ازاء الولايات المتحدة الامريكية والتبعية لها واجتثاث فكرة "معاداة الشيوعية" من اذهانه. ان فكرة تأليه الولايات المتحدة والتبعية لها وفكرة "معاداة الشيوعية" في جنوبي كوريا لها جذور

تاريخية طويلة. وقد ترسخت هذه الافكار بصورة اعمق خاصة بعد اندحار الامبريالية اليابانية على ايدي الامبرياليين الامريكيين والقوى الرجعية الموالية لهم والمتواطئة معهم، مثل ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين.

ان عددا غير قليل من الناس في جنوبي كوريا اليوم عاجزون عن ادراك طبيعة الامبريالية الامريكية العدوانية ويعتقدون انه لا يستطيعون العيش من دون الاعتماد على "المساعدة" الامريكية. ان التأثير الناجم عن فكرة تأليه الولايات المتحدة والاعتماد عليها يشكل عقبة كأداء في طريق النضال من اجل التحرر الوطني والاستقلال.

ومن اجل تحرير الشعب في جنوبي كوريا من تأثير مثل هذه الافكار الرجعية، من الضروري، اولا وقبل كل شيء، فضح سياسة الاستعمار الجديد التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون وتعرية طبيعتهم العدوانية الاغتصابية والطابع الاستعماري للمجتمع الكوري الجنوبي. يجب العمل بين صفوف الشعب في جنوبي كوريا على معارضة فكرة التبعية للولايات المتحدة عن طريق رفع الوعي الوطني المستقل، ومعارضة فكرة الاعتماد على القوى الخارجية بالدعوة إلى فكرة السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي، ومعارضة فكرة العدمية القومية بنشر التقاليد القومية الوطنية للشعب الكوري على نطاق واسع. وبهذه الطريقة ينبغي رفع الشعور بالعزة القومية والثقة بالنفس بين صفوف الشعب وتشريبه بفكرة حب الوطن والامة كي يصبح بمقدوره النضال ببسالة اشد ضد المعتدين الاجانب.

ويجب اجراء كل هذه الدعاية بين الجماهير في ارتباط وثيق مع الدعاية لافكار الماركسية اللينينية. يجب نشر مبادئ الماركسية اللينينية على نطاق واسع بين جماهير الشعب لكي يمكن اعطاؤها فكرة صحيحة عن الاشتراكية والشيوعية ومساعدة اوسع الجماهير، بمن في ذلك العمال والفلاحون، على التخلص من تأثير فكرة "معاداة الشيوعية".

وعند اجراء الدعاية للافكار الماركسية اللينينية، ينبغي بصورة خاصة ايلاء انتباه عميق لاعطاء جماهير العمال والفلاحين في جنوبي كوريا فكرة مضبوطة عن جوهر وتفوق النظام الاجتماعي في الشطر الشمالي. فليس الا عندما يملك الشعب في

جنوبي كوريا فكرة صحيحة عن النظام الاجتماعي في الشطر الشمالي، يمكنه ان ينبذ ما علق بذهنه من احكام متحاملة ومتغرضة على الاشتراكية والشيوعية ويتقبل افكار الماركسية اللينينية وينهض للمشاركة بنشاط في النضال الثوري.

واذا ما ارتفع الوعي القومي والطبقي لدى جماهير الشعب بفضل العمل السياسي والفكري النشيط للمنظمات الثورية والثوريين واستنهضت الجماهير الواسعة إلى النضال بكل حماسة ثورية وشجاعة، فستتقدم عندئذ الحركة الثورية في جنوبي كوريا بخطى سريعة.

ان اية ثورة، بالغا ما بلغت، تبدأ في اول الامر بمجموعة صغيرة من الرواد، ثم يأخذ الناس بالالتفاف حولها شيئا فشيئا، بحيث يتضاعف العدد من واحد إلى عشرة، ومن عشرة إلى مائة، وتستنهض بهذه الطريقة جماهير واسعة إلى العمل، وتكون النتيجة خروج الثورة مظفرة في نهاية المطاف. لذلك، اذا ما وجدت النواة القيادية الكفؤة، فإنه بالوسع توعية وتوحيد الجماهير وتطوير الحركة الثورية، وفي النهاية قيادة الشعب نحو النصر في المعركة الحاسمة لسحق العدو عندما ينشأ وضع مؤات. اذا ما وجدت النواة الثورية وتعززت القوى الثورية، يصبح بالامكان دحر القوى المعادية للثورة ايا كانت بدعم من جماهير الشعب.

على المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يعملوا باستمرار على تعزيز مقدرتهم الفكرية والتنظيمية وان يعدوا الجماهير الثورية لكافة اشكال النضال العنيف وغير العنيف بغية تقريب ساعة الثورة الحاسمة وسحق الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية.

صحيح ان انتصار الثورة في جنوبي كوريا ليس امرا هينا ولا يزال الطريق إليه شاقا، غير انه ما من صعوبة او محاولة يائسة من جانب العدو يمكن ان تعيق تقدم الثورة في جنوبي كوريا. وتمشيا مع الاتجاه الحتمي لتطور الثورة، فإن الحركة الثورية في جنوبي كوريا سوف تستمر في تقدمها وتطورها، والصفوف الثورية سوف يزداد عددها ويشتد ساعدها باستمرار في مجرى النضال.

ما من ثورة قط منيت بالفشل وكانت الجماهير الشعبية مصممة على القيام بها

وهبت هبة الرجل الواحد في نضال بطولي. والشعب في جنوبي كوريا بصورة خاصة ليس وحيدا في نضاله الثوري، بل يستند إلى قاعدة ثورية جبارة في الشطر الشمالي. وان حزبنا وكافة ابناء الشعب في الشطر الشمالي سوف يبذلون كل ما في استطاعتهم لدعم النضال الثوري الذي يخوضه الشعب الكوري الجنوبي وسيعقدون الخناصر معه في المعركة الحاسمة من اجل بلوغ التحرر الكامل لبلادنا وفي سبيل توحيد الوطن.

وعندما تتكلل الثورة في جنوبي كوريا بالنصر، سوف تتحقق بنجاح، قضية توحيد وطننا، بالجهود المتضافرة للقوى الاشتراكية في شمالي كوريا والقوى الوطنية الديمقراطية في جنوبي كوريا.

ان توحيد الوطن هو المهمة الوطنية الاسمى الملقاة على شعبنا ومسألة ملحة لا يحتمل حلها اي تأخير. قد تكون هناك طرق وسبل متعددة لتحقيق توحيد وطننا. الا انه مهما تكن هذه الطرق محددة، فإن توحيد الوطن يجب ان يتحقق في كل الاحوال بصورة مستقلة وعلى يد الشعب الكوري نفسه. ولا يمكن ان يكون هناك اي طريق آخر غير ذلك. ان توحيد كوريا مسألة داخلية تخص الامة الكورية، وليس من حق الامم المتحدة او غيرها من القوى الخارجية ان تتدخل في ذلك. ان الشعب الكوري قادر على تحقيق توحيد وطنه بقواه الذاتية فقط. فلا الامم المتحدة ولا اية قوة خارجية تملك القدرة على ان تحمل إلينا وطنا موحدا. ان محاولة تحقيق التوحيد بالاعتماد على القوى الخارجية ضرب من الوهم، وهو لن يؤدي الا إلى ادامة تقسيم البلاد وجلب العبودية.

والامبرياليون الامريكيون واذنابهم حين يدعون إلى التوحيد تحت اشراف الامم المتحدة، انما يعرقلون بعناد توحيد بلادنا بصورة مستقلة. لقد زعمت الطغمة العميلة في جنوبي كوريا مؤخرا بأنه اذا ما تم تحقيق التوحيد في الحال، فإن جنوبي كوريا سيتهدده خطر "التحول إلى احمر" ولذلك فمن الضروري في الوقت الحاضر، بالنسبة لهذه الطغمة، ان "تنشئ قوة حقيقية للتغلب على الشيوعية"، اما بخصوص مسألة التوحيد، فيمكن ان تبحث في "النصف الاخير من السبعينات". وهذا يدل على ان تلك الطغمة العميلة، في الواقع، غير معنية البتة بمسألة توحيد الوطن، رغم كل الجعجعة حولها. وعلاوة على ذلك، فان "التغلب على الشيوعية" ان هو الا هذيان سخيف صادر

عن أولئك الذين يحلمون بقطف النجوم من السماء، وان الضجيج حول خطر "التحول إلى احمر" لا يكشف الا طبيعة باعة الوطن وخونة الامة الذين يقاومون التوحيد ويحاولون ادامة الانقسام وابقاء شعب جنوبي كوريا تحت نير العبودية الاستعمارية للامبريالية الامريكية إلى الابد.

لما كان الشيوعيون قد اصبحوا اليوم قوة قيادية صلبة في الشطر الشمالي من البلاد حيث كافة ابناء الشعب قد قبلوا الافكار الشيوعية ويشيدون الحياة السعيدة الجديدة تحت رايتها، فإنه من البديهي، والحالة هذه، ألا يمكن حل مسألة توحيد امتنا باستبعاد الشيوعيين.

اما مسألة اي نظام اجتماعي يجب ان يقوم في بلادنا بعد التوحيد، فهي مسألة ستتقرر وفقا للارادة الاجماعية للشعب الكوري بأسره. اذا ما اراد الشعب كله في جنوبي كوريا الشيوعية، كما فعل الشعب في الشطر الشمالي، فإن نظاما اجتماعيا قائما على تلك الفكرة سوف يقام، بالطبع، في بلادنا الموحدة.

ان الافكار الشيوعية هي الافكار الاكثر تقدمية التي تنير الطريق إلى المستقبل الزاهر للبشرية. وان المنجزات التي حققها الشعب في الشطر الشمالي في مجال البناء الاشتراكي تحت قيادة الشيوعيين انما تظهر واضحا للعيان كم هو عظيم ذلك الشيء الذي يمكن تحقيقه من اجل الشعب ومن اجل ازدهار الامة ومن اجل تقدم البلاد وتطورها اذا ما اتخذت الافكار الشيوعية مبدأ هاديا. ان الافكار الشيوعية اليوم تستحوذ على قلوب مئات الملايين من الناس في كافة قارات العالم وتلهمهم إلى خوض النضال المقدس من اجل الحرية والتحرر وبناء المجتمع الجديد.

وعندما يتحقق توحيد الوطن، سنكون قادرين على بناء كوريا مزدهرة جديدة يطيب العيش فيها للشعب، وذلك عن طريق حشد مواهب وطاقات الشعب كله في شمالي كوريا وجنوبيها واستثمار مصادر الثروة في الشمال والجنوب بطريقة موحدة. وعندما تتوحد بلادنا، ستكون بلادا كبيرة عدد سكانها اربعون مليون نسمة، وبلادا غنية وقوية لا حاجة بها إلى التطلع صوب غيرها من البلدان بعين الحسد.

ان الشعب كله في شمالي كوريا وجنوبيها يعمل جاهدا من اجل الاسراع بحل

مسألة توحيد وطننا، متطلعا بشوق ولهفة إلى هذا المستقبل الزاهر. وكما ان الامبريالية الامريكية وعملاءها لا يستطيعون ان يعيقوا الثورة والبناء في الشطر الشمالي، كذلك لا يمكنهم ان يوقفوا تقدم وانتصار الحركة الثورية في جنوبي كوريا او ان يكبحوا نضال الشعب الكوري في سبيل توحيد وطنه.

ان مواطنينا ال ٦٠٠ الف المقيمين في اليابان وكل المواطنين الكوريين الآخرين في الخارج يرغبون في توحيد وطنهم ويناضلون من اجل وطن موحد. ومهما كانت وسائل القمع والاضطهاد التي تلجأ إليها السلطات اليابانية، فإنها غير قادرة على اعاقة نضال المواطنين الكوريين في اليابان من اجل الحقوق الديمقراطية والقومية وتوحيد الوطن، ان ذلك لن يؤدي الا إلى تأجيج سخط الشعب الكوري كله. اننا نستنكر بشدة ما تمارسه السلطات اليابانية من اعمال القمع والاضطهاد ضد المواطنين الكوريين في اليابان، ولسوف نقدم دائما التأييد والمساندة للنضال العادل الذي يخوضه مواطنونا.

ان يوم توحيد وطننا يقترب اكثر فأكثر بفضل النضال الجبار الذي يخوضه الشعب في شمالي كوريا وجنوبيها تحت راية معاداة الامبريالية الامريكية وانقاذ الوطن، وبفضل النضال الوطني الذي يخوضه المواطنون الكوريون في الخارج. وان المعتدين الامبرياليين الامريكيين، العدو اللدود لشعبنا سيطردون من جنوبي كوريا عاجلا ام آجلا، وقد لاحت بالفعل تباشير انهيار سيطرتهم.

ان الصد والعزلة اليوم يلاحقان الامبرياليين الامريكيين في كل مكان في العالم تطأه اقدامهم. ونتيجة لما يلاقونه من مقاومة من جانب الشعوب الثورية في آسيا وبقية اجزاء العالم، فإنهم يغوصون اعمق فأعمق في ورطة خانقة.

في الظاهر، تبدو الامبريالية قوية، غير انها في الحقيقة اشبه بقلعة مشيدة فوق الرمال، وبالتالي فإن انهيارها محتوم. وتلك كانت حال هتلر والامبرياليين اليابانيين في الماضي. فعلى الرغم من تبجح الامبرياليين الامريكيين اليوم بأنهم "اقوياء" في العالم وعلى الرغم من عرض العضلات الذي يقومون به، فإن مصيرهم هم ايضا هو الهلاك المحتوم.

وما من شك في ان مصير العسكريين اليابانيين الذين بدأوا بالتسلل إلى جنوبي

كوريا بدعم من الامبريالية الامريكية لن يكون بأي حال مختلفا. ان العسكريين اليابانيين قد اعتادوا تاريخيا الحصول على "كسب مفاجئ" بمساعدة القوى الكبرى. فقد احتلوا كوريا في الماضي بالتواطؤ مع الامبرياليين الامريكيين والبريطانيين وتحت حمايتهم، ومدوا مخالب عدوانهم إلى القارة الآسيوية وبذلوا جهودا مستميتة ليكونوا "سادة" آسيا عن طريق التحالف مع المانيا وايطاليا الفاشيتين، الا انهم اندحروا في آخر الامر. والآن يتسلل العسكريون اليابانيون إلى جنوبي كوريا بالتواطؤ مع الامبرياليين الامريكيين، متحينين الفرصة للحصول على "كسب مفاجئ" جديد ويحاولون تحقيق حلمهم القديم في اقامة "منطقة الازدهار المشترك لشرقي آسيا العظيمة". وما ذلك الا وهم في وهم.

ان كوريا اليوم ليست هي كوريا الامس، وان آسيا اليوم ليست هي آسيا الامس. واذا ما عاود العسكريون اليابانيون عدوانهم على كوريا وآسيا، متعامين عن دروس التاريخ، فإنهم سيحترقون بالنار التي تشعلها ايديهم.

ليس بمقدور اية قوة امبريالية ان تقهر الشعب الكوري والشعوب الآسيوية.

سيكون الاندحار نصيب المعتدين الامبرياليين حتما وسيخرج شعبنا منتصرا بالتأكيد. وسيتحقق في النهاية تحرير الشعب في جنوبي كوريا كما ستتحقق قضية توحيد الوطن.

ايها الرفاق، ان القضية الثورية لحزب العمل الكوري والشعب الكوري قضية عادلة. وان سياسات حزبنا الداخلية والخارجية سياسات صائبة تطبق الماركسية اللينينية على واقعنا نحن. وان صفوفنا الثورية الملتفة بقوة حول الحزب صفوف لا تقهر، وهي تتوسع وتتوطد باطراد.

وكلما اصبح الوضع اكثر تعقيدا والمهام التي نواجهها اكثر جسامة وصعوبة، كلما سنوحد صفوفنا بتراص اشد ونواصل النضال على الطريق الذي اخترناه ببسالة اكبر، مؤمنين بعدالة قضيتنا وانتصارها.

لا ريب في ان حزبنا كله وشعبنا بأسره سوف ينجزان واجباتهما القومية والاممية على نحو جدير بالاكبار بخوض نضال متواصل وعزوم، رافعين عاليا الراية الثورية للماركسية اللينينية وملتفين كالبنيان المرصوص حول اللجنة المركزية للحزب.

حول القضاء على الشكلية والبيروقراطية في عمل الحزب وتثوير العاملين

خطاب القي على العاملين في قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتعبئة لدى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

١٨ تشرين الاول ١٩٦٦

اود ان اتحدث إليكم ايها الرفاق عن بعض العيوب التي تظهر في عملنا الحزبي، وحول التدابير اللازمة لتصحيحها. وقد كنت اعتزم اصلا التحدث إلى الرفاق رؤساء الاقسام، ولكن ارتأيت انه من الافضل ان اتحدث إلى كافة العاملين في قسمي التنظيم والدعاية، الذين يضطلعون مباشرة بالعمل التنظيمي والفكري للحزب، وها انا ذا اتحدث إليكم اليوم.

١ـ حول القضاء على الشكلية في توجيه منظمات الحزب للشؤون الاقتصادية

لعل اهم العيوب الاساسية التي تشوب عمل الحزب اليوم هو ان الاسلوب الشكلي في العمل لم يقض عليه بعد لدى العاملين.

فعاملونا مصابون بمرض الشكلية الخطير. انهم يأخذون الامور سطحيا، بدلا من

ان يغوصوا إلى اعماقها. وحتى عندما يتناولون مشكلة ما، فإنهم لا يحاولون الالمام الواضح بكل تفاصيلها، وانما يكتفون بخدش السطح فقط. والذى يتعين على عاملينا عمله عند تحليلهم لأية مسألة هو ان يغوصوا عميقا داخلها ويدركوا جوهرها بالكامل، تماما مثلما يشق المرء بطيخة ليتأكد بوضوح ما اذا كان قلبها احمر او ابيض. ولكنهم لا يفعلون ذلك.

وعلى هذا النحو، فإن عاملينا لا يعملون بفاعلية، ولا يملكون فهما عميقا للمسائل، وهذه هي المشكلة. فهم في الظاهر يبدون وكأنهم يعرفون كل شيء. ولكن عندما يصل الامر إلى سبر غور مسألة ما بالتفصيل، فإنهم لا يعرفون اي شيء. فهم، مثلا، عندما يتقصون مسألة مطروحة في مكان ما، تراهم يتناولون ظواهرها بشكل سطحي ولا يحاولون الغوص فيها وادراكها ادراكا كاملا.

وهم ايضا، لكي يفهموا شخصا ما، يجب عليهم ان يدرسوه بعناية ودقة من مختلف الزوايا. ولكنهم لا يفعلون. ذلك، وبالتالي، لا يملكون اي فهم عميق عنه. فلا يعرفون جيدا ما اذا كان ثوريا حقيقيا ام مزيفا، وما اذا كان على معرفة جيدة بالماركسية اللينينية ام لا. وبناء على ذلك، فانه كثيرا ما تحدث مبالغة في بعض العيوب البسيطة فيما يخص شؤون الكوادر، بينما يعالجون احيانا مسألة خطيرة كان ينبغي الانتباه إليها مع انها قد تبدو غير ذات اهمية معالجة طائشة.

وكما قلت في الاجتماع الاستشاري الاخير لرؤساء الاقسام، فإن عيوبا غير قليلة بدأت تظهر في الوقت الحاضر في عملية بناء الصفوف الحزبية. ويبدو ان عاملي قسم التنظيم يظنون ان صفوفنا الآن خالصة لمجرد انها متشكلة من اناس يدل سجلهم الشخصي على انهم متحدرون من اصل عمالي.

وهذه فكرة خاطئة. ما من شك في ان الطبقة العاملة قاست اكثر من غيرها من اضطهاد الرأسماليين سابقا، وانها بناء على ذلك تكره الرأسمالية والامبريالية كراهية اعمق وتملك روحا ثورية اقوى من اي كائن آخر. وكما قال ماركس، فإن العمال لا يملكون ممتلكات خاصة، وليس لديهم ما يفقدونه في الثورة غير القيود. وتفضيلنا للطبقة العاملة انما يرجع إلى اتصافها بتنظيم وتضامن قويين.

ومع ذلك، فإن افراد الطبقة العاملة لا يمكن ان يكونوا متحررين بالكامل من تأثيرات الافكار البورجوازية، ما داموا هم ايضا قد عاشوا في مجتمع رأسمالي، ولم يكن افراد عائلاتهم دائما من الطبقة العاملة ابا عن جد. وبكلمة اخرى، بما ان افراد طبقتنا العاملة لم يتعلموا بالضرورة افكار الطبقة العاملة من جدودهم او آباء جدودهم، وحيث انهم قد عاشوا في مجتمع بورجوازي، فإننا لا نستطيع القول انهم متحررون بالكامل من النظرة الفكرية البورجوازية الصغيرة والبورجوازية.

وفضلا عن ذلك، فإن كثيرا من افراد الطبقة العاملة في بلادنا كانوا في الاصل فلاحين او اصحاب اعمال صغارا ومتوسطين او تجارا، حيث ان صفوف الطبقة العاملة نمت بسرعة نتيجة للتطور السريع الذي شهدته الصناعة في غضون فترة وجيزة من الزمن. وهؤلاء الافراد من الطبقة العاملة الذين يتحدرون في اصولهم من الفلاحين والتجار او اصحاب الاعمال الصغار والمتوسطين المفلسين قد تأثروا تأثرا عميقا بالوضع الطبقي لآبائهم.

كذلك، فإن الطبقة العاملة تضم عددا غير قليل ممن اشتغلوا في المياومة إلى جانب عمال اشتغلوا في مصانع الحديد او الفولاذ الضخمة. وانها لحقيقة لا مراء فيها ان جميعهم تقريبا قد عانوا من القهر في الماضي باعتبارهم طبقة مستغلة، ولكن هناك فوارق تميز بعضهم عن بعض لأنهم تأثروا بأوضاع اجتماعية مختلفة.

وليس صحيحا بالمرة ان كافة هؤلاء الذين هم في وضع العامل يملكون روحا ثورية قوية ويتحلون بروح التنظيم وروح الطاعة والتضامن. فالعمال ايضا لا يصبحون طبقة عاملة حقيقية الا اذا تم تثويرهم، ولا يمكن ابدا تثويرهم بشكل آلي لمجرد انهم عرفوا طعم العمل.

لهذه الاسباب، لا تحل المشكلة برمتها بمجرد تشكيل الصفوف من اناس يتحدرون من اصل عمالي. ولكنكم تظنون الآن ان الامور ستكون على ما يرام بترقية أولئك الذين يتحدرون من اصل عمالي او هم في وضع العامل على اساس سجلهم الشخصي فقط. وهذه بالضبط خطأ كبير في عملكم التنظيمي. لقد تم تشكيل صفوف الكوادر كلها بالفعل من اناس يعودون في اصلهم إلى الطبقة العاملة. لذلك، فإنها تبدو في الظاهر

صالحة تماما، ولكن يجب ان تعرفوا انه ما زال داخل هذه الصفوف في الواقع الكثير من مخلفات الافكار البورجوازية الصغيرة.

ولم يتم القضاء بعد على الشكلية سواء لا في العمل التنظيمي ولا حتى في العمل الدعائي. فالشبكات التربوية قد اقيمت بالكامل في الوقت الحالي، واية مسألة ما ان تناقش مرة ويصدر قرار بشأنها من قبل الحزب، حتى تصل فعلا إلى المستويات الدنيا على وجه التأكيد. لذا يبدو انكم تظنون ان كل شيء قد اصبح الآن على ما يرام. ففي الوقت الحاضر، يعتبر عاملو قسم الدعاية انهم قد ادوا عملهم بالكامل ما داموا قد الفوا واصدروا "كراسات رجال التعبئة الفكرية" او الموجز في الدعاية. ولكنهم لا يعرفون جيدا كيف تصل هذه المواد إلى اعضاء الحزب وإلى الجماهير، بل انهم لا يتخذون التدابير اللازمة لذلك. واذا كان قسم الدعاية قد الف واصدر "كراسات رجال التعبئة الفكرية"، فإنه ينبغي ان يتحرى ما اذا كانت قد وزعت كما يجب بين اعضاء الحزب والجماهير، وما اذا كانت تلائم مستوى اعضاء حزبنا، وما اذا كانت قد استوعبت بشكل صحيح.. وما إلى ذلك. وليس الا بذلك فقط يمكن اتخاذ التدابير اللازمة في حينه. ولكن كل ما يفعلونه الآن هو ان يؤلفوا ويصدروا "كراسات رجال التعبئة الفكرية" او الموجز في الدعاية بطريقة شكلية. من هنا، ليس هناك من مجال لأن يسير العمل الدعائي بشكل مرض.

وعلى هذا النحو، يبدو كل شيء في الظاهر لامعا مصقولا. ولكن الحقيقة ان هناك قدرا كبيرا من الشكلية ما زال باقيا. وما دامت الشكلية تضرب بجذورها عميقا في العمل الحزبي، فإنه لا عملية التثوير تسير جيدا ولا العمل التنظيمي للحزب يجري كما يجب.

ومنذ سنوات وانا ادرس سبل القضاء على الشكلية. ولقد بذلت العديد من المحاولات لوضع الامور في نصابها الصحيح، ولكن بدون جدوى. فالشكلية ظلت هي الشكلية كما كانت دائما رغم كل ما بذلت من جهود.

والشكلية الباقية في عملنا الحزبي قد ظلت تتفشى لفترة طويلة على ايدي الفئويين المعادين للحزب، امثال هو كا اي وباك تشانغ اوك، الذين اساءوا استخدام مراكزهم

القيادية في الحزب. ففي تلك الفترة كانت نواتنا الثورية، اي أولئك الرفاق الثوريون الذين تمرسوا في النضال اثناء حرب العصابات الطويلة الامد، كان هؤلاء منصرفين تماما إلى حل عدد من المشاكل المعقدة، مثل اقامة السلطة الشعبية وتأسيس الجيش، ولم يكن لديهم وقت للتفكير في العمل داخل الحزب. وانتهزت تلك العناصر المتشربة بالتبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي هذه الفرصة لكي تدخل بيروقراطية وشكلية بلد آخر إلى داخل حزبنا. وتجلت النتائج الضارة بوضوح ابان حرب التحرير الوطنية.

ومنذ ذلك الحين ونحن نخوض نضالا لاتخاذ الصفة الذاتية ضد التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي. ولكنه تحول في النهاية إلى نضال مضاد للفئوية ضد العناصر الغريبة من كل لون وشاكلة، امثال باك هون يونغ وباك ايل وو. وهكذا، لم نستطع اقتلاع جذور الشكلية. وفي الدورات الكاملة التي تلت ذلك، تركزت هجماتنا اساسا ضد الجمود العقائدي في مجال العمل الفكري، ولم يتسن للنضال ضد الشكلية المتجلية في كل الاعمال الاخرى ان يشن على الوجه المرضي، وبالنتيجة فإننا لم نستأصل في النهاية جذور الشكلية. وبهذا الشكل، اصبحت الشكلية مشكلة مزمنة بين عاملينا.

وكما انه من الصعب ان تغير الشخص الاعسر فتجعله ايمن، فقد بات من الصعب اقتلاع جذور الشكلية التى اصبحت الآن مزمنة واخذت شكل العادة. ان كل شخص يتحدث عن ضرورة القضاء على الشكلية، ولكنه في الحقيقة ما ان يستدير حتى يعود ويقع هو نفسه في الشكلية.

والآن، فإن كثيرا من العاملين وفي مقدمتهم الوزراء يقبلون التعليمات الصادرة من فوق، موافقين على انها سليمة كلها. كلهم يقبلون التعليمات على هذا النحو ويدونونها في مفكراتهم وينقلونها ايضا إلى مرؤوسيهم من العاملين، قائلين ان الرفيق رئيس الوزراء قد عرض كذا وكذا من المشاكل الهامة واكد على كذا وكذا من النقاط هذه المرة. ولكنهم ينقلون التعليمات فقط دون ان ينفذوها. وهذا هو السبب في ان السياسات التي طرحها الحزب لا تترجم إلى واقع بصورة ملموسة.

ولأذكر مثلا من الاقتصاد الريفي. ففي هذا الفرع لا توجد حتى الآن ولو خريطة بيانية واحدة للري. لذا، فإن عاملينا ليست لديهم اية فكرة عن طول مجاري المياه،

واين تتسرب المياه، ومنذ كم سنة اقيمت منشآت الري ومتى ينبغي تصليحها. بل انهم لا يعرفون اية حقول للارز تمتص مياها اكثر وايها تمتص مياها اقل، ولا كم يتسرب من هذا الحقل للارز من المياه في الدقيقة. كل ما يعرفونه هو كم زونغمي من المياه يستهلكها كل هكتار وفقا لحجم المياه التي تم ضخها وسعة الخزان التي يحسبونها على اصابعهم فقط. ولقد قلت لهم منذ زمن طويل ان يتحكموا في المياه بعناية، ولكنهم لم ينظموا دورة تدريبية، ولو قصيرة، حول التحكم في المياه خلال هذه الفترة.

والتحكم في المياه ليس هو الشيء الوحيد في مجال الاقتصاد الريفي الذي لا تنفذ فيه سياسة الحزب بصورة مرضية. فاللجنة الزراعية لم تؤد كما يجب حتى ولا لو مهمة واحدة من مختلف مهامها، بما في ذلك ادارة الاراضي وتجويد التربة وتأصيل البذور وتربية البذور، وهي امور اكد عليها الحزب بكل شدة. ولقد طلبت منذ مدة طويلة من قسم الزراعة باللجنة المركزية للحزب ان يقيم مستودعات للبذور وينشئ مزارع للبذور ايضا. ولكن هذه المهمة لم تنفذ على الوجه المرضي حتى الآن.

وليست هذه هي الحال في الزراعة فحسب، وانما يمكن ان يقال الشيء نفسه عن فروع اخرى.

لماذا لا تنتج المعادن الملونة بوفرة؟ ان انتاجها بكميات كبيرة يتطلب اعطاء الاولوية لعمل التنقيب الجيولوجي وفقا لمنهج الحزب. ولكن بما ان عمل التنقيب الجيولوجي لا يسير الآن على خير وجه، فلا يمكن الا ان يكون انتاج المعادن الملونة منخفضا.

لطالما اكد حزبنا دائما على ضرورة زيادة الانتاج عن طريق الاستفادة من المساحة الانتاجية للمصانع القائمة إلى اقصى حد دون التوسع في البناء الاساسي. ولكن هذا المنهج الذي قرره الحزب ينفذ ايضا بطريقة شكلية.

انظروا كيف تستفيد المصانع التابعة لوزارة صناعة الآلات من مساحتها الانتاجية، ومن هنا نستطيع ان نرى جيدا كيف تنفذ سياسة الحزب بطريقة شكلية في هذا الفرع. ان مصنع تشاريونكوان لآلات المناجم اقيم منذ زمن بعيد. وهذا المصنع يقع بالقرب من الطريق العام، وفي كثير من المرات وانا في طريقي بالسيارة إلى سينويزو كنت افكر في زيارته، ولكني لم استطع لاسباب عديدة. واخيرا زرت هذا

المصنع للمرة الاولى. ولدى وصولي وجدته صرحا ضخما، ولكن لم يكن فيه سوى عدد قليل من الآلات والمباني خالية تقريبا. سألت المدير لماذا لا يزود المصنع بمزيد من الآلات الادوات لانتاج الصواميل والبراغي المصوملة، استفادة من مصنع واسع المساحة كهذا، بكميات كبيرة. شرحت له كيف ان المصانع الاخرى تفتقر في الوقت الحاضر إلى الصواميل والبراغي المصوملة، فتضطر إلى صنعها بواسطة المخارط المتعددة الاغراض، وان هذا المصنع يستطيع بهذه المساحة ان ينتج ثلاثة امثال ما ينتجه الآن على الاقل. اجاب انه ليس واثقا من ان الانتاج سيتضاعف ثلاث مرات، ولكن من الممكن جدا ان يتضاعف الانتاج الحالي مرتين. ان الحزب حاليا مشغول البال للغاية بشأن عدم وجود مساحة خالية تستوعب معدات المصانع، وانها لمسألة بالغة الخطورة ألا تستخدم مساحة المصنع كما ينبغي على هذا النحو.

والحال نفسها نجدها في مطبعة الكتب المدرسية. فقد اقيمت هذه المطبعة في البداية كمصنع للآلات، ثم سلمت إلى الفرع المختص، لانه طلب ذلك بالحاح، قائلا انه مضطر إلى طبع مزيد من الكتب المدرسية اللازمة لتعليم الطلبة. ولكن مباني هذه المطبعة كانت اضخم كثيرا من ان تكون لمطبعة كتب مدرسية، وعلى هذا فإن المساحة لم يستفد منها بالكامل. وكان الاحرى بمدينة بيونغ يانغ في هذه الظروف ان تجري مناقشة جادة حول مساحة المطبعة الواسعة للغاية وان تتخذ التدابير الكفيلة بالاستفادة الرشيدة منها. ومدينة بيونغ يانغ فيها عدد كبير من دور النشر التي تتبع وزارات مختلفة. وربما كانت فكرة طيبة ان تدمج كلها معا في تلك المطبعة الكبيرة، وان تحول المباني المستخدمة حاليا كدور للنشر إلى مصانع صغيرة لآلات متخصصة او إلى مصانع للصناعات المحلية. وعندئذ، يمكن ان يعود ذلك على البلاد ايضا بفائدة كبيرة. وكانت اللجنة السياسية كثيرا ما تتلقي تقارير عن معدل الاستخدام المنخفض للمساحة الانتاجية في مطبعة الكتب المدرسية. لذا، فقد ذهبنا ذات يوم لنرى بأنفسنا. وبالتأكيد، كان ربع المساحة الانتاجية بالكاد هو الذي تستخدمه المطبعة. اضف إلى ذلك ان المطبعة كانت تفتقر إلى الانضباط والنظام.

على هذا النحو لا يدرس عاملونا سياسة الحزب، وقد اصبحت الشكلية في عملهم

امرا معتادا إلى درجة ان اسلوب تفكيرهم اصبح مشلولا وباتوا يميلون إلى معالجة اية مشكلة بطيش وكيفما اتفق.

دعوني اورد مثالا آخر عن الطريقة الشكلية التي تناولت بها مدينة بيونغ يانغ الامور. لقد طلب منهم في مدينة بيونغ يانغ ان يغرسوا اشجار الصنوبر. فغرسوها بالفعل انما غصبا عنهم. ولكان يجب عليهم بعد تلقي التكليف الخاص بغرس اشجار الصنوبر ان يحفروا لها باتقان وان يغرسوها بعناية وان يتعهدوها جيدا. ولكنهم بدلا من ذلك حفروا لها وغرسوها بعد ان خصصوا لذلك عددا كبيرا من العربات والايدي العاملة، ولم يتعهدوا الاشجار بعد ذلك كما يجب فماتت كلها. لو كان العمل اكبر حقا من قدرتهم، لكان من الواجب عليهم ان يغرسوا من الاشجار قدرما يستطيعون وان يرووها في حينه وان يحتفظوا بأكبر عدد ممكن من الاشجار حية. والا فما الفائدة من الاحتفاظ بكل هذا العدد من الاشجار اليابسة؟ ان العاملين القياديين في مدينة بيونغ يانغ قد اماتوا الاشجار التي غرست وتكلفت الكثير من البنزين وقوة العمل والاموال، ومع ذلك فهم لا يحسون بوخز الضمير.

تعود الناس على هذه العادة إلى حد انهم اصبحوا لا يبالون اذا شاهدوا المياه تتسرب من الانابيب في مكان ما، ولا يهتمون حتى ولو رأوا البخار الغالي الثمن يتدفق بغير ما ضابط. وهذا امر لا يمكن السكوت عليه حقا. فكيف يستطيع عاملونا ان يديروا المدينة جيدا ويدبروا الشؤون الاقتصادية للبلاد بصورة منسقة اذا كانوا يعملون على هذا النحو؟

ان بوسعنا ان نورد ما لا نهاية له من الامثلة عن الشكلية في عمل عاملينا.

وهكذا، تبقى الشكلية متجذرة بعمق، وتنفذ سياسة الحزب بطريقة شكلية في كافة الفروع بدون استثناء سواء أ في الزراعة او الصناعة او ادارة المدن.

وفي الوقت الحاضر، تتبدى الكثير من العيوب في تنفيذ سياسة الحزب الاقتصادية وهذا عائد بدرجة كبيرة إلى التوجيه الحزبي الشكلي للعمل الاقتصادي من قبل منظمات الحزب على جميع المستويات والمقترن بالاسلوب الشكلي في العمل من جانب العاملين الاداريين.

اذا نظرنا إلى عمل اللجان الحزبية في المحافظات، نجد ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات مصابون بمرض الشكلية المزمن إلى درجة انهم عندما يعودون من المركز يدعون إلى دورة كاملة ويقدمون تقارير متخمة بالتباهي عما طرحه مركز الحزب هذه المرة وكيف يجب ان يتصرفوا ازاءه ثم يتخذون قرارات، وهذا كل ما هنالك.

والشكلية في عمل منظمات الحزب تظهر ايضا في مجرى تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبي الحزب الاخير. كما يعرف الجميع، فقد عقدنا قبل مدة مؤتمر مندوبي الحزب وقدمنا فيه تقريرا هاما. ان الوضع الحالي معقد للغاية وهذا يتطلب نضالا مكثفا. ولم يتبق من فترة الخطة السبعية الا بضع سنوات فقط، فينبغي لنا اجادة البناء الاقتصادي وكذلك البناء الدفاعي الوطني. اذن، علينا ان نعتصم بقرارات مؤتمر مندوبي الحزب، وان نقوم بعملنا التنظيمي على نحو منهجي لتنفيذها، وان نقضي على الشكلية بصورة نهائية.

ولكنكم ايها الرفاق ستحاولون تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبي الحزب ايضا بصورة شكلية. ربما انكم تظنون ان كل شيء يسير على ما يرام اذا ما سجلتم خطاب رئيس الوزراء واذعتموه على الناس واذا ما طبعتموه على شكل كراس وارسلتموه إلى المستويات الدنيا. كما انكم تعتزمون عقد دورات حزبية كاملة على مستوى المحافظات بينما انتم لم تنظموا دراسات ومناقشات حول التقرير المقدم إلى مؤتمر مندوبي الحزب كما ينبغي. لذلك، فقد طلبنا منكم ألا تعقدوا اجتماعات كاملة. هل اكتشفتم كم من اعضاء حزبنا وعاملينا يفهمون بشكل سليم محتوى تقرير مؤتمر مندوبي الحزب، وكم منهم ادركوا مقاصد التقرير وصاغوا خطة واضحة لوضعها موضع التطبيق؟ في رأيي، انكم لم تفعلوا ذلك. انكم جميعا تكتفون بالاندفاع صاخبين بسرعة عظيمة، ولكن ينبغي الا تعملوا بهذا الشكل. ينبغي ان نضع عاملينا على الطريق السليم قبل فوات الاوان.

وبوسعنا ان نرى بوضوح في عمل منظمات الحزب بمحافظة بيونغآن الشمالية مدى النتائج الخطيرة التي كانت وما زالت الشكلية في العمل الحزبي تسببها في بناء الاقتصاد الاشتراكي. فكما قلت في كلمتي الختامية امام مؤتمر مندوبي الحزب، ان محافظة بيونغآن الشمالية تنتج اكثر من ٤٠٠ الف طن من قش الارز كل عام، ومع

ذلك فإن مصنع سينويزو للباب وصل إلى حالة التوقف عن العمل لانه لم يزود بكمية ال ٤٠ الف طن من قش الارز التي يحتاجها. وقضاء ريونغتشون وحده ينتج ٨٠ الف طن من قش الارز سنويا، وانه لمن غير المسموح بالمرة ان يتوقف مصنع عن العمل في هذا الوقت العصيب لانه لم يتسلم ٤٠ الف طن من قش الارز.

ان مصنع سينويزو للباب يعجز عن انتاج الورق ليس بسبب النقص في الصودا، فهو لا يستهلك كثيرا من الصودا. وهو مصنع لا يفتقر إلى اية معدات، لأن له تاريخا طويلا، لقد عجز المصنع عن العمل كما يجب حتى الآن فقط بسبب عدم تزويده بالمواد الخام. ولم تهتم منظمات الحزب في محافظة بيونغآن الشمالية بشأن هذا المصنع، ولم تقم حتى بالدعاية الكافية بين الشغيلة في المحافظة للحصول على المواد الخام اللازمة.

ذهبت إلى محافظة بيونغآن الشمالية وتحدثت إلى اعضاء الحزب والمزارعين التعاونيين ومعلمي المدارس هناك، فوجدتهم لا يعرفون شيئا عن الموقف وان المصنع لا يشتغل بسبب افتقاره إلى قش الارز. فذكرتهم بأن الحزب قد طهر الريف من جميع ملاك الارض واعطاهم الارض، واعفاهم من الضرائب العينية الزراعية، وشيد لهم مساكن حديثة مجانا، وسألتهم لماذا اصبحوا الآن على هذا القدر من البخل بحيث لا يزودون المصنع بقش الارز. فقاموا الواحد بعد الآخر يقولون: "سيادة رئيس الوزراء، اننا حقا لم نعلم. ولو كنا نعلم فكيف نبخل بشيء تافه مثل قش الارز؟ لقد كان باستطاعتنا الاستغناء عنه بلا مقابل." وهذا يبين بوضوح مدى الشكلية التي كانت تمارس بها منظمات الحزب في محافظة بيونغآن الشمالية العمل السياسي بين سكان المحافظة.

وهناك ايضا قدر كبير من الشكلية في عمل اللجنة الحزبية بمدينة بيونغ يانغ.

فنحن الآن نبني مزرعة دجاج لكي نزود الشعب بلحم الدجاج. وقبل ان اغادر المدينة الى احدى الاستراحات لاكتب تقريري واستريح بعض الوقت، دعوت العاملين المسؤولين في اللجنة الحزبية بمدينة بيونغ يانغ وكلفتهم بأن يكملوا بناء مزرعة الدجاج قبل عودتي. ثم عدت بعد شهرين لاجد ان شيئا لم يتم.

هذه الواقعة كافية في حد ذاتها للدلالة على مدى تأثير الشكلية في عمل عاملينا. فالشكلية قد وصلت الآن إلى حد انك لم تعد تهتم بما اذا كانت حتى قرارات الحزب

واوامره لا تنفذ على الوجه الصحيح.

كذلك، فان توجيهات الحزب فيما يخص فرع التنقيب الجيولوجي لا تسدي بشكل جيد. فلا يعلم عاملونا حتى ما اذا كان هناك موجه من القسم السياسي في فرع التنقيب. هذا هو الوضع. ونستطيع ان نتخيل بوضوح كيف كان توجيه الحزب شكليا في هذا الميدان. هل ذهب الناس في قسم التنظيم بالحزب مرة للتحدث إلى مجموعات العاملين في فرع التنقيب وللاستماع إلى تقارير عن عملهم؟ هل حدث ان نظم قسم الدعاية محاضرات ودورات تدريبية للعاملين فيه، ولو مرة واحدة؟ ابدا، لم يفعلوا ذلك قط. وانما هم فقط يجلسون في مكاتبهم وينتظرون ان يجرى عمل التنقيب بشكل حسن. ان عمل التنقيب تقوم به جماعات منفصلة يتراوح عدد الجماعة منها بين خمسة وعشرة اشخاص يجولون في الجبال ليل نهار، ولا سبيل إلى معرفة ما اذا كانوا يقومون بالتنقيب كما يجب، او انهم يقدمون تقارير مزيفة عن اشياء لم يفعلوها في الواقع.

ولان عاملينا لم يتخلصوا بعد من الشكلية، فإنهم يرون السطح فقط ولا يرون ما تحته، انهم يرون جانبا واحدا فقط ولا يرون الجانب الآخر. وبالتالي، فانهم لا يعرفون كيف واين يكتشفون النواقص.

ان عجز عاملينا عن اكتشاف العيوب ناجم اساسا من عدم ادراكهم العميق لسياسة الحزب. وكما اقول دائما، ان سياسة الحزب - اذا جاز لي التشبيه - شيء مثل عصا القياس، وعليكم ان تفكروا وتعملوا دائما باتخاذها مقياسا. غير ان عاملينا لا يعرفون سياسة الحزب، ولذلك فهم لا يستطيعون اداء عملهم بمهارة ولا يمكنهم رؤية ان كان شيء ما يتناقض وسياسة الحزب. ففيما يتصل بمسألة استخدام مساحة المصنع ايضا، لو كان عاملونا يفهمون فهما كاملا سياسة الحزب، لكانوا قد ادركوا بمجرد دخولهم المصنع ان سياسة الحزب قد انتهكت، ولكانوا قد استفسروا لماذا لا يوجد سوى عدد قليل من الآلات بينما الحزب يطلب رفع معدل الاستفادة من مساحة المصنع واتخذوا التدابير اللازمة. ولكنهم لا يفعلون ذلك.

ان على الموجهين في قسمي التنظيم والدعاية بالحزب ان يعرفوا سياسة الحزب جملة وتفصيلا. عندئذ فقط يمكنهم ان يكتشفوا فورا اي انتهاك لسياسة الحزب اينما

ذهبوا. ولكنكم ما دمتم تعملون دون معرفتها، فإننا لا نستطيع ان نصدق انكم ايها الرفاق قد درستم سياسة الحزب بعمق كاف.

ان الوضع الراهن الناجم عن الاسلوب الشكلي لعاملينا في العمل قد اصبح خطيرا للغاية. فبدون استئصال شأفة الشكلية، لن يتيسر لا للبناء الاشتراكي في الشطر الشمالي ولا للثورة في جنوبي كوريا ان تسير على خير وجه، ولا لقضية توحيد الوطن ان تتحقق عاجلا.

وهذا هو السبب في اننا الآن مصممون غاية التصميم على السعي إلى اقتلاع رواسب الشكلية المتبقية لدى عاملينا.

فمن اين، اذن، ينبغي ان نبدأ بتصحيح الاسلوب الشكلي في العمل؟ اولا وقبل كل شيء، يتعين على عاملي مركز الحزب ان يتخلصوا تماما من اسلوبهم الشكلي في العمل. فقسما التنظيم والدعاية، بنوع خاص، قسمان يتصلان بالناس ويتعاملان معهم مباشرة. ولذلك، لا ينبغي ابدا ان يقعا في الشكلية، ويتعين عليهما العمل بكل اخلاص. وكما يقول المثل، المياه في ادنى النهر لا يمكن ان تكون نظيفة الا اذا كانت المياه في اعلى النهر نظيفة، فطالما المركز لا يقضي على الشكلية، فلا يمكن للشكلية ان تختفي في الوحدات الدنيا. ولما كان المركز لا يصحح الاسلوب الشكلي في العمل، فإنه يؤثر حتى على الانتاج الآن بحيث تصنع منتجات رديئة دونما اكتراث. وفي مجلس الوزراء ايضا يتعين على الجميع، ابتداء من نواب رئيس الوزراء، ان يصححوا اسلوبهم في العمل. ويجب على الكوادر ان يغوصوا إلى اعماق كافة المسائل عند دراستها وان يعتادوا تنفيذ كل شيء حتى النهاية متى ما امسكوا به، كما يجب عليهم ان يسعوا دائما إلى انماء هذه العادات فيهم.

وعلى جميع الكوادر ان يحللوا كل مشكلة بعمق بدلا من مس سطحها، وعندما يعالجون اية مشكلة عليهم ان يروا دائما كلا من جانبيها الايجابي والسلبي. عليهم ألا يصنعوا من الحبة قبة كلما قدموا تقريرا، ومع ذلك، يجب ألا يخفوا اية مشكلة ما دامت قائمة. باختصار، عليهم ان يتناولوا كافة المشاكل بصدق وبشكل شامل وعميق. فاذا كان لديهم بطيخة، لا ينبغي ان يكتفوا بشقها ورؤية ما اذا كان قلبها احمر او ابيض وما اذا

كانت بزراتها سوداء او بيضاء، وانما يجب ان يذوقوها ايضا ليتأكدوا هل هي حلوة حقا ام مرة. وعلى هذا النحو، وبعد ان يحيطوا بجوهر المشكلة المطروحة وطرائق حلها احاطة تامة، فإن عليهم ان يحلوها تماما حتى النهاية ولا يتركوها في منتصف الطريق.

٢ ـ حول تعزيز الثورة الفكرية وتثوير العاملين

لقد سبق وطرحنا مهمة تعزيز الثورة الفكرية في قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية، كما اكدنا مرارا كثيرة في الدورات الكاملة للجنة المركزية للحزب على مشكلة تثوير الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. كذلك طرح التقرير المقدم إلى مؤتمر مندوبي الحزب الذي انعقد مؤخرا مهمة تثوير اعضاء الحزب والشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة باعتبارها مهمة بالغة الاهمية.

ان تثوير اعضاء الحزب والشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مطلب ضروري لتطور ثورتنا. ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية انما هي عملية تثوير العمال والفلاحين والمثقفين وغيرهم من كافة افراد المجتمع. فاذا ما نجحنا في حل مسألة الثورة الفكرية، مسألة تثوير الجماهير من مختلف الطبقات والفئات، فاننا سنستطيع التقدم بسرعة نحو الشيوعية، واذا ما فشلنا في حلها الصائب، فلن نستطيع ان نتقدم بسرعة نحو الشيوعية. من السهل نسبيا ارساء الاسس المادية للاشتراكية، ولكن من الصعب جدا اعادة تكوين وعي الناس.

ومن هنا، فإن مسألة تثوير اعضاء الحزب والشغيلة مهمة بالغة الاهمية تواجهنا نحن.

فما هي، اذن، الاهداف الاساسية للنضال الرامي إلى تثوير الناس؟ انها الانانية والفردية المتلبثة في ذهن كل شخص. نجد الافكار الانانية والفردية لدى المتحدرين من اصل بورجوازي صغير، بمن فيهم الفلاحون والمثقفون، وايضا لدى العمال الذين لم يتم تثويرهم بعد.

يعني تثوير الناس استئصال جذور الانانية والفردية وغير ذلك من الافكار

البورجوازية من اذهان الناس، وانماء الوعي الفكري الشيوعي الذي يعطي الاولوية لمصلحة الجماعة ولمصلحة الجميع قبل مصلحة الفرد. وبكلمات اخرى، فإن التثوير يعني تحويل الناس إلى ثوريين يملكون الارادة القوية للنضال بتفان، ولو كان دون ذلك خرط القتاد، من اجل الحزب ومن اجل الثورة ومن اجل الجماهير ومن اجل الشعب، متخلين عن مصالحهم الشخصية.

وهذه ليست بالمسألة البسيطة على الاطلاق. فتثوير الناس مسألة هامة تتعلق بما اذا كانوا عازمين على تكريس حياتهم للثورة، وما اذا كانوا مصممين على التضحية بمصالحهم الشخصية واخضاعها لمصالح المنظمات، اعني ما اذا كانوا يملكون النظرة العامة الثورية إلى العالم ام لا.

ان من السهل ان تقول انك ستكرس كل شيء لمصلحة الثورة، ولكن ان تفعل ذلك فعلا وعملا ليس بالامر السهل.

اذا كنت تملك ارادة قوية، فإنك تستطيع ان تتغلب على ما تواجهه من صعوبات. وان يملك المرء ارادة قوية ام ضعيفة، امر يتوقف على مدى ارسائه راسخا النظرة العامة الثورية إلى العالم لديه. فثمة عدد غير قليل من الناس لسانهم ذرب فصيح، ولكنهم يتحولون إلى مرتدين في السجن، او يولون الادبار ويركعون على ركبهم في المعركة.

لقد شهدنا اشياء كثيرة من هذا القبيل. فعندما كان رجالنا في جيش حرب العصابات المناهض لليابان يمرون بموقف عصيب للغاية، اقدم الامبرياليون اليابانيون حتى على ايفاد تشواي نام سون إلى تشانغتشون لترغيبنا، وكانوا يوزعون المناشير التي لجأوا فيها إلى استخدام كل دعاية كاذبة شريرة. كان هؤلاء الاوغاد يزعمون صاخبين اننا "نقضم لحم الفرس"، و"انكم اذا سرتم وراء كيم إيل سونغ فلن تكونوا اكثر من كبش فداء لستالين". وقد حدث حينذاك ان هجرنا رئيس اركان وحدتنا، رغم ان هذا الوغد كان منخرطا في الثورة منذ زمن طويل.

كنا نمر آنذاك بمحنة قاسية حقا. ولقد قلت للرفاق الذين كانوا يرافقونني والرفاق الذين كانوا يحرسونني: اننا قد قاتلنا سوية لاكثر من عشر سنوات، ولا ندري إلى متى

سيكون علينا ان نقاتل، ولكنه لا زال امامنا طريق طويل. فاذا كنا نريد ان نظفر باستقلال البلاد، فإن علينا ان نواصل النضال طويلا. ولكنه مهما كان القتال شاقا وطويلا، فإن النصر سيكون حليفنا في النهاية. وفي وسع اي واحد منكم ان ينصرف عنا اذا كان لا يستطيع تحمل المصاعب، ولكن فقط لا تفروا. اننا رفاق كابدنا المشقات معا ونحن نقاتل بين براثن برد وقيظ يفوقان الاحتمال طوال عشر سنوات دون ان نجد طعاما سوى الذرة المسلوقة. فقولوا على الاقل كلمة الوداع عندما تنصرفون، فإننا لن نطلق النار ابدا على احد وهو يتركنا. كان هذا ما قلته. وعندئذ بكى بعض الرفاق، وقال آخرون انهم سيتقاسمون الحياة والموت معا. وهكذا مرت بنا هذه الواقعة المؤثرة. وقد حدث قبل ذلك ان هرب البعض من وحدتنا، وان كان لم يحدث قط ان اطلق احد النار على آمريه ليهرب كما كانت الحال في الوحدات الاخرى. ولكن بعد تلك الواقعة المؤثرة لم يهجر وحدتنا احد وقاتل الجميع بعزم وبسالة. هكذا كنا نتغلب على المصاعب. بالارادة القوية تستطيعون التغلب على كل الشدائد.

لقد اجتزنا الكثير من العواصف والمحن طوال ما يقرب من اربعين عاما من النضال الثوري. فقد نشطنا في النضال السري كما ناضلنا في حرب العصابات. واثناء هذا النضال، اجتزنا كثيرا من المآزق الصعبة كان الخيار فيها اما ان نواصل الثورة او نموت. وبعد التحرير ايضا مرت بنا كثير من الاوقات العصيبة، مثلما حدث في فترة التراجع اثناء حرب التحرير الوطنية. ولكننا في كل مرة كنا نؤكد من جديد تصميمنا على اقتحام المصاعب مهما كان الثمن، متذكرين كيف كان الثوريون في الماضي يتخطون الصعاب ويواصلون الثورة. وقد ازدادت ارادتنا الثورية صلابة اكثر فأكثر في معمعان هذه المعارك الشاقة والطويلة.

في تلك الايام العصيبة، ايام التراجع، كنت استمد روح الشجاعة من تضامن رفاقنا. ذات يوم، جاءني رفيق، احد قادة الجيش الشعبي، عقب الافلات بعد جهد جهيد من حصار العدو اثناء معركة الدفاع عن بيونغتشون. كان مصابا بجرح في ذراعه. وبعد ان تناولت الغداء معه، امرته بالذهاب فورا إلى ممر هوانغتشو دون ان اسمح له حتى بالنوم تلك الليلة.

قلت لـه ان العدو قد يقتحم ممر هوانغتشو، واننا اذا فشلنا في صده هناك، سيتمكن عندئذ من التقدم حتى كانغكي. لذلك، عليه ان يوقف العدو هناك بكافة الوسائل. وما دمنا لا نملك اية قوات احتياطية، فإن عليه ان يجمع القوات المتراجعة وان يدافع بها بالاضافة إلى ٦ دبابات هناك عن ممر هوانغتشو. وكان هذا الرفيق قد جاء إلينا بعد ان مر بوقت عصيب لم يذق فيه طعم الاكل لعدة ايام فضلا عن ذراعه المصابة. ولكننا امرناه ان يذهب لساعته دون ان نتيح له حتى ان يستريح ليلته، فانطلق مباشرة دون ان يقول كلمة واحدة. وعندما رأوا ذلك، فإنه حتى الاجانب الذين كانوا في بلادنا في ذلك الحين غلبتهم الدموع، وقالوا باعجاب انهم لم يكونوا يعلمون اننا معشر رجال حرب العصابات السابقين اناس على هذا القدر من الشدة والبأس.

ثم ما اصعب الموقف الذي واجهناه عندما بدأنا الانعاش والبناء ما بعد الحرب! لقد كنا في البداية نشك كثيرا فيما اذا كنا سنستطيع حقا ان نقوم بالانعاش نظرا لأن كل شيء كان قد دمر عن آخره. ولكن، في ذلك الوقت ايضا، فإن التشجيع الذي لقيناه من جماهير الشعب جعلنا نثق بأن الانعاش ممكن.

ذات مرة، اثناء الحرب، زرت راكواون وحضرت اجتماعا عاما لخلية الحزب في ورشة صب القوالب بمصنع راكواون للآلات. وقد اعلت من ثقتي واحدة من العضوتين الحزبيتين هناك عندما قالت "يا رئيس الوزراء المحترم، لا تقلقوا. اذا خرجنا ظافرين من القتال فإن الانعاش والبناء لن يكونا امرا صعبا. لقد اعدنا خلال سنتين او ثلاث سنوات كل ما خربه الاوغاد الامبرياليون اليابانيون عن آخره، ثم عشنا حياة طيبة، أ ليس كذلك؟ فاذا ما انتهت الحرب، يمكننا ان نعيش حياة طيبة بعد اعادة البناء مرة اخرى، فلا تقلقوا كثيرا." ولم اتمكن من الخلود إلى النوم مساء ذلك اليوم. لا استطيع ان انسى طوال حياتي ما قالته تلك الرفيقة. وفي طريق عودتي بالسيارة فكرت فيما قالته، وايقنت انها على صواب تام، وازدادت ثقتي بأن حزبنا سوف يفوز بالنصر في النهاية ما دام لديه طبقة عاملة تتمتع بمثل هذه الارادة القوية.

ولاذكر مثلا آخر من فترة النضال ضد الفئوية. في ذلك الحين زرت مصنع كانغسون للفولاذ. وعندما بدأت الرحلة كان في نيتي ان اكتفي باعطائهم بعض

التكليفات وان ارجع بعد ذلك. ولكنـي عندما وصلت وجدت الوضـع لا يسمح لـي ان ارجع من فوري. فقد قال لي العمال انهم سمعوا ان الدول الكبيرة تضغط علينا وان سينغمان ري ايضا يوشك ان يشن هجوما علينا مرة اخرى، ومن ثم فقد كانت عزائمهم واهنة ولم تكن لديهم حماسة شديدة للعمل.

لذلك، دعوت العمال إلى الاجتماع في مبنى كان معدا ليكون مستودعا. وتحدثت إليهم قائلا: اننا الآن في موقف صعب للغاية. فقد قال الاوغاد الامريكيون انهم سيغزوننا مرة اخرى عندما تتفتح زهور الاضاليا، وقد يفعلون، انما هذا ما لا نعرفه. وان اناسا من بلد معين يحرضون الفئويين المرتبطين بهم، واناسا من بلد آخر يحاولون ان يشددوا الضغط علينا متعاونين يدا بيد مع البلد الاول. فالاوغاد الفئويون في بلادنا، وكل منهم يسند ظهره إلى سادته، يواجهون الحزب بالمعارضة. وسينغمان ري يوشك ان ينقض علينا معتمدا على الولايات المتحدة الامريكية. فمن هو الذي نستطيع ان نعتمد عليه؟ لا احد سواكم. ازاء وضع كهذا، هل يمكنكم ان تستلموا لليأس؟ كلما كان الوضع صعبا على هذا النحو، فإن علينا ان نستجمع روح الشجاعة في العمل. بهذا الشكل تحدثت معهم عن كل شيء بمنتهى الصراحة. فاذا بالعمال يهتفون موافقين، واصبح كل واحد منهم مفعما بالعزم على القيام بأية مهمة مهما بلغت صعوبتها. وطلبوا مني ان ارسل إليهم الفئويين من امثال تشواي تشانغ ايك ليلقوا بهم في افرانهم الكهربائية. ومرة اخرى، ازددنا قوة هناك.

وبعد مدة قصيرة من ذلك وانا في طريق إلى نامبو لاجل الانتخابات توقفت لفترة قصيرة في قرية تايسونغ بقضاء كانغسو. وهناك قابلت امرأة مسنة قالوا ان ابنها استشهد في الحرب وكان قائد فوج في الجيش الشعبي. كانت هذه الجدة تشاهد الراقصين في مكان الاقتراع وهي تحمل حفيدها على ظهرها. وعندما رأتني تلك الجدة قالت: "يا رئيس الوزراء المحترم، تبدو عليكم امائر التعب الشديد. ولكن لا تقلقوا كثيرا. ان الاوغاد الفئويين يروجون الافتراءات السخيفة حول معيشة الشعب بهذا الشكل او ذاك. ولكن الجميع الآن في احسن حال، وليس هناك ما يدعو للقلق. وعلى اية حال، اننا نحن الذين سننتصر وليس الاوغاد الفئويون. أ ليس كذلك؟ لا تقلقوا، فنحن

معكم ايها الرئيس." ان كلماتها هذه امدتنا بالتشجيع مرة اخرى وجعلتنا نفكر في ضرورة سحق العناصر الفئوية حتى النهاية.

بهذا الشكل كنا دائما نستمد القوة والثقة من جماهير الشعب، ونشحذ ارادتنا الثورية، ونرسخ لدينا النظرة العامة الثورية إلى العالم بمزيد من الثبات.

وانتم في مجرى عملكم ايها الرفاق قد تصادفون مصاعب من وقت لآخر، وقد تواجهون مختلف المشاكل المعقدة حينا، وقد تهتزون تارة. وفي مثل هذه الحالات، ينبغي عليكم ان تثقوا في الحزب، وان تتمسكوا بثبات بالعقيدة الثورية. بكلمات اخرى، عليكم ان تعتصموا بالعقيدة الثورية التالية: ان لدينا اللجنة المركزية للحزب. انني شخص يناضل من اجل الشعب ومصمم على ان اهب نفسي خالصا للثورة. وسوف اظل دائما وفيا للحزب وللشعب وللثورة. ولن اندم ابدا على ان اموت انا نفسي، ولن افسد حياتي السياسية حتى ولو كان دون ذلك فناء حياتي الجسدية. وبمثل هذه العقيدة الثورية ستكونون قادرين على تخطي اية صعوبات.

واذا ما عملتم بوحى من هذه العقيدة، فإنكم ايضا لن تموتوا بسهولة. عندما كنت منخرطا في حرب العصابات من قبل، اعتدت ان اقحم معمعان الخطر، من غير مبالاة بوابل الرصاص المنهمر، ولكن الرصاص لم يكن يصيب سوى قمطري العسكري، وليس جسدي قط. وانتم ايها الرفاق، لن تتسنى لكم مواصلة القيام بعملكم الثوري الا عندما تتحلون بمثل هذه العقيدة الثورية.

ان النضال الثوري ليس امرا هينا. فنحن عندما بدأنا النضال الثوري، كنا نظن اننا سننتصر في وقت وجيز. ولكن تبين في مجرى النضال العملي ان المسألة تختلف كل الاختلاف عما كنا نتوقع. وقد عملنا في حركة الشباب، وفي النضال السري، وفي النضال المسلح، وفي كافة اشكال النضال. وقد واصلنا الثورة على هذا النحو اربعين عاما حتى الآن، ولكن ثورتنا لم تنته بعد. لذلك، فإننا نعتزم مواصلة الثورة حتى النهاية.

وكيف يمكن ان نجلس مكتوفي الايدي ونحن محرومون من نصف البلاد؟

ان تحرير الشطر الجنوبي لهو اهم واجب ثوري يواجه حزبنا. فالاوغاد

الامريكيون يحشرون الآن في طريق مسدود. ويجب ان يكون لدينا العزم على سحق الاوغاد الامريكيين. ولقد قلت لقادة الفيالق وقادة الفرق في الجيش الشعبي ان شباب اليوم لم يعرف الاوغاد الامبرياليين اليابانيين ولا الاوغاد الامريكيين، ولذلك يتعين علينا نحن ان نسحق الاوغاد الامريكيين وكذلك اذنابهم ونحقق توحيد الوطن قبل ان نطعن في السن.

ان فرصة توحيد الوطن آتية لا محالة. اما ان يكون هذا في العام القادم او العام الذي يليه. على كل، هذا يتوقف على مدى استعدادنا لمواجهة ذلك الحدث الثوري العظيم. ولكي نستقبل توحيد الوطن ونحن على اتم الاستعداد من غير ان ندع هذه الفرصة تفوت، فإن اهم شيء بالنسبة لنا جميعا هو تثوير انفسنا تماما.

ولن يمكنكم تثوير انفسكم ابدا بمجرد القول بأنكم تعرفون ماذا يعني. وانما تحل مسألة التثوير فقط في مجرى الممارسة الثورية.

وفي الوقت الحاضر لم يتم تثوير عدد غير قليل من عاملينا الحزبيين. الامناء المسؤولون في اللجان الحزبية بالمحافظات والاقضية واللجان الحزبية بالمصانع وامناء الحزب بالقرى يعتبرون التكاليف الحزبية كما لو انها مناصب رسمية في المجتمع القديم. ولكن يجب ان يعتبر عمل امين الخلية وعمل رئيس القسم بمثابة واجبين حزبيين لهما نفس المستوى، ولا يجوز بحال من الاحوال اعتبار هذا العمل او ذاك منصبا رسميا ارقى او ادنى في المجتمع القديم. وسواء قال لك الحزب ان تعمل مع عشرة اشخاص او مع مائة شخص، فإنك ملزم بأن تؤدي عملك بنفس الجودة، معتبرا اياه الواجب الحزبي نفسه. اما ان تعتبر مركزك الذي اسنده الحزب لك منصبا رسميا ارقى او ادنى في المجتمع القديم، فهذا ما يشكل نظرة فكرية خاطئة مناقضة في اساسها للافكار الثورية لحزبنا. وفي الوقت الحاضر، فإن امناء الحزب المسؤولين يشمخون بأنوفهم ويسيئون استعمال سلطتهم لأنهم يملكون هذه النظرة الفكرية الخاطئة. فلماذا يتغطرس عاملونا الحزبيون؟ ما من سبب البتة لأن نتصرف على هذا النحو. ان حزبنا حزب يعمل من اجل الشعب، انه الحزب الام. يجب ان يكون هذا مفهوما تماما.

ان ثمة مظاهر لا تليق بالثوري تكشف عن نفسها في صور متعددة لدى عاملي الحزب المحليين وكذلك العاملين في مركز الحزب. ولقد قيل لي ان عاملي مركز الحزب هم ايضا يكونون سعداء عندما تعلو مراكزهم، وغير سعداء عندما تهبط. فما العلاقة يا ترى بين المناصب وبين القيام بالثورة؟ ينبغي على الموجه في مركز الحزب اليوم ان يكون مستعدا للنزول غدا حتى إلى مستوى الخلية، اذا امر بذلك، للقيام بالثورة هناك. وليس الا عندما يتم تثوير العاملين في مركز الحزب بهذا الشكل، يمكنهم ان يديروا الهيئات او المؤسسات كما ينبغي اذا ما دعتهم الضرورة إلى النزول ليكونوا امناء خلايا حزبية هناك.

ولكن رفاقنا لا يملكون مثل هذا العزم. وهذا ما يجعل الواحد منهم يبتسم عندما يرقى إلى موجه في مركز الحزب، واذا لم يرق، فإنه يعتبر نفسه في مركز ادنى منزلة.

وهناك ايضا بعض العاملين في مركز الحزب ممن روحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية ليست قوية بما فيه الكفاية. فأنتم ايها الرفاق لا زلتم تسيئون استعمال السلطة الحزبية. وينبغي ان يكون من اهم جوانب التثوير مسألة القضاء على سوء استخدام هذه السلطة. وفي الوقت الحالي، فإن عاملينا يعملون كيفما اتفق ويسيئون استخدام السلطة الحزبية عندما ينزلون لتوجيه الوحدات الدنيا.

انما نحن نقوم بالثورة في سبيل الجماهير. والهدف الذي يناضل حزبنا من اجله هو توحيد جماهير الشعب من حوله والقيام بالثورة لكي يجعل الجماهير تعيش في بحبوحة وتآلف ومن غير قلق. بيد ان بعض الرفاق يمارسون عملهم باستهتار، وهذا ما يجعل الجماهير تشكو كثيرا من الحزب ومن نظامنا. فلا يجوز ابدا ان تعملوا بهذه الطريقة.

غير ان هذه المظاهر لا تقتصر عليكم فقط ايها الرفاق. فما هو موضع نقد شديد في الايام الاخيرة، نجد نظيرا له لدى بعض الذين عملوا في صفوف الثورة في الماضي. فليس صحيحا ان كل من اشترك في النضال الثوري قد تم تثويره تماما. وما من احد يمكن ان يقال عنه انه يملك تماما النظرة العامة الثورية إلى العالم. واذا ما اعتقد احد انه قد تم تثويره تثويرا كاملا، فإنه يخطئ بذلك خطأ فاحشا، ومثل هذا الشخص سيرتكب اخطاء لا محالة.

يجب على جميع الناس ان يبذلوا الجهود الدائبة من اجل تثوير انفسهم، سواء اشتركوا في النضال الثوري في الماضي او لم يشتركوا.

ونحن ايضا سنواصل النضال في سبيل تثوير انفسنا. لقد سرنا على طريق الثورة طوال اربعين عاما، ولكن لا زال علينا ان نواصل الثورة لفترة اطول، فيجب علينا ان نعمل بجد من اجل تثوير انفسنا حتى النهاية.

ان الناس الذين يقومون بالثورة ليسوا كائنات من نوع خاص. فأي انسان يستطيع ان يقوم بالثورة. ولكن، كائنا من كان هذا الانسان، يجب ان يدرب نفسه تدريبا لا يعرف الكلل اذا كان يريد مواصلة الثورة قدما.

واهم شيء في التثوير هو، اولا، الثقة في الحزب وحيازة التصميم الاكيد على الاخلاص للثورة، وثانيا، عدم الاهتزاز امام اية عاصفة او وطأة، بل الايمان ايمانا راسخا بضرورة الثقة بحزبنا وحده ولا شيء سواه. غير ان بعض اعضاء حزبنا ما زالوا يفتقرون في الوقت الحاضر إلى هذه الروح.

ان مبدأ العمل الحزبي هو الثقة بالكوادر والحكم عليهم من خلال عملهم الفعلي. ومع ذلك، لا ينبغي لك ان تثق في اي فرد ثقة عمياء، وانما يجب ان تثق في الحزب وحده ثقة كاملة. ويجب ان تتنبه إلى أولئك الذين ينتهكون قرارات وتوجيهات اللجنة المركزية للحزب، كائنا من كانوا، وان تبلغ اللجنة المركزية للحزب بمثل هذه الممارسات في الوقت المناسب. وعلاوة على ذلك، ينبغي ان تكون مثورا تثويرا كاملا حتى تكون قادرا على بذل حياتك من اجل اللجنة المركزية للحزب.

في الوقت الحاضر، نجد ان بعض الكوادر واعضاء الحزب الذين لم يتم تثويرهم تشوبهم الكثير من العيوب. بالكلام، نسمعهم جميعا يقولون انهم سيكرسون انفسهم للحزب وللثورة، ولكنهم في الواقع العملي يفتقرون إلى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية. وبعضهم في منتهى الانانية، والبعض الآخر وصوليون ويطمعون في الشهرة.

ومن هنا الحاجة إلى تشديد النضال من اجل تثوير اعضاء الحزب.

ان كل واحد يجب ان يتم تثويره وتحويله على نمط الطبقة العاملة طبعا. ولكن

ينبغي تثوير العاملين في اللجنة المركزية للحزب بنوع خاص وقبل اي انسان آخر وعلى نحو اكمل. فالعاملون في المحافظات لن يتسنى لهم ان يثوروا انفسهم الا اذا كان العاملون في مركز الحزب قد عملوا على تثوير انفسهم، والعاملون في الاقضية لن يتسنى لهم ان يثوروا انفسهم الا اذا كان عاملو المحافظات قد عملوا على تثوير انفسهم، والعاملون في القرى لن يتسنى لهم ان يثوروا انفسهم الا اذا كان عاملو الاقضية قد عملوا على تثوير انفسهم. علاوة على ذلك، فإنه لا يمكن تثوير كافة اعضاء الحزب والشغيلة الا اذا تم تثوير الكوادر على هذا النحو. ويجب ان يتم تثوير العاملين في مركز الحزب على مستوى اعلى مما هو بالنسبة للجماهير من كافة الطبقات والفئات. اي ان تكون المتطلبات المعتمدة في تثويرهم اعلى درجة. فعاملو مركز الحزب، اكثر من اي شخص آخر، يتعين عليهم ان يخوضوا نضالا حادا من اجل القضاء على الافكار البورجوازية الصغيرة، مثل الانانية والليبرالية والبطولة الفردية، ومن اجل رفع الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم. وهكذا، عليهم ان يتسلحوا بالكامل بالفكرة المتمثلة في خدمة الحزب والطبقة العاملة والشعب بكل اخلاص.

لقد طلبت منكم انتم اعضاء قسمي التنظيم والدعاية جميعا، بمن فيكم الموجهون، ان تحضروا إلى هنا اليوم لأن هذين القسمين هما اهم الاقسام. لا شك في ان كل الاقسام الاخرى مهمة ايضا. ولكن قسمي التنظيم والدعاية يلعبان دورا هاما جدا في تثوير الناس. ويجب على العاملين في قسم التنظيم والدعاية بمركز الحزب ان يتحلوا بإرادة ثورية قوية جدا، وان يتصفوا بالصفات المميزة للثوريين المتمثلة في مراعاتهم مصلحة المنظمة والثورة اكثر من مراعاتهم المصلحة الخاصة، واعتبار حياتهم السياسية اهم من حياتهم الجسمانية. عندئذ وعندئذ فقط، يمكنكم ان توجهوا عمل تثوير اعضاء الحزب والشغيلة.

وانطلاقا من تثوير انفسكم بالكامل عليكم ان تناضلوا من اجل تثوير كافة اعضاء الحزب والشغيلة في المستقبل. يجب ألا تظنوا ببساطة ان مسألة تثوير المثقفين والفلاحين تنحصر في مجرد القضاء على الفوارق الطبقية، بل عليكم ان تناقشوا وثائق

مؤتمر مندوبي الحزب على نطاق واسع، وان تدرسوا بإمعان الوسائل الكفيلة بتثوير الناس على نحو ناجح.

٣ ـ حول بعض الاقتراحات الرامية إلى القضاء على الشكلية والبيروقراطية في العمل الحزبي وتثوير العاملين

لا ينبغي ابدا ان نحاول القضاء على الشكلية والبيروقراطية في العمل الحزبي وتثوير العاملين بشن حملة تدوم يوما واحدا او يومين. فنحن، كما ذكرت آنفا، قد واجهنا طوال عشرات السنين من النضال الثوري العديد من المتاعب والمحن، وكثيرا ما كان الناس يهتزون امام الشدائد. ولكن في مجرى النضال الطويل للتغلب على هذه الشدائد، ازدادت ارادتنا الثورية قوة ورسوخا. فاذا كنتم تريدون ان تثوروا انفسكم بصورة كاملة، فإنه يتعين عليكم ان تضرسوا انفسكم في بوتقة الصراع الطويل الامد.

كذلك، لا ينبغي ابدا ان تقوموا بهذا العمل باستخدام الاساليب التأديبية. لقد فكرت كثيرا بالفعل في امكانية القضاء على البيروقراطية والشكلية واعادة تكوين افكار الناس عن طريق استخدام الاساليب التأديبية. وكانت النتيجة التي توصلت إليها هنا ان المسألة لا يمكن ان تحل في النهاية بالاساليب التأديبية. وكما اقول دائما لرئيس قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتعبئة، انكم اذا ما اسرفتم في تأديب الناس، فإنه سيتملكهم الخوف وسينتهون إلى قول الاكاذيب للمستويات العليا والتزلف لها. لذلك لا ينبغي ان تعاقبوا الناس كيفما اتفق. فمسألة تثوير الناس لا يمكن حلها الا من خلال النضال الفكري الصبور والتربية الدائبة.

وفي سبيل القضاء على الشكلية في العمل الحزبي والقيام بتثوير العاملين، يجب اولا تعزيز الحياة التنظيمية الثورية.

ان تعزيز الحياة التنظيمية للحزب هو المفتاح الرئيسي من اجل تثوير العاملين.

فاجتماعات الخلية تنطوي على قدر بالغ الاهمية في حياة الحزب التنظيمية. في الوقت الراهن ينعقد الاجتماع العام للخلية في مركز الحزب مرة كل شهر. ولكن هذا ليس كافيا على ما يبدو على ضوء الحاجة إلى تثوير الكوادر. ففي مركز الحزب، يجب ان تعقد اجتماعات عامة اكثر تواترا للخلية، وعلى كل عضو حزبي ان يحضر اجتماعات الخلية من كل بد. وفي الاجتماع، يجب تشجيع الديمقراطية وتشديد النقد، ويجب ألا يكبح النقد المتبادل. ومن خلال النقد الذاتي، وكذلك من خلال نقد الآخرين مرارا في الاجتماع، يستطيع المرء ان يندم على اخطائه وان يعاين نفسه وان يساعد ايضا على اصلاح اخطاء الآخرين. وهذا ما سيساعدنا على اجتياز عملية التثوير.

واي شخص يحاول ان يبتعد عن الحياة التنظيمية ويكره ان يخضع نفسه لرقابة المنظمة، فإنه سيغدو حتما متغطرسا، ولن يستطيع ان يثور نفسه في النهاية. لذلك، فإن على كل شخص ان يشترك على خير وجه في الحياة التنظيمية للحزب، بصرف النظر عما اذا كان امينا او رئيس قسم.

وحضور الاجتماعات الجماهيرية هو ايضا وسيلة من وسائل تثوير انفسكم. اننا كثيرا ما نحضر مختلف الاجتماعات، مثل اجتماعات الامناء المسؤولين للحزب في الاقضية او عاملى المنظمات الاجتماعية. وهذه الاجتماعات تحفزنا كثيرا. فلنفرض ان النقد يوجه نحو امين مسؤول للحزب في قضاء ما او اي شخص آخر في اجتماع للامناء المسؤولين للحزب في الاقضية، فإن هذا يحفز ويربي ليس فقط الشخص محل النقد، وانما يحفزنا ويربينا نحن انفسنا كذلك. بالطبع، ان النقد يوجه لاخطاء شخص آخر ولا يؤتي على ذكرنا نحن، ولكن النقد يؤثر فينا وان كنا غير مقصودين ويساعدنا على اسقاء انفسنا. لذلك، ينبغي لكم ان تحضروا الكثير من هذه الاجتماعات من اجل تصليب روحكم الحزبية.

واذا كان عاملونا يريدون تثوير انفسهم، فإنه يتعين عليهم التغلغل بين الجماهير. حينئذ فقط، يستطيعون ان يفهموا بوضوح المشاكل المعقدة على حقيقتها، ويكتسبوا الروح الثورية القاضية بخدمة الشعب على نحو افضل. ان على الكوادر ان يتغلغلوا وسط الجماهر لكي يكتشفوا اخطاءهم هم. فعندما نذهب إلى الريف وإلى غيره من

مواقع العمل نستطيع ان نرى على الطبيعة ما يجري من خطأ. ولنفرض اننا اكتشفنا منطقة ما زال الشعب فيها يعيش حياة غير ميسورة والاطفال حفاة الاقدام. حينئذ سندرك من فورنا اننا لا ننفذ البناء الاقتصادي الاشتراكي على الوجه المرضي. وتكون هذه الحقيقة الواقعة بمثابة نقد لنا. هذا النقد لا يساق في اجتماع طبعا، وانما هو نقد يأتي مباشرة من صميم الواقع. فاذا ما تلقينا مثل هذا النقد، فإننا سنصمم على العمل بشكل افضل من اجل الشعب ويمكننا ان نقوم بتثوير أنفسنا اكثر فأكثر. ففي وسط الجماهير، لا يتاح لنا ان نتلقى النقد فحسب، ولكن ايضا ان نصلب ارادتنا الثورية تصليبا اكثر. هذا درس تعلمناه على مدى اربعين عاما من النشاط الثوري.

ويجب على الكوادر ان يعرفوا ايضا كيف يحاسبون انفسهم من اجل تثوير انفسهم. فأنتم قد ترتكبون احيانا مختلف الاخطاء الصغيرة خلال عملكم، مثل التصرف العصبي امام مرؤوسيكم او تعنيفهم بلا مبرر وما يشبه ذلك. ومن الوسائل الطيبة لعلاج مثل هذه الاخطاء ان تراجعوا انفسكم. فعلى مائدة الطعام عندما تعودون إلى المنزل، او قبل ان تأووا إلى الفراش، عليكم ان تفكروا فيما فعلتم، فاذا قلقتم لأمر ما، او اخطأتم في امر ما، ينبغي ان تسألوا انفسكم لماذا فعلتم ذلك وان تعقدوا العزم على ألا تكرروا هذا الخطأ. بهذه الطريقة ينبغي ان تحاسبوا انفسكم باستمرار وتصححوا نواقصكم.

ومن اجل تحقيق التثوير على نحو جيد، يتعين على جميع المنظمات ان تعزز الانضباط الدراسي وان تهيئ جوا ثوريا للدراسة حتى يتسلح العاملون تسلحا كاملا بسياسات الحزب. فالتثوير لن يكون ممكنا بدون معرفة سياسات الحزب. فمهما كانت قوة عزيمتك على الاخلاص للحزب، فإنك تخاطر بمناقضة خط الحزب اذا كنت لا تعرف سياسات الحزب، وهذا يعني ان تصبح غير مخلص للحزب في النهاية. لذلك، فإنه يجب عليكم ان تدرسوا سياسات الحزب جيدا وان تجهدوا بنشاط لكي تفكروا وفقا لسياسات الحزب وتتنفسوا نفس الهواء الذي يتنفسه الحزب. وفي نفس الوقت، يجب ان تطالعوا كثيرا من الكتب، مثل "بين الشعب"، وغيره من الكتب حول التقاليد الثورية، لكي تتعلموا المناقب الخليقة بالثوريين.

والطريقة الثانية للقضاء على الشكلية في العمل الحزبي وتثوير العاملين، هي اعلاء دور قسمي التنظيم والدعاية.

يميل قسما التنظيم والدعاية إلى الاهتمام اكثر مما يجب بالقيام بنشاطات اخرى في الوقت الحاضر. وهذا ما لا ينبغي ان يكون. ان واجباتهما الهامة هي دراسة الاساليب واتخاذ الاجراءات الملائمة لمساعدة اعضاء الحزب على ممارسة حياتهم التنظيمية جيدا، وتنظيم حياتهم الحزبية على خير وجه، وتسليح اعضاء الحزب بالافكار الثورية وتثويرهم. وما لم تؤد هذه المهمة، فإننا لا نستطيع ابدا ان نعتبر ان قسمي التنظيم والدعاية قد قاما بواجباتهما بشكل تام. ولو قاما بألف عمل وعمل، ولكن هذه المهمة ظلت من غير انجاز، فإن اعمالهما كلها تكون عديمة الجدوى.

على قسم التنظيم بمركز الحزب ان يعتبر توجيه الحياة الحزبية التنظيمية لاعضاء الحزب في كافة الفروع والاجهزة بمثابة مهمة فائقة الاهمية. ان قسم التنظيم بمركز الحزب يجب ان ينظم جيدا اللجان والخلايا الحزبية في كافة الفروع والاجهزة اولا، ثم يراقب بدقة ما اذا كانت منظمات الحزب تعمل جيدا كما تقتضي لوائح الحزب ام لا. وبكلمات اخرى، عليه ان يتبين ما اذا كانت اللجان الحزبية في الوزارات والاجتماعات العامة لخلايا الحزب في الوزارات واللجان الحزبية واللجان الحزبية التنفيذية في المحافظات والدورات الكاملة الحزبية بالمحافظات – تعمل كلها كما يجب ام لا، وهل تناقش المسائل هناك بشكل صائب وفقا لسياسة الحزب ام لا. وعلاوة على ذلك، عليه ان يعني بالحياة الحزبية لكل عضو من اعضاء الحزب. عليه ان يتبين كليا ما اذا كانوا يمارسون حياتهم التنظيمية جيدا ام لا، ومن من اعضاء الحزب متقدم ومن منهم متلكئ، ومن هم الكوادر الذين يتم تثويرهم، وما هي النواقص التي تشوب كل كادر، ثم يتخذ بعد ذلك التدابير المناسبة. وبناء على ذلك، يمكن ان يسمى قسم التنظيم بحق قسما لتوجيه الحياة الحزبية التنظيمية لاعضاء الحزب.

وبعد ان يلم قسم التنظيم بحالة الحياة الحزبية التنظيمية لاعضاء الحزب، يجب عليه ان يقوم بعمل تربية اعضاء الحزب المتخلفين. ويجب ان يتشاور مع قسم الدعاية حول كيفية اصلاح عيوب العاملين التي تتكشف في حياة المنظمات الحزبية

والمنظمات الجماهيرية. وعلى اساس المعلومات التي تلقاها ومحتوى المشاورات التي اجراها، يجب على قسم الدعاية ان يعد محاضرات لتلقي وكتبا لتقرأ، وان يقوم ببث سياسات الحزب وبعمل التعبئة ايضا. اذا لم تكف مرة واحدة، فيجب ان يتكرر ذلك عشر مرات، واذا لم تكف عشر مرات، فينبغي تكرار ذلك مائة مرة إلى ان يتم تصحيح النواقص.

اما ان يروج قسم الدعاية فكرة منافية تماما لما يوصي به قسم التنظيم لكي ينشر بين اعضاء الحزب، فإن الوصفة لن تكون متفقة مع التشخيص الذي اجراه قسم التنظيم للحياة الحزبية. ومن هنا، يجب على قسم الدعاية ان يحرص على ألا يصدر وصفة الا بعد أن يجري قسم التنظيم تشخيصا للحياة الحزبية وعلى ان تكون الوصفة متفقة مع التشخيص.

وبهذه الطريقة، يجب على قسمي التنظيم والدعاية ان يعملا في تناسق سليم. وعلى سبيل التشبيه، فإن قسم التنظيم يمكن ان يسمى الطبيب، وقسم الدعاية الصيدلي. والطبيب والصيدلي يجب ان يعملا معا على نحو وثيق. فلكي تعالج مرض شخص ما، يجب ان تعرف كيف تشخص هذا المرض تشخيصا صحيحا، وفي نفس الوقت يجب ان تستخدم الدواء المناسب.

ثالثا، لكي نطهر العمل الحزبي من الشكلية ونعمل على تثوير العاملين، فإنه يتعين على كافة اقسام الحزب، وفي مقدمتها قسم التنظيم، ان تتناول الشؤون الخاصة بالكوادر بشكل سليم.

ليس هناك اي شيء خصوصي حول الشؤون المتعلقة بالكوادر. وانما هي عمل تربية الكوادر ليصبحوا ثوريين. غير ان مسألة تربية الكوادر ليكونوا ثوريين لا يمكن ان تحل بين يوم وليلة. فعملية تثوير الناس لا يمكن ابدا ان تتم بالقوة او بواسطة حملة. فطبيعي انكم اذا حاولتم ان ترغموا الناس على قبول شيء ردىء على انه شيء حسن، فإنهم قد يتظاهرون بقبوله بينما هم في سريرتهم يعتقدون انه سيئ. ولا يمكن القول ابدا ان افكار الانسان قد اعيدت صياغتها بمجرد ابداء موافقته الشفهية.

اننا نحول وعي الناس بالتدريج إلى وعي ثوري، ونقودهم على الدرب السليم من

خلال الحياة التنظيمية الحزبية. واعتقد ان هذا هو الاسلوب الصحيح. لذلك، عليكم ايها الرفاق ان تربوا الكوادر وإياكم ان ترغموهم على قبول الامور، وانما تربوهم بالتدريج وفقا لمستواهم وقدرتهم. ومن اجل ذلك، يجب ان تفهموا بالكامل طباع ذلك الكادر ونواقصه ومدى ارتفاع مستواه ومدى كفاءته.. الخ، وبناء على ذلك، عليكم ان تقوموا بعملكم التربوي بالشكل المناسب.

ولكي تربوا الكوادر يجب عليكم، اولا وقبل كل شيء، ان تنبهوهم في الوقت المناسب إلى نواقصهم واحدة فواحدة. حاليا، انتم ترقون احد الكوادر من اصل عمالي، وبالرغم من ان لديه بعض النواقص، فانتم لا تفتحون عينيه عليها اولا بأول، وانما تشيرون إليها فقط بعبارات عامة، وفقط عندما تصبح النواقص خطيرة تنقدونه نقدا حادا كشخص سيء، تماما مثلما تفعل الام التي لا تهتم كثيرا بتربية اطفالها ولا تعلمهم كل يوم ثم تعنفهم عندما لا يعرفون كيف يحيون ضيفا قائلة، "ايها الاشقياء الصغار، أ لا تعرفون كيف تقولون مرحبا؟" وفي هذه الحالة، سوف يخشى العاملون الاقل تمرسا ايقاع العقاب بهم بدلا من الندم على اخطائهم. وبهذه الطريقة لا يمكن ابدا حل المشكلة.

يجب علينا ألا نجعل الاشخاص الذين يتعرضون للنقد في حالة توجس كما لو كانوا قد ارتكبوا جريمة خطيرة، وانما يجب ان نتيح لهم امكانية اصلاح اخطائهم وذلك بتنبيههم إليها بشكل مفصل، وبنقدهم في وقت مبكر قبل ان تصبح هذه الاخطاء اكثر سوءا، كلما ظهرت في الحياة التنظيمية ومهما كانت تافهة. هذا هو السبيل الوحيد لمساعدة العاملين على تجنب ارتكاب الاخطاء الجسيمة. فاذا ما عملتم على هذا النحو، فإن العاملين سوف يعتادون على تقبل النقد من الآخرين ولن يحسوا بالانفعال او الخوف عندما يشار إلى عيوبهم.

ويجب علينا ألا نتغاضى ابدا عن مثالب العاملين. فأنا عندما اكتشف اي خطأ لدى رفاقي في تنفيذ عملهم او في اسلوبهم في العمل، الفت النظر إليه في الحال. وأولئك الرفاق الذين رافقوني في حرب العصابات من قبل ليسوا استثناء بأي حال. فأنا اخبرهم بأن لديهم كذا وكذا من النواقص، وألا يفعلوا الاشياء بتلك الطريقة وعليهم ان يصححوا عيوبهم. ولا اداري مثالبهم ابدا. عندما اشاهد فيلما والمح فيه شيئا خاطئا،

اتصل بالتليفون فورا بالعاملين المختصين مهما كان الوقت متأخرا من الليل. فمن الضروري ان اخبرهم في الحال على هذا النحو، ليس فقط لانني قد انسى لفت النظر إلى الخطأ بعد مرور الوقت، وانما ايضا لكي يمكن تصحيح الخطأ في الوقت المناسب. انه اسلوب جيد تماما. وليس فيه اي شيء ردىء.

وانتم ايها الرفاق ينبغي ألا تمانعوا في قبول النصيحة من الغير. في تربية الكوادر، ينبغي ان تتحلوا بعادة اقناعهم بحزم باخطائهم في الوقت المناسب، بدلا من التغاضي عنها.

وعندما نقول يجب ان تربوا الناس وفقا لطباعهم، فإننا لا نعني ابدا انه يمكن لكم ان تتغاضوا عن عيوبهم. وانما نعني انكم يجب ان تجعلوا الناس يدركون نواقصهم، بالحديث الهادئ مع البعض، وبشيء من الحدة مع البعض الآخر وفقا لطباع كل منهم.

اما اخفاء عيوب الناس، فهو الطريق إلى افسادهم عن طريق دفعهم إلى حالة من العجز.

علاوة على ذلك، يجب عليكم ألا تستخدموا اساليب مثل نقد شخص ما بحدة، ثم مراعاة خاطره خلسة. فهذا هو نفس الاسلوب الذي اعتاد الفئويون استخدامه. فلكي يكسبوا إلى صفهم شخصا ما، اعتادوا ان يلعبوا لعبة اخذه بمنتهى الحدة مرة، لكي يجعلوه يفقد تماسكه، وبعد ذلك يراضونه في السر. وتسمى هذه الطريقة "ايتا ايلا" باللغة الصينية ومعناها ان تضربه مرة ثم تراضيه. ويجب ان تعلموا ان هذا اسلوب سيئ يستخدمه الاوغاد الفئويون.

وقد استخدم تشواي تشانغ ايك هذا الاسلوب، كما استخدمه باك ايل وو، وكل الاوغاد الفئويين بلا استثناء مارسوا نفس الالاعيب. كل الاشخاص الذين يتوسلون مثل هذه الالاعيب يضمرون نوايا غير سليمة على كل حال. فاذا لم يكونوا كذلك، فيجب عليهم ان ينقدوا عيوب الشخص المعين بانصاف من خلال الحياة التنظيمية، او ان يستدعوه إلى مكتبهم بمفرده ويلفتوا نظره إلى اخطائه اذا كان لديه اية مشكلة شخصية. والا فلأي سبب يضربونه بشدة امام الناس ثم يراضونه ويغرقونه بالمديح خلسة خلف الكواليس؟ يجب عليكم ألا تستخدموا مثل هذه الالاعيب، كما ينبغي ألا تخدعكم مثل هذه الحيل.

وفيما يتصل بالشؤون الخاصة بالكوادر، اود ان اضيف كلمات قليلة حول مشكلة معالجة الشكاوي المقدمة من اعضاء الحزب. انه لمن بالغ الاهمية في رص اعضاء الحزب حول الحزب ان تعالج شكاواهم بشكل سليم. ويجب ان نكون في منتهى الحرص ونحن نعالج اية مسألة يثيرها اعضاء الحزب. ان قسم التنظيم ولجنة الرقابة التابعة للجنة المركزية للحزب هما القسمان المسؤولان عن الحياة السياسية لاعضاء الحزب. لذلك، يجب ان يتأكدا من ان المشاكل التي يثيرها اعضاء الحزب، حتى ولو كانت تافهة، لا تعالج كيفما اتفق. وفوق كل شيء، فإنه يجب على قسم التنظيم ان يمارس عمله بحصافة. فحيثما يوجد استياء، مهما كان طفيفا، لا بد ان يكون هناك خلل ما. ومن هنا، فعندما تثار اية مسألة، يجب عليكم ألا تتركوها جانبا وانما يجب ان تفحصوها. ولا ينبغي النظر إلى المسألة الشخصية من زاوية ذاتية، وانما بشكل موضوعي ومنصف. والنظر إلى المسألة الشخصية من زاوية موضوعية يعني النظر إليها بعين العدل وبما يتفق والحقائق. وبكلمات اخرى، يجب ألا تنظروا إلى احد من خلال نظارات ملونة، وانما عليكم ان تكتشفوا على وجه الدقة لماذا فعل فعلته بهذه الطريقة، بينما هو شخص طيب في الاصل، ولماذا ارتكب الخطأ اذا كان قد وقع في خطأ.. الخ، وعليكم دائما ان تحللوا جوانب المسألة بدقة بهدف اصلاحه ومساعدته وانقاذه على كل حال. وبقدر ما يتعلق الامر بأعضاء حزبنا وكوادرنا، فإن عليكم ان تنطلقوا من هذا الموقف دائما.

وفيما يلي حالة شخص معين فصل من منصبه. كان بعض الرفاق يلمحون طوال السنوات الخمس الماضية إلى انه شخص طالح جدا، وانه لن يكون رجلا صالحا. ولكن لانه لم يكن عدوا، نظرنا إلى المسألة من الزاوية الايجابية وبذلنا محاولات مستمرة لانقاذه. ولكن نظرا لانه كان شخصا سيئا بالفعل فقد حفر قبره بيديه بعد ان كشف طبيعته بنفسه بالرغم من كل جهودنا. المسألة تختلف بالنسبة للناس الذين يضمرون دوافع سيئة مثله، اما بالنسبة للذين ليست لديهم مثل هذه النوايا، فينبغي ان تنظروا إلى مسألتهم من الزاوية الايجابية. وبالعمل علي هذا النحو، سيمكنكم تفادي اعطاء شيء ما حجما اكبر من حجمه الطبيعي، وستكونون قادرين على تناول المسألة بعدل وانصاف

عندما تكون هناك مبالغة من جانب الآخرين في نواقص شخص ما. غير ان المشاكل مع الاعداء يجب ان تنظروا إليها من زاوية مختلفة تماما عن تلك التي نعتمدها مع رجالنا. فالمشاكل مع الاعداء، بمن فيهم ملاك الارض والرأسماليون والجواسيس المناوئون لنا، لا يجوز ان تنظروا إليها من الزاوية الايجابية وانما يجب تناولها بشدة وعلى اساس من التحليل الطبقي.

هناك اتجاه حاليا بدأ يكشف عن نفسه لدى عاملينا ينحو إلى التصرف في معالجة المشاكل السياسية الخاصة بأعضاء الحزب كيفما اتفق. فالبيروقراطية متفشية كثيرا وخصوصا في لجنة الرقابة. ثمة عامل معين في لجنة الرقابة يتخيل نفسه "ملك الموت" وهو يعالج الشكاوى التي يقدمها اعضاء الحزب دونما ترو. ينبغي تغيير طريقة العمل لدى عاملي لجنة الرقابة بصورة حاسمة. انكم اذا ما تناولتم مشكلة شخص ما بتحامل وتحيز مسبق، فمن الطبيعي ان تكون النتيجة سلبية. وهكذا، فإن شيئا بسيطا يمكن ان يبالغ فيه، والشخص المعني قد يضرب بشدة لمجرد امر تافه. يجب ألا نعالج المشاكل على هذا النحو.

انني افكر كثيرا في مشكلة الشكاوى هذه الايام. والذى يجب ان تدركوه انه لا بد وان يكون هناك ظلم حقا عندما يشكو عضو من اعضاء الحزب. قد يتقدم الاوغاد الاشرار بشكاوى زائفة طبعا، ولكننا يجب ان نعتبر الحالات من هذا النوع نادرة جدا.

لذلك، عليكم متى ما تلقيتم رسالة شكوى من اي شخص ان تفكروا في مبلغ الضيق الذي ينتاب كاتب الرسالة، وان تولوا رسالته الاهتمام الدقيق، وان تجهدوا بمختلف الوسائل بغية ايجاد حل للمشكلة. فاذا ما فشلتم في اول مرة، ينبغي ان تحاولوا عشر مرات، واذا لم تكف هذه، عليكم ان تحاولوا حتى مائة مرة إلى ان تحلوا المشكلة. وهذا بالتحديد ما يجب ان يكون عليه موقف العاملين الحزبيين. وفوق كل شيء، فإنه يتعين على العاملين في قسمي التنظيم والدعاية ان يكونوا بمثابة الام لاعضاء الحزب.

وكما ان الاطفال يتناولون الدواء بسهولة من ايدي امهاتهم فقط، كذلك لا يستطيع العاملون الحزبيون ان يحلوا على نحو صائب المشاكل الخاصة بأعضاء الحزب الا اذا تناولوهم بقلب الام.

ومع ذلك، بلغني ايها الرفاق انكم عندما تخرجون لتفقد سير العمل، فإن العاملين في المستويات الدنيا انما يخشون من انكم ربما وصلتم بهدف فصلهم من مناصبهم ولا يفصحون تماما عما يجول في اذهانهم. صحيح ان هذا يرجع في بعضه إلى ان العاملين في المستويات الدنيا اناس اقل تمرسا، ولكنه يرجع اكثر إلى طريقتكم في تناول مشاكل الناس كيفما اتفق. لذلك، فعليكم ان تدرسوا طريقتكم في العمل وتصححوها بالكامل.

ولو كنتم تؤدون عملكم كما ينبغي، فما الذي يجعلهم يرتابون ويرتجفون خوفا منكم؟ ان هذا يدل على ان ثمة نواقص في عملكم. واذا كنتم تظنون انه لا توجد عيوب لدى قسمي التنظيم والدعاية واننا جميعا ماركسيون وثوريون كاملون، فانتم مخطئون. انكم ايضا لديكم الكثير من النواقص. وواجبنا ان نكتشف باستمرار في مجرى عملنا ما لدينا من نواقص ونصححها، وان نحسن اكثر طريقتنا في العمل.

والمسألة الهامة التالية على صعيد الشؤون الخاصة بالكوادر هي تدريب عناصر النواة تدريبا جيدا. فأن يكون اعضاء الحزب كلهم والشعب بأسره معبئين جيدا للعمل الثوري ام لا، امر يتوقف في كثير من الحالات على كيفية تربية عناصر النواة. كما اقول دائما، فإنه لا يكفي لكي نحرك الحزب كله ان نقيم فقط قسم التنظيم للحزب جيدا. وانما لا يمكن حل هذه المسألة حلا مرضيا الا عندما تقوم كافة منظمات الحزب بإعداد عناصر النواة فيها اعدادا جيدا. ولن نستطيع تربية كافة اعضاء الحزب وتحريك الحزب كله الا اذا عملنا بطريقة ان يقوم عنصر واحد من عناصر النواة بتربية عشرة اشخاص لكي يؤدوا عملهم جيدا، ثم يربي هؤلاء الاشخاص العشرة مائة آخرين، ويربي المائة الفا، ويربي الالف عشرة آلاف.

غير اننا لا نستطيع بعد القول بأننا في وضع يربي فيه شخص واحد عشرة اشخاص، والعشرة مائة. وعلى هذا، فينبغي لجميع منظمات الحزب من الآن فصاعدا ان تجعل من اعضائها عناصر نواة عن طريق تدريبهم وتربيتهم في بوتقة الحياة التنظيمية. ويجب على قسمي التنظيم والدعاية بالحزب بنوع خاص ان يشعرا بالمسؤولية الحزبية وان يدفعا عجلة تربية عناصر النواة بقوة إلى الامام.

فاذا ما ربينا عناصر النواة جيدا وحركنا الحزب كله، فإن الجماهير بأسرها

سوف تتحرك. وعندئذ، سيصبح حزبنا حزبا قويا ذا جذور ضاربة في اعماق جماهير الشعب، وسيرتكز مركز الحزب على قاعدة جماهيرية اكثر صلابة. ولن يستطيع احد ان يهدم مثل هذه المنظمة الحزبية ولن يتمكن اوغاد اشرار من تحطيم حزبنا مهما استماتوا في محاولتهم.

ويلي هذا في الاهمية بالنسبة للشؤون الخاصة بالكوادر تدريب العاملين القاعديين. فلكي نتخلص من البيروقراطية والشكلية ونقوم بتثوير الحزب كله، فإنه لمن الاهمية بمكان ولا شك ان يساعد المركز المحافظات، وان تساعد المحافظات الاقضية، والاقضية القرى على نحو جيد. ومع ذلك، فإن هذا الاسلوب وحده لا يكفي لتعجيل عملية تثوير الحزب كله حتى ولو ظللنا نعمل مدة طويلة. لذلك، ينبغي على ما اعتقد ان نستخدم نوعا من المعجلات. ونعني به على وجه التحديد تدريب عدد كبير من الكوادر القاعديين.

اننا، في الوقت الحاضر، نركز اكثر مما ينبغي على تدريب الكوادر على مستوى الاقضية، وفى مقدمتهم الامناء المسؤولون للحزب في الاقضية. لكنني اعتقد ان مهمتنا الاولى هي تدريب امناء الحزب في القرى ورؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية وامناء الخلايا الحزبية ورؤساء فرق العمل، ممن هم اكثر الناس التصاقا بالجماهير والذين يرشدونها مباشرة.

ان مستوى العاملين القاعديين منخفض جدا في الوقت الحاضر، سواء أ في الحزب او في الاجهزة الادارية والاقتصادية. فالكوادر الحزبيون القاعديون لا يعرفون كيف يقومون بالعمل الحزبي بشكل جيد وكيف يعملون مع الجماهير. لذلك، فإنهم لا يميزون بوضوح العدو من رجالنا ويخلقون بلا مبرر اعداء من اناس كان من الممكن ان نكسبهم إلى جانبنا ويعجزون عن التعرف على جواسيس من العدو لدى ادنى حركة. والعاملون الاداريون القاعديون هم ايضا لا يعرفون العمل الاداري ولا يعملون جيدا. ان النجاح في العمل الحزبي او العملين الاداري والاقتصادي انما يتوقف حاليا على الكوادر القاعديين إلى حد كبير.

ويتعين عليكم ايها الرفاق ان تدركوا انه لا يقل شرفا او اهمية ان تتوجهوا مباشرة

إلى جماهير المنتجين وتعملوا معها، بدلا من ان يكون لديكم سيارة وان تشغلوا مركزا رفيعا. وما دام عمل العاملين القاعديين هاما، فإننا ننوي رفع اجور العاملين القاعديين في بحر سنوات قليلة، بغية ازالة الفوارق الشاسعة في الاجور ولكي نمنح العاملين القاعديين احساسا بالشرف في عملهم، وان كنا قد لا نستطيع ان نرفع اجور الكوادر.

الشيء نفسه ينطبق على الجيش. فالقتال والتدريب والامدادات والتموين، كل ذلك يسير على ما يرام فقط عندما يكون ضباط الصف مؤهلين تأهيلا جيدا. وهذا هو السبب في ان الجيش يستخدم اناسا صالحين كقادة للفصائل ورقباء اولين ومساعدين لقادة الفصائل. في اثناء الحرب، حدث ان بعض الرقباء الاولين قد اهملوا عملهم وراحوا يطعمون رجالهم الملح والارز فقط، مع انهم كانوا يستطيعون تقديم حساء من شطأ فول الصويا لهم. لذلك، اعطينا الرقباء الاولين دورات تدريبية قصيرة في ذلك الوقت. ومثلما يبذل الجيش جهده من اجل اعداد ضباط الصف اعدادا جيدا، عليكم الآن ان تبذلوا جهودكم لكي تربوا كما ينبغي العاملين القاعديين الذين يعملون مباشرة مع جماهير المنتجين.

يجب ان نرفع مستوى الكوادر القاعديين لكي يؤدوا عملهم جيدا مع اعضاء الحزب. فالكوادر القاعديون، بمن فيهم امناء الحزب في القرى والخلايا الحزبية، يجب ان يعرفوا كيف يعملون مع اعضاء الحزب، وفوق كل شيء مع اعضاء الحزب المتخلفين. وبكلمات اخرى، يجب عليهم ان يعرفوا كيف يعملون بشكل فعال وبما يتناسب واناس ذوي طباع مختلفة وذهنيات متباينة.

واظن انه من اللازم ان اقدم هنا مثلا عن العاملين القاعديين في الجيش الشعبي الذين يقومون بالعمل السياسي على نحو جيد. ذات مرة زرت وحدة من وحدات الجيش الشعبي بالقرب من بيونغ يانغ برفقة مدير الادارة السياسية العامة لحضور اجتماع حزبي للسرية. وكان ذلك بعد عام ونصف منذ ان تخلصنا من لوائح الخدمة العسكرية الداخلية المنقولة نقلا يتسم بالجمود العقائدي عن بلد آخر ووضعنا لوائحنا الجديدة، وألغينا نظام الحبس في الجيش انسجاما مع طبيعة الكوريين.

وفي الاجتماع، سألت عن عدد الذين خرقوا الانضباط بعد الغاء نظام الحبس.

نهض رقيب اول واجاب: "انا خرقت الاضباط". فلما سألته مرة اخرى كيف يجوز لرقيب اول ان ينتهك الانضباط، اضاف قائلا: "كنت لا اتيح لرفاقي ان يرتاحوا بشكل منتظم ولا اعطيهم الوقت الكافي للنوم. لذلك، حدث ان بعض الرفاق في سريتي كانوا يغلبهم النعاس اثناء الدرس. وانا وحدي الملام في ذلك. وفيما عدا هذا لا يوجد اي شيء من الخرق."

ولم استطع لحظتها ان افهم جيدا بعض النقاط التي ذكرها. فقلت لمدير الادارة السياسية العامة انني لم ادرك تماما ما قاله الرقيب الاول. وعندئذ فسر المدير كيف انه كان في الواقع ثمة متعب منتهك للانضباط في السرية اعتاد ان ينعس اثناء الدرس ويهمل تنظيف سلاحه، ويبدو ان الرقيب الاول اراد بتقديمه التقرير لي على هذا النحو ان يؤثر في مثير المتاعب ويربيه.

واكتشفت فيما بعد ان ذلك الجندي المتعب قد تربى وصلحت حاله. وقد قيل لي انه كان يظن ان الرقيب الاول سوف يذكر اخطاءه للقائد الاعلى، ولكنه سمع الرقيب الاول يقول بدلا من ذلك ان الخطأ خطؤه هو. وحينئذ ندم ندما شديدا على اخطائه لدرجة انه ما ان انتهى الاجتماع حتى ذهب إلى الرقيب الاول ليعقد العزم، وهو ينشج بصوت مسموع، على ألا يعود لشيء من ذلك ابدا.

ويقولون انه يعمل بحماس عظيم منذ ذلك الحين. وبهذه الطريقة، على حد قولهم، لم يعد احد في السرية يخرق الانضباط، واصبحت تلك السرية سرية نموذجية. ان هذا الاسلوب الذي استخدمه الرقيب الاول يعد واحدا من الاساليب الجيدة لاصلاح الناس.

في الحقيقة، ان على امناء الحزب في القرى ان يتعلموا كيف يؤدون العمل بهذه الطريقة. ولكن امناء الحزب في القرى وامناء الخلايا الحزبية عندنا متعنتون جدا. فثمة امين حزبي لاحدى القرى في قضاء كانغسو وكان في يوم من الايام نائبا لرئيس قسم في اللجنة الحزبية بالمحافظة. وفي هذه الحال كان عليه ان يربي عناصر النواة في القرية لتلتف حول الحزب في سبيل زيادة تحسين العمل، ولكنه بدلا من ذلك راح يذم عناصر النواة ويبذر بذور الشقاق بين الكوادر.

اما والحالة هذه، فكيف يمكنه ان يربي اعضاء الحزب وان يرص الجماهير حول

الحزب؟ انا لا اقصد طبعا انه يجب ان نتجاهلوا النواقص عند اكتشافها. وانما المسألة هي ان طريقته في العمل خاطئة. ما كان يجدر به ان يتناول بالتشنيع نواقص اعضاء الحزب، وانما ان يتدبر الوسائل لاصلاح اخطائهم ويحسن تدريبهم، أ ليس كذلك؟ فالكوادر ليسوا كلهم بالضرورة على مستوى رفيع لمجرد انهم عملوا ذات مرة في اللجنة الحزبية بالمحافظة، ولا يسير كل شيء سيرا جيدا لمجرد انهم يعملون في مركز ادنى. لذلك، يتعين عليكم ان تربوا كافة العاملين القاعديين.

كما ينبغي ان نجعل العاملين السياسيين القاعديين يمارسون العمل جيدا مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. فكثير من امناء الخلايا الحزبية عندنا لا يؤدون جيدا، وبالصورة التي يتطلبها الحزب، العمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. ولذلك، يجب ان نعلم جيدا كافة الكوادر القاعديين كيفية العمل مع الجماهير.

ويجب على العاملين القاعديين في الفروع الادارية والاقتصادية، ناهيك عن العاملين الحزبيين ان يمارسوا عملا سياسيا جيدا بين جماهير المنتجين لكي يجعلوهم يقومون بواجبات الانتاج على خير وجه. وكما قلت في مصنع هوانغهاي للحديد، من اجل ضمان النجاح في الانتاج، يجب على رؤساء فرق العمل ان يعملوا جيدا. وبنفس الطريقة، فإن صف الضباط في الجيش هم الذين يجب ان يسير عملهم سيرا طيبا. وإلا فإن الامور لن تسير حسنا مهما بذل قائد الفصيلة قصارى جهوده. وبصرف النظر عن الاوامر التي يصدرها، فلن تكون لها اية فاعلية، اما التعنيف والعقاب فلا يجديان هنا.

وانما تحل المشكلة فقط عندما يقود آمر الحضيرة رجاله بمهارة، مراقبا ومقنعا اياهم بصورة جيدة. وهذا هو السبب في ان للجيش مدارس لتدريب صف الضباط. وكما ان المجندين الجدد لا يمكن ان يتعلموا ويتدربوا جيدا الا اذا كان صف الضباط يؤدون عملهم باتقان، كذلك فإن الانتاج لا يمكن ان يجري كما ينبغي في المصانع الا اذا كان رؤساء فرق العمل يعملون جيدا. وهذا هو السبب في اننا يجب ان ندرب رؤساء فرق العمل بعناية.

اسمع ان مدرسة رؤساء فرق العمل في مصنع هوانغهاي للحديد لا تعمل كما يجب حاليا نظرا لأن المواد لم تجهز بعد. اعتقد انه بامكانكم اولا تكوين مجموعات من

عدة اشخاص وتنظيم حلقات دراسية لهم، لكي يتاح لهم ان يتعلموا اساليب تنظيم الانتاج ويستفيدوا من الخبرات الجيدة في الانتاج. وفي نفس الوقت، ينبغي العمل تدريجيا على اعداد المواد التعليمية وكذلك جعل المدرسة تعمل بانتظام. لا يمكنكم ادارة المدرسة ادارة منتظمة دفعة واحدة. أ ليس كذلك؟ ولكن من خلال اعطاء الدورات التدريبية، ستكتشفون مواطن الخطأ وما يستحسن عمله بالنسبة لكم.

يجب عليكم لها ايها الرفاق ان تدركوا تماما ان نجاح البناء الاقتصادي الاشتراكي يتوقف على مدى الحماس الانتاجي لدى جماهير المنتجين. وهذا يتطلب في نهاية الامر من العاملين القاعديين الذين يعملون جنبا إلى جنب مع جماهير المنتجين ان يجروا بشكل فعال العمل السياسي وسط الشغيلة. ولذلك، اود ان انصحكم باستخدام كافة الوسائل الممكنة لتربية العاملين القاعديين بصورة افضل.

ان العمل مع جماهير المنتجين يعد حلقة حاسمة في العمل الحزبي. ومن هنا، فإن على الاقسام الاقتصادية هي الاخرى ان تدرس هذه المسألة. ويجب على قسمي التنظيم والدعاية بنوع خاص ان يجريا دراسة شاملة لها.

ان نظام تدريب العاملين القاعديين يجب ان يعاد تنظيمه مرة اخرى من اجل رفع مستواهم. وقد بلغني ان نظام تدريب رؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية وامناء الحزب بالقرى، الذي كان لدينا من قبل، قد الغي. ولكن هذا خطأ. اذا كنا لا نستطيع ان نربي العاملين القاعديين في شبكات المدارس النظامية، فعلينا على الاقل ان ننظم حلقات تدريبية متنقلة لتربيتهم.

وفي الريف، يمكنكم ان تنظموا بالكامل حلقات تدريبية متنقلة في الشتاء. اذا ما ربينا أولئك الذين يعملون مباشرة مع الجماهير عدة مرات في السنة، فسوف يعود ذلك علينا بنفع عميم. وإلى جانب اجراء التربية الملائمة للعاملين الحزبيين في المحافظات والاقضية، فإننا يجب ان نقيم نظاما سليما لتدريب العاملين القاعديين.

ويجب على العاملين في مركز الحزب ان يشتركوا مباشرة في تدريب العاملين القاعديين. في الوقت الحاضر، لا يتمتع بعض الامناء الحزبيين المسؤولين في الاقضية بالمستوى الوافي لتعليم العاملين القاعديين على نحو ناجع. ولهذا السبب نود ان ننظم

للامناء المسؤولين للحزب في الاقضية حلقات تدريبية لمدة اسبوع او نحو ذلك مرة اخرى هذا الشتاء حول كيفية القيام بعملهم مع امناء الخلايا وسبل تعليمهم. ولكن هذا وحده لن يكفي. ومع ذلك، فإننا لا نستطيع ان نختار معلمين من مدرسة الحزب المركزية ثم نرسلهم إلى المدن والاقضية. كما اننا لا نستطيع الحاق كافة العاملين القاعديين بالمعاهد الشيوعية. لذلك، فإن فكرتي هي انه من الافضل ان تساعدوا اللجان الحزبية في الاقضية او المصانع الكبيرة في عملها من اجل تنظيم حلقات تدريبية للعاملين القاعديين، مثل امناء الخلايا ورؤساء فرق العمل ورؤساء جماعات العمل. وعليكم ان تعتمدوا على خبراتكم الحية لكي تنزلوا وتعلموا العاملين القاعديين كيف يقومون بالعمل الحزبي وكيف يعملون مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات.

ومن الممكن ان تستدعوا الامناء الحزبيين بالقرى إلى المدارس الحزبية في الاقضية لالقاء محاضرات عليهم، وذلك على دورات لمدة خمسة عشر او عشرين يوما لكل دورة. وفي حالة عدم وجود عدد كاف من المحاضرين، يمكن ان تنظموا حلقات تدريبية متنقلة. واعتقد انكم ستستطيعون تعليمهم جميعا اذا نظمتموهم ضمن عدة مجموعات بحيث تكون كل منها مسؤولة عن تنظيم حلقات تدريبية تتنقل من هذا القضاء إلى ذاك ثم إلى الآخر.

ويجب ان يشترك في هذه الحلقات الامناء الحزبيون بالقرى وامناء الخلايا الحزبية وحتى رؤساء جماعات العمل كلهم. ولذلك، قد يصل عددهم إلى عشرات الآلاف. وهذا ما يبدو هائلا من الناحية العددية، ولكننا لو كلفنا كوادر مقتدرين بهذه المهمة كي ينفذوها بشكل متنقل ودوري، فإنني اعتقد ان هذا سيكون ممكنا. فلو بدأوا هذا العمل اعتبارا من هذه السنة، ثم اتموا دورة كاملة بنهاية العام القادم، فإن هذا سيكون نجاحا كبيرا. واذا ما قمتم باستخلاص الخبرة التي تجمعت لديكم هنا، ثم نظمتم حلقات تدريبية قصيرة بصفة دورية مرة اخرى، فسيمكنكم عندئذ حل الكثير من المشاكل.

ويجب على المدارس الحزبية في الاقضية ان تعلم المعرفة الحية. فلن يكون مفيدا بالمرة مجرد قراءة الكتب المدرسية كما لو كانت اسفارا دينية يرتلها المرء بصورة آلية، مرددا "تشون" يعني السماء و"زى" يعني الارض. كما يجب ألا تقولوا ماركس

قال كذا ولينين قال كيت، لأن هذا سيكون بالنسبة لهم كلاما غير مفهوم.

ويجب ألا يكون البرنامج التربوي لتدريب العاملين القاعديين صعبا. يجب ان يتضمن البرنامج التربوي مواد معينة، مثل سياسات الحزب بالنسبة لكل فرع من الفروع، وطرق العمل مع الجماهير، والمعارف المتعلقة بالادارة الزراعية، وطرق تنظيم الانتاج، الخ، بحيث تساعدهم على حل مشاكلهم المعلقة في التطبيق. وهكذا، يجب عليكم ان تقدموا للكوادر القاعديين، بمن فيهم امناء الحزب بالقرى، معرفة حية وخبرة عملية بنفس الطريقة التي يدرب بها الجيش صف الضباط.

وقد كان لي حديث مع الرفيقات اللائي حضرن مؤتمر مندوبي الحزب هذه المرة، وكذلك مع رئيس مجلس إدارة لمزرعة تعاونية في قضاء بيوكسونغ، وقد قالوا لي ان مجموعات التوجيه التي اوفدها مركز الحزب تؤدي عملا جيدا مع الجماهير هناك. كما اشرت في الاجتماع الاخير للجنة السياسية فقد توجهت مجموعة توجيهية إلى قضاء معين في محافظة هامكيونغ الجنوبية، وقامت بالعمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات بصورة ممتازة للغاية، لدرجة ان أولئك الذين اعتادوا التسكع، مستخفين بعملهم، بدأوا يعملون بجد. وهكذا، فإننا اذا ما دربنا وعبأنا العاملين بمركز الحزب جيدا، نستطيع ان نربي العاملين القاعديين إلى اية درجة نريد. ولكي تذهبوا إلى المدن والاقضية وتوجهوا دراسات العاملين القاعديين بشكل سليم، يتعين عليكم ايها الرفاق ان تنموا لديكم انتم عادة الدراسة وتتعلموا اكثر. واعتقد ان ساعات الدراسة يجب ان تكون ثلث ساعات العمل. وبهذه الطريقة فقط ستكونون حاذقين وستواجهون تعقيدات اقل في عملكم في الوحدات الدنيا.

لقد تحدثت اليوم إليكم ايها الرفاق عن القضاء على الشكلية والبيروقراطية في العمل الحزبي وعن تثوير الناس. وانا واثق من انكم ستسترشدون بما قلته في نشاطكم، وستسعون جاهدين إلى زيادة تحسين العمل الحزبي في المستقبل.

التربية والتنشئة الشيوعية للاطفال واجب ثوري مشرف على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال

خطاب القي في المؤتمر الوطني لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال

٢٠ تشرين الاول ١٩٦٦

ايتها الرفيقات،

منذ وقت طويل ونحن نفكر في عقد مؤتمر لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. فقد كنا نريد عقده بعد مؤتمر الامهات، وايضا عقب المؤتمر الثالث لاتحاد النساء مباشرة. ولكننا، لظروف كثيرة، لم نتمكن من عقد المؤتمر الا اليوم.

بادئ ذي بدء، اود بالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، ان اتقدم بشكري إليكن جميعا ايتها الرفيقات الحاضرات في هذا المؤتمر، ومن خلالكن إلى جميع مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال في البلاد بأسرها، اللاتي يسهمن اسهاما عظيما في تربية وتنشئة اطفالنا على نهج شيوعي، راجيا لكن مزيدا من النجاح في عملكن.

وبما ان مهام مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال قد شرحت في التقرير بالتفصيل، فإنني اود ان اتطرق إلى بضع مسائل فقط.

اولا وقبل كل شيء، ينبغي لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان

يكون لديهن احساس كبير بالشرف تجاه عملهن.

فلمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال وظيفة بالغة الاهمية والمسؤولية في البناء الاشتراكي لبلادنا. فالاطفال الذين تنشئنهم وتعلمنهم يمثلون مستقبل وطننا، وهم احتياطيونا لبناء الشيوعية وخلفاؤنا في القضية الثورية.

ان كل ثروة بلادنا، وكل ما ننتجه ونبنيه انما هو من اجل اجيالنا القادمة. المنازل والمسارح والمنشآت الثقافية التي بنيناها جميعها من اجلهم. وبالمثل، فانما لتوفير حياة سعيدة لهم نسعى كل السعي لكي نقتصد ونزيد الانتاج، ولكي نتعهد بساتين الفواكه والحقول جيدا بهذا الدأب. اننا نسعى بهذه الطريقة لكي نوفر رخاء ابديا لوطننا، ولنسلم حياة افضل لاجيالنا القادمة. وما نعني بالاجيال القادمة سوى هؤلاء الصغار الذين تنشئنهم في دور الحضانة ورياض الاطفال.

والواقع ان عمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال في الوقت الحاضر ليس ببساطة مجرد رعاية اطفال الآخرين، وانما هو مهمة ثورية مشرفة لتنشئة احتياطيينا لبناء الشيوعية وخلفائنا في القضية الثورية، وهو مهمة بالغة الشأن لها اكبر الاثر على مستقبل وطننا. والحزب والدولة يحترمان بصدق مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي يتحملن مثل هذه المسؤولية المشرفة والهامة، ويعلقان آمالا كبارا على عملكن. لذلك، فإن مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال لا بد ان يشعرن باحساس كبير بالشرف والفخر في عملهن.

غير ان بعض نسائنا لا يدركن بالفعل كم هو هام عمل دار الحضانة وروضة الاطفال. فثمة رفيقات يقللن من اهمية وظيفة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال، قائلات لماذا يجب ان يصبحن حاضنات لاطفال الآخرين بينما هناك اشياء اخرى كثيرة يستطعن القيام بها. لذلك فإن بعض النساء لا يرغبن بالفعل بالعمل كمربيات في دور الحضانة ومعلمات في رياض الاطفال. وطبقا لتقرير وزارة التعليم العام، فإن من اصعب الاشياء دائما الحصول على طلبات للالتحاق بمدارس تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ويقولون ان اللاتي يفشلن في دخول المدارس الاخرى هن اللاتي يذهبن إلى هناك ما دام ليس لديهن اختيار آخر.

وقد حدث ذات مرة وانا في زيارة لاحدى المناطق ان شاهدت مسرحية قدمها اعضاء الحلقة الفنية هناك. وكانت تبين الاهمية الكبرى لعمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. وحينذاك، سألت رئيس اللجنة الحزبية في المحافظة لماذا يقدمون مثل هذه المسرحية، فأجاب انهم فعلوا ذلك لأن بعض النساء في الوقت الحاضر يعتبرن عمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال عملا وضيعا، ويحجمن عن دخول مدارس تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. ولقد اسفت جدا لسماع ذلك.

طبعا، ان كل عمل في التربية والتعليم مهم، ولكن عمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي يربين الصغار يبقى، فوق كل شيء، اكثرها اهمية. وفي الحقيقة، يمكن القول انه لاكثر صعوبة ان تعلم تلاميذ المدارس الابتدائية من ان تعلم تلاميذ المدارس الاعدادية، وان معلمات رياض الاطفال ومربيات دور الحضانة يتحملن مسؤوليات اكثر جسامة مما يتحمل مدرسو ومدرسات المدرسة الابتدائية. وذلك لانه كلما كان الاطفال اصغر سنا كلما كانوا اصعب تناولا. ومن ثم، فإن اللاتي يعنين بهم يجب ان يكن اكثر نضجا واوسع معرفة واغنى خبرة.

غير ان عددا كبيرا من النساء ينفرن من العمل كمدرسات بالمدارس الابتدائية، واكثر من هذا كمعلمات في رياض الاطفال ومربيات في دور الحضانة، بينما هن مستعدات للتدريس في مدرسة اعدادية او كلية. وهذا دليل لا يقبل الجدل على ان نساءنا لديهن نظرة خاطئة تجاه تربية الجيل الصاعد، وانه لا زال باقيا لديهن من الانانية الفردية وبقايا الافكار البورجوازية او الاقطاعية الشيء الكثير.

انما هو واجب النساء بحكم الطبيعة ان يربين الاطفال. والتقليل من شأن عمل هام ومشرف مثل تنشئة صغارنا، خلفائنا في ثورتنا واحتياطيينا لبناء الشيوعية، لا يمكن ان ينظر إليه كموقف جدير بنساء عصرنا، اللاتي يتقدمن نحو الشيوعية.

وانني اذ اغتنم هذه الفرصة، اود مرة اخرى ان اناشد نساءنا ان يتخلصن بأسرع ما يمكن من بقايا الافكار القديمة المتشبثة بأذهانهن وان يلتحقن بمدارس تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال من تلقاء انفسهن.

واذا كانت مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ومدرسات المدارس الابتدائية لا يبقين طويلا في عملهن، فإن ذلك ايضا يرجع بدرجة كبيرة إلى حقيقة انهن لا يعتبرن عملهن عملا مشرفا.

وانه لعمل صعب جدا ان نربي ونعلم الاطفال الابرياء جيدا في دور الحضانة ورياض الاطفال، وكذلك الامر بالنسبة لتربية تلاميذ المدرسة الابتدائية الاشقياء. ومن ثم، فإنه يجب على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال والمدارس الابتدائية ان تكون لديهن معرفة واسعة وكذلك خبرة غنية، وبالتالي يجب عليهن من اجل ذلك البقاء في نفس الموقع لمدة طويلة.

غير انه في الوقت الحاضر يوجد عدد قليل جدا من مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي يعملن فيها منذ فترة تعتبر طويلة إلى حد ما، وكذلك المدارس الابتدائية ليس لديها سوى عدد قليل من المدرسين والمدرسات الاكبر سنا. واطفال رياض الاطفال وتلامذة المدارس الابتدائية يحتاجون بنوع خاص للتعلم على ايدي معلمين ومعلمات ماهرين اكبر سنا ممن يمتلكون سنوات من الخبرة في التدريس. ولكن هؤلاء نادرون بالتأكيد. فمعظم المعلمين والمعلمات يفتقرون إلى الخبرة. كذلك أولئك الذين يعينون هناك عقب التخرج من المدرسة ينتقلون إلى عمل آخر بعد بضع سنوات بحجة انهم لا يتحملون العمل. ولقد طرح الحزب هذه المشكلة اكثر من مرة لتكون محل انتباه العاملين المهتمين بهذا الموضوع ولكن بدون نتيجة حتى الآن.

وربما لا يكون الامر متصلا اتصالا مباشرا بهذا الموضوع، ولكن من الممكن ان نجد هذا الوضع ايضا في المستشفيات. فالمستشفيات في بلادنا لديها عدد قليل من الممرضات الاكبر سنا، ومعظم الممرضات فتيات صغيرات حديثات العهد بالعمل. ويقولون ان بعض المستشفيات تفصل الممرضات بمجرد زواجهن. وانا ببساطة اجد من الصعب ان افهم السبب. فممرضة المستشفى هي الاخرى لا تستطيع ان تؤدي عملها جيدا الا اذا كان لديها الكثير من الخبرة والمعرفة.

علينا، اذن، ان نعمل على بقاء مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال والمدارس الابتدائية وممرضات المستشفيات في عملهن اطول مدة ممكنة.

اما ان مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال والمدارس الابتدائية لا يخالجهن احساس بالشرف والفخر في عملهن وان النساء يحجمن عن العمل في هذا الميدان، فإن هذا يرجع في جزء منه إلى حقيقة انهن لا يجدن الاحترام اجتماعيا، وان مكافآتهن ليست مرتفعة.

ان الحزب والحكومة يعتزمان زيادة مكافآتهن تدريجيا في المستقبل كلما سمح وضع البلاد بذلك.

ولكن المسألة لا يمكن حلها فقط برفع مكافآتهن. انكن اذا كنتن تعتقدن ان عملكن يكون مشرفا عندما تتقاضين اجرا مرتفعا، وغير مشرف عندما تتقاضين اجرا منخفضا، فإنكن بذلك تخطئن خطأ كبيرا. فلا ينبغي لكن ان تكن مأجورات يعملن في مقابل قروش معدودات. وانما يجب ان تكن مربيات ومعلمات حقيقيات للشعب في دور الحضانة ورياض الاطفال، وثوريات صادقات ينشئن جيلا جديدا للثورة من اجل الحزب والشعب. فهؤلاء اللاتي لا يشعرن بالشرف والفخر في عملهن لأن مكافآتهن اقل شيئا ما من غيرهن لا يمكن ان يعتبرن ثوريات صادقات يعملن من اجل الشعب.

وانتن يا مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال الحاضرات في هذا المؤتمر يجب ان تشعرن اكثر من اي شخص آخر بمزيد من الفخر والاعتزاز في عملكن. وعندما تعدن إلى اماكن عملكن يجب ان تخبرن كافة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال في جميع انحاء البلاد ان الحزب والحكومة قد عهدا اليهن بمهمة من اهم المهام واصعبها، ولهذا السبب، فإن الثقة التي وضعها الحزب فيهن اعظم بالقدر نفسه، وبذلك تحفزنهن جميعا لبذل اقصى ما في وسعهن من اجل تنشئة وتربية الجيل الصاعد يحدوهن شعور بالشرف والفخر في عملهن.

كذلك، يجب علينا بمناسبة هذا المؤتمر ان نبدأ حملة عامة واسعة لكي نغرس لدى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال معاني الافتخار الشديد بعملهن. فعلى منظمات اتحاد النساء واتحاد الشباب العامل الاشتراكي واتحاد النقابات ان تهيأ لتأخذ على عاتقها مسؤولية هذه الحملة ولتنفذها بتوجيه من منظمات الحزب. وهكذا يجب ان توعي كافة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بالفهم العميق

لمسؤولياتهن، فيما ينبغي جعل الجمهور ينظر اليهن نظرة سليمة.

وشيء آخر هام، ذلك هو تحسين كفاءات مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال.

فلكي تكون مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اهلا للثقة والتوقعات العظيمة التي يعلقها عليهن الحزب، ولكي يبلين بلاء حسنا في اداء الواجبات الملقاة على عاتقهن، يجب ان يرفعن اكثر مستواهن الفكري ويحسن معرفتهن المهنية في نفس الوقت الذي يحافظن فيه على شعور بمعاني الشرف في عملهن.

ويجب ان تتسلح مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال فوق كل شيء بالافكار الشيوعية على نحو ثابت. فكما انه يجب ان تكون الام نفسها شيوعية لكي تستطيع ان تنشئ اطفالها شيوعيين، كذلك يجب ان تكون مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال انفسهن شيوعيات موقرات متسلحات بالافكار الشيوعية والخصال السامية للثوريين لكي ينشئن صغارنا احتياطيين لبناء الشيوعية.

فكما اشير بنوع خاص في مؤتمر مندوبي الحزب، فإن تثوير الشغيلة كلهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة يعتبران واحدة من اهم المهام التي تواجه حزبنا اليوم. من اجل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، يجب ان يصبح الشغيلة شيوعيين حقيقيين عن طريق اجتثاث مخلفات الافكار القديمة اجتثاثا كاملا من اذهانهم وتسليحهم جميعا بالافكار الثورية للطبقة العاملة، اي بالافكار الشيوعية.

ولكي تصبح شيوعيا، يتعين عليك قبل كل شيء ان تتخلص من فكرة الانانية، وان تكتسب روحا جماعية. ففكرة الانانية مناقضة تماما للافكار الشيوعية. والشيوعيون يعتبرون مصلحة الجماعة والمجتمع ككل اعز لديهم من مصلحتهم الشخصية. ففي المجتمع الشيوعي تكون مصلحة كل فرد من الشغيلة متضمنة في مصلحة الجماعة والمجتمع، وبالتالي فإن المصلحة المشتركة للجماعة والمجتمع انما هي مباشرة مصلحة الشغيلة انفسهم. ومن ثم، فإنه لمتطلب اساسي من متطلبات المجتمع الشيوعي ان يساعد الناس كلهم بعضهم بعضا وهم يعملون تحت الشعار "الواحد للجميع والجميع للواحد".

وبدون التخلص من فكرة الانانية لا يمكن للمرء ان يصبح شيوعيا، ولا يمكن ان يكون مخلصا للقضية الثورية. وهذا يصدق اكثر ما يصدق على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي ينشئن اطفال الآخرين. لا شك في ان تنشئة اطفال الآخرين لا يعود بنفع مباشر على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال انفسهن. فهذا العمل هو من اجل المجتمع كله ومن اجل مستقبل الثورة. وفضلا عن ذلك، فإن عملكن ليس عملا سهلا. فهو يشتمل على مهام متعددة ومتنوعة، ولكنه بالغ المشقة. ولن تستطعن ابدا القيام بمثل هذا العمل الشاق طالما انتن انانيات. وبغير ان تنبذ مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال انفسهن اللاتي ينشئن الصغار فكرة الانانية تماما ويكن مخلصات للحياة الجماعية، لن يكون في وسعهن تربية الاطفال بروح الجماعية؛ وبغير ان يكن هن انفسهن على تكوين فكري واخلاقي سليم، فلن يتسنى لهن ان يكرسن كل حماستهن لتربية الاطفال من اجل مستقبل الثورة.

ومهمة تسليح الناس بالافكار الشيوعية لا يمكن بحال من الاحوال ان تتم في يوم او يومين. وانما هي عمل شاق يحتاج إلى وقت طويل. وزيادة على ذلك، فإن هذا العمل لا يسمح بالاكراه من اي نوع كان. فاعادة تكوين الناس فكريا لا يمكن ان تتم بنجاح الا عن طريق التربية والشرح والاقناع بكل صبر واناة.

يجب على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يخضن نضالا مبدئيا ضد ابسط مظاهر الانانية المناقضة للروح الجماعية، وان يبذلن جهودا دؤوبة ايضا من اجل اعداد انفسهن لاقتلاع بقايا الافكار القديمة من اذهانهن بصورة كاملة.

وفي نفس الوقت، ينبغي لسائر مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يدرسن بعمق الماركسية اللينينية وسياسات حزبنا لكي يطلعن اطلاعا يوميا جيدا على خطط الحزب وسياساته لتكون هذه الخطط والسياسات المبدأ الذي يهتدين به في نشاطهن، وان تكون لديهن معرفة نظرية جيدا بماهية المجتمع الشيوعي. وهكذا، يجب عليكن جميعا بدون استثناء ان تصبحن مربيات ممتازات لدور الحضانة ومعلمات طيبات لرياض الاطفال متسلحات بالافكار الماركسية اللينينية، بأفكار حزبنا.

وان تفوق التنشئة العامة الجماعية للاطفال على تربيتهم في المنازل المنفردة لا

يتجلى الا عندما تكون مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال شيوعيات حتى الصميم. ففي تنشئة الاطفال ليكونوا شيوعيين، نجد ان التربية الجماعية افضل بما لا يقارن من التربية المنزلية. فالمنزل هو بالفعل وحدة اجتماعية قائمة بذاتها في اطار علاقات الملكية الخاصة. ومن ثم، فإن الاطفال وهم يشبون عن الطوق في المنزل قد يكتسبون بسهولة صفات الليبرالية والانانية. وفي المنزل كثيرا ما تكون الجدة هي التي ترعى الاطفال. وواضح ان الجدة التي هي اكثر من اي شخص آخر مشبعة بالافكار العتيقة لا تستطيع ان تربي الاطفال جيدا بالافكار الجديدة، الافكار الشيوعية. فالجدة، وهي شديدة التعلق بأحفادها، انما تدللهم فقط، ولا تفكر كثيرا في تصحيحهم حتى وان اساءوا التصرف. وتربية الاطفال الذين ينشأون في المنزل كيفما اتفق على هذا النحو تخلق لديهم نواقص في نواح كثيرة بالمقارنة مع أولئك الاطفال الذين ينشأون في دور الحضانة ورياض الاطفال.

فالاطفال الذين يربون في المنزل يكرهون الحياة الجماعية، ويتصرفون بعناد ولا يطيعون كما يجب الاكبر منهم سنا، لانه ليست لديهم خبرة بالحياة الجماعية ومعتادون على فعل ما يريدون. والاطفال الذين ينشأون في المنزل كيفما اتفق على هذا النحو لا يعرفون كيف ينشدون اغنية جيدة، وكيف يسلمون على الآخرين. وتظل مثل هذه العادات متشبثة بهم بعناد بعض الوقت حتى بعد ان يدخلوا المدرسة. والجميع يقولون ان الاطفال الذين تربوا بالمنزل يظلون لفترة من الوقت بعد دخولهم المدرسة الابتدائية يعطون اسوأ النتائج في دراساتهم وهم اكثر الاطفال عنادا. ولا يمكنكن ان تتوقعن شيئا غير هذا.

بيد ان الاطفال الذين ينشأون في دور الحضانة ورياض الاطفال يراعون الانضباط بدقة ويحبون زملاءهم ويعرفون كيف يسلمون على الآخرين لأنهم قد عاشوا حياة جماعية وتربوا منذ نعومة اظفارهم. وكذلك، فإنهم بعد دخول المدرسة يسيرون جيدا في الدراسة لأنهم قد تعلموا الشيء الكثير منذ طفولتهم المبكرة.

وهكذا، فإن التربية الجماعية للاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال امر جيد للغاية من اجل غرس الروح الجماعية والصفات الشيوعية فيهم منذ باكورة اعمارهم. وهذا هو السبب في ان انجلز في كتيبه المشهور "مبادئ الشيوعية" يصف

تربية جميع الاطفال البعيدين عن امهاتهم في مؤسسات الدولة وعلى حساب الدولة بأنها من اهم التدابير الشيوعية على الاطلاق.

ولقد اولى حزبنا دائما مسألة تنشئة الاطفال على حساب الدولة اهتماما عظيما، وحقق بالفعل قدرا غير قليل من النجاحات في هذا الصدد. ففي بلادنا الآن ٨٧٠ الف طفل يترعرعون سعداء في دور الحضانة و٧٩٠ الف طفل يتعلمون في رياض الاطفال ويمرحون حسب المشتهى. وهذا يعني ان ٦٠ - ٧٠ بالمائة من كافة الاطفال في بلادنا يتربون في دور الحضانة ورياض الاطفال. ونحن نستطيع ان نفخر بحقيقة اننا قد حققنا بالفعل الشيء الكثير على صعيد تنشئة الجيل الصاعد بطريقة شيوعية مع ان بلادنا ما زالت لا تملك وفرة في كل شيء.

صحيح ان تنشئة مثل هذا العدد الكبير من الاطفال تنشئة اجتماعية عبء ثقيل على الدولة ومهمة صعبة، ولكن لا بد من القيام بهذه المهمة من اجل مستقبل اطفالنا الاعزاء، من اجل مستقبل البلاد والامة. اننا نواصل الثورة والبناء كلية من اجل اجيالنا القادمة، ولذلك فكيف ندخر وسعا في تنشئة اطفالنا؟ ان الظروف الحالية في بلادنا لا تسمح لنا بتربية كل الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال. ولكن كلما تحسن الوضع الاقتصادي في بلادنا اكثر، فإننا يجب ان نعمل تدريجيا على ان يربى جميع الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال.

ان مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ينبغي ألا يتسلحن بقوة بالافكار الشيوعية فحسب، وانما يجب عليهن ايضا ان يكن على معرفة مهنية جيدة بميدانهن. فبذلك فقط يستطعن ان ينشئن اطفالا اصحاء مرحين بالاساليب العلمية وان يربينهم ليكونوا احتياطيين لبناء الشيوعية.

وانه لمن الاهمية بمكان تنشئة اطفال اصحاء وغرس العادات الطيبة فيهم منذ نعومة اظفارهم. فالصحة العليلة في الطفولة سيكون لها عواقب وخيمة مدى الحياة، والعادات السيئة التي تتكون اثناء الطفولة سيكون من الصعب جدا التخلص منها. ومن ثم، فإن على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يسعين جهدهن لتنشئة اطفال اصحاء مرحين وغرس العادات الطيبة فيهم منذ سنوات الطفولة الاولى.

وللوصول إلى هذا الهدف يتعين على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يكن على معرفة بتنشئة الاطفال في عهدتهن بطريقة ثقافية وتعليمهم بالاساليب القائمة على اساس علمي. ولتنشئة الاطفال بطريقة ثقافية وعلمية، فإنكن تحتجن إلى معرفة اشياء كثيرة. فمثلا يتعين على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يتعلمن ان يحممن الاطفال في الهواء الطلق وضوء الشمس، وان يطعمنهم الطعام المغذي وان يهيئن لهم بيئة نظيفة. كذلك، يجب ان يعلمن الاطفال دائما وفقا لاعمارهم وسماتهم النفسية.

وبينما توجد دور حضانة ورياض اطفال تنشئ الاطفال بالفعل بطريقة ثقافية وعلمية، فإن هناك ايضا دورا ورياضا اخرى لا تقوم بذلك. فهناك عدد غير قليل من دور الحضانة ورياض الاطفال لا تزال مهملة في العناية بالاطفال وعاجزة عن توفير البيئة الصحية والثقافية لهم.

واداء الاشياء بمثل هذه الطريقة الشكلية انما هو تعبير عن بقايا الافكار البورجوازية القديمة. فالشكلية داء متفش اليوم ليس فقط في عمل دور الحضانة ورياض الاطفال ولكن في كافة الاعمال، بما في ذلك العمل الحزبي والاقتصادي. لذلك، فقد دعوت منذ بضعة ايام إلى الاجتماع العاملين في اللجنة المركزية للحزب واكدت مرة اخرى على الحاجة إلى التخلص من الشكلية. علينا ان نخوض نضالا فكريا نشطا لكي نقتلع جذور الشكلية من كافة المجالات، بما في ذلك العمل الحزبي والاقتصادي وعمل التربية الثقافية.

وهذه الشكلية الظاهرة في عمل دور الحضانة ورياض الاطفال ترتبط ايضا بحقيقة ان مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال يفتقرن إلى المعرفة الاساسية بعلم الصحة وإلى المعرفة بأشياء اخرى مطلوبة في تنشئة الاطفال. صحيح ان العاملين في حقل الصحة العامة يتعين عليهم ان يعنوا بصحة الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال بحس من المسؤولية. فالعاملون في العيادات الطبية يجب ان يزوروا دور الحضانة ورياض الاطفال كل يوم لتقديم الرعاية العلاجية والوقاية اللازمة. ولكن طالما كانت مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال المسؤولات مباشرة

عن تنشئة الاطفال يفتقرن إلى المعرفة بعلم الصحة، فإنهن لا يستطعن ان يأملن في تنشئة اطفال اصحاء. ومن ثم، فإن عليهن ان يجهدن بنشاط للتضلع في المعرفة الاختصاصية بمهنتهن، بما في ذلك المعرفة بعلم الصحة والثقافة الحياتية فيما هن يواصلن النضال الفكري من اجل اقتلاع جذور مخلفات الافكار القديمة.

قد تكون هناك طرق عديدة لرفع مستوى المعرفة الاختصاصية لدى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. ولكن ما من شك في انه سيكون امرا مثاليا ان نبعث بهن جميعا إلى المدرسة للدراسة. ولكن كيف نستطيع ان نرسل كل ال ١٣٠ الف مربية ومعلمة بدور الحضانة ورياض الاطفال إلى المدرسة؟ ان افضل بديل هنا هو ان تتعلم مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بينما هن يعملن. وعلى اتحاد النساء واتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان يتحملا مسؤولية العمل على نشر المعرفة الخاصة برعاية الطفل لدى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. واعتقد انه سيكون من المفيد ايضا تنظيم دورات تدريبية متنقلة لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال تدور على مختلف الاقضية والقرى.

وعلى المركز ان ينشر المراجع الضرورية لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بأعداد كبيرة حتى يمكنهن من تنشئة وتعليم الاطفال جيدا. كما ينبغي له ان يوفر المواد الدراسية السهلة الاستيعاب بكميات كبيرة وان ينشر عددا كبيرا من المقالات الجيدة التي تساعد على تنشئة وتربية وتعليم الاطفال في المجلات، مثل "المرأة الكورية" و"ثقافة الحياة"، حتى تكون في متناول كافة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال.

وعلاوة على ذلك، فإن على الدولة والمجتمع ان يقدما مساعدة نشيطة لتدعيم الاسس المادية لدور الحضانة ورياض الاطفال وادارتها وتشغيلها كما ينبغي.

غير ان جهد وحماس مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ليسا كافيين لاداء عمل تنشئة الاطفال على الوجه المرضي. فإلى جانب حماسهن، من الضروري ايضا لتنشئة وتربية الاطفال جيدا في دور الحضانة ورياض الاطفال ان تتوفر شتى الظروف المادية لذلك. فيجب ان تكون هناك مبان انيقة ونظيفة، والوسائل

الضرورية لتنشئة وتربية الاطفال، والطعام المغذي الجيد لهم.

ولضمان مثل هذه الاسس المادية، ينبغي للدولة والمجتمع ان يقدما المساعدة. وبخاصة، يتعين على اجهزة الدولة ومؤسساتها والمزارع التعاونية ان تقوم بمسؤوليتها في هذا الشأن. اما لو اكتفى بدلا من ذلك باصدار نداء من اجل اطلاق حملة عامة، فسيكون من المتعذر ضمان اسس مادية جيدة لدور الحضانة ورياض الاطفال. فالحملة العامة على احسن الفروض يمكن ان تسهم في بناء الملاعب وتنظيفها من الحشائش وغرس الاشجار فيها، ولكنها لن تساعد كثيرا في غير ذلك من المجالات.

وفي رأيي، ان المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية تحسن صنعا اذا وضعت جانبا جزءا من مدخولها كاعتمادات لدور الحضانة ورياض الاطفال. ولما كان كل مصنع او مؤسسة او مزرعة تعاونية جزءا من الاقتصاد المخطط، فإنه لا يمكن الحصول على قرش واحد من اي مكان الا اذا كانت هناك اعتمادات مخصصة وفقا لخطة ما. ويجب على المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية ان تستخدم هذه الاعتمادات لبناء دور حضانة ورياض اطفال انيقة وتوفير كل الوسائل الضرورية لها.

وعلاوة على ذلك، فإن على المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية ان تزود دور حضانتها ورياض اطفالها بالاموال وبنصيب من الارز وان تربي عددا قليلا من الابقار الحلوب والماعز المدر للحليب، حتى يمكن للاطفال تحت رعايتها ان يحصلوا على طعام لذيذ وذى قيمة غذائية عالية، بما في ذلك الحليب.

وعلى منظمات الحزب والمنظمات الاجتماعية ان تولي عمل دور الحضانة ورياض الاطفال انتباها اعمق. يجب على منظمات الحزب بنوع خاص ان تمارس على الدوام التوجيه والرقابة من اجل ان تعطي الدولة والمجتمع المساعدة الفعالة لدور الحضانة ورياض الاطفال.

ويجب ان يتعزز التوجيه الاداري في دور الحضانة ورياض الاطفال. فوزارة الصحة هي المسؤولة عن توجيه دور الحضانة ولكنها مهملة. ولقد انشئ حديثا مكتب لتوجيه دور الحضانة تابع لوزارة الصحة، بعد ان انتقدتها اللجنة المركزية للحزب. ومع ذلك، فإن وزارة الصحة كالعهد بها دائما لا تقدم سوى الخدمات الشفهية دون ان

تعطي اي توجيه ملموس. فيجب على وزارة الصحة ان تهتم اهتماما عميقا بصحة الاطفال في دور الحضانة وان توفر بنوع خاص عيادات طبية للاطفال بأعداد اكبر وبشكل افضل. فبناء عيادات طبية جيدة للاطفال امر لا غنى عنه من اجل ضمان اشتراك واسع للنساء في الحياة الاجتماعية ورفع معدل حضورهن إلى العمل. ففي هذه الايام، يتخلف عدد كبير من النساء عن الذهاب للعمل بسبب مرض اطفالهن. والاطفال المرضى لا يقبلون في دور الحضانة ورياض الاطفال. لذلك، ففي الاماكن التي لا يوجد فيها عيادات طبية للاطفال، لا يسع الامهات الا ان يغبن عن العمل كلما سقط اطفالهن مرضى.

يجب ان تقام عيادات طبية للاطفال حتما في كل قضاء وفي كل منطقة عمالية. واقامة عيادة طبية للاطفال ليس بالمهمة البالغة الصعوبة. فكل ما هو مطلوب بناء منزل يعادل في حجمه ضعف المسكن الريفي الحديث، ووضع عدد من الاسرة فيه وتعيين بضعة الاطباء له.

وعلى هذا النحو، سيتمكن اكبر عدد ممكن من النساء من الاشتراك في الحياة الاجتماعية والعمل بلا قلق. فالنساء لا يستطعن احراز التقدم طالما هن يكتفين بالبقاء في المنزل دون عمل شيء الا السهر على اطفالهن. وليس الا عندما تشارك النساء في الحياة العامة ويأخذن دورا نشطا في حياة المنظمات الحزبية او الاجتماعية، يمكن لهن ان يسهمن في القضية الثورية مثل الرجال وان يطورن انفسهن في هذا المجرى. لذلك، فإنه لأمر على جانب عظيم من الاهمية ايضا في تحويل النساء على نمط الطبقة العاملة وتثويرهن وتنويرهن، ان تدار دور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية للاطفال بشكل جيد لكي يتاح لمزيد من النساء ان يشاركن في الحياة الاجتماعية. وهذا بالتحديد هو السبب في ان الحزب يهتم اهتماما عظيما بالتشغيل الفعال لدور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية للاطفال، ويكافح الفكرة الخاطئة التي تعتبر انه من المزعج بالنسبة للنساء ذوات الاطفال ان يدخلن الحياة الاجتماعية.

وتوجيه رياض الاطفال الذي هو من مسؤولية وزارة التعليم العام لا يجري جيدا هو الآخر. يقولون ان وزارة التعليم العام في الوقت الحاضر قد اوكلت إلى عدد قليل

من مفتشي المدارس مسؤولية توجيه رياض الاطفال في جميع انحاء البلاد. اما والحالة هذه، فكيف يمكن للتوجيه ان يتم بصورة مرضية، هذا اذا تم على الاطلاق؟ انه لا يجدي ان نترك الامر لعدد قليل من مفتشي المدارس كما هي الحال الآن. وانما يجب ان يخصص مزيد من العاملين في وزارة التعليم العام ليقوموا بالعمل في رياض الاطفال، حتى لو اضطرنا هذا إلى اختصار الاجهزة الاقل اهمية التابعة للجان الشعبية في المحافظات او الاجهزة الاخرى. وعلى هذا النحو، ينبغي تطبيق نظام توجيه رياض الاطفال بشكل سليم وتحسين توجيه رياض الاطفال بشكل جذري.

وعلاوة على ذلك، فإن صفوف مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال يجب ان تبنى بالعناصر الطيبة. فالحزب والدولة قد عهدا إلى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بمسؤوليات جسيمة جدا. لذلك، فإن صفوفهن يجب ان تبنى على وجه الرسوخ حتى يمكن لهن ان يضطلعن تماما بمسؤولياتهن تلبية لآمال الحزب. وعلى منظمات اتحاد النساء واتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان تختار أولئك الرفيقات الثابتات فكريا والقويمات اخلاقيا وان ترسلهن إلى هيئات تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال وان ترعى عملهن وحياتهن بصورة افضل وتساعدهن في كل الاوقات.

وفي الختام، ارجو لكن نجاحات جديدة في عملكن المشرف في تنشئة صغارنا الاحباء احتياطيين لبناء الشيوعية، اصحاء، مرحين، وحسنى السلوك، وذلك عملا بروح هذا المؤتمر.

حول تثوير الفلاحين والانجاز التام والدقيق لقرارات مؤتمر مندوبي الحزب فى مجال الزراعة

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى للعاملين بمجال الزراعة

٢ شباط ١٩٦٧

بما انكم ايها الرفاق قد قضيتم اسبوعا واحدا فى دورة دراسية قبل هذا الاجتماع، وكانت هناك كلمات مسهبة قد طرحت حول المسائل التقنية، فانى لن اتناول هنا هذه المسائل بالتفصيل، وانما سأركز على بعض المسائل الاخرى اليوم.

١ ـ حول تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة

من اهم المسائل فى عملنا الريفى اليوم ان نثور العاملين كلهم في ميدان الزراعة واعضاء المزارع التعاونية جميعا ونحولهم على نمط الطبقة العاملة. ومن اجل تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ينبغى، اولا وقبل كل شىء انجاز الثورة الايديولوجية في الريف. لقد اثار حزبنا بالفعل هذه المسألة باعتبارها مهمة ثورية خطيرة في قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية.

غير ان الثورة الايديولوجية لا تسير بالشكل المرضى فى اللحظة الراهنة فى الريف. فالثورتان التقنية والثقافية فى الريف اللتان طرحتهما القضايا قد تقدمتا بشكل ملحوظ، اما الثورة الايديولوجية فقد تخلفت كثيرا. هناك عدد غير قليل من الفلاحين يقنعون بان يكسبوا ما يكفى لان تظل قدورهم تغلى على النار ويكونون سعداء طالما تدور طاحونتهم بالحنطة، دون ان يفكروا فى مصالح بلادهم. وتكون لدى عدد غير قليل من فلاحينا النزعات الرامية الى اغراق انفسهم فى شؤونهم الخاصة واهتمامهم القليل بتطور الاقتصاد الجماعى والمشترك، وبعض العاملين فى المجال الزراعى يميلون الى جانب واحد لتنشيط الحافز المادى فقط لدى الفلاحين. ولكن فى مرحلة الاشتراكية يجب ان يكون الحافز المادى مصحوبا ومتلاحما بشكل سليم مع الحافز السياسى والمعنوى. فاذا ركزتم كثيرا على جانب الحافز المادى وحده، فمن المحتم ان ينتج عنه اثر سلبى على الناس. واذا واصلتم العمل فى هذا الاتجاه فان الافكار الانانية سوف تنمو فى عقول الفلاحين ويبرز بصورة تدريجية تيار خطر فى اتجاه كراهية الحياة الجماعية.

لقد استمعت الى كلماتكم التى تناولتم فيها الشىء الكثير حول المشاكل الاقتصادية والتقنية ولكنكم جميعا اغفلتم فيها مسألة تثوير الفلاحين. وهذا يدل قطعا على انكم لا تهتمون الا قليلا بالثورة الايديولوجية. ولا حاجة بنا الى القول من بين المهام الهامة للعاملين القياديين والاداريين فى حقل الاقتصاد الريفى اليوم ان تدار الزراعة بطريقة علمية وتقنية. ففى المؤتمر الحالى قدمنا انتقادات كثيرة لكم لعدم تنفيذ الثورة التقنية ولادارتكم الزراعة بنفس الطريقة التجريبية كما كان الشأن دائما، وقد تلقيتم دورة دراسية تكنيكية قبل المؤتمر. وكان هذا ضروريا بالطبع. ومع ذلك فان هذا المؤتمر لا ينبغى بحال من الاحوال ان تكون ندوة تكنيكية او اجتماعا استشاريا لحل بعض مشاكل تكنيكية معينة. وعلاوة على ذلك يجب عليكم ان تتجنبوا دائما الوقوع فى احابيل النزعة الاقتصادية او نزعة عبادة التكنولوجيا. ان ما اريد ان اركز عليه اولا اليوم هو انه يجب عليكم ان تولوا اهتماما عظيما بمسألة تثوير الفلاحين.

من الطبيعى ان وعى الانسان يتخلف وراء التغيرات التى تحدث فى الظروف

المادية للحياة الاجتماعية. وبناء عليه، فاننا اذا لم نواصل الثورة الايديولوجية بنشاط فى الريف فان عمل تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة سوف يتقدم بخطى مثل خطى السلحفاة وسيكون من الصعب تحول فلاحينا الى شغيلة شيوعيين مسلحين بقوة بالافكار الثورية للطبقة العاملة.

لقد تم منذ زمن بعيد، نشر التعاون الاشتراكى فى ريفنا واصبحت الارض وكافة وسائل الانتاج الاخرى ملكية مشتركة واصبح كل الفلاحين يعملون بشكل جماعى فى بوتقة اقتصاد مشترك. وعلاوة على ذلك فان الدولة قد استثمرت اموالا طائلة فى تعميم الرى بالريف، وتزويد المناطق الزراعية بالمعدات بثمن رخيص، والتى تحتاج اليها الثورة التقنية مثل الجرارات وسيارات الشحن والاسمدة ومضخات المياه، وبنت مساكن مجانية واقامت عيادات تؤدى خدمات طبية مجانية فى كافة القرى الريفية وتمنح الاطفال تعليما مجانيا بالمدارس. هذه الاشياء توضح بان النظام السائد فى ريفنا له طبيعة اشتراكية متقدمة جدا. ان الرعاية الطبية المجانية لجميع الناس والتعليم المجانى للتلاميذ - ضمن اشياء اخرى - يمكن اعتبارها بحق براعم للشيوعية.

وبهذا الشكل تقدم نظامنا فى الريف الى حد بعيد. ولكن مستوى الوعى الايديولوجى لدى الفلاحين لم يلحق بعد هذا المستوى. فالانانية والافكار البرجوازية الصغيرة والافكار البالية المضادة للجماعية ما زالت ضاربة جذورها الطويلة فى اذهان الفلاحين. لماذا نجد الابقار فى المزارع التعاونية تربى باهمال فى الحظائر المشتركة بينما يتم الاعتناء بها جيدا عندما تربى على مسؤولية كل بيت فلاحى؟ لماذا يحاول الفلاحون ان يحتفظوا لانفسهم باحسن الحبوب ويبيعوا اى شيء كان واقل ما يمكن لوكالات الدولة؟ ان هذه الامثلة القليلة كافية لاقناعنا ان الفلاحين ما زالوا بعيدين عن التخلص من نفوذ الافكار البرجوازية الصغيرة. كما يدل هذا على اننا لم نقم بعملنا الايديولوجى جيدا وسط الفلاحين وان الثورة الايديولوجية لا تسير على مستوى واحد مع تقدم الثورتين التقنية والثقافية فى الريف.

طبعا انا لا اعنى بذلك انكم يجب ان توقفوا تربية الابقار على مسؤولية كل بيت فلاحى بمجرد عودتكم. فما دام فلاحونا لم يصلوا بعد الى مستوى عال من الوعى

الايديولوجى فانه من الضرورى بالنسبة للمزارع التعاونية ان تدعهم يديرون وسائل الانتاج بما فى ذلك الابقار بطريقة تناسب مستواهم.

اما فيما يتعلق بتكوين عضوية المزرعة التعاونية فى بلادنا فى الوقت الحاضر فانه لا يوجد سوى عدد قليل من الفلاحين الاجراء اصلا، اى من البروليتاريا الزراعية. وكما لاحظنا اثناء وقت الاصلاح الزراعى عقب التحرير مباشرة فانه لم يوجد هناك كثير من الفلاحين الاجراء بينما كان الفلاحون الفقراء يشكلون الاغلبية الساحقة من سكان الريف لان اقتصاد الفلاحين الاغنياء فى بلادنا لم يكن متطورا فى الماضى. والفلاحون الفقراء ليسوا طبقة عاملة تماما. انهم نصف طبقة عاملة ونصف طبقة صغار ملاك، لانهم يملكون ابقارا وادوات زراعية ورقعا خاصة من الارض وان كانوا يعملون احيانا مقابل اجر. ومن ثم فان الفلاحين الفقراء بالمعنى الحرفى هم نصف طبقة عاملة، او بكلمات اخرى نصف بروليتاريا، ولا يمكن تسميتهم بطبقة عاملة كاملة. واما فيما يتصل بالفلاحين المتوسطين فانهم يشكلون طبقة صغار ملاك تماما، اى برجوازية صغيرة. وحيث ان فلاحينا يتكونون تماما من الفلاحين الفقراء الذين هم نصف طبقة عاملة ونصف طبقة صغار ملاك، ومن الفلاحين المتوسطين الذين هم طبقة صغار ملاك كاملة فانه من البديهى ان يكونوا متأثرين كثيرا بنزعة المالك الصغير والافكار الانانية.

انها لحقيقة ان الفلاحين الفقراء، وهم من اكبر الجماهير المستغلة فى الريف عددا، كانوا يشكلون مع الطبقة العاملة القوة المحركة الرئيسية للثورة الديمقراطية وايضا للثورة الاشتراكية فى بلادنا. وقد قمنا بالاعتماد القوى على الفلاحين الفقراء والاجراء، وبالتحالف مع الفلاحين المتوسطين عند قيامنا بالاصلاح الزراعى ثم بالتعاون الزراعى. لا حاجة بنا الى القول ان وسائل الانتاج بما فيها الارض والادوات الزراعية التى كانت من قبل ملكا للفلاحين قد اصبحت ملكية مشتركة بعد ان انضم كل الفلاحين الى الاقتصاد التعاونى الاشتراكى عن طريق التعاون الزراعى. وفي هذا الصدد نستطيع القول ان فلاحينا قد اصبحوا بلا شك شغيلة زراعيين اشتراكيين واصبحوا اقرب الى ان يكونوا طبقة عاملة. غير ان انجاز عملية التعاون الزراعى لا

يعنى بحال من الاحوال ان الذين كانوا بالامس فلاحين فقراء او متوسطين تم تحويلهم على نمط الطبقة العاملة كلية. ان ظروف العمل وعلاقات الملكية لدى اعضاء مزارعنا التعاونية ما زالت مختلفة الى حد ما عنها لدى الطبقة العاملة. وان اعضاء مزارعنا التعاونية ما زالوا من ناحية الايديولوجية بنوع خاص متخلفين كثيرا عن الطبقة العاملة. وهذا هو ما يجعلنا نطرح الآن تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة باعتبارهما اهم المهام الثورية فى الريف.

ان الطبقة العاملة تملك روحا ثورية وتنظيمية قوية وافكارا سامية جدا لخدمة البلاد والشعب. ولا يوجد لديها سوى الشىء القليل من الافكار الانانية التى تدفعها للاثراء وحدها وعدم الاهتمام بالبلاد. فالطبقة العاملة تعمل من اجل رفاهية الشعب بأسره، وهى تقدم كل نتاج عملها للمجتمع. وهذا بالطبع فى مصلحتها ايضا. بيد ان الفلاحين التعاونيين لا زالوا بعيدين جدا عن مثل هذا المستوى الايديولوجى. ففلاحونا يفتقرون الى روح العمل من اجل الجماعة والجميع ككل، من اجل البلاد والشعب.

فالعمال والفلاحون كلهم شغيلة اشتراكيون فى مجتمع اشتراكى ومصالحهم اساسا مرتبطة ببعض. والمسألة ببساطة هى انه عند تقسيم العمل يتولى العمال الانتاج الصناعى بينما يتولى الفلاحون الانتاج الزراعى. والعمال هم الذين يتحملون مسئولية صنع الآلات وانتاج الاسمدة ونسج الاقمشة للفلاحين بينما الفلاحون هم المسؤولون عن انتاج الارز وغيره من المنتجات الزراعية وتقديمها للعمال كمؤن ومواد خام للصناعة. وحيث ان الفلاحين يحصلون على الآلات الزراعية والاسمدة والاقمشة من العمال بثمن زهيد، فمن الطبيعى ان يبذلوا اقصى ما فى وسعهم لانتاج مزيد من الارز ومزيد من اللحوم ومزيد من الخضروات ومزيد من زيت الطعام للعمال والموظفين. وبدون عمل ذلك لا يستطيع فلاحونا التعاونيون الزعم بانهم يقومون بواجباتهم ومسئولياتهم بالكامل كقطاع من الشغيلة مسئول عن الانتاج الزراعى فى المجتمع الاشتراكى. فقط عندما يتثقف الفلاحون بمثل هذه الافكار نستطيع ان نقودهم على طريق تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة وان نسلحهم بالفكر الشيوعى كى يعملوا من اجل خير الجماعة والجميع ككل.

ان تحقيق تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة يعنى - فى التحليل النهائى - القضاء على الفوارق بين العمال والفلاحين. ونحن لكى نتمكن من القضاء نهائيا على الفوارق بينهم، يجب ان نصفى الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى وذلك بتطوير التكنولوجيا وان نحول الملكية التعاونية بالتدريج الى ملكية كل الشعب عن طريق تدعيم وتطوير الملكية التعاونية، وفى نفس الوقت نعيد صياغة الافكار المتخلفة لدى الفلاحين بالافكار المتقدمة للطبقة العاملة. ان حزبنا يعمل بلا انقطاع من اجل القضاء على الفوارق بين العمال والفلاحين. ولكن بعض الفلاحين يسعون جهدا فى الابقاء على هذه الفوارق كما هى، ويصل بهم هذا الى حد سد الطريق على انفسهم من التحرر الكامل، اى طريقهم نحو التحرر من اغلال العمل الشاق والقاصم للظهر والتحرر من قيود الافكار البالية.

ومن اجل القضاء على الفوارق بين العمال والفلاحين يكون من الأهمية بمكان ان نوفر للفلاحين نفس ظروف العمل التى نوفرها للعمال حتى نتيح لهم ان ينتجوا بوفرة وبسهولة. وللوصول الى هذا الهدف طرح حزبنا بالفعل فى القضايا وركز جهده الكبير على مهمة الدفع بقوة قدما بالثورة التقنية من اجل تخفيف اعباء العمل لدى الفلاحين عن طريق تعميم الرى، والمكننة والكهربة واستخدام الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، وعلاوة على ذلك القيام بالقضاء على الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى خطوة بعد خطوة. وفى الحقيقة اننا اذا دفعنا قدما بالثورة التقنية فى الريف وفقا للمنهج المطروح فى القضايا فاننا سنستطيع ان ننجز هذه المهمة بالكامل.

واذا قمنا باستخدام الكيمياء بشكل سليم، ووصلنا الى مستوى توزيع طن كامل من الاسمدة الآزوتية والبوتاسية والفوسفورية لكل هكتار واضفنا اليها اسمدة العناصر النزرة فاننا سنستطيع حينئذ ان نكثف زراعة بلادنا الى حد اعلى. وفضلا عن ذلك، فاننا اذا طهرنا حقول الارز وغير الارز من الاعشاب الضارة باستخدام مبيدات الاعشاب فان الفلاحين سيتحررون من عملية تنقية الاعشاب. وما دام علماؤنا لم يتموا بعد الدراسات المسهبة لمثل هذه المشاكل، وما دام استخدام الكيمياء لم يتم بعد فى الزراعة، فان فلاحينا لا يستطيعون رفع الانتاج رغم عملهم المضنى. وفى اللحظة

التـى نحـل فيهـا هذه المشكلة سيكون فى وسعنا ان نحصل على غلة تتراوح بين ٥ر٤-٥ اطنان لكل هكتار من حقول الارز ومن ثلاثة الى اربعة اطنان لكل هكتار من الحقول غير الارزية، وسنستطيع ان نوفر ما يكفى من الحبوب للطعام وفى نفس الوقت نخزن احتياطيات كافية عن طريق استخدام ٣ر١ مليون هكتار فقط من الارض التى يمكن ان نستخدم فيها المكننة وحتى بدون ان نستخدم كل المليونى هكتار من الارض الصالحة للزراعة. واذا ما زرعنا محاصيل علف الماشية فى بقية الحقول، وطورنا تربية الماشية، فاننا نستطيع ان ننتج وفرة من اللحوم وبذلك نحيا حياة طيبة لا ينقصنا منها شىء. وهذا ليس حلما، وانما امكانية قابلة للتحقيق تماما. وتسير الاتجاهات العالمية للتطور الزراعى ايضا فى هذا الاتجاه. فمن اجل انجاز هذه الخطة العظيمة يوجه حزبنا كثيرا جدا من الجهد فى سبيل الثورة التقنية فى الريف.

غير ان الثورة التقنية ما برحت تتلكأ نتيجة للافكار الانانية التى ما زالت راسبة لدى فلاحينا، الافكار البالية التى تعزف عن الحياة الجماعية ولا تحرص على الملكية المشاركة بقدر ما تحرص على الملكية الخاصة والتى لا تعنى كما يجب بالمنازل ولا تسهر جيدا على مجارى المياه والاسمدة والآلات الزراعية. ومن اجل القيام بثورة تقنية شاملة يجب دعمها بواسطة الثورة الايديولوجية. فما لم تتم فى الريف ثورة ايديولوجية بنشاط لكى تنتزع تماما افكار البرجوازية الصغيرة من عقول الفلاحين فاننا لن نستطيع تنفيذ الثورة التقنية ولا يمكن تدعيم نظام الاقتصاد التعاونى الاشتراكى.

وانه لحق تماما ان مستوى الوعى الايديولوجى للفلاحين سوف يتحسن مع التقدم التكنولوجى وزيادة الانتاج فى الريف ومع ارتفاع مستوياتهم المعيشية المادية والثقافية. ومع ذلك فانه من الخطأ الظن بان ايديولوجية الفلاحين سوف تتحسن تلقائيا بدون كفاح دؤوب من اجل تثويرهم. وكما ذكرت خلال الاجتماع، فان المزارع التعاونية التى توزع ما يزيد عن خمسة اطنان من الحبوب واكثر من ٧٠٠ الى ٨٠٠ واون نقدا لكل اسرة يمكن اعتبارها على مستوى عال جدا بالنظر الى قاعدتها المادية ومستوى معيشة فلاحيها. وفيما يتعلق بالظروف المادية، فاننا نستطيع القول ان الاشتراكية قد انتصرت بالكامل فى مثل تلك

المزارع. ومع ذلك، فليس من المحتمل ان تكون ايديولوجية الفلاحين فى مثل تلك المزارع التعاونية قد تحولت تماما الى ايديولوجية الطبقة العاملة.

ان تثوير الفلاحين وتحويلهم الى شغيلة شيوعيين حقيقيين مسلحين تسليحا كاملا بافكار الطبقة العاملة، لمهمة اصعب واعقد بكثير من اصلاح النظام الاجتماعى وتطوير التكنولوجيا فى الريف. فالانانية وروح البرجوازية الصغيرة لدى الفلاحين ما زالتا ضاربتين جذورهما فى الاعماق بحيث ان عملية اعادة تشكيل ايديولوجيتهم تتطلب القيام بها بمثابرة ونشاط لفترة طويلة من الزمن.

يجب علينا ان نشن نضالا دؤوبا من اجل تعزيز العمل الايديولوجى فى الريف حتى نرفع الوعى الطبقى للفلاحين، ومن اجل تربيتهم بروح خدمة البلاد والشعب، ومقاومة الانانية، وغرس الروح الجماعية والروح الثورية وروح التنظيم للطبقة العاملة فيهم. وعلى هذا النحو، يتعين علينا ان نعمل على ان يتشرب كافة فلاحينا بالسمة الشيوعية للعيش والعمل تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد".

٢ـ حول التطبيق الكامل لخطة الحزب الخاصة بمواصلة البناء الاقتصادى فى خط متواز مع البناء الدفاعى فى الريف

هناك اشاعات شتى فى الريف في الوقت الحاضر. لقد اعتاد الناس هناك ان يشتروا كثيرا من ماكينات الخياطة ولكنهم منذ فترة وجيزة توقفوا عن شراء ماكينات الخياطة واجهزة الراديو قائلين انه اذا اندلعت الحرب فسوف يتحطم كل شيء ولذلك لا فائدة هناك من شراء الادوات المنزلية، بل ان بعض الناس باعوا ماكينات الخياطة التى كانت لديهم. والواقع انه قد اصبح واضحا الآن تماما من هم الذين ارتعدت فرائصهم وغاصت قلوبهم. ان اولئك الذين يحجمون عن شراء ماكينات الخياطة بل بدلا من ذلك يبيعون ادواته المنزلية، هم اناس جبناء،

واعصابهم واهنة جدا. لقد بلغنى ان بعض الناس يضاعفون الجلبة حين راحوا يصنعون الاخراج ويخيطون البلاطى المبطنة حتى من لحافهم التى يتغطون بها اثناء النوم، تماما وكأن الحرب سوف تندلع فورا. فى رأيى ان مرور فلاحينا بتجربة من هذا النوع ليس امرا بالغ السوء. ليس سيئا بالنسبة لهم ان يصنعوا البلاطى المبطنة من الالحفة. ولكنهم يخطئون اذا تصوروا انه من المؤكد ان الحرب سوف تندلع الآن فورا. ونحن يجب ان نشرح للجماهير قرارات مؤتمر مندوبى الحزب والموقف الراهن بشكل اكثر وضوحا.

ان مؤتمر مندوبى حزبنا لم يقل بان الحرب سوف تندلع فى الحال، وانما قال انه يجب ان تجرى الاستعدادات الكاملة مسبقا لمواجهة استفزازات الحرب المحتملة من جانب العدو. ولا يعنى استعدادنا لمواجهة الحرب نفس ما يعنيه اندلاع الحرب فى الحال. لقد قلنا لكم ان تستعدوا للحرب ليس لاننا كنا نعتقد انها ستقع بالتأكيد غدا. وانما ما دامت نيران الحرب فى فيتنام مشتعلة فقد تمتد الى بلادنا، لذا يجب علينا ان نكون مستعدين تماما لاى طارئ. هذا ما عنيناه. وليس خطأ من جانبنا ان نعد الاستعدادات الجيدة للحرب. فنحن اذا ما اعددنا استعدادات جيدة، لن يكون لدينا ما نخشاه فى حالة الحرب. وعلاوة على ذلك، فاننا نستطيع ان نمنع اندلاع الحرب منذ البداية اذا ما ارهبنا العدو باستعدادنا الشامل فنثبط همته قبل الانقضاض علينا. سيكون هذا افضل فى مثل هذه الحالة. وفضلا عن ذلك فان مؤتمر مندوبى الحزب لم يذكر الاستعدادات للحرب وحدها فحسب، وانما طرح مهمة مواصلة بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين. بمعنى آخر، انه يعنى بان يسير البناء الاقتصادى من ناحية، ومن ناحية اخرى يجرى البناء الدفاعى. ولم نقصد ابدا القول بانه يجب ان تقام الاستعدادات الحربية وحدها، وان يتوقف البناء الاقتصادى.

اذن فما هى المهام الملقاة على عاتق العاملين فى مجال الاقتصاد الريفى لتطبيق قرارات مؤتمر مندوبى الحزب بشأن القيام ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين؟ ان اهم المهام التى يتعين عليكم اداؤها من اجل تنفيذ كل من بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل جيد هى انتاج كميات كبيرة من

الحبوب بدلا من صنع الاخراج او الملابس المبطنة من الالحفة. فانتاج وفرة من الحبوب يعد بالنسبة للريف الطريق المؤدى الى تنفيذ كل من بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل جيد وهو الذى يسهم فى استعداداتنا للحرب.

فانتاج الحبوب لم يكن جيدا خلال العامين او الثلاثة اعوام الماضية. وهذا ما جعلنا نستورد مئات الآلاف من الاطنان من الحبوب من البلدان الاجنبية كل عام. ولو انتجنا الحبوب بكميات كبيرة تتيح لنا الا نستورد منها شيئا، لكان فى وسعنا ان نشترى سفن صيد بتلك الاموال ونزيد اصطيادنا من السمك، او لكان فى وسعنا شراء آلات واقامة مزيد من مصانع الآلات. وبالتالى كنا سنستطيع تحسين مستوى معيشة الشعب اكثر، وتنمية صناعتنا الدفاعية الوطنية اكثر واكثر.

كما ترون، ان انتاج الحبوب بكميات كبيرة هو اهم الواجبات الثورية التى يجب ان يضطلع بها الاقتصاد الريفى لكى يرفع مستوى معيشة شعبنا اكثر فاكثر ولكى يقام بناء الدفاع الوطنى بشكل جيد.

كما ان انتاج كميات كبيرة من الحبوب امر له أهمية كبرى ايضا فى مجرى تحويل افكار الناس وغرس الفكرة الوطنية الاشتراكية فيهم. افكار الناس لا يمكن ان تتحول عن طريق العمل الايديولوجى وحده بعزلة عن الحياة الاقتصادية. قد تنشرون الحكايات المثيرة وتهتفون بالثورة ليل نهار فى الصحف، وترفعون العقائر بالتهليل، ولكنكم لن تستطيعوا بهذا وحده ان تعيدوا تشكيل الوعى الايديولوجى للناس. وما دام هذا الوعى امرا تحكمه، فى التحليل النهائى، الظروف المادية للحياة الاجتماعية، فانه لا يمكن ان يتحول فى المجتمع الاشتراكى الا على اساس تمتين القوة الاقتصادية، ورفع مستوى معيشة الشعب، وتدعيم وتطوير النظام الاشتراكى. ومن ثم، فان الضمان الاكيد لاعادة تكوين الوعى الايديولوجى للناس هو تدعيم الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية من خلال الاقامة السليمة للبناء الاقتصادى واطلاق العنان لتفوق الاشتراكية عن طريق رفع مستوى معيشة الشعب. تجد الحيوية الحقيقية لنظامنا، وصحة خط حزبنا وسياسته التعبير عنهما فى نهاية المطاف فى النتائج الملموسة التى تتحقق في البناء الاقتصادى الاشتراكى.

وفى بلادنا نجد فى الوقت الحاضر ان عمال الامس وفلاحيه الفقراء هم الذين يرحبون حقا بالاشتراكية، لانهم قد خلصوا انفسهم من الاستغلال والقهر اللذين كانوا يقاسونهما تحت حكم ملاك الاراضى والرأسماليين، واصبحوا الآن سادة بلادهم واصبحت حياتهم افضل بشكل لا يقارن عما كانوا عليه من قبل. ولاذكر لكم مثلا، ذات صيف منذ بضع سنين كنت فى تشانغسونغ ودخلت فجأة منزل احد العمال الذى كان يعمل نجارا فى الايام الماضية. وكان منزله معنيا به جيدا، فيه غرفتان للمعيشة، وارضيته مغطاة بورق الزيت النظيفة وجدرانه مزينة بالورق، وكانت هناك زهور فى الفناء وكل شىء فى ارجاء المنزل يبدو نظيفا وانيقا. قال انه فى ايام ما قبل التحرير كان يعانى من الجوع، ويحيا حياة شاقة لا يمكن ان يصفها ولكنه الآن يحيا متحررا من القلق والهم. فابناؤه وبناته كلهم يتعلمون فى المدارس، وهو راض جدا. ثم زرت منزلا لامين خلية الحزب الفرعية، وهذا الرفيق ايضا كان يعيش من قبل حياة قاسية كفلاح فقير. وجدت منزله فى حالة يرثى لها رغم انه تسلم منزلا جميلا سقفه من القرميد. ولكنه لم يغط ارضيته بورق الزيت، كما انه لم يغط الجدران بالورق وكان المطبخ قذرا للغاية. كان الدخل الشهرى للعامل الذى كان يعمل نجارا في الاصل هو ٤٦ واون بينما ذلك الامين يتقاضى ٩٠ واون. وسألته لماذا تعيث الفوضى بمنزله فاجاب: يا رئيس الوزراء المحترم، انى راض، فماذا اريد اكثر من ذلك؟ فطلبت منه ان يعتنى بمنزله بشكل افضل. اذن، ما الذى نراه هنا؟ اننا نستطيع ان نرى بوضوح ان عمال الامس وفلاحيه الفقراء الذين كانوا يعيشون حياة عصيبة هم الآن راضون تماما بالمستوى الحالى للمعيشة، ويؤيدون نظامنا الاشتراكى بلا تحفظ.

غير اننا اذا تحدثنا مع اولئك الذين كانوا يملكون اموالا او كانوا يعيشون فى رفاهية نسبية من قبل بمن فيهم الفلاحون المتوسطون وبرجوازيو المدن الصغار والمثقفون، فاننا نسمع بشكاوى تقول انه ليس لديهم شىء وانهم لا يملكون كيت ولا كيت. والحقيقة اننا ما زلنا نفتقر الى اشياء كثيرة. فنحن لم ننجح بعد فى ارضاء الطبقة المتوسطة فيما يتعلق بمستوى معيشتهم. هذا هو السبب في انهم لا زالوا

يتساءلون ما اذا كان النظام الاشتراكى افضل حقا من النظام الرأسمالى، وما اذا كان النظام الاشتراكى سينتصر ام لا. قد نجد البعض منهم من يقف ضد الاشتراكية في دخيلتهم حتى وان كانوا لا يقفون ضدها بصراحة لانهم يخشون دكتاتورية البروليتاريا. فمتى سيحب هؤلاء الاشتراكية حقا من كل قلوبهم؟ فقط عندما نزيد تنمية القوى الانتاجية، ونرفع مستوى معيشتهم ونجعلهم افضل حالا بكثير مما كانوا عليه من قبل، فى هذه الحالة فقط سيرحبون حقا بالاشتراكية ويخاطرون بحياتهم دفاعا عن نظامها.

انه من الممكن القول بان انتصار الثورة الاشتراكية يتوقف فى نهاية التحليل على اى طبقة من الطبقتين، الطبقة العاملة او الطبقة الرأسمالية، ستكسب الى صفها فى النهاية جماهير البرجوازية الصغيرة بما فيها الفلاحون. فاذا كسبت الطبقة العاملة الفئة المتوسطة الى صفها فسوف تنتصر الثورة الاشتراكية. وبالعكس، اذا كسبت الطبقة الرأسمالية هذه الجماهير الى صفها فسوف تنتصر الرأسمالية. وهذا امر تؤكده بوضوح خبرات الثورة الاشتراكية المكتسبة حتى الآن. ان احد اهم العوامل فى انتصار الطبقة العاملة الروسية فى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحت قيادة لينين كان هو بالتحديد الحل السليم الذى طرحته اللينينية لهذه المشكلة.

اذا ارتابت الفئة المتوسطة في انتصار النظام الاشتراكى وتذبذبت، فلا يمكن اعتبار ان الاشتراكية قد احرزت نصرا كاملا. يمكن ان يقال بان الاشتراكية قد كللت بالنصر الكامل فقط عندما تعترف طبقة صغار الملاك السابقة باخلاص بتفوق الاشتراكية وتؤيد نظامنا من كل قلبها وروحها.

فى اثناء حرب التحرير الوطنية في الماضى، قاتل الناس دون ان يهابوا اى تضحيات دفاعا عن سلطة الشعب التى منحتهم الحرية والتحرر وجعلتهم اصحاب المصانع والارض. وبمعنى آخر، كانت المعركة فى ذلك الوقت هى التى ستقرر ما اذا كان سيتم الذود عن سلطة الشعب والنظام الديمقراطى ام نفقدهما. ولكن الامور مختلفة اليوم. اذ انه اذا ما اندلعت الحرب مرة اخرى الآن ستكون هى المعركة المصيرية، التى تعنى اما الذود عن النظام الاشتراكى او

فقدانـه. لـذلك لا شـك فيه، انه كلما زاد عدد المؤيدين للنظام الاشتراكى، كلما كانت نـهاية هذه الحرب فى صالحنا اكبر.

نحن نستطيع ان ندرك هنا مدى الأهمية في ان تتدعم قوة القاعدة الاقتصادية للبلاد، ويتحسن مستوى معيشة الشعب عن طريق الدفع قدما بالبناء الاقتصادى بنجاح. فاذا انتجتم ايها الرفاق وفرة من الحبوب لتعزيز القوة الاقتصادية للبلاد والقوة الدفاعية وتحسن مستوى معيشة الشعب فسوف يتبين مدى تفوق النظام الاشتراكى ايضا بنفس القدر. وهكذا فعندما يؤمن جميع الناس ايمانا مخلصا بان النظام الاشتراكى هو بالفعل نظام جيد، فان الافكار الوطنية الاشتراكية لدى شعبنا سوف ترتفع بشكل يفوق التقدير، وباختصار، اذا ما انتجت الحبوب بكميات كبيرة، فسوف يسفر ذلك عن انتاج مدافع ودبابات وطائرات، بل والى تنمية الافكار الوطنية الاشتراكية، ناهيك عن حل مشكلة الطعام.

يجب ان نشن فى هذا العام حملة لزيادة انتاج مليون طن من الحبوب اكثر من العام الماضى. فاذا نجحنا في زيادة مليون طن من الحبوب فاننا لن نستغنى فقط عن النصف مليون الذى نستورده سنويا، بل سيمكننا ذلك من ان نبيع ايضا نحو نصف مليون طن الى البلدان الاخرى، ونخزن احتياطيا ايضا. وعندئذ سنكون فى وضع يتيح لنا تنمية تربية الماشية بسرعة وشراء مزيد من سفن الصيد لكى نصطاد كميات كبيرة من الاسماك.

ان زيادة مليون طن من الحبوب فى الريف هذا العام لن تكون باية حال من الاحوال مبالغة فى التقدير. فنحن اذا انتجنا طنين من الذرة لكل هكتار واحد فاننا نستطيع الحصول على ٤ر١ مليون طن من الذرة من ٧٠٠ الف هكتار. واذا انتجنا اربعة اطنان من الارز لكل هكتار واحد فاننا نستطيع الحصول على ٨ر٢ مليون طن من الارز من ٧٠٠ الف هكتار. وبهذا فقط سيكون لدينا بالفعل ٢ر٤ مليون طن من الحبوب. فاذا انتجنا بالاضافة الى ذلك ما يقرب من ٣٥٠ الف الى ٤٠٠ الف طن من فول الصويا، وقليلا من الزيادة فى بعض الحبوب الاخرى، فاننا سنحصل على زيادة مليون طن من الحبوب اكثر من العام الماضى. نحن نمتلك كافة الامكانيات التى تتيح لنا بلوغ هذا الرقم. فاذا تخلصنا فقط من الاضرار التى يسببها تراكم المياه، وهيأنا

نظاما ملائما للتسميد وعالجنا مشكلة البذور بالشكل المناسب سنستطيع زيادة غلة الحبوب بمئات الآلاف من الاطنان. وتعتزم الدولة تزويد الريف هذا العام باكثر من ١٨٠ الف طن من الاسمدة الكيماوية اكثر مما كان فى العام الماضى. وبهذه الكمية سيكون فى استطاعتنا ان نعطى ٣٧٠ كيلوغراما من السماد الكيماوى لكل هكتار من حقول الارز، و٢٠٠ كيلوغرام لحقول الارز الجافة والذرة والسرغوم، و٢٣٥ كيلوغراما للقمح والشعير و١٠٠ كيلوغرام للدخن وفول الصويا عندما تكون هذه هى المحاصيل الرئيسية، و٨٠ كيلوغراما للحبوب الاخرى، و٦٠ كيلوغراما للبطاطا، و١٥٠ كيلوغراما للخضروات العادية، و٣٥٠ كيلوغراما للخضروات المنتقاة، و٨٠ كيلوغراما لعلف الماشية، و٢٥٠ كيلوغراما للقطن و٢٠٠ كيلوغرام للتبغ. ولو ان أولئك العاملين فى مجال الزراعة فقط نظموا العمل جيدا وحشدوا بالشكل الملائم واستخدموا كل الاحتياطيات والامكانيات وحفزوا همم الفلاحين للزراعة كما يجب وكما يوجههم الحزب، فاننا قطعا سنحرز هدف الحصول على مليون طن زيادة من الحبوب هذا العام.

وفي نفس الوقت مع المعركة من اجل انتاج اكثر للحبوب فى الريف، وبغرض مراعاة الاستعدادات لمواجهة حرب محتملة، فاننا يجب ان نعنى عناية كاملة بالآلات الزراعية وغيرها من المعدات وان نقتصد فى المؤن والمواد وان نعد الترتيبات الكافية اللازمة للمحافظة على الاحتياطيات. ويجب ان نعتنى عناية خاصة بالجرارات. ومن الآن فصاعدا يجب ان نخزن كثيرا من الوقود الاحتياطى حتى نكون قادرين على الزراعة بالآلات حتى في زمن الحرب. وعلاوة على ذلك يجب ان نحسن سلالات الحيوانات المنزلية وان نتوسع فى استخدام وسائل التلقيح الصناعى لنضاعف عدد المواليد، وان نضاعف الابقار بنوع خاص الى حد كبير لكى نضمن وجود احتياطى من ابقار الجر. وعلى هذا النحو، يجب ان نطبق بالكامل قرار مؤتمر مندوبى الحزب حول البناء المتوازى للاقتصاد والدفاع الوطنى لتعزيز قاعدة البلاد الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة الشعب فى نفس الوقت الذى نعد فيه كل الاستعدادات بشكل كامل لمواجهة الحرب.

٣- حول مهمة ذات ١٠ نقاط لارشاد الانتاج الزراعى واخرى ذات ١٠ نقاط لادارة المزارع التعاونية

من اجل مزيد من تطوير الاقتصاد الريفى، من المهم ان يرفع العاملون فى مجال الزراعة مستوى الارشاد الذى يقدمونه للانتاج، وان يحسنوا ادارة وتشغيل المزارع التعاونية. اننى ساطرح اليوم مهمتين كل منهما تحتوى على ١٠ نقاط للعاملين فى مجال الزراعة ومنظمات الحزب الريفية فى توجيه الانتاج وادارة المزارع. وبالطبع قد تكون بعض النقاط قد اغفلت هنا، ولكنى اعتقد انكم اذا انجزتم بصدق اولا هاتين المهمتين اللتين تحتوى كل منهما على ١٠ نقاط، فانكم سوف تحققون تقدما عظيما فى الانتاج الزراعى وفى ادارة وتشغيل المزارع التعاونية.

ولاتناول اولا المهمة التى تحتوى على ١٠ نقاط حول ارشاد الانتاج.

اولا، يجب التحكم في المياه جيدا، وان يمنع الضرر منعا كاملا الذى تسببه العواصف والفيضانات.

فالدولة لكى تنهض بالانتاج الزراعى تعطى اولوية لنشر الكهرباء في الريف لتشغيل مضخات المياه حتى ولو لم تشتغل المصانع بشكل معتاد بسبب نقص الكهرباء. ومع ذلك لا يعتنى عاملونا فى مجال الزراعة بالتحكم في المياه الا كما يشتهون دون ان يفكروا كم هى غالية كل نقطة من الماء، ترفعها مضخات المياه التى تستهلك قدرا كبيرا من الكهرباء. فهم لا يرممون قنوات الرى المتهدمة ولا يفكرون فى نثر ولو حمولة عربة واحدة من الطمى فوق حقول الارز التى تتسرب منها المياه. وبهذا الشكل فانهم يضيعون كميات كبيرة من المياه من ناحية، ومن ناحية اخرى يتركون المضخات تدور بلا توقف لضخ الماء من النهر. وتكون النتيجة، ان المصانع تنتج كميات من السماد والكربيد والمنسوجات والصلب والمواد الفولاذية اقل من قدرتها، وكل هذا بسبب النقص فى الكهرباء. فضخ زونغمى واحد من الماء بواسطة المضخات يكلف من

الكهرباء ما يكلفه انتاج طن كامل من كبريتات النشادر. وعلى ذلك، فان ضياع زونغمى واحد من الماء عبثا يساوى اهدار طن كامل من السماد الكيماوى الثمين.

على المزارع التعاونية ان تكافح بقوة ضد ظواهر تبديد المياه، وان تقتصد فيها الى اقصى حد. وفى نفس الوقت، عليكم ان تعدوا سلفا عملية تصريف المياه المتراكمة فى حقول الارز وغير الارز فى حينها بعد الامطار لتصدوا الفيضان. كما ينبغى ان تحسنوا البذور وان تنظموا زراعة المحاصيل وفقا للظروف الاقليمية حتى لا تعصف الرياح بالحبوب. وبصفة خاصة انه من المهم للغاية القضاء على الخسائر الناجمة عن المياه المتراكمة. يقولون انه اذا ما غمرت بها حقول الارز فان الغلة تنقص ما بين ٢٠ و٣٠ بالمائة، الامر الذى يعنى خسارة فادحة. وفى المواقع التى يتهددها خطر تراكم كميات كبيرة من المياه اثناء فصل الامطار، يجب تركيب مضخات ضخمة او اعداد المضخات التى تشغلها الجرارات مقدما للصرف الفورى بالقوى المتضافرة وقتما يكون هناك فيضان.

ثانيا، يجب تنشيط تحسين التربة وصيانتها واستصلاح الاراضى وتسوية وترتيب الحقول.

لقد تحدث الرفيق رئيس مجلس ادارة المزرعة التعاونية فى قرية نامزونغ بقضاء بيوكدونغ فى كلمته امس حول كثير من الخبرات الايجابية التى اكتسبها حيث ناقش واعضاء المزرعة كيف يحصلون على غلة اكبر من مساحة الاراضى الموجودة. وبالتالى لم يتوانوا عن الشروع بتحسين التربة. فنشروا الجير فوق التربة الحامضة لتصبح فى حالة تعادل، وشقوا قنوات التصريف فى الحقول لتصريف الماء المتراكم، ونثروا الطمى فوق حقول الارز التى تتسرب منها المياه ليمنعوا تصريف المياه. وعلاوة على ذلك بدأت حركة للحصول على الاراضى بواسطة اعضاء المزرعة، فازيلت اكوام الحجارة من الحقول ونقلت الممرات الى حافة الحقول وعلى سفوح التلال، وبذلك حصلوا على مساحة واسعة من الارض الجديدة. ولو حرصت كافة المزارع التعاونية على الارض واعتنت بها بهذا الشكل لزاد الانتاج الزراعى زيادة بالغة.

لقد كان العاملون القياديون الزراعيون والاداريون بالمزارع التعاونية يقللون فى

الماضى من أهمية صيانة الارض. وكانت النتيجة اننا فقدنا ٧٠ الف هكتار من الارض الثمينة. وهناك اسباب عديدة لهذا الفقدان من الارض. ففى بعض الحالات اكتسحت التربة بفعل فيضان الصيف، وفي الاخرى استخدمت الارض الزراعية لشق الممرات وبناء المنازل حسب المزاج وسط حقول الارز وغير الارز، ثم ضاع جانب آخر من الارض الثمينة بالتنازل عن آلاف بيونغ اوسع مما ينبغى لملاعب المدارس. وكما قلت دائما، انكم اذا زرعتم الاشجار بعناية مثل اشجار الصفصاف على اطراف الحقول او على طول شواطئ الانهار، سيكون بامكانكم تماما حماية التربة من ان تجرفها مياه الامطار. واذا نقلت الممرات من وسط حقول الارز وغير الارز الى ابعد ما يمكن نحو حافة الحقول واذا اقمتم المنازل في الاماكن التى تصل اليها الشمس على سفوح التلال بدلا من تبديد الحقول الثمينة بالبناء فوقها، فانكم لن تكسبوا ارضا واسعة فقط، وانما ايضا ستكسبون مكانا افضل للعيش واكثر امنا فى حالة الحرب. وفيما يتصل بافنية المدارس، فان مساحة قدرها ما بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ بيونغ ستكون كافية للعب الطلبة. اما الباقى فيجب ان يعاد حرثه وزراعته بالمحاصيل من جديد، وبهذه الطريقة، ينبغى اعادة استصلاح ال٧٠ الف هكتار من الارض الضائعة، كما يجب ان تصان الحقول الحالية ويتم تحسينها جيدا وتحويلها جميعا الى تربة خصبة.

ثالثا، يجب المحافظة التامة على كافة الآلات الزراعية ومعداتها بما فى ذلك الجرارات والآلات الزراعية المقطورة حتى تستخدم استخداما فعالا، كما يجب الاعداد بعدد كاف من الادوات الزراعية الصغيرة والمتوسطة مثل العربات والمعازق والمناجل، وان تجرى تصليحها وصيانتها بشكل دائم.

ففى الريف يوجد فى الوقت الحاضر عدد كبير من الآلات والمعدات الزراعية بما فى ذلك الجرارات والآلات الزراعية المقطورة ومضخات المياه وتوجد انواع متعددة من الادوات الزراعية الصغيرة والمتوسطة مثل العربات والمناجل والمجارف والمدمات وكلها ادوات هامة لا غنى عنها للانتاج الزراعى. وعلينا ان نضمن ان يعتنى العمال والفنيون العاملون فى مجال الزراعة والفلاحون التعاونيون كلهم بشكل دائم عناية فائقة بالآلات والمعدات الزراعية والادوات الزراعية الصغيرة والمتوسطة

وان نتأكد من انهم يراعون اصلاحها فى حينها وصيانتها حتى تستخدم بشكل اكثر فاعلية فى العمل الزراعى.

رابعا، ينبغى زراعة البذور الجيدة وانتقاؤها والحفاظ عليها ويجب ان تعالج البذور بعناية وان يتم بذرها بالشكل السليم وبدون تبديد.

فالبذور الجيدة شرط اولى للحصول على محصول وافر فى الانتاج الزراعى. هناك مزارع تعاونية غير قليلة لا تعتنى بالبذور عناية تامة. فهم لا يبقون مزارع البذور فى حالة جيدة، ويدرسون البذور بصورة عشوائية، ويضعونها كلها بما فيها البذور المعطوبة فى اكياس من القش دون فرزها، ثم يكومونها فى اى مكان. ونتيجة ذلك ان البذور المبذورة لا تخضر بشكل جيد، ولا البراعم تنمو بشكل جيد، الامر الذى يؤدى الى محصول يقل كثيرا عما كان متوقعا. يجب علينا ان نراعى بان تختار المزارع التعاونية تربة جيدة لزراعة البذور، وان تعتنى بها عناية فائقة، وان تدرس البذور فى الخريف بعد تنقيتها جيدا سنبلة سنبلة. وفى الشتاء يجب ان تحفظ البذور فى صوامع وان يعتنوا بها، كما يجب ان تعالج بشكل علمى لكى تخضر جيدا وتكون خالية من العطب عندما تبذر فى الربيع.

خامسا، عند زراعة محاصيل الحقول غير الارزية، يجب ان يراعى بدقة مبدأ زرع المحصول المناسب فى المكان المناسب وان تزرع فى الوقت المناسب، وان تنقى من الاعشاب جيدا. ويجب ان تزيد غلة المحاصيل الصناعية والزيتية ويجب ان يزرع فول الصويا بنوع خاص وبشكل جيد. كما يجب علينا ان نعتنى جيدا بالخضروات حتى نتمكن من تزويد السكان بالخضروات الطازجة طوال الفصول الاربعة بلا انقطاع.

ومن اجل ضمان الحصول على غلة عالية من زراعة الحقول غير الارزية ينبغى تحديد المحاصيل التى تزرع وفقا لخصائص التربة والظروف الطبوغرافية، وما اذا كانت الظروف تسمح بزراعة محصول واحد او محصولين فى السنة، فالذرة مثلا لا ينبغى ان تزرع عشوائيا حتى فى الاراضى الرطبة او الاراضى المعرضة للرياح الشديدة فقط لمجرد احتمال انها ستدر غلة عالية. انكم تستطيعون ضمان محصول ثابت فقط عندما تزرعون محاصيل مناسبة مثل السرغوم فى الاراضى الرطبة والمحاصيل

قصيرة السيقان فى المناطق المعرضة للرياح الشديدة. وعلى المزارع التعاونية ان تتعرف بدقة على خصائص الطبيعة وخصائص التربة فى المنطقة الخاصة بها، وان تدرس بعناية اى محصول من المحاصيل يوافق كل حقل من الحقول واحدا بعد واحد، وما هى افضل الطرق لزراعة المحاصيل لكى تزرع بطريقة علمية.

سادسا، عند زراعة حقول الارز يجب الاخذ الكامل بنظام الحرث الثلاثى. فنباتات الارز الصغيرة يجب ان تزرع وتشتل جيدا فى الوقت المناسب. ويجب ان تطهر الحقول من الاعشاب مرارا، وان يسهر على الارز جيدا.

سابعا، يجب الالتزام بنظام سليم للتسميد يناسب التربة والمحصول، كما يجب القضاء نهائيا على الاضرار الناجمة عن الاوبئة والحشرات الضارة.

فانتم لن تستطيعوا ضمان الحصول على محصول طيب اذا استخدمتم شتى الاسمدة كيفما اتفق وبدون ان تضعوا فى الاعتبار خصائص التربة والمحصول. فنفس السماد يختلف تأثيره وفقا لخصائص التربة والمحصول. ونفس المحصول يحتاج الى اسمدة تختلف فى تركيبها الكيماوى اثناء الزراعة والنمو واثناء النضج. ولهذا السبب يتعين على المزارع التعاونية ان تلم بدقة بالخصائص المميزة لتربتها ومحاصيلها وان تجمع بين انواع مختلفة من الاسمدة وفقا لخصائصها وتقوم بالتسميد بكميات ملائمة.

ثامنا، يجب ان يجنى المحصول فى الوقت المناسب، وينقل بشكل سليم، وان يدرس الحب جيدا، ويخزن كما يجب.

ففى الوقت الحاضر، يوجد مرض خطير وهو ان العاملين الاداريين والفلاحين التعاونيين يجتهدون كل الاجتهاد اثناء الزراعة فى فصل الصيف، ولكنهم يصبحون مستهترين في الخريف عندما يكون الحب جاهزا للحصاد. فهم لا يعتنون بسنابل الحب التى يتركونها فى الحقل اثناء النقل ولا بسنابل الارز التى تبقى فى السيقان بعد درسها. اما فيما يتعلق بتشوين الحبوب فانه عندما كانت الزراعة الفردية سائدة كان لكل منزل صومعته، ولكن الحبوب الثمينة تترك الآن مكومة فوق الارض الرطبة. وطالما ان هذا مستمر فلن يجدى الامر نفعا ابدا مهما اعتنى الفلاحون بزراعة الارض بشكل جيد. ففيما يتصل بالسنابل المتروكة فى الحقول فانكم تستطيعون التقاط اكبر قدر تشاؤون

منها اذا تركتم تلاميذ المدارس الابتدائية يجمعونها فى ايام الآحاد. واما فيما يخص الحب المدروس، فلو قامت كل فرقة عمل ببناء عدد من الصوامع، فانكم تستطيعون تشوينه فيها بامان. يجب على المزارع التعاونية ان لا تنتظر حتى تعطيها الدولة بضع صوامع، وانما يجب ان تصنعها بنفسها.

تاسعا، يجب ان نحافظ جيدا على حدائق الفواكه وان نعنى جيدا باشجار الكستناء حتى يمكن ان نوفر للشعب مزيدا من الفاكهة والكستناء.

يوجد فى بلادنا اليوم اكثر من ١٣٠ الف هكتار من حدائق الفاكهة نتيجة الحملة لاقامة الحدائق التى قمتم بها بنشاط منذ اجتماع بوكتشونغ. لقد آن الاوان لكى تثمر الحدائق التى زرعناها بكل ذلك الجهد. والشباب بالنسبة لاشجار الفاكهة مثلما هو بالنسبة للانسان هو اكثر سنى العمر جمالا وخصوبة. ولسوف تحتفل جميع حدائقنا فى السبعينات بعيد شبابها. فاذا جنينا ١٠ اطنان من التفاح لكل هكتار فاننا سوف نحصل على ١ر٣ مليون طن من التفاح من ١٣٠ الف هكتار. فلنجعلها اقل قليلا ولنقل لو حصلنا على مليون طن من التفاح واستهلكنا نصفها بانفسنا فاننا نستطيع ان نصدر نصف المليون طن الباقى مقابل مليون طن من القمح نستورده. وبمليون طن من القمح لن يكون لدينا فقط الدقيق اللازم للناس وانما سيتوفر لدينا ايضا قشر كاف لغذاء الماشية التى يبلغ انتاجها من اللحم ما بين ٣٠٠ الف و٤٠٠ الف طن. وفضلا عن ذلك، فاننا اذا انتجنا كميات كبيرة من معلبات الفواكه كالتفاح والخوخ والمشمش والبرقوق وما شابهها، سنستطيع ان نزود بها الشعب باسعار زهيدة على مدار السنة كما سنستطيع ايضا تصديرها.

ان حدائق الفاكهة مصدر ثمين من مصادر الثروة للبلاد. وينبغى ان نعنى بها جيدا. ويجب ان نسمد اشجار الفاكهة بشكل كاف وان نقلمها فى الوقت المناسب وان نرشها دوريا بالكيماويات لنطهرها من الحشرات الضارة لكى تعطى حدائق الفاكهة كلها ثمارا طيبة فى عام ١٩٧٠.

كذلك يجب ان نحافظ جيدا على اشجار الكستناء. وفقا للاحصاء يوجد الآن اكثر من ٣٠ مليون شجرة منها فى بلادنا وهذا ايضا مورد عظيم. ولكن لا يوجد من يعتنى

بهذه الثروة الثمينة، ولا يوجد احد يسهر على اشجار الكستناء او يجمع حبات الكستناء الناضجة. وكانت النتيجة ان كستناء بيونغ يانغ الشهيرة قد اختفت بدورها، واصبح من الصعب الحصول على الكستناء حتى ولو للمائدة اثناء الاحتفالات لاحياء ذكرى الموتى. ومن الآن فصاعدا ينبغى ان نكلف المزارع التعاونية بانتاج حصة معينة من الكستناء ونشجعها على رعاية اشجار الكستناء بروح المسئولية. ولعله من الافضل ان نستخدم اولئك الذين يعملون فى مناجم الفحم او المعادن والذين هم اضعف من ان يتحملوا مشقة العمل هناك لرعاية اشجار الكستناء بدلا من ان نستخدم قوما اصحاء.

عاشرا، يجب ان يتم الجمع بين تربية الماشية الجماعية والخاصة بشكل سليم لتطوير تربية الماشية بشكل ايجابى.

واهم شىء لتنمية تربية الماشية هو ضمان وجود قاعدة من الاعلاف. ان سفوح جبال بلادنا وعرة ومعرضة للانهيارات فى فصل الامطار ولذلك فنحن لا نستطيع ان نقطع الاشجار ونقيم قواعد الاعلاف في الجبال. ومن ثم فانه يجب علينا ان نستخدم على قدر استطاعتنا اماكن اخرى مثل التلال الخالية من الاشجار او دفاعات حواف الانهار وشواطئ الانهار او السدود بين حقول الارز. فدفاعات حواف القنوات والانهار وحدها يزيد طولها على عدة آلاف رى فى بلادنا كما اعتقد. فاذا زرعناها بعلف الماشية فاننا نستطيع الحصول على قدر كبير من الاعلاف للمواشى.

كذلك نستطيع انتاج الطعام للمواشى بزراعة محاصيل العلف فى حقول الارز قبل موسمه او كمحاصيل متداخلة فى حدائق الفاكهة. وفيما يتصل بزراعة محاصيل العلف فى حقول الارز كمحاصيل سابقة فان الحزب قد اشار الى هذا مرارا لكن هذا لم يتم تنفيذه بعد بصورة جيدة. يوجد فى بلادنا ٧٠٠ الف هكتار من حقول الارز، يجب ان نزرع ٥٠ بالمائة منها على الاقل بالشوفان فى الخريف او بالشعير الربيعى كمحاصيل سابقة. ولا ينبغى ان نفكر ابدا فى استخدام المحاصيل التى تزرع فى حقول الارز كمحاصيل سابقة للاستهلاك البشرى وانما يجب ان تخصص لاستهلاك الماشية بمجرد حلول موسم شتل الارز حتى لا تسبب ضررا على انتاج الارز. واذا استخدم هذا الحب من اجل الاستهلاك البشرى فان الامر ببساطة سيتحول الى اكل الشعير بدلا

من الارز، ولكنكم اذا قطعتموه فى الوقت المناسب كغذاء للماشية ستستطيعون انتاج كميات كبيرة من اللحم فى نفس الوقت الذى تنتجون فيه الارز. وفى حدائق الفاكهة ايضا يجدر بكم ان تزرعوا المساحات بين اشجار الفاكهة بمحاصيل العلف ذات القيمة الغذائية العالية وذات الغلة المرتفعة. ووفقا لخبرة قضاء كانغريونغ فانهم يقولون انه يمكن انتاج البطاطا كمحاصيل متداخلة فى حدائق الفاكهة، واستخراج النشاء الذى يشكل ٢٥ بالمائة منه وصنع مشروب كحولى منه ثم تغذية الخنازير غذاء مناسبا من فضلاته. يجب علينا ان نقيم كثيرا من قواعد انتاج العلف الحيوانى بكافة الوسائل الممكنة للنهوض بنشاط بتربية المواشى.

هذه بشكل عام هى المهمة ذات العشر نقاط فى كيفية ارشاد الانتاج.

والآن اتحدث عن المهمة ذات العشر نقاط الخاصة بادارة المزارع التعاونية.

اولا، يجب ان تلتزموا بدقة بلوائح المزرعة التعاونية وان تراعوا بشدة المبادئ الديمقراطية فى الادارة.

فاللوائح فى الوقت الحاضر وفى عدد غير قليل من المزارع التعاونية، تنتهك باستهتار، ورؤساء مجالس الادارة انفسهم لا يلتزمون بالمبادئ الديمقراطية. كما ان بعض الرفاق يستغلون سلطتهم ويتبعون اساليب بيروقراطية معتقدين ان رئاسة مجلس الادارة هى تماما مثل منصب رسمى فى ظل المجتمع القديم. وطالما ان المسائل تسير على هذا النحو، فلن تستطيعوا ادارة المزارع التعاونية وتشغيلها كما يجب، ولن ترفعوا الحماس الواعى لدى اعضاء المزرعة. فلوائح المزرعة التعاونية تبين بوضوح كيف ينبغى ادارة المزارع التعاونية وتشغيلها. فبادئ ذى بدء يتعين على رؤساء مجالس الادارة انفسهم ان يدرسوا هذه اللوائح بصورة جيدة وان يقلعوا فورا عن هذه الجوانب السيئة.

ثانيا، على رؤساء مجالس الادارة ورؤساء فرق العمل وامناء لجان الحزب فى القرى، وامناء الخلايا، ان يكونوا فى مقدمة كل عمل، وان يشاركوا بنشاط فى العمل الانتاجى بنوع خاص.

والآن، يقول بعض الرفاق انه من الصعب بالنسبة للعاملين الاداريين ورؤساء فرق العمل ان يساهموا فى العمل الانتاجى، بل انهم يطالبون باعفاء حتى امناء خلايا

الحزب الفرعية تماما من العمل الانتاجى للتفرغ تفرغا كاملا لشئون الحزب. وخلاصة الموضوع كله، هى انهم عازفون عن الاشتراك فى العمل الانتاجى. ونحن لا يمكننا ان نوافق ابدا على مثل هذا الكلام.

لقد كان قادة جيش حرب العصابات ضد اليابان يقفون دائما فى طليعة رجالهم عندما كان الامر يتصل بالعمل الشاق، وكانوا يربونهم بافعالهم المثالية. ففي المعركة كانوا يقودون الهجمات بانفسهم ببسالة سائرين فى المقدمة. واثناء التراجع كانوا يغطون المؤخرة رغم الخطر، يصدون العدو الذى يسير في اعقابهم. وعند الوصول الى موقع اقامة المعسكر، كانوا اول من يتناول الفؤوس لقطع الاخشاب وحملها واشعال نار المخيم، ويذهبون الى اماكن طهو الطعام ويساعدون النساء المقاتلات فى اعداد قدور الارز. ولما كان القادة انفسهم يضربون المثل على هذا النحو، فان كل رجال جيش حرب العصابات كانوا جميعا يراعون الانضباط طواعية ويقاتلون دائما بشجاعة مهما كانوا متعبين وجياعا نتيجة المعارك المضنية والمسيرات الشاقة التى كانت تحدث كل يوم تقريبا.

وكما هو مكتوب فى لوائح الحزب، فان حزبنا قد ورث التقاليد الثورية لجيش حرب العصابات ضد اليابان. لذلك فان اعضاء حزبنا، وبنوع اخص، كوادرنا الذين هم قادة الثورة ينبغى ان يترسموا الاخلاق النبيلة وطريقة العمل الثورية لرجال جيش حرب العصابات ضد اليابان وان يفعلوا مثلما كان اولئك يفعلون. غير انه لم يزل هناك عدد غير قليل من العاملين لا يفعلون ذلك، بل ويزعمون قولا انهم يدرسون ويواصلون التقاليد الثورية، ولكنهم عمليا يفضلون ان يطلقوا الصرخات والاوامر ويتهربون من العمل الشاق بمجرد وصولهم الى مستوى رؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية او امناء الحزب. لا يجوز ابدا ان يفعلوا ذلك.

يتوجب على جميع العاملين الاداريين والحزبيين فى الريف ان يشاركوا فى العمل الانتاجى للمزارع التعاونية كواجب من واجباتهم، وعليهم ان يعملوا فى طليعة اعضاء المزرعة خصوصا اثناء الاوقات العصيبة المشحونة بالعمل حين يجرى غرس شتلات الارز او قلع الاعشاب الضارة.

ثالثا، يجب ان يتم تسليم الحبوب للدولة فى حينها، وان تنفذ خطة بيع الحبوب لوكالة الدولة بشكل حتمى، وينبغى ان تكون ادارة الشئون المالية للمزرعة دقيقة وان تبلغ للاعضاء حتى يعلموا بها.

وفى الوقت الحاضر يوجد لدى بعض المزارع التعاونية ميل الى عدم المساهمة المخلصة فى برنامج الدولة لشراء الحبوب بحجة او اخرى حيث يتذرعون بنصيب برنامج الاعانة او الميل الى بيع حبوب جمعت على الهامش لوكالة الدولة بدلا من انتقائها بعناية. وهذا خطأ كبير. يجب على المزارع التعاونية ان لا تعتبر برنامج بيع الحبوب نوعا من التجارة، وانما واجبا وطنيا تماما مثل تسليم الحبوب للدولة. كما يجب على العاملين الاداريين فى المزارع التعاونية ومنظمات الحزب فى الريف ان يعلموا اعضاء المزرعة التعاونية حتى يكون لديهم فهم سليم لشراء الدولة للحبوب ولكى يعملوا على تنفيذ التكليفات الخاصة بخطة الشراء فى حينها وعلى وجه التأكيد. ويجب ان يعملوا بحيث تستخدم ملكية المزرعة التعاونية التى نمت بفضل مساعدات الدولة وعمل اعضاء المزرعة التعاونية بالشكل الملائم من اجل مزيد من تقدم المزارع التعاونية وتحسين مستوى معيشة اعضائها. وعليهم ان يبلغوا اعضاء المزرعة فى حينه كيف يجرى استخدام اموال المزارع التعاونية.

رابعا، يجب ان ينظم العمل جيدا، فتقدر ايام العمل تقديرا دقيقا، ويجرى توزيع الدخل السنوى بشكل سليم. وهذه هى اهم مسألة فى ادارة وتشغيل المزارع التعاونية.

خامسا، يجب ان يطبق بالكامل نظام الادارة لجماعة العمل ونظام المكافأت الخاصة لفرق العمل. لقد اختبرنا نظام الادارة لجماعة العمل فى العام الماضى وكانت النتيجة التى توصلنا اليها هى ان هذه هى افضل الاشكال التنظيمية للانتاج والايدى العاملة، التى تناسب الظروف الحالية الواقعية لريف بلادنا. وبالنظر الى مستوى التشغيل الادارى لدى عاملينا الزراعيين والخصائص التكنيكية للزراعة فى بلادنا، فان وجود جماعات صغيرة نسبيا كوحدة عمل فى ميدان الزراعة يكون اكثر ملاءمة من وحدة العمل الكبيرة. وبالافادة من خبرة العام الماضى فاننا يجب ان نطبق نظام الادارة لجماعة العمل بفاعلية اكبر لكى نطلق العنان لمميزاته.

سادسا، يجب ان تنظم حياة اعضاء المزرعة التعاونية تنظيما جيدا.

فكما ان العاملين القياديين فى المصانع والمؤسسات يتحملون مسؤولية حياة العمال كذلك يجب على العاملين الاداريين فى المزرعة التعاونية ان يسهروا بروح من المسئولية على حياة اعضائها. قد تبرز هناك مشاكل متنوعة فيما يتصل بالاعتناء بحياة اعضاء المزارع، ولكن يتعين على العاملين الاداريين قبل اى شىء آخر، ان يوفروا لهم تموينا كافيا من الاشياء الاستهلاكية اليومية مثل الخضروات وصلصة فول الصويا وعجينته والحطب وان يساعدوا كافة اعضاء المزرعة على الاستفادة جيدا من حدائقهم المنزلية التى تنتج الخضروات.

سابعا، يجب ان تدار دور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية والحمامات ومحلات الحلاقة وصالون اصلاح الثياب وما شابه ذلك بفاعلية.

ثامنا، يجب ان تعتنوا جيدا بالمنازل والآبار والطرق الزراعية ويجرى اصلاحها وصيانتها باستمرار.

لقد استخدمت الدولة كمية هائلة من الايدى العاملة والمواد لبناء منازل حديثة للفلاحين وعليكم ان توجهوا الفلاحين لكى يقوموا بالاصلاحات فى حينها ويحتفظوا بمنازلهم دائما انيقة ونظيفة. وقد يكون من الافضل ان تجعلوا اعضاء المزرعة يقومون بترميم منازلهم البسيط بانفسهم وان تقوم مجالس ادارة المزارع التعاونية بالترميمات المتوسطة والكبيرة التى يحتاج كثيرا من المواد والعمل من اعتماداتها الخاصة بالاصلاح. وعلى لجان الشعب بالاقضية ان تدير بشكل جيد محلات لمواد البناء بحيث تتوفر فيها دائما المواد والادوات اللازمة للاصلاحات المنزلية وتباع الى الفلاحين. كذلك من المهم بمكان شق الطرق الزراعية جيدا واصلاحها فى حينها والاحتفاظ بها نظيفة فى جميع الاوقات. عندما تكون الطرق الزراعية جيدة، فان ريفنا سيكون ريفا متحضرا، وستقل كمية العطب التى تحدث للجرارات والسيارات ويطول عمرها.

تاسعا، يجب ان تساعدوا على حسن ادارة المحلات الريفية وان تعملوا على الا يشترى العاملون الاداريون البضائع الجيدة اولا.

ولكى يتحسن مستوى معيشة الفلاحين فان الحزب قد عمل على ان يكون لكل

قرية محل ويعمل على تزويده باكثر ما يمكن من البضائع الجيدة. وعلى منظمات الحزب والعاملين الاداريين فى الريف ان ينتبهوا دائما الى هذه المحلات وان يرشدوها لكى تسهم بشكل اكبر فى حياة الفلاحين ونشاطها الانتاجى. ومع ذلك ففي عدد غير قليل من قرى الريف نجد ان الامور تسير بحيث انه عندما يتلقى المحل دفعة جديدة من البضائع الجيدة فان العاملين الاداريين والحزبيين ومعلمى المدارس ورجال الامن الاجتماعى المقيمين فى ذلك الريف يشترونها اولا دون ان يتركوا بالكاد شيئا يذكر لاعضاء المزرعة. هذا ليس خطأ بالمفهوم الاخلاقى فقط وانما هو ايضا عمل سيئ له آثار سلبية على ادارة وتشغيل المزرعة التعاونية، واكثر من ذلك يعزل الحزب عن الجماهير. ومن الآن فصاعدا يجب ان تتوقف مثل هذه الاعمال. ويجب ان يراعى بان تباع تلك المنتجات الافضل جودة التى يزود بها المحل الى اعضاء المزرعة التعاونية اولا ثم بعد ذلك للكوادر الريفيين.

عاشرا، على كل العاملين القياديين فى الزراعة وعلى كل اعضاء المزارع التعاونية ان يسعوا بدأب لتحسين مستوياتهم السياسية والاقتصادية والتقنية والثقافية.

لقد طرحت اللجنة المركزية للحزب منذ مدة بعيدة شعار "فليقم الحزب كله والشعب كله بالدراسة"، وتحقق كثير من النجاح حتى الآن. ولكن هذه المهمة تجرى كأسوا ما يكون فى الريف. فعلى كافة العاملين الريفيين واعضاء المزرعة التعاونية الآن، ان يحولوا شعار الدراسة الى التطبيق. فطالما كانت معرفتهم السياسية والاقتصادية ضئيلة، ومستواهم التقنى والثقافى منخفضا فلن يكون بوسعهم قيادة الريف الاشتراكى الذى ينمو باستمرار ولا ان يصبحوا شغيلة زراعيين اشتراكيين.

ويجب على العاملين الاداريين فى المزرعة التعاونية وعلى رأسهم الرؤساء ان يكونوا فى مقدمة اعضاء المزرعة فيما يتعلق بالدراسة ايضا مثلما يتعلق بالعمل الانتاجى وذلك لكى تسود السمات الثورية للعمل والدراسة جيدا فى جميع انحاء الريف. وينبغى للمركز ان يوفر الظروف الضرورية والمساعدة الايجابية للعاملين الريفيين ولاعضاء المزرعة التعاونية من اجل دراستهم الفعالة. يجب ان تنشر مجلات مكتوبة بلغة سهلة تتناول المعرفة السياسية والاقتصادية والمعلومات التقنية والثقافية

وكذلك الكتب التى تتناول علم الزراعة وتكنولوجيتها، بكميات كبيرة لتوزيعها فى الريف. ويجب ان تقام المدارس من اجل العاملين الريفيين وان تنظم كثير من الدورات الدراسية لهم. وتعد الدولة الآن الترتيبات لاقامة مدارس لمديرى المصانع ومديرى الورش ورؤساء فرق العمل. وفيما بعد سوف تفتح مدارس لرؤساء مجالس الادارة ورؤساء فرق العمل بالمزارع التعاونية. وحتى تفتح هذه المدارس فعلى الكوادر من الاجهزة العليا ان ينزلوا شخصيا ليقدموا دورات دراسية لبضعة ايام او يجب عرض افلام علمية وتكنيكية من حين لآخر حتى يمكن مساعدة العاملين الريفيين واعضاء المزارع التعاونية على اكتساب المعرفة السياسية والاقتصادية والارتفاع سريعا بمستوياتهم التكنيكية والثقافية.

ان ما تحدثت عنه الآن هو المهمة ذات العشر نقاط لادارة المزارع التعاونية.

ايها الرفاق، ان طبقتنا العاملة قد قامت الآن كرجل واحد لتحقق نهضة كبرى فى الانتاج الصناعى تأييدا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب. وفى هذا العام جنبا الى جنب مع كافة فروع الاقتصاد الوطنى بما فى ذلك الصناعة، يتعين عليكم فى مجال الاقتصاد الريفي ايضا ان تحققوا نهضة كبرى في الانتاج الزراعى تأييدا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب وروح مؤتمر العاملين الزراعيين هذا. ان عاملينا في المجال الزراعى وكافة اعضاء المزارع التعاونية قد خاضوا فى سنة ١٩٦١ معركة لزيادة انتاج الحبوب بمقدار مليون طن وحققوا نتائج عظيمة. وعلى ذلك فلنشن فى هذه السنة ايضا حملة من اجل زيادة مليون طن من الحبوب حتى نحقق تغييرا جديدا فى الانتاج الزراعى. ونحن لدينا كافة الامكانيات لتحقيق هذا. والامر يتوقف على كيفية قيامكم بتنظيم عملكم عندما تعودون الى مواقعكم وعلى ما اذا كنتم ستترجمون الى الواقع، التصميم الذى اظهرتموه في هذا المؤتمر.

ولكى ننتصر في الحركة من اجل زيادة مليون طن من الحبوب هذه السنة يجب ان نبدأ اولا بالاستعدادات القوية والشاملة للزراعة المقبلة. واهم مسألة في هذه الاستعدادات هى انتاج الكثير من السباخ البلدى ونقله الى حقول الارز وغير الارز فى الوقت المناسب. ولقد احرزنا نجاحات عظيمة في الانتاج الزراعى عام ١٩٦١ لاننا

انتجنا كثيرا من السباخ البلدى فى ذلك العام. وفى هذا العام ايضا ومن اجل زيادة مليون طن من الحبوب يجب على الدولة بالطبع ان تزود الريف بمزيد من الاسمدة الكيماوية، ولكن يجدر بالريف ان يعد كثيرا من السباخ البلدى بنفسه، وفى نفس الوقت يجب ان تقوموا باصلاح الانهار وان تتخذوا التدابير الكاملة مقدما لمنع الضرر الناجم عن تراكم المياه قبل ان يحل فصل الحرث.

ولكى تنفذ المهام التى تواجه المجال الزراعى بنجاح فانه من المهم للغاية بالنسبة للعاملين الريفيين ان يمارسوا العمل مع الناس بالشكل الجيد وان يشجعوا جميع الفلاحين فى كفاحهم من اجل زيادة الانتاج. ولهذا الغرض يتعين على منظمات الحزب فى الريف ومنظمات اتحاد الشغيلة الزراعيين ان تلعب دورا اكبر. ان دور اتحاد الشغيلة الزراعيين حاليا ضعيف للغاية. فيجب على منظماته ان تخوض كفاحا حازما من اجل تثوير جميع الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق تعزيز تثقيفهم الايديولوجى، بينما تواصل في نفس الوقت الكفاح لتحسين مستوى معيشتهم المادية والثقافية.

وينبغى على منظمات الحزب فى الريف ان تقوم بارشاد المزارع التعاونية بشكل سليم حتى تقوم بمراجعة العمل طبقا لروح وطريقة تشونغسانرى بصورة فعالة. ويجب الا تجعل التثقيف الايديولوجى للفلاحين غاية فى حد ذاته، ولكن يجب ان تظهر للعيان نتائج هذا التثقيف عمليا فى النشاط الانتاجى للفلاحين.

فاذا هب كافة العاملين القياديين فى مجال الزراعة والفلاحين التعاونيين تحت قيادة منظمات الحزب فى الريف ببسالة فى المعركة من اجل تحقيق نهضة جديدة فى الانتاج الزراعى فان كل الشعب بما فى ذلك طبقتنا العاملة سينهض كرجل واحد لينضم اليهم ويساعدهم فى الريف.

وانى لواثق ان كافة العاملين فى مجال الزراعة سوف يعملون اكثر فاكثر فى المستقبل على تثوير انفسهم ويطبقون بالكامل روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى فى عملهم لكى ينجزوا بشكل رائع المهام الشريفة التى طرحتها امام المجال الزراعى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" ومؤتمر مندوبى الحزب.

حول احداث نهضة ثورية كبرى للعمل الاقتصادى الراهن وحول تحسين وتقوية ادارة العمل

خطاب ختامى القى فى الدورة الكاملة السادسة عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
٣ تموز ١٩٦٧

١ـ حول احداث نهضة ثورية جديدة كبرى فى تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب

كما تعرفون جميعا ايها الرفاق، ان مؤتمر مندوبى حزبنا التاريخى قد طرح على الحزب كله وعلى الشعب بأسره مهمة عظيمة الشأن لاعادة تنظيم عمل البناء الاشتراكى كله وفقا لمتطلبات الموقف السائد، وخاصة، لبناء الاقتصاد والدفاع الوطنى فى خطين متوازيين حتى تزداد القدرات الدفاعية الوطنية لمواجهة المناورات العدوانية للعدو. وهذا هو خط ثورى جديد ومنهج استراتيجي لحزبنا يعد على جانب عظيم من الأهمية.

ولكى ننفذ هذا الخط الثورى الجديد، خط المضى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية، يتعين على الكوادر والشغيلة فى كافة الفروع وكافة الوحدات اولا ان يعدوا الاستعدادات الايديولوجية الشاملة، وثانيا ان يشنوا كفاحا مشددا

ضد السلبية والتحفظية والتخلف والركود، ويضاعفوا جهودهم عدة مرات او عشرات المرات اكثر مما فعلوه فى الماضى فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى. وعلى هذا النحو، ينبغى الاستمرار فى تقدم تشوليما العظيم واحداث نهضة ثورية جديدة كبرى فى كل الفروع سواء فى بناء الاقتصاد الاشتراكى او في البناء الدفاعى الوطنى.

ولكن كيف تسير الامور الآن، بعد مضى اكثر من تسعة اشهر على مؤتمر مندوبى الحزب؟ لا يمكن القول بعد ان الحزب كله قد ادرك بوضوح روح قرارات مؤتمر مندوبى الحزب، وانه مستعد تماما من الناحية الايديولوجية. وخاصة لكى ننجز خط الحزب الثورى الجديد لبناء الاقتصاد والدفاع الوطنى فى خطين متوازيين، فانه من الضرورى اولا وقبل كل شىء ان نملك نظرة صائبة بشأن الحرب ونستعد لها استعدادا كافيا. غير ان عاملينا فيما يبدو ما زال ادراكهم لهذه المسألة بسيطا.

نحن لا نريد الحرب. لا يوجد ابدا شيوعى يريد الحرب. نحن لا نريد الحرب ولكننا لا نهابها بتاتا. ولا ينبغى ابدا ان نعارض كل ضروب الحرب، او نهابها، خصوصا فى ظل الظروف حيث اراضينا الوطنية مقسمة ونقف وجها لوجه امام العدو، والاوغاد الامريكيون ببنادقهم ومدافعهم وصواريخهم فى حالة استعداد، يترقبون فى كل لحظة فرصة لغزو الشطر الشمالى. فلا ينبغى ان نكون معارضين للحرب او نهابها، وانما بالعكس يجب ان نكون مصممين على القتال بشجاعة لدحر الاعداء اذا ما تجاسروا وانقضوا علينا بقوة السلاح.

ولنفرض ان ثورة قامت فى جنوبى كوريا فورا، بل غدا، واستنجد بنا اخوتنا فى جنوبى كوريا، فهل نستطيع ان نقف مكتوفى الايدى دون ان نمد اليهم يد العون خشية ان تدمر بنايات مثل قاعة المؤتمر هذه؟ لا يمكن ان نفعل ذلك ابدا. ان انجاز الثورة فى جنوبى كوريا ليس مهمة تقع على عاتق شعب جنوبى كوريا وحده، وانما هو واجب وطنى نبيل يقع على كل الشعب الكورى فى ان يطرد الامبرياليين الامريكيين خارج وطننا، ويستكمل ثورة جنوبى كوريا وينجز توحيد الوطن. وباعتبارنا شيوعيين مسؤولين عن الثورة الكورية فاننا يجب ان نكون مصممين على خوض حرب التحرير المحتومة مرة اخرى فى اى وقت كان ضد الاوغاد

الامريكيين لكى نطردهم خارج جنوبى كوريا ونحقق توحيد الوطن.

ان الخوف من الحرب انما هو تعبيرعن المسالمة البرجوازية واتجاه ايديولوجى تحريفى. وكل من يتشبع بالافكار التحريفية يمكن ان يسقط فى الفكرة السؤومة من الحرب وان يستسلم للامبرياليين. وهذا ما برهنت عليه الخبرة التاريخية بكل وضوح.

نحن لا نستطيع ان نساوم مع التحريفيين ولا يمكن ان نعيش سويا مع الامبرياليين، وانما يجب ان نواصل الثورة ونواصل النضال بعزم ضد الامبريالية. هذا هو الموقف الثابت والتصميم الحازم لحزبنا.

واذا كنا عاقدين العزم القوى على مقاتلة العدو ومستعدين جيدا لاستقبال الحدث العظيم، فليس لدينا شىء نخشاه حتى ولو اندلعت الحرب فورا يوم غد. ومن ثم، يتوجب على كل شخص ان يملك العزم الايديولوجى لاستكمال كافة التحضيرات لمقاتلة العدو ودحره فى اية لحظة يغزونا فيها. فقط عندما تتم مثل هذه الاستعدادات الايديولوجية يصبح فى الامكان تنفيذ خط الحزب لبناء الاقتصاد والدفاع الوطنى فى خطين متوازيين.

غير ان عاملينا فى الوقت الحاضر لا يكافحون بنشاط لانجاز تجديدات جديدة ونهضة ثورية كبرى فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية تأييدا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب، لانهم لا يفهمون بشكل سليم منهج الحزب الخاص ببناء الاقتصاد والدفاع الوطنى فى خطين متوازيين وليسوا مستعدين تماما من الناحية الايديولوجية. لقد بت ادرك هذا بشكل اكثر حدة من خلال توجيهى الاخير لمحافظة هامكيونغ الجنوبية ومنطقة هامهونغ.

نحن وضعنا بالفعل الاسس الاقتصادية الكبيرة، وباتت قواعد الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى الاشتراكى التى اقمناها تملك قدرات انتاجية كامنة هائلة. وكما اكدنا فى مؤتمر مندوبى الحزب، فاننا اذا قمنا بترتيب هذه الاسس الاقتصادية القائمة، وعززناها على خير وجه، واستخدمناها بشكل فعال، فبامكاننا ان نضاعف الانتاج الحالى ضعفين واكثر، ونرفع نوعية المنتجات بشكل ملحوظ. لو فعلنا هذا فقط سنستطيع، بالاسس الاقتصادية القائمة وحدها، ان نسد بالكامل مطالب

الاقتصاد الوطنى والسكان، ونزيد من تعزيز القدرة الدفاعية الوطنية. غير انكم فى الوقت الحاضر لا تؤدون جيدا حتى عملية التعبئة بالكامل لهذه الاحتياطيات الهائلة والامكانيات الكبيرة فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى، وفقا للمنهج الذى وضعه مؤتمر مندوبى الحزب. وهذا يدل على ان لهب الكفاح من اجل تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب لم يشتعل بعد داخل صفوف حزبنا.

ومن اجل تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب، وخاصة من اجل انجاز المهام الهائلة لبناء الاقتصاد والدفاع الوطنى بنجاح، يجب ان يشن كفاح ايديولوجى شديد داخل صفوف الحزب وخارجه. من السخف ان نتوقع بان خط الحزب الثورى الجديد مثل الخط الخاص بمواصلة بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية يمكن ان ينفذ بسهولة، بدون صعوبة، وبدون اى نضال.

فالكفاح من اجل بناء الاقتصاد والدفاع الوطنى فى خطين متوازيين هو كفاح خطير من اجل انتصار ثورتنا.

فالثورة تبدأ بنضال، وتنتهى بنضال. وبدون النضال لا يمكن ابدا ان تقوم ثورة. وأى تقدم جديد فى الثورة لا يتم الا من خلال نضال حاد ضد القديم والركود. هذا قانون ثابت لتطور الثورة.

وتدل الخبرة على انه كلما وضع الحزب خطا جديدا ظهر قوم متذبذبون وسلبيون وتحفظيون يعرقلون تنفيذه. فعندما يبدأ شىء جديد دون استثناء، يوجد دائما نشطاء فى جانب، وسلبيون فى الجانب الآخر، عناصر تقدمية فى جانب، وعناصر تحفظية فى الجانب الآخر. ومن ثم فلكى ننجز خطا جديدا للحزب، يجب ان نسحق كافة العناصر المتخلفة والتحفظية والسلبية من خلال النضال.

فقط بالنضال الحاد ضد كل شىء قديم بما فى ذلك السلبية والتحفظية والغيبية، تمكنا من انجاز خط الحزب الاساسى للبناء الاقتصادى فى الايام العصيبة لفترة الانعاش والبناء لما بعد الحرب، وحققنا ايضا النهضة الكبرى فى البناء الاشتراكى عن طريق اطلاق العنان لحركة تشوليما اثناء فترة الخطة الخمسية الاولى. وبعد الهدنة مباشرة اعلنا خط الحزب الاساسى للبناء الاقتصادى وهو خط اعطاء الاولوية لنمو الصناعة الثقيلة مع

تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد. وما اكثر المترنحين والمعارضين فى ذلك الحين. لقد راحوا يفترون على خط حزبنا بمختلف الوسائل، وحاولوا وقف تقدمنا قائلين: "لماذا تقيمون هذا العدد الكبير من مصانع الزجاج والآلات؟ هل ستأكلون الآلات فقط؟" وعندما احدثنا نهضة تشوليما الكبرى فى عامى ١٩٥٧ و١٩٥٨ ظهر ايضا فى صفوفنا كثير من المترنحين والسلبيين والتحفظيين.

فهل يمكننا الافتراض اذن بانه لا يوجد فى الوقت الحاضر مثل اولئك المترنحين والسلبيين والتحفظيين فى صفوفنا؟ بالطبع لا.

لقد بحث مجلس الوزراء في دورته الكاملة هذا الربيع عمل بعض الوزارات الاقتصادية الرئيسية مثل لجنة الدولة للتخطيط ووزارة الصناعة المعدنية ووزارة الصناعة الخفيفة ووزارة الصناعة الكيماوية حول مسألة التخطيط، واتضح بالفعل حينذاك ان هناك قدرا كبيرا من السلبية لدى العاملين القياديين للفروع الاقتصادية. وقد وجهنا في ذلك الحين انتقادات حادة وخاصة للسلبية التى اسفر عنها العاملون المسئولون فى لجنة الدولة للتخطيط ووزارة الصناعة المعدنية، ووجهنا لها ضربة شديدة.

فغنى عن البيان ان بناء الدفاع الوطنى وبناء الاقتصاد لا يمكن ان ينطلقا بشكل افضل الا اذا كانت هناك وفرة فى انتاج الصلب. ومع ذلك فان وزير الصناعة المعدنية كان يحاول ان ينتج اقل ما يمكن من الصلب، بينما كان من الممكن ان ينتج منه اكثر بكثير. حدث هذا فى نفس الوقت الذى يقول فيه ان الاستعدادات تتم لاستقبال الحدث العظيم، وان الوطن يجب ان يتم توحيده.

ونفس الشىء ينطبق على مسألة انتاج المعادن الملونة. فكلما استخرجنا من الذهب وغيره من المعادن الملونة اكثر كلما كسبنا من النقد الاجنبي اكثر، الامر الذى يمكننا به من القيام بشكل افضل بكل من بناء الدفاع الوطني وبناء الاقتصاد. ولقد اكد الحزب كثيرا على هذه النقطة مرة بعد اخرى. فلماذا اذن يمنع العاملون المسئولون فى لجنة الدولة للتخطيط ووزارة الصناعة المعدنية العمال من استخراج مزيد من الذهب عندما يرغبون فى ذلك؟ اننا لا يمكن ان ننظر الى هذا الا باعتباره عملا معوقا لتقدم الثورة.

وقد كان يتعين علينا ان نستخلص درسا من هذا بالفعل فى ذلك الحين، ونشن معركة فكرية قوية ضد السلبية على نطاق الحزب كله، ولكننا لم نفعل ذلك، وبالتالى، وما زالت السلبية والتحفظية باقيتين لدى عاملينا حتى الآن. ومثل هذه السلبية والتحفظية لدى عاملينا تعرقلاننا عن انجاز قرارات مؤتمر مندوبى الحزب، وتحولان دون تحركنا الى الامام فى هذا الطريق او ذاك.

ولكى ننفذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب بنجاح، ونحدث نهضة ثورية جديدة كبرى، فاننا يجب ان نخوض كفاحا فكريا قويا ضد السلبيين والتحفظيين والمترنحين، مثلما فعلنا فى سنوات ما بعد الحرب ونحن ننجز خط الحزب الاساسى فى البناء الاقتصادى، ومثل ما حدث عامى ١٩٥٧ و١٩٥٨ حينما حققنا نهضة تشوليما الكبرى.

وفوق كل شىء، فاننا يجب ان نخوض كفاحا لا هوادة فيه ضد اتجاهات الانتهازية اليمينية واليسارية والتبعية للدول الكبيرة، والافكار الرأسمالية، والافكار الكونفوشيوسية الاقطاعية، والفئوية، والنزعة الاقليمية والنعرة العائلية التى ما زالت باقية داخل صفوف الحزب، وبكلمة واحدة، يجب ان نكافح ضد كافة الاتجاهات الايديولوجية غير السليمة وتعبيراتها التى تعرقل حركتنا الى الامام. اننا لن نستطيع مواصلة احداث التجديدات والتقدم بلا توقف والنجاح في اداء المهام الثورية التى طرحها مؤتمر مندوبى الحزب الا من خلال الكفاح الحازم من اجل حماية وتنفيذ الخط والسياسة اللذين عرضهما الحزب، ومن خلال صراع قوى ضد كافة اتجاهات الثورة المضادة الكامنة داخل صفوف الحزب.

ولكى نضع قرارات مؤتمر مندوبى الحزب موضع التطبيق، ونحقق نهضة ثورية عظيمة جديدة، فان حركة فرقة تشوليما للعمل يجب ان تزداد نموا ونشاطا.

فلقد اثبتت الحياة بشكل ملموس ان حركة فرقة تشوليما للعمل قوة دافعة قوية لتنمية الاقتصاد الوطنى، ومدرسة شيوعية ممتازة للجماهير العاملة. ومع ذلك فقد اعيقت حركة فرقة تشوليما للعمل بدرجة غير قليلة خلال السنوات القليلة الماضية تحت تأثير الفئويين المعادين للحزب المتشربين بالافكار الرأسمالية والسلبيين.

فيجب ان نسرع باعادة تصاعد حركة فرقة تشوليما للعمل وان نولى اهتماما

حزبيا عميقا لدفع المزيد من تقدمها. وعلينا ان نراعى بان تتضاعف على نحو كبير صفوف فرسان تشوليما فى كافة ميادين البناء الاشتراكى، وان تتحول جميع مواقع العمل والقرى الى جماعات حمراء وان يساعد الافراد بعضهم البعض ويرشدون بعضهم البعض فى ظل المبدأ الشيوعى "الواحد للجميع والجميع للواحد" حتى ينتشر لهب التجديدات الجماعية فى كل مكان.

ولكى تظل حركة تشوليما منطلقة، ويطرأ تصاعد ثورى جديد على البناء الاشتراكى، فان عملية تثوير جميع الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة يجب ان تجرى بنشاط اكبر.

وتثوير الناس هى مشكلة من اهم المشاكل التى تواجه عملنا فى الوقت الحاضر. فحزبنا قد طرحها كمهمة ثورية هامة منذ زمن طويل.

غير ان منهج التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة الذى طرحه الحزب لم ينفذ بعد على الوجه المرضى. والسبب الرئيسى فى ان بعض الناس يسفرون عن السلبية والتذبذب، ولا يكرسون كل حماسهم وعقلهم للحزب والشعب والطبقة العاملة، خلال عملية تعميق البناء الاشتراكى، انما يعود فى نهاية الامر الى انه لم يتم تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

والتثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة ليسا امرا ضروريا فقط بالنسبة للفلاحين، وانما يجب ان نخوض كفاحا للتثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة لدى كل من الفلاحين وسائر الجماهير من مختلف الطبقات والفئات فى المجتمع وكل العاملين، وخاصة، فان مسألة تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة تواجهنا اليوم كمهمة عاجلة.

وبما ان الكفاح الرامى الى تثوير العاملين لا يجرى الآن، فانه من المستحيل استغلال القدرات الهائلة الكامنة فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى. لقد ناقشنا طوال عدة ايام فى هذه الدورة الكاملة مشاكل ادارة العمل، وانتاج مواد البناء، وتطوير زراعة الفواكه. ولكن اذا دققنا فى الامر فان كثيرا من هذه المشاكل كان بالامكان ان تسوى على الوجه المرضى لو كان عاملونا قد بذلوا مجرد مجهود ضرورى.

وكما قلت اثناء الاجتماع، لو اننا رفعنا قليلا من نوعية الطوب الحرارى المستخدم الآن، فان قدرا كبيرا من كوامن الانتاج سوف يتوفر من شبكة افران التحميص التى تمتص كثيرا من الحرارة. انتم تقولون ان طريقة ادارتها بسيطة، وكافة التجهيزات اللازمة يمكن انتاجها فى بلادنا ايضا، فلماذا اذن لم تبدأوا حتى الآن العمل بنشاط لحل هذه المشكلة؟ ان السبب الرئيسى هو ان السلبيين والمترنحين لم يكرسوا انفسهم فى العمل من اجل الحزب والشعب والطبقة العاملة، السبب الرئيسى يكمن فى التحليل النهائى - فى الحقيقة بانهم ليسوا متسلحين تماما بافكار الحزب، الافكار الثورية.

نحن لا نحتاج اليوم الى مثل هؤلاء العناصر من السلبيين والمترنحين. ويجب ان نقول لهؤلاء القوم بصراحة، انهم اذا كانوا يريدون العمل من اجل الثورة فعليهم ان يفعلوا ذلك بالشكل الصحيح، واذا كانوا لا يريدون فعليهم ان يتوقفوا عنه.

اننا اناس نصنع ثورة. وان الذين يقومون بالثورة لا يمكن ان يجروا بالقوة فى اعقابهم اولئك الذين لا يريدون تحقيق الثورة. انها لحقيقة، اننا لكى نقوم بالثورة يجب ان نكسب جما غفيرا من الجماهير ونجمعهم حول الحزب ونربيهم ونعيد تشكيلهم حتى نقودهم الى المجتمع الشيوعى. هذا هو الواجب المقدس بالنسبة لاولئك الذين يصنعون الثورة من اجل الشعب. ولكن هل بامكاننا ان نضم بالقوة الى الثورة قوما لا يريدون ابدا تحقيق الثورة؟ ان العمل الثورى عمل اختيارى فى كل الظروف. "فلندع الجبناء يحجمون اذا ما شاءوا، فان اولئك الذين لا يريدون ان يصنعوا الثورة يستطيعون التوقف اذا شاءوا، وسنواصل نحن الطريق من اجل الثورة حتى النهاية." هذا هو ايماننا الثورى الثابت نحن الشيوعيين. ويجب علينا ان نكافح لتثوير المجتمع كله وان نسعى لتربية واعادة تشكيل جميع الناس وفق هذا المبدأ الثورى القوى.

تواجهنا اليوم مهمة ثورية هامة الا وهى الصعود الى قمة اعلى مرحلة فى البناء الاشتراكى، وانجاز ثورة جنوبى كوريا، وتحقيق توحيد الوطن، اعتصاما بقرارات مؤتمر مندوبى الحزب. ولكى ننفذ هذه المهمة بنجاح يتعين علينا ان نقوم بتثوير جميع الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة وفقا لمنهج الحزب. ويجب ان نقوم بالتثوير داخل صفوف الحزب، وفى خارجه ايضا يجب ان نقوم بتثوير كافة اولئك الذين

يرغبون فى المضى معنا على الطريق. وبذلك يجب علينا ان ننفذ منهج التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة، الذى عرضه مؤتمر مندوبى الحزب تنفيذا كاملا فى كافة المجالات.

والموقف ازاء خط الحزب الجديد الخاص ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين، والنظرة الى الحرب، والموقف من حركة تشوليما، وتحقيق التثوير- هذه كلها مسائل تتصل مباشرة بالنظام الايديولوجى للحزب. والعناصر التى لم تعمل على اقامة النظام الايديولوجى للحزب ولا ترغب فى صنع الثورة، هى بالذات التى تهاب الحرب وتعارض الاستعداد لاستقبال الحدث العظيم، وتقف ضد خط الحزب لبناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين، وهى التى تعارض ايضا حركة تشوليما. هذه العناصر فى نهاية الامر هى عناصر تحريفية مشبعة تماما بالافكار الرأسمالية.

اننا شيوعيون نقاتل ضد الامبريالية الامريكية ومن اجل انتصار الثورة الكورية. فيجب على جميع الكوادر واعضاء الحزب ان يركزوا كل طاقاتهم لتعزيز القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية بكافة الطرق لكى نبادر فى استقبال الحدث الثورى العظيم. ولهذا الغرض، يتعين على منظمات الحزب فى جميع المستويات ان تواصل اجراء مناقشات عميقة لوثائق مؤتمر مندوبى الحزب وان تتخذ تدابير محددة ونشطة لتنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب. ومن ثم، يجب مضاعفة الكفاح من اجل تطهير الحزب مما تبقى لديه من كل السموم الايديولوجية البالية، الخاطئة، المعادية للثورة، مثل الافكار الانتهازية اليمينية واليسارية، وافكار التبعية للدول الكبيرة، والافكار الرأسمالية، والافكار الكونفوشيوسية الاقطاعية، والفئوية، والنزعة الاقليمية، والنعرة العائلية، والسلبية، والتحفظية، ولاجل تثوير جميع الناس. ويجب ان تنمو حركة تشوليما بقوة متزايدة حتى يمكن ان يتم بالكامل تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب، وخاصة خط الحزب لبناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى في خطين متوازيين.

وانها لسمة من السمات النبيلة لمن يصنعون الثورة، والروح الثورية للشعب الكورى البطل ان لا يستسلم للصعاب ولا ينام على اكاليل الغار وانما يقاتل باستمرار

من اجل مزيد من الانتصارات الجديدة ويواصل التقدم والتجديد بغير توقف. وينبغى ان نعمل على ان يطلق كل اعضاء الحزب والشغيلة العنان لتشوليما وان يتقدموا بقوة متزايدة لكى يثيروا نهضة ثورية عظمى جديدة في انجاز قرارات مؤتمر مندوبى الحزب التاريخى.

٢- حول تحسين وتعزيز ادارة العمل

ان تحسين ادارة العمل ليس مشكلة جديدة تثار اليوم لاول مرة. اذ انه منذ الايام الاولى عندما اقام حزبنا سلطة الشعب وشرع في البناء الاقتصادى، اكد الحاجة الى ادارة العمل الجيدة واولى لهذا الامر عنايته العميقة باستمرار.

فادارة العمل من اهم النشاطات المحورية في ادارة الاقتصاد الاشتراكى، وان تحسينها وتعزيزها يعدان عاملين هامين فى التعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية.

وكما تعرفون جميعا ايها الرفاق، فانه يوجد الكثير من العاطلين في المجتمع الرأسمالى، ولكن لا يوجد عاطل واحد فى المجتمع الاشتراكى. ومن ثم فلا يمكن ان يوجد في المجتمع الاشتراكى فائض فى الايدى العاملة. ومع انطلاق البناء الاشتراكى الى الامام تظهر مصانع جديدة الواحد بعد الآخر، وتقام باستمرار فروع جديدة للانتاج، ومن ثم يمكن القول بان وجود نقص مستمر في الايدى العاملة هو قانون من قوانين المجتمع الاشتراكى. وعلى ذلك فان الضمان الحاسم لتحقيق معدل عال فى البناء الاشتراكى هو ان نجيد ادارة العمل، ونستخدم بذلك وباقصى قدر من الفاعلية الايدى العاملة الموجودة، وان نزيد قيمة الانتاج بالنسبة للفرد الواحد من الشغال. ولقد عكفنا على البناء الاشتراكى منذ اكثر من عشر سنوات بقليل ولكننا حتى خلال هذه الفترة امكننا ان ندرك بصورة جادة ان منجزات البناء الاشتراكى تتوقف فى النهاية والى درجة كبيرة على كيفية ادارة العمل.

ولا زالت ادارة العمل تعانى من نواقص كثيرة، ومتخلفة جدا عن المتطلبات

الفعلية لتطور الاقتصاد الوطنى رغم تركيز حزبنا الكبير على تحسين ادارة العمل. ذلك لانه اولا، ليس لدى كوادرنا المنحدرين من المنشأ العمالى والفلاحى سوى معرفة ضئيلة بالبناء الاقتصادى الاشتراكى وخبرة قليلة في ادارة الاقتصاد الاشتراكى وثانيا، لان عاملينا عجزوا عن تنفيذ الخط الجماهيرى في عملهم وتحفيز القدرات الخلاقة للجماهير بالشكل الملائم.

نحن لدينا مهام كثيرة جدا يجب ان ننجزها وفقا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب. ولكن موقف الايدى العاملة من الناحية الفعلية مقلق جدا فى الوقت الحاضر بحيث بات الاهتمام بتنسيق ادارة العمل كما يجب اكثر الحاحا اليوم منه فى اى وقت مضى. وهذا هو السبب على وجه التحديد، فى اننا قد عدنا مرة اخرى فى هذه الدورة الكاملة الى اجراء مناقشة خطيرة حول مسألة تحسين وضبط ادارة العمل. ويتعين علينا بعد هذه الدورة الكاملة ان نصحح العيوب التى تكشفت فى ادارة العمل وان نضعها على الطريق السليم باسرع ما يمكن لكى نواجه مطالب واقعنا.

ان اهم شىء فى ادارة العمل هو تربية الشغيلة كلهم بحيث يحبون العمل ويعملون بصورة طواعية.

ومن الخطأ التصور بان ادارة العمل هى مجرد امر روتينى تكنيكى يتضمن تزويد مختلف فروع الاقتصاد الوطنى بالايدى العاملة وتحديد مقاييس العمل ودفع الاجور.

يمكن القول ان ادارة العمل فى المجتمع الاشتراكى هى العمل مع الناس وبتحديد اكثر انها عملية غرس الموقف الشيوعى نحو العمل لدى الشغيلة. ذلك لان انجاز كافة المهام التى تقع على عاتق مجال ادارة العمل بما فى ذلك القضاء على تبديد الايدى العاملة واستخدامها الرشيد، وزيادة قيمة الانتاج بالنسبة للفرد الواحد من الشغال - كل هذا فى نهاية الامر - يتوقف الى حد كبير على مدى اقبال الشغيلة على العمل طواعية، وبكلمات اخرى، على ما اذا كانوا يتخذون الموقف السليم ازاء العمل.

ان من اهم ما تتضمنه التربية الشيوعية هو تعليم الشغيلة بالموقف الشيوعى ازاء العمل.

فالعمل هو الذى يخلق الثروة للمجتمع البشرى وهو مصدر كل رخائنا. العمل شىء

مقدس وشريف بالفعل. وما لم يخلق الشغيلة ثروة مادية وفيرة بعملهم فان مستويات معيشة الشعب لا يمكن ان ترتفع ولا يمكن ان يأكلوا جيدا ويلبسوا جيدا ويعيشوا بغنى كما يشتهون. والثروة المادية اللازمة لزيادة رفاه الشعب لا تنزل من تلقاء نفسها من السماء، بل تخلق بواسطة العمل فقط. وعلاوة على ذلك ليس هدف المجتمع الاشتراكى ان يجعل الفرد يأكل وحده جيدا ويلبس جيدا ويعيش جيدا وانما هدفه ان يجعل كل اعضائه يعيشون جيدا على حد سواء فى ظل المبدأ الشيوعى "الواحد للجميع والجميع للواحد"، ولذلك فانه يتوجب على كل شخص ان يكون مخلصا ومجتهدا فى عمله.

وفكرة تجنب العمل، والعيش على عرق الآخرين انما هى فكرة من افكار الطبقات الاستغلالية ولا شأن لها بالمرة بالفكرة الشيوعية التى يرغب بها جميع الناس فى ان يعملوا ويعيشوا معا عيشة راضية.

الموقف الشيوعى ازاء العمل لا يحدث ابدا من تلقاء نفسه. وانما هو يتشكل فقط من خلال كفاح فكرى بين حب العمل وتجنب العمل، بين العمل الاختيارى والعمل المتذمر، بكلمة واحدة، من خلال صراع مطول وحاد بين الافكار الشيوعية والافكار الرأسمالية.

وافراد الطبقات الاستغلالية بما فيها ملاك الاراضى والرأسماليون السابقون والطبقات المتوسطة السابقة يملكون اكثر من أى شخص آخر فكرة التهرب من العمل واكل ارز بكسل.

ولكن كما قلت مرة بعد اخرى ليس كل انسان يحب العمل بمجرد انه كان فقيرا من قبل. فحتى وسط العمال والفلاحين العاملين يوجد عدد غير قليل ممن ينظرون الى العمل كشىء حقير وتتملكهم الفكرة الخاطئة انهم يودون لو لم يعمل اولادهم ويعيشون على "نفقة الحكومة" مهما كان الثمن على الرغم من انهم هم انفسهم يعملون، لانه قد استهلكهم واضناهم العمل المجهد الى اقصى حد فى المجتمع الرأسمالى من قبل. ولقد حدث، ليس فقط بعد التحرير مباشرة وانما لفترة طويلة بعد ذلك، ان عددا غير قليل من الفلاحين كانوا يفكرون فى ان يجعلوا ابناءهم موظفين متحررين من العمل الزراعى، بالرغم من انهم هم انفسهم سيبقون طيلة اعمارهم مرتبطين بالزراعة.

نحن لا يمكن ان نعتبر ان كل شخص فى الطبقة العاملة يملك الموقف الشيوعى

ازاء العمل الآن. فبلادنا اصلا لا تملك عددا كبيرا من العمال الذين ينحدر اصلهم العمالى من آباء جدودهم او جدودهم، واضف الى ذلك ان عددا غير قليل من العمال الصميمين سقطوا اثناء الحرب فى المعركة مع العدو بالجبهة او فى المؤخرة، كما ان بعض العمال الاكبر سنا قد تقاعدوا ويعيشون بعيدين عن موقع العمل حتى اصبح لا يوجد الآن الا عدد قليل من افراد الطبقة العاملة الذين يتمتعون بروح ثورية قوية ممن كانوا من قبل يعصرون مباشرة من قبل الرأسماليين.

ان صفوف الطبقة العاملة قد زادت كثيرا، نتيجة للنمو السريع فى الصناعة بعد الحرب ودخل مختلف انواع الناس فى صفوفها بما فى ذلك اولئك الذين هم من منشأ فلاحى، او تجار سابقون او صناعيون صغار او متوسطون سابقون. ونحن لا نستطيع القول ان هؤلاء الناس مسلحون بالكامل بايديولوجية الطبقة العاملة الحقيقية وبالروح الثورية بسبب انهم قد عملوا بضع سنوات فى المصانع.

من الضرورى ان نغرس المواقف الشيوعية ازاء العمل ليس فقط لدى ملاك الاراضى والرأسماليين الذين اعتادوا العيش كسالى فى الماضى ولدى اناس ينتمون الى الفئات المتوسطة بما فى ذلك المثقفون، وانما هى ضرورة حيوية ايضا بالنسبة للعمال والفلاحين وكافة اعضاء المجتمع الآخرين.

وهذا عمل هام لا ينبغى ان يقتصر الاهتمام به على بعض العاملين فى مجال ادارة العمل، وانما يتعين على الحزب كله ان يوليه الاهتمام. ويجب علينا ان نعطى الاولوية القصوى فى التربية الشيوعية للشغيلة حاليا، لتربيتهم بروح حب العمل، ويجب ان نركز كل جهودنا فى هذا السبيل.

كذلك يجب ارساء الانضباط الحازم، واقامة نظام صارم كى تراعى ساعات العمل بدقة. وانها لحقيقة ان التربية الفكرية لجميع الشغيلة تلعب دورا كبيرا فى جعلهم جميعا يعملون باخلاص وعن طيب خاطر، ولكن المسألة لا يمكن ان تحل على الوجه المرضى عن طريق التربية وحدها. فبينما نبذل جهودا كبيرة لتثقيف الشغيلة، يتعين علينا ان نفرض رقابة محكمة حتى يراعى كل فرد ان ال ٤٨٠ دقيقة هى يوم عمل.

ان الانضباط فى العمل فى الوقت الحاضر مفكك، ونظام العمل مضطرب الى

حد كبير، لان وزارة العمل وغيرها من اجهزة الدولـة والمؤسسات لا تراقب ادارة العمل كما ينبغى.

وسأذكر بضع الامثلة.

بلغنـي ان ادارة العمل فـى الـوقت الحاضـر مضطربة جدا الـى حد انه يوجد افراد مقيدون فى قائمة الاجور فى مصنع ما، ويعملون في مصنع آخر، فيتقاضون الاجر من هنا وهناك.

هـذا وضـع يـستحيل ان يحـدث علـى الاطـلاق لـو ان اجهـزة ادارة العمـل مارسـت الرقابة على وجود الانضباط الصارم في العمل ومراعاة النظام القانونى.

وبالـرغم مـن تنبيهات الحـزب المشددة فى كثير من المناسبات الا ان تلك الاوضـاع المنافيـة للانـضباط مـثل عقد الاجـتماعات اثـنـاء سـاعات العمـل او اخـذ النـاس بعيدا عـن امـاكن عملهـم حسب مشيئة البعض لـم يتم القضاء عليها بعد. ربما كان لديهم وقت فسيح للاجتماعات والدراسـة في الساعات الباقية بعد الفراغ من العمل ثمانى ساعات فى اليوم. لذلك فانا لا استطيع ان افهم مطلقا لماذا يتكرر عقد الاجتماعات اثناء ساعات العمل.

ان نظـام يـوم العمـل ٨ ساعات هو قانون الدولـة الذى تمت صياغته بناء على قانون العمل، وغيـر مسموح لاحد كان ان ينتهكه. عندما ينتهك أى شخص، مهما كانت صفته، الانـضباط فـى العمل ويتحايل علـى سـاعات العمل يجب ان يعتبر هذا عملا اجراميا ضد نظـام الدولـة وقانـونـها وينبغى ان يعاقب عليه بحكم القانون الخاص بذلك. فاذا كان رئيس قسم الشؤون العامة فى احد المصانع او المؤسسات لم يعط العمال لوازم كافية ليعملوا بها فـى ثمانـى ساعات، فانه يجب ان يتحمل تلك المسؤولية امام الدولة. واذا كان المدير يحث العمـال لاى عمل آخر دون ان يجعلهم يعملـون الثمانـى سـاعات يوم عمل، فانه يجب ان يتحمل المسئولية امـام الدولة والعمال. لا يمكن ان توضـع ادارة العمل فى مسارها السليم بدون ارساء هذا الانضباط الصارم والنظام المحكم.

وتلـك الافعـال من قبيل عقد الاجتماعات اثناء ساعات العمل يمكن اعتبارها نتاجا للخمـول والتراخـى مـن جانـب عاملينـا. فـى ايـام مـا قبل الحـرب، كنـا قد وضـعنا قاعدة مؤداها الا يعقد اجتمـاع الا فـى ايـام الاحد، وجعلنـا من المستحيل التعدى على ساعات

العمل فى اية ظروف. ولكن الاجتماعات اخذت فى الفترة الاخيرة تعقد فى اى وقت اثناء ساعات العمل اعتباطا، فى تجاهل صريح لقرار الحزب ودون اعتبار لقانون الدولة، بالرغم من وجود تعليمات تشير الى الراحة فى ايام الآحاد وتنظيم الاجتماعات فى المساء او عندما ينتهى العمل. هذه الظواهر يجب ان لا تحدث بعد الآن.

ولقد كان نظام يوم العمل ثمانى ساعات فى الاصل شعارا رفعته الطبقة العاملة ذاتها، وليس شيئا من اختراع اى شخص آخر. فمنذ بداية الحركة العمالية، خرجت الطبقة العاملة ترفع الشعار الذى هو ثمانى ساعات عمل، وثمانى ساعات راحة، وثماني ساعات دراسة، الى جوار الشعارات الثورية الاخرى. ولقد خاضت الطبقة العاملة الكورية بدورها معارك ضارية ضد الامبريالية اليابانية لكى تجعل من هذا الشعار واقعا. وبعد تحرير بلادنا تحقق فى الحال نظام يوم العمل ثمانى ساعات بواسطة قانون العمل فى الشطر الشمالى من الجمهورية.

يجب على الطبقة العاملة نفسها ان تلتزم بوعى بنظام يوم العمل ثمانى ساعات الذى رفعته هى نفسها عاليا كشعار واراقت دماءها هى نفسها في سبيل الفوز به. وعلى كل شخص ان يعمل بجد لمدة ٤٨٠ دقيقة حيث ان هذا يعتبر واجبا من واجبات المواطنين، ووظيفة اجتماعية ملزمة، ويجب ان يقام بالكامل نظام ثمانى ساعات عمل، وثمانى ساعات راحة، وثمانى ساعات دراسة فى جميع الفروع.

ولقد كان هناك فى وقت من الاوقات عدد غير قليل من الكتاب فى حقل الادب والفنون، وكانوا باعتبارهم "كتابا مستقلين" لا يحضرون الى المكاتب، وكانوا يكتبون فى منازلهم اذا ارادوا، فاذا لم يريدوا شدوا البطاطين فوق رؤوسهم واستغرقوا فى النوم. وبالطبع لقى هذا بالفعل ما يستحق من نقد. يجب علينا ان ندرك ان مثل هذه الظواهر غير المنضبطة وغير المسموح بها بالمرة في المجتمع الاشتراكى كانت تحدث فقط لان انضباط العمل الاشتراكى كان مفككا كثيرا. وبالطبع، سرعان ما اتخذ الحزب بعد ذلك، الاجراءات لاقامة نظام حيث اصبح الكتاب والفنانون، رغم اشتغالهم فى العمل الذهنى، يحضرون بانتظام الى اماكن معينة للعمل اثناء ساعات العمل ثم ينصرفون الى المنازل للراحة حينما يحين وقت الراحة.

وفـى الـوقت الحاضـر، لـم يـرس ايضـا الانـضباط فـى العمـل بعـد فـى المؤسـسات المشتغلة بالبحث العلمـى. وبالتالـى فـان الباحثين قد يشتغلون باخلاص او لا يشتغلون، ولكن لا توجد اية رقابة من جانب الدولة حيالهم.

وعندما زرت اخيرا فرع هامهونـغ لاكاديمية العلـوم قـال لـى الرفيق المدير، لـو كـان عـاملا فـى مصنع فـان من السهل ان يكتشف في حينه ما اذا كان يعمل باخلاص ام لا علـى اساس عدد مـا انتجه من البضائع، ولكن فـى مؤسسات البحث العلمى لا توجد طريقة لمعرفة مـا اذا كـان الشخص بالفعل يدرس ويقوم ببحث علمى مع انه يقول بانه سجين فـى غرفة يطالـع فيها الكتب ليل نهار وكذلك يقوم بابحاثه فى المختبر. هذه هى اكبر الصعوبات. ثم اضاف، فى البلدان الرأسمالية، يبرم الرأسماليون عقودا مع حاملى شهادات الدكتوراه او الماجستير لدراسة موضوعات معينة فى فترة محددة من الزمن كعام او عامين، وفى حالة الفشل يطالبون بالتعويض او حتى يفصلونهم. ولكننا فى ظل نظامنا الاشتراكى لا نستطيع ان نفعل ذلك. وهذا يضعنا فى موقف صعب بالفعل. ففى فرع هامهونغ لاكاديمية العلوم وحده ابلغت انـه يوجد انـاس غير قليلين يقولـون انهم يقومون ببعض البحوث العلمية ويعملون فيها ليل نهار، ولكنهم لم يخرجوا بأية نتيجة علـى مدى عدة سنوات، بالرغم من انهم يتقاضـون مرتباتهم من الدولـة وهم بمستوى درجـة الدكتوراه او الماجستير. وقد قـال لـى الرفيق مدير هذا الفرع انه سلم عددا من مشروعات البحوث العلمية الى الباحثين العلميين لكى يراقب عملهم. ولكن هذا ايضا لم يؤد الـى أيـة نتيجة، ولذلك اقـام اخيرا نظامـا للدراسـة الجماعية. فقلت لـه انـه يجب ان يـشن نـضال قـوى وسـط العاملـين فـى الـبحث العلمـى للقـضاء علـى مخلفـات الافكـار الرأسمالية القديمة ولتثويرهم حتـى يؤدوا عملهم جميعا عن قناعة. والا، فسيكون من الـصعب جعلهم يعملـون جيدا حتـى عن طـريق تلك الاسـاليب مثل الدراسـة الجماعية وحدها. ان الكفـاح الرامـى الـى التثوير هو اكثر مـا يكون الحاحـا بالنسبة للباحثين فى مجـال البحث العلمـى حيث ان كثيرا منهم كانـوا يعيشون سـابقا فى رفاهية نسبية. وفى نفس الـوقت يجـب ان تـتخذ اجـراءات مـن اجـل احكـام رقابـة الدولـة والـرقابة العلمية والتكنيكية على عمل هؤلاء العاملين فى مجال البحث العلمى.

ويبدو ان هناك فى الوقت الحاضر كثيرا من المتقاعسين ضمن الباحثين العلميين. ولا حاجة بنا الى القول ان هؤلاء الباحثين العلميين المتقاعسين هم سيئون، ولكن، يجب ان نعتبر ان اجهزة الدولة المختصة التى لا تمارس اية رقابة عليهم مسؤولة بدورها مسؤولية كبيرة عن هذا الوضع. فقد كان يجب الاخذ بالضبط الحازم والنظام الصارم حتى يلتزم الباحثون العلميون بقراءة كتب محددة والقيام بمشروعات بحوث علمية محددة فى فترة محددة، حسب ما اخذوه من واجبات البحث العلمى الملموسة ويعرضوا النتائج عندما يحين الوقت المحدد ويعتبروا مسؤولين امام الدولة اذا لم ينفذوا تكليفاتهم. ولكنهم بدلا من ذلك تركوا وحدهم وكانت النتيجة ان برزت الظواهر غير المنضبطة، اذ انهم اما يعملون او يتهربون من العمل حسب هواهم.

فى بلادنا لا توجد بطالة، ولكن لا يزال هناك عدد غير قليل من المتقاعسين الذين يتقاضون اجرا مقابل لا شىء يفعلونه. وفى مثل معهد بحث الملابس التابع لوزارة صناعات النسيج والورق يوجد ٢٠٠ شخص جالسين طوال الوقت ويدعون بانهم يشتغلون بنوع ما من البحث، ولكنهم لم يصمموا اية موديلات جديدة تستحق الذكر وذلك بعد انقضاء عدة سنين. ولقد طرحت اول مرة بعد التحرير مباشرة مهمة تصنيع انتاج الخضروات المخللة واليوم اقيم معهد بحث المخللات ولكن بعد عشرين عاما فان هذه المشكلة لم تحل بعد. فيتعين على الناس حتى الذين يقطنون فى شققهم فى الطابق الخامس او السادس ان يحتفظوا بجرار المخللات مدفونة فى العراء ثم يحملوا المخللات من تحت الى فوق عدة مرات كل يوم. ومعهد البحث التجارى ايضا لديه عدد كبير من الباحثين العلميين. ولكنهم لم يستطيعوا ان يقدموا أية اقتراحات جديرة بالاهتمام يمكن ان تؤدى الى تحسين الدورة السلعية. وليس هناك حتى معهد من معاهد البحوث العديدة المقامة فى المصانع والمؤسسات قد قدم نتائج بحوث تستحق الذكر.

باعتقادى، انه بات من الضرورى ان ينزل العاملون فى اقسام الحزب المختصة والفروع المعنية ويجروا تفتيشا عاما على العمل فى فرع البحث العلمى وان يرسلوا هؤلاء الذين يمكن الاستغناء عنهم، والذين ظلوا يضيعون الوقت طيلة سنوات دون ان يسهروا كما يجب على عملهم فى البحوث، الى مواقع الانتاج حتى يصقلوا انفسهم فيها.

فاذا سهروا جيدا على الانتاج، وحققوا النجاح فى البحث العلمى ايضا فمن الممكن ان يوصى بنقلهم الى مؤسسات البحث العلمى لاستئناف عملهم الاصلى هناك. ومن الآن فصاعدا يجب ان ندع هؤلاء القوم الذين صقلوا فى العمل وتمت التوصية بنقلهم من اماكن عملهم، يعملون فى مؤسسات البحث العلمى دون ان نسمح بوجود متقاعس واحد يتقاضى اجرا.

وكما تعرفون جميعا ايها الرفاق فان الدولة هى مؤسسة للسلطة تمارس وظائف دكتاتورية. والدولة الاشتراكية، حيث الطبقة العاملة هى التى تمسك بزمام السلطة، لا يمكن الاعتبار بانها تقوم بوظائفها الدكتاتورية الا اذا كانت تراقب على نحو صارم جميع المواطنين بالشكل الذى يجعلهم يلتزمون بشدة بقانون العمل، فى نفس الوقت تقمع فيه مقاومة الطبقات المطاح بها.

ما هى اذن الفائدة من وجود اجهزة الدولة وما هو لزوم الاحتفاظ باجهزة ادارة العمل، اذا كان هناك شخص ما يستطيع ان يؤدى عملا او لا يريد أن يؤديه، وان يلتزم بساعات العمل او لا يلتزم، ثم يبقى بعد ذلك حرا من اى رقابة؟

يجب علينا ان نقضى على الظواهر المخلة بالنظام فى ادارة العمل باسرع ما يمكن، وان نمارس رقابة الدولة الصارمة ونشرف اشرافا دائما على ادارة العمل. وعلى هذا النحو فانه ينبغى على كل انسان ان يلتزم بمراعاة ساعات العمل بدقة سواء كان مشتغلا بالعمل الجسمانى او الذهنى واى متقاعس يتسكع دون ان يعمل يجب احتقاره على صعيد المجتمع ويعاقب بمقتضى القانون.

وعلاوة على ذلك فان الشيء المهم فى ادارة العمل هو التقسيم السليم للايدى العاملة والمراعاة الكاملة لمبدأ التوزيع الاشتراكى.

يجب على اجهزة ادارة العمل والعاملين فيها ان يولوا انتباها عميقا للتقسيم الرشيد للايدى العاملة واضعين فى اعتبارهم الجنس والعمر والظروف الجسمانية ومستوى المهارة التكنيكية لجميع الشغيلة حتى يمكن اتاحة الفرصة لاظهار قدراتهم الى حد اقصى.

وفى نفس الوقت يجب تطبيق مبدأ التوزيع الاشتراكى بدقة حتى يكون للشغيلة

نصيبهم المناسب طبقا لما عملوه، وطبقا لما كسبوه. وتوزيع الحصص لجميع الناس بدقة طبقا لكمية ونوعية عملهم بشكل لا يزيد ولا يقل عما عملوه ولو قليلا - ان هذا لامر ذو أهمية عظمى كذلك لزيادة تحفيزهم للعمل وتعزيز انضباطهم فيه وجعلهم يعملون باخلاص وعن قناعة تامة.

ان التعجيل بالثورة التقنية بنشاط هو مسألة يجب ان نوجه لها اهتمامنا الرئيسى الآن فى ادارة العمل.

فالثورة التقنية ضمان حاسم لحل الموقف المتأزم الحالى بالنسبة للايدى العاملة في البلاد، ولزيادة انتاجية العمل بسرعة وتحرير الشغيلة من العمل الصعب والجهد.

ان الثورة التقنية فى الاصل هى مهمة ثورية مشرفة بالنسبة للشيوعيين. ونحن قد انجزنا بالفعل فى الشطر الشمالى من الجمهورية مهمة تحرير الشغيلة من قهر واستغلال ملاك الارض والرأسماليين. ولكن هذا وحده ليس كافيا لبناء الاشتراكية والشيوعية. وفى نفس الوقت فانه من الضرورى بلوغ المستوى العالى للقوى الانتاجية والقضاء على الفوارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وبين العمل الذهنى والعمل الجسمانى، وبين العمل الصناعى والعمل الزراعى. ولكى يتم ذلك يجب القيام بثورة تكنيكية. وانها لمهمة من اشرف المهام واقدسها بالنسبة لنا نحن الشيوعيين ان نحرر الشغيلة من العمل الشاق المجهد بعد سحق طبقتى ملاك الارض والرأسماليين وتحرير الشغيلة من الاستغلال والخضوع، وهى ايضا المهمة الثورية الاخيرة التى يتعين على الشيوعيين انجازها.

بل ان الثورة التقنية هى مهمة اكثر الحاحا خصوصا فى ظل ظروف كظروف بلادنا التى ظلت مجتمعا مستعمرا شبه اقطاعى لفترة طويلة من الزمن بحيث لم يحدث فيها تطور صناعى فى الماضى، وورثت اسسا اقتصادية متخلفة جدا عن المجتمع القديم.

بيد ان عاملينا ليس لديهم بعد الفهم السليم للثورة التقنية، اذ انهم يقفون موقفا سلبيا تجاهها وما زالوا لم يتخلصوا من تأثير الفكرة الخاطئة التى تأخذ بزيادة عدد الناس بمجرد تلقيهم مزيدا من التكليفات الانتاجية بدلا من ان يحاولوا ان ينتجوا اكثر بايد عاملة اقل وذلك عن طريق الثورة التقنية. وبلادنا لا تملك مصدر احتياطيات كافية من

الايدى العاملة ومع ذلك فالوزارات تطلب اليوم زيادات هائلة من الايدى العاملة. وهذه الحقيقة وحدها تبين لنا بوضوح مدى جهل عاملينا القياديين بالموقف العام للايدى العاملة فى البلاد، وكيف انهم لا يبالون بالثورة التقنية.

لقد قرر المؤتمر الرابع لحزبنا فترة الخطة السبعية بانها فترة ثورة تقنية شاملة، ولكنكم لم تعملوا بنشاط من اجل انجازها. وكانت النتيجة ان الثورة التقنية فى كثير من المجالات بما فيها الاقتصاد الريفى والتشييد وصناعة الاستخراج ظلت واقفة فى مكانها بدلا من ان تتقدم، ولقد كان هناك كثير من الشغب لفترة من الوقت حول المكننة، ولكنهم فى مواقع البناء فى هذه الايام قد القوا بعيدا حتى بتلك الاشياء مثل عربات اليد بعجلة واحدة والمكسحات وعادوا يحملون الاشياء فوق ظهورهم مرة اخرى. وفى اثناء القيام بمشروع كيبيانغ للرى تم اداء قدر كبير من العمل بواسطة البساط الناقل الدوار مع ان صناعة آلاتنا لم تشب عن الطوق بعد. ولكنهم الآن يحملون كل شىء فوق ظهورهم حتى فى مواقع بناء الخزانات. من الممكن ان يتسامح المرء وهو يرى الرجال يحملون كل شىء فوق ظهورهم ولكنه امر مزعج حقا ان يرى النساء يفعلن نفس الشىء.

وعلى ما يبدو، من المؤكد ان بعض العاملين القياديين الذين هم من منشأ العمال والفلاحين قد نسوا كل شىء عن معاناتهم السابقة واصبحوا الآن بيروقراطيين لدرجة انهم لا يهتمون بالكاد حتى بتحرير الشغيلة من العمل الشاق والمضنى. وانه لامر خطير بما فيه، الا يأخذ العاملون القياديون بانفسهم زمام المبادرة فى الثورة التقنية، ولكننا نرى حالات يذهبون فيها الى حد ان يرفضوا قبول الاقتراحات الخلاقة من المستويات الادنى لاجل الثورة التقنية، وبدلا من ذلك يعطلونها معتبرين اياها شيئا مزعجا. هذا امر لا يمكن ابدا غفرانه.

ان اولئك الذين لا يريدون الاخذ بالمكننة وتنفيذ الثورة التقنية ليسوا شيوعيين بالمرة. وحتى وقت قريب كانت كل جبهات البناء الاشتراكى فى كل مكان تشتغل بشعار التجديد المتواصل والتقدم المتواصل، ولكنها تبدو فى هذه الايام ساكنة جامدة فى الركود وببساطة واقفة فى مكانها. وانى لاعجب اذا لم يكن السبب انهم جميعا قد قرأوا كتاب "موكمينسيمسوا".

كذلك نحن غير راضين عن عمل لجنة الزراعة لانها لا تقوم بالبحث العلمى الملائم لتخفيف عمل الفلاحين المضنى عن طريق استخدام الكيمياء والمكننة فى الاعمال الزراعية.

وفى بلدان اخرى غيرنا يستخدمون مبيدات الاعشاب الضارة بحيث يبذرون الارز مباشرة دون شتله، ولا ينقون الاعشاب الضارة باليد ومع ذلك يحصدون خمسة اطنان الارز من كل هكتار، ولكن عاملينا الزراعيين يصرون على انه فى زراعة الارز يجب ان تشتل نباتات الارز الصغيرة وتنقى الاعشاب الضارة باليد، وحتى مع هذا، كما يزعمون، فانه لا يصل الامر بالكاد حتى الى حصاد اكثر من خمسة اطنان من كل هكتار. وهناك ولا شك حدود لقدرة الانسان، وانها لحقيقة انكم اذا تمسكتم باستمرار بالطرق البالية لنقل شتلات الارز وتنقية الاعشاب الضارة باليد كما تفعلون الآن سيصعب عليكم حصاد خمسة اطنان الارز من كل هكتار.

ولقد ظل العاملون فى القطاع الزراعى يشكون من انه لا يمكن بالكاد زيادة مردود الانتاج الزراعى للوحدة الواحدة من المساحة مع وجود نقص فى الايدى العاملة. فارسلنا الايدى العاملة الى الريف، وخفضنا المساحة المزروعة بالنسبة لكل عضو من اعضاء المزرعة الى ٦ر٠ هكتار. ولكن هذا لا يمكن ابدا ان يكون طريقة اساسية لحل المشكلة. فموقف الايدى العاملة فى وضع البلاد يجعلنا لا نستطيع ان نزود الريف بالايدى العاملة باستمرار. وحتى اذا امكن رفع مردود الانتاج الزراعى الى حد ما عن طريق زيادة الايدى العاملة، فان هذا لن يؤدى الى تحرير الفلاحين من العمل المضنى. لقد كان لى حديث مع الفلاحين منذ وقت مضى حيث قالوا لى بان نبتات الارز الصغيرة تشتل، لانه بغير ذلك يكون من الصعب تنقية الاعشاب الضارة. وانهم اذا استطاعوا منع نمو الاعشاب الضارة فلا بأس من زراعة حقول الارز مباشرة دون شتله. لن تكون ثمة حاجة الى شتل نبتات الارز الصغيرة او تنقية الاعشاب الضارة، اذا ما استطعنا منع نمو الاعشاب الضارة عن طريق استخدام مبيدات الاعشاب الضارة.

وعلاوة على ذلك فاننا لا نستطيع الى امد غير محدود تعبئة الطلبة والعمال

والموظفين فى جميع انحاء البلاد للعمل فى الريف، حيث يوقفون جميعا عملهم المعتاد مؤقتا كل عام فى موسمى زراعة شتلات الارز وحصاده، كما نفعل الآن، أ ليس كذلك؟ ان بعض الناس يعتقدون بان هذا يمثل تفوق النظام الاشتراكى، ولكننا لا نستطيع الا ان نفعل ذلك بالتحديد لان الثورة التقنية لم تنجز بعد، وهو ليس بالمرة عادة خاصة بالنظام الاشتراكى.

وكما قلت فى الاجتماع الاستشارى الاخير مع العاملين الزراعيين، فانهم فى بلد معين يستخدمون قدرا كبيرا من الاسمدة بحيث ان محصول الحبوب يغل ٤ اطنان واكثر من كل هكتار كما يقولون. والقوم فى محافظة ريانغكانغ يقولون انه فيما يتصل بالشوفان، فانهم يستطيعون انتاج ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ كيلوغرام ولا اكثر من ذلك على احسن الفروض بالنسبة للهكتار الواحد. ولكنهم فى احد البلدان الاجنبية يجمعون اربعة اطنان من الشوفان، واربعة اطنان من الشعير، والاربعة اطنان القمح وهكذا لا يقل اى محصول عن معدل الاربعة اطنان.

ذلك البلد مشابه لبلادنا من حيث عدد السكان، ومن حيث مساحة الارض المزروعة ولكن غلة الهكتار الواحد مرتفعة بحيث لم يصبح مكتفيا ذاتيا فى حبوب الطعام فحسب، وانما يصدر منها مئات الوف الاطنان الى البلدان الاخرى مع انه لا يزرع سوى مليون هكتار من الحبوب ويترك الباقى لعلف الماشية حتى ينتج اللحوم ايضا.

أ لا نستطيع نحن ايضا ان نزيد مردود الانتاج الزراعى مثل الآخرين وان نخفف عبء عمل الفلاحين اذا انجزنا الثورة التقنية وخاصة استخدام الكيمياء على نطاق كامل فى الريف؟ ان المسألة تكمن فى ان العاملين فى مجال الزراعة بما فيه لجنة الزراعة واكاديمية العلوم الزراعية لا يدرسون بجهد جهيد ولا ينكبون على العمل من اجل الثورة التقنية الريفية.

عندما زرت محافظة هامكيونغ الجنوبية هذه المرة كلفت الرفاق فى فرع هامهونغ لاكاديمية العلوم بمهمة زيادة تكثيف البحث العلمى لدى العلماء من اجل ان ندفع قدما وبنشاط استخدام الكيمياء فى الزراعة، حيث ان هذا يعتبر اكثر أهمية من المكننة فى الثورة التقنية الريفية فى بلادنا فى الوقت الحاضر. نحن اذا انتجنا مزيدا

من الاسمدة البوتاسية والفوسفورية والآزوتية فى بلادنا لحقول الارز وغيرها من الحقول غير الارزية، وقضينا على الاعشاب الضارة بواسطة المبيدات، فاننا نستطيع زيادة المردود بشكل ملحوظ، والمضى بدون تنقية الاعشاب الضارة باليد.

فى الحقيقة انه اسهل الف مرة ان نزيد مردود الانتاج الزراعى عن طريق استخدام مزيد من الاسمدة والمبيدات بدلا من تنقية الاعشاب الضارة باليد. اذهبوا الى مصنع للسماد، فسترون ان احدا هناك لا يعمل عملا مجهدا كالانحناء لاقتلاع الاعشاب الضارة، وبدلا من ذلك، فان كثيرا من الافراد يجلسون ببساطة على مقاعد لفحص العدادات وهى تدور. ومصنع مبيدات الاعشاب الضارة هو ايضا مصنع كيماوى، ولا يمكن ان يختلف كثيرا عن مصنع السماد.

نحن اذا انجزنا الثورة التقنية بصورة جيدة، بحيث نتمكن من انتاج ٥ر٤ الى ٥ اطنان من كل هكتار من ٣ر١ مليون هكتار من الاراضى المزروعة حيث يمكن استخدام الآلات، فاننا نستطيع ان نزرع مئات الآلاف من الهكتار الباقية بعلف الماشية. وعندئذ سيكون لدينا اكتفاء ذاتى من الحبوب الغذائية، ونستطيع ان نوفر للشغيلة مزيدا من اللحوم وغيرها من المنتجات الحيوانية.

قال الامين المسؤول للجنة الحزب لمنجم آنزو للفحم في كلمته انهم قد اخترعوا وادخلوا الآلة الاسطوانية لتكسير الفحم وبذلك استطاعوا استخراج الفحم بدون عملية التفجيرات فتخلصوا من الغبار والدخان، وبالتالى فان العمل الضار بالصحة تحول الى عمل غير ضار وزادت الانتاجية عدة مرات. ما اجمل هذا! فلو ان جميع مناجم الفحم مكننت واتمتت العمليات كلها كما فعل منجم آنزو للفحم لما اصبح هناك فارق كبير فى العمل بين التعدين فى منجم فحم ونسج الاقمشة فى مصنع الغزل والنسيج.

لم تكن المسألة ان الرفاق فى منجم آنزو للفحم لديهم ظروف مؤاتية بشكل خاص اتاحت لهم ان يصنعوا مثل هذه الآلة. وانما اولئك الرفاق شنوا بنشاط حملة ابداع تكنيكى وفقا لمنهج الحزب فصنعوا تلك الآلة الممتازة فى ورشة التصليح والصيانة، مستخدمين العقل الجماعى لكثير من الناس. ولن يكون شىء مستحيل عليكم اذا ما عقدتم العزم على صنعه، واستنفرتم الجماهير للقيام بهذا النشاط.

وكما قلت فى اجتماع للعاملين فى ميدان صناعة الآلات الدقيقة عقد منذ فترة، يجب على كافة الفروع وكافة المصانع والمؤسسات ان تشن كفاحا من اجل انجاز الخطة السبعية عن طريق تنفيذ الثورة التقنية دون ان تتوقع اية زيادة فى الايدى العاملة خلال السنوات الثلاث القادمة او نحوها. فاذا طلبتم ايها الرفاق من الحزب والحكومة المواد الفولاذية اللازمة للابداع التكنيكى فسوف يجاب لكم هذا الطلب. ولكن لن يجاب لكم ابدا اى طلب لمزيد من الايدى العاملة. فلا يوجد مصدر نستطيع منه ان نعطيكم يدا عاملة حتى لو اردنا ذلك. ويجب ان يراعى كمبدأ في كافة الوحدات ان يتم تنفيذ الخطة السبعية عن طريق الاخذ بالمبتكرات التكنيكية بدون يد عاملة اضافية.

وفى هذا الصدد فانى ارى من الضرورى ان تزود المصانع والمؤسسات بقدر معين من الاموال للوازم بما فيها المواد الفولاذية حتى نتيح لها ان تصنع بنفسها التجهيزات والآلات في سبيل احداث التجديدات التكنيكية.

ان بلادنا تختزن العديد من المعادن الملونة والحديد الخام ولديها بناء على ذلك ظروف متاحة لتنمية الصناعات المعدنية والآلية. فنحن نستطيع ان نصنع كثيرا من الآلات، ليس فقط للاستهلاك المحلى، وانما ايضا للبيع بكميات كبيرة للبلدان الاخرى. ولا حاجة بنا الى اى قلق خشية ان ينفد ما عندنا من المواد الخام لاجيال قادمة. وعلاوة على ذلك، توجد لبلادنا آفاق كبيرة جدا لتنمية الصناعة الكيماوية لان بلادنا لديها الكثير من مصادر الطاقة الكهربائية والحجر الجيرى وفحم الانتراسيت. ومن ثم فاننا نملك كافة الظروف الكفيلة بادخال المكننة والكهربة واستخدام الكيمياء على نطاق واسع فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى.

كما لا توجد اية مشكلة مستعصية كانت تحول دوننا وانجاز الثورة التقنية. فلماذا اذن، توجد سلبية مستمرة فى تنفيذ الثورة التقنية؟ ان السبب الرئيسى هو ان عاملينا ما زالوا يفتقرون الى فهم واضح للشيوعية، ولا يتحلون بروح شعبية وطبقية كافية لكى يسعوا جاهدين من اجل تحرير الشغيلة من العمل المضنى ورفع مستوى معيشتهم، وتنقصهم الارادة النضالية القوية لاطلاق عنان التفوق الحقيقى للاشتراكية عن طريق انتاج المزيد من الثروة المادية والعزم الاكيد على التقدم بسرعة اكبر. اما

والحالة هذه فحتى العاملون القياديون الذين يفترضون فيهم ان ينظموا ويوجهوا مباشرة الثورة التقنية غير مبالين فيما اذا كانت مهمة الثورة التقنية التى طرحها الحزب تنفذ ام لا تنفذ ولا يطلبون بقوة تحقيقها من مرؤوسيهم، بينما هؤلاء الذين يعملون فى البحث العلمى والتكنيكى يقضون ببساطة اوقاتا بدون حل مشكلة واحدة حلا سليما نتيجة لوهن روحهم الثورية.

ويقال ان علماءنا وتكنيكيينا يعملون فى البحث العلمى منذ سنوات عديدة، ولكنهم عاجزون عن صنع حتى ماكنة صالحة لحصاد الارز.

علينا ان نخوض كفاحا فكريا قويا ضد كافة الاتجاهات السلبية التى تظهر فى تنفيذ الثورة التقنية.

وبما ان مهمة الثورة التقنية مهمة ستجعل جميع الناس يتمتعون بوفرة فى الحياة على حد سواء، فانه يتعين على كل شخص مهما كانت صفته ان يكرس عقله لهذه الثورة.

وفضلا عن ذلك، فان الكفاح من اجل رفع الكفاءات يجب ان يتضاعف لدى العلماء والتكنيكيين. لقد سبق ان قرر الحزب منذ مدة طويلة ارسال العلماء والتكنيكيين بشجاعة الى مواقع الانتاج حتى يتعلموا الروح الثورية للطبقة العاملة ويتقنوا بشكل اكثر فى تكنيكات الانتاج، ولكنى كما استنتج من كلماتكم، يبدو لى ان هذا القرار لم ينفذ بالشكل المطلوب. يجب علينا ان نرسل العلماء والتكنيكيين الى مواقع الانتاج طبقا لمنهج الحزب حتى يعززوا تعاونهم الخلاق مع المنتجين ويكرسوا انفسهم لحل المشاكل العلمية والتكنيكية المستعصية فى الانتاج. وعلاوة على ذلك فاننا يجب ان نقيم نظاما صارما يتاح بمقتضاه لكل خريج جامعى بلا استثناء ان يدرب نفسه فى موقع الانتاج، ويجمع بعض الخبرة فى الانتاج قبل العمل فى احدى مؤسسات البحث العلمى.

وفى نفس الوقت يجب ان يولى اهتمام عظيم الى رفع مستوى الشغيلة من ناحية المهارة التكنيكية.

ومن اجل رفع مستوى العمال فى المهارة التكنيكية، ينبغى ان نعلمهم التكنولوجيا بشكل افضل، وان نبقيهم فى اماكن عملهم الواحد لمدة طويلة. ويجب ان تقام بشكل

احسن وتدار بفاعلية اكبر مدارس رؤساء الورش ومدارس رؤساء فرق العمل ومدارس العمال المهرة فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى، كما يجب ان توفر ظروف دراسية افضل للشغيلة الذين يأخذون دراسات بالمراسلة.

وبعد ذلك، يجب ان نقلص بنشاط الايدى العاملة فى الفروع غير الانتاجية وكذلك القوة العاملة فى الادارة وقوى العمل غير المباشرة.

ان مهمة الثورة التقنية او مشكلة النهوض بالموقف الواعى للشغيلة تجاه العمل لا يمكن ان تحل فى يوم او اثنين. لذلك، فلكى تحل مشكلة الايدى العاملة الحادة الراهنة فانه من المهم ان يتعزز الانضباط فى العمل من اجل الاستفادة بالكامل من ساعات العمل من جانب، ومن جانب آخر تقلص الايدى العاملة في الفروع غير الانتاجية وكذلك القوة العاملة فى الادارة وقوى العمل غير المباشرة، لكى نحول الذين تم تقليصهم الى الفروع الانتاجية والمباشرة.

لقد كنا فيما مضى نخوض كفاحا من اجل تخفيض القوة العاملة غير الانتاجية وغير المباشرة. ولكن لا زال في هذا الفرع كثير جدا من الايدى العاملة.

وانها لحقيقة لا شك فيها ان قوة العمل غير الانتاجية بما فى ذلك القوة العاملة فى الادارة قد زادت ككل اكثر مما ينبغى فى مصانع بلادنا. والآن فلاذكر مثالا فى عدة مصانع. يقال، فى مصنع سونغهورى للاسمنت، بان عدد العاملين النقابيين المتفرغين يبلغ ١٣ شخصا، فما هى الحاجة الى هذا العدد الكبير من الناس؟ اما فيما يتصل بالفرق الرياضية او الفنية يمكن للمدربين غير المتفرغين ان يرشدوها بالكفاية دون ان يتركوا عملهم المعتاد. يكفينا ان ندع الذين هوايتهم هى الرياضة او الفن يجتمعون وينظمون فرقا للهواة وينتخبون افضلهم كقادة لهم ويشتغلون معا ويمارسون نشاط فرقهم معا عندما يكونون جميعا قد انتهوا من العمل.

نحن لسنا بالمرة ضد نشاط فرق الهواة. فالنشاط الرياضى والفنى جانب هام من الحياة الثقافية، اذ يجب ان يمارس وخاصة لدى الشباب حيث نجد نشاط فرق الهواة هذا اكثر ضرورة. وما نعنيه هو ان نشاط فرق الهواة يجب ان يجرى على نطاق واسع كحركة جماهيرية وانه لا ضرورة لوجود مدربين خصوصيين متفرغين.

اما اذا ما دققنا النظر فى القوة العاملة الموجودة فى نادى منجم كواون للفحم، فان هناك رئيسا للنادى، موجها ثقافيا، مدربا رياضيا وآخر للفنون الجميلة، وعاملين للادارة، وخمسة للدعاية البصرية، ثلاثة لتشغيل السينما، اى بمجموع اربعة عشر شخصا. واعتقد ان ثلاثة او اربعة يكفوا تماما، رئيس النادى وعامل لتشغيل السينما وموجه ثقافى يكون امينا للمكتبة في نفس الوقت. ومن الجيد اعطاء الاولوية لتشغيل الجنود الجرحى المكرمين او اولئك الذين لا يستطيعون عمل الانتاج كما يجب بسبب اعتلال الصحة كعاملين للنادى بدلا من استخدام البالغين القادرين جسديا.

وفيما يتصل بالعاملين الحزبيين ايضا فان امين الخلية لا يجب ان يكون عاملا متفرغا. اننا فى الوقت الحاضر نجد حتى امناء الخلايا في كثير من المصانع والمؤسسات قد تخلوا عن عملهم بالكامل تقريبا، كما قيل لى، ولكن اى نوع من العمل الحزبى يستطيع هؤلاء ان يقوموا به وهم بمعزل عن اعضاء الحزب بدلا من العمل معهم؟ انما فقط بالعمل جنبا الى جنب مع العمال يستطيع امناء الخلايا ان يفهموا ظروفهم جيدا وان يساعدوهم على معالجة متاعبهم فى حينها وان يصححوا في الوقت المناسب الاشياء التى تسير في طريق الخطأ. فاذا ما ابتعدوا عن الانتاج سيصبحون في النهاية بيروقراطيين. ولن نجيز ابدا ان يتحول عاملو الحزب القاعديون الى بيروقراطيين. ولا يجوز ابدا لا لعاملى الحزب القاعديين ولا للعاملين القاعديين فى المنظمات الاجتماعية ان ينفصلوا بعيدا عن الانتاج.

كما يجب ان نخفض بشجاعة القوة العاملة في كافة الفروع غير الانتاجية بما في ذلك الاجهزة الادارية طبقا لمنهج الحزب، فنحن نحتاج الى الايدى العاملة احتياجا شديدا اذا كنا سنقوم بتنفيذ المهمة الهائلة للبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى الوطنى وليس من حقنا ان نحتفظ بهذا العدد الكبير من العاملين الاداريين الذين نحتفظ بهم فى الوقت الحاضر. أ ليس كذلك؟ في رأيى، من الافضل ان تقلصوا القوة العاملة فى الادارة بما فى ذلك العاملون الحزبيون، في المصانع والمؤسسات فى فروع الاقتصاد الوطنى فى جميع انحاء البلاد الى ٤ بالمائة او نحوه من المجموع الكلى للشغال. والى جوار ذلك، ينبغى ان نخفض القوة العاملة في القطاعات غير المباشرة والمساعدة

للفروع الانتاجية ايضا لكى نزود الفروع المباشرة، والاساسية للانتاج بمزيد من الايدى العاملة بما يتفق والصفات المميزة لكل فرع.

وبعد ذلك، يجب ان نحسن بشكل حاسم تخطيط العمل.

فمخطط العمل هو الاساس للتنظيم الرشيد للعمل والاستخدام الفعال للايدى العاملة، وبناء عليه فان تخطيط العمل الجيد هو الضمان الاساسى لتحسين ادارة العمل. وعلاوة على ذلك ففى ظل الظروف التى يوجد فيها نقص شديد فى الايدى العاملة مثلما هو الشأن اليوم، فانه من المهم بنوع خاص تنظيم تخطيط العمل جيدا حتى يصبح من الممكن تعبئة موارد الايدى العاملة للبلاد بنشاط وتوزيع قوة العمل بشكل رشيد ورفع انتاجية العمل.

وفي مناسبات عديدة فى الماضى وخاصة اثناء توجيهى فى قرية تشونغسان ومصنع دايآن للآلات الكهربائية، كنت اؤكد كثيرا على مجمل اعمال التخطيط بما في ذلك تخطيط العمل. وكانت نتيجة ذلك ان المواد والمعدات والاموال تستخدم الآن بطريقة مخططة الى حد ما ولو لم تخل من العيوب، ولكن الايدى العاملة في كثير من الحالات، وهى اهم عوامل الانتاج، ما زالت تستخدم كيفما اتفق بدون تخطيط.

ولقد تكشفت عدة نواقص فى ادارة العمل: اذ ان قيمة الانتاج بالنسبة للفرد الواحد من الشغال فى بلادنا منخفضة، وثمة كثير من الايدى العاملة المتبددة، وما زال يوجد عدد غير قليل من المتقاعسين، وتنظيم العمل فى المؤسسات يسير فى فوضى- كل هذه العيوب مرتبطة بشكل رئيسى بتخطيط العمل السيئ.

فى هذا الاجتماع تحدث العديد من الرفاق عن ادارة العمل، ولكن لم يتحدث اى منهم عن تخطيط العمل، والاسوأ من ذلك هناك رفاق لا يفهمون جيدا ماذا تعنى عبارة تخطيط العمل، وهذا يبين بوضوح كيف كان عاملونا يمارسون ادارة العمل بصورة شكلية فى الماضى وكيف كانوا لا يبالون بتخطيط العمل.

ان لجنة الدولة للتخطيط المسئولة عن تخطيط العمل توزع فى الوقت الحاضر الايدى العاملة ببساطة على كل فرع من فروع الاقتصاد الوطنى ويكاد هذا يكون هو كل ما تفعله بينما وزارة العمل تنهمك فقط فى تجميع عدد الناس الوارد فى الخطة.

اود ان اضرب بضعة امثلة عن تخطيط العمل السيئ.

فى الوقت الحاضر يوجد نقص كبير فى الفحم فى جميع انحاء البلاد ولا يسير الانتاج كما ينبغى بسبب النقص فى الفحم. وبالنظر الى هذا الموقف فانه يجب ان يعطى مزيد من الايدى العاملة الى مناجم الفحم لانتاج فحم اكثر ما دامت المكننة لم تدخل بعد بالكامل فى هذا الفرع. وهكذا فان مزيدا من الفحم يجب ان يستخرج حتى ولو عن طريق تخفيض الايدى العاملة فى مصانع الآلات او غيرها من المصانع وتحويلها الى فرع استخراج الفحم. ولكن لجنة الدولة للتخطيط لم تتخذ اى اجراء من هذا القبيل، لا هى ولا وزارة العمل. نتيجة لذلك، لا يمكن استخراج مزيد من الفحم بسبب النقص فى الايدى العاملة في فرع صناعة استخراج الفحم، بينما في الفروع الاخرى لا تستطيع المصانع ان تدور كالمعتاد بسبب النقص فى الفحم، فتقضى اعداد كبيرة من الناس اوقاتا فارغة.

والآن تستطيعون ان تجدوا فى كل مكان تقريبا حكاية عن توزيع الايدى العاملة كيفما اتفق بدون مراعاة لطبيعة العمل او الظروف الجسمانية للبشر. امس بعد الظهر امطرت السماء كثيرا، فتوجهت الى قرية تشونغسان لانى كنت اخشى ان يؤثر ذلك على الزراعة. وفى طريق عودتى رأيت بعض الناس يصلحون الطريق وكانوا كلهم تقريبا فتيات تخرجن حديثا من المدرسة. انا لا اعتقد ان الفتيات الصغيرات يمكن ان يقمن بمثل هذا العمل الشاق الذى لا يستطيع ان يؤديه الا الرجال البالغون وينفذن المعدلات القياسية المحددة بواسطة الدولة فى اى حال من الاحوال. ولما كانت اجهزة ادارة العمل مستغرقة فى سد عدد الناس وتوزيع قوة العمل بلا عناية دونما مراعاة لظروف الانسان الجسمانية او مستوى مهارته، فانه من الطبيعى ان يستخدم قوة العمل اكثر مما تتطلبه الخطة وان يكلف الانشاء تكلفة اكبر ويستغرق وقتا اطول.

وثمة عيب آخر فى تخطيط العمل يتجلى في التوزيع والنقل العشوائيين للايدى العاملة. ففى العام الماضى نقلت من مصنع ريونغسونغ للآلات قوة عمل مكونة من ٦٠٠ شخص بحجة وجود نقص فى المواد الفولاذية، وفى هذا العام سلمت جديدا الى هذا المصنع قوة عمل بنفس هذا العدد. وعندما حدث التخفيض نقل العمال المهرة بعيدا

عن المصنع، ولكن بعد ذلك حينما حدث امداد العدد استخدمت فى المصنع فتيات صغيرات غير ماهرات حيث لم يكن هناك مكان يمكن الحصول منه على عمال مهرة. وبناء على ما قاله المدير فانه من الواجب تدريبهن فى مصنع الآلات لمدة تتراوح بين ثلاث او اربع سنوات على الاقل قبل ان يتاح لهن العمل بانفسهن، وحتى ذلك الحين فانهن يجب ان يتلقن المساعدة فى تركيب الادوات والبحث عن المواد ايضا، الامر الذى يعتبر تبذيرا كبيرا للايدى العاملة. وقد اضاف المدير قائلا ان معدل دورة الايدى العاملة مرتفع جدا الآن لدرجة انه من المستحيل رفع مستويات العمال فى المهارة التكنيكية، او تحسين نوعية المنتجات.

وكما تعرفون جميعا فان مصنع ريونغسونغ للآلات مصنع هام جدا يمكن اعتباره المصنع الام فى بلادنا. وينبغى عليكم ان تعطوا مثل هذا المصنع مواد كافية ليعمل بها حتى تتثبت قوته العاملة فى مكانها ويتحسن مستوى العمال فى المهارة التكنيكية، حتى ولو ادى الامر الى توقف مصانع اخرى اذا كنتم حقا تشكون من نقص فى المواد الفولاذية. غير ان اجهزة التخطيط او هيئات ادارة العمل تنتزع الايدى العاملة من هذا المصنع او ذلك بالمئات بشكل ميكانيكى وبدون اى مراعاة، وعندما تعزز الايدى العاملة مرة اخرى فانها توزع عدة افراد لهذا المصنع او ذاك بنفس الطريقة. هذا ببساطة يسبب ارباكا فى الانتاج وتبديدا لا لزوم له فى الايدى العاملة.

فى العام قبل الماضى او نحو ذلك، اثيرت مسألة تزويد الريف بالايدي العاملة، ولو ارادت وزارة العمل ان تعمل بشكل سليم فى ذلك الحين ايضا لكان عليها ان تبدأ بعمل دراسات محددة حول اى فرع من فروع الانتاج اكثر أهمية وايهما اقل، وايهما لديه كثير من القوة العاملة غير المباشرة، وبعد ذلك ينبغى ان تعيد توزيع الايدى العاملة بطريقة مخططة. ولكنها اعادت توزيع الايدى العاملة بصورة عشوائية وبالعد على اصابعهم وسببت كثيرا من الارباك نتيجة لذلك. وعندما زرنا مصنع كييانغ للجرارات، كان العاملون القياديون هناك يشكون من المأزق الذى يعانونه قائلين انهم كان من المفروض ان يحصلوا على مزيد من الايدى العاملة بعد شهرين، ولكنهم تلقوا حينذاك امرا بارسال ٥٠٠ عامل الى الريف لسبب بسيط، هو ان المصنع كان للحظتها

بـه بعض الايدى العاملة الفائضة. ولذلك فقد طلبت منهم الا يسمحوا بنقل الايدى العاملة لكـى ينتجوا اكثر بدلا من ذلك. ذلك لانه اجدى وانفع للريف ان تصنع وترسل جرارات اكثـر وقطـع غيار اكثـر مـن ان يرسـل الـيه ٥٠٠ عامـل. ولا يمكـن ان يعتبـر ذلـك الا كتصرف مربك للانتاج حين تعطـى اوامر لنقل بعض الايدى العاملة من مصنع سوف يحتاج بعد شـهرين اثنين الـى يد عاملـة اضـافية. هذه هـى الطريقة التى تعمل بها لجنة الدولة للتخطيط، ووزارة العمل.

ان لجنة الدولـة للتخطيط تكتفى فى الوقت الحاضر باللعب بالارقام دون ان تهتم اى اهتمام كـان بمشكلة تثبيت الايدى العاملـة ورفـع مستوياتها فـى المهـارة التكنيكيـة. ووزارة العمل لا تقوم بـدور اكثـر من دور بورصـة العمل، وهـى منصرفة الى توزيع ونقل العمال.

وحتـى لـو تـضع لجنة الدولـة للتخطيط خطة غير سليمة، فاذا رسمت وزارة العمل خطـة عمـل مناسـبة، لمـا وجـدت مـثل تلـك الظاهـرة المنافـية للـنظام، كـأن تـنقل الايـدى العاملـة من هذا المصنع، وتعطيها لـذاك المصنع اليوم، ثم تأخذها مرة ثانية من مصنع آخر وتعيد توازن هذا غدا.

قد يحدث احيانا ان تـضطر بعض المصـانع الـى تخفيض مخطـط الانتاج عن ذى قبل بـسبب وجـود نقص علـى نطـاق الـبلاد فـى المـواد، او لان المـواد الخـام واللوازم لم يتيسر استيرادها كما كان متوقعا. وكلما كان هذا ممكنا، فان مخططات الانتاج يجب ان تبقـى دائمـا فـى مـستوى متوسـط او اعلـى، ولكـن حتـى عـندما يكـون مـن الـضرورى تخفيضها لاسباب لا مفر منها، فانـه لا ينبغـى ان تؤخذ يد عاملة من المصانع الرئيسية التـى لهـا تأثيـر هـام علـى الاقتـصاد الوطنـى كلـه، مـثل مـصنع دوكتـشون للـسيارات، ومـصنع ريونغسونغ لـلآلات، ومـصنع كيـيانغ للجـرارات. وبدلا من ذلك، يجب ان تتخذ التدابير للاستفادة مـن الايـدى العاملة الفائضة بطريقة اخرى. فمثلا، لنفرض ان مصنع دوكتشون للسيارات انـتج فـى العـام الماضـى ٣٠٠٠ سيارة لـورى، ولكنـه هذا العـام لم يستطع ان ينـتج اكثـر ٢٠٠٠ او ٢٥٠٠ لاسـباب لا مفر منـها. ففـى هذه الحـالة، ومع ان مخططـات الانـتاج قد انخفضت الا انكم يجب الا تنقلوا فائض الايدى العاملة الى اماكن

اخرى، ولكن افضل من ذلك ان تتركوهم ينجزون خطتهم الانتاجية فى مدى تسعة شهور مثلا، ويعملون فى منجم فحم للثلاثة شهور الباقية، ثم يعودون الى المصنع او فلترسلوا فائض الايدى العاملة وعددها ٥٠٠ عامل او نحو ذلك مثلا ليعملوا فى منجم فحم لمدة سنة قبل ان يعودوا لانجاز خطة الانتاج المتجاوزة للعام التالى، ولكن احتفظوا بجداول مرتباتهم فى مصنعهم الاصلى. اما اذا نقلتم العمال المهرة كيفما اتفق حينما تنخفض مخططات الانتاج واستبدلتموهم بالمستجدين عندما تزيد المخططات فلن تحسنوا ابدا من نوعية التجهيزات والآلات مثل سيارات اللورى والجرارات، او ترفعوا مستوى العمال فى المهارة التكنيكية.

وفيما يتصل بدورة الايدى العاملة الطائشة التى حدثت فى مصانع الآلات فى الماضى فاننى عندما افكر فى الاخطاء المنسوبة الى لجنة الدولة للتخطيط ووزارة العمل ارى الحقيقة بان وزارة صناعة الآلات والمؤسسات المعنية التى لم تتقدم باقتراحاتها حينها هى مسئولة كذلك.

ان تخطيط العمل يجب ان يوضع على الطريق الصحيح بحسم لكى تتحسن ادارة العمل. فهنا بالتحديد يوجد اعظم احتياطى للاقتصاد فى الايدى العاملة. وفى الحقيقة انكم اذا وضعتم تخطيطا صالحا للعمل، واسندتم الى كل الشغيلة تكليفات محددة بالنسبة للسنة كلها، وبالنسبة لنصف السنة، وبالنسبة للشهر والاسبوع واليوم فانهم جميعا سيبذلون اقصى ما بوسعهم من اجل القيام بمسئولياتهم. وعندئذ، فان تبديد الايدى العاملة سوف ينتهى بالطبع، واولئك المتسكعون سيختفون ايضا، وسترتفع قيمة الناتج بالنسبة للفرد الواحد من الشغال بشكل ملحوظ. وببساطة، فاننا بتخطيط العمل الملائم وفقا لمنهج الحزب سنستطيع مضاعفة قيمة الناتج الحالى بنفس الايدى العاملة الموجودة. ولذلك فان توجيه الحزب يجب ان يكون مشددا، وان لا يقتصر على لجنة الدولة للتخطيط ووزارة العمل فقط، وانما ايضا على الوزارات الاخرى واللجان الشعبية على جميع المستويات بما فى ذلك اللجان الشعبية فى المحافظات وكافة مستويات الاجهزة الاقتصادية، بحيث تضع تخطيط العمل بأسرع ما يمكن فى مداره الصحيح.

وكما هو الشأن مع اى عمل آخر، فانه من اجل تخطيط عمل ملائم، يجب ان

تتوفر اولا وقبل كل شىء المعلومات الاحصائية العلمية القائمة على اساس تقصى الحقائق بالتفصيل. لا يمكن وضع تخطيط عمل واقعى بصفر الايدى بدون اى شىء من المعلومات الاحصائية العلمية.

والحصول على المعلومات الاحصائية ليس مسألة بالغة الصعوبة. وانما هى صعبة لانكم تحاولون الحصول على المعلومات وانتم جالسون على الكراسى فى المركز كما تفعلون الآن. اما اذا نزلتم الى مواقع الانتاج، وتحدثتم وجها لوجه مع العمال كما تقول تعاليم الحزب، فانكم تستطيعون ايضا اكتشاف من لديه اية درجة فى اى فرقة للعمل، وما هى ظروفه الجسمانية وماذا يملك من فضائل وعيوب وغير ذلك من كل الاشياء الكامنة لديه.

وفضلا عن ذلك، فانكم اذا كان لديكم بطاقات تحتوى على معلومات مفصلة حول كل مصنع فلا حاجة بكم الى النزول الى مواقع العمل دائما. فيجب على وزارة العمل ان تحتفظ لديها بسجل مفصل حول كل مصنع وبه ابواب مراجعة بدقة خاصة بتصنيف انواع المنتجات، وحجم الناتج واجمالى الايدى العاملة مصنفة فى تقسيم فرعى حسب تصنيف مهارة العمال الى المرتبة الاولى فالثانية فالثالثة فالرابعة، طبقا للجنس على ان يؤخذ في الاعتبار عدد النساء اللاتى ينتظر ان يقمن باجازة الحمل والولادة، وعدد الايدى العاملة المباشرة وغير المباشرة، وتصنيف الصناعة ومعدلات العمل وحالة تحقيقها. ومتى ما توفرت لكم بطاقات المعلومات عن المصانع الكبيرة فى بلادنا، اصبح فى وسعكم بكل كفاية ان توزعوا وتعدلوا الايدى العاملة بطريقة مخططة. ومتى ما توفرت لديكم بطاقات المعلومات المصنعية مصنفة وقائمة على اساس تقصى الحقائق بالتفصيل، فانه عندما تثار مسألة خاصة بتعديل الايدى العاملة، فانكم ستستطيعون بمرونة تنفيذ اعمال مثل نقل الايدى العاملة من فروع اقل أهمية للاقتصاد الوطنى ومن مصانع ومؤسسات لديها قدر كبير من الايدى العاملة غير المباشرة وحيث قيمة الناتج بالنسبة للفرد الواحد من الشغال منخفضة، لكى تعزز بالايدى العاملة تلك الفروع والمؤسسات الاكثر أهمية وحيوية للاقتصاد الوطنى. وعندئذ لن يكون ثمة اى ارتباك فى المصانع والمؤسسات.

وكما قلت للعاملين فى وزارة الصناعة المعدنية منذ فترة مضت، ان كمية الانتاج بالنسبة للفرد الواحد من الشغال اعلى كثيرا فى منجم سونغهونغ منها فى منجم دايبودونغ او منجم هيانغسان. فاذا كان الامر كذلك، كان باستطاعتكم، عندما قيل لكم ان منجم سونغهونغ يشكو من النقص فى الايدى العاملة ان تتخذوا التدابير السليمة لكى تقرضوا الايدى العاملة من منجم هيانغسان - باستثناء القوة العاملة للادارة - الى منجم سونغهونغ لفترة من الزمن. ولذلك فان على اجهزة واقسام ادارة العمل بما في ذلك وزارة العمل ان تهتم كل الاهتمام من الآن فصاعدا بتحسين تخطيط العمل.

ومن الاشياء المهمة الاخرى فى ادارة العمل، عمل الخدمة والتموين.

ولقد كان من الاستنتاجات الهامة التى توصلنا اليها في مجرى نضالنا الثورى المطول، ان عمل الخدمة والتموين هو نوع من العمل السياسى. والخبرة التى اكتسبناها اثناء نضالنا ايام حرب العصابات السابقة وحرب التحرير الوطنية تدل على ان الوحدات التى يسير فيها عمل الخدمة والتموين جيدا كانت قوتها القتالية قوية وروح جنودها المعنوية مرتفعة، بينما الوحدات التى لا تؤدى عمل الخدمة والتموين جيدا كانت ضعيفة فى القدرة القتالية وروح الجنود المعنوية متدنية ايضا. وواضح جدا ان الرجال الذين لا يتغذون كما ينبغى ولا يستريحون بشكل كاف لا يملكون قوة الاحتمال ولا يحاربون جيدا. فهناك حد ادنى لقوة الانسان الجسمانية، وعندما لا يتوفر له قدر معين من الغذاء والراحة، فانه لا يستطيع ان يقف على قدميه جسمانيا.

كما ان عدم المبالاة بعمل الخدمة والتموين انما هو تعبير عن وجهة النظر الايديولوجية الرأسمالية القديمة. فالرأسماليون لا يولون ادنى اهتمام لعمل الخدمة والتموين بالنسبة للعمال. وفى المجتمع الرأسمالى يوجد كثير من العاطلين وموارد وفيرة للايدى العاملة الرخيصة، فالرأسماليون لا تقلقهم ابدا امكانية تعطل مشاريعهم نتيجة النقص فى الايدى العاملة، وبالتالى فانهم يرهقون العمال بالعمل فوق طاقاتهم كيفما يشاءون، ويجيبون بفظاظة اكبر على مطالبهم من اجل تحسين معاملتهم والا فان عليهم ان يرحلوا اذا كانوا لا يريدون العمل.

ولكن فى ظل النظام الاشتراكى، حيث قد اصبح الشعب بالفعل سيد بلاده الحقيقى،

فان مثل هذه الاشياء لا يمكن ان تحدث ابدا. ففي ظل النظام الاشتراكى يتعين على العاملين الاقتصاديين القياديين والعاملين فى الادارة بالمصانع والمؤسسات ان يعاملوا العمال باعتبارهم رفاقا ثوريين وان يهتموا كل الاهتمام بعمل الخدمة والتموين لهم.

واعتقد اننى قد اكدت من على هذا المنبر عشرات المرات على ضرورة ان يكون عمل الخدمة والتموين جيدا. ولكن لم يتحقق حتى الآن اى تحسين يستحق الذكر فى هذا العمل.

ليست المسألة بحال من الاحوال مسألة عدم وجود ظروف مؤاتية مما يجعل عمل الخدمة والتموين لا يسير جيدا. فالحق ان عمل الخدمة والتموين للشغيلة ينطوى على بعض مشاكل يتعين على الدولة ان تحلها، ولكن هناك اشياء كثيرة فى وسع الهيئات المحلية ان تحلها بنفسها بالكفاية، ولكنها لا تفعل ذلك. ففى الوقت الحالى انتم لا تزودون الشغيلة بزيت الطعام بصورة منتظمة، ولكن هذا بدوره ممكن تماما اذا وجهتم اهتمامكم اليه ونظمتموه جيدا. ولقد زرت منذ فترة من الوقت مزرعة تعاونية فى قضاء هونغسانغ بمحافظة هامكيونغ الجنوبية، حيث قيل لى انهم ناضلوا بشدة لكى يزودوا الفلاحين بالزيت، ونجحوا فى توزيع دايدومالين اثنين من السمسم لكل اسرة فى العام الماضى. دايدومالان اثنان يعنى ما بين ١٨ و١٩ كيلوغراما، وهذه كمية كبيرة. وهكذا فان الناس كلهم هناك اصبح لديهم زيت. غير انه فى محافظة بيونغآن الجنوبية لا يسير عمل الخدمة والتموين جيدا كما ينبغى وهناك محافظات ومدن واقضية اخرى تحتاج بدورها الى اتباع مثل قضاء هونغسانغ. ولو ان العمل التنظيمى يجرى جيدا، لاستطاع الفلاحون ان يحصلوا على الكمية التى يريدونها من الزيت.

ولو كنا جعلنا كل مزرعة وكل فرقة عمل تزرع رقعة من الارض بالسمسم، كما نوقش فى الاجتماع الاستشارى لرؤساء لجان الحزب فى المحافظات والمدن والاقضية في العام قبل الماضى، لكنا وفرنا الزيت للفلاحين. ولكن لجنة الحزب ولجنة الاقتصاد الريفى فى محافظة بيونغآن الجنوبية، ولجان الحزب فى الاقضية بهذه المحافظة، لم تؤد اى عمل تنظيمى بالمرة. فمن ذا الذى سيأتى بالزيت؟

لقد عجزت محافظة بيونغآن الجنوبية عن تموين الشغيلة بما يكفى ليس فقط من

زيت الطعام ولكن من الخضروات ايضا. ومنذ فترة مضت، سألت بالتليفون الامين المسؤول للجنة الحزب فى مصنع هوانغهاى للحديد عن عمل الخدمة والتموين هناك، فقال لى ان عمال مصنع هوانغهاى للحديد لديهم صعوبات لانهم اثناء عملهم الذى انتقلوا اليه فى محافظة بيونغآن الجنوبية كانوا يضطرون الى شراء الخضروات باثمان اغلى منها فى سونغريم فسألت الامين المسؤول للجنة الحزب بمحافظة بيونغآن الجنوبية عما اذا كان ذلك صحيحا، فشرح لى مبررا الموقف قائلا ان ذلك نجم عن سوء النقل، مع انه كانت توجد خضروات بالمحافظة. بيد انه مهما كانت حالة النقل سيئة، فانكم اذا زودتم الشغيلة بالخضروات باسعار اعلى منها فى اماكن اخرى، فلن تستطيعوا رفع مستوى معيشتهم.

السبب فى مثل هذه الاوضاع هو ان العاملين القياديين لا يبذلون جهودا مخلصة لتحسين ظروف معيشة الشعب، اذ انهم يفتقرون الى الروح الحزبية والطبقية والشعبية.

وكما ذكر الامين المسؤول للجنة الحزب فى مصنع هوانغهاى للحديد فى حديثه، فان مصنع هوانغهاى للحديد قد ادخل نظام الرى بالنوافير فى حقول الخضروات التى تبلغ مساحتها ١٠٠ هكتار، كما اشار الحزب، وكانت النتيجة انه اصبح قادرا على ان يزود العمال بما يكفيهم من الخضروات، بل ويبقى منها بعد هذا. كما زاد عدد ابقار حلوب من ٤٠ بقرة تسلمها منذ عدة سنوات الى اكثر من ١٨٠ بقرة حيث اصبح يزود العمال والاطفال في دور الحضانة باللبن بانتظام. ان قاعدة الخدمة والتموين فى مصنع هوانغهاى للحديد راسخة الآن، وسوف تزودهم فى القريب العاجل بوفرة من اللحوم ايضا.

هذا كما ان مصنع دوكتشون للسيارات يملك مزرعة اشغال جانبية مساحتها ١٤٠ هكتار، يستطيع ان يحل بالكامل مشكلة وسائل النقل من انتاجه الذاتى ولديه كافة الظروف لادخال المكننة ونظام الرى، ولكن عمل الخدمة والتموين ما زال دون المستوى، فقط لان العاملين القياديين لا يهتمون ادنى اهتمام بتنظيمه. فلو ادخل مصنع دوكتشون للسيارات نظام الرى بالنوافير في ٤٠ هكتار من الارض المزروعة بغية انتاج خضروات وزرع المائة هكتار الباقية بمحاصيل العلف الحيوانى ذات القيمة الغذائية المرتفعة والغلة العالية، لاصبح فى وسعه تزويد عماله بما يكفيهم من خضروات ولحوم.

ولا زال عمل الخدمة والتموين غير مرض فى المصانع بمنطقة هامهونغ. ولكن لو توفرت لديهم الارادة ودرسوا المشكلة وانكبوا عليها فانهم سيستطيعون القيام بعمل طيب مثلما يرغبون. ففى يونغهونغ، التى لا تبعد كثيرا عن هامهونغ، توجد منطقة مساحتها ٧٠٠ هكتار يمكن ان تتحول الى حقل للقصب. فاذا زرعوا القصب هناك، وبذروا نحو ١٠٠ هكتار لمحاصيل العلف الحيوانى، فسيكون فى استطاعتهم تربية الآلاف من البقر الحلوب.

وبعض الرفاق يزعمون انه من الصعب اقامة قواعد للخدمة والتموين فى مناجم المعادن والفحم، ولكن الامر غير ذلك اطلاقا. فمنجم كومدوك للمعادن الخام على سبيل المثال ليس لديه ظروف مؤاتية بنوع خاص، ولكن بفضل الجهود المثابرة من جانب العاملين اصبح عمل الخدمة والتموين بالنسبة للعمال ممتازا جدا هناك. ولو عزمتم وعكفتم على اى عمل ما، فستستطيعون القيام به فى اى مكان، كما ترغبون.

فى رأيى انه من المستحسن ان تشن جميع المصانع الكبيرة حملة لزراعة نحو ١٠٠ هكتار لكل منها من العلف الحيوانى ذى القيمة الغذائية المرتفعة وذى الغلة العالية حتى تتوفر للعمال دائما ليس الخضروات فقط وانما اللحوم ايضا.

واذا قمتم بعمل الخدمة والتموين جيدا فان العمال سوف يستقرون اكثر، وسوف يعملون افضل، وبفاعلية اكبر. فعليكم ان تنظروا الى عمل الخدمة والتموين باعتباره اهم جوانب ادارة العمل، وان تولوه اهتمام الحزب العميق.

عليكم ايها الرفاق ان تكرسوا انفسكم للنضال الرامى الى الحل المتدفق للمشاكل التى نوقشت فى هذه الدورة الكاملة.

وعلى وجه خاص يجب علينا ان نحقق نهضة كبرى فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى من اجل تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب حول بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين. يجب ان نواصل السير الى الامام بقوة نحو انتصارات جديدة ونحن نكافح بحزم ضد السلبيين والمتذبذبين الذين يعوقون حركتنا السائرة الى الامام.

فلنعزز النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة الامريكية

المقالة التى نشرت فى العدد الاول من "تريكونتيننتال" المجلة النظرية لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية

١٢ آب ١٩٦٧

منذ عامين تأسست منظمة تضامن شعوب القارات الثلاث فى هافانا عاصمة كوبا، وكان ذلك حدثا على درجة كبيرة جدا من الأهمية. فلقد اثارت الاهداف والمثل الاعلى التى وضعتها هذه المنظمة عواطف مئات الملايين من شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، كما انها تؤثر تأثيرا عميقا على مجرى التغييرات العظيمة التى تطرأ على العالم اليوم.

ان الشعوب فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بعد ان عانت من الاضطهاد والنهب من جانب الرأسمالية الغربية والامبريالية مدة قرون عديدة، قد هبت بشجاعة ودخلت حلبة التاريخ، واخذ مد التحرر الوطنى الشديد يرتفع بقوة لا تقاوم، كما ان مئات الملايين من شعوب القارات الثلاث يقاتلون من اجل تحررهم ومن اجل حماية منجزات الثورة التى حصلوا عليها وبات النظام الاستعمارى للامبريالية يتهاوى بسرعة.

تقوم الامبريالية بمحاولات مستميتة يائسة للحفاظ على مكانتها السابقة ولاستعادة مواقعها المفقودة. ومع اقتراب ساعة الهلاك بالنسبة للامبريالية، يزداد الكفاح حدة ولذلك فانه ليس بوسع الشعوب الا ان تواصل كفاحها رافعة عاليا راية معاداة

الامبريالية الى ان تزول الامبريالية نهائيا من على وجه الارض.

وتواجه البلدان الحديثة الاستقلال التى تخلصت من نير الامبريالية، المهام الشاقة جدا، والهامة جدا للحفاظ على الاستقلال الوطنى، والتقدم بالثورة وتقديم المساعدة للنضال التحررى للشعوب التى لا تزال ترزح تحت اغلال الامبريالية. على الشعوب التى حققت الاستقلال ان تكافح لسحق النشاط التخريبي للامبرياليين الاجانب والقوى الرجعية المحلية، ولتصفية ركائزهم الاقتصادية، ولتقوية القوى الثورية ولاقامة نظام اجتماعى تقدمى ولبناء اقتصاد وطنى مستقل وثقافة وطنية. بذلك فقط يمكن لهذه الشعوب ان تدافع عن مكاسب الثورة وتحقق ازدهار بلدانها وامها، وتساهم فى النضال المشترك لشعوب العالم كله للاجهاز على الامبريالية ومواراتها التراب.

ان قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تمثل ٧١ فى المائة من مساحة الارض على هذا الكوكب ويسكن فيها اكثر من ثلثى سكان العالم وتملك ثروات طبيعية لا تنضب. لقد نمت الامبريالية وسمنت من جراء امتصاص دماء وعرق شعوب هذه القارات ونهب ثرواتها. وحتى اليوم فان الامبريالية ما زالت تعتصر عشرات البلايين من الدولارات من الارباح كل عام من هذه القارات. وحينما تتخلص آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية نهائيا من الاستعمار القديم والجديد فلن تكون هناك بعد ذلك اوروبا الغربية الامبريالية ولن تكون هناك امريكا الشمالية الامبريالية.

ان نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية وضد الاستعمار هو نضال تحررى مقدس بالنسبة لمئات الملايين من الشعوب المقهورة والمستذلة، ولكنه فى نفس الوقت نضال عظيم من اجل قطع شريان الحياة للامبريالية العالمية فى هذه المناطق. والى جانب نضال الطبقة العاملة العالمية الثورى من اجل الاشتراكية، فان هذا النضال التحررى يشكل احدى القوتين الثوريتين الرئيسيتين فى عصرنا هذا، وهذان النضالان يرتبطان معا فى تيار واحد هو الذى سيقود الامبريالية الى قبرها.

ان الامبرياليين لا يمكن ان يقدموا الاستقلال هدية لشعوب المستعمرات. وهل هناك من ضرورة لاثبات زيف تصريحات الامبرياليين الذين يقولون انه بامكان العالم الغربى ان يساعد شعوب القارات الثلاث على تحقيق استقلالها وتقدمها، وان يتعايش مع آسيا

وافريقيا وامريكا اللاتينية الحرة المستقلة؟ ان طبيعة الامبريالية لا يمكن ان تتغير، ولن تتغير ابدا. فالامبريالية ستواصل استغلال وقهر ونهب الشعوب الى ان تنهار.

ان الشعوب المقهورة تستطيع تحرير نفسها فقط بواسطة نضالها وهذه حقيقة بسيطة واضحة اثبتها التاريخ. ومن الضرورى فضح الدعايات الزائفة التى يقوم بها الامبرياليون وان يبدد كاملا ذلك الوهم القائل بان الامبرياليين سيتخلون عن مراكزهم طواعية فى المستعمرات والبلدان التابعة. حيثما كان هناك اضطهاد هناك مقاومة وهذا هو قانون. ومن المحتم ان تقاتل الشعوب المقهورة من اجل تحررها، اذ انه طالما ان الامبريالية تنهب وتقهر الامم الصغيرة بالقوة، فانه يبقى حقا لا ينازع فيه للامم المقهورة ان تهب حاملة السلاح فى ايديها لتقاتل ضد المعتدين.

انه لخطأ كبير ان يحاول المرء تجنب النضال ضد الامبريالية بحجة انه، برغم أهمية الاستقلال والثورة، ان السلام اثمن منهما. أ ليس صحيحا ان خط السعى من اجل مساومة لامبدئية مع الامبريالية انما يشجعها فى اعمالها العدوانية ويزيد من خطر الحرب؟ ان السلام الذى يتحقق من خلال الخضوع العبودى ليس سلاما. ان السلام الحقيقى لن يأتى الا من خلال شن النضال ضد العابثين بالسلام، وبرفض سلام العبيد ومن الاطاحة بحكم الاضطهاديين. اننا نعارض خط المساومة مع الامبريالية، وفى نفس الوقت لا يمكن فعلا ان نسمح ايضا بمجرد طرح الكلمات الكبيرة عن معارضة الامبريالية، والخوف من القتال ضدها. ان ذلك هو خط المساومة فى صورة اخرى، وكلا الجانبين لا علاقة له بالنضال الحقيقى ضد الامبريالية، ولن يؤدى الا الى تدعيم سياسة العدوان والحرب للامبريالية.

لكى نكافح ضد الامبريالية، من المهم ان نركز الهجوم اولا وقبل كل شىء على الامبريالية الامريكية - زعيمة الامبريالية العالمية. لقد اصبحت الامبريالية الامريكية العدو المشترك لكل شعوب العالم نظرا لمخالب العدوان التى مدتها وتمدها الى كل مكان فى العالم. فما من بلد على وجه الارض الا ويتعرض لانتهاك سيادته بواسطة الامبريالية الامريكية، ويعانى من تهديد العدوان عليه من جانب الامبريالية الامريكية. ان الامبرياليين الامريكيين يقمعون بقسوة النضال التحررى لشعوب آسيا وافريقيا

وامريكا اللاتينية ويمارسون دائما اعمال العدوان والنشاط التخريبي لاعادة احكام قبضتهم على البلدان حديثة الاستقلال مرة اخرى. ولقد كشف الامبرياليون الامريكيون بوضوح عن طابعهم الحقيقى كلصوص مقتحمين، فهم يشنون الحرب العدوانية ضد البلدان الاشتراكية، ويتدخلون بقوة السلاح فى الشئون الداخلية للبلدان الاخرى، وما من يوم يمر خلال اكثر من ٢٠ عاما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الا ويشهد لهيب عدوان او حرب اشعلته الامبريالية الامريكية. ان الامبريالية الامريكية هى اكثر النهابين خبثا ووقاحة فى التاريخ. فما من احد غير الامبرياليين الامريكيين انفسهم الذين يدفعون كل شعوب العالم المطالبة بالسلام والاستقلال والتقدم، الى الاتحاد فى جبهة مشتركة واحدة ضد الامبريالية الامريكية.

ان شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لها مصالح مشتركة، ونضالها ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة الامريكية يرتبط بعضه ببعض برباط التأييد المتبادل. ان آسيا لن تستطيع ان تتمتع بالحرية طالما ان افريقيا وامريكا اللاتينية لم تنالا حريتهما بعد، فاذا ما تم طرد الامبرياليين الامريكيين من آسيا فان ذلك سيفيد النضال التحررى لشعوب افريقيا وامريكا اللاتينية. كما ان الانتصار على الامبريالية الامريكية فى احدى الجبهات سيضعف قوتها بتلك الدرجة ويعجل بالانتصار عليها فى جبهات اخرى. وفى اى مكان من العالم تباد فيه قوى العدوان للامبريالية الامريكية سيكون ذلك فى صالح كل شعوب العالم. لذلك فانه من الضرورى تكوين اوسع جبهة موحدة ضد الولايات المتحدة الامريكية لعزل الامبريالية الامريكية عزلا تاما وتوجيه الضربات لها بقوة متحدة فى كل مكان تمتد مخالبها العدوانية اليه. بذلك فقط يمكن تشتيت واضعاف قوة الامبريالية الامريكية الى اقصى درجة ويمكن للشعوب فى كل الجبهات دحر الامبريالية الامريكية بقوة ساحقة.

لقد ظل الامبرياليون الامريكيون يحتلون وما زالوا يحتلون النصف الجنوبى من بلادنا لاكثر من ٢٠ عاما، وقد فرضوا حكما استعماريا على جنوبى كوريا واحالوها الى قاعدة عسكرية للعدوان على كوريا كلها ومن ثم على آسيا. وعلى الرغم من هزيمتهم النكراء فى حربهم العدوانية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فان

الامبرياليين الامريكيين ما زالوا يرفضون التخلى عن مخططهم العدوانى لغزو كوريا كلها، ولا يزالون يتآمرون دون توقف لشن حرب اخرى فى كوريا. ان المهمة العليا الراهنة امام الشعب الكورى هى تصفية النظام الاستعمارى الذى اقامته الامبريالية الامريكية فى جنوبى كوريا، وانجاز ثورة التحرر الوطنى وتحقيق توحيد البلاد. ولكى ينجز الشعب الكورى قضية التحرر الوطنى فانه لا بد من اعداد قواه على ثلاث جهات الا وهى، تعزيز القوى الاشتراكية فى شمالى كوريا، وتوسيع وتجميع القوى الثورية فى جنوبيها، وتنمية الحركة الثورية العالمية وتدعيم التضامن معها. ان شمالى كوريا تعتبر قاعدة الثورة الكورية، وان النجاحات التى تحققت فى البناء الاشتراكى فى شمالى كوريا تشجع الشعب فى جنوبيها فى نضاله ضد الولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن كما انها تساهم فى اعداد القوى الثورية فى جنوبيها. اننا نكافح من اجل تقوية وتنمية القوى الثورية فى شمالى كوريا وجنوبيها وفى نفس الوقت نكافح لتعزيز التضامن مع القوى الثورية العالمية. ان الشعب الكورى يؤيد النضال الذى تشنه شعوب كل البلدان ضد الامبريالية الامريكية وينظر اليه باعتباره عاملا مساعدا له فى قضيته التحررية. واننا ندعو كل القوى المناهضة للامبريالية فى العالم الى ان تتحد وتشن نضالا مشتركا ضد الامبريالية الامريكية ونعمل باستمرار لتحقيق ذلك.

ان الامبرياليين الامريكيين يخشون، اكثر من اى شىء آخر، القوة المتحدة للشعوب الثورية فى العالم، ولهذا السبب يلجأون الى كل انواع الحيل لاعاقة تشكيل جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة الامريكية، ويتبعون استراتيجية اخضاع البلدان الضعيفة والصغيرة واحدة بعد الاخرى. لا بد من احباط هذه الاستراتيجية للامبريالية الامريكية احباطا تاما. ففي بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية توجد انظمة اجتماعية مختلفة، وتوجد ايضا فى هذه البلدان احزاب وفئات كثيرة لها وجهات نظر سياسية مختلفة، ولكن كل هذه البلدان، وكل هذه الاحزاب والفئات، باستثناء اذناب الامبريالية، لها مصلحة مشتركة فى معارضة قوى العدوان للامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية. ان الاختلاف فى الانظمة الاجتماعية وفي المثل العليا السياسية لا يجب ابدا ان يكون عقبة فى سبيل النضال وفى اتخاذ الخطوة المشتركة ضد الامبريالية

الامريكية بالقوى الموحدة. كما لا يجب السماح لاحد بان يحدث انقساما فى الجبهة المتحدة المعادية للولايات المتحدة الامريكية او ان يرفض العمل المشترك واضعا مصالحه الوطنية والحزبية الخاصة فوق اى اعتبار آخر. ذلك لن يفيد الا الامبرياليين بزعامة الامبريالية الامريكية وسيلحق الضرر بالشعوب الثورية.

وفى النضال المشترك ضد الامبريالية، فانه من المهم جدا الدفاع عن الثورة التى تم انجازها.

انه لواجب اممى على كل الشعوب الثورية ان تقاتل دفاعا عن مكاسب الثورة الكوبية. اذ ان كوبا الثورية تمثل مستقبل امريكا اللاتينية، ووجودها نفسه يشجع شعوب هذه القارة فى حركتها التحررية. ان انتصار ثورة كوبا لدليل واضح فى حد ذاته على ان الامبريالية محكوم عليها بالموت، وان ثورة التحرر الوطنى والثورة الشعبية ستنتصران بالتأكيد فى عصرنا هذا. لهذا السبب بالذات فان الامبرياليين الامريكيين ينظرون الى هذا البلد الصغير الذى يتشكل من جزيرة، نظرة ملؤها الكراهية والخوف البالغين. ان الامبرياليين الامريكيين يحاولون خنق جمهورية كوبا. يجب على شعوب امريكا اللاتينية والشعوب التقدمية فى العالم اجمع ان تبذل قصارى جهودها من اجل احباط سياسة الامبرياليين الامريكيين الرامية الى فرض حصار على جمهورية كوبا ومحاولتهم غزوها عسكريا.

كما ان المقاومة التى يبديها الشعب الفيتنامى اليوم من اجل انقاذ الوطن وضد قوات الغزو الامريكية، اصبحت مركزا للنضال ضد الامبريالية. ان قوى العدوان للامبريالية الامريكية تتصادم فى فيتنام مع القوى المناهضة للامبريالية والقوى المحبة للسلام فى العالم. وتتكبد القوات الامريكية هناك الهزيمة تلو الهزيمة بسبب المقاومة البطولية التى يبديها الشعب الفيتنامى الامر الذى يدفعها الى هاوية سحيقة لا مفر منها. ولقد قلبت الحرب الفيتنامية حسابات الامبرياليين الامريكيين رأسا على عقب حتى تحولت الى مقبرة للمعتدين. ان مقاومة الشعب الفيتنامى من اجل انقاذ الوطن تثبت مرة اخرى بوضوح ان الشعب المصمم على الدفاع عن استقلاله وحريته باية تضحيات متمتعا بتأييد شعوب العالم كله، هو شعب لا يقهر.

وفـي الـوقت الـراهن فـان الامبـرياليين الامـريكيين يعـززون بـشكل دائم قـواتهم العسكرية فـى جنوب فيتنام، ويدفعون مـزيدا من القوات من الدول التى تدور فى فلكهم الـى تلك الحرب ويمارسون الغارات الجوية والقصف بالمدافع علـى نطاق واسع ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية بحيث يصعدون الحرب على مراحل.

ويحمـل الـشعب الفيتنامـى علـى كتفيه عـبء المقاومـة الجـسيم، وذلـك بنـضاله البطولـى ضد عدوان اكثر الامبرياليات وحشية وشراسة فى الازمنة الحديثة. ان الشعب الفيتنامـى لا يقاتل فقط دفاعا عن استقلاله وحريته، ولكنه يقاتل ايضا دفاعا عن السلام والامن العالميين. وحينما يتم ردع واحباط العدوان الامبريالـى الامريكـى ضد فيتنام، فـان مـصير الامبـريالية الامـريكية سـيكون نفس مـصير الـشمس الآفلـة فـى الغـروب وسـيتحول الوضـع اكثـر فاكثـر لـصالح شـعوب كـل البلدان التـى تقاتـل مـن اجـل الـسلام والاستقلال والتقدم. ان كل الشعوب المحبة للسلام فى جميع انحاء العالم ملزمة الزاما واجبا بتقديم كل اشكال المساعدة للشعب الفيتنامى ومن حق الشعب الفيتنامى ان يتلقى هذه المساعدة. كمـا ان علـى شعوب البلدان الاشتراكية والبلدان حديثة الاستقلال وبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينـية والـشعوب فـى كـل مكـان مـن العـالم ان تـبذل قـصارى جهدها لتوسيع الجبهة الموحدة المعاديـة للـولايات المتحدة الامـريكية، ولمساعدة شعب فيتـنام فـى مقاومـته مـن اجـل انقـاذ الـوطن وللقيام بعمل منسق لردع العدوان الامبريالـى الامريكـى. ولـيس لاحـد الحق فـى ان يفرض علـى الشعب الفيتنامى حلا لشئونـه الداخلية ضـد ارادتـه. يجب ان تنسحب القوات الامـريكية المعتدية من فيتنام وان تترك المسألة الفيتنامية للشعب الفيتنامى يحلها بنفسه.

وعلينـا ان لا نـستهين او نـبالغ فـى تقدير قـوة الامبـريالية الامريكية. ان الامبـريالية الامـريكية مـا زالـت قـادرة علـى ارتكاب المزيد من الجرائم. ولكن الامبريالية الامريكية تـسير فـى طـريق الاضـمحلال. والـيوم حـيث تعمـل الامبـريالية الامـريكية بـشكل اكثـر فظاعـة فـان ضـعفها يتبـين فـى جلاء اكثر من ذى قبل. ان الشعب الكورى يعرف ما هى الامبـريالية الامـريكية، فلقد حـارب شعبنا ضـد الامبـريالية الامـريكية، ودافـع عن وطنه ضـد عدوانهـا. ولقد اوضـحت الحـرب الكـورية ان الامبـريالية الامـريكية ليست باى حال

تلك القوة التى لا تقهر، بل انه يمكن احراز النصر فى النضال ضدها. كما ان انتصار الثورة الكوبية عاد ليؤكد هذه الحقيقة فى ظروف اخرى تختلف عن ظروفنا. وكذلك تؤكد مقاومة الشعب الفيتنامى من اجل انقاذ الوطن بوضوح هذه الحقيقة ايضا.

ان الامبريالية الامريكية محكوم عليها بالفناء الكامل. وبالقتال الموحد ضد الامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية، فان شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ستبنى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية جديدة مستقلة مزدهرة، وستسهم مساهمة عظيمة فى السلام العالمى وتحرر البشرية.

فلنجسد اكثر دقة الروح الثورية للسيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى فى كافة اوجه نشاط الدولة

البرنامج السياسى لحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
الذى اعلن فى الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى
الرابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١٦ كانون الاول ١٩٦٧

ايها الرفاق النواب،

ان انتخاب نواب مجلس الشعب الاعلى الرابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تم بنجاح فى ظروف مد ثورى كبير جديد وفى ظل تصاعد حماس سياسى وعملى غير عادى شمل الشعب بأسره في جميع مجالات البناء الاقتصادى الاشتراكى وبناء الدفاع الوطنى من اجل تطبيق قرارات مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى التاريخى.

لقد اشترك جميع المواطنين فى بلادنا فى الانتخابات كرجل واحد وبحماس وطنى هائل بحيث اظهروا عزمهم الاكيد على الدفاع بحزم عن السلطة الشعبية والمكاسب الثورية وتدعيم هذه السلطة وهذه المكاسب وتطويرها اكثر فاكثر والاضطلاع ببناء الاشتراكية بنجاح فى النصف الشمالى من الجمهورية وانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن مهما كلفنا ذلك.

لقد برهنت نتائج الانتخابات بوضوح على تأييد شعبنا المطلق وثقته التامة بحزبنا وحكومة جمهوريتنا كما اثبتت مرة اخرى للعالم حقيقة الوحدة السياسية والفكرية التى لا تنفصم للشعب بأسره.

وباسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى وحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، اود ان اعرب عن شكرى الحار لكم ايها النواب المنتخبون لمجلس الشعب الاعلى هذا ولجميع افراد الشعب فى بلادنا على التكليف بثقة منهم، لكى نشكل مرة اخرى مجلس وزراء الجمهورية.

ايها الرفاق،

لقد جرى فى بلادنا انتخاب نواب مجلس الشعب الاعلى فى اربع مناسبات خلال التسعة عشر عاما الماضية منذ قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية - الدولة الشعبية الحقيقية - وفقا للارادة الجماعية للشعب الكورى بأسره، وتم اليوم تشكيل مجلس وزراء الجمهورية للمرة الرابعة.

ومنذ ذلك الحين، حققنا قفزة عظيمة فى طريق التقدم الاجتماعى والتمدن فى بلادنا بفضل السياسات الصحيحة لحزب العمل الكورى والحيوية التى لا تقهر للسلطة الشعبية والنضال البطولى لشعبنا الذى امسك بمصيره بين يديه بعد ان اصبح سيد بلاده. وعلى ارض هذه البلاد، حيث ساد استغلال واضطهاد قاسيان وتخلف وفاقة لعدة قرون مضت، اقيم فيها الآن نظام اشتراكى تقدمى يتعاون جميع الناس بعضهم بعضا فى ظله ويعملون معا ويعيشون حياة سعيدة، وتحول وطننا الى دولة اشتراكية ذات اقتصاد وطنى مستقل راسخ وثقافة قومية مشرقة.

ومنذ الانتخابات التى جرت لاختيار نواب مجلس الشعب الاعلى الثالث فى عام ١٩٦٢، بذل مجلس وزراء الجمهورية كل جهده لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع لحزب العمل الكورى كما ركز كل جهوده بنوع خاص لتطبيق الخط الثورى الجديد لحزبنا لتنمية البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية، وهو الخط الذى وضعه مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى فى شهر تشرين الاول عام ١٩٦٦، وحقق نجاحات هائلة كنتيجة لهذه الجهود فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية

والعسكرية وتضاعفت قوة البلاد وتدعمت اكثر فاكثر.

كما ازدادت قوة التحالف العمالى الفلاحى على اساس اشتراكى واصبحت الوحدة السياسية والايديولوجية للشعب كله اكثر ثباتا من اى وقت مضى. لقد انصهر شعبنا اكثر فاكثر خلال نضاله الشاق من اجل الثورة والبناء، واصبح من خلال تجربته العملية يثق ثقة لا حدود لها بحزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية والتف حولهما بقوة فولاذية. ان شعبنا يقبل سياسة وخط حزبنا وحكومة جمهوريتنا باعتبارهما اعمالا حيوية بالنسبة له ويناضل بكل مواهبه وطاقاته من اجل قضية الثورة وازدهار وتطور الجمهورية. ان هاتين الوحدة والتلاحم الثابتتين كالصخر اللتين يتصف بهما شعبنا، هما الاساس الصلب لدولتنا ونظامنا الاجتماعى ومنبع قوتنا التى لا تقهر.

لقد اصبح من الممكن لشعبنا اليوم ان يدخل المسرح الدولى تحت راية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المجيدة متساويا فى الحقوق مع شعوب الدول الكبيرة والصغيرة فى العالم، كما تزداد المكانة الدولية للجمهورية باطراد.

وقد حققت السياسة الاقتصادية الصحيحة لحزبنا وحكومة جمهوريتنا قفزات كبرى الى الامام في جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

ففى عام ١٩٦٦ زاد الانتاج الصناعى بمقدار ٤ر١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٦٢ وبمقدار ٤١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٦، اى فى العام الذى اعقب التحرير مباشرة.

وتم تدعيم اسس الاقتصاد الوطنى المستقل للبلاد بصورة اكبر بفضل النضال الدائب الذى نظمته وقامت به حكومة الجمهورية لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع لحزب العمل الكورى حول تحقيق التصنيع الاشتراكى والتعجيل الشامل بالثورة التقنية فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

وتمت انجاز عملية اعادة تكييف وتقوية دعائم صناعتنا الثقيلة ونواتها صناعة بناء الآلات بصورة اكبر ونما انتاج المنتجات المتنوعة للصناعة الثقيلة نموا ملحوظا. واليوم تكشف صناعتنا الثقيلة عن قوة اكبر بصفتها القاعدة الصلبة لدعم الاستقلال الاقتصادى للبلاد ولتعجيل عملية اعادة البناء التكنيكى للاقتصاد الوطنى كما انها تخدم

باكثر فاعلية تقدم الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى.

وتحققت خطوة كبيرة ايضا في مجال الصناعة الخفيفة. ففى بلادنا تجرى عملية تلبية احتياجات الشعب بواسطة سلع من صنع محلى رغم انها ليست بكمية وفيرة، كما تم وضع اسس ثابتة للصناعة الخفيفة بحيث تنتج فى المستقبل سلعا استهلاكية متنوعة ذات مستوى عال من حيث الجودة وبكميات اكبر عددا.

وحقق اقتصادنا الريفى الاشتراكى تقدما سريعا ايضا. وتم تعجيل الثورات التقنية والثقافية والايديولوجية بنجاح فى الريف، وحدث تحسن في توجيه وادارة المزارع التعاونية كما تمت زيادة توسيع نطاق المساعدة التى تقدم للريف وتزايد الحماس السياسى والاندفاع الى العمل لدى الفلاحين بدرجة كبيرة. وخلال السنوات الاخيرة حلت كوارث الطبيعة الكبيرة ببلادنا بصورة متكررة غير انه تم التغلب عليها تماما فى جميع قطاعات الانتاج الزراعى.

لقد ارتفع مستوى المعيشة المادية والثقافية للشعب بصورة ملحوظة بفضل النجاح فى تقدم البناء الاقتصادى الاشتراكى والنمو السريع في الانتاج.

و فى عام ١٩٦٦ بلغ الدخل القومى لكل فرد ٥٠٠ واون اى انه تضاعف بمقدار ٢ر١ عما كان عليه فى عام ١٩٦٢ ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى ٥٨٠ واون فى هذا العام.

وحققت حكومة الجمهورية زيادة ملحوظة فى الدخول الحقيقية للعمال والموظفين والفلاحين فى نفس الوقت الذى تعمل فيه على زيادة التراكم المستمرة لتوسيع الانتاج وتخصيص جزء كبير من الدخل القومى لبناء الدفاع الوطنى لمواجهة متطلبات الوضع الناشئ. وخاصة لقد اتخذت حكومة الجمهورية تمشيا مع المنهج الذى وضع فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" سلسلة من الاجراءات الجذرية لزيادة دخل الفلاحين من خلال القضاء التام على نظام الضريبة الزراعية العينية والقيام بالانشاءات الرئيسية فى الريف بواسطة استثمارات الدولة، وبناء المنازل السكنية للفلاحين على نفقة الدولة الخ.

وتحسنت ظروف الاسكان بالنسبة للشغيلة تحسنا كبيرا بفضل بناء المنازل

السكنية على نطاق واسع. ففي خلال الفترة ما بين عامى ١٩٦٣ و١٩٦٦ تم بناء مبان حديثة للسكنى فى المدن والارياف بمساحة قدرها ٢١ر١٠ مليون متر مربع وتم توزيعها على الشغيلة.

ولم تحل المشكلات الاساسية للغذاء والملبس والمسكن فحسب بل وتحسنت بوجه عام ايضا عملية تزويد الشغيلة بالسلع فاصبح في امكان الشغيلة فى بلادنا اليوم ان يشتروا السلع الضرورية بأسعار موحدة فى كل مكان حسب المرام، وليس هذا فى المدن فحسب وانما ايضا فى المناطق الجبلية النائية حيث كان من المتعذر فى الماضى مجرد رؤية هذه السلع هناك.

وتحقق مزيد من التقدم فى مجالات التعليم والثقافة والصحة.

وبفضل السياسة التعليمية الصحيحة لحزبنا وحكومة جمهوريتنا يتعلم اليوم فى بلادنا ٦ر٢ مليون تلميذ وطالب - اى ربع السكان - مجانا فى اكثر من ٩٢٦٠ مدرسة على جميع المستويات بينها ٩٨ جامعة. وعلى الاخص فقد تم منذ هذا العام تطبيق التعليم الفنى الالزامى العام الذى يستغرق ٩ سنوات بحيث يربط بين التعليم العام والتعليم الفنى الاساسى مما جعل فى الامكان ان نربى الجيل الصاعد كله كالاحتياطى المتطور الشامل بانسجام مع عملية بناء الاشتراكية والشيوعية والوريث الذى يعتمد عليه فى مواصلة قضيتنا الثورية، كما جعل بالامكان رفع المستوى التكنيكى والثقافى لجميع الشغيلة اكثر فاكثر. هذا العمل سيساهم بدرجة كبيرة فى تطوير التعليم الشعبى فى بلادنا ليصل الى مرحلة عالية وفى الاسراع بالثورة التقنية والثقافية.

وفى عام ١٩٦٦ زاد عدد خريجى الجامعات بمقدار ٢ر١ مرة مقارنة بعام ١٩٦٢، كما زاد عدد خريجى المدارس الفنية العليا والمدارس المتوسطة المتخصصة بمقدار ٢ر٣ مرة. وفى الوقت الحاضر يعمل اكثر من ٧ر٤٢٥ الف مهندس ومساعد مهندس وخبير فى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى بزيادة قدرها ٣ر٢ مرة عن سنة ١٩٦٢. وبفضل حكمة وقوة فنيينا وخبرائنا تجرى عمليات ادارة وتشغيل جميع فروع الاقتصاد الوطنى بصورة رائعة وتبنى مصانع ومنشآت حديثة عصرية فى بلادنا الآن بصفة مستمرة. وهذا يعد من اكبر النجاحات التى حققها حزبنا وحكومة جمهوريتنا خلال عملية بناء وطن جديد.

وبفضل سياسة الصحة الصحيحة لحزبنا وحكومة جمهوريتنا اصبح فى الامكان ان يتمتع الشغيلة فى بلادنا بفوائد اكثر من نظام العلاج الطبى الشامل المجانى. لقد تزايد بدرجة كبيرة صف العاملين بالعلاج الطبى فى ميدان الصحة واتسعت المنشآت الطبية خلال السنوات الاربع الماضية وتحسنت اكثر فاكثر الخدمة الطبية للشغيلة. ومع تعزيز اعمال الصحة الشعبية والارتفاع بمستوى معيشة الشعب ككل انخفضت نسبة الوفيات فى عام ١٩٦٦ الى نصف النسبة عما كانت عليه فى سنوات ما قبل التحرير وزاد متوسط عمر الفرد بمقدار عشرين سنة. وهذه النتائج لا يمكن ان تتحقق سوى فى ظل النظام الاشتراكى الذى اصبحت فيه جماهير الشعب هى السيدة الحقيقية للبلاد.

وفى بلادنا يدار عدد كبير من رياض الاطفال ودور الحضانة على نفقات الدولة والمجتمع حتى يتربى الاطفال ويتعلموا بصورة رائعة، بحيث تكفل للنساء ظروف وافية تمكنهن من المشاركة فى العمل الاجتماعى.

كل هذا يعبر بوضوح عن الاجراءات الشعبية التى ينتهجها حزبنا وحكومة جمهوريتنا اللذان يعتبران زيادة رفاهية الشغيلة المبدأ الاسمى لنشاطهما.

لقد وجه حزبنا وحكومة جمهوريتنا عناية خاصة فى السنوات الاخيرة لتقوية الطاقات الدفاعية للبلاد لمواجهة مناورات الامبرياليين العدوانية التى اتسع نطاقها. لقد خلق الامبرياليون الامريكيون ازمة الكاريبي ضد جمهورية كوبا فى عام ١٩٦٢ وبعدها اثاروا حادث خليج باكابو ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية ودخلوا فى طريق تشديد الحرب العدوانية فى فيتنام الجنوبية على نطاق واسع. وازاء هذا الموقف وضع الحزب والحكومة منهج البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية كما اتخذ الحزب والحكومة عددا من الاجراءات الهامة لزيادة تقوية قدرتنا الدفاعية فى نفس الوقت الذى يقومان فيه باعادة تنظيم الاقتصاد الوطنى. وهكذا فاننا قد اصبحنا قادرين على صد اى غزو مسلح من اى عدو وعلى الدفاع عن سلامة الوطن بحزم اكبر.

وان كل هذه النجاحات التى تحققت خلال النضال الثورى والعمل البنائى فى الماضى هى الانتصار الباهر لخطط وسياسات حزبنا وحكومة جمهوريتنا اللذين طبقا وطورا الحقيقة العامة للماركسية اللينينية بطريقة خلاقة تتلاءم والظروف الفعلية

لبلادنا واظهار ساطع للحيوية التى لا تقهر والتفوق الهائل لنظام الدولة والمجتمع لجمهوريتنا والثمار العظيمة للكفاح الوطنى وللعمل الخلاق لشعبنا المتحد حول الحزب والحكومة على نحو وثيق.

اننا لن نسمح لانفسنا بان نركن الى الراحة مكتفين بالنجاحات التى تحققت بالفعل، اذ ان قضيتنا الثورية لم تستكمل بعد. ولكى نتقدم بثورة بلادنا وندفع بعملية بنائها الى الامام اكثر فاكثر ما يزال امامنا الكثير من الاشياء التى يجب عملها ويجب ان نواصل شق طريقنا خلال العديد من الصعاب والعقبات.

ان مجلس وزراء الجمهورية الذى تشكل حديثا، اذ يستند باحكام الى خطط وسياسات حزب العمل الكورى - اركان حرب ثورتنا والمنظم لكافة انتصارات الشعب الكورى - سوف ينظم فى المستقبل ايضا كما كان الحال فى الماضى وينفذ كافة اعماله المرتبطة بمصالح الشعب الكورى بأسره وسيثابر على النضال لدفع عجلة البناء الاشتراكى فى النصف الشمالى من الجمهورية اكثر فاكثر والاسراع بالقضية المقدسة لتحرير الشعب الكورى الجنوبى وتحقيق وحدة الوطن.

وانطلاقا من المهمة العامة لثورتنا فان حكومة الجمهورية ستركز كل جهودها لتنفيذ المهام السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية المباشرة التالية:

اولا: ان حكومة الجمهورية ستطبق بكل دقة خط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى لدعم الاستقلالية السياسية للبلاد واقامة دعائم اكثر صلابة للاقتصاد الوطنى المستقل القادر على ضمان تحقيق الوحدة التامة والاستقلال الكامل لامتنا ورخائها وتقوية القدرات الدفاعية للبلاد لتأمين سلامة الوطن بالاعتماد على قوانا الذاتية وذلك بتجسيد فكرة زوتشيه لحزبنا فى جميع المجالات بصورة رائعة.

ان فكرة زوتشيه لحزبنا هى اكثر الافكار المرشدة للماركسية اللينينية صحة للانجاز الناجح لثورتنا واعمال البناء لدينا وفى نفس الوقت هى مبدأ مرشد ثابت لحكومة الجمهورية فى كافة سياستها واوجه نشاطها.

وعن طريق تبنى الذات الوطنية بحزم فقط تستطيع كل دولة ان تنأى بنفسها عن التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى وان تطبق - بصورة خلاقة - الحقيقة العامة للماركستة اللينينية وخبرة الدول الاخرى بما يتلاءم مع ظروفها التاريخية وملامحها القومية وان تحل كلية بصورة مستقلة، وعلى مسئوليتها، القضايا الخاصة بها نابذة روح الاعتماد على الآخرين وذلك باظهار روح الاعتماد على القوى الذاتية، ومن ثم الاضطلاع بقضيتها الثورية واعمال البناء بنجاح.

ان تبنى الذات الوطنية يعتبر مسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة لنا على ضوء موقع بلادنا الجغرافى وظروفها وملامحها الخاصة بتطورها التاريخى والطبيعة المعقدة والصعبة لثورتنا. ان مسألة اقامة الذات الوطنية او عدم اقامتها مسألة مصيرية يتوقف عليها انتصار او هزيمة ثورتنا وهى مسألة حيوية سوف تقرر النهوض او الدمار لامتنا.

لقد استطاعت حكومة الجمهورية ان تسجل انتصارات ونجاحات كبرى فى النضال الثورى وفى اعمال البناء لانها عملت دائما على حل جميع المشكلات بطريقة مستقلة تنسجم مع الظروف الواقعية لبلادنا وبالاعتماد اساسا على جهودها الخاصة مسترشدة - بثبات - بفكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى فى نشاطها ومتشبثة - بصرامة - بمبادئ الماركسية اللينينية.

وبفضل مجهوداتنا فى اقامة الذات الوطنية فى المجال الايديولوجى ارتفعت العزة الوطنية لدى عاملينا كما تزايد وعيهم بالاستقلال الى درجة كبيرة واصبحوا يكتسبون صفات الثورى الذى لا يقتفى اثر الآخرين بصورة عمياء ويعامل اشياء للآخرين بطريقة نقدية بدلا من تقليدها بصورة آلية او ابتلاعها كليا ويسعى لحل كافة الاشياء بما يتفق مع الظروف الواقعية لبلادنا مستعينا بحكمته الخاصة وقوته الذاتية.

ونتيجة لتجسيد روح السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى لحزبنا فى جميع المجالات لبناء الدولة بصورة رائعة فان الاستقلالية السياسية للجمهورية قد تدعمت كما تضاعف نمو الاستقلال الاقتصادى والقوة العسكرية للبلاد.

وبلادنا - كدولة مستقلة ذات مهابة - تقرر اليوم جميع خططها وسياساتها على نحو مستقل وتمارس المساواة التامة والسيادة فى علاقاتها الخارجية.

لقد وضع شعبنا تحت قيادة حزبنا وحكومة جمهوريتنا الدعائم الثابتة المستقلة لاقتصاد وطنى طبقا للمبدأ الثورى للاعتماد على القوى الذاتية، وبذلك قضى على تخلف وفقر قرون طويلة كما استطاع مضاعفة المزيد من القوة الاقتصادية للجمهورية وتحسين احواله المعيشية بصورة جذرية. وبفضل اقامة الذات الوطنية فى مجالات العلوم والثقافة قد تعجل تقدم العلوم والتكنولوجيا وحدث تغيير نوعى هائل فى التعليم وفى تربية وتدريب الكوادر وتم ازدهار وتقدم ثقافة وطنية اشتراكية جديدة تلائم حياة شعبنا ومشاعره.

كما اننا دعمنا قدراتنا الدفاعية الذاتية فى مجال بناء الدفاع الوطنى ايضا مما جعلنا نستطيع الدفاع عن سلامة وطننا وعن المكاسب الاشتراكية بحزم معتمدين فى ذلك على قوتنا الذاتية حتى فى ظل الموقف المعقد الراهن.

ان الانتصارات والنجاحات العظمى التى حققناها فى مجرى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى خلال السنوات الماضية هى فى الحقيقة، ثمرة باهرة للحيوية العظمى لفكرة زوتشيه لحزبنا ولخط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى اذ تم تجسيد هذه الفكرة فى جميع المجالات. لقد قمنا بصياغة سياساتنا بطريقة مستقلة وعن طريق التطبيق الخلاق لمبادئ الماركسية اللينينية على الواقع الخاص بكوريا، وجندنا القدرة المبدعة التى لا تنضب من ابناء شعبنا المجتهدين والموهوبين والمصادر الطبيعية المحلية الوفيرة فى سبيل تنفيذ هذه السياسات. وهذا هو السبب فى اننا استطعنا بناء دولة اشتراكية تستند على مبدأ السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى خلال فترة وجيزة من الزمن.

ان خط حزبنا فى تقوية القدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية للبلاد بجميع الوسائل عن طريق بذل كل ما فى قدرتنا ان نبذله من جهد، هو اكثر الطرق صوابا للاسراع بانتصار الثورة الكورية.

كذلك سوف تتمسك حكومة الجمهورية بشكل قاطع فى المستقبل بمبدأ تسوية كافة المشكلات التى تبرز فى الثورة والبناء بصورة مستقلة على اساس دراسة وتحليل الواقع الكورى اعتمادا تاما على فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى.

ان كافة الامم متساوية ولها الحق المقدس فى تقرير مصيرها الوطنى لكى تقرر

مصيرها بنفسها. ان اية امة من الامم لا يمكنها ان تؤمن استقلالها وحريتها وتستمتع بالسعادة والرخاء الا اذا حققت حق تقرير المصير السياسى تحقيقا تاما ومارست حقوقها وامسكت بهذه الحقوق بيديها بحزم.

ان حكومة الجمهورية سوف تستخدم - تحت قيادة الحزب - تفكيرها الخاص وتحدد بما يتفق مع واقعنا الخاص كافة اوجه سياساتها المتعلقة ببناء الاشتراكية سواء السياسة الصناعية او الزراعية او التعليمية او فى مجال الادب والفن او القضاء الخ.. وستنفذ هذه السياسات معتمدة على قوتها الخاصة. يجب الا نعمل باوامر وتعليمات من اى كان بل على العكس يجب علينا ان نحل كافة المشاكل بصورة مستقلة وبالاعتماد على تقديرنا الخاص وتصميمنا انطلاقا من مصالح ثورتنا وبنائنا. صحيح انه يجب ان نتحد مع الاصدقاء الذين يناضلون من اجل هدف مشترك وان نتعلم من تجربتهم اذا كانت تتفق مع مبادئ الماركسية اللينينية واذا كانت جديرة بالتعلم، ولكن، حتى فى مثل هذه الحالة فانه يجب علينا ان نتناول هذه التجربة باسلوب نقدى وان نعارض بحزم الاتجاه الى ابتلاع اشياء من الآخرين دون هضمها او تقليدها بطريقة آلية، ويجب الا نطبق بطريقة عمياء اشياء لا تتفق مع ظروفنا الخاصة.

كذلك فى النضال لتحقيق توحيد الوطن فان حكومة الجمهورية سوف تواصل التمسك بموقفها المستقل بشكل قاطع. اننا نعتبر اية محاولة لتحقيق توحيد البلاد بالاعتماد على قوى اجنبية بمثابة خيانة لبيع البلاد وخيانة للامة تضع كوريا كلها فى ايدى المعتدين الاجانب. ان مسألة توحيد كوريا هى مسألة داخلية تخص الشعب الكورى ولا يمكن تسويتها بواسطة اية قوى اجنبية، وشعبنا امة حكيمة ومتمدنة وقادرة قدرة كاملة على حل قضيتها الوطنية بنفسها. اننا نتمسك دائما بان مسألة توحيد وطننا يجب ان تحل بواسطة قوة شعبنا نفسه دون تدخل من اية قوة خارجية بعد انسحاب جيش الامبريالية الامريكية المعتدى من جنوبى كوريا.

وكذلك في مجال السياسة الخارجية، يجب ان نواصل العمل على اقامة علاقاتنا السياسية والاقتصادية مع الدول الاخرى على اساس مبادئ المساواة التامة والاحترام المتبادل. وفيما يتعلق بالنضال المعادى للامبريالية والنضال ضد

الانتهازية اليمينية والانتهازية اليسارية على السواء فاننا يجب ان نخوضه على الدوام ونحن مستندون الى قراراتنا المستقلة واعتقادنا نحن وبما يتلاءم مع ظروفنا الواقعية، ولن نسمح لاى شخص بأن ينتهك ويمتهن حقوق وكرامة امتنا.

ان حكومة الجمهورية ستواصل بأمانة تنفيذ خط حزبنا فى بناء اقتصاد وطنى مستقل عن طريق تطبيق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية فى المجال الاقتصادى فى نفس الوقت الذى تدعم فيه الاستقلالية فى السياسة.

تواجهنا اليوم المهام الكبرى لوضع قاعدة مادية متينة من اجل رخاء كل الاجيال القادمة واقامة دعائم اقتصادية مأمونة لكى نتمكن بصورة مبادرة من استقبال الحدث الثورى العظيم وهو توحيد الوطن وذلك عن طريق البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية. ويمكن تأدية كل هذه المهام بنجاح فى حالة واحدة فقط الا وهى اذا تم التمسك بمبدأ الاعتماد على القوى الذاتية وخط بناء اقتصاد وطنى مستقل باطراد، وتم تنفيذ ذلك بدقة اكثر.

ان الاعتماد على القوى الذاتية هو موقف ثورى تماما بالنسبة لشعب ينجز الثورة فى بلاده بالاعتماد على قوته الذاتية اساسا وانه لموقف مستقل يقوم ببناء بلاده بعمل ابناء شعبها وبموارد بلاده الطبيعية المحلية.

ويجب علينا ان نتمسك بهذين الموقف والمبدأ الثوريين. بهذا فقط، يمكن ان نكفل لانفسنا مواصلة نضالنا بدون ان نتخلى عن اخلاصنا الثورى عندما يطرأ أى موقف معقد وصعب مهما كان وان نكفل بلوغ النصر فى النضال الثورى وتحقيق النجاح فى عملية البناء بالتغلب بشجاعة على المصاعب والعقبات التى تنشأ فى مجرى حركتنا السائرة الى الامام. واذا افتقر المرء الى الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية، فانه سيفقد ثقته فى قوته ولن يبذل جهده لتعبئة الموارد الداخلية لبلاده وسيصبح متراخيا ومتكاسلا ويسقط فى هاوية السلبية والتحفظية.

يتوجب على اية امة من الامم ان تقيم اقتصادها الوطنى المستقل اذ انه بذلك فقط، يمكن ان تكفل لنفسها تأمين استقلالها السياسى وتصبح بلادها غنية وقوية ومتقدمة ويتحقق رخاؤها القومى.

ان الاستقلال الاقتصادى هو القاعدة المادية للاستقلال السياسى. والبلاد التى تعتمد اقتصاديا على قوى اجنبية تصبح دولة تابعة - سياسيا - لدول اخرى والامة المستعبدة – اقتصاديا - لا يمكنها ان تتخلص سياسيا من آثار العبودية الاستعمارية.

وبدون بناء الاقتصاد الوطنى المستقل يكون من المستحيل اقامة دعائم مادية وتكنيكية للاشتراكية وبناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح.

فمن اجل بناء الاشتراكية لا بد من اقامة قاعدة قوية للصناعة الثقيلة ونواتها صناعة بناء الآلات. وعلى هذا الاساس يجب ان نجهز الصناعة الخفيفة والزراعة والنقل وجميع الفروع الاخرى للاقتصاد الوطنى باحدث تكنيك، وبذلك نرسى الدعائم المادية والتكنيكية القوية للاشتراكية القادرة على تحسين رفاهية الشغيلة من جميع الوجوه بما يتفق مع متطلبات قوانين الاشتراكية. وما دامت هناك فروق قومية وما دامت هناك دول قائمة بذاتها فان هذه الدعائم المادية والتكنيكية للاشتراكية يجب ان تبنى بواسطة كل دولة وطنية على حدة كوحدة. ولهذا يمكن القول بان الدعائم المادية والتكنيكية الثابتة للاشتراكية قد ارسيت فى دولة ما عندما تكون هذه الدولة قد اقامت اقتصادا وطنيا مستقلا مركبا ومتطورا من كل النواحى ومجهزا باحدث تكنيك ويمكن ادارته بواسطة كوادرها الوطنية المحلية وعن طريق مواردها الطبيعية ومواردها الخام ولوازمها حتى يستجيب بصورة مرضية، بواسطة منتجات الصناعة المحلية، للمتطلبات المتنوعة والمتزايدة بلا انقطاع للبناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى ولحياة الشعب من منتوجات الصناعات الثقيلة والخفيفة والمنتجات الزراعية.

ومن خلال اقامة الدعائم المادية والتكنيكية للاشتراكية على هذا النحو، داخل حدود كل دولة وطنية، كوحدة اقتصادية مستقلة مركبة، يمكن تعبئة واستخدام الموارد الطبيعية للبلاد الى اقصى حد وضمان سرعة مرتفعة من النمو فى الانتاج فى الوقت الذى تحتفظ فيه على نحو مبادر بالتوازن الصحيح بين كافة فروع الاقتصاد الوطنى. بهذه الوسيلة وحدها يمكن ايضا تطوير العلوم والتكنولوجيا والثقافة بسرعة ورفع المستويات التكنيكية والثقافية للشغيلة باطراد وتربيتهم الى رجال من نوع جديد متطورين من كل ناحية من النواحى.

ان بناء الاقتصاد الوطنى المستقل هو ايضا الضمان الاساسى لتمكين الامم من ازالة التخلف الاقتصادى الذى يشكل عمليا اساس عدم المساواة بينها، وتحقيق الرخاء القومى وبناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى بنجاح.

وكما تعلمون جميعا، انه اذا اراد المرء بناء الاشتراكية والشيوعية يجب ان يستأصل عدم المساواة القومية والفوارق الطبقية على السواء.

ومع ذلك، فان عدم المساواة هذا لن يختفى فورا بمجرد انتصار الثورة الاشتراكية في كل بلد ولا يختفى عن طريق تجميع الامم بهذه الطريقة او تلك ايضا.

ان عصر الرأسمالية هو العصر الذى يسود فيه القهر القومى جنبا الى جنب مع الاستغلال الطبقى، وهو العصر الذى يتوقف فيه التطور الحر للاغلبية الكبرى من الامم على ايدى عدد ضئيل من الامم، والذى يوجد فيه عدم المساواة القومية. لذلك، فانه من الضرورى ان تتحول الامم التى تحررت من استغلال الرأسمال وقهره الى امم اشتراكية عاملة، وليس هذا فحسب بل وان تبنى ايضا الاقتصاد الوطنى المستقل العالى التطور من اجل تحقيق اقصى درجة ممكنة من تطورها الحر وازدهارها الشامل. بهذه الوسيلة وحدها يمكن محو جميع انواع عدم المساواة بين الامم ويمكن لجميع الامم ان تبنى الاشتراكية بنجاح وتنتقل تدريجيا الى الشيوعية.

كل هذا يبرهن على ان خط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل الذى تمسك به حزبنا وحكومة جمهوريتنا دائما، هو خط ثورى تماما فى البناء الاقتصادى وهو ينسجم مع المتطلبات المشروعة لبناء الاشتراكية والشيوعية.

وسوف نطبق ايضا المبدأ الثورى المتعلق بالاعتماد على القوى الذاتية في ميدان بناء الدفاع الوطنى وبذلك نقوى، اكثر فاكثر، قدرات الدفاع الذاتى للبلاد.

وغنى عن القول ان الوحدة الاممية للبروليتاريا فى جميع البلدان والتحالف الودى للدول الاشتراكية فى النضال الثورى ضد العدوان الامبريالى وضد ضغوطات رأس المال الدولى هما ضمان هام لحماية المكاسب الثورية التى تحققت بالفعل ولاحراز انتصارات جديدة. انه لواجب اممى مقدس على الشيوعيين ان يبذلوا كل ما فى استطاعتهم لمساعدة وتأييد وتشجيع بعضهم البعض فى النضال ضد الامبريالية العدو

المشترك لهم ويجب على كل بلد ان يسعى لتدعيم هذا التضامن الدولى فى النضال ضد القوى الامبريالية المعتدية.

ولكن العامل الحاسم للانتصار فى النضال ضد الرجعية الامبريالية هو القوى الداخلية لنفس الدولة. ورغم ان المساندة الخارجية عنصر هام فى الحرب ضد المعتدين الاجانب ولكن دورها يعتبر دورا ثانويا مهما كانت الظروف. فاذا كانت القوى الذاتية غير مستعدة فى كل بلد فان نضالها الثورى لا يمكن ان يحقق النصر مهما كانت المساندة الخارجية هائلة. واذا علق الشيوعيون آمالهم على مجرد المساندة والمعونة الخارجية دون اعداد قواهم الثورية الخاصة بهم فانهم لا يستطيعون الدفاع الاكيد عن سلامة وطنهم والمكاسب الثورية من العدوان الامبريالى.

ان حكومة الجمهورية سوف تجسد روح حزبنا فى الدفاع الذاتى وبذلك ستجعل من شعبنا وافراد جيشنا رجالا مستعدين استعدادا تاما، سياسيا وايديولوجيا، لمواجهة الحرب ومع اجراء استعدادات مادية كاملة قادرة على الدفاع عن البلاد بالاعتماد على الدعائم المستقلة الصلبة للاقتصاد الوطنى الذى اقيم بالفعل ستضاعف من القوة العسكرية للبلاد بصورة اكبر.

وسوف نركز كل جهودنا، بوجه خاص، على اعادة تنظيم كل عملية بناء الاقتصاد الاشتراكى لكى يتلاءم مع احتياجات الموقف الراهن عن طريق تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى بكل ثبات، كما سنركز كل جهودنا على تعزيز القدرة الدفاعية الوطنية بالنظر الى المناورات العدوانية السافرة التى يقوم بها العدو. وهكذا سنحول اقتصادنا الى اقتصاد مستقل اكثر صلابة وحيوية لكى يلبي بصورة مرضية الاحتياجات المادية للجبهة والمؤخرة فى حالة الطوارئ، وسنبنى القوة العسكرية للبلاد لتكون قوة فولاذية تصد العدو بقوتنا الذاتية بصرف النظر عن التوقيت الذى يفاجئنا فيه بهجومه.

وبتجسيد فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى بصورة ممتازة فى جميع المجالات، فاننا سوف نبنى دولة اشتراكية مقتدرة اكثر غنى وقوة، قائمة على السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

ثانيا: لكى ننهى، فى اقرب وقت ممكن، المآسى فى الوقت الحاضر التى يعانيها شعبنا بسبب تقسيم الارض وانقسام الامة بصورة مصطنعة، ولكى نحرر الشعب فى جنوبى كوريا ونحقق توحيد الوطن، فان حكومة الجمهورية سوف تعد الشعب بعزم ثابت، فى النصف الشمالى نفسيا وماديا حتى يكون فى امكانه دائما ان يساند شعب جنوبى كوريا فى نضاله المقدس المعادى للولايات المتحدة الامريكية من اجل انقاذ الوطن ويستقبل - ايجابيا – الحدث الثورى العظيم.

ونظرا لاحتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا، فان بلادنا ما زالت منقسمة الى شمال وجنوب ولم تتحقق بعد قضية توحيد الوطن وهى آمانى الامة، وفى حين ان جيلا جديدا قد نما فان شعبنا ما زال يعانى من آلام انقسام الامة لمدة تجاوزت عشرين عاما. ومع مرور الزمن تزداد الفوارق اتساعا بين شمالى كوريا وجنوبيها، فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتختفى تدريجيا الميزات المشتركة القومية لشعبنا التى تشكلت عبر تاريخ طويل. ان انقسام الارض وانشطار الامة يجعلان من المستحيل تعبئة واستخدام ثروات البلاد وحكمة الشعب ومواهبه، في سبيل رخاء الوطن وسعادة الشعب بطريقة موحدة.

ان انقسام كوريا الى شمال وجنوب يلقى بشعب جنوبى كوريا بوجه خاص فى مصائب وكوارث لا تعد. لقد تحولت جنوبى كوريا اليوم الى مستعمرة كاملة للامبرياليين الامريكيين والى قاعدة عسكرية عدوانية لهم. فالصناعة الوطنية لجنوبى كوريا تتحول الى اقتصاد تابع لرأس المال الاجنبى وتجتاز زراعتها ازمة خطيرة. كما ان الثقافة الوطنية والاخلاق والعادات الجميلة والفريدة للشعب الكورى تداس تماما بالاقدام، وتسود جميع اشكال الانحطاط الخلقى والفساد جميع اراضى جنوبى كوريا. ويعيش شعب جنوبى كوريا فى اسمال بالية ويقاسى من الجوع بسبب الاستغلال والقهر المزدوج والثلاثى، ويهيم كثيرون من ابناء الشعب على وجوههم فى الشوارع بحثا عن عمل، ويعيشون فى قلق لا حدود له دون ان يكون لديهم بارقة امل فى المستقبل. يعانى شعب جنوبى كوريا من المهانة والاحتقار القوميين ما لا يمكن تحمله بل ان حقه فى

الوجود يتعرض لتهديد دائم على ايدى المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

حيثما كان هناك استغلال واضطهاد يتفجر هناك نضال ثورى للشعب حتما. فمنذ الايام الاولى لاحتلال النصف الجنوبى من البلاد بواسطة المعتدين الامبرياليين الامريكيين، شن شعب جنوبى كوريا نضالا عنيدا ضد سياساتهم الاستعبادية الاستعمارية والعدوانية العسكرية. ان نضال المقاومة الشعبية فى تشرين الاول عام ١٩٤٦ والانتفاضة فى نيسان ١٩٦٠ التى اطاحت بنظام حكم سينغمان رى العميل وكثيرا من الامثلة فى نضال شعب جنوبى كوريا الذى جرت احداثه متتالية ضد "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية" ولتحطيم "الاتفاقيات الكورية الجنوبية- اليابانية"، وجهت ضربات كبيرة للحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية.

وفى كل مرة كان الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم يردون على النضال الوطنى العادل للشعب بعمليات قمع قاسية تستخدم فيها السيوف والبنادق. وتتمثل السياسة الديكتاتورية الفاشية العسكرية التى تنتهج فى جنوبى كوريا اليوم فى عمليات فظيعة ووحشية لم يسبق لها مثيل، واصبحت نموذجا للحكم الفاشى الخبيث الذى يمارسه الامبرياليون فى المستعمرات. وفى الوقت الذى يصطنع فيه المعتدون الامبرياليون الامريكيون واذنابهم قوانين فاشية جهنمية متعددة فانهم يزيدون عدد اجهزة القمع على نطاق واسع بحيث غطوا ارض جنوبى كوريا كلها بالشبكات العسكرية وشبكات البوليس والمخابرات والتجسس وبذلك حولوا جنوبى كوريا الى جهنم للاحياء يسودها الارهاب والقتل.

ان حملات القمع الفاشى التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون وعصابة باك جونغ هى فى جنوبى كوريا الآن تصل الى اقصى حد، كما انهم يقومون بكافة المحاولات اليائسة فى كل مكان لقمع شعب جنوبى كوريا الذى يناضل، بنشاط اكبر، من اجل حق الحياة والحريات الديمقراطية وتحقيق توحيد الوطن. وطبقا للانباء التى تنشرها صحف جنوبى كوريا فقد جرت، في هذه السنة وحدها، عمليات تعبئة حوالى ١٠ فرق او اكثر من قوات الجيش الامبريالى الامريكى وجيش جنوبى كوريا العميل وقوات البوليس، بما في ذلك فرقة من الاحتياطى،

بهدف سحق نشاط المجموعات المسلحة من الثوريين الكوريين الجنوبيين والنضال الثورى الجماهيرى اللذين يجريان بصورة متلاحقة فى سائر انحاء جنوبى كوريا ووصل العدد الاجمالى لجنود الامبريالية الامريكية وجنود الجيش العميل ورجال البوليس فى جنوبى كوريا الذين اشتركوا بصورة مباشرة في مرات متكررة فيما يسمى "بعمليات الإبادة" الى اكثر من ٦ ملايين جندى. وقام الامبرياليون الامريكيون وعصابة باك جونغ هى بقمع المنظمة الثورية بوحشية التى يعتبر الدكتور كيم داى سو الاستاذ بجامعة كيونغبوك، الشخصية الرئيسية فيها واعتقلوا وسجنوا اكثر من ١٠ اشخاص من المثقفين الوطنيين. وفى الخريف من هذا العام القوا القبض على عدد كبير من الشبان فى منطقة بوسان بتهمة ان لهم علاقة بما يسمى "بحادث الحزب الثورى الشعبي". ومرة اخرى، قام الامبرياليون الامريكيون وعصابة باك جونغ هى مؤخرا فى سيؤول، باختراع ما اسموه "حادث المجموعة العاملة على تحويل جنوبى كوريا الى حمراء" هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى اطلقوا على جمعية الدراسة المقارنة لمسألة القومية - وهى منظمة علمية - وصف "منظمة مثيرة للفتن" فقاموا باعتقال وسجن عدد كبير من المثقفين والشخصيات الوطنية بما فيهم اساتذة الجامعات وشنوا ملهاة "محاكمة" هزلية للمعتقلين، وارتكبوا جريمة فظيعة تقشعر لها الآبدان وهى "بالمطالبة" بتوقيع عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة لعدد كبير من الاشخاص الابرياء.

انهم يطلقون صيحات صاخبة ما زال ضجيجها يرتفع حول حملة "معاداة الشيوعية" وذلك تحت زعم واه بأن كل هذا النضال الثورى العنيف الذى يشتعل على ايدى الشعب الكورى الجنوبى الوطنى فى جميع انحاء جنوبى كوريا اليوم هو نشاط "جواسيس" موفدين من قبل شمالى كوريا وانهم يحاولون تحويل انظار الشعب الكورى الجنوبى وتضليل شعوب العالم.

ومهما بلغت عمليات القمع الوحشية ومهما ارتفعت صيحات "معاداة الشيوعية"، فان ذلك كله لن يؤدى الى نجاح الامبرياليين الامريكيين وعصابة باك جونغ هى العميلة فى تثبيط الروح النضالية الثورية الجامحة لشعب جنوبى كوريا وفى وقف

تقدمه الثورى الكاسح. واليوم يشن الجم الغفير من افراد الشعب الكورى الجنوبى نضالا عنيفا فى جميع المجالات رافعا عاليا اكثر فاكثر راية نضال المقاومة المعادى للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن. ان الشعب يستطيع ان يكسب الحرية والتحرر من خلال نضاله هو فقط. وعندما تنهض جماهير الشعب الواسعة كرجل واحد فى النضال ضد الطغاة فانها تستطيع تدمير اى حصن من حصون الامبرياليين. واذا اتحدت الجماهير الشعبية العريضة فى جنوبى كوريا بما فيها العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون فى وحدة صلبة وهبوا فى النضال الثورى بشجاعة فسيكونون قادرين على سحق الامبرياليين الامريكيين وعصابة باك جونغ هى وانجاز قضية ثورة جنوبى كوريا.

وبالنيابة عن جميع افراد شعب النصف الشمالى من الجمهورية فاننى ابعث بتحياتى الثورية الحارة للثوريين وللشخصيات الديمقراطية ولكافة ابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا الذين يكافحون بشجاعة فى اماكن متعددة من جنوبى كوريا، تحت الارض وفى الجبال او حتى فى السجون.

ان شعب النصف الشمالى من الجمهورية بأسره يحمل على عاتقه المسؤولية الجسيمة الا وهى وجوب اتمام ثورة جنوبى كوريا، من خلال تقديم مساندة ايجابية لنضال الشعب الكورى الجنوبى تمشيا مع روحه النضالية المتصاعدة.

وما دام الامبرياليون الامريكيون لا يزالون يحتلون جنوبى كوريا وما دامت بلادنا منقسمة فلا يمكن للشعب الكورى ان يعيش فى سلام ولو لحظة واحدة ولا يمكن للشعب فى جنوبى كوريا ان يتخلص من المأساة البائسة المؤلمة التى يوجد فيها الآن. ان احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا وسياستها العدوانية هما مصدر كافة المصائب التى تعانيها امتنا وهما العقبة الرئيسية التى تعرقل توحيد بلادنا.

اننا لا نستطيع ان نقف مكتوفى الايدى ونكتفى بمشاهدة المأساة التعسة التى يعيش فيها مواطنونا فى جنوبى كوريا ولا نستطيع البتة ان نسلم لاجيالنا القادمة وطنا منقسما. وما دام هذا الموقف البائس الذى توجد فيه بلادنا وامتنا منقسمة ويخضع فيه مواطنونا من اشقاء وشقيقات يجمعهم دم واحد، لجميع انواع المهانة القومية والاحتقار

علـى ايـدى المعـتدين الاجانـب فـلا يحـق لـشيوعى كـورى ولا لقومـى كـورى مـن ذوى الضمائر ان يقول انه اضطلع بواجبه كاملا.

يجب علينا ان ننجز الثورة فـى جنوبـى كوريا وتوحيد الوطن حتما فى جيلنا هذا وان نـسلم وطـنا مـوحدا للاجيال القادمـة. وينبغـى ان نعمـل بـسرعة علـى انـضاج كافـة الظروف لتحقيق توحيد الوطن.

ان انجـاز العمـل العظيم من اجل تحرير جنوبـى كـوريا وتوحيد الوطن فى اقرب وقت ممكن لا يتوقف علـى مجرد كيفية قيام المنظمات الثورية والثوريين فى جنوبى كوريا بتوسيع القوى الثورية وتقويتها والكيفية التى تناضل بها ضد العدو فحسب، بل يتوقف ايضا - الـى حد كبير - علـى كيفية اعداد شعب النصف الشمالى من الجمهورية لنفسه لكى يستقبل هذا الحدث الثورى العظيم.

ومن اهم القضايا بالنسبة لانجاز الثورة الكورية الجنوبية والتعجيل بموعد توحيد الـوطن بـسرعة، اعداد الشعب كلـه سياسيا وايديولوجيا بحـزم، وفـى نفس الوقت اعداد كافة الظروف المادية الضرورية اعدادا كاملا.

ويجب علينا، دائما، ان نقدم تأييدا ومساندة مادية ومعنوية ايجابية لشعب جنوبى كـوريا فـى نـضاله ضـد الـولايات المتحدة الامـريكية ولانقـاذ الـوطن وان نعتبـر مهمـة الثورة فـى جنوبـى كـوريا وتوحيد الوطن هى واجبنا الثورى الاول. ولا يمكن ان نسمح ابـدا بـان يتسرب الى نفوسنا شعور بالرضـاء عن النفس ازاء المنجزات التى تحققت فى النـصف الشمالى ونـصبح كسالى ومتراخين. كيف يمكننا ان نقف موقف المتفرجين فى وقت يتضور فيه شعب جنوبى كوريا من الجوع ويشن نضالا يدفع ثمنه من دمائه؟ ان واجبـنا الوطنـى الـشريف والمهمـة الاسـمى للامـة همـا اجـلاء المعـتدين الامبـرياليين الامـريكيين عـن اراضـينا، وتحريـر جنوبـى كـوريا وتحقيق توحـيد الـوطن وذلـك بـضم قوانا الى قوى الشعب الكورى الجنوبى.

ويجـب علـى شـعب النـصف الـشمالى مـن الجمهورية الا ينسى اشقاءه فى الجنوب ولـو لحظـة واحـدة وان يملك عزيمة ثورية لتحريرهم مهما كان الثمن وان يكون مستعدا اسـتعدادا كـاملا مـن الـوجهة الايديولوجـية لتعبـئة نفسه للنـضال الحاسـم لتحقـيق قـضية

توحيد الوطن عن طريق ضم قواه الى قوى شعب جنوبى كوريا دائما فى اى وقت يدعى فيه الى مساعدته مع ارتفاع موجات نضال هذا الشعب ونضج الموقف الثورى فى جنوبى كوريا.

وفى نفس الوقت، يجب الاضطلاع بالبناء الاقتصادى الاشتراكى بصورة جيدة حيث انه يعتبر الضمان الرئيسى لدعم القوى المادية لقاعدتنا الثورية بحيث يتحقق مزيد من التدعيم للاسس الاقتصادية للبلاد حتى يمكن اعداد الاستعدادات المادية على النحو الاكمل لمساعدة النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا ولاستقبال الحدث الثورى العظيم ايجابيا - ذلك هو تحقيق توحيد الوطن.

ان الموقف الراهن يتطلب منا ان نقوم بعملنا كله بطريقة اكثر ايجابية وثورية وان نخضع كل شىء لقضية النضال لانجاز الثورة الكورية الجنوبية وتحقيق توحيد الوطن عن طريق مساعدة الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله.

ويعتبر النصف الشمالى من الجمهورية قاعدة ثورية لانجاز قضية التحرر الوطنى على صعيد البلاد كلها، كما ان القوى الثورية فى النصف الشمالى من الجمهورية هى القوة المحركة الاكثر أهمية بالنسبة للثورة الكورية ككل. يجب على الشغيلة جميعا ان يقتنعوا بعمق بانه ما لم تتم عملية اقامة القاعدة الثورية المتينة فى النصف الشمالى من الجمهورية وتدعيم القوى الثورية فى النصف الشمالى، اكثر فاكثر، فسيكون من المستحيل تقديم مساندة ايجابية لثورة جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن، ويجب عليهم ان يشنوا نضالا مشددا مستمرا على جميع جبهات البناء الاقتصادى الاشتراكى وان ينتجوا ويبنوا اكثر وافضل وبتكلفة اقل مستعينين بالقوة البشرية والمعدات والمواد الحالية وعن طريق استكشاف وتعبئة الاحتياطات والامكانيات الى درجة قصوى. ويجب على كافة العاملين والشغيلة ان يثابروا على تنظيم جميع شئون الحياة الاقتصادية الحكومية او الفردية بصورة جيدة وان يبذلوا كل ما فى وسعهم لتوفير ولو حبة ارز او غرام من الحديد او نقطة من الغازولين، اى ان يتصرفوا كاصحاب لبلادهم.

واذا كانت الدعائم الاقتصادية للبلاد قد اصبحت اكثر صلابة واذا تم اعداد جميع الظروف المادية الضرورية يصبح فى الامكان - فى هذه الحالة فقط - استقبال الحدث

العظيم باستعداد تام واظهار تفوق النظام الاشتراكى بوضوح، للشعب المناضل فى جنوبى كوريا وتقديم المساندة لنضاله الثورى بكل قوة. بذلك فقط، يصبح فى الامكان ايضا خلق ارصدة كافية لاعادة بناء اقتصاد جنوبى كوريا المخرب وللاسراع بتحسين مستوى المعيشة المتدهورة للشعب فى النصف الجنوبى بعد تحقيق توحيد البلاد فى المستقبل.

ويجب على كافة عاملينا وشغيلتنا ان يعملوا بطريقة جديرة بالسادة وبحماس ثورى كبير وان يعيشوا حياة بسيطة، تلهمهم الروح النبيلة لمساعدة شعب جنوبى كوريا بنشاط اكبر فى نضاله ضد الولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن وللاسراع بانجاز القضية الثورية لتحقيق توحيد الوطن. ولا يجب ان نسمح لانفسنا بالرضاء عن النفس او القصور فى الهمة او ادنى درجة من درجات التقاعس او الانحطاط والترف. وطالما اننا رجال يقومون بالثورة فيجب ان نعمل ونعيش بروح ثورية محتفظين التأهب والتعبئة فى جميع الاوقات.

وبهذه الطريقة يجب اعداد الشعب بأسره ليستقبل الحدث الثورى العظيم الا وهو تحقيق توحيد الوطن اعدادا تاما. ويجب علينا جميعا ان نكون مستعدين تمام الاستعداد على الدوام للمشاركة فى النضال الثورى عندما يدعونا الحزب لذلك.

ثالثا: ان حكومة الجمهورية سوف تشن، بقيادة حزب العمل الكورى، نضالا قويا لتثوير كافة افراد المجتمع بما فى ذلك الفلاحون والمثقفون ولتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وذلك بتقوية الثورة الايديولوجية والثورة الثقافية اكثر فاكثر وزيادة الدور القيادى للطبقة العاملة.

يجب علينا ان نقمع مقاومة العناصر المعادية التى تتسلل من الخارج لكى تقض قاعدتنا الثورية وكذلك مقاومة بقايا الطبقات الاستغلالية المخلوعة وذلك بتقوية وظائف ديكتاتورية البروليتاريا للدولة بلا انقطاع. وليس هذا فحسب وانما يجب ان نقوم ايضا بتثوير جميع افراد المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق دفع الثورتين الايديولوجية والثقافية الى الامام بقوة.

ان تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة عن طريق تثقيف واعادة تكوين الشعب كله هما مهمة هامة من مهام ديكتاتورية البروليتاريا فى مجتمعنا حيث تمت تصفية الطبقات الاستغلالية وانتصر النظام الاشتراكي. ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية هى عملية تثوير كل اعضاء المجتمع سواء العمال او الفلاحين او المثقفين وهى عملية تصفية جميع انواع الفوارق الطبقية عن طريق اعادة تكوين المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة.

ومن اجل بناء الاشتراكية والشيوعية يجب ازالة الفوارق بين الطبقة العاملة والفلاحين من حيث ظروف العمل وبين اشكال ملكية وسائل الانتاج عن طريق تطوير القوى المنتجة، جنبا الى جنب مع القضاء على الفوارق بين جميع افراد المجتمع فى المستويات الايديولوجية والادبية والثقافية والتكنيكية خطوة فخطوة. ولتحقيق هذه الغاية، يجب اقتلاع جذور جميع مخلفات الايديولوجية البروجوازية البالية الموجودة فى اذهان الناس نهائيا عن طريق تقوية الثورة الايديولوجية وتسليح الشغيلة كلهم، بصورة ثابتة، بالافكار الثورية للطبقة العاملة، وجهة النظر الماركسية اللينينية الى العالم، التى تهدف الى النضال بروح التفانى دفاعا عن مصالح الجماعة والمجتمع كله ومن اجل الوطن والشعب بصرف النظر عن المشاق التى تقف فى الطريق، وفى نفس الوقت يجب تحويلهم لكى يحوزوا على مستويات ثقافية وتكنيكية عالية وذلك بشن الثورة الثقافية.

اليوم تواجهنا مهمة من المهام الاكثر الحاحا من اى وقت مضى وهى زيادة عملية تثوير افراد المجتمع جميعا بما فى ذلك العمال والفلاحون والمثقفون وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. ويجب علينا ان نسرع بالبناء الاشتراكى اكثر فاكثر عن طريق قوانا الخاصة فى ظل الظروف الصعبة التى توجد فيها البلاد منقسمة الى شمال وجنوب ويجب ان نطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين - زعماء الرجعية العالمية - من ارضنا وان نحرر جنوبى كوريا وننجز القضية الثورية الا وهى قضية توحيد الوطن. انها مهمة ثورية تتطلب نضالا اكثر مشقة وصعوبة ومدى طويلا وتشددا. فقط عندما يتم تثوير كافة الشغيلة ويتحولون على نمط الطبقة العاملة - من خلال تقوية الثورتين الايديولوجية

والثقافية - يصبح بالامكان رفع حماسهم الثورى ومبادراتهم الخلاقة الى درجة عالية ورفع مستواهم التكنيكى والثقافى والتغلب بشجاعة على المصاعب التى تعترض طريق التقدم وحل المشكلات الاقتصادية والتكنيكية بنجاح، والاكثر من ذلك هو الاسراع بنجاح ببناء الاشتراكية فى النصف الشمالى من الجمهورية واستكمال الثورة فى جنوبى كوريا وانجاز القضية الثورية، قضية توحيد الوطن.

يجب ان نشن نضالا قويا لتثوير جميع افراد المجتمع ولتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق زيادة الدور القيادى للطبقة العاملة.

ان طبقتنا العاملة ما زالت فتية وهى تحتاج الى مزيد من الممارسة الثورية. وقد نمت صفوف الطبقة العاملة فى بلادنا نموا سريعا مع تطور الصناعة بعد التحرير بخطى سريعة فى مدى قصير. وتضم طبقتنا العاملة كثيرا من الناس الذين لم يذوقوا تجربة الاستغلال والاضطهاد مباشرة على ايدى الرأسماليين، كما ان هناك فئة ليست بالقليلة من صغار التجار والحرفيين بالامس الذين اصبحوا عمالا بعد التحول الاشتراكى لعلاقات الانتاج.

يجب ان نزيد من ايديولوجية وتنظيمية وثقافية الطبقة العاملة لنحولها الى طبقة اكثر ثورية وتقدما وثقافة ولنمكنها من ان تؤدى، بصورة افضل، رسالتها التاريخية، فى اعادة تشكيل المجتمع كله وفى تثقيف واعادة تكوين جميع الشغيلة.

ان الضمان الهام لانتصار ثورتنا هو تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة حيث انهم حلفاء الطبقة العاملة الذين يعتمد عليهم اكثر من غيرهم فى بناء الاشتراكية والشيوعية. ويجب على حكومة الجمهورية ان تدفع بقوة الثورتين الايديولوجية والثقافية فى الريف الى الامام وان تواصل تقوية القيادة السياسية والتأثير الثقافى للطبقة العاملة على الفلاحين على هدى المنهج الموضوع فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" وبهذه الطريقة ينبغى تسليح الفلاحين بالافكار الثورية للطبقة العاملة باحكام ورفع مستواهم الثقافى الى مستوى الطبقة العاملة.

ومن الاكثر أهمية بمكان فى عملية اعادة تشكيل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة هو تثوير المثقفين. يجب علينا ان نستأصل كافة انواع رواسب الايديولوجيات

البالية المترسبة فى اذهان المثقفين ونسلحهم بالافكار الشيوعية، وهكذا نثقفهم ونجعل منهم ثوريين مخلصين للحزب وللطبقة العاملة والوطن والشعب.

واهم من اى شىء آخر فى عملية تثوير جميع افراد المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة من خلال الثورة الايديولوجية، هو تسليح الشغيلة، بحزم، بسياسات حزب العمل الكورى واقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد فى صفوفهم باحكام. ويجب علينا ان نشرح للشغيلة شرحا كاملا وان نرسخ فى اذهانهم خطط الحزب وسياساته لكى نجعلهم يفهمون بوضوح جوهر هذه الخطط والسياسات وصوابها. وبهذه الطريقة يجب جعلهم يحاربون بشدة كافة انواع العناصر الايديولوجية الضارة والمعادية للثورة مثل التحريفية والانتهازية اليسارية والتبعية للدول الكبيرة والافكار البرجوازية والافكار الكونفوشيوسية الاقطاعية والفئوية والنعرة الاقليمية والنزعة العائلية ويفكرون ويعملون وفقا لافكار حزب العمل الكورى فى اى مكان وزمان ويتقدمون بثقة وبكل ثبات على الطريق الذى رسمه الحزب دون ادنى تردد فى اوقات العواصف او الشدائد.

وينبغى ان نقوى العمل السياسى والايديولوجى وسط الجماهير بهدف ترسيخ المزيد من اليقظة الطبقية للشغيلة، وجعلهم يقومون بالنضال بلا هوادة ضد العدو الطبقى.

واهداف النضال الاكثر أهمية فى عملية تثوير الناس هى الفردية والانانية الموروثة من الطبقات الاستغلالية. وينبغى ان نسعى - بلا كلل - لكى نربى بين الشغيلة الروح الجماعية التى تجعل وضع مصالح التنظيم والجماعة فوق المصالح الشخصية ومساعدة الكل بعضهم لبعض وقيادة بعضهم لبعض وكذلك نغرس فيهم الروح الثورية العالية التى تعتز بالحياة السياسية، كما يجب ان نثقف الناس كلهم ليكتسبوا العادة الشيوعية في الحياة حتى يعيشوا ويعملوا بطريقة ثورية.

وتكمن الحيوية الكبرى للنظام الاشتراكى، اولا وقبل كل شىء في حقيقة ان الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد يكرسون انفسهم للعمل مظهرين حماسا واعيا ومبادرة خلاقة من اجل الوطن والشعب وسعادتهم باعتبارهم سادة لبلادهم ولمصيرهم. وفى سبيل اظهار قوة النظام الاشتراكى على الوجه الاكمل عن طريق اظهار هذا

التفوق، يجب تقوية تثقيف الشغيلة، بشكل حاسم، بروح الوطنية الاشتراكية.

وينبغى علينا ان نتولى تعريف الشغيلة بوضوح، بجوهر وتفوق النظام الاشتراكى وان نستحثهم على النضال بتصميم، دفاعا عن هذا النظام والكفاح بنشاط فى سبيل رخاء وتطور الوطن وازدهار شعبنا. ويجب ان نوجه بوجه خاص عناية خاصة الى تثقيف الشغيلة بروح الاعتناء بكل شىء خلقناه والتعلق به والاستفادة بطريقة اكثر فاعلية من الارصدة القيمة التى اوجدناها حتى الآن. ويجب ان يعرف جميع الشغيلة، بوضوح، ان كل ثرواتنا موضوعة في خدمة تقوية وتقدم البلاد وسعادة شعبنا ولمنفعتهم وان يتخذوا موقفهم كسادة تجاه الحياة الاقتصادية للبلاد وان يضطلعوا بمهامهم الثورية بطريقة فعالة ومسئولة وان يعملوا بجد ودأب ليقدموا المزيد من المنافع، او الفوائد للبلاد والشعب ولو قليلا. ويجب على كل شخص ان يشارك باخلاص فى العمل العام لزيادة ثروات البلاد والشعب ولادارة هذه الثروات بشكل منسق، ويجب اقامة النظام والتنسيق ومراعاة ضبط العمل الثورى فى جميع الفروع والوحدات بوعى.

ان التثقيف بالتقاليد الثورية هو وسيلة من اقوى الوسائل فى عملية تثوير الناس. تدل التجربة على ان التثقيف بالتقاليد الثورية له تأثير هائل لا يضارع فى عملية تثوير الناس الذين لم يذوقوا مباشرة الامتحان فى النضال الثورى وفى عملية تثوير الجيل الجديد الذى لم يعرف معنى الاستغلال والاضطهاد على ايدى ملاك الارض والرأسماليين. وينبغى علينا تقوية التثقيف بالتقاليد الثورية بين صفوف الشغيلة حتى يتخذ كل الناس الروح الثورية السامية التى لا تلين لها قناة من تجربة المقاتلين الثوريين الذين سبقونا على طريق الثورة وصفاتهم النبيلة كثوريين.

ويجب ان ندفع بالثورة الثقافية الى الامام بصورة نشيطة مع الثورة الايديولوجية.

بدون القيام بالثورة الثقافية فان المستوى الثقافى والتكنيكى للشغيلة لن يرتفع، كما لا يمكن - فى هذه الحالة - الاضطلاع بالثورة الايديولوجية بنجاح.

ويجب ان تنتشر عادة الدراسة على وجه كامل بين الشغيلة حتى يستطيع كل شخص ان يبذل اقصى ما فى استطاعته لرفع مستواه من المعلومات العامة وان يتقن

كل الناس اكثر من مهارة فنية واحدة. وينبغى شن نضال نشيط لتربية جحفل من مثقفى الطبقة العاملة المخلصين الاكفاء القادرين على حل المشكلات التى تنشأ فى جميع مجالات ثورتنا وفي كافة ميادين البناء بصورة رائعة.

وينبغى علينا ان نقوى الثورتين الايديولوجية والثقافية بحيث نعمل على تشديد تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة بهدف ان نجعل من البلاد كلها اسرة واحدة حمراء كبيرة وان نجعل المجتمع كله يغلى بالحماس الثورى وان نعمل على ان يتجدد ويتقدم جميع الشغيلة باستمرار بروح تشوليما فى حالة تعبئة وتأهب فى كل وقت وان يصنعوا معجزات جديدة ويثيروا مدا كبيرا في النضال الثورى وفى عمل البناء.

رابعا: ان حكومة الجمهورية سوف تعمل على القضاء على البيروقراطية واقامة النظرة الثورية تجاه الجماهير بين صفوف عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية بهدف ترقية وظيفة ودور السلطة الشعبية وتنظيم وتعبئة الجماهير الشعبية الواسعة بنشاط فى الثورة والبناء.

وفى سبيل تطبيق ناجح للمهام الضخمة التى تواجهنا فى الوقت الحاضر، يجب ان نعمل على ترقية وظيفة ودور السلطة الشعبية اكثر فاكثر باعتبارها المنفذة لخطط وسياسات حزب العمل الكورى والسلاح القوى للبناء الاشتراكى، ويجب ان نعمل على تحسين قيادتها للثورة والبناء اكثر من ذى قبل. لاجل هذا يتوجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يقيموا روابط اوثق مع جماهير الشعب وان ينبذوا اسلوب العمل البيروقراطى وان يقيموا النظرة الثورية تجاه الجماهير.

عندما تكون خطط الحزب وسياساته صحيحة وعندما تتخذ اجراءات ووسائل سليمة لتنفيذها، فان النجاح فى القيام بهذه المهام الثورية يتوقف كلية، على طريقة واسلوب عمل العاملين الذين ينظمون وينفذون هذه المهام مباشرة ويتوقف على الكيفية التى ينظمون ويعبئون بها الجماهير العريضة لهذا العمل.

لقد وجه حزبنا وحكومة جمهوريتنا اهتماما عميقا على الدوام لمسألة اعادة تنظيم

نظام العمل فى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ولتحسين طريقة واسلوب عمل عامليها لملاءمة الاوضاع والظروف الجديدة. وكانت نتيجة هذا الاهتمام ان النجاح الذى تحقق لم يكن قليلا فى هذا المجال. وبالاخص فقد حدثت تغيرات كبيرة فى نشاط اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية من خلال عملية تعميم تجربة القيادة لقرية تشونغسان التى جرت فى شهر شباط عام ١٩٦٠.

ومع ذلك، فان عاملينا لم يصلوا بعد من حيث طريقة واسلوب العمل، الى المستوى الذى يتطلبه حزبنا ويعجزون عن تنظيم وتعبئة الحماس الثورى الوثاب للجماهير الواسعة من الشعب بمهارة من اجل تنفيذ المهام الثورية.

ولكى تدافع سلطتنا الشعبية عن مصالح الشعب من مختلف الطبقات والفئات بحزم وتوحد الجماهير الواسعة من الشعب حولها وتصل بحماسها ونشاطها الى مداه، يجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية اصلاح طريقتهم واسلوبهم فى العمل بشكل حاسم.

ان كل موظفى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية هم عاملون اختارهم الشعب، انهم خدم للشعب. ويجب عليهم ان يتذكروا دائما انهم عاملون يتولون حماية مصالح العمال والفلاحين وغيرهم من الشعب العامل وخدمتهم، ويجب ان يكافحوا، قلبا وروحا من اجل الحزب والطبقة العاملة والشعب.

وحتى يكون عاملونا مخلصين للحزب وللثورة ويصبحوا خداما حقيقيين للشعب، لا بد من ان يمتلكوا الروح الحزبية والروح الطبقية العمالية والروح الشعبية. ان الروح الحزبية والطبقية العمالية والشعبية لدى العاملين يجب ان تكشف عن نفسها فى نضالهم العملى لتطبيق خطط حزبنا وسياساته وفى نشاطهم العملى من اجل الشعب العامل، بما فى ذلك العمال والفلاحون. واولئك الذين يطبقون سياسة الحزب حتى النهاية هم فقط الثوريون المخلصون للحزب وللثورة والمخلصون للطبقة العاملة والشعب. يجب على جميع عاملينا ان يصبحوا مدافعين متحمسين ودعاة نشيطين ومنفذين اشداء لسياسة الحزب. ويجب عليهم ان يقوموا بدراسات عميقة لسياسة الحزب ليستحوذوا على جوهرها وليتمسكوا بها بصرامة فى عملهم وليقارنوا كافة المسائل المعروضة على

ضوء سياسة الحزب وليشنوا فى الوقت المناسب نضالا لا هوادة فيه ضد الظواهر المضادة لاهداف الحزب. ويجب على عاملينا ان ينشطوا لشرح سياسة الحزب ونشر الدعاية لها بين صفوف الجماهير وان يكافحوا بكل اصرار من اجل تطبيقها تطبيقا سليما. ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية تأدية اى عمل بروح من التفانى فى وسط البحار والنيران اذا كانت مصالح الشعب تتطلب ذلك.

ومن اجل القضاء على البيروقراطية واقامة النظرة الثورية تجاه الجماهير، يجب على كافة العاملين ان يكتسبوا طريقة العمل الثورى الخاصة بالنزول الى اعماق الجماهير واجراء التشاور معها وتعبئتها فى حل المهام الموكولة اليها. ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يطبقوا بدقة فى نشاطهم طريقة تشونغسانرى، الطريقة الثورية التقليدية لحزبنا فى العمل.

ويجب اولا وقبل كل شىء ان تكون للعمل السياسى الاولوية فى جميع الاعمال لكى يرتفع مستوى الوعى السياسى والفكرى للجماهير بلا انقطاع وتشترك الجماهير الواسعة من الشعب بوعى فى انجاز المهام الثورية. وعند انجاز اية مهمة ثورية، بصرف النظر عن نوعها، يجب على العاملين القياديين ان يشرحوا اولا، شرحا صحيحا للجماهير نوايا الحزب فيما يختص بهذه المهمة وان يغرسوا فى اذهانها هذه النوايا ويجعلوها تناقش - بشكل جماعى - وسائل تنفيذ سياسة الحزب وتناضل من اجل تطبيق سياسات الحزب بكل اصرار وحماس ثورى كبير.

وفى نفس الوقت، يجب ان تكون عملية التوجيه ذات صلة اوثق بالوحدات الادنى ويجب تحسين طريقة التوجيه بشكل حاسم. فالهدف الرئيسى من توجيه الوحدات الادنى هو مساعدة عامليها على تصحيح نواقصهم فى الوقت المناسب ونيل نتائج اكبر فى العمل. ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية الا يقتصروا على اصدار الاوامر والتوجيهات الى الوحدات الادنى اثناء عملهم فيها بل يجب ان يعلموا عاملى الوحدات الادنى باسلوب لطيف وان يعملوا معهم لحل المشكلات المعقدة بقوة واحدة ويقدموا مساعدة فعالة اليهم لاداء عملهم بطريقة جيدة.

ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يمتلكوا طريقة حزبنا

الثورية فى العمل. وليس هذا فحسب وانما عليهم ان يكتسبوا السمات الشعبية ليكونوا اول من ينفذ قوانين وقرارات وتوجيهات الدولة على الدوام وليكونوا قدوة ومثالا يحتذى به فى كل عمل وليكونوا متواضعين وبسطاء ومهذبين وبذلك يجب ان يصبح كل منهم مثالا ونموذجا للجماهير من ناحية التطبيق العملى. حينئذ فقط سوف يثق الشعب بعاملينا من اعماق قلبه ويسير وراءهم وتتوطد اواصر القربى وصلة الدم بين السلطة الشعبية وجماهير الشعب بصورة اكثر.

ان اسلوب العمل ليس مسألة كفاءة العاملين فى العمل او شخصيتهم ولكنه تعبير عن ايديولوجيتهم فى مجرى العمل. يجب علينا ان نقوى التثقيف الايديولوجى لعاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية حتى يستطيعوا ان يتخلصوا من الاسلوب البيروقراطى في العمل، وهو الاسلوب الذى يعبر عن مخلفات الايديولوجيات البالية، وان يكتسبوا اسلوب عمل شعبي حقيقى ويمتلكوا الصفات النبيلة بحيث يكونون مخلصين بلا حدود للحزب والثورة ويكافحون باصرار وتصميم دفاعا عن مصالح الوطن والشعب.

وفى الوقت الذى يقيم فيه عاملو اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية النظرة الطبقية والجماهيرية، يجب رفع مستوى كفاءاتهم التكنيكية والعملية على الدوام. وما لم يرفع العاملون مستوى كفاءاتهم التكنيكية والعملية فانهم لن يستطيعوا التخلص من الاسلوب البروقراطى في العمل ولن يستطيعوا الاضطلاع بمسؤولياتهم الضخمة على الوجه الاكمل تجاه الحزب والدولة والشعب. وعلى جميع عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يربوا فى انفسهم عادة الدراسة الثورية للتوصل الى امتلاك ناصية النظرية الاقتصادية والمعرفة التكنيكية بصورة عميقة وان يصبحوا ضليعين تماما فى عملهم.

وهكذا يجب ان يصبح كل عاملينا فى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ثوريين يدافعون ويطبقون بثبات خطط الحزب وسياساته ويكرسون انفسهم للنضال من اجل مصالح الشعب. كما يجب ان يصبحوا خداما مخلصين بحق للشعب يتمتعون بحب واحترام عميقين من لدن جماهير الشعب.

خامسا: ان حكومة الجمهورية سوف تنجز المهمة المقدسة الخاصة بتقوية دعائم الاقتصاد الوطنى المستقل للبلاد ورفع مستوى معيشة الشعب اكثر فاكثر وتحرير الشغيلة من العمل الشاق وذلك عن طريق مواصلة التمسك بسياسة حزب العمل الكورى فى التصنيع الاشتراكى والنضال من اجل تحقيق الثورة التكنيكية فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

فى الوقت الذى يتم فيه التركيز على الاستخدام الفعال للدعائم الاقتصادية، التى ارسيت من قبل، من خلال تحسين تكييفها وتدعيمها وتثبيت الاوضاع الطبيعية للانتاج في جميع المجالات وفق التوجيه الرئيسى للتطور الاقتصادى فى بلادنا فى المرحلة الراهنة، الذى حدده مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى، فى الوقت الذى يتم فيه ذلك، يجب علينا مباشرة اعمال الانشاءات الرئيسية الجديدة على نطاق واسع بهدف زيادة توسيع الدعائم الاقتصادية للبلاد، وبهذه الطريقة ستنمو اكثر فاكثر، القوى المنتجة ككل فى بلادنا وسيصل الانتاج الصناعى الى الضعف او اكثر خلال بضع سنوات قليلة.

١ـ الصناعة

ان اعطاء الاسبقية لصناعات الطاقة الكهربائية والاستخراج هو الشرط الرئيسى لوضع الانتاج على اساس طبيعى فى جميع فروع الصناعة ولتطوير الاقتصاد الوطنى اكثر فاكثر. سنعمل على تطوير صناعات الطاقة الكهربائية والاستخراج بسرعة لكى تفى تماما باحتياجات الاقتصاد الوطنى من المواد الخام والوقود والطاقة.

وخلال تنمية صناعة الطاقة الكهربائية سوف نتمسك بحزم بسياسة الربط الصحيح بين بناء محطات توليد الطاقة الهيدروليكية ومحطات توليد الطاقة الحرارية وبسياسة بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية الكبيرة النطاق جنبا الى جنب مع بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية المتوسطة والصغيرة. واعتمادا على الموارد

الهيدروليكية الغنية والفحم الوفير فى بلادنا يجب ان نسرع بعملية بناء محطات توليد الطاقة الهيدروليكية والحرارية ذات المدى الواسع وان نقوم ببناء محطات توليد الطاقة الهيدروليكية ذات المدى المتوسط والصغير ومحطات توليد الطاقة الحرارية للمصانع بعدد كبير فى كل مكان وبهذا، ندعم قواعد الطاقة المحركة فى البلاد اكثر فاكثر، وبهذه الطريقة يجب ان نمحو تماما التقلبات الموسمية في انتاج الطاقة الكهربائية التى تسببها الظروف الطبيعية ونجعل فى الامكان زيادة الانتاج زيادة منتظمة فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى دون التقيد بامدادات الطاقة الكهربائية.

والمسألة الهامة فى تنمية صناعة الاستخراج هى التمسك بالمبادئ الثلاثة التالية: اعطاء الاولوية لعملية التنقيب الجيولوجى وانجاز الثورة التكنيكية ودفع اعمال البحث العلمى قدما بكل نشاط.

يجب توسيع صفوف عاملى التنقيب، كما يجب تدعيم المعدات التكنيكية لتطوير عمليات التنقيب الاولوية وبوجه خاص عمليات التنقيب التفصيلية وعمليات التنقيب العملية تطويرا جذريا ويجب زيادة سرعة وفاعليات التنقيب عن طريق الاستعانة بطرق التنقيب المتقدمة بصورة مركبة.

ان التعجيل بالثورة التكنيكية بقوة فى مجال صناعة الاستخراج حيث يوجد قدر كبير من العمل الاكثر صعوبة واضناء من اى فرع آخر من فروع الاقتصاد الوطنى هو مسألة بالغة الالحاح. ففى مناجم الفحم والمعادن يجب العمل بنشاط على ادخال المكننة والاتمتة في كافة العمليات المضنية والمحتاجة الى كثير من قوة العمل بما فيها عمليات الاستخراج والنقل وعلى ادخال وسائل الاستخراج المتقدمة على نطاق واسع وخاصة يجب القيام باعمال استخراج المعادن من المناجم المكشوفة على نطاق واسع.

وفى الوقت نفسه يجب دفع عجلة اعمال البحث العلمى قدما الى الامام بنشاط فى مجال صناعة الاستخراج من جميع النواحى - مسح الموارد الكامنة تحت الارض واجراء البحوث حول استكشافاتها بطريقة رشيدة، واجراء البحوث حول تدعيم المعدات التكنيكية لصناعة الاستخراج وتحسين وسائل استخراج المعادن وحول كيفية معالجة الخامات المعدنية بصورة مركبة الخ.

ويجب علينا ان نعطى الاولوية للصناعات الاستخراجية فوق عملية تطوير الصناعات التحويلية بشكل قاطع وان ندعم اكثر فاكثر قواعد المواد الخام والوقود فى البلاد عند تطبيق منهج الحزب.

ان تطوير صناعة المعادن، وبخاصة صناعة الصلب، هو المعيار الهام الذى يقرر مستوى تصنيع بلد ما من البلدان وقوته الاقتصادية. ففى بلادنا التى تحتوى على موارد لا تنضب من الحديد الخام فان صناعة الصلب هى احد الفروع الصناعية ذات الآفاق الكبيرة جدا، فيجب علينا ان نحتل قمة انتاج الصلب المقدر في الخطة السبعية بلا تقصير وذلك عن طريق تركيز جهودنا على تنمية صناعة المعادن الحديدية.

ينبغى القيام بالعمل على زيادة القدرة على معالجة المواد الخام والمنتجات واعادة تكييف المعدات الثانوية والاستعانة بالعمليات التكنيكية المتقدمة بما فيها عمليات نفخ الاوكسجين على نطاق واسع في مصانع الحديد ومصانع الصلب الحالية وذلك من اجل زيادة الطاقة الانتاجية للتجهيزات المعدنية الى اقصى حد ممكن، وفى نفس الوقت يجب اعادة بناء مصانع المعادن وتوسيعها بما في ذلك بناء ورشة للصلب وورشة للدلفنة بقالب جديد فى مصنع كيم تشايك للحديد لتوسيع ودعم قواعد صناعة المعادن الحديدية فى بلادنا اكثر فاكثر.

ومع التطور التكنولوجى يزداد الطلب بلا انقطاع على نوع افضل تشكيلا واكثر تنويعا من الصلب. لذا يجب علينا ان نزيد انواع الصلب بطريقة اكبر ونزيد من تطوير انتاج الفولاذ المخلوط. وسنولى عناية عميقة لزيادة انواع ومواصفات الفولاذ المدلفن، وعلى الخصوص تطوير انتاج الصفائح الرقيقة والمنتجات المدرفلة على البارد وزيادة انتاج المنتجات الفلزية المشغلة مرتين.

وثمة مهمة لها اهميتها الخاصة بالنسبة لصناعة المعادن الحديدية فى الوقت الراهن، تلك هى استخدام الوقود المحلى على نطاق واسع من اجل تدعيم استقلالية هذا الفرع من الصناعة اكثر فاكثر. ويجب علينا ان نقيم الدعائم المادية الضرورية فى سبيل تنمية صناعة الحديد عن طريق استخدام فحم الانتراسيت المتوفر فى بلادنا. وفى نفس الوقت يجب الدفع بعجلة البحث العلمى بلا انقطاع لاستكمال عملية انتاج كريات

الخام المرجعة وعملية تصنيع الصلب المستمرة من الحديد المحبب الخ.

كذلك يجب تنمية صناعة المعادن الملونة اكثر فاكثر لانتاج معادن ملونة ومعادن نادرة متنوعة بكميات اكبر، ويجب زيادة نسبة المنتجات التامة الصنع فى انتاج المعادن الملونة من خلال عمليات التصفيح واسع النطاق للمعادن الملونة كما يجب دفع العمل النشيط لاقامة وبناء القواعد الخاصة لانتاج المعادن الخفيفة.

ان صناعة الآلات هى نواة الصناعة الثقيلة واساس تطور كافة فروع الاقتصاد الوطنى، كما انها تعتبر اساس التقدم التكنيكى. فبدون تطوير صناعة الآلات لا يمكننا ان نأمل فى تطور الصناعة الثقيلة والخفيفة والاقتصاد الريفى كما اننا لا نستطيع ان ننجز بطريقة مرضية مهمة تخفيف الضغط على النقل وتقوية القدرات الدفاعية الوطنية. ويمكن القول بأن كل شىء يعتمد، في التحليل النهائى على تطور صناعة الآلات فى الاضطلاع بمهمة البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية التى وضعها مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى وفى انجاز الخطة السبعية ككل.

ان بلادنا تزخر بموارد المعادن الحديدية والملونة اللازمة لتطوير صناعة الآلات ولديها كذلك قواعد صلبة لصناعة المعادن. ويجب ان نحقق بجهودنا الخاصة عملية تصنيع البلاد والقيام بالتجديد التكنيكى الشامل للاقتصاد الوطنى عن طريق تنمية صناعة الآلات بسرعة اكبر مستخدمين هذه الظروف المؤاتية.

ويجب ان نعمل على انتاج تجهيزات الآلات ذات المردود العالى والاقتصادية اللازمة بكميات اكبر لصناعات الاستخراج والمعادن والصناعات الكيميائية والخفيفة وصناعة صيد الاسماك والاقتصاد الريفى والنقل وغيرها من كافة مجالات الاقتصاد الوطنى، وذلك بدعم وتجهيز مصانع الآلات الحالية بصورة مكتملة وفى اقرب وقت ممكن واقامة وتجهيز مصانع آلات متوسطة وصغيرة على نطاق واسع وعن طريق تنمية التخصيص والتعاون في الانتاج بصورة نشيطة.

وبالنظر الى المتطلبات المرتقبة لتطوير الاقتصاد الوطنى فى بلادنا يجب زيادة توسيع ودعم قواعد انتاج المعدات ذات الحجم الكبير بهدف انتاج آلات الحفر الضخمة وسيارات الشحن الكبيرة والجرارات الكبيرة والسفن الكبيرة والآلات الصانعة الضخمة

الخ.. كما يجب اقامة قواعد قوية لانتاج الآلات الدقيقة ذات السرعة العالية وبذلك نرفع صناعتنا للآلات الى مستوى اعلى.

ان الادخال الواسع النطاق للكيمأة فى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى هو اتجاه رئيسى فى تطور العلوم والتكنولوجيا فى العصر الحديث وعامل قوى من العوامل التى تعجل بسرعة تطور القوى المنتجة. يجب علينا ان نعمل المزيد لتوسيع ودعم قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة عن طريق تركيز مجهودات كبرى ومستمرة لتطوير الصناعة الكيميائية ولزيادة الانتاج الزراعى وتخفيف الفلاحين من اعباء العمل المضنى عن طريق التعجيل بادخال الكيمأة فى الاقتصاد الريفى.

لقد تم ارساء اساس متين فى بلادنا لتطوير الصناعة الكيميائية وذلك باستخدام المواد الخام المحلية. وتبعا لذلك يجب علينا ان نطور الصناعة الكيميائية العضوية وغير العضوية اكثر فأكثر، ونقيم الفروع الجديدة للصناعة الكيميائية كصناعة تحويل النفط وصناعة المطاط الاصطناعى بهدف تنمية الصناعة الكيميائية فى بلادنا بطريقة اكثر تنويعا.

وفى مجال الصناعة الكيميائية يجب زيادة انتاج وتحسين جودة الالياف الكيميائية وانتاج انواع جديدة من الالياف الكيماوية وزيادة انتاج المنتجات البلاستيكية الصناعية المختلفة بما فيها كلوريد الفينيل. وبالاضافة الى انتاج مخصبات النتروجين، يجب انتاج المخصبات الفسفورية والبوتاسية من الخامات المحلية كما يجب انتاج وتوزيع كيماويات زراعية متعددة بما فيها المبيدات للاعشاب الضارة بكميات كبيرة، وفى نفس الوقت يجب تقوية النضال لانتاج المنتجات الكيميائية المتنوعة الجديدة بما فى ذلك المواد الخام اللازمة لصناعة مواد البناء والادوية المركبة اللازمة للتطور الاقتصادى للبلاد ولتحسين مستوى معيشة الشعب.

ان المهمة الكبرى للبناء الرئيسى التى تواجهنا من اجل البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية، وانجاز الخطة السبعية، لا يمكن انجازها بنجاح دون زيادة انتاج مواد البناء الى المستوى الذى يتناسب مع هذه المهمة.

ويجب تنمية انتاج الاسمنت ومواد البناء المعدنية والكيميائية على نطاق واسع

فى مجال صناعة مواد البناء. وفى تطوير صناعة مواد البناء سنطبق خط الحزب الخاص بتكييف وتوسيع مصانع مواد البناء الحالية وبالربط بطريقة سليمة بينها وبين تشييد مصانع مواد بناء جديدة، وبتنمية صناعة مواد البناء المركزية الواسعة النطاق جنبا الى جنب مع صناعة مواد البناء المحلية المتوسطة والصغيرة.

وفى مجال صناعة الاحراج يجب استخدام اسلوب قطع الاشجار دائريا لزيادة انتاج الخشب ويجب فى نفس الوقت زيادة معدل انتاج الكتل الخشبية المنشورة واستخدام الاخشاب بطريقة مركبة وفعالة بزيادة انتاج الواح نشارة الخشب والواح الخشب المصنوع من الالياف لتخفيف ضغط الحاجة الى الخشب فى البلاد.

ويجب علينا ان نولى عناية عميقة لتنمية الصناعة الخفيفة بهدف تحقيق التقدم الجذرى فى انتاج السلع الاستهلاكية خلال سنوات قليلة.

والمهمة الرئيسية فى مجال الصناعة الخفيفة هى تحسين جودة السلع الاستهلاكية وزيادة انواعها وتخفيض تكاليف انتاجها. يجب ان نرفع جودة السلع الاستهلاكية الى المستوى العالى فى اقرب وقت ممكن، وذلك برفع درجة الاحساس بالمسؤولية لدى العاملين فى مجال الصناعة الخفيفة وباتمام العمليات الانتاجية وباتباع العمليات التكنيكية ومراعاة القواعد القياسية للتشغيل بكل دقة وزيادة مستوى المؤهلات التكنيكية للمنتجين. ويجب رفع مستوى جودة المنسوجات وزيادة انواعها. كما يجب تطوير انتاج سلع الاستعمال اليومى ومواد الغذاء اكثر فاكثر، وفي نفس الوقت يجب انتاج انواع متعددة من السلع الاستهلاكية الرخيصة بكميات اكبر عن طريق النضال الدؤوب لتخفيض تكاليف الانتاج فى حقل الصناعات الخفيفة.

وفى بلادنا التى يحدها البحر من ثلاث جهات يعتبر تنشيط عملية استكشاف واستغلال الموارد البحرية ذا أهمية كبرى فى زيادة رفاهية الشعب.

يجب علينا ان نصطاد الاسماك باكبر كمية، عن طريق تقوية الدعائم المادية والتكنيكية لصناعة صيد الاسماك اكثر فاكثر، واستخدام طريقة الاصطياد المتقدمة على نطاق واسع وتطوير الصيد فى اعالى البحار والصيد فى المياه الساحلية على السواء بصورة كبيرة. وفى الوقت الذى نصطاد فيه كمية كبيرة من السمك يجب ان

نعمل بحسم على تحسين تحويل الاسماك وان نجاهد بنشاط لتصنيع كل السمك الذى تم اصطياده دون ادنى تبديد ورفع مستوى جودة الاسماك المصنعة بالتخلص من الوسائل المتخلفة وادخال وسائل التبريد والتعليب وغيرها من الوسائل الحديثة ـ على نطاق واسع ـ فى عمليات تصنيع الاسماك.

ان حل الضغط على النقل هو شرط مسبق لسير الانتاج سيرا طبيعيا ولتطوير الاقتصاد الوطنى بسرعة.

يجب علينا ان نواصل بذل مجهودات كبرى لتطوير النقل وعلى الخصوص النقل بالسكك الحديدية. ان كهربة خطوط السكك الحديدية يجب ان تتم، فى الاساس، خلال سنوات قليلة عن طريق السعى قدما لانجاز هذه المهمة بنشاط، كما يجب ادخال قاطرات الديزل فى بعض المناطق وبذلك نزيد بشكل حاسم من قدرة السحب فى السكك الحديدية، ويجب زيادة التوسيع فى انتاج القاطرات الكهربائية وعربات نقل البضائع والركاب، ويجب زيادة استخدام خطوط السكك الحديدية الحالية الى اقصى حد. وفى نفس الوقت يجب اقامة خطوط سكك حديدية جديدة لتلبية المتطلبات المتزايدة للنقل سريعا وبصورة مرضية.

وفى الوقت نفسه يجب تطوير وسائل النقل النهرية والبحرية كما يجب زيادة توسيع وتنمية وسائل النقل بالسيارات.

٢ ـ الاقتصاد الريفى

وفى مجال الاقتصاد الريفى يجب تركيز كافة الجهود لتطبيق "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا".

فأولا وقبل كل شىء يجب ان نطبق الثورة التكنيكية فى الريف لتسهيل اعمال الفلاحين وبالتالى زيادة الانتاج الزراعى اكثر فاكثر.

ومن اجل توسيع وتوطيد النجاحات التى حققناها بالفعل فى تعميم الرى، يجب علينا ان نعدل وان نستفيد بصورة اكثر فاعلية من المنشآت الحالية فى الرى وفى نفس

الوقت علينا ان نواصل القيام بمشروعات جديدة للرى ومشروعات لتشجير الغابات والتحكم بالمياه على نطاق واسع. ويجب القيام بمشروعات تشجير الغابات والتحكم بالمياه بطريقة نوعية بعد القيام بعمليات المسح بصورة جيدة وعمل رسومات تفصيلية.

ولتعجيل مكننة الاقتصاد الريفى، يجب انتاج وتقديم آلات زراعية مقطورة متنوعة وقطع غيار كافية كما يجب تقوية اعمال اصلاح وصيانة الآلات الزراعية.

ويجب ان ندخل الكيمأة على نحو شامل فى الوقت الذى نواصل فيه تنشيط اعمال تعميم الرى والمكننة فى الريف. ويجب علينا اقامة نظام علمى للتسميد يتلاءم وحالة التربة وخصائص المحاصيل الزراعية حتى نزيد من فاعلية المخصبات الكيماوية وحماية المحاصيل الزراعية حماية دقيقة من كل اضرار الآفات الزراعية والحشرات وذلك باستخدام انواع عديدة من الكيماويات الزراعية استخداما فعالا، وبوجه خاص يجب ان نتخلص من الاتجاه الى الاعتماد على المخصبات النتروجينية وحدها وان ننتج كميات وفيرة من المخصبات الفسفورية والبوتاسية وأسمدة العناصر النزرة بانفسنا وان نزود بها الريف حتى نضاعف تماما محصول كل وحدة من الوحدات الزراعية وفى نفس الوقت يجب انتاج واستخدام كميات كبيرة من مبيدات الاعشاب الضارة وغيرها من الكيماويات الزراعية ذات الفاعلية الشديدة.

وبدون كهربة الريف يصبح من المستحيل القيام باعمال تعميم الرى والمكننة الزراعية بنجاح وبناء الارياف الحضارية. وفقا لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا فى الكهربة، تم ادخال الكهرباء فعلا الى ٢ر٩٨ بالمائة من مجموع القرى الريفية و ١ر٨٦ بالمائة من مجموع المنازل الريفية فى بلادنا وان تلك المنازل المتناثرة على مساحة واسعة فى المناطق الجبلية هى فقط التى لم تدخل الكهرباء اليها. وفي الوقت الذى نحاول فيه تجميع المنازل الريفية المبعثرة فى مكان معين بقدر الامكان يجب ان نستمر فى تعجيل الكهربة حتى يمكن ان نمد الكهرباء الى كافة القرى والمنازل الريفية فى السنوات القليلة المقبلة.

ولكى ننفذ هذه المهمة الكبرى - مهمة الثورة التكنيكية فى الريف - بنجاح، يجب ان نقوم بالبناء الانتاجى على نطاق واسع.

وفى اثناء قيامنا بالبناء الانتاجى يجب ان نحدد بكل دقة نطاق واتجاه استثمارات اساسية بما يتلاءم مع الظروف الواقعية لكل منطقة من مناطق الارياف، وفى البناء يجب ان نضع التصميم فى مقدمة عمل البناء وان نرفع من جودته وان يتم عمل البناء بطريقة محكمة للغاية.

وفى نفس الوقت يجب بناء الكثير من المنازل الحديثة، بالاضافة الى البناء الانتاجى، واعادة بناء المبانى القديمة فى الريف على نمط حديث، وبهذه الطريقة يجب تهديم المنازل المسقوفة بالقش تهديما كاملا خلال السنوات القليلة القادمة، ذلك لان هذه المنازل هى من آثار التخلف والفقر اللذين ورثناهما عبر القرون فى الريف.

ومن الضرورى ان نتخذ كل هذه الاجراءات الاقتصادية والتكنيكية من اجل التقدم السريع لجميع قطاعات الانتاج الزراعى، بما فيها انتاج الحبوب والمحاصيل الصناعية والخضروات، الخ.

وفى الوقت الذى نرفع فيه انتاج الحبوب بشكل حاسم قبل اى شىء آخر، يجب ان نولى عناية كبيرة بتنمية تربية الماشية، يجب ان نجاهد بقوة لزيادة تقوية قاعدة تربية الماشية الموجودة بالفعل، وتشكيلها على اساس حديث حتى يمكن القضاء على التخلف فى هذا المجال، وهو احد المخلفات التاريخية، وزيادة انتاج المنتجات الحيوانية بطريقة حاسمة. ان اهم واجب يقع على عاتقنا فيما يتعلق بتنمية تربية الماشية هو خلق قواعد ثابتة للعلف الحيوانى. وفي سبيل حل هذه المسألة يجب ادخال نظام المحصولين فى العام الواحد على نطاق واسع، فى حقول الارز والحقول غير الارزية بالاضافة الى زراعة محاصيل وفيرة الغلة من علف الحيوان فى المناطق الشاسعة وبناء مصانع لانتاج العلف الحيوانى المختلط فى كثير من الاماكن. ويجب اتخاذ الاجراءات لانشاء نظام تربية المواشى ذات السلالة الاصيلة الممتازة وتحسين طرق تربية وادارة الحيوانات حتى يمكن زيادة انتاج المواشى وتخفيض تكاليف انتاج المنتجات الحيوانية بطريقة منتظمة.

يوجد فى بلادنا نحو ٨٠ فى المائة تقريبا من الاراضى التى تغطيها الجبال. ومن الأهمية بمكان بالنسبة لتطوير الاقتصاد الوطنى ورفع المستوى المعيشى للشعب ان

ننمى زراعة الفاكهة بنسبة كبيرة وذلك بالاستفادة من الجبال.

يجب ان نعلق قيمة كبرى على اكثر من ال ١٣٣ الف هكتار من بساتين الفواكه والمائة الف هكتار من غابات اشجار الكستناء التى انشئت بالفعل وان نعتنى بها عناية فائقة وان نقوم بتربيتها جيدا ونجعلها كلها تثمر وبذلك نزيد انتاج الفواكه والكستناء بشكل ملحوظ. وكذلك وفقا للقرار الذى صدر فى اجتماع بوكتشونغ الموسع لهيئة الرئاسة للجنة المركزية لحزب العمل الكورى، يجب مواصلة دفع عجلة اعمال انشاء بساتين الفواكه وان نصل بمجموع مساحة بساتين الفواكه الى مائتى الف هكتار فى السنوات القليلة القادمة وذلك من اجل تقديم الفواكه اللذيذة الى الشعب بكميات اكبر. كذلك يجب اتخاذ اجراءات فعالة لتخزين وتصنيع الفاكهة التى يتزايد محصولها عاما بعد عام.

٣- الحياة المعيشية للشعب

العناية بزيادة رخاء الشعب.. ذلك هو المبدأ الاعلى فى نشاط حكومة الجمهورية. ان نضالنا من اجل اقامة الاشتراكية والشيوعية يستهدف، فى التحليل النهائى، التلبية الكاملة للاحتياجات المادية والثقافية للشعب باكمله وارساء حياة ميسرة ومتمدنة له.

ومصدر زيادة رفاهية الشغيلة باطراد، يأتى من النمو المنظم للدخل القومى.

ان حكومة الجمهورية ستسعى بكل وسيلة لزيادة الدخل القومى زيادة اكبر وذلك بالاسراع بتنمية كافة فروع الاقتصاد الوطنى بما في ذلك الصناعة والاقتصاد الريفى. وفى نفس الوقت ستوجه عناية عميقة لمسألة التوزيع العادل للدخل القومى على اساس مبدأ الموازنة فى العلاقات بين التراكم والاستهلاك بصورة رشيدة ورفع مستوى معيشة الشعب بطريقة جذرية فى الوقت الذى سيكون هناك ضمان درجة عالية من السرعة فى اعادة الانتاج الموسع والتطبيق الناجح لبناء الدفاع الوطنى.

وفى المستقبل سنتخذ كافة الاجراءات لرفع الاجور النقدية والدخول الحقيقية للشغيلة على اساس زيادة الانتاج الاشتراكى ورفع انتاجية العمل.

وستقوم حكومة الجمهورية باستثمارات حكومية اكبر فى المناحى الاجتماعية

والثقافية المتعددة لكى تلبى، بصورة اكمل، احتياجات الشغيلة بأسرهم.

وبوجه خاص، سنوجه عناية عميقة لتحسين اعمال التجارة والصحة من اجل رفع المستوى المعيشى العام للشعب.

ان التجارة فى بلادنا تعنى الخدمة لتموين الشغيلة وهى وسيلة هامة لتلبية الاحتياجات المادية والثقافية للشعب.

وفى مجال تداول التجارة يجب امداد الشغيلة بكميات اكبر من المواد الغذائية والملابس وانواع متعددة من الاحتياجات الثقافية، وبوجه خاص، يجب زيادة مبيعات السلع الشتوية بشكل ملحوظ.

ولتحسين عمل امداد السلع يجب توزيع شبكة التجارة توزيعا جيدا وبالتالى التوسع فيها كما يجب ان تصبح التسهيلات التجارية على نحو عصرى وان توزع السلع توزيعا جيدا لتواجه احتياجات المناطق المختلفة والمواسم والقطاعات الاجتماعية، كما يجب تحسين الثقافة والخدمات فى التجارة بوضع ترتيبات سليمة لتغليف وتوصيل السلع والمبيعات المسائية او المبيعات المتنقلة، الخ.

من الضرورى زيادة عدد المطاعم المختلفة وتحسين جودة الغذاء العام حتى نقدم وسائل اكثر راحة للشغيلة فى حياتهم اليومية. كما يجب زيادة شبكة منشآت الخدمات العامة وتأثيثها بصورة لائقة لتقدم خدمات جيدة اكثر للشغيلة، بحيث يتم توفير الظروف لعدد كبير من ربات البيوت حتى يساهمن فى الاعمال الاجتماعية ويقمن بتثوير انفسهن ويتحولن على نمط الطبقة العاملة.

ليس هناك من شىء اثمن من الانسان فى نظامنا. لذا يجب ان ننمى اعمال الصحة لنحمى حياة الافراد وبالتالى نحدث تقدما بصحة الشغيلة.

وفى المجال الصحى يجب بناء عدد اكثر من المستشفيات والعيادات وتوزيع عدد كبير من العاملين فى الخدمات الطبية فيها ورفع مؤهلات الاطباء بصورة جذرية من اجل تحسين الخدمات الطبية للشغيلة اكثر فأكثر. ويجب التمسك بكل حزم بمنهج الطب الوقائى واجراء اعمال الصحة والوقاية الطبية بانتظام فى المدن والقرى. وجنبا الى جنب مع الطب الحديث يجب توجيه العناية بتطوير الطب التقليدى الكورى، ووضع

النظام النظرى للعلاج الطبى الشعبى، كما يجب التوسع فى انواع الادوية المركبة وزيادة انتاج ادوية المضادات الحيوية زيادة مطردة وذلك بتنمية الانتاج الدوائى.

٤ـ ادارة العمل

ان الجماهير العاملة هى صانعة التاريخ، ولا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية الا بالعمل الخلاق الذى تقوم به ملايين الجماهير العاملة. ان القوى العاملة هى اكثر العوامل فاعلية والعامل الحاسم فى الانتاج، فالانسان هو الذى يطور التكنولوجيا والانسان هو الذى يصنع الآلات وهو نفسه الذى يقوم بتشغيلها. ان كل الثروات القيمة والجميلة فى العالم، مادية كانت ام ثقافية، تصنع بمجهود الشغيلة.

يتوقف الرد على التساؤل حول ما اذا كان فى امكاننا بناء الاشتراكية والشيوعية بطريقة اسرع واحسن ام لا، على كيفية اظهارنا للطاقات الخلاقة للشغيلة ومواهبهم، وفى التحليل النهائى على كيفية تنظيمنا واستغلالنا للعمل الاجتماعى وعلى كيفية رفع سرعة انتاجية العمل.

ان تحسين ادارة العمل هو واجب مهم للغاية يبرز فى مجرى المسار الكامل للبناء الاشتراكى.

ان تحسين ادارة العمل هو مسألة ذات أهمية خاصة فى بلادنا.

وفى ظل الظروف الخاصة ببلادنا حيث الارض الصالحة للزراعة محدودة يجب استخدام طريقة الزراعة الكثيفة لرفع الزراعة الى مستوى تطور الصناعة وسوف يستغرق اتمام مكننة الاقتصاد الريفى وقتا طويلا، نظرا لخاصية الانتاج الزراعى فى بلادنا. وبالنسبة للظروف لا توجد لدينا موارد كبيرة من السكان الريفيين الذين يمكن ادراجهم فى الصناعة كما هو الحال فى البلاد الاخرى حتى لو حققنا المكننة فى الاقتصاد الريفي.

زيادة على ذلك، وحيث اننا فى حاجة الى دفع عجلة البناء الاقتصادى قدما بنشاط مع تقوية قدرة الدفاع فى بلادنا زيادة مستمرة ونحن فى مواجهة مباشرة مع

الامبـرياليين الامـريكيين، زعمـاء الـرجعية العالمـية، فانـنا لـن نكـون قـادرين علــى الاضطلاع بنجاح بالمهام السياسية والعسكرية التى تواجهنا ولا نزيد من تعجيل البناء الاشتراكى اكثر فاكثر اذا لم نقتصد فى موارد القوى العاملة فى بلادنا الى اقصى حد ولم نستخدمها بصورة رشيدة.

وفـى الوقت الحالـى ان تحسين ادارة العمل يعد من اهم الوسائل لتطبيق منهج حزبنا فـى البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنـى بصورة متوازية وتعجيل بناء الدفاع الوطنـى بصورة قوية فى الوقت الذى نمارس فيه بنجاح المهام الكبرى للخطة السبعية .

وانــه لمـن الأهمـية بمكـان فـى تحـسين ادارة العمـل ان نـرفع الوعـى الـسياسى والايديولوجـى للجماهيـر العاملـة باسـتمرار لكـى يظهـروا حماسـهم العملـى ونـشاطهم الخلاق الى اقصى درجة فى البناء الاشتراكى.

ولـيس العمل فقط هو الـواجب المقدس للمـواطن ولكنه اشرف عمل فـى مصلحة الدولـة والمجتمع. ان روح حب العمل هو من اهم الصفات والفضائل للانسان من النوع الجديد فـى المجتمع الاشـتراكى والـشيوعى. يجب ان نغرس روح حـب العمل وتمجيده بين الشغيلة حتـى ينبذوا الفكرة التـى يكرهون فيها العمل ويريدون العيش على حساب الآخرين، وهـى نفس فكرة الطبقات الاستغلالية بل يجب ان يشتركوا فـى العمل العام بصفتهم السادة لمصلحة الجماعة والمجتمع ومن اجل سعادتهم.

ان اهم واجب فى ادارة العمل فى الوقت الحاضر هو استئصال التبذير فى الايدى العاملة بشكل حاسم من خلال الاستغلال الكامل لفترة ال ٤٨٠ دقيقة من العمل اليومى.

فـى الانـتاج الاشـتراكى الـذى يكـون فيه الانـتاج التعاونـى والتقسيم العملـى متقدما بدرجـة عالـية والـذى ينمو باطـراد علـى اسـاس تكنيكـى متقدم، فـان ال ٤٨٠ دقـيقة مـن العمـل اليومـى يمكـن استغلالها بالكامل فقط عندما تراعى كل وحدة انتاجية ويراعى كل عامـل بدقـة الانظمـة التـى تم ارساؤها. ويجب ان نعلم بعمق ان نظام الثمانـى ساعات من العمـل اليومـى هـو قانـون الدولـة الـذى وضـع علـى اسـاس قانـون العمـل ولا يحـق لاى شخص ان ينقضـه، وان نخوض صراعا لا يلين ضد تواجد ادنـى تهاون بـالعمل وانتهاك ضبط العمل وان نعمل علـى استغلال كل دقيقة وكل ثانية وان نعمل بكل ما فى وسعنا

لنحقق اقصى حد من انتاجية العمل خلال ساعات العمل.

كذلك، لكى نتخلص من التهاون بالعمل وحتى نضمن الاستغلال التام لل ٤٨٠ دقيقة من العمل اليومى، فانه من الواجب التخلص من التذبذب فى معدل الانتاج ويجب التقليل من توقف العمل الى حد ادنى وذلك بتوفير الظروف العملية الوافية للشغيلة فى المصانع والمنشآت. وفى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى وفى كافة المنشآت يجب ان نعطى الاولوية لانتاج اللوازم الاولية والمنتجات نصف المصنعة ويجب تنظيم الانتاج التعاونى تنظيما سليما للتأكد من ان كافة الوحدات المشتركة فى الانتاج التعاونى تراعى النظام بكل دقة فى تنفيذ العقود. وحتى يكون امداد المواد الخام واللوازم الاخرى منتظما يجب تحقيق التخطيط المفصل عند وضع الخطة واقامة نظام لامداد المواد والتجهيزات تقوم بموجبه الوحدات العليا لتسليم المواد الى الوحدات الدنيا بطريقة مسؤولة ووفقا لنظام عمل دايآن. وفى نفس الوقت يجب ان تكون الانسبقية قطعا فى كل المصانع والمؤسسات للاعدادات التكنيكية.

ومما يستوجب مراعاته بالدرجة الاولى في ادارة العمل هو ان ندفع بقوة بحركة التجديد التكنيكى الى الامام. ان التجديد التكنيكى هو اهم العوامل فى حل مشكلة النقص الحالى فى الايدى العاملة وفى رفع قيمة الانتاج الفردى بسرعة. وفى كافة الفروع والوحدات يجب الضرب بيد من حديد على الغيبية والسلبية تجاه الناحية التكنيكية كما يجب التوسع فى نشر حركة التجديد التكنيكى حتى يمكن توفير ولو يوم عمل واحد لكل رجل وان ننتج اكثر باقل تكلفة عمالية.

كذلك انه لمن الأهمية بمكان من اجل تحسين ادارة العمل ان نحافظ على التوازن السليم للقوى العاملة بين الفروع الانتاجية وغير الانتاجية وبين الاقسام الاساسية والمساعدة في الانتاج داخل الفروع الانتاجية وان نعين الشغيلة فى الاماكن المناسبة.

وفى ظل الاشتراكية يصبح التوزيع المتوازن لجميع الشغيلة بين الفروع الانتاجية وغير الانتاجية ذا أهمية كبرى فى دفع عجلة البناء الاشتراكى وفى تنمية الاقتصاد الوطنى ككل. فكلما ازداد عدد الشغيلة فى الفروع الانتاجية ازداد انتاج منتجات الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والمحصولات الزراعية اللازمة للبناء الاقتصادى ولبناء الدفاع

الوطنى ولحياة الشعب وهذا الذى سيضمن امكانية رفع قيمة الانتاج بالنسبة لكل فرد وزيادة رفاهية الشعب فى حين تطرد الزيادة فى التراكم بالنسبة للدولة. ولذلك فان العامل المهم فى توزيع القوى العاملة هو اعطاء الاولوية لزيادة عدد الشغال فى الفروع الانتاجية وفى نفس الوقت تحديد عدد العاملين فى الفروع غير الانتاجية بما يتلاءم مع مستوى التقدم الاقتصادى. ويجب علينا مستقبلا كذلك ان نستمر فى التمسك بحزم بهذا المبدأ عند توزيع القوى العاملة فى البلاد بصورة رشيدة.

كذلك فيما يتعلق باستخدام القوى العاملة على اسس رشيدة فان نسبة القوى العاملة فى الفروع غير المباشرة يجب تخفيضها بينما يجب رفعها بصورة اكبر في فروع الانتاج الاساسية وخاصة فى الفروع المباشرة.

وفى الوقت نفسه يجب على العاملين فى اجهزة ادارة العمل ان يوجهوا عناية عميقة لوضع القوى العاملة المناسبة فى اماكنها المناسبة آخذين فى الاعتبار ما اذا كان الفرد ذكرا ام انثى والسن والشروط البدنية ومستوى المهارة التكنيكية للشغيلة حتى يمكن لكل منهم ان يقدم اقصى ما فى قدرته.

ومن الضمانات الهامة لزيادة نمو الانتاج الاشتراكى نموا اكثر تطبيق المبدأ الاشتراكى فى التوزيع بالدقة فى الوقت الذى نرفع فيه بلا انقطاع الوعى السياسى والايديولوجى للجماهير. ففى ظل الاشتراكية لم يصل تطور القوى المنتجة، بعد، الى ذلك المستوى الذى يضمن التوزيع طبقا للاحتياجات فالفروق الجوهرية باقية فى العمل والشغيلة لم ينبذوا تماما، بعد، بقايا الايديولوجيات البالية، وفى هذه الظروف يمكن فقط من خلال تطبيق مبدأ التوزيع وفقا للعمل الذى انجزه الفرد بدقة ان نزيل الفكرة العتيقة حول العيش على حساب الآخرين بدون عمل ونعطى حافزا لحماس الشغيلة من اجل الانتاج ومن اجل رفع مستوى مهارتهم التكنيكية وبهذا يمكننا دفع عجلة تطوير القوى المنتجة. ويجب اتخاذ اجراءات ضرورية فى كافة فروع ووحدات الاقتصاد الوطنى لتوزيع الحصص بكل دقة حسب كمية وجودة العمل.

ويجب علينا ان نعمد الى تحسين تخطيط العمل بصورة حاسمة. فتخطيط العمل هو الاساس بالنسبة لتنظيم القوى العاملة على اسس رشيدة واستخدامها بصورة فعالة

ومن ثم فان تخطيط العمل الممتاز هو الشرط الرئيسى لتحسين ادارة العمل. فالعاملون القياديون فى اجهزة الدولة والاقتصاد يجب عليهم ان يحسنوا تخطيط العمل حتى يمكن تعبئة الموارد العمالية للبلاد بكل نشاط وفى سبيل توزيع القوى العاملة بصورة رشيدة وزيادة انتاجية العمل.

سوف تعمل حكومة الجمهورية على زيادة دعم القوة الاقتصادية فى البلاد واستقلالها الاقتصادى بصورة اكثر وتحسين مستوى حياة الشعب بشكل جذرى وذلك بتنفيذ كل هذه المهام المتعلقة بالبناء الاقتصادى الاشتراكى تنفيذا رائعا.

سادسا: ان حكومة الجمهورية سوف تواصل النضال الدائب لدفع عجلة تقدم العلوم والتكنولوجيا فى البلاد وبناء ثقافة اشتراكية متمسكة بكل حزم بفكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى.

وان انجاز الثورة التكنولوجية الشاملة والتى هى من اكثر الواجبات اهمية للبناء الاقتصادى الاشتراكى فى بلادنا فى الفترة الحالية يتطلب بالحاح تطورا جذريا فى العلوم والتكنولوجيا.

يجب علينا ان نخوض معركة عنيفة للاستيلاء على قلعة العلوم وان نحدث قفزة عظيمة فى هذا الميدان وبهذا نضمن تماما عمل اعادة البناء التكنيكى الحالى فى كافة قطاعات الاقتصاد الوطنى.

ان المسألة الاساسية فى اعمال البحث العلمى هى الاستمرار فى تطوير العلوم والتكنولوجيا فى الاتجاه الذى يحتاج اليه حزبنا وثورتنا متمسكين بحزم بموقف مستقل. وفقط عند اقامة الذات الوطنية فى اعمال البحث العلمى على نحو مكين فانه فى الامكان اظهار مبادرة ومواهب العلماء بصورة عالية لدفع عجلة التطور العلمى والتكنولوجى وتنمية اقتصادنا بسرعة اكبر اعتمادا على موارد بلادنا وعلى تكنيكنا الخاص. ويجب على العلماء والفنيين تركيز جهودهم على البحث العلمى الذى يستهدف الى تنمية الانتاج الصناعى باستخدام المواد الخام المحلية والاستغناء عن المواد الخام التى تفتقر اليها

بلادنا وانتاج مواد بديلة للمواد الخام التى لا نحوز عليها والاسراع بالثورة التكنيكية وفقا لظروفنا الواقعية من اجل تحرير الشغيلة من العمل الشاق فى اسرع وقت ممكن.

وفي الوقت الذى نحل فيه بانفسنا تلك المشاكل العلمية والتكنيكية التى نحتاج بلهفة اليها يجب ان نوجه عنايتنا كذلك الى اخذ المنجزات العلمية والتكنولوجية وخبرات البلاد الاجنبية لتتلاءم والظروف الحالية للتطور الاقتصادى فى بلادنا.

ان المهمة العاجلة التى تواجه العلماء والفنيين هى ايجاد الحلول للمشكلات العلمية والتكنيكية من اجل الاستخدام التام للدعائم الاقتصادية القائمة، وان يستكشفوا فى نفس الوقت، باستمرار مجالات جديدة للعلوم والتكنولوجيا انطلاقا من المهام المنظورية لتطوير الاقتصاد الوطنى.

ان تطوير الهندسة التكنولوجية وبوجه خاص الهندسة الميكانيكية والالكترونيات بسرعة هو مسألة ذات أهمية قصوى في الوقت الحاضر.

وما لم تتقدم الهندسة الميكانيكية فانه من المستحيل تنفيذ مهمة بناء مصانع حديثة وانتاج تجهيزات الآلات على احدث طراز بطريقة مرضية وكذلك الاضطلاع بمهمة زيادة قدرة المصانع القائمة والاجهزة او مهمة الاسراع باستخدام منجزات البحوث العلمية فى الاقتصاد الوطنى. ويجب علينا ان نركز قوانا العلمية على تطوير الهندسة الميكانيكية لتنشيط هذا المجال من العلوم بالذات فى اقرب وقت ممكن.

وانها لمسألة عاجلة ـ مهمة تنمية الالكترونيات بالنظر الى تحقيق الثورة التكنيكية وآفاق تطور الاقتصاد الوطنى. ان أهمية الالكترونيات ودورها يزدادان اكثر فاكثر مع تقدم العلوم والتكنولوجيا، وادخال الاتمتة على نطاق واسع فى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى ويتسع مجال تطبيق الالكترونيات باطراد. ويجب علينا ان نتقدم تقدما ايجابيا بابحاث الالكترونيات فى كافة جوانبها.

وكذلك يجب على العلماء والفنيين ان يوجهوا عناية عميقة لتطور الكيمياء والبيولوجيا وعلوم الزراعة والغابات وعلم المحيطات وغيرها، وذلك حتى نضع ايدينا على الموارد الطبيعية لبلادنا ونستخدمها بطريقة فعالة ولكى نسيطر بنجاح على زمام الطبيعة.

ولكى نحرز نجاحات كبرى فى اعمال البحث العلمى يجب تدعيم الاتصال والتعاون بين العلماء واجهزة البحث العلمى وتقوية التعاون الخلاق بين العلماء والمنتجين. وبدلا من ان نطرح مشكلات جديدة بطريقة عشوائية، يجب تركيز الجهود على حل تلك المشاكل ذات الصفة العاجلة والهامة بالنسبة للاقتصاد الوطنى وعلى المشاكل التى تجرى حولها ابحاث بالفعل او تلك التى لم ينته البحث حولها بعد، وبذلك نحل نهائيا المشاكل الواحدة منها بعد الاخرى بطريقة حرب كاسحة.

ومن اجل تعجيل التطور العلمى والتكنولوجى فى البلاد يجب رفع مستوى مؤهلات اولئك الذين يعملون فى هذا المجال بصورة حاسمة. كما يجب على كل العلماء والفنيين ان يدرسوا بنشاط ليصبحوا عاملين يتمتعون بمستوى عال من النظريات العلمية ويمتلكون وفرة من الخبرة العملية ويكونوا رهيفى الحساسية بكل ما يسير باتجاه تقدم العلوم والتكنولوجيا الحديثة، وعاملين ممتازين يستطيعون حل المشاكل العلمية والتكنيكية التى يفرضها الواقع بمهارة.

وسوف نعمل على دعم قواعد البحوث العلمية على وجه مكين اكبر وعلى تهيئة ظروف افضل للابحاث من اجل دفع عجلة اعمال البحث العلمى بنجاح.

ومن القضايا ذات الأهمية فى بناء الثقافة الاشتراكية توجد مسألة تعليم جميع الشغيلة ورفع مستوياتهم الثقافية والتكنيكية ككل الى درجة اعلى.

وان المهمة الاكثر أهمية التى نواجهها فى هذا المجال هى تنفيذ التعليم الفنى الالزامى لمدة تسع سنوات تنفيذا فعليا بطريقة جيدة، حتى نجعل عملية تنشئة الافراد الفنيين مسايرة لتطور القوى المنتجة فى البلاد والاندفاع السريع بالثورة التكنيكية.

ومع نظام التعليم الذى يقضى بالتفرغ للدراسة حصرا فانه يجب تطوير نظام التعليم الذى مفاده الدراسة مع العمل اكثر فاكثر حتى يمكن تأمين ظروف احسن فى التعليم لكل الشغيلة.

وان النجاح فى تعليم الاجيال المقبلة وتدريب وتنشئة الكوادر يتوقف بدرجة كبيرة على دور المعلمين المرتبطين مباشرة بهذا العمل. ويجب ان يكتسب المعلمون عادة الدراسة ورفع مستوياتهم السياسية والنظرية ومستوى المعرفة المهنية بصورة

حاسمة حتى يمكن القيام بالتعليم والتثقيف بطريقة كيفية اكثر. وبالاضافة الى هذا، يجب ان تهتم الدولة كلها والمجتمع كله بوضع اسس مادية كافية للاجهزة التعليمية من اجل تطوير العمل التعليمى.

ويجب علينا ان نستمر فى بذل الجهود من اجل تطوير الادب والفن الاشتراكيين متمسكين بسياسة الحزب الادبية والفنية. ان العاملين فى حقل الادب والفن يجب ان يساهموا مساهمة اكبر فى تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره عن طريق ابداع تحف ثورية كثيرة تصور كفاح شعبنا المسلح المجيد ضد اليابان وصورة كفاح شعبنا الضخم اليوم الذى ورث هذا النضال والحقائق الحية النابضة.

سابعا: ان حكومة الجمهورية سوف تبذل كل ما فى وسعها لتقوية الطاقات الدفاعية للبلاد بصورة اكثر ووضع البلاد كلها والشعب بأسره فى حالة تأهب للدفاع مواجهة للموقف الناشئ.

فمن بين الوظائف الاساسية التى تشغل دولة الاشتراكية توجد مهمة مواصلة تدعيم القدرات الدفاعية في الوقت الذى تدفع فيه قدما بالبناء الاقتصادى. ان الامبرياليين يرتكبون اعمالا عدوانية واعمال النهب بصورة لا تتوقف وما دامت الامبريالية موجودة فان خطر الحرب لن يختفى. وفى الظروف التى نجتازها، لا يمكن صيانة المكاسب الثورية ضد العدوان الامبريالى ولا يمكن الدفاع عن سلامة الشعب سوى عن طريق قيامنا بدعم قواتنا الدفاعية واستعدادنا للتحرك فى أى وقت.

ان تدعيم القوة الدفاعية الوطنية على الخصوص هى مهمة عاجلة بالنسبة لنا بالنظر الى الموقف فى بلادنا حيث الارض منقسمة وحيث اننا نبنى الاشتراكية ونحن نواجه مباشرة القوى العدوانية للامبريالية الامريكية.

ومنذ الايام الاولى لاحتلال جنوبى كوريا حول الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا الى قاعدة عسكرية عدوانية تامة لهم بهدف شرير لشن عدوان على كوريا كلها وآسيا. كما يضع الامبرياليون الامريكيون عشرات الآلاف من قواتهم المعتدية فى

جنوبى كوريا ويحتفظون دوما بجيش عميل ضخم يزيد قوامه على ٦٠٠ الف جندى.

وفى السنوات الاخيرة قام الامبرياليون الامريكيون بتوسيع نطاق الاستعدادات الحربية فى جنوبى كوريا بصورة اكثر. ولكى ينفذ الامبرياليون الامريكيون سياستهم للحرب فى جنوبى كوريا فانهم يزيدون ويدعمون القوات المسلحة العميلة بصورة اكثر ويجلبون بدون توقف اليها معدات حربية مثل السفن والطائرات.. الخ، مع اسلحة نووية تكتيكية وصواريخ موجهة وغيرها من اسلحة الدمار الشامل. وانهم اقاموا نظاما حربيا للتعبئة حتى يدفعوا شعب جنوبى كوريا البرىء الى حرب عدوانية وهم غالبا ما يقومون على طول الخط الفاصل العسكرى بحوادث الاستفزازات ضد اراضى النصف الشمالى من الجمهورية، منتهكين انتهاكا صارخا لاتفاقية الهدنة.

وفى محاولة لاستغلال جنوبى كوريا بصورة اكثر فاعلية للعدوان على آسيا يقوم الامبرياليون الامريكيون بالمكائد والمناورات فى محاولتهم لتحقيق تواطؤ عملاء جنوبى كوريا مع الرجعيين اليابانيين وغيرهم فى آسيا وتوحيدهم عسكريا ويندفعون بجنون لخلق حلف عسكرى جديد فى آسيا وذلك بوضع "اتفاقية جنوبى كوريا - اليابان" كطعم. كما انهم يحاولون اشعال حرب ثانية فى كوريا مستخدمين جنوبى كوريا كقاعدة امامية والقوات العسكرية اليابانية "ككفصيلة صدام"، وتعبئة قوات جنوبى كوريا الحربية بكل سهولة فى اتون حربهم العدوانة فى آسيا. فلقد حشرت الامبريالية الامريكية قوات جنوبى كوريا العميلة فى الحرب العدوانية ضد فيتنام، كما ساقت طغمة باك جونغ هى البائعة الوطن قوات من جيشها تتجاوز، فى عددها، القوات التى ارسلتها اية دولة تدور فى فلك الامبريالية الامريكية الى ميادين القتال فى فيتنام الجنوبية بل وسبقت غيرها من الدول الى اتخاذ هذه الخطوة.

ان الموقف يزداد توترا اكثر فاكثر وخطر الحرب يزداد اكثر فاكثر فى بلادنا وفى مناطق آسيا كلها.

ان الموقف الراهن يتطلب منا ان نجعل القوة الدفاعية للبلاد كجدار حديدى وان نكون مستعدين تماما للحرب لمواجهة اى هجوم مفاجئ من العدو.

ان الدفاع عن البلاد هو اهم واجب مقدس ومهمة شريفة بالنسبة للشعب كله بصفته

الدفاع عن المكاسب الاشتراكية التى احرزها شعبنا وعن قاعدة ثورتنا. ان الجيش الشعبى يجب ان يخدم الوطن والشعب، وعلى الشعب كله ان يحب الجيش الشعبى ويمد له يد العون ويجب على رجال القوات المسلحة والشعب ان يظهروا اظهارا اكثر روح الوحدة التقليدية الموجودة بين الجيش والشعب وان يتحدوا بذلك فى حالة الطوارئ اتحادا وثيقا كفرد واحد كرفاق ثوريين حقيقيين ويحاربوا بقلب واحد مخلص من اجل الدفاع عن وطننا ومكاسبنا الاشتراكية متقاسمين الحياة والموت، الحلو والمر.

كما يجب على الشعب بكامله وجنود وضباط الجيش الشعبى الا يضللهم ابدا الجو السلمى بل عليهم ان يكونوا دائما فى حالة توتر وتعبئة وان يكونوا فى اشد حالات الحذر الثورى وان يعدوا انفسهم لمواجهة ومحاربة العدو ببسالة بدون ادنى تردد بصرف النظر عن موعد مواجهتهم لاى غزو مفاجئ.

وحتى نجعل من قوة دفاعنا قوة منيعة يجب على الجيش الشعبى ان يستمر فى تطبيق منهج تحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه ويجب على الشعب، من ناحيته تنفيذ منهج تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها بكل تأكيد وبما يتفق مع الخط العسكرى للحزب.

ويجب ان نصهر صفوف الجيش الشعبى سياسيا وايديولوجيا وعسكريا وتكنيكيا وان نجعل جميع الجنود والضباط يتحملون واجبات القادة من الدرجات الاعلى فما فوق، وبهذا نزيد من دعم القدرات القتالية للجيش الشعبى ويتمكن الشعب كله من خوض الكفاح ضد العدو فى حالة الطوارئ كون ان قوات الجيش الشعبى الموجودة حاليا هى النواة.

يجب تسليح الجيش الشعبى بكل عزيمة باسلحة حديثة واجهزة قتال، اجهزة تكنيكية حديثة وتطوير العلوم الحربية والتكنيك الحربى بسرعة وفقا لمتطلبات الحرب الحديثة. كما يجب ان يتسع نطاق التدريب على القتال بالنسبة لكل افراد الجيش حتى يصبحوا محنكين فى استعمال اسلحتهم وممتلكين تماما العلوم العسكرية الحديثة والتكنيك الحربى الحديث.

وبهذه الطريقة فيجب تحويل جيشنا الشعبى الى صفوف ثورية مسلحة بروح

المناضل الذى لا تلين له قناة ويناضل متحديا الحديد والنار من اجل الحزب والطبقة العاملة والوطن والشعب، والى صفوف من فولاذ يغلب كل فرد فيها على مائة من العدو، صفوف قادرة على الضرب بشدة ضد كل مغامرة طائشة للعدو.

ان تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها هما اقوى نظام دفاعى مؤسس على الوحدة الثابتة للشعب كله سياسيا وايديولوجيا ومبنى على الدعائم الصلبة للاقتصاد المستقل للبلاد. يجب علينا ان نسلح بحزم كافة افراد الشعب بمن فيهم العمال والفلاحون حتى يمكن لهم خوض كفاح عملى قوى فى البناء الاشتراكى، وهم يدافعون عن الوطن حاملين فى يد مطرقة ومنجلا وبندقية فى اليد الاخرى، وفى حالة الطوارئ لن يستمروا فقط فى الانتاج بل سوف يقومون بالقتال بصورة جيدة. والى جانب هذا كله يجب بناء منشآت دفاعية منيعة فى كافة انحاء البلاد حتى نحول البلاد كلها الى قلعة عسكرية تصد العدو بضربة واحدة دون اعتبار لزمان او مكان هجوم العدو.

كل ذلك يستهدف التجسيد الكامل لخط الدفاع الذاتى لحزبنا فى مجال الدفاع عن الوطن. وبهذا العمل وحده سوف نتمكن من سحق النشاط الهدام الذى لا ينقطع للعدو عند كل خطوة ويمكن ان ندمر الغزو المسلح بكافة اشكاله تدميرا كاملا.

ثامنا: ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية سوف تقيم علاقات اقتصادية وتنمى التجارة الخارجية مع البلدان الاخرى على اساس مبادئ الاممية البروليتارية والمساواة التامة والمنفعة المتبادلة وهى تواصل التمسك بحزم بخط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل عن طريق تعبئة الجهود الخاصة ومواردها المحلية الى اقصى حد تحت راية الاعتماد على القوى الذاتية.

لا تعنى ابدا تنمية اقتصاد مستقل مركب عن طريق جهودنا الخاصة فى بلادنا، رفض الروابط الاقتصادية الدولية وان ننتج كل شىء نحتاج اليه بانفسنا، فكل دولة تختلف عن الاخرى فى ظروفها الطبيعية والاقتصادية وفى مستويات تنمية القوى الانتاجية والعلوم والتكنولوجيا، فى مرحلة معينة، وبالتالى فى تنوع المواد الخام والمنتجات المصنوعة

وكمياتها. وفى هذه الظروف يجب ان تنتج كل دولة لوازمها الاساسية الخاصة بها والتى هى فى حاجة شديدة اليها بنفسها وان تحصل على الاشياء التى يكون الطلب عليها ضعيفا او تلك التى تفتقر اليها او تلك التى لا يمكن انتاجها محليا، عن طريق التجارة مع الدول الاخرى على اساس مبدأ تلبية الدول للحاجات المتبادلة.

اننا نضفى الأهمية الاولوية على اسواق العالم الاشتراكية فى تنمية التجارة الخارجية.

وكما هو معروف للجميع فان السوق الاشتراكى العالمى ظهر الى الوجود كنتيجة اقتصادية لخروج الاشتراكية من حدود دولة واحدة وتحولها الى نظام عالمى بعد الحرب العالمية الثانية عندما انشقت بلادنا وعدد من البلدان الاخرى عن النظام الرأسمالى.

ان تكون السوق الاشتراكى العالمى ادى الى تعجيل المبادلات الاقتصادية والتكنيكية بين الدول الاشتراكية وبالتالى ساعد مساعدة كبيرة فى نمو الاقتصاد القومى وبناء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية وفى تحسين معيشة الشعب فى كل من هذه البلدان. ومن ثم اصبح فى الامكان احباط المطامع للدول الامبريالية الكبرى فى العالم وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، تلك المطامع التى تهدف الى محاصرة الدول الاشتراكية اقتصاديا وعرقلة تقدمها الاقتصادى والاكثر من ذلك تهدف الى خنق النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى.

فالسوق الاشتراكى يقدم شروطا ملائمة ليس فقط للدول الاشتراكية بل ايضا للدول المستقلة حديثا لتلبية الدول للحاجات المتبادلة من اجل تطور اقتصادها القومى. وعلى خلاف السوق الرأسمالى حيث تعمل القوانين الاقتصادية على الحصول على ارباح احتكارية عالية من خلال مبادلات غير متكافئة وسلب الدول المتخلفة فان السوق الاشتراكى يساعد الدول المستقلة حديثا على تحقيق فائضها من المنتجات الصناعية والمحاصيل الزراعية التى انتجت فى البلاد نفسها وان تشترى فى مقابلها من الدول الاخرى تجهيزات صناعية ومواد خام ولوازم اخرى ملحة لنمو اقتصادها على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

وهكذا فان الدول المتخلفة اقتصاديا لم تعد مضطرة الى الخضوع للسوق

الرأسمالى لتسلب بلا نهاية من ثرواتها الطبيعية وثمرات جهد شعبها الذى لا يقدر بثمن كما كان يحدث فى الماضى وقد اصبحت اليوم قادرة على التخلص من تبعية الاقتصاد الامبريالى والسير تباعا فى طريق الاستقلال الاقتصادى.

ان تكوين السوق الاشتراكى وجه للاحتكارات الامبريالية واصحاب المليارات الذين يسيطرون تماما على الاقتصاد العالمى من خلال اسواقها الواسعة، وجه ضربة قاضية وادى قيام السوق الاشتراكى، بنوع خاص الى تحطيم السياسة التوسعية للامبريالية الامريكية زعيمة الامبريالية المعاصرة بصورة كاملة والتى كانت تعمل على السيطرة احتكاريا على اسواق ما وراء البحار وتسلب موارد المواد الخام فى العالم كما تشاء وتسيطر على العالم، كما ادى السوق الاشتراكى الى تعميق الازمة الاقتصادية العامة للدول الامبريالية الكبرى.

فاذا قامت جميع الدول الاشتراكية بتلبية احتياجات بعضها البعض اقتصاديا ودعمت وطورت السوق الاشتراكى فان تطور الاقتصاد القومى فى كل دولة اشتراكية سوف يتعجل بصورة اكثر وتتحقق الظروف لبناء الاقتصاد المستقل فى الدول حديثة الاستقلال بصورة افضل وبالتالى سوف يمكن دفع السوق الرأسمالى الى موقف مهزوز وسوف تحتدم الازمة العامة للنظام الاقتصادى الرأسمالى العالمى اكثر فاكثر.

ولا حاجة بنا الى القول بان تدعيم وتطوير السوق الاشتراكى وتقوية وتنمية الروابط الاقتصادية بين البلدان الاشتراكية لا تعنى بتاتا ان البلدان الاشتراكية يجب ان تمتنع عن اقامة علاقات اقتصادية مع الدول الرأسمالية.

اننا سوف ننمى العلاقات التجارية والمبادلات التجارية مع كل الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والتى تحترم سيادتنا وترغب فى اقامة رباط اقتصادى مع بلادنا. ومع ذلك فان علاقات العمل الاقتصادى مع البلدان الرأسمالية هى على كل حال ذات أهمية ثانوية فى التجارة الخارجية للبلدان الاشتراكية وان تلك العلاقات يجب الا تصبح أساسا للعلاقات الاقتصادية الخارجية، ويجب علينا ان نعطى الأهمية الاولى لتعجيل المبادلات الاقتصادية والتكنيكية مع البلدان الشقيقة وعلى تدعيم وتنمية السوق الاشتراكى.

ومن القضايا التى تحتل أهمية من الدرجة الاولى عند تدعيم وتنمية السوق

الاشتراكى، هى قضية اظهار كل دولة شقيقة للروح السامية للاممية البروليتارية وقضية التخلص التام من الانانية القومية الضيقة فى العلاقات الاقتصادية المتبادلة انطلاقا من المصالح السياسية لانتصار القضية المشتركة لبناء الاشتراكية والشيوعية ضد الامبريالية والاستعمار. ويجب على الدول الاشتراكية المتقدمة خاصة ان تقدم مساعدة مادية اكبر بدون ان تربط بها قيود سياسية وبدون ادنى دوافع انانية وذلك للدول المتخلفة اقتصاديا والتى تعارض الامبريالية وتتطلع الى الاشتراكية. وبهذه الطريقة يجب خلق ظروف تساعد هذه الدول ليس فقط على ان تحبط بنجاح الحصار الاقتصادى الذى تفرضه عليها الدول الامبريالية الكبرى، بل لكى تقلل من معاملاتها مع السوق الرأسمالى وتعتمد فيها على السوق الاشتراكى. وفى العلاقات التجارية مع الدول الاجنبية كذلك كما فى كافة الامور الاخرى لا يجب ان نبتعد عن الموقف الطبقى او نتناسى الاخلاق الشيوعية والواجب الرفاقى.

اننا سوف نبذل كل الجهود الممكنة لتوثيق الروابط الاقتصادية مع الدول الشقيقة ولتدعيم وتنمية السوق الاشتراكى العالمى من اجل انتصار القضية المشتركة لبناء الاشتراكية والشيوعية ضد الامبريالية ومن اجل وحدة المصالح القومية والدولية فى الثورة والبناء.

وفى الوقت الذى نفضل فيه تنمية العلاقات الاقتصادية مع الدول الاشتراكية فان حكومة الجمهورية سوف تسعى لاقامة علاقات اقتصادية، وتنمية المبادلات التجارية على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة مع الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا، وهى الدول التى حطمت قيود الامبريالية وحصلت على الاستقلال السياسى.

ان شعوبا من الدول الكثيرة المستقلة حديثا التى حصلت على الاستقلال السياسى تواجه اليوم مهامها العاجلة لازالة بقايا الحكم الاستعمارى الامبريالى وبناء الاقتصاد المستقل القومى وتحسين حياتها بصورة جذرية.

ومع ذلك فان الامبرياليين يقومون بمناورات لوضع الدول المستقلة حديثا تحت نير استعمار جديد وهو صورة جديدة للاستعمار وذلك لاخضاع شعوب الدول المتحررة مرة اخرى لنير استعبادها. والامبرياليون يتبعون سياسة استعباد الدول الاخرى اقتصاديا

مستخدمين "المساعدة" التى يقدمونها كطعم وبالتالى يدوسون باقدامهم سيادة تلك البلدان. "فالسوق الاوربى المشترك" و"تكامل الاقتصاد الدولى" وسائر الشعارات التى تتشدق بها الدول الامبريالية الكبرى اليوم تساير الاهداف العدوانية الدفينة لخنق الاستقلال الاقتصادى للدول المستقلة حديثا واخضاع هذه البلدان.

وبتنمية العلاقات الاقتصادية مع الدول المستقلة حديثا على اساس مبدأ سد الاحتياجات المتبادلة بدون ان تكون هناك قيود سياسية او اقتصادية مرتبطة بها، يجب علينا ان نساعدها باخلاص على احراز استقلالها التام من الناحية السياسية والاقتصادية بعيدا عن الامبرياليين ونساعد باخلاص شعوبها على تحقيق رخائها القومى.

تاسعا: ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية سوف تناضل بنشاط دفاعا عن المصالح والحقوق القومية لكل المواطنين الكوريين فى الخارج.

لقد ترك عدد كبير من اخواننا المواطنين فى الماضى، ارض وطنهم وتشردوا فى الخارج بسبب احتلال الامبرياليين اليابانيين لكوريا. ولما كانوا ابناء الشعب محرومين من بلادهم فقد تعرضوا للتفرقة القومية وكل انواع المذلة وحرموا من كافة الحقوق وعانوا من المصاعب الشديدة فى الحياة فى البلدان الاخرى على مدى سنين طويلة.

ومع ذلك فانهم كمواطنين فيما وراء البحار ذوى مهابة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ـ وطنهم المحبوب ـ اصبحت لهم عزة وطنية وفخر لا حدود لهما يرون مستقبلهم السعيد فى ازدهار وتقدم الجمهورية. والمواطنون الكوريون المقيمون فى الخارج يؤيدون كل سياسات الجمهورية ويمارسون جهودا حماسية ليؤدوا واجباتهم كمواطنين للجمهورية.

ان ٦٠٠ الف مواطن كورى فى اليابان متحدين بكل قوة حول حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية وتحت قيادة تشونغريون يكافحون اليوم بشجاعة من اجل حقوقهم الديمقراطية القومية ضد الاضطهاد القومى غير العادل والازدراء من جانب السلطات اليابانية، ويخوضون كفاحا عنيفا مستمرا من اجل توحيد وطنهم ومن اجل ازدهار الامة.

وفـى الـوقت الحالـى تـشتعل حـركة واسـعة الـنطاق بـين المواطنـين المقيمـين فـى اليابان من اجل تحقيق عودتهم المستمرة الـى الوطن. ان العودة الـى الـوطن هـى حق قومـى مشروع للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان، وهو حق لا يجوز لاى شخص ان يحـرمهم منـه. ومـا زالـت هنـاك اعداد غفيـرة مـن المواطنـين الكوريـين المقيمـين فـى اليابان ترغب فى العودة الى وطنهم - جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

ومـع ذلـك، فـان الـسلطات اليابانـية وضـعت عقبات مـصطنعة فـى طـريق عـودة المواطنين الكوريين المقيمين فـى اليابان الى وطنهم وتناور لقطع الطريق فى منتصفه بانـتهاك صارخ للقانون الدولى والعرف الدولى والمبادئ الانسانية. ذلك يبرهن على ان حكومة اليابان تطـأ باقدامها الحقوق القومية الديمقراطية للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان وهى تتحدى بطريقة مكشوفة الرأى العام العادل فى اليابان وفى العالم.

ان حكـومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وكل الشعب الكورى ينددان بكل حزم بالمناورات التى لا مبرر لها والتى تقوم بها السلطات اليابانية لعرقلة عملية عودة المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان الى وطنهم.

وتتمسك حكومة الجمهورية بضرورة الضمان الكامل لحرية المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان فى السفر الى وطنهم وكذلك حرية التعليم الوطنى الديمقراطى وكل الحقوق الديمقراطية القومية الاخرى. اننا نطالب بشدة بأن الحكومة اليابانية ينبغى ان تعامل المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان كاجانب وان تحميهم وتوقف كل اعمال الاضطهاد والقهر ضدهم على الفور.

لا يمكن لاى قمع او اضطهاد من جانب السلطات اليابانية مهما كان نوعه ان يـشل ابـدا الكفـاح العـادل للمواطنـين الكوريـين المقيمـين فـى الـيابان مـن اجـل حقـوقهم القومية الديمقراطية ومن اجل توحيد الوطن. ان الاضطهاد وعمليات القمع المتزايدة يوما بعد يوم والتـى تمارسـها الـسلطات اليابانـية ضد المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان لن تؤدى الا الى زيادة السخط القومى من ناحية الشعب الكورى باكمله وان ذلك العمل غير العادل سوف يقابل بالصد فى النهاية.

وتعتبـر حكـومة جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية بـان واجـبها المقدس يحـتم

عليها حماية ال ٦٠٠ الف مواطن كورى فى اليابان وكل المواطنين الكوريين المقيمين فى الخارج وان تحمى حقوقهم القومية. واننا سوف نستمر فى الكفاح بكل عناد ضد جميع الاعمال غير المشروعة مثل التعدى على الحقوق القومية للمواطنين الكوريين المقيمين فى الخارج وضد كل اضطهاد وازدراء لهم وسوف نعمل دائما بكل عزيمة على تأييد وتشجيع مواطنينا فيما وراء البحار فى كفاحهم العادل.

عاشرا: منذ الايام الاولى لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وضحنا دائما اننا سوف ننمى علاقات الصداقة مع كل البلدان الى تعارض العدوان الامبريالى وتحترم حرية واستقلال شعبنا وترغب فى اقامة علاقات على مستوى الدولة مع بلادنا على قدم المساواة واننا سوف نواصل، فى المستقبل ايضا، التمسك بكل عزم بهذه المبادئ فى مجال السياسة الخارجية.

ان السياسة الخارجية لحكومة الجمهورية تنبثق من جوهر نظام دولتنا ومجتمعنا المتحرر من كل استغلال واضطهاد وتعكس الاتجاه النبيل لشعبنا ليحقق النصر فى القضايا المشتركة للسلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية. تتمتع سياستنا الخارجية المستقلة المبدئية بتأييد عدد متزايد من البلدان فى العالم مما عزز مكانة بلادنا الدولية بصورة لم تحدث فى اى يوم من الايام.

واليوم تقيم بلادنا علاقات صداقة مع عشرات من الدول الاخرى فى العالم بما فيها البلدان الاشتراكية الشقيقة. وفى الفترة التى اعقبت تكوين مجلس الوزراء الثالث لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى عام ١٩٦٢ وحدها اقامت بلادنا حديثا العلاقات الدبلوماسية مع دول عديدة فى آسيا وافريقيا وان علاقات بلادنا الودية مع هذه البلدان تنمو باطراد. والمبادلات الاقتصادية والثقافية بيننا وبين البلدان الاخرى كذلك قد ازدادت اكثر اتساعا ونموا. واليوم تقيم بلادنا علاقات تجارية وثقافية مع دول عديدة، والتبادلات تزداد كل يوم نشاطا بين عدد كبير من الشعوب المحبة للسلام فى العالم وبين شعبنا، وتتسع روابط علاقات الصداقة معنا اكثر فاكثر. وهكذا اصبح لنا

رفاق ثوريون كثيرون واصدقاء فى جميع انحاء العالم، والتضامن العالمى مع ثورتنا يزداد رسوخا باطراد.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى سوف يعملان ايضا فى المستقبل على زيادة تدعيم وتنمية مثل هذه العلاقات الودية مع الدول الاخرى وسوف يجهدان ليكون لهما اصدقاء اكثر فى العالم.

ان الموقف الدولى لثورتنا اليوم معقد جدا ومتوتر.

ذلك ان الامبرياليين وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية يشنون باستمرار غزوا مسلحا ويقومون بنشاط هدام ضد البلدان الاشتراكية والبلدان المستقلة حديثا. انهم يقمعون بوحشية الكفاح التحررى لشعوب دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويعكرون صفو السلام ويهددون امن الشعوب فى كل مكان من العالم.

ان الامبريالية الامريكية هى العدو الرئيسى للسلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية. وبرغم من ان الامبريالية الامريكية تسير فى طريق الاضمحلال الا انها لم تكف بعد عن اطماعها العدوانية وهى تكشف عن طبيعتها القرصانية اكثر فاكثر بصورة علنية.

ان الاستراتيجية الاساسية التى تتبعها الامبريالية الامريكية فى اعتداءاتها على البلدان الاشتراكية والبلدان التقدمية فى العالم فى الفترة الحالية تستهدف، اساسا ابتلاع الدول المجزأة او الصغيرة واحدة بعد الاخرى فى الوقت الذى تمتنع فيه عن اساءة علاقاتها مع الدول الكبيرة وتبتعد عن المواجهة معها بقدر الامكان. ولهذا السبب يوجه الامبرياليون الامريكيون رأس حربة العدوان على الخصوص الى الدول الآسيوية بما فيها فيتنام. ان تلك المناورات العدوانية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون تؤدى الى تفاقم حالة التوتر فى بلادنا وفى كل ارجاء آسيا الى اقصى درجة وتهدد السلام العالمى ككل بدرجة خطيرة.

وانه لمن اهم الواجبات الملحة اليوم بالنسبة لشعوب البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام فى العالم كله هو شل واحباط سياسات العدوان والحرب للامبريالية الامريكية. وبدون الكفاح ضد الولايات المتحدة الامريكية، لا يمكن لاى فرد ان يتحدث

عن انتصار القضية الثورية او السلام العالمى او تقدم البشرية.

وفي الوقت الحالى فان الموقف الذى يجب على الدول الاشتراكية اتخاذه ضد الامبريالية الامريكية هو المعيار الذى يكشف ما اذا كانت تناضل بجدية وبهمة من اجل تقدم الحركة الثورية العالمية ام لا. والموقف تجاه الامبريالية الامريكية هو المحك الذى يميز بين الموقف الثورى والموقف الانتهازى. ويجب على البلدان الاشتراكية ان تتخلص من اية انحرافات فى النضال ضد الولايات المتحدة الامريكية وان تتمسك بالموقف الثورى الثابت المعادى للامبريالية الامريكية.

وحتى نحارب ضد الامبريالية الامريكية بقوة يجب تحقيق عمل مشترك دولى ضد الولايات المتحدة الامريكية وتشكيل جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة الامريكية. وان انشقاقا داخل صفوف القوى المعادية للامبريالية لن يفيد احدا سوى الامبرياليين بزعيمة الامبريالية الامريكية ويلحق الضرر بالشعوب الثورية. ويجب على كل البلدان الاشتراكية والقوى المعادية للامبريالية فى العالم كله ان تشكل اوسع جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة الامريكية وان تعزل تماما الامبريالية الامريكية وان توجه لها ضربات جماعية فى كل المناطق وعلى كل الجبهات التى تمد الامبريالية الامريكية اليها مخالبها العدوانية. وبهذا العمل فقط يصبح ممكنا تشتيت واضعاف قوى الامبريالية الامريكية الى اقصى حد وجز رقبتها فى كل مكان وعندئذ يمكننا ان ننجح فى تسديد ضربة قاضية على استراتيجية الامبرياليين الامريكيين العالمية التى تهدف الى تدمير القوى الثورية العالمية بما فيها الدول الاشتراكية الواحدة بعد الاخرى.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى سوف يناضلان بكل عزيمة ضد قوى الامبريالية العدوانية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية وسوف يواصلان نضالهما العنيد لطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن.

ان حكومة الجمهورية والشعب الكورى اذ يعتبران دعم تضامنهما مع القوى الثورية العالمية المناهضة للامبريالية الامريكية عنصرا هاما من عناصر انتصار الثورة الكورية سيتحدان مع كل القوى العالمية المعادية للامبريالية والولايات المتحدة

الامـريكية وسـوف يقـدمان تأيـيدا ومـساندة ايجابـية لكفـاح شـعوب كـل الـدول ضـد الامبريالية الامريكية.

ان وقف واحباط العدوان الامبريالـى الامريكى على فيتنام وتأييد وتشجيع الشعب الفيتنامـى بكل وسيلة فـى حـرب المقاومـة العادلـة التـى يخوضـها ضد الولايات المتحدة الامـريكية ومـن اجـل انقـاذ الـوطن يعتبـر المهمـة الاولـى للنـضال ضـد الامبـريالية والولايات المتحدة الامريكية فى الفترة الراهنة.

لقد اصبحت فيتنام اليوم جبهة يلتهب فيها الكفاح ضد الولايات المتحدة الامريكية بكل قسوة. وانـه لعلـى ارض فيتنام التـى لا تقهر يجرى كفاح عنيف بـين الاشـتراكية والامبريالية، بـين القوى المحبة للسلام ضد الامبـريالية فـى العالم، وقوى الامبـريالية الامريكية المعتدية. ان شعب فيتنام اذ يحمل اعباء ثقيلة فى هذا الكفاح، يحارب بكل بطولة ليس فقط من اجل صيانة استقلال وحرية وطنه ولكن ايضا من اجل الدفاع عن البلدان الاشـتراكية والـسلام فـى آسيا وسـائر انحـاء العـالم. ان الـشعب الفيتنامـى البطل يلحق باستمرار الهزائم العسكرية والسياسية المنكرة بالمعتدين الامبرياليين الامريكيين ويدفعهم الى مأزق لا مخرج منه.

وباسـم حكـومة جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية وباسـم كـل الـشعب الكورى اود ان اوجـه مـن فـوق هـذا المنبـر لمجلـس الـشعب الاعلـى احـر التحـيات النـضالية الـى حكومة جمهـورية فيتـنام الديمقراطية والـى اللجـنة المركـزية لجـبهة التحريـر الوطنـية فـى فيتـنام الجنوبـية والـى كل الـشعب الـبطل فـى جـنوب وشـمال فيتـنام الـذى وقـف كـرجل واحـد فـى حـرب المقاومـة العادلـة ضـد الـولايات المتحدة الامريكية فى سبيل انقاذ الوطن.

ان حكـومة جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية والـشعب الكـورى يعتبـران العـدوان الامبريالـى الامريكـى على فيتنام هو عدوان عليهما ويبذلان كل ما فى وسعهما لمساندة شـعب فيتـنام الـشقيق. ان حكومة الجمهورية وشعبنا يعلنان مرة اخرى بصرامة انهمـا علـى استعداد تـام لدخـول الحـرب جنـبا الـى جنب مع شعب فيتنام فى الوقت الذى تحدده حكـومة جمهـورية فيتـنام الديمقـراطية. انـنا نـؤيد تمامـا موقـف حكـومة جمهـورية

فيتنام الديمقراطية والبرنامج السياسى لجبهة التحرير الوطنية فى فيتنام الجنوبية فيما يختص بحل مسألة فيتنام.

انه لواجب دولى مقدس على الدول الاشتراكية والشعوب الثورية فى جميع انحاء العالم ان تدافع عن الثورة الكوبية وان تؤيد بحزم الكفاح الثورى لشعب كوبا وتلهم نضاله. ان انتصار ثورة كوبا ووجود جمهورية كوبا يوجهان الى الامبرياليين الامريكيين ضربات قوية ويبسطان تأثيرا ثوريا جبارا على الكفاح التحررى لشعوب امريكا اللاتينية والشعوب المضطهدة فى العالم. واليوم تمثل جمهورية كوبا املا ومستقبلا ثوريا لشعوب امريكا اللاتينية.

ذلك هو السبب الذى يجعل الامبرياليين الامريكيين يلهثون فى محاولاتهم الدنيئة لخنق جمهورية كوبا ويقومون بمؤامرات عدوانية لا تتوقف ضد كوبا وذلك بتجميع الرجعيين فى امريكا اللاتينية.

ومع ذلك فلن تتمكن اية مناورة تقوم بها الامبريالية الامريكية من ان تسد طريق شعب كوبا البطل الذى يتقدم بدون تردد فى الصفوف الامامية للكفاح ضد الامبريالية رافعا عاليا راية الثورة.

ان الشعب الكورى يؤيد بكل حزم شعب كوبا البطل فى كفاحه من اجل حماية المكاسب الثورية وبناء الاشتراكية فى ظل الظروف القاسية التى يواجه فيها الامبريالية الامريكية فى نصف الكرة الغربى بشكل مباشر ويندد بشدة بالامبرياليين الامريكيين الذين يقومون بالاعتداءات وشتى المناورات التخريبية ضد جمهورية كوبا. ولسوف يستمر شعبنا كذلك فى المستقبل فى بذل كل الجهود من اجل دعم التضامن الكفاحى مع شعب كوبا الشقيق.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى سوف يعملان بكل الجهود على تقوية التضامن مع كل شعوب بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تكافح من اجل الحرية والاستقلال الوطنى وانهما سوف يؤيدان تأييدا ايجابيا كفاح هذه الشعوب من اجل التحرر. وسوف يناضل شعبنا من خلال وحدة وثيقة مع كل شعوب آسيا بنوع خاص، لطرد قوى الامبريالية الامريكية المعتدية خارج كل جزء من

آسيا. اننا لسوف نتحد بكل قوة مع كافة القوى المعادية للامبريالية فى آسيا بما فيها القوى الديمقراطية فى اليابان ولسوف نخوض كفاحا عنيفا ضد احياء العسكرية اليابانية التى تعتبر بمثابة "فصيلة صدام" للامبريالية الامريكية من اجل الاعتداء على آسيا وضد مناوراتها العدوانية.

ان الشعب الكورى ليعبر عن تضامنه الراسخ مع الطبقات العاملة والكادحين فى البلدان الرأسمالية الذين يناضلون ضد استغلال وضغط رأس المال ومن اجل حقوقهم للحياة والديمقراطية والاشتراكية، ويمد يده بكل تأييد وتشجيع حارين لكفاحهم الثورى. اننا سوف نقف دائما بكل ثبات بجانب كل شعوب البلدان المناضلة من اجل السلام والاستقلال الوطنى والديمقراطية والتقدم الاجتماعى ونسعى بغير كلل لتقوية التضامن معها.

وعلى الرغم من المحاولات اليائسة للامبرياليين فان الموقف العالمى العام اليوم ما زال يتطور لمصلحة قوى السلام والاشتراكية. ان صفوف الشعوب فى نضالها ضد الامبريالية تزداد اتساعا وقوة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفى انحاء العالم.

ان الامبرياليين وجميع الرجعيين سوف يتحطمون حتما فى النهاية واذ الشعوب التى قامت بكفاحها ضد الامبريالية من اجل قضية الثورة العادلة سوف تخرج منتصرة حتما.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى اذ يرفعان عاليا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والراية الثورية للنضال المعادى للامبريالية والولايات المتحدة الامريكية سوف يتحدان مستقبلا، كما فى الماضى، مع شعوب البلدان الاشتراكية ويتحدان مع الشعوب الثورية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويتحدان كذلك مع كافة الشعوب التقدمية فى العالم، ولسوف يواصلان الكفاح بكل عزيمة قوية من اجل انتصار القضية المشتركة للسلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية.

ايها الرفاق النواب،

ان البرنامج السياسى لحكومة الجمهورية يجسد فكرة زوتشيه لحزبنا والخط الثورى للسيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى وهما تطبيق خلاق للماركسية اللينينية فى الواقع الكورى.

ان تحقيق هذا البرنامج السياسى سوف يحول بلادنا الى دولة اشتراكية اكثر غنية واكثر تطورا مبنية على السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى وسوف يكفل حياة اكثر سعادة لشعبنا. هذا سوف يلهم ويشجع الشعب فى جنوبى كوريا فى نضاله ضد الامبريالية الامريكية وعملائها بقوة ويعد ضمانا اكيدا من اجل توحيد الوطن.

ان حكومة الجمهورية سوف تنفذ هذا البرنامج السياسى بكل امانة وبذلك تتقدم تقدما اكثر بالثورة والبناء فى بلادنا لتحقق الآمال الكبار لكل الشعب وآمالكم ايها النواب.

يجب على الشعب باكمله، وهو يرفع عاليا سياسة الحزب والحكومة ويظهر دائما درجة عالية من الحماس الثورى والتفانى الوطنى ان يسرع الخطى قدما الى الامام مجتازا كافة الصعاب. وانه لروح ثورية لشعبنا البطل الا يخضع للصعاب والا يكتفى بما احرزه من انتصارات، بل يتقدم باستمرار ويستمر فى التجديد من اجل انتصارات جديدة. سوف يكون هناك مد كبير جديد فى كفاحنا الثورى وعمل البناء عندما يستمر شغيلتنا كلهم فى الزحف الى الامام بكل قوة، وبروح تشوليما حتى يطبقوا سياسة الحزب والحكومة.

وما من قوة يمكن لها ابدا ان توقف حركة تقدم شعبنا الذى يسير تحت القيادة الماركسية اللينينية المتمرسة لحزب العمل الكورى، ويمسك السلطة بحزم بين يديه. ان قضية ثورتنا هى قضية عادلة والنصر بجانب الشعب الكورى الذى يحارب من اجل العدالة.

فلنمض كلنا الى الامام بشجاعة من اجل النصر النهائى لثورتنا، الى الامام نحو المستقبل المشرق للاشتراكية والشيوعية ملتفين بشدة حول حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية.